

کتاب
الوافی بالوفیات

تأليف
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ

الجزء الثاني عشر

(الحسن بن داود - الحسين بن علي بن نما)

باعتناء

رمضان عبد التواب

یطلب من دار النشر فرانز شتاينر بقیسبادن

٥١٤٠٠ - ٥١٩٨٥

كتاب الوافي بالوفيات

النَّشْرُ النَّبِيُّ الْأَسْبَلُ الْأَمِينُ

أَسْهَمَ مَمُوتٌ رَيْتَ

يَعْبُدُهَا

لِجَمْعِيَةِ الْمَسْرِقِينَ الْأَلْمَانِيَةِ

إِسْطَفَانُ فَيْكَلْدَ وَ أُولْرِيشْ هَارْمَانُ

جُزْءٌ ٦ - قِسم ١٢

حقوق الطبع محفوظة

طبع بمساعدة المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ببيروت
في مطابع دار صادر ببيروت

الحسن بن داود

ربّ أعن

(١) الحسن بن داود النقاد الكوفي^(١)

الحسن بن داود . أبو علي الكوفي النحوي المقرئ المعروف بالنقاد^(٢) - بالنون المفتوحة والقاف المشددة وبعد الألف دال مهملة . توفي في حدود الخمسين^٣ والثلاثمائة^(٣) ، وقيل سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة . وله كتاب مخارج الحروف^(٤) .

(٢) أبو علي الرقي^(٥)

الحسن بن داود ، أبو علي الرقي . قال أبو أحمد بن موسى البردي : سمعت^٦ من الحسن بن داود الرقي بسر من رأى^(٦) ، كتابه الذي يسميه : « كتاب الحلي » ، وكان وقت كتيبته عنه ، قد جاوز الثمانين ، وأخرج إلي أبو أحمد الكتاب ، فإذا هو الكتاب الذي سماه أحمد بن يحيى . « فصيح الكلام » . وكان^٩ الحسن بن داود مؤدب عميد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد .

(١) انظر ترجمته في : الفهرست لابن النديم ٥٥ وبغية الوعاة ٥٠٣/١ وغاية النهاية ٢١٢/١

ومعجم الأدياء ١٠٩/٨

(٢) في معجم الأدياء : « البقار » . وفي بغية الوعاة وغاية النهاية : « النقار » وكلاهما تحريف

(٣) في غاية النهاية : « قال الداني : توفي قبل خمسين وثلاثمائة »

(٤) في معجم الأدياء : « كتاب اللغة في مخارج الحروف »

(٥) انظر ترجمته في : معجم الأدياء ٨ ١٠٨

(٦) بعده في معجم الأدياء : « سنة ثمان وثلاثين ومائتين »

(٣) الجَعْفَرِيّ

الحسن بن داود الجعفري ؛ أورد له المرزُبَانِيّ في مُعْجَمِهِ ، قوله :

[من الطويل]

حَرَامٌ عَلَى عَيْنٍ أَصَابَتْ مَقَاتِلِي بِأَسْهُمِهَا مِنْ مُقْلَتِي مَا اسْتَحَلَّتْ
دَعَتْ قَلْبِي الْمُنْقَادَ لِلْحُبِّ فَانْتَشَى إِلَيْهَا فَلَمَّا أَنْ أَجَابَ تَوَلَّيْتُ

(٤) الملك الأمجد بن الناصر داود^(١)

الحسن بن داود بن عيسى بن محمد : هو الملك الأمجد بن الملك الناصر بن الملك المعظم بن العادل . ولد سنة ثَيْفٍ وعشرين وستمائة ، توفي^(٢) سنة سبعين وستمائة . واشتغل بالفقه والأدب ، وشارَكَ في العلوم وأتقن الأدب ، وتنقّلت به الأحوال ، وصحب المشايخ .

وكان كثيرَ المعروف عاليَ الهِمَّةِ عنده | شجاعةٌ وإقدامٌ وصبرٌ وثباتٌ . وكان
إخوته يتأدّبون معه ويقدمونه ، وكذلك أمراء الدولة . وله نَظْمٌ ، ويدُّ في الترسل ،
وخطّه منسوب ، وأنفق أكثرَ أمواله في الطّاعة . وكان مقتصدًا في ملبّسه ومركّبه .
وتزوَّج ابنةَ الملك العزيز عثمان بن العادل ، ثم تزوج أخت الناصر الحلبيّ ؛
فجاءه صلاحُ الدين^(٣) .

وكان عنده من الكتب الثَّقِيْسة شيءٌ كثير ، فوهب معظمها . وكان ذا
مروءة ، يقوم بنفسه وماله مع مَنْ يَقْصِدُهُ ، وأمه : هي بنت الملك الأمجد حسن
ابن العادل .

ولمّا مات ، رثاه شهاب الدين محمود بقصيدة أولّها^(٤) : [من الطويل]

(١) انظر ترجمته في : شذرات الذهب ٣٣١/٥ وذيل مرآة الزمان ٤٧٤/٢ والنجوم الزاهرة ٢٣٦/٧

(٢) كانت وفاته بدمشق ليلة الإثنين سادس عشر جمادى الأولى (انظر : ذيل مرآة الزمان ٤٧٦/٢)

كما دفن بتربة جده الملك المعظم بسفح قاسيون (انظر : شذرات الذهب)

(٣) انظر في هذه الفقرة والتي تليها : ذيل مرآة الزمان ٤٧٦/٢

(٤) الأبيات الثلاثة في ضمن قصيدة في ذيل مرآة الزمان ٤٧٧/٢

هو الرُّبْعُ مَا أَقْوَى وَأَضَحَّتْ مَلَاعِبُهُ مُشْرَعَةً إِلَّا وَقَدْ لَانَ جَانِبُهُ
عَهِدْتُ بِهِ مِنْ آلِ أَيُّوبَ مَا جَدَا كَرِيمَ الْمُحِبِّ زَاكِيَاتٍ مَنَاسِبُهُ
يَزِيدُ عَلَى وَزْنِ الْجِبَالِ وَقَارُهُ وَتَكْبَرُ ^(١) ذَرَاتِ الرَّمَالِ مَنَاقِبُهُ ٣
وروى الأُمجد عن ابن اللَّثَّي وغيره .

ومن شعر الأُمجد رحمه الله ؛ أوردته له قُطْبُ الدِّين ^(٢) : [من الكامل]
مَنْ حَاكِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ عَذُولِي الشَّجْوُ شَجْوِي وَالْغَلِيلُ غَلِيلِي ٦
عَجَبًا لِقَوْمٍ لَمْ تَكُنْ أَكْبَادُهُمْ لِحَيَوَى وَلَا أَجْسَادُهُمْ لِنُحُولِ
دَقَّتْ مَعَانِي الْحُسْبُ عَنْ أَفْهَامِهِمْ فَتَأَوَّلُوهَا أَقْبَحَ التَّأْوِيلِ
فِي أَيِّ جَارِحَةٍ أَصَوْتُ مُعَذِّبِي سَلِمْتُ مِنَ التَّعْذِيبِ ^(٣) وَالتَّنْكِيلِ ٩
إِنْ قُلْتُ فِي عَيْنِي قَتَمٌ مَدَامِعِي أَوْ قُلْتُ فِي قَلْبِي قَتَمٌ غَلِيلِي
لَكِنْ رَأَيْتُ مَسَامِعِي مَشْوَى لَهُ وَحَجَبْتُهَا عَنْ عَذْلٍ كُلِّ عَذُولِ

(٥) البَشْنَوِي ^(٤)

١٢

١ ب الحسن بن داود البَشْنَوِي الكُرْدِي ، ابن عَمِّ صَاحِبِ قَنَك . توفي سنة |
خمسٍ وستين وأربعمائة وله ديوانٌ شعر ^(٦) كبيرٌ . من شعره : [من الخفيف]
أَدِمْنَةُ الدَّارِ مَنْ رَبَّابِ قَدْ خَصَّكَ اللهُ بِالرَّبَّابِ ١٥
يَجِنُّ قَلْبِي إِلَى طُلُولِ بَنَهَرِ قَارٍ وَبِالرَّوَابِي
منها : [من الخفيف]

(١) في ذيل مرآة الزمان : « ويكثر »

(٢) الأبيات كلها في ذيل مرآة الزمان ٤٧٥/٢

(٣) في ذيل مرآة الزمان : « من التنكيد »

(٤) انظر ترجمته في : أعيان الشيعة ٢٨/٢٦

(٥) في أعيان الشيعة : « الحسين » ا

(٦) في أعيان الشيعة أنه توفي سنة ٣٧٠ هـ ا

- آل طه بلا نصيب ودولة النصير في انتصاب
 إن لم أجرّد لها حسامي فليست من قيسر في اللباب
 ٣ مفاخر الكرد في جسدودي ونحوه العرب في انتسابي
- ومنه : [من الطويل]
- ٦ على الحرضات في البلاد المناهج وكل على الدنيا حريص ولا هج
 ولا عيب فينا غير أن جبابنا خلاطية ما دبجتها المناسج

(٦) الحسن بن ذي النون أبو المكارم الواعظ (١).

- ٩ الحسن بن ذي النون بن أبي القاسم بن أبي الحسن الشعري ، أبو المكارم (٢) ،
 من أهل نيسابور . سمع أبا القاسم إسماعيل بن الحسن الفرائضي ، وأبا بكر عبد
 الغفار بن محمد بن الحسين الشيروي ومحمد بن أبي منصور الركني الدماحي وغيرهم .
 وقدم بغداد ووعظ بها وظهر له القبول عند العامة (٣) . ووقعت فتنة بسببه .
 ١٢ وحديث ببغداد ، وقيل : كان يميل للاعتزال ، وكان متقنًا كثير المحفوظ .
 توفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة .
- وكان فقيها ، وذمّ الأشاعرة في بغداد ، وأظهر التحنّبل وبالغ ، وكان هو
 ١٥ السبب في إخراج أبي الفتوح الإسفراييني | من بغداد ، ومال إليه الحنابلة ثم ٢ آ
 ظهر أنه معتزلي .

(١) ترجمته في : المنتظم ١٠/١٤٣ ولسان الميزان ٢/٢٠٥ والنجوم الزاهرة ٥/٢٩٨ والبداية والنهاية

١٢/٢٢٨

(٢) كذا في الأصل . وفي المصادر : « أبو المفاخر »

(٣) في الأصل : « العام » تحريف

(٧) [البَوَارِي^(١)]

- الحسن بن الربيع : البَوَارِي^(٢) - بفتح الباء الموحدة والواو والراء بعد الألف - والبورائي^(٣) أيضا - بضم الباء الموحدة وراء بعد الواو ؛ أبو عليّ البجليّ^٣ القسريّ الكوفيّ ، الحصار^(٤) الخشّاب . روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود ، والباقون بواسطة^(٥) ، وأبو زرعة وأبو حاتم^(٦) .
- قال العجلي : « صالح متعبّد » . وكان من أصحاب ابن المبارك^(٧) . توفي في شهر رمضان^(٨) سنة إحدى وعشرين ومائتين^(٩) .

(٨) أبو علي الكاتب^(١٠)

- الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك ، أبو علي الكاتب الجرجاني^(١١) البغدادي ،

- (١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : تاريخ بغداد ٣٠٧/٧ وتذكرة الحفاظ ٤٥٨ وتهذيب التهذيب ٢٧٧/٢ وشذرات الذهب ٤٨/٢ وطبقات ابن سعد ٤٠٩/٦ والجرح والتعديل ١٣ (٢) ١٣ واللباب لابن الأثير ١٥٠/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٧٨
- (٢) في طبقات ابن سعد : « صاحب البواري »
- (٣) في اللباب لابن الأثير : « وينسب إليه : البوراني والبورائي ، وهي نسبة الى عمل البواري ، التي تبسط ويجلس عليها وتصنع من الخلفاء والقصب »
- (٤) في الأصل : « الحصار » وهو تحريف
- (٥) بواسطة أبي الأحوص قاضي عكبري . انظر تهذيب التهذيب ٢٧٨/٢
- (٦) قال ابن أبي حاتم في كتابه : الجرح والتعديل ١ (٢) ١٤ : « روي عنه أبي وأبو زرعة » .
- (٧) في طبقات ابن سعد : « وكان من أصحاب عبد الله بن المبارك ، وشهده حين مات بهيت ، وهو ولي تميمه »
- (٨) في غرة شهر رمضان . انظر طبقات ابن سعد
- (٩) في تاريخ بغداد واللباب أنه توفي سنة ٢٢٠ هـ . وقال البخاري إنه توفي سنة ٢٢٢ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٢٧٨/٢
- (١٠) انظر ترجمته في : تهذيب ابن عساكر ١٧٢/٤
- (١١) من بلدة تسمى : « جرجايا » . انظر : تهذيب ابن عساكر .

أحد البلغاء الكتاب الشعراء . رَوَى عن أبي مُحَلَّم وبكر بن النطَّاح ، وروى عنه المبرِّد . وكان متكبراً متجبراً .

٣ يحكى أن المبرِّد حدَّث سليمان بن وهب عن الحسن بن رجاء بشيء ، ثم قال بعده : « وكان صدوقاً » . فقال له سليمان : « كان الحسن أتيه وأصْلَفَ وأَبْلَ من أن يكذب » .

٦ قلَّده المأمون كُورَ الجبل وضَمَّ أبا دُلْفٍ إليه .

دخل المأمون^(١) يوماً إلى الديوان الذي للخراج ، فمرَّ بغلام جميل على أذنه قَلَمٌ فأعجبه ما رأى من حُسْنِهِ ، فقال : « من أنت يا غلام ؟ » . قال : « الناشئ » في دَوْلَتِكَ وخِريجُ أدبِكَ يا أمير المؤمنين ، المتقلَّبُ في نعمتك والمؤمِّلُ بخدمتك^(٢) : الحسنُ بن رجاء » . فقال له المأمون : « يا غلام ، بالإحسان^(٣) في البديهة تفاضلتِ العقولُ » . ثم أمر أن يُرفعَ عن رتبة^(٤) الديوان ، وأمر له بمائة ألف درهم . توفي بفارس سنة أربع وأربعين ومائتين وهو يتولَّى حربَ فارس والأهواز ونخراجهما .

ومن شعره^(٥) : [من السريع]

١٥ مستشعرُ الصَّبْرِ لَه جُنَّةٌ تَقِيهِ من عَادِيَةِ الدَّهْرِ
مَازَا يَنَالُ الدَّهْرُ من مَاجِدٍ لَه عَلَيْهِ عُدَّةُ الصَّبْرِ
| هَلْ هُوَ إِلَّا فَقْدُ خِلَائِنِهِ وَفَقْدُ مَا يَمْلِكُ من وَفْرِ ٢

(١) الفقرة كلها في تهذيب ابن عساكر ١٧٤/٤

(٢) في تهذيب ابن عساكر : « لخدمتك »

(٣) في تهذيب ابن عساكر : « أحسنت يا غلام وبالإحسان ... الخ » .

(٤) في تهذيب ابن عساكر : « مرتبة » .

(٥) الأبيات الأربعة في تهذيب ابن عساكر ١٧٣/٤

مَا سَرَّحُرًا حَظُّهُ فِي الْغِنَى مِنْ حَظِّهِ فِي الْحَمْدِ وَالْأَجْرِ
ومنه : [من الطويل]

أَرَى أَلِفَاتٍ قَدْ كُتِبْنَ عَلَى رَأْسِي بِأَقْلَامِ شَيْبٍ فِي صَحَائِفِ أَنْفَاسِ ٣
فَإِنْ تَسْأَلْنِي مَنْ يَخْطُ حُرُوفَهَا فَكُفُّ اللَّيَالِي تَسْتَمِدُّ بِأَنْفَاسِي
ومنه ^(١) : [من السريع]

قَدْ يَصْبِرُ الْحُرُّ عَلَى السَّيْفِ وَلَا يَرَى صَبْرًا عَلَى الْحَيِّفِ ٦
وَيُؤَثِّرُ الْمَوْتَ عَلَى حَالِهِ يَعْجَزُ فِيهَا عَنْ قَرَى الضَّيِّفِ
ومنه : [من الطويل]

أَلَمْ تَرْنِي دَاوِيتُ تَرْكَكَ بِالتَّرْكِ وَآثَرْتُ أَسْبَابَ الْيَقِينِ عَلَى الشُّكِّ ٩
وَمَا مَلَّنِي الْإِنْسَانُ إِلَّا مَلَّنْتُهُ وَلَا فَاتَنِي شَيْءٌ فَظَلْتُ لَهُ أَبْكِي
قلت : شعر جيد وهو نَفْسُ مَنْ كَانَ لَهُ نَفْسُ أَبِيَّةٍ مَاجِدَةٍ .

(٩) الحسن بن رشيق القيرواني الشاعر ^(٢) ١٢

الحسن بن رشيق القيرواني ، أحدُ البلغاء الأفاضل الشعراء .
ولد بالمسيلة ^(٣) وتأدّب بها قليلاً ، ثم ارتحل إلى القيروان سنة ست وأربعمائة .

-
- (١) البيتان في تهذيب ابن عساكر ١٧٣/٤
(٢) انظر لترجمته : إنباه الرواة ٢٩٨/١ ومعجم الأدباء ١١٠/٨ وبنية الوعاة ٥٠٤/١ ووفيات الأعيان ٨٥/٢ وشذرات الذهب ٢٩٧/٣ ومراة الجنان ٧٨/٣ وروضات الجنات ٢١٦ والبلغة للفيروز ابادي ٥٨
(٣) في إنباه الرواة أنه ولد بالمحمدية في شهر سنة ٣٧٠ هـ . وهي مدينة اختطها محمد بن المهدي الملقب بالقائم . وتسمى كذلك بالمهدية ، وهي المذكورة في كلام المؤلف بعد ذلك

كذا قال ابن بسام^(١) . وقال غيره : وُلِدَ بِالْمَهْدِيَّةِ سنة تسعين^(٢) وثلاثمائة ، وتوفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة^(٣) .

- ٣ وكانت صنعة أبيه في بلده - وهي المَحْمَدِيَّة - الصِّيَاغة ، فعَلَّمَهُ أَبُوهُ صَنَعَتَهُ ، وقرأ الأدب بالمحمدية وقال | الشعر ، وثاقت نفسه إلى التزُّيد منه ومُلاقاة ٣ آ
أهل الأدب ، فرحلَ إلى القَيروان ، واشتهر بها ، ومدح صاحبها ولم يزل بها إلى
٦ أن هجم العربُ عليها وقتلوا أهلها وخربوها^(٤) ، فانتقل إلى صَقْلِيَّة ، وأقام بِمَازَرَ^(٥) إلى أن مات .
- وكان أبوه رُومِيًّا . واختُلِفَ في تاريخ وفاته .
- ٩ وكانت بينه وبين ابن شَرَفِ القَيرواني مناقضات^(٦) ومهاجاة . وصنَّفَ عِدَّةَ رسائل في الردِّ عليه ، منها : رسالة سَمَّاها « سَاجُورُ الكَلْب » ، ورسالة « نجح المَطْلَب » ، ورسالة : « قَطْعُ الأنفاس » ، ورسالة : « نقض الرسالة الشعوزية ، والقصيدة الدَّعِيَّة » ، « والرسالة المُنْقُوضَة » ، « ورسالة رفع الإشكال ودفع المُحال » .
- ١٢ وله كتاب « أنموذج الشعراء ، شعراء القَيروان »^(٧) ، و « رسالة قُرَاضَة

(١) ليس فيما طبع من الذخيرة لابن بسام . وهو منقول عنها في وفيات الأعيان ٨٥/٢ وشذرات الذهب ٢٩٧/٣

(٢) في روضات الجنات : « سنة تسع وثلاثمائة » تحريف .

(٣) في معجم الأدباء أنه توفي سنة ٤٥٦ هـ . وفي إنباء الرواة : في حدود سنة ٤٥٠ هـ . وفي

روضات الجنات : في سنة ٣٥٦ هـ وهو تحريف .

(٤) في وفيات الأعيان وشذرات الذهب : « وأخربوها » .

(٥) في الاصل : « بمازرا » وهو تحريف .

(٦) في الاصل : « مناقضة » وهو تحريف .

(٧) في معجم الأدباء ١١٢/٨ أنه ترجم لنفسه فيه .

الذهب^(١) . و « العُمدَة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه »^(٢) ، وهو كتاب جيد وغير ذلك .

وقد وقفتُ على هذه المصنّفات ، والرسائل المذكورة جميعها ، فوجدتها تدلّ على تبحّره في الأدب ، وإطلاعه على كلام الناس ، ونقله لموادّ هذا الفنّ وتبحّره في النقد . وله كتاب « شذوذ اللغة » يذكر في كلّ كلمة جاءت شاذة في بابها .

ومن شعره^(٣) : [من الوافر]

أحبُّ أخِي وإنْ أعرضتُ عنه وقلّ على مَسَامِيعِهِ كلامِي
وَلِي فِي وَجْهِهِ تَقْطِيبُ رَاضٍ كما قَطَّبْتَ فِي وَجْهِهِ^(٤) المُدَامِ
وَرُبَّ تَقْطِيبٍ^(٥) مِنْ غَيْرِ بُغْضٍ وَبُغْضٍ كَامِنٍ^(٦) تَحْتَ ابْتِسَامِ
ومنه^(٧) : [من المتقارب]

إِذَا مَا خَفَقْتُ كَعَهْدِ الصَّبَا^(٨) أَبَتْ ذَلِكَ الْخَمْسُ والأَرْبَعُونَ
وَمَا ثَقُلْتُ كِبَرًا وَطَائِي وَلَكِنْ أَجْرٌ وَرَائِي السَّيْنَاءُ
ب ٣ | ومنه^(٩) : [من الطويل]

وقائلة ماذا الشحوبُ وذَا الضَّنَى فقلتُ لها قولَ المَشُوقِ المَتَّيْمِ

(١) قال عنه في شذرات الذهب ٢٩٨/٣ : « وهو كتاب لطيف الجرم كثير الفائدة » . وقد

نشرت هذه الرسالة في « سلسلة الرسائل النادرة » بالقاهرة سنة ١٩٢٦ م

(٢) نشر بالقاهرة سنة ١٩٠٧ م

(٣) الأبيات الثلاثة في ديوانه ١٧١ — ١٧٢ ومعجم الأدباء ١١٨/٨ ووفيات الأعيان ٨٧/٢

وشذرات الذهب ٢٩٨/٣

(٤) في الديوان : « في إثر المدام »

(٥) في معجم الأدباء : « وربّ تجهم »

(٦) في معجم الأدباء : « وضغن كامن » . وفي شذرات الذهب : « وبغض كان من »

(٧) البيتان في ديوانه ٢٠٠ ووفيات الأعيان ٨٨/٢

(٨) في الأصل : « لعهد الصبى » والصواب من المصادر

(٩) البيتان في وفيات الأعيان ٨٨/٢ وليس في ديوانه

- هواك أتاني وهو ضيف أعزّه
ومنه ^(١) : [من الكامل]
- دُمّت لعينك أعين الغزلان
ومشت فلا والله ما حُفّ الثّقا
وئن الملاحه غير أن دياتني
منها في المديح : [من الكامل]
- يا ابن الأعزّة من أكابر حمير
من كل أبلج أمر ^(٢) بلسانه
ومنه ^(٣) : [من السريع]
- في الناس من لا يترجى نفعه
كالعود لا يطمع في طيبه ^(٤)
ومنه ^(٥) : [من السريع]
- أقول كالمأسور في ليلة
يا ليلة الهجر التي ليتها ^(٦)
ما أحسنت جُمل ولا أجملت
ومنه ^(٧) : [من الطويل]
- ألقّت على الآفاق كلكالها
قطّعت سيف الهجر أوصالها
هذا وليس الحُسن إلا لها

- (١) الأبيات الخمسة في ديوانه ٢٠٢ — ٢٠٣ وإنباه الرواة ٢٩٩/١ ومعجم الأدباء ١١٢/٨ — ١١٣ وهي مطلع قصيدة امتدح بها صاحب القيروان ابن باديس سنة ٤١٧ هـ . والبيتان الأخيران في البلغة للفيروزآبادي ٥٩
- (٢) في الديوان : « لحسنها »
- (٣) في معجم الأدباء : « من كل أبلج واضح »
- (٤) البيتان في ديوانه ٧٨ ومعجم الأدباء ١١٧/٨ وبغية الوعاة ٥٠٤/١ وروضات الجنات ٢١٦ وينسبان لأبسي القاسم الفضل بن محمد القصباي في نكت الحميان ٢٢٧
- (٥) في نكت الحميان : « في ريحه »
- (٦) في معجم الأدباء : « إن أنت لم تمسه بالنار »
- (٧) الأبيات الثلاثة في ديوانه ١٥١ ومعجم الأدباء ١١٧/٨
- (٨) في الأصل : « ليلا » وهو تحريف . والصواب ما في الديوان ومعجم الأدباء
- (٩) الأبيات الثلاثة في ديوانه ٣٢ — ٣٣ ومعجم الأدباء ١١٥/٨ ووفيات الأعيان ٨٧/٢

- ٤ آ | ومن حسنات الدهر عندي ليلة من العمر^(١) لم تترك لأيامها ذهباً
خلوكتا بها تنفي القدي عن عيوننا^(٢) بلؤلؤة مملوءة ذهباً سكباً
وملنا لتقبيل الثغور^(٣) ولثمها كمثل جناح^(٤) الطير يلتقط الحب
قال الأبيوردي : هذا أحسن من قول ابن المعتز^(٥) : [من المنسرح]
كم من عناق لنا ومن قبل مختلسات حذار مرْتَقِبِ
نقر العصافير - وهي خائفة من الثواطين - يانع الرطب
قلت : مقام ابن المعتز غير مقام ابن رشيق ، لأن ابن رشيق ذكر : أنه في
ليلة آمن وهي عنده من حسنات الدهر فلهذا حسن تشبيه التقبيل مع الأمن بالتقاط
الطير الحب لأنه يتوالى دفعة بعد دفعة ، وأما ابن المعتز ، فإنه كان خائفاً ، يختلس
التقبيل ويسرقه كما يفعل العصفور في نقر الرطب البانع ، لأنه يقدم جازعاً خائفاً
من الناطور فلا يطمئن فيما يلتسمه ، ألا ترى الآخر كيف قال فأحسن :

- [من مجزوء الوافر]
١٢ أقبله على جزعي كثرِبِ الطائر الفزع
رأى ماء فواقعه وخاف عواقب الطمع

- ومن شعر ابن رشيق^(٦) : [من مجزوء الكامل]
١٥ قد حلّمت^(٧) مني التجسا ربُّ كلِّ شيء غير جودي
أبدا أقول لئن^(٨) كسبْتُ ت لأقبضنَّ يدي^(٩) شديدي

(١) في وفيات الأعيان : « من العلم »

(٢) في وفيات الأعيان : « عن جفوننا »

(٣) في وفيات الأعيان : « لتقبيل الخدود »

(٤) في الديوان : « كمثل جنوح » . وفي وفيات الأعيان « مميل جياع »

(٥) البيتان عن الأبيوردي كذلك في معجم الأديباء ١١٦/٨

(٦) الأبيات الخمسة في معجم الأديباء ١١٦/٨ — ١١٧ وديوانه ٦٣

(٧) في الديوان : « أحكمت »

(٨) في الأصل : « لأن » !

(٩) في الديوان : « لأقبضنَّ بيدي »

حتى إذا أثريت عُذُّ
إِنَّ الْمُقَامَ بِمَثَلِ حَا
لَا يُبْدِي مِنْ رِخْلَةٍ ٣
| ومنه (٢) : [من الطويل]
مُعْتَقَّةٌ يعلو الحَبَابُ مُتَوَهِّجَا
رَأَتْ مِنْ لُجَيْنٍ رَاحَةً لِمُدِيرِهَا ٦
وَأَخَذَ الْأَدَبَ ابْنُ رَشِيقٍ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْقَزَّازِ الْقَيْرَوَانِيِّ النُّحَوِيِّ
وغيره من أهل القَيْرَوَانِ .

(١٠) الحافظ العسكري المصري (٣)

الحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ : أَبُو مُحَمَّدٍ (٤) الْعَسْكَرِيُّ ، عَسْكَرُ مِصْرَ الْمَعْدَلِ (٥)
الحافظ . روي عن النسائي وغيره ، وكان محدث الديار المصرية في عصره . توفي في
سنة سبعين وثلاثمائة (٦)
وروى ابنُ رَشِيقٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمَادٍ ، وَأَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبِي دُجَانَةَ
الْمَعَارِفِيِّ ، وَالْمُفَضَّلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُنْدِيِّ ، وَعَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ ، وَيَمُوتُ بْنُ الْمَزْنَعِ وَخَلْقٍ .
وروى عنه الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ (٧) ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّحَّاسِ ، وَإِسْمَاعِيلُ ١٥

(١) في الأصل : « من حديد » وهو تصحيف

(٢) البيتان في ديوانه ٢١٣ ومعجم الأدياء ١١٥/٨

(٣) انظر لترجمته : تذكرة الحفاظ ٩٥٩ وغاية النهاية ٢١٢/١ وشدرات الذهب ٧١/٣ والعبر ٣٥٥/٢ واللباب ١٣٧/٢ ولسان الميزان ٢٠٧/٢ وميزان الاعتدال ٤٩٠/١ وحسن المحاضرة ١٤٨/١

(٤) في حسن المحاضرة : « أبو بكر » !

(٥) في اللباب : « العدل »

(٦) في جمادى الآخرة . وله من العمر ٨٨ سنة . انظر : شدرات الذهب ٧١/٣ والعبر ٣٥٥/٢ وفي لسان الميزان ٢٠٧/٢ أن عمره كان عند وفاته ٨٧ سنة . وكانت ولادته سنة ٢٨٣ هـ .

وانظر : حسن المحاضرة ، وصحح ما في اللباب !

(٧) هو عبد الغني بن سعيد الأزدي . انظر : تذكرة الحفاظ ٩٥٩ والعبر ٢٤٦/٢

ابن عمرو المقرئ ، ويحيى بن علي بن الطحان^(١) ، وآخرون من المغاربة والمصريين .

(١١) الكاتب الخراساني

٣

الحسن بن أبي الرعد ، الكاتب الخراساني . قدم بغداد ومدح المعتضد واختص به ، وصار من ثمائه وصحبه إلى الشام وعلت مرتبته عنده ، فحسده أحمد ابن الطيب^(٢) فوثق به وتقول عند المعتضد فأضغى إليه ؛ فيقال : إنه أقدم عليه ، ومات بالشام .

ومن شعره : [من الكامل]

- وَقَفْتُ كَعُصْنِ الْبَائَةِ الْمِيَّاسِ
فَكَأَنَّ دَاجِي اللَّيْلِ صَبَحُ مُسْفَرٍ
جَنِيَّةُ اللَّحْظَاتِ إِلَّا أَنَّهَُا
قَالَتْ مَتَى أَحْدَثْتَ وَصَلَ صُدُورِنَا
لِأَطِيرٍ لَذِيذَ نَوْمِكَ مِثْلَمَا
وَلَا وَدِعَنْ الْيَوْمَ قَلْبَكَ ضِعْفَ مَا
أَرْتُقُ فَسَوْفَ تَرَى فَقُلْتُ مَخَافَةً
أَنْتَ الْأَمِيرُ ابْنُ الْأَمِيرِ فَهَلْ عَلَيَّ
لَا تُسَلِّمَنِي إِنَّ سَيْفَكَ قَدْ حَمَى
قُلْتُ : مَا أَظْنَهُ تَقَدَّمَ عِنْدَ الْمُعْتَضِدِ^(٤) بِهَذَا الشَّعْرِ ؛ فَإِنَّهُ نَازِلٌ .
- ٩ وسوادُ وجه الليل كالأنفاسِ
وكأنها قبسٌ من الأقباسِ
إنسيَّة الأشكال والأجناسِ
١٢ ومتى قسوتَ وكنتَ لستَ بقاسِ
طيرتَ عن عيني لذيدَ نُعَاسِي
أودعته قلبي من الوسواسِ
١٥ يا ابن الموقِّ يا أبا العباسِ^(٣)
من كنتَ عُدَّةَ دهره من بَاسِ
بالمشْرِقينَ معاً جميعَ الناسِ
١٨

(١) يقول عنه ابن الطحان : « ما رأيت عالماً أكثر حديثاً منه » . انظر : حسن المحاضرة ١/١٤٨

(٢) هو أحمد بن الطيب السرخسي المعروف بابن الفرائضي . كان أحد ندماء المعتضد ، توفي سنة ٢٨٦ هـ . انظر : معجم الأدباء ٩٨/٣

(٣) هذه كنية المعتضد ، فهو أبو العباس أحمد المعتضد بالله بن الموفق بن المتوكل . انظر : معجم الأنساب لزamiaور ٣

(٤) في « الأصل » : « عضد الدولة » وهو تحريف

(١٢) حُسام الدين القُرَشيّ الشافعي^(١)

- ٣ الحسن بن رمضان بن الحسن ، هو القاضي حُسام الدين أبو محمد بن الشيخ الإمام العالم الخطيب مُغِين الدين أبي الحسن القُرَشيّ الشافعي .
كان فاضلاً ذكياً حسنَ الشَّكل والبِزَّة ، بَسَاماً ، مليحَ الوجه .
٦ حضر إلى صَفَد قاضياً أيام الجُوكندار الكبير وأقام بها مدَّة ، وبنى بها حَمَاماً عجباً مشهوراً ، وغير ذلك من الأملاك ، ثم إنَّه عَزَلَ وأقبل على شأنه بدمشق ، وولِّيَ تدريس الرُّباط الناصري بالصالحية ، وعكف على الاشتغال وسماع الحديث ، ولم يَزَل على خير .
٩ اجتمعت به غير مرَّة ، وجرت بيني وبينه مباحثُ غريبةٌ وغير ذلك ، وذهنه في غاية الجُودَة . ثم إنه توفي بطرابلس في شهر ربيع الأول سنة ست وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

(١٣) الحسن بن زهرة العلويّ نقيب الأشراف^(٢)

- ١٢ الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة بن عليّ بن محمد بن أحمد بن | إبراهيم ه ب
ابن محمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، أبو عليّ بن أبي المحاسن بن أبي عليّ بن أبي الحسن العلويّ ، نقيب الطالبيين بحلب ، من بيت حِشْمَة وتَقَدَّم ، أديبٌ فاضل له شعر .
١٨ قدم بغدادَ حاجاً ، وروى بها شيئاً من شعره . مولده سنة ست وستين وخمسائة ومن شعره : [من الطويل]

(١) انظر لترجمته : الدرر الكامنة ١٥/٢

(٢) انظر ترجمته في : شذرات الذهب ٨٧/٥ والعبر ٧٨/٥ ولسان الميزان ٢٠٨/٢ وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٨٨ وأعيان الشيعة ٢٩٥/٢١

سلامٌ على تلك المعاهد إنَّها
وحيُّ بها حياً غَدَا القلبُ عندهم
رياض أمانِيَّ التي ظلَّها دَانٍ
مقيماً وقد وَلَّيْتُ عنهم بجُثماني

ومنه : [من الخفيف]

بَرَحَ الشوقُ بي ولم يطل الشُّو
فسقَى عهدَكم عهد ثناء
قُ فما حيلتي إذا ما أطالاً
ليس يألُو غمَّأمه هطالاً

ومنه : [من الخفيف]

فارقنني اللَّذاتُ مذِبتُ عنكم
حيث خلَّفتُ مَورِدَ العيشِ عذباً
وأقام الجوى وسارَ الفریقُ
فيه رَوْضَ الإحسان وهو وريقُ
أزعجتني عنه صُروف الليالي
وكذا الدهرُ دأبُه التفریقُ

هكذا قال مُحبُ الدين بن النجار . وقال الشيخ شمس الدين ^(١) : هو أبو علي

الحُسَيني الإِسحاقِي الحَلبي الشَّيعي نقيب حلب ورئيسها ووجهها وعالمها ،
ووالد النقيب السيد أبي الحَسَن عليّ . وُلد له هذا الولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .
ووليَّ النُّقابة أيام الظَّاهر .

وكان أبو علي عارفاً بالقراءات ، وفقه الشيعة ، والحديث ، والآداب ،

٦ آ والتواريخ ، وله النظم | والنثر . وكان صَدِيراً مُحْتَشِماً ، وافرَ العقل حَسَنَ الخَلْقِ
والخَلْقِ ، فصيحاً مُقَوِّهاً ، صاحبَ ديانة وتعبُّد .

وَلِيَّ كتابَةِ الإنشاء للظَّاهر ^(٢) ، ثم أَنفَ من ذلك واستعفى ، وأقبل على

١٨ الاشتغال والتلاوة . ونُفِذَ ^(٣) رسولاً إلى العراق ، وإلى سلطان الروم ، وإلى صاحب
الموصل ، وإلى العادل ، وإلى صاحب إربل .

ولما توفي الظَّاهر طُلِبَ للوزارة ، فاستعفى . ولما مات من عَوْدِهِ من الحِجَاز

(١) انظر هامش تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٨٨ عن تاريخ الإسلام لشمس الدين الذهبي ، فهو هناك بالنص .

(٢) هو الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب . انظر : تكملة إكمال الإكمال ١٨٩

(٣) في العبر ٧٨/٥ : « وأنفذ » . وفي أعيان الشيعة ٢٩٥/٢١ : « وأنفذ »

بالدَّرب ؛ أَعْلَقَتِ المدينةُ وَعَظُمَ عَزَاؤُهُ عَلَى النَّاسِ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ عَشْرِينَ وَسَمِئَةَ (١) .

(١٤) [الأمير الزيدي] (٢)

٣

الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ ابن أبي طالب الزيديّ ، الأمير .

ظَهَرَ بِطَبْرِسْتَان (٣) وَهَزَمَ جِيوشَ الْخَلِيفَةِ وَدَخَلَ الرِّيَّ ، ثُمَّ مَاتَ وَقَامَ بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ أَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ .

وكانت وفاة الحسن في حدود السبعين ومائتين (٤) . وَخُطِبَ لِلْحَسَنِ هَذَا بِالْخِلاَفَةِ فِي بِلَادِ الدَّيْلَمِ وَطَبْرِسْتَان فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ وَذَلِكَ فِي خِلاَفَةِ الْمُسْتَعِينَ ، وَكَانَتْ طَبْرِسْتَانُ وَبِلَادُ الدَّيْلَمِ بِأَيْدِي أَوْلَادِ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ فَأَخْرَجَهُمْ مِنْهَا وَمَلَكَ الرِّيَّ أَيْضًا .

١٢ وَلَهُ فِي التَّوَارِيخِ وَقَائِعُ مَشْهُورَةٌ وَسِيَرٌ حَسَنَةٌ مَشْكُورَةٌ ، وَكَانَ مَهِيئًا عَظِيمًا الْخَلْقُ ، عَطَسَ يَوْمًا ، فَفَزِعَ رَجُلٌ فِي الْمَنَارَةِ وَهُوَ يُؤذِّنُ ، فَوَقَعَ مِنْهَا فَمَاتَ . وَكَانَ أَقْوَى الْبَغَالِ لَا يَحْمِلُهُ أَكْثَرُ مِنْ فَرَسَيْنِ . وَكَانَ فِي آخِرِ عَمَرِهِ يُشَقُّ بَطْنُهُ وَيُخْرَجُ مِنْهَا الشَّحْمُ ثُمَّ تُخَاطُ . ١٥

وَكَانَ مَقِيمًا بِالْعِرَاقِ ، فَضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأُمُورُ هُنَاكَ ، وَكَانَ كَثِيرَ السُّؤَالِ عَنِ الْبِلَادِ الْمَمْتَنَةِ الْوَعِيرَةِ الَّتِي تَصِلُحُ لِلتَّحَصُّنِ حَتَّى دُلَّ عَلَى بِلَادِ الدَّيْلَمِ فَقَصَدَهَا ، وَوَافَقَ

(١) فِي لِسَانِ الْمِيزَان ٢/٢٠٨ أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ ٦٤٠ هـ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ٥٦ سَنَةً . وَانْظُرْ كَذَلِكَ :

أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ ٢١/٢٩٥

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ مَطْمُوسٍ فِي الْمَخْطُوطَةِ . وَانْظُرْ لِصَاحِبِ التَّرْجُمَةِ : الْفَهْرَسْتُ لِابْنِ النَّدِيمِ ٢٨٨ .

وَأَعْيَانُ الشَّيْعَةِ ٢١/٣٢٥ وَالْكَامِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٧/١٣٠ وَالْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ١١/٤٦

(٣) كَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ ٢٥٠ هـ . انْظُرْ : أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ ٢١/٣٣٥ وَالْفَهْرَسْتُ ٢٨٨

(٤) وَضَعَهُ صَاحِبُ الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٢٧٠ هـ بِالْفَعْلِ

٦ ب فيها جماعة من العجم لم يُسلموا فأسلموا على يده وتمذهبوا | بمذهبه واستمر هذا المذهب هناك .

٣ وكان جوادًا كريمًا ممدحًا ، ذا ناموس في الدين . وهو الذي يقول فيه محمد ابن إبراهيم الجرجاني لما افتصد وسيرها إليه مع هدايا : [من الخفيف]
إنما غيَّب الطيبُ شَبَّابَ المِيبِ ضَمَّعَ عِنْدِي فِي مُهْجَةِ الْإِسْلَامِ
سُرَّتِ الْأَرْضُ حِينَ صُبَّ عَلَيْهَا دَمُ خَيْرِ الْوَرَى وَأَعْلَى الْأَنْامِ
٦ وكان أدبيا شاعرا عارفاً بنقد الأشعار .

قال الصولي : « حدثني إبراهيم بن المعلّى ^(١) ، قال : « أنا أحتس من محمد ابن زيد إذا امتدحته لعلمه بالأشعار ، وكذلك من أخيه الحسن بن زيد ^(٢) » .
٩ ولما حبس الصقار أخاه محمد بن زيد بنيسابور ، قال الحسن بن زيد :
[من البسيط]

نُصْفِي أَسِيرُ لَدَى الْأَعْدَاءِ مُرْتَهَنٌ يَرْجُو النَّجَاةَ بِإِقْبَالِي وَإِدْبَارِي
١٢ وقد تقدم ذكر محمد بن زيد في مكانه في المحمدين ^(٣) ، فليطلب هناك .
وقال الحسن أيضا : [من السريع]

لَمْ تُنْمَعْ الدِّينَا لِفَضْلِ بَهَا وَلَا لَأَنَّ لَمْ نَكُنْ أَهْلَهَا
١٥ لَكِنْ لِنُعْطَى الْفَوْزَ مِنْ جَنَّةٍ مَا إِنْ رَأَى ذُو بَصَرٍ مِثْلَهَا
هَاجَرَهَا خَيْرُ الْوَرَى جَدُّنَا فَكَيْفَ نَرْجُو بَعْدَهُ وَصَلَهَا

وقال : [من الوافر]
١٨ وَمَا نَشَرِ الْمَشِيبَ عَلَيَّ إِلَّا مُصَافِحَةُ السُّيُوفِ لَدَى الصُّفُوفِ
فَأَنْتَ إِذَا رَأَيْتَ عَلَيَّ شَيْئًا فَمَكْتَسَبٌ مِنْ أَلْوَانِ السُّيُوفِ
٢١ وقال : [من الطويل]

(١) في الأصل : « المعلّا »

(٢) انظر قصة علمه بالشعر في : البداية والنهاية ٤٧/١١

(٣) انظر : الوافي بالوفيات ٨١/٣

- ٣ إذا ميتٌ فانهنسي إلى البأس والندي
وقولي جزاك الله بالبرِّ رحمةً
فقد كنت تغشى البأس من حيث يتقى
ولي إبلٌ إن غبتُ لم تخش ثائرا
على أن حدَّ السيفِ منها مَعوودُ
وتعرفُ أقصى العمر حين تَرَانِي
فهلأ فذاك الموت كلَّ جَبَانِ
وصلّي عليك الروحُ والمَلَكَانِ
وخيلين خيلِي مازق ورهـانِ
توقى مهازيلي بنحر سِمَانِي

(١٥) القاضي أبو علي اللؤلؤي^(١)

الحسن بن زياد اللؤلؤي الفقيه أبو علي ، مولى الأنصار ، ولي القضاء ، ثم استعفى .

- ٩ قال الشيخ شمس الدين : قد ساق الخطيب^(٢) في ترجمته أشياء لا ينبغي ذكرها . وكان حافظاً لقول أصحاب الرأي ، فكان إذا جلس ليحكم ؛ ذهب عنه التوفيق حتى يسأل أصحابه عن الحكم ، فإذا قام ؛ عاد إليه حفظه . وتوفي سنة أربع ومائتين^(٣) .

(١٦) الأنصاري الكاتب^(٤)

- ١٥ حسن بن زيد بن إسماعيل ، أبو علي الأنصاري . كان من المُقدِّمين في ديوان المكاتبات بمصر في أيام العبيديين .

(١) انظر ترجمته في : فهرست لابن النديم ٣٠٢ وتاريخ بغداد ٣١٤/٧ وغاية النهاية ٢١٣/١ وطبقات الفقهاء للشيرازي ١٥ وميزان الاعتدال ٤٩١/١ والجواهر المضبية ١٩٣/١ والنفوس البهية ٦٠ والعبر ٣٤٥/١ واللباب ٧٢/٣ وشذرات الذهب ١٢/٢ والجرح والتعديل ١٥ (٢) ١٥ ولسان الميزان ٢٠٨/٢ والكامل لابن الأثير ٣٥٩/٦

(٢) انظر : تاريخ بغداد ٣١٤/٧ — ٣١٧

(٣) كذا أيضاً في جميع المصادر ما عدا لسان الميزان ٢٠٩/٢ ففيه أنه مات سنة ٢٥٤ هـ !

(٤) انظر ترجمته : خريدة القصر (قسم شعراء مصر) ٦٧/٢

قال العماد الكاتب^(١) : أثنى القاضي الفاضل عليه ، صنع ابن قسّادوس بيتين هجافيهما حسناً ولد الحافظ^(٢) ، ودسّهما في رِقاع الأنصاري هذا^(٣) ، ثم سعى به إلى المذكور فوجداه معه^(٤) ، فقصّر رَقَبَتَهُ .

٣

ومن شعره^(٥) : [من الطويل]

سَرَى واصلاً طيفُ الكَرَى بعدما صَدَا
ولما أتى عَطَلاً من الدرّ جِدهُ
ومنه^(٦) : [من المتقارب]

فهل خطأ أبدى الزَّيْرَةَ أو^(٧) عَمَدَا
نظمت دموعي فوق لَبَاتِهِ عِفْدَا

٦

يُحَبِّرُ عن ساكني نَهْمَدِ
تُجَدِّدُ من لَوْعَةِ الْمُكَمَدِ
لها عُنُقُ الشَّادِنِ الأَجِيدِ
وسَالِفَةِ الرِّشَاءِ^(٨) الأَعْيَدِ
رِداء من الأَسْحَمِ الأَجْعَدِ
تُرْوَحُ بعَذْلِكَ أو تَغْتَدِي
بُكَاء لبيدٍ على أَرْبَعِ
فإنِّي منه على مَوْعِدِ
فما في البرِّيَّة من مُسْعِدِ

٩

١٢

١٥

لعلَّ سَنَا البَارِقِ المُتَجِدِ
ويا حَبَّذا خَطَرَةً للنَّسِيمِ
وفي ذلك الحَيِّ خُمَصَانَةٌ
تتبه بغُرْقٍ بدر التَّمَامِ
وتُلْجِفُ عِطْفَ قَضِيْبِ الأَرَاكِ
أعاذلُ أنَحِيتِ لَوْمَسَا عَلَيَّ
فَفَضَّلِي يَبْكِي على نَفْسِهِ
فلا تَيَاسَنَّ^(٩) بِمِطْلِ الزَّمَانِ
ولا تَشْكُ دَهْرَكَ إِلَّا إِلَيْكَ

٧ ب

(١) في الخريدة ٦٧/٢

(٢) في الخريدة : « حسن بن الحافظ »

(٣) في الخريدة : « رِقاع هذا الأنصاري »

(٤) في الخريدة : « فأخذ فوجداه معه »

(٥) البيتان في الخريدة (مصر) ٧٢/٢

(٦) من الخريدة : « أم »

(٧) الأبيات كلها في الخريدة (مصر) ٧٢/٢ — ٧٣ وقبلها : « وله من قصيدة في مدح أبي

محمد بن أبي أسامة »

(٨) في الأصل : « الرشاء » وهو تحريف

(٩) في الخريدة : « تايسن »

ولا تغترز بعطاء^(١) اللثام فقد ينصح الماء من جلمد
وقد ساق العماذ الكاتب في «الخريدة»^(٢) قطعة جيدة من ترسله في
٣ تهان وتعايز ، وغير ذلك .

(١٧) الطبيب المصري^(٣)

- ٦ الحسن بن زيرك : كان طبيباً بمصر أيام أحمد بن طولون يصحبه في الإقامة ،
فإذا سافر صحبه سعيد بن توفيل^(٤) الآتي ذكره إن شاء الله تعالى .
ولما توجه أحمد بن طولون إلى دمشق في شهور سنة تسع ومائتين وامتد منها
إلى الثغور لإصلاحها ، ودخل أنطاكية أكثر من استعمال لبن الجاموس فأدركته
٩ هيضة^(٥) لم يتجّع فيها معالجه^(٦) سعيد بن توفيل ، وعاد بها إلى مصر وهو ساخط
على سعيد ، فلما دخل القسطنطينية ، أحضر الحسن بن زيرك وشكا إليه من سعيد ،
فسهل عليه ابن زيرك أمر علقته ، وأعلمه أنه يرجو له السلامة ، فخفت عنه بالراحة
١٢ والطمأنينة وهذو النفس واجتماع الشمل وحسن القيام ، | وبر الحسن . وكان يسر ٨
التخليط مع الحرم فازدادت^(٧) ، ثم دعا الأطباء ورغبهم^(٨) وخوفهم [وكنهم^(٩)]
ما أسلفه^(١٠) من سوء التدبير والتخليط . واشتهى على بعض خطاياه سمكاً قريساً^(١١) ،

(١) في الخريدة : «بعطابا» .

(٢) قسم شعراء مصر من الخريدة ٧٣/٢ — ٨٠

(٣) ترجمته منقولة من عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، لابن أبي أصيبعة ١٣٦/٣ — ١٣٧

(٤) في عيون الأنباء هنا وفيها يلي : «توفيل» !

(٥) الهيضة : معاودة الهم والحزن والمرض . انظر : لسان العرب (هيض) ١١٧/٩

(٦) في عيون الأنباء : «معاناة» .

(٧) في عيون الأنباء : «فازدادت علقته» .

(٨) في عيون الأنباء : «فأرهبهم» .

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، وهو من عيون الأنباء .

(١٠) في الأصل : «ما أشاعه» وهو تحريف . والصواب من عيون الأنباء .

(١١) في عيون الأنباء : «قريصا» . وانظر : لحن العامة والتطور اللغوي ٢١٥

- فأحضَرَتْهُ إِيَّاهُ سِرًّا ، فما تَمَكَّنَ من معدته ، حتى تَتَابَعَ الإِسْهَالُ ، فأحضر ابْنُ
 زَيْدٍ ، فقال له : « أَحَسِبَ الَّذِي سَقَيْتَنِيهِ الْيَوْمَ غَيْرَ صَوَابٍ » فقال : « يَا أَمِيرَ
 ٣ بِاحْضَارِ الْأَطْبَاءِ إِلَى دَارِهِ فِي غَدَاةِ كُلِّ يَوْمٍ حَتَّى يَتَفَقَّهُوا عَلَى مَا يَأْخُذُهُ فِي كُلِّ
 كُلِّ يَوْمٍ ^(١) ، وَمَا سَقَيْتُكَ ، تَوَلَّى عَجَنَهُ ثَقَّتُكَ ، وَجَمِيعَهَا يُفَيْضُ ^(٢) الْقُوَّةَ الْمَاسِكَةَ
 فِي مَعْدَتِكَ وَكَبِدِكَ . فقال أحمد : « وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَنْجِعُوا ^(٣) فِي تَدْبِيرِكُمْ ،
 ٦ لِأَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَكُمْ » .
- فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَهُوَ يُرْعَدُ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا ، فَحَمَيْتْ كَبِدُهُ مِنْ سُوءِ
 فِكْرِهِ ، وَخَوْفِهِ ، وَتَشَاغُلِهِ عَنِ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ ^(٤) ، فَاعْتَادَهُ إِسْهَالٌ دَرِيعٌ وَاسْتَوَلَى
 ٩ الْقَمُّ عَلَيْهِ ، فَخَلَّطَ ^(٥) حَتَّى مَاتَ فِي غَدِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ .

(١٨) الحسن بن سالم بهاء الدين بن صَصْرَى ^(٦)

- الْحَسَنُ بْنُ سَالِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مَحْفُوظِ بْنِ صَصْرَى ، الصُّدْرُ الْجَلِيلُ
 ١٢ بِهَاءُ الدِّينِ أَبُو الْمَوَاهِبِ . كَانَ شَيْخًا نَبِيلًا مَهِيًّا دِينًا .
- سَمِعَ الْكِنْدِيَّ وَابْنَ طَبْرَزْدَ ^(٧) . وَرَوَى عَنْهُ الدِّمَاطِيُّ ، وَقَاضِي الْقَضَاةِ نَجْمُ
 الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ صَصْرَى ، وَأَبُو عَلِيٍّ بْنُ الْخَلَّالِ ، وَأَبُو الْمُعَالِي بْنِ الْبَالَسِيِّ ، وَأَبُو الْفَدَاءِ
 ١٥ ابْنُ الْخُبَّازِ .
- وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَاءُ الدِّينِ فِي الْمَنَاصِبِ . وَتَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَسَمِئَةَ ^(٨) .

(١) فِي عِيُونِ الْأَنْبَاءِ : « فِي كُلِّ غَدَاةٍ » .

(٢) فِي عِيُونِ الْأَنْبَاءِ : « تَنْهَضُ » .

(٣) فِي عِيُونِ الْأَنْبَاءِ : « تَنْجَعُوا » .

(٤) فِي عِيُونِ الْأَنْبَاءِ : « عَنِ الْمَطْعَمِ وَالنَّوْمِ » .

(٥) بَعْدَهُ فِي عِيُونِ الْأَنْبَاءِ : « وَكَانَ يَهْدِي بَعْلَةَ أَحْمَدَ بْنِ طَوْلُونَ » .

(٦) انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي : شُدْرَاتُ الذَّهَبِ ٣١٦/٥ وَالْعَبْرُ ٢٧٧/٥ وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ ٣٥٤/٢ وَالذَّيْلُ عَلَى الرُّوْضَتَيْنِ ٢٣٨ .

(٧) فِي ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ : « أَبَا الْيَمَنِ الْكِنْدِيُّ وَعَمَرُ بْنُ طَبْرَزْدَ » .

(٨) فِي رَابِعِ صَفَرٍ بِدِمَشْقَ . انْظُرْ : ذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ ٣٥٤/٢ وَكَانَ عَمْرُهُ عِنْدَ وَفَاتِهِ ٦٦ سَنَةً .
 انْظُرْ : الْعَبْرُ وَشُدْرَاتُ الذَّهَبِ .

(١٩) نجم الدين بن سلام

٣ الحسن بن سالم بن علي بن سلام ، الصدر الكبير نجم الدين ، أبو محمد ،
الطرابلسي الأصل ، الدمشقي ، الكاتب ، والد المحدث أبي عبد الله محمد ^(١) .

سمع من يحيى | الثقفى ، وابن صدقة وغيرهما . وولي الزكاة ثم نظر ٨ ب
الدواوين .

٦ وكان سمحاً جواداً له دار للضيافة ، لكنه دخل في أشياء ، وقام في أمر
الصالح إسماعيل ، وفرق الذهب في بيته على الأمراء حتى جاء وأخذ دمشق ، فذكر
الصاحب معين الدين ابن الشيخ ^(٢) قال : « أوصاني الملك الصالح نجم الدين ،
٩ أنني إذا فتحت دمشق ، أن أعلق ابن سلام بيده على باب داره » . فستره الله بالموت
قبل أن تفتح دمشق بأشهر ، وتمزقت أمواله . ونسب إلى تشيع ، ولم يصح عنه .
روى عنه جماعة . وتوفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة .

١٢ (٢٠) الحسن بن سعد الخوننجي الشافعي ^(٣)

١٥ الحسن بن سعد بن الحسن الخوننجي أبو المحاسن الفقيه الكاتب صاحب
الوزير أبي نصر بن نظام الملك . كان ينوب عنه في النظر في المدرسة النظامية .
تفقه على إلكيا الهراشي ، وسمع منه الحديث ، وروى شيئاً يسيراً . وتوفي
سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

وكان شيخاً صالحاً مسنناً متديناً مليح الخط والعبارة قطناً .

(١) ولد سنة ٥٩٣ هـ . وتوفي سنة ٦٣٠ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ ١٤٥٦

(٢) في الأصل : « معين الدين أن الشيخ » وهو تحريف . وستأتي ترجمته هنا تحت : الحسن

ابن محمد بن عمر بن علي الصاحب الأمير مقدم الجيوش أبو علي ابن شيخ الشيوخ » .

(٣) ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٦٠/٧

(٢١) الحافظ القرطبي^(١)

- ٣ الحسن بن سعد بن إدريس بن خلف ، أبو علي الكُتَامِيّ القرطبي الحافظ .
سمع من بقيّ بن مخلّد مُسنّده ، وجماعة .
كان يذهب إلى ترك التقليد ويميل لقول الشافعيّ ، وكان يحضر الشورى ،
فلما رأى الفتيا دائرة على المالكية ، ترك شهودها . وتوفي سنة إحدى وثلاثين
٦ وثلاثمائة^(٢) .

(٢٢) الحسن بن سعيد المغربي الشافعي^(٣)

- ٩ الحسن بن سعيد بن أحمد بن عمرو بن المأمون بن عمرو بن المأمون بن المؤمل ،
أبو علي بن أبي منصور القرشي ، من أولاد عتبة بن أبي سفيان بن حرب ، من أهل
الجزيرة .
قدم بغداد شاباً في طلب العلم ، وتفقه على مذهب الشافعي حتى برّع ، وسمع
١٢ الحديث من عبد العزيز بن علي الأنماطي ، وعلي بن أحمد بن البُسرِي^(٤) ، وعمر بن
عبيد الله بن البقال ، وغيرهم .
وعاد إلى بلاده ، وولّي القضاء بجزيرة ابن عمر مدّة ثم عُزل ، وخُرج
إلى رجة مالك بن طوق ، وسكن آمد ، وعاد إلى بغداد وحُدث بها . وتوفي بفنك^(٥)
١٥ سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

(١) انظر لترجمته : تذكرة الحفاظ ٨٧٠ وتاريخ العلماء والرواة لابن الفرضي ١٢٩/١ وشنرات الذهب ٣٢٩/٢ والعبّر ٢٢٥/٢ واللباب ٢٨/٣
(٢) في تاريخ ابن الفرضي ١٣٠/١ واللباب ٢٨/٣ أن وفاته كانت سنة ٣٣٢ هـ . وفي العبّر أن عمره كان عند وفاته ٨٣ سنة . وفي الشنرات ٨٨ سنة ١
(٣) انظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٦٠/٧
(٤) في الأصل : « البشري » والتصويب من طبقات الشافعية ٦١/٧
(٥) فنك : قرية بينها وبين سمرقند نصف فرسخ . انظر : معجم البلدان (فنك) ٢٧٨/٤

(٢٣) الشاتاني^(١)

- ٣ الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بُندَار ، أبو عليّ الديار بكريّ الشَّاتانيّ عَلمُ الدين — بالشين المعجمة وبعد الألف الأولى تاء ثلاثة الحروف وبعد الألف الثانية نون — وشاتان قلعة^(٢) من ديار بكر .
- ٦ أقام بالموصل ، قديم بغداد وتفقه على أبي عليّ الحسن بن سلمان^(٣) ، ومن بعده على أبي منصور سعيد بن محمد بن الرزّاز ، وعلى أبي عليّ الحسن بن إبراهيم الفارقيّ قاضي واسط .
- ٩ وقرأ الأدب على أبي السَّعادات بن الشَّجَري ، وأبي منصور بن الجواليقي .. وسمع الحديث من أبي القاسم بن الحُصَيْن ، وأبي بكر بن عبد الباقي الأنصاري ، وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزّاز ، وغيرهم .
- ١٢ وكان ينظم الشعر ، ويُنشئ الرسائل ، ويعقد مجلس الوَعظ . وكان يأتي رسولاً إلى بغداد من زنكي . ومدح الوزير ابن هُبيرة . وتوفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة^(٤) . ومولده سنة عشر وخمسمائة .
- ومن شعره^(٥) : [من الكامل]
- ١٥ أَهْدَى إِلَى جَسَدِي الضُّعَى فَأَعْلَهُ وَعَسَى يَرْقُ لِعَبْدِهِ وَلَعْلَهُ
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ عَقْدَ تَجْلُدِي يَنْحَلُّ بِالْهَجْرَانِ حَتَّى حَلَّهُ

(١) انظر لترجمته : وفیات الأعيان ١١٣/٢ والروضتين ١٧١/١ وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٣٦١/٢ وطبقات الشافعية ٦١/٧ وتهذيب ابن عساكر ١٧٧/٤ والنجوم الزاهرة ٥٨/٦ وقد ذكره الصفدي مرة أخرى فيما يلي باسم : الحسن بن علي بن سعيد علم الدين الشاتاني !

(٢) وفیات الأعيان وخريدة القصر أن « شاتان » بلد بنواحي ديار بكر .

(٣) في طبقات الشافعية وتهذيب ابن عساكر : « سليمان » .

(٤) في تلخيص مجمع الألقاب ٤ (١) ٥٧٦ : « سنة تسع وتسعين وخمسمائة » تحريف .

(٥) الأبيات كلها في خريدة القصر (الشام) ٣٦٦/٢ وما عدا الرابع في طبقات الشافعية للسبكي ٦١/٧ — ٦٢ وستأتي هنا مرة أخرى ، عندما يكرر الترجمة تحت اسم : الحسن بن علي ابن سعيد .

- ٩ ب | يا وَيْحَ قَلْبِي أَيْنَ أَطْلُبُهُ وَقَدْ نَادَى بِهِ دَاعِي الْهَوَى فَأَضَلَّهُ
 إنْ لَمْ يَجِدْ بِالْعُطْفِ مِنْهُ عَلَى الَّذِي أَضْنَاهُ مِنْ قِرْطِ الْغَرَامِ^(١) فَمَنْ لَهُ
 وَأَشَدُّ مَا يَلْقَاهُ مِنَ أَلَمِ الْهَوَى قَوْلُ الْعَوَازِلِ إِنَّهُ قَدْ مَلَّكَهُ ٣

(٢٤) الْمُطَوَّعِي الْمَقْرِئ^(٢)

- الحسن بن سعيد بن جعفر ، أبو العباس العباداني المطوَّعي المقرئ المعمر ،
 نزِيل « اضْطَحَّرَ » في آخر عمره . ٦
 كان رأساً في القرآن وحفظه ، وفي حديثه لينٌ . وقال أبو بكر بن
 مَرْدَوَيْهِ^(٣) : « هو ضعيف » .
 ٩ قرأ لنافع ، على أبي بكر محمد بن عبد الرحيم الإصبهاني ، وأبي محمد
 المَلْطِطِي . وقرأ لأبي عَمْرٍو ، على محمد بن بدر الباهلي ، صاحب الدُّورِي .
 وقرأ على الحسين بن علي الأزرق ، برواية قَالُون ، وعلى إسحاق بن أحمد الخزاعي ،
 برواية البَزْزِي ، وعلى ابن مجاهد ، برواية قُتَيْبِل . وقرأ بدمشق على محمد بن موسى ١٢
 الصُّورِي ، وبالإسكندرية على محمد بن القاسم بن يزيد ، وقرأ على ابن دُكَّوَان ،
 وقرأ على أحمد بن قَرَحِ الْمُقَسَّر ، صاحب الدُّورِي ، وعلى إدريس بن عبد الكريم
 الحدَّاد ، صاحب خلف ، وهو أكبر شيخ له . وقرأ على جماعة مذكورين في ١٥
 « المُبْهَج » . توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ، وقد قارب المائة^(٤) .

(١) في الخريدة : « قد ذاب من برج الغرام » .
 (٢) انظر ترجمته في : غاية النهاية ٢١٣/١ وشذرات الذهب ٧٥/٣ وتهذيب ابن عساكر ١٧٦/٤
 ولسان الميزان ٢١٠/٢ والعبر ٣٥٩/٢ وميزان الاعتدال ٤٩٢/١ وذكر أخبار إصفهان ٢٧١/١
 عنه في العبر وميزان الاعتدال وشذرات الذهب .
 (٣) في ذكر أخبار إصفهان ٢٧١/١ : « قدم إصفهان سنة ٣٥٥ هـ ، وأقام بها سنين ثم انتقل
 إلى اصطخر ، وتوفي بها بعد السنين » . وقال عنه في العبر والشذرات : « عاش مائة سنة
 وستين » .

(٢٥) المكربل

٣ الحسن بن سعيد ، أبو عليّ العسقلاني المعروف بالمكربل . بلغ من العمر مائة ، ولم يُسمع له في المديح إلا التَّزْرُ اليسير ، ولا قَبْلَ من أحد مَبْرَّةً ، ولا امتدَّ إلا التَّزْرُ اليسير ، ولا قَبْلَ من أحد مَبْرَّةً . ولا امتدَّ أمله إلى رغبة .

٦ ومَرِضَ مَرَضَةً شديدة فأتاه يوماً رسولُ الشيخ الأجلّ أبي الحسن علي بن أبي أسامة ومعه صرّة من دنانير وسفط ثياب ، وقال له : « الشيخ يسلم عليك ويسأل أن

تصرفَ هذا في بعض ما تحتاجُ إليه » ، فما زاد على أن قال : « قل له : لم يبلغ

إلَى هذا بعدُ » . ولما كثر عليه عُودُهُ ؛ كتب على بابه | : [من مجزوء الرمل] ١٠ آ

٩ لا تَزُورُونِي فَمَالِي أَحَدٌ يَفْلُقُ بَابًا

عَظَّمَ اللَّهُ لِمَنْ خَفَّفَ أَجْرًا وَثَوَابًا

وفيه يقول أبو الفتح بن قتادة وكان بينهما تهاجر شديد : [من الكامل]

١٢ قالوا المكربلُ قد قَضَى فَأَجَبْتُهُمْ مات الهجاء وعاش عِرْضُ الْعَالِمِ

ومن قوله في أبي الفتح بن قتادة : [من مجزوء الرمل]

يا أبا الفتح لَعْنُورُ نِكَ نَصَفَ شَقَّ جُحْرِي

١٥ فخرائي طسولَ كَيْلِي ونهاري فيه يَجْرِي

وهو موصوفٌ لِذِي الْعِ لَّة من لحية مُقْرِي

يا أبا الفتح وأنست اليـ ومَ أَقْرَا مَنَ بِمُضِرِ

١٨ فتنَّضِلْ يا أبا الفتح ح تحُزَمَن ذاك شُكْرِي

وأعزنيهِ إِلَيَّ أَنْ ثَبِرَ السَّلْحَ كَبْعَرِ

فهو لا يُبْطِئُ في شُعْ لِي هَذَا غَيْرَ شَهْرِ

٢١ لا تكِلْنِي يا أبا الفتح إِلَيَّ زَيْدٍ وَعَنْوَرِ

وقال فيه أيضا : [من الخفيف]

نَقَصَ التَّيَهُورَ عَيْنِي أَبِي ^(١) الْفَتَحِ ح ومنه في النَّقْصِ نَرْجُو الزِّيَادَةَ

(١) في الأصل : « أبو » وهو خطأ .

نَسَبُوهُ إِلَى الْعِبَادَةِ تَصْحِيفاً وَكَانَتْ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ الْقِيَادَةِ

وقال : [من مجزؤه الرجز]

- عَنْيَ لَنَا أَبُو الْبَرِّي
ثُمَّ انْتَنَى مَحْدُنَا
فَخَلَّتْهُ أَخْدَتُ إِذْ
ب ١٠
- فَقُلْتُ مِنْ فِيهِ خَرِي
وَهُوَ شَدِيدُ الْبَحْرِ
حَدَّثَنِي فِي مِنْخَرِي

وقال : [من المنسرح]

- لَا تَغُرُّكُمْ عِبَادَتُهُ
كَلا وَلَا مَيْسَمُ السَّجُودِ بِهِ
فَاتَّهَمَ شَيْمَةً لِعِمَارٍ
فَإِنَّهُ ضَرَبُ خَارِجِ الدَّارِ

وقال : [من الكامل]

- إِنَّ الشَّرِيعَةَ قَدْ وَهَتْ أَقْسَامُهَا
بِوزَارَةِ ابْنِ أَسَامَةَ وَشَهَادَةِ ابْنِ
وَتَغَيَّرَتْ لِلنَّقِصِ أَيُّ تَغْيِيرٍ
ن قِتَادَةَ وَخَطَابَةَ ابْنِ مَيْسَرٍ

وقال يهجو ابن الرصافي : [من مجزؤه الكامل]

- قَسَاحِصُ بَقَرْتَسَةِ الْيَهُودِ
فِي وَجْهِهِ أَنْفٌ كَبْظُ
ر أَحَقُّ مِنْ قَاضِي الْقَضَاةِ
ر عِيَالِهِ سَيِّئَاتُ

(٢٦) أَبُو سَعِيدٍ الْخُرَيْبِيُّ^(١)

١٥

الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو سَعِيدٍ الْخُرَيْبِيُّ . قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : « رَشِيدِي ، بَصْرِي »

يقول لمسلم بن الوليد في رواية الصولي : [من الكامل]

- مَنْ ذَا يُرْجَى مِنْ فَتَى أَكْرَوْمَةٍ
وَلَقَدْ عَهْدْتُ لَهُ خَلَائِقَ حُرَّةٍ
مَنْ بَعْدَ مُؤْتَمَنِ الْمَوْدَةِ مُسْلِمٍ
وَوَرَاءَهَا عُذْرٌ لَمْ يُفْهَمِ

(١) له ذكر في دمية القصر ٣٣٠/١ وساق له أبياتاً أخرى . وفي الأصل هنا وفيها يلي : « الخريبي »

وهو تصحيف ، والصواب في الدمية . و « الخريبي » نسبة إلى : الخريبة ، وهي محلة بالبصرة .

انظر : الباب ٣٥٩/١

(٢٧) ذو القلمين^(١)

- ٣ ابن خالة الفضل والحسن ابني سهل ، والحسن بن أبي سعيد هو القائل للمأمون ،
لما بايع لعلي بن موسى بالعهد من بعده من كلمة أنشدها المأمون : [من الخفيف]
بيعة مثل بيعة الرضوان أنست بالثقي وبالإيمان
٦ | بيعة للرضى رضى الله فيها وصالح الدنيا مع الأديان ١١
بيعة أطلقت يد الجود والفضـ ل وثلست بها يد الشيطان
عقدتها جامع لشمس رسول الله ه بالائتلاف بعد افتتان^(٢)
٩ فجَزَى الله ذا الرياسات حُسْنًا عن رسول الإله ذي الإحسان
بالإمام المأمون تمت يد الله ه ودان العباد بالقرآن

(٢٨) الحافظ النسوي^(٣)

- ١٢ الحسن بن سفيان بن عامر أبو العباس الشيباني النسوي — بالنون — الحافظ
صاحب المُسند .
سمع بدمشق دُحَيْمًا ، وهشام بن عمار وغيرهما ، وسمع إسحاق^(٤) ،
١٥ ويحيى ، وأحمد^(٥) ، وغيرهم . وأخذ الأدب عن أصحاب النضر بن شميل .

(١) ذو القلمين هذا لقب علي بن أبي سعيد الكاتب ، لقب به لحسن قلمه في الكتابة . انظر :
اللباب ٤٤٥/١

(٢) في الاصل : « افتتان » تصحيف .

(٣) انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٧٠٣ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٦٣/٣ وشذرات الذهب
٢٤١/٢ وميزان الاعتدال ٤٩٢/١ والعبر ١٢٤/٢ وتهذيب ابن عساكر ١٧٨/٤ والمنتظم ١٣٢/٦
واللباب ٢٢٤/٣ والكمال لابن الأثير ٩٦/٨ وطبقات الفقهاء الشافعية للعبادي ٥٧ والنجوم
الزاهرة ١٨٩/٣ والبداية والنهاية ١٢٤/١١ ومرة الجنان ٣٤١/٢

(٤) في طبقات الشافعية للسبكي والمنتظم : « إسحاق بن ابراهيم الحنظلي » . وفي تهذيب

(٥) ابن عساكر : « إسحاق بن راهويه » .

(٦) هما يحيى بن معين وأحمد بن حنبل . انظر : المنتظم وتهذيب ابن عساكر .

وهو محدث خراسان في عصره . مقدم في الثبوت والرحلة والكثرة والفهم والفقه والأدب .

- ٣ تفقه عند أبي ثور ، وكان يُفتي على مذهبه .
وصنّف المُسنَد الكبير ، والجامع ، والمعجم ، وغير ذلك . وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة .

٦ (٢٩) الحسن بن سلمان أبو عليّ النهروانيّ الشافعيّ^(١)

الحسن بن سلمان^(٢) بن عبد الله بن الفتىّ النَّهروانيّ ، أبو عليّ الفقيه الشافعيّ الإصبهانيّ .

- ٩ قرأ على أبي بكر الخُجَنْدِيّ^(٣) حتى برع وحصل من الأدب طرْقاً جيداً وسمع الحديث من أبيه ، ومن الرئيس القاسم بن الفضل البيهقي^(٤) ، وغيرهما .
وقدم بغداد وولّيَ تدريس النّظاميّة ، ودرّس بها إلى حين وفاته سنة خمس وعشرين وخمسماية . وعقد مجلس الوعظ . وكان يُنشئ الخطب ويقول الشعر .
١٢ وله عبارة حلوة وإيرادٌ مليحٌ . وكان فصيحاً حسن الكلام في المناظرة كثير المحفوظ .
وحدّث باليسير .

- ١٥ | وكان أبوه أديبا يعرف بابن الفتى ، وكان يؤدّب أولاد نظام الملوك . وسئل الحسن المذكور في بعض مجالس وعظّمه عن علامة قبول الصّوم ، فقال : « أن تموت في شوال قبل التلبّس بيسيّ^(٥) من الأعمال » . فمات في شوال بعدما أدّى صوم رمضان ، وأظهر عليه أهل بغداد من الجزع ما لم يُعهد مثله .
١٨ ومن شعره : [من المديد]

١١ ب

(١) انظر لترجمته : طبقات الشافعية للسبكي ٦٢/٧ والمنظوم ٢٢/١٠ والبداية والنهاية ١٢/٢٠٢

(٢) في البداية والنهاية : « سليمان » .

(٣) هو أبو بكر محمد بن ثابت الخجندي . توفي سنة ٤٨٣ هـ . انظر : العبر للذهبي ٣/٣٠٣

(٤) في طبقات الشافعية للسبكي : « الثَّقَفِي » ا

(٥) في الأصل : « بشي » . والتصحيح من طبقات الشافعية للسبكي .

قُلْ لِّجِيرَانِي بِذِي سَلَمٍ لِمَ تَسَامَحْتُمْ بِسَفْكَ دَمِي
 لَمْ يَزَلْ قَلْبِي يَضُنُّكُمْ وَهُوَ مَطْبُوعٌ عَلَى الْكُفْرِ
 الْجَفَا وَالْعَدْرَ شِيمَتَكُمْ وَالْوَفَا وَالصُّلْحَ مِنْ شِيمِي
 وَخِصَامِي فِيهِمْ أَبَدًا وَهُمْ خَضَمِي وَهُمْ حَكَمِي

(٣٠) الحسن بن سليمان الأنطاكي المقرئ المؤدب النافعي^(١)

٦ الحسن بن سليمان بن الخير الأنطاكي المقرئ . كان يؤدب أولاد الوزير
 ابن حنّابة . توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة^(٢) . وكان يعرف بأبي علي النافعي^(٣)

(٣١) الحافظ قبيطة^(٤)

٩ الحسن بن سليمان بن سلام ، أبو علي الفزاري البصري الحافظ المعروف
 بقُبَيْطَةَ — بضم القاف ، وفتح الباء الموحدة المشددة ، وبعدها ياء آخر الحروف
 ساكنة ، وطاء مهملة مفتوحة — أحد الأثبات ، وثقه ابن يونس^(٥) ؛ لأنه سكن
 ١٢ مصر ، وتوفي في حدود السبعين والمائتين^(٦) .

-
- (١) انظر ترجمته في : غاية النهاية ٢١٥/١ وتهذيب ابن عساكر ١٨٢/٤ ولسان الميزان ٢١١/٢
 وأعيان الشيعة ٤٣١/٢١ وميزان الاعتدال ٤٩٣/١ وطبقات المفسرين للدودي ١٣٣/١
 (٢) في مصادر ترجمته أن الحاكم العبيدي في مصر قتله .
 (٣) في تهذيب ابن عساكر : « اليافعي » . وانظر أعيان الشيعة . والنافعي نسبة الى قراءة نافع .
 انظر طبقات الداودي
 (٤) انظر لترجمته : تذكرة الحفاظ ٥٧٢ وتهذيب ابن عساكر ١٨٤/٤ وحسن المحاضرة ١٤٦/١
 ولسان الميزان ٢١٢/٢
 (٥) في تذكرة الحفاظ : « وصفه ابن يونس بالحفظ ، وقال : مات بمصر سنة ٢٦١ هـ » .
 وانظر : لسان الميزان .
 (٦) قال ابن منده : توفي قبيطة في جمادى الآخرة سنة ٢٦١ هـ . انظر : حسن المحاضرة
 ولسان الميزان .

(٣٢) القاضي بهاء الدين بن ريان^(١)

- الحسن بن سليمان بن أبي الحسن بن سليمان بن ريان^(٢) ، القاضي بهاء الدين أبو محمد ، ناظر الجيش . وُلد في شهر جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعمئة^(٣) . ٣
- ١٢ آ وسمع | مع والده وأخيه من ابن مُشَرَّف ، وسِتُّ الوزراء . وحفظ الخَتْمَةَ وصَلَّى بها . ونقل بعض القراءات . وقرأ الحاجية على الشيخ عَلم الدين طلحة ، وكتبَ على ناصر الدين محمد بن بكتوت القُرْئَلِي ، وأتقن الأقلام السبعة . ٦
- وتوجّه إلى الحجاز سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة . وتولى مشارفة الجيش بحلب . ثم إن والده القاضي جمال الدين نزل له عن وظيفة ناظر الجيش بحلب في أيام الأمير علاء الدين الطنبغا الحاجب . ولم يَزَلْ إلى أن هَرَبَ الأمير سيف الدين طَشْتَمِر السَّاقِي من حلب . ولما عاد الأمير علاء الدين الطنبغا الحاجب من حلب إلى دمشق في نوبة الفَخْرِي ؛ استصحب بهاء الدين معه إلى دمشق . ولما هرب الطنبغا ؛ عاد بهاء الدين إلى حلب وأقام بها ؛ فلما عاد طَشْتَمِر من بلاد الرُّوم ؛ نَقِمَ عليه ١٢ ذلك ، ورَسَمَ عليه في قلعة حلب واستمرَّ في الترسيم إلى أن توجّه طَشْتَمِر إلى مصر ، وباشِر نيابة مصر أوّل دولة الملك الناصر أحمد ، فَهَرَّرَ عليه ما يُحْمَلُ إلى بيت المال وهو مبلغ خمسين ألفَ درهم . فصبر بهاء الدين لذلك ، ولجأ إلى الله تعالى ، وتوجه ١٥ هو ووالده ، فما كان إلا عن قليل حتى أَمْسَكَ طَشْتَمِر ، وكان أخوه القاضي شَرَفُ الدين حُسَيْن ، الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ، قد توجّه إلى مصرَ لِيَسْعَى لأخيه ، فَعُوَّقَ بَغْزَةً ، ومُنِعَ من الدخول إلى مصر ، فجاءه الخبر وهو في غَزّة . فقال ١٨ شَرَفُ الدين حُسَيْن — وأنشدني ذلك لنفسه من لفظه : [من السريع]

(١) ترجمته في : الدرر الكامنة ١٦/٢ وسيأتي هنا أخوه : الحسين بن سليمان بن أبي الحسن شرف الدين .

(٢) في الدرر الكامنة : «زيان» وهو تصحيف .

(٣) وتوفي سنة ٧٦٨ هـ . انظر : الدرر الكامنة .

طَشْتَمِر السَاقِي سَرَى ظُلْمُهُ إِلَى بَنِي رَيَّانَ لَا عَنْ سَبَبٍ
فَأَرْسَلُوا مِنْهُمْ سِيَهَامَ الدُّعَا عَلَيْهِ فِي جُنْحِ الدُّجَى فَاثْقَلَبُ
وَهَذِهِ عَادَتُهُمْ قَطُّ مَا عَادَاهُمْ الظَّالِمُ إِلَّا أَنْعَطَبُ ٣

- ١٢ ب | ثُمَّ إِنَّ بَهَاءَ الدِّينِ اسْتَمَرَ فِي نَظَرِ الْجَيْشِ إِلَى أَنْ قَدِمَ الْأَمِيرُ عَلَاءُ الدِّينِ
أَبْدَغَمَشَ إِلَى نِيَابَةِ حَلَبَ ، فَأَحْبَبَهُ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ . وَلَمَّا رُسِمَ لَهُ بِنِيَابَةِ دِمَشْقَ كَتَبَ فِي
حَقِّهِ إِلَى السُّلْطَانِ بِأَنْ يَكُونَ نَازِرَ جَيْشِ دِمَشْقَ . ثُمَّ فَرَعَزُهُ عَنْ ذَلِكَ . ٦
- فَلَمَّا جَاءَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ طُقُزْدَمَرُ ^(١) إِلَى حَلَبَ نَائِبًا ، أَحْبَبَهُ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ،
وَلَمَّا حَضَرَ الطَّنْبُغَا الْمَارِدَانِيَّ إِلَى حَلَبَ ، أَقَامَ بِهَا قَلِيلًا وَتَنَكَّرَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ إِنَّهُ أَمْسَكَ
وَعَزَّلَهُ مِنْ نَظَرِ جَيْشِ حَلَبَ ، فَسِيرَ إِلَيْهِ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ طُقُزْدَمَرُ يَطْلُبُهُ مِنْهُ . ٩
- وَكَانَ الطَّنْبُغَا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ قَدْ هَرَضَ مَرَضَ الْمَوْتِ الَّذِي فَارَقَ فِيهِ الْحَيَاةَ ، فَأَفْرَجَ
عَنْهُ وَجْهَهُ إِلَى دِمَشْقَ ، وَمَاتَ الطَّنْبُغَا بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمَيْنِ ، وَحَضَرَ بَهَاءُ الدِّينِ
إِلَى دِمَشْقَ ، فَأَكْرَمَهُ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ طُقُزْدَمَرُ ، وَكَتَبَ لَهُ إِلَى السُّلْطَانِ يَطْلُبُ
تَوْقِيعَهُ بِنَظَرِ جَيْشِ حَلَبَ كَمَا كَانَ ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ . وَحَضَرَ تَوْقِيعَهُ ، وَتَوَجَّهَ بِهِ
إِلَى حَلَبَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، فَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً قَلِيلَةً ،
وَحَضَرَ تَوْقِيعَ الْقَاضِي بَدْرِ الدِّينِ بْنِ الشَّهَابِ مُحَمَّدٍ بِنَظَرِ الْجَيْشِ عِوَضًا عَنِ الْقَاضِي
بَهَاءِ الدِّينِ ، ثُمَّ قَدِمَ إِلَى دِمَشْقَ فَوَلَّاهُ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ طُقُزْدَمَرُ نَائِبَ الشَّامِ ، فِي
سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ ، نَظَرَ الْوَقْفِ الْمَنْصُورِيِّ وَنَظَرَ الْخَاصِّ الْمُرْتَجِعِ ، فَبَاشَرَهُمَا
قَلِيلًا ، وَتَوَجَّهَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَتَوَلَّى نَظَرَ جَيْشِ حَلَبَ أَيْضًا ،
وَوَصَلَ إِلَيْهَا فَأَقَامَ بِهَا شَهْرَيْنِ أَوْ دُونَهُمَا ثُمَّ عَزَلَ بِبَدْرِ الدِّينِ بْنِ الشَّهَابِ مُحَمَّدٍ ،
فِي أَيَّامِ الْكَامِلِ شَعْبَانَ . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى دِمَشْقَ وَبَاشَرَ خَاصَّ الْمُرْتَجِعِ عَنِ الْعُرْبَانِ
وَصَحَابَةِ دِيْوَانِ الْحَرَمَيْنِ بِدِمَشْقَ . وَأَقَامَ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ تَوَجَّهَ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، وَعَادَ فِي ٢١

(١) سَيَأْتِي هُنَا مَرَّةً أُخْرَى فِي صُورَةٍ : « طُقُزْدَمَرُ » وَهُوَ صَحِيحٌ . انْظُرْ : الْمُلْحَقَ الَّذِي صَنَعَهُ
الدُّكْتُورُ صِلَاحُ الدِّينِ الْمُنْجِدُ ، لِكِتَابِ : « أَمْرَاءُ دِمَشْقَ » صَفْحَةُ ١٩٧

١٣ آ جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين | وسبعمائة وقد رُسِمَ له بأن يكون في جملة موقعي ^(١) الدست الشريف بدمشق بالمعلوم الذي كان له على ديوان ^(٢) الحرمين الشريفين.

وكنت قد وقفت على شيء بخطه الفائق المليح بصفد سنة تسع عشرة وسبعمائة . ٣

فكتبت إليه : [من الطويل]

وَقَفْنَا عَلَى مَا سَطَرْتَهُ الْأَنَامِلُ	فَكَانَ لَنَا مِنْهُ عَنِ الرَّوْضِ شَاغِلُ
وَأَذْهَلَنَا عَنْ وَثِيصِ صَنَعَاءَ رَقْمُهُ	وَأَهْدَتْ إِلَيْنَا السُّحْرَ فِي الصُّحُفِ بَابِلُ ٦
وَشَاهِدَ طَرْفِي مِنْهُ نُورُ خِمَائِلِ	تَبَدَّتْ عَلَيْهِ لِلشُّمُوسِ مَخَايِلُ
فَمِنْ أَلْسِفِ كَالْقُصْنِ وَالْهَمْزُ فَوْقَهَا	حَمَامٌ وَمَا غَيْرَ السُّطُورِ جَدَاوِلُ
كَأَنَّ نَهَارًا سَاطِعًا قَدْ تَطَلَّعَتْ	عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ أَوَائِلُ ٩
وَالْأَنَّ كَانَ الصَّبْحَ ضَاعَ مِنَ الدُّجَى	وَقَدْ قَيَّدَتْهُ لِلظَّلَامِ سَلَاوِلُ
وَإِنْ شَتَّ قُلُوبُهُ عِذَارُ مُنَمِّمٍ	بَخْدُ أَسِيلٍ وَاقِفٌ وَهُوَ سَائِلُ
وَإِنْ رُمَتْ تَحْقِيقًا فَعَقْدُ مَنْظَمٍ	مِنَ الدُّرِّ وَالْمَسْكِ الْفَتِيْتُ فَوَاصِلُ ١٢
تَلُوحُ عَلَى تِلْكَ السُّطُورِ طَلَاوَةُ	كَمَا رَاقَ ذُو حُسْنٍ وَرَقَتْ شَمَائِلُ
لَقَدْ رَقَمْتَهَا رَاحَةً عَمَّ جَوْدُهَا	فَفِي كُلِّ قُطْرٍ مِنْهُ بِرٌّ وَنَائِلُ
فَلَا بَرَحَتْ فِي رِفْعَةٍ مَا تَنَكَّرَتْ	صِفَاتُ أَمْرِي وَاسْتَوْجَبَ الرِّفْعَ فَاعِلُ ١٥

(٣٣) وزير المأمون ^(٣)

الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي ، تولى وزارة المأمون بعد أخيه :

(١) في الأصل : « موقعي » تحريف .

(٢) في الأصل : « ديوانه » تحريف .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣١٩/٧ ووفيات الأعيان ١٢٠/٢ وشذرات الذهب ٨٦/٢ والفخري ٢٢٢ والعبر ٤٢٣/١ واللباب ٤٤٥/١ وأعيان الشيعة ٤٤٥/٢١ والكامل لابن الأثير ٥٢/٧ ويكاد يكون ما هنا منقولاً من وفيات الأعيان .

ذِي الرِّيَاسَتَيْنِ^(١) الْفَضْلُ . وَحَظِي عِنْدَ الْمَأْمُونِ وَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ بُورَانَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي حَرْفِ الْبَاءِ^(٢) .

٣ . وَكَانَ الْمَأْمُونُ قَدْ وَلَّاهُ جَمِيعَ الْبِلَادِ الَّتِي فَتَحَهَا طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، وَكَانَ عَالِي الْهِمَّةِ كَثِيرَ الْعَطَايَا لِلشُّعْرَاءِ وَغَيْرِهِمْ | ، وَقَصَدَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ ١٣ ب فَأَنْشَدَهُ^(٣) : [مِنْ الْوَافِرِ]

٦ . تَقُولُ حَلِيلَتِي^(٤) لِمَا رَأَيْتَنِي أَشَدُّ مَطِيئَتِي مِنْ بَعْدِ حَاحِلٍ أَبْعَدَ الْفَضْلُ تُرْتَحِلُ الْمَطَايَا فَقُلْتَ نَعَمْ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ فَاجْزَلُ عَطِيئَتِهِ .

٩ . وَخَرَجَ مَعَ الْمَأْمُونِ يَوْمًا يَشِيعُهُ ، فَلَمَّا عَزَمَ عَلَى مَفَارِقَتِهِ ، قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : « يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ » قَالَ : « نَعَمْ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، تَحْفَظُ عَلَيَّ قَلْبَكَ ، فَإِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ حِفْظَهُ إِلَّا بِكَ » .

١٢ . قَالَ بَعْضُهُمْ : « حَضَرَتْ مَجْلِسَ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَقَدْ كَتَبَ لِرَجُلٍ كِتَابًا شَفَاعَةً ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَشْكُرُهُ ، فَقَالَ الْحَسَنُ : يَا هَذَا عَلَّامٌ تَشْكُرُنَا ؟ إِنَّا نَسْرَى الشَّفَاعَاتِ مِنْ زَكَاةٍ مَرُوءَاتِنَا » .

١٥ . قَالَ : « وَحَضَرَتْهُ يَوْمًا آخَرٌ وَهُوَ يُمْلِي كِتَابَ شَفَاعَةٍ ، فَكَتَبَ فِي آخِرِهِ : بَلِّغْنِي أَنَّ الرَّجُلَ يُسْأَلُ عَنْ فَضْلٍ جَاهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا يُسْأَلُ عَنْ زَكَاةٍ مَالِهِ » .

وَقَالَ لِبْنِيهِ : « يَا بَنِيَّ تَعَلَّمُوا النَّطْقَ ، فَإِنَّ فَضْلَ الْإِنْسَانِ عَلَى سَائِرِ الْبَهَائِمِ بِهِ . وَكَلَّمَا كُنْتُمْ بِهِ أَحْدَقَ^(٥) ، كُنْتُمْ أَحَقَّ بِالْإِنْسَانِيَةِ » . ١٨

وَلَمْ يَزَلِ الْحَسَنُ عَلَى وَزَارَةِ الْمَأْمُونِ ، إِلَى أَنْ غَلِبَتْ عَلَيْهِ السُّودَاءُ ، وَكَانَ سَبَبُهَا كَثْرَةُ جَزَعِهِ عَلَى أَخِيهِ الْفَضْلِ لَمَّا قُتِلَ ، وَلَمْ تَزَلْ تَسْتَوْلِي السُّودَاءَ عَلَيْهِ حَتَّى حُبِسَ فِي بَيْتِهِ وَمَنْعَتْهُ مِنَ التَّصَرُّفِ . ٢١

(١) انظر الأنساب للسماعي ٢٤٠ ب . وانظر كذلك : الباب لابن الأثير ٤٤٥/١

(٢) ليست فيما طبع من الوافي بالوفيات . وانظر ترجمتها في : وفيات الأعيان ٢٨٧/١

(٣) البيتان في وفيات الأعيان ١٢٠/٢ وشذرات الذهب ٨٦/٢ وأعيان الشيعة ٤٧٠/٢١

(٤) وفيات الأعيان : « خليلتي » .

(٥) في الأصل : « كنتم به بالنطق أحذق » ١

وقال الطبري^(١) : إن الحسن غلبت عليه السوداء في سنة ثلاث ومائتين ، وكان سببها أنه مَرِضَ مَرَضَةً تَغَيَّرَ عَقْلُهُ فِيهَا حَتَّى شُدَّ فِي الْحَدِيدِ وَحُبِسَ فِي بَيْتٍ ، فاستوزر المأمون أحمد بن أبي خالد .

٣

ودخل الحسن بن سهل على المأمون وهو يشرب ، فقال له : « بحياتي وبحقِّي عليك يا أبا محمد ، إلّا شربتَ معي | قدحًا » . وصبَّ له من نبيذٍ قَدَحًا .

١٤ آ

فأخذه بيده وقال له : « مَنْ تَحِبُّ أَنْ يُغْنِيَنَّكَ ؟ فَأَوْمَأَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ . فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : « غَنِّ يَا عَمَّ » فغَنَّا صَوْتًا ، وَمِنْهُ ^(٢) : [مِنَ الْبَسِيطِ]

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا انصرفتْ

يُعَرِّضُ بِهِ لِمَا كَانَ لِحَقِّهِ مِنَ السَّوْدَاءِ وَالْإِخْتِلَاطِ ، فَغَضِبَ الْمَأْمُونُ حَتَّى ظَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ سَيُوقِعُ بِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : « أُبَيَّتَ إِلَّا كُفْرَانًا يَا أَكْفَرَ النَّاسِ لِنِعْمَةِ ، وَاللَّهِ مَا حَقَّنَ دَمَكَ عِنْدِي غَيْرُهُ ، وَلَقَدْ أَرَدْتُ قَتْلَكَ ، فَقَالَ : إِنَّ عَفْوَتَ عَنْهُ فَعَلْتُ فَعَلًا لَمْ يَسْبِقْكَ إِلَيْهِ أَحَدٌ ، فَعَفَوْتُ وَاللَّهِ عَنْكَ لِقَوْلِهِ ، أَفَحَقُّهُ أَنْ تُعَرِّضَ بِهِ وَلَا تَدْعُ كَيْدَكَ وَلَا دَعَاكَ ^(٣) ؟ أَوْ أَنْفَتَ مِنْ إِيْمَانِهِ إِلَيْكَ بِالْغِنَاءِ ؟

فَنَهَضَ إِبْرَاهِيمُ قَائِمًا ، وَقَالَ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ أَذْهَبَ حَيْثُ ظَنَنْتَ وَلَسْتُ بِعَائِدٍ » . فَأَعْرَضَ عَنْهُ .

١٥

وصار أبو الهذيل إلى سهل بن خيرون الكاتب وكان خاصًا بالحسن بن سهل يسأله كلامه في أمره ويستعينه على إضاقه كان فيها ، فصار سهل إلى الحسن معه ، فكلّمه وقال : « قَدْ عَرَفْتَ حَالَ أَبِي الْهَذِيلِ وَقَدَّرَهُ فِي الْإِسْلَامِ ، وَأَنْهُ مَتَكَلَّمٌ أَهْلِيهِ وَالرَّادُّ عَلَى أَهْلِ الْإِلْحَادِ ، وَقَدْ فَرَّعَ إِلَيْكَ لِإِضَاقَةٍ هُوَ فِيهَا » . فوعده أن ينظر له فيما يَصْلُحُ لَهُ ^(٤) . فلما انصرف سهل إلى منزله كتب إلى الحسن : [مِنَ الْكَامِلِ]

١٨

(١) في كتابه : تاريخ الرسل والملوك ١٠٣٠/٣ باختلاف في العبارة .

(٢) للأعشى ميمون بن قيس في ديوانه ٤/٦ ص ٥٥ واللسان (وسس) ١٤١/٨ وعجزه :

« كَمَا اسْتَعَانَ بِرَبِيعَ عَشْرٍ زَجَلٍ » .

(٣) الدَّغْلُ : الفساد ، مَثَلُ الدَّخْلِ . . انظر : لسان العرب (دغل) ٢٦٠/١٣

(٤) في الأصل : « إِلَيْهِ » تحريف .

إِنَّ الضَّمِيرَ إِذَا سَأَلْتَكَ حَاجَةً لِأَبِي الْهَذِيلِ خِلَافَ مَا أَبْدِي
فَأَمْنَعَهُ رُوحَ الْيَأْسِ ثُمَّ أَمَدَدَ لَهُ حَبْلَ الرَّجَاءِ بِمُخْلَفِ الْوَعْدِ
وَأَلَّنَ لَهُ كَنْفًا لِيَحْسُنَ ظَنُّهُ فِي غَيْرِ مَنَفْعَةٍ وَلَا رِفْدِ ٣
حَتَّى إِذَا طَالَتْ شَقَاوَةُ جَدِّهِ بِعَنَايَةِ فَاجِبَتِهِ بِالرَّدِّ

٦ | فلما قرأ الحسن كتابه ، وقع إليه : « هذه - لك الويل - صفتك لا ١٤ ب صفتي » . وأمر لأبي الهذيل بخمسين ألف درهم .

وترجل له يوماً علي بن هشام ، فأمر له بالفردانية ، قال يحيى بن خاقان :
« فبقيت واجماً » . فقال : « يا يحيى ليس لما أمرنا به له نفعٌ وفيه عليه ضررٌ ،
٩ فاكتب له مع ذلك بالفردان ، وأجر له أرزاق الغلمان وعلوفة الدواب علينا .
وتوفي الحسن سنة ست وثلاثين ومائتين وقيل سنة خمس وثلاثين ، وقيل سنة
ثمان وثلاثين .

١٢ ومدحه يوسف الجوهري بقوله ^(١) : [من البسيط]
لو أَنَّ عَيْنَ زُهَيْرٍ عَايَنَتْ حَسَنًا ^(٢) وَكَيْفَ يَصْنَعُ فِي أَمْوَالِهِ الْكَرَمَ
إِذَا لَقِيَ زُهَيْرَ حِينَ يُبْصِرُهُ هَذَا الْجَوَادُ عَلَى الْعَلَاتِ لَا هَرِمَ
١٥ وَكَانَ الْحَسَنُ مِنْ بَيْتِ رِيَّاسَةٍ فِي الْمَجُوسِ ، فَأَسْلَمَ هُوَ وَأَخُوهُ الْفَضْلُ
ذَوِ الرَّيَّاسَتَيْنِ مَعَ الْبَرَامِكَةِ مَعَ أَبِيهِمَا فِي أَيَّامِ الرَّشِيدِ وَاتَّصَلُوا بِالْبَرَامِكَةِ . وَكَانَ
الْحَسَنُ أَحَدَ الْأَجْوَادِ ، وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي أَنْفَقَهُ فِي وَلِيمَةِ ابْنَتِهِ بُورَانَ ^(٣) ؛ أَرْبَعَةَ آلَافٍ
١٨ أَلْفٍ دِينَارٍ .

(٣٤) الْمُجَوِّزُ ^(٤)

الحسن بن سهل بن عبد العزيز المُجَوِّز - بضم الميم وفتح الجيم وتشديد

(١) البيهقي في أعيان الشيعة ٤٧٢/٢١

(٢) في أعيان الشيعة : « شاهدت حسناً » .

(٣) في الأصل : « توران » وهو تصحيف .

(٤) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٦٣٩ واللباب ١٠١/٣

الواو وبعدها زاي - ذكره ابن حِبَّان في الثقات ، وقال : « ربَّما أخطأ » . توفي سنة تسعين ومائتين .

(٣٥) أبو الخير الطيب^(١)

٣

الحسن بن سوار ، هو أبو الخير المعروف بابن الحَمَّار^(٢) . كان طبيباً نصرانياً عالماً بأصول صناعة الطب ، ماهراً في العلوم الحكيمية ، خبيراً بالنقل من السرياني إلى العربي . قرأ الحكمة على يحيى بن عدي ، ومولده سنة إحدى وثمانين^(٣) وثلاثمائة .

١٥ آ قال ابن أبي أصيبعة^(٤) : وصل بالطب إلى أن قُبِلَ | الملك محمود له الأرض . وكان إذا دعاه من يظهر منه الزهد والعبادة ؛ يمشي إليه راجلاً ، وإذا استدعاه السلطان ، يركب إليه في زي الملوك وحجبه ثلاثمائة مملوك من الأتراك ، ووفى صناعته حقها بالتواضع للضعفاء والتكبر على العظماء . وهذا كان رأي أبقراط^(٥) ، وجالينوس .

١٢

قال أبو الفرج بن هندو في كتاب « مفتاح الطب^(٦) » : أنه رأى في بلاد العجم جماعة ينفون أمر صناعة الطب ، وكان زعيمهم يعادي أبا الخير ، وصنف في ذلك كتاباً ، فاشتكى يوماً ذلك الزعيم رأسه ، واستفتى أبا الخير في دوائه ، فقال : « ينبغي أن يضع كتابه الذي نفى به صناعة الطب تحت رأسه ليشفيه » . ولأبي الخير كتاب جليل في المرض الكاهني المعروف « بالصرع » ، و« الوفاق بين رأي الفلاسفة والتصارى » - ثلاث مقالات ، كتاب تفسير

١٨

(١) انظر لترجمته : عيون الأنباء ٣٦٢/٢ والفهرست ٣٨٤ وتاريخ الحكماء ١٦٤ وقد نقل الصفدي كثيراً عن الأول .

(٢) في الأصل : « بابن الحمارة » وهو تصحيف .

(٣) كذا في الأصل : وفي المصادر كلها : « وثلاثين » ١

(٤) عيون الأنباء ٣٦٢/٢ بتصرف هنا .

(٥) في عيون الأنباء : « طريق أبقراط » .

(٦) منقول عن عيون الأنباء ٣٦٣/٢

- إيساغوجي مبسوط^(١) ، آخر مختصر ، مقالة في الصديق والصدّاقة ، مقالة في سيرة الفيلسوف ، مقالة في الآثار المخيلة في الجو^(٢) على طريق المسألة والجواب .
- ٣ مقالة في الإفصاح على رأي القدماء في الباري تعالى وفي الشرائع ، مقالة في امتحان الأطباء ، كتاب في خلق الإنسان وتركيب أعضائه ، - أربع مقالات ، مقالة في تدبير المشايخ ، على طريق المسألة والجواب - ستة وعشرون باباً ، كتاب تصفح ماجرى بين أبي زكريا يحيى^(٣) وبين^(٤) أبي إسحاق إبراهيم بن بكوس ، تقاسيم إيساغوجي وقاطيغوياس لإليثيوس الإسكندراني ، نقله من السرياني إلى العربي .

(٣٦) أبو العلاء البغوي^(٥)

- ٩ الحسن بن سوار : أبو العلاء البَغَوِيُّ المَرْوَزِيُّ^(٦) ، قال | أبو حاتم : ١٥ ب « صدوق^(٧) » . ووثقه أحمد . وتوفي سنة ست عشرة ومائتين . وروى له أبو داود والترمذي والنسائي .

- (١) في الفهرست وعيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « مشروح » .
- (٢) بعده في الفهرست وعيون الأنباء : « الحادثة عن البخار المائي ، وهي الهالة والقوس والضباب . نقله من السرياني إلى العربي » .
- (٣) هو يحيى بن عدي . انظر : عيون الأنباء ٢٦٤/٢
- (٤) تكرير لفظ « بين » مع الاسم الظاهر ، بعده الحريري من لحن العامة . انظر كتابه : درة القواص ٣٦ .
- (٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣١٨/٧ وتهذيب التهذيب ٢٨١/٢ وشذرات الذهب ٣٦/٢ وطبقات ابن سعد ٣٥٧/٧ والعبر ٣٦٩/١ والجرح والتعديل ١٧(٢)١ وخلاصة تذهيب الكمال ٧٨ وميزان الاعتدال ٤٩٣/١
- (٦) كذا أيضاً في خلاصة تذهيب الكمال . أما الجرح والتعديل وطبقات ابن سعد ففيها : المروزي .
- (٧) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : « وسئل أبي عنه فقال : صدوق » .

(٣٧) القاضي المنبجي الحنفي

- الحسن بن سلامة بن ساعد ، أبو علي الفقيه الحنفي من أهل منبج . قدم
بغداد واستوطنها إلى أن توفي بها سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . ٣
وتفقّه على قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن علي الدّائميّ حتى برّع في
الفقه ، وتولى تدريس الموقّية وتولّى القضاء بنهر عيسى . وكان فقيهاً فاضلاً وشيخاً
نبيلاً صالحاً ، وروى عنه أبو القاسم بن عساكر في معجم شيوخه . ٦

(٣٨) أبو علي العراقي^(١)

- الحسن بن سيف بن عليّ بن الحسن بن عليّ أبو عليّ العراقيّ من أهل
شهرآبان^(٢) - بالبلاء الموحّدة بين الألفين والنون آخرًا . ٩
سكن بغداد وسمع أبا القاسم زاهر بن طاهر الشّحامسيّ وغيره ، وحدث
باليسير . وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة^(٣) .

- ومن شعره : [من المقارب]
حملتُ من الشّوق عبثاً ثقيلاً فأوردت جسمي المُعنىّ النّحولاً
وصيّرتني كلفاً بالعرّا م أندبُ حظاً وأبكي طُلّولاً
نشدتكم الله يا صاحبيّ إن جُزئنا بلوى الطّلع ميلاً ١٥
نسائلُ عن خيمٍ بالعرّا قو هل قوّضت أم ترأهم حلّولاً
لئن منع الغيثُ أخلاقه فأضحت رباهم جداباً مُحلولاً

(١) انظر لترجمته : العقد الثمين ٨٠/٤ والمختصر المحتاج إليه ٢٨٠/١ وتلخيص مجمع الآداب

١٤٥ (٣)٤

(٢) نسب في العقد الثمين : « الشهرآباني » . وهو تحريف : « الشهرآباني » .

(٣) توفي سنة ٥٣٣ هـ . انظر : العبر ٩١/٤

لَأَسْتَمِطِرَنَّ لَهُمْ أَدْمُعِي فَأَسْقِي الْوَهَادَ وَأُرْوِي التَّلْوَلاً
قلت : شعر غير ناضج لأنه فَجُّ الألفاظ .

(٣٩) ابن النقيب^(١)

٣

الحسن بن شاور بن طرخان بن حسن ، هو ناصر الدين بن النقيب الكِنَانِي | ١٦ آ
المعروف بابن الفُقَيْسِي^(٢) .

٦ أخبرني الشيخ الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان ، قال : جالسته بالقاهرة
مراراً وكتبته عنه ، وكان نظمهُ حسناً .

قلت : توفي سنة سبع وثمانين وستمائة .

٩ وروى عنه الدِّمِياطِيّ ، والشيخ فتح الدين ، وغيره .

وله كتاب سمّاه « منازل الأحباب ومَنَازِرُهُ^(٣) الألباب » ذكر فيه المجازة
التي دارت بينه وبين أهل عصره من البداءات والمراجعات وهو في مجلدين ، انتخبتُ
١٢ منه أشياء فيما علّقته في « التذكرة » ، ووقفت على مقاطيعه بخطّه وهي في مجلد
ضخم ، ونقلت منها جانباً جيداً .

وشعره جيّد عذب منسجم ، فيه التورية الرائقة اللاتقة المتمكنة ، وهو
١٥ أحدُ فرسان تلك الحَلَبَةِ ، الذين كانوا في شعراء مصر في ذلك العصر ، ومقاطيعه
جيّدة إلى الغاية خلاف قصائده .

أنشدني من لفظه العلامة أثير الدين ، قال أنشدني المذكور لنفسه^(٤) :

١٨ [من الطويل]

وما بين كَفِّي والدِّراهم عامِرٌ ولستُ لها دون التورَى بخليلٍ

(١) ترجمته في : شذرات الذهب ٤٠٠/٥ ونقلها عن الصفدي صاحب فوات الوفيات ٢٣٢/١

(٢) في فوات الوفيات : « المعروف بالنفيس » . وفي شذرات الذهب : « المعروف بابن النقيب » .

(٣) في الأصل : « ومنازل » . والصواب في فوات الوفيات .

(٤) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٣/١

- وما استوطنتها قط يوماً وإنما تمرّ عليها عابرات سبيل
 وأنشدني ، قال : أنشدني لنفسه ^(١) : [من السريع]
 ٣ ما كان عيباً لو تفقدتني وقلت هل أتهم أو أنجداً
 فعادة السادة مثلك في مثلي أن يفتقدوا الأعبداً ^(٢)
 هذا سليمان على ملكه وهو بأخبار له يفتدى
 تفقد الطير وأجناسها فقال مالي لا أرى الهدداً ٦
 ونقلت أنا من خط له ^(٣) : [من الوافر]

- ١٦ ب | أراد الطّبي أن يحكي التفاتك وجيدك قلت لا يا ظبي فأتك
 وفدى ^(٤) الغصن قدك إذ تشنى وقال الله يُبقي لي حياتك ٩
 ويا آس العذار قدتلك نفسي وإن لم أقتطف بغمي نباتك
 ويا وزد الخدود حمتك عنّي ^(٥) عقارب صُدغِه فأمّن ^(٦) جناتك
 ويا قلبي ثبت على التجني ولم يثبت له أحد نباتك ١٢
 ونقلت منه له ^(٧) : [من الكامل]

- يا من أدار بريقه مشموكة وحبابها الثغر النقي الأشنب
 تفاح خدك بالعذار ممسك لكنه بدم القلوب مخضب ١٥
 ونقلت منه له ^(٨) : [من الكامل]

يا مالكي ولديك ذلي شافعي مالي سألت فما أجيب ^(٩) سؤالي

(١) الأبيات في فوات الوفيات ٢٣٣/١

(٢) رواية البيت في فوات الوفيات :

فمادت السادات من قبل أن يفتقدوا الأنبياء والأعبدا

(٣) الأبيات في شذرات الذهب ٤٠١/٥ وفوات الوفيات ٢٣٣/١

(٤) في شذرات الذهب : « وقد » .

(٥) في شذرات الذهب : « مني » .

(٦) شذرات الذهب : « فأمر » وهو تحريف .

(٧) البيتان في : فوات الوفيات ٢٣٢/١ وشذرات الذهب ٤٠١/٥

(٨) البيتان في : فوات الوفيات ٢٣٢/١

(٩) في فوات الوفيات : « أجبت » .

- فوجدك النعمان إن بليتسي وشكيتني من طرفك الغزال
ونقلتُ منه له : [من السريع]
- ٣ بخالد الأشواق يحيا الدجي يعرفُ هذا العاشقُ الوامقُ
فخذ حديثَ الوجدِ عن جعفر من دمع عيني إنه الصادقُ
ونقلتُ منه له ^(١) : [من الوافر]
- ٦ أقول لتوبة الحمى أتركيني ولا يكُ منك لي ما عشتُ أوبه
فقلتُ كيف يمكن تركُ هذا وهل يبقى الأميرُ بغيرِ نوبه
ونقلتُ منه له : [من الطويل]
- ٩ نصبتُ عيوني للخيال جائلا لعل خيالا في الكرى منه يسبح
| وكيف إذا غمضتُهنَّ أصيدُه ومن عادة الأشرار للصيد تُفتحُ
آ ١٧ ونقلتُ منه له في مليح اسمه فتح : [من المنسرح]
- ١٢ رُضاب فتح يشفى الغليلُ به والبرء في رشفه من البسرح
وشمَّ آس العذار يُنعشني منه وتفاحُ خده الفتحجي
ونقلتُ منه له ^(٢) : [من مخلص البسيط]
- ١٥ حَدَّثتَ عن نغره المحلى فَمِلْ إلى خَدِّه المورِدُ
خَدُّ ونغره فَجِلْ رَبُّ بُبْدَع الخلق قد تَفَرَّدُ
هذا عن الواقدي يروي وذاك يروي عن المبرِّدُ
١٨ ونقلتُ منه له : [من الوافر]
- رَمِيتَ بمهجتي جَمَرَاتِ شوقي ولم تأخذك بالمشاققِ رَأْفَةٍ
فَهَرُولَ دمع عيني فوق خَدِّي وما حَصَلَتْ لَهُ مع ذاك وَقْفَةٍ
٢١ ونقلتُ منه له : [من الكامل]
- يا مَنْ نَسِيتُ بِسَكْرَةٍ مِنْ لَحْظِهِ أَلَمَ الجِراحِ به فقلبي ذاهِلُ

(١) البيتان في : فوات الوفيات ٢٣٣/١

(٢) الأبيات الثلاثة في فوات الوفيات ٢٣٣/١ — ٢٣٤

- هل في الجفون كنانة أم حانة
قالوا عذارك مُخبرٌ عن حالتي
أم هل لخدك ملبسٌ من سندس
ولقد أرقُّ له إذا شاهدته
أم حلٌ فيها نابِلٌ أم بايِلٌ
فأجبتهم هيهات بل هو سائلٌ
أم هل عليه من الشقيق غلائلٌ
وعليه آسٌ عذاره متحامِلٌ

ونقلتُ منه له : [من المنسرح]

- لَمَّا رَأَى سَلَّ سَيْفٍ مُقْلَتَهُ وقال لا صَلَحَ ولا هُدْنَةُ
وَهَزَّ لِي أَسْمَرَ الْقَوَامَ فقتلاه بلا ضَرْبَةٍ ولا طَغْنَةٍ

ونقلتُ منه له ^(١) : [من الوافر]

- أنا العذريُّ فاعذُرني وسامِخُ
ولما صيرتُ كالمجنونِ عَشَقًا
وجُرَّ عَلَيَّ بالإحسان ذِيلاً
كتمتُ زيارتي وأتيتُ لَيْلاً

ونقلتُ منه له : [من البسيط]

- أَعِيذُهُ كَاتِبًا بِاللَّهِ مَا سَمَعْتُ
صَحِيحُ خَطٍّ وَلَفْظٍ قَالَ حُسْدُهُ
ولا رأت مثله أذني ولا عيني
كِتَابُهُ الْجَمْعُ مَا بَيْنَ الصَّحِيحِينَ

ونقلتُ منه له : [من السريع]

- أَحْكَامُ أَجْفَانِكَ فِي مُهْجَتِي
وَطَالَمَا قَدْ تَفَدَّتْ مِثْلَهَا
نافِذَةٌ فِي كُلِّ مَا ^(٢) تَحْكُمُ
أَسْنَةُ الْمُرَانِ وَالْأَسْهُمُ

ونقلتُ منه له : [من المتقارب]

- أَقُولُ لِمَنْ جَفَنَهُ سَيْفُهُ
تَكَلَّفَ جَفْنُكَ حَمْلَ الْفُتُورِ ^(٣)
ولكنه ليس يخشى بُبُوَّةَ
وأخرج فيه من الضَّعْفِ قُوَّةَ

ونقلتُ منه له : [من البسيط]

- لِي عِنْدَ خَدِّكَ أَقْسَاطٌ مِنَ الْقُبُلِ
فوفَّني البعضُ مِمَّا لِي مِنَ الْجُمَلِ

(١) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٤/١

(٢) في الأصل : « كلما » .

(٣) في الأصل : « الفتور » وهو تصحيف .

ولا تُجِلِّني على ما كان مُنكسرًا من الجُفون ولا المَرَضَى من المَقَلِّ
ونقلتُ منه له^(١) : [من الكامل]

٣ أَعَمْتُ فِكْرِي^(٢) في السماء وقد بَدَا فيها هلالٌ جَسْمُهُ مِنْهُوْكُ
فَكَأَنَّمَا هِيَ شَقَّةٌ مَدُودَةٌ وَكَأَنَّهُ مِنْ فَوْقِهَا مَكْوْكُ
ونقلتُ منه له^(٣) : [من الكامل]

١٨ آ

٦ قالوا فلانٌ ناظرٌ فَأَجِبْتُ ما هو ناظرٌ^(٤) إِلَّا إلى أَعْطافِهِ
لم يَذِرْ مَسَحَ الأرضِ قَلْتُ أَرِيدُكُمْ أُخْرَى ولا مَسْحًا^(٥) على أَطرافِهِ
ونقلتُ منه له^(٦) : [من السريع]

٩ الصَّبُّ مِنْ بَعْدِكُمْ مُفْرَدٌ ودمْعُهُ النِيلُ وتَغْلِيْقُهُ
وَحْدَهُ مِمَّا بَكَاكُمْ دَمًّا مَقْيَاسُهُ وَالْدَّمُ^(٧) تَخْلِيْقُهُ
ونقلتُ منه له : [من الخفيف]

١٢ أَنْتَ حَرُمٌ ما لم يَكُنْ مِنْكَ وَعْدٌ فَإِذَا ما وَعَدْتَ صَرْتَ رَقِيْقًا
وَإِذَا شِئْتَ أَنْ تَكُونَ عَتِيْقَ الرِّقِّ مِنْ مَوْعِدٍ فَكُنْ صِدِّيْقًا
ونقلتُ منه له^(٨) : [من الطويل]

١٥ ما بِي سَوَى عَيْنٍ نَظَرْتُ لِحُسْنِها وَذَاكَ لِجَهْلِي بِالْعِيونِ وَغَيْرَتِي
وَقَالُوا بِهِ فِي الْحُبِّ عَيْنٌ وَنَظْرَةٌ لَقَدْ صَدَّقُوا عَيْنَ الْحَبِيبِ وَنَظَرَتِي
أَحْسَنَ مِنْهُ قَوْلَ مُحَاسِنِ الشَّوَاءِ : [من الطويل]

١٨ وَلَما أَتَانِي الْعَاذِلُونَ عَدِمَتْهُمْ وَما فِيهِمْ إِلَّا لِلْحَمِي قَارِضُ

(١) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٤/١

(٢) في فوات الوفيات : « أَعَمْتُ نَفْسِي » .

(٣) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٤/١

(٤) في فوات الوفيات : « فَأَجِبْتُهُمْ ما ناظر » .

(٥) في فوات الوفيات : « ولا مَسَحَ » .

(٦) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٤/١

(٧) في فوات الوفيات : « والدمع » .

(٨) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٤/١

- وقد بُهتُوا لما رَأَوْني شاحِبًا وقالوا به عَيْنٌ فَقُلْتُ وعَارِضٌ
ونقلتُ منه له ^(١) : [من البسيط]
- قالوا قد احترَقَتْ بالنار راحَتُهُ وهي الغمامُ ومنها الوابلُ الغَدِيقُ ٣
وقال قومٌ وما ضَلُّوا ولا وَهَمُوا بأنها النيلُ قلتُ النيلُ يحترِقُ
ونقلتُ منه له ^(٢) : [من الخفيف]
- ب ١٨ | اِبْنَكُم قَلَدُوهُ أَمَرَ الرَّعَايَا وهو من حِلْيَةِ الوزارة عَطْلُ ٦
فهو بالبُوق في الوزارة طَبْلُ وهو في الدَّسْتِ حينَ يجلس سَطْلُ
ونقلتُ منه له ^(٣) : [من المنسرح]
- يا غائبًا لو قَضَيْتُ مَنْ أَسْفَى من بُعْدِهِ ما قَضَيْتُ ما يَجِبُ ٩
[ما ترك السُّقْمُ بعد بُعْدِكَ لي واللهِ جنبًا عليه أَنْقَلِسَبُ]
ونقلتُ منه قوله ^(٤) : [من الكامل]
- لا تَأْسَفَنَّ عَلَى الشَّبَابِ وَفَقْدِهِ فَعَلَى المَشْيِبِ وَفَقْدِهِ يُتَأَسَّفُ ^(٥) ١٢
هَذَاكَ يَخْلُفُهُ سِوَاهُ إِذَا انْقَضَى وَمَضَى وَهَذَا إِنْ مَضَى لَا يُخْلَفُ
قلتُ : هو مأخوذ من قول الأول : [من البسيط]
- الشَّيْبُ كُرَّةٌ وَكُرَّةٌ أَنْ يَفَارِقَنِي أَحِبُّ بَثِيءٍ عَلَى البَغْضَاءِ مَوْدُودُ ١٥
يَمْضِي الشَّبَابُ فَيَأْتِي بَعْدَهُ بَدَلُ وَالشَّيْبُ يَذْهَبُ مَفْقُودًا بِمَفْقُودِ
ونقلتُ منه له ^(٦) : [من السريع]
- يقول جسمي لِتُحوِلِي وقد أَفْرَطَ بِي فَرَطَ ضَنْيِ واكْتِثَابُ ١٨

(١) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٥/١

(٢) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٥/١

(٣) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٥/١

(٤) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٥/١

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وهو من فوات الوفيات .

(٦) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٥/١

فعلت بي يا سُقْمُ ما لم يكن يُلبسُ والله عليه الثيابُ

ومن شعر ابن النقيب^(١) : [من المنسرح]

٣ عجبْتُ للشَّيبِ كنتُ أكرهه فأصبح القلبُ وهوَ عاشقُهُ
وكنْتُ لا أشتهي أراه وقد أصبحت لا أشتهي أفارقُهُ
ومنه : [من السريع]

٦ قد خرَّجَ الشَّيبُ في تذاكرِهِ عليك ما لا تُطيقُ تخصُّمُهُ
والعمرُ فذلكتَ كلُّ حاصلِهِ وإن باقية ليس تعلمُـهُ
وكلُّ من كان عاملاً عملاً فإن ذاك الحساب يلزُمُهُ

٩ وقال أبو الحُسَيْن الجَزَّارُ له يوما : أَجْزُ : [من الخفيف]

| لا تَسْكُنِي عن المَشِيبِ إذا حَلَ لٌ وَسَلَّ إِن جَهَلْتَ شَيْئِي عَنِّي ١٩ آ

فقال ابن النقيب مجيزاً له : [من الخفيف]

١٢ خَلَّ شَيْبِي وما يشاء فما يَغُ لبُّ جَهْلِي جِلْمِي ومنهُ ومِنِّي
ومن شعره : [من الطويل]

وجُردت مَعَ فَقْرِي وشَيْخُوخَتِي التي بها عاد نومي عن جفوني يُشَرِّدُ
١٥ فلا يَدْعِي غَيْرِي مَقَامِي فَأُنِّي أنا ذلك الشَّيْخُ الفقيرُ المجرَّدُ

وكتب إلى السَّراج الورَّاق بصحَّف^(٢) : [من المنسرح]

ما زِلْتُ مَذْغِبْتُ عَنْكَ في بِلَدِي حتى إذا ما أَرَحْتُ^(٣) عِلَّتْهَا
١٨ أَقَمْتُ أَجْرَانَهَا على عَجَلٍ وبعد هذا خَزَلْتُ غَلَّتْهَا

فأجاب السَّراج : [من المنسرح]

قُلْ لابن عيسى يمينَ مُجْتَهِدٍ بالله موسى أبْنُ خَلَقَتْهَا
٢١ إِنِّي لأَشْأَقُ طَلْعَةَ طَلَعْتَ وَخَلَقْتُ في حَشَايَ مَيَّبَتْهَا

فكتب إليه ابنُ النَّقِيبِ : [من الطويل]

(١) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٥/١

(٢) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٥/١

(٣) من فوات الوفيات : تصفح حتى أرحت .

وأَرْضِ عَلَيْهَا رَاحَ نَصْفُ خَرَاجِهَا وَخَسَّتْ وَأَرْجُو أَنَّهَا سَوْفَ تُخْلَفُ
وَقَدْ أَقْطَعُوهَا لِابْنِ حُجْرٍ لِأَنَّهَا بَوَادٍ بِهِ تُلْفَى هُنَاكَ وَتُعْرَفُ

فَأَجَابَ السُّرَّاجُ : [من الطويل]

أَتَذْكُرْكُمْ أَرْضِ جَرَيْتُ بِهَا وَكَمْ جَرَى لِي عَلَيْهَا مِنْذُ حِينَ تَصَرَّفُ
وَمَاسِحُهَا مُوسَى الدَّلِيلُ وَلَوْ أَبِي مَسَاحَتَهَا يَوْمًا لَكَانَتْ تُنْتَفُ

وَكُتِبَ إِلَيْهِ ثَوْرُ الدِّينِ بْنِ سَعِيدٍ الْمَغْرِبِيِّ مِنْ أُبَيَاتٍ ^(١) : [من الطويل]

أَيَا سَاكِنِي مِضْرٍ غَدَا النَّيْلُ جَارَكُمْ فَكَسِبَكُمْ تِلْكَ الْحَلَاوَةُ فِي الشَّعْرِ
وَكَانَ بِتِلْكَ الْأَرْضِ سِحْرٌ وَمَا بَقِيَ سِوَى أَثَرٍ يَبْدُو عَلَى النَّظْمِ وَالنَّسْرِ

١٩ ب

فَأَجَابَهُ ابْنُ النَّقِيبِ ^(٢) : [من الطويل]

وَلَمَّا حَلَلْتَ الثَّغَرَ زَادَ حَلَاوَةً وَحَلَيْتَهُ أَغْلَى ^(٣) مِنَ الشَّدْرِ وَالْدَّرِ
فَرَحْتُ وَبِئْسَ شَوْقٌ وَمَا كُنْتُ شَيْقًا لِمَلَأْتُمْ ذَاكَ الثَّغَرَ لَوْلَاكَ ^(٤) فِي الشَّعْرِ

فَلَا تَطْلُبَا سِخْرَ الْبَيَانِ بِأَرْضِنَا فَكَمْ فِيهِ مُوسَى مِثْلًا ^(٥) آيَةَ السَّخْرِ
وَلَا رِقَّةَ الشَّعْرِ الَّذِي كَانَ أَوَّلًا وَكَيْفَ رَقِيقُ الشَّعْرِ مَعَ قَسْوَةِ الدَّهْرِ

وَكُتِبَ ابْنُ النَّقِيبِ إِلَى السُّرَّاجِ الْوَرَّاقِ ^(٦) : [من مسدس الرجز]

يَا سَاكِنِ الرُّوضَةِ أَنْتَ الْمُشْتَهَى مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْمُقْتَضَى
وَيَا سُرُورَ النَّفْسِ بَيْنَ الشَّعْرَا أَنْتَ الرُّضِيُّ فِيهِمْ وَالْمُرْتَضَى

وَيَا سِرَاجًا لَمْ تَزَلْ أَنْوَارُهُ تُعِيدُ أَسْوَدَ اللَّيَالِي أَيْضًا
مَا لِي أَرَاكَ قَاطِعًا لَوَاصِلِ وَمُعْرِضًا عَنْ مُقْبِلِ مَا أَعْرَضَا

فَأَجَابَ السُّرَّاجُ ^(٧) : [من مسدس الرجز]

يَا سَهْمَ عَتَبٍ جَاءَ مِنْ كِنَانَةٍ أَصَبْتَ مِنْ سَوَادِ قَلْبِي الْغَرَضَا

(١) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٦/١

(٢) البيتان في فوات الوفيات ٢٣٦/١

(٣) في الأصل : « أغلا » .

(٤) في فوات الوفيات : « لولاه » .

(٥) في فوات الوفيات : « مبطل » .

(٦) الأبيات الأربعة من فوات الوفيات ٢٣٦/١

لكن أَسَوْتَ ما جَرَحَتْه بما أَعْقَبْتَهُ ^(١) من العتاب بالرَّضَى
يا ابنَ الثَّقِيبِ لا أرى مَنقَبَةً إلَّا وأولئك الثَّناء الأبيضُ
٣ إنَّ ولائِي حَسَنٌ في حَسَنِ إذ ما أرى لِعَمَرٍ أن يَرَفُضَا
وكتب ابنُ الثَّقِيبِ إلى السَّراجِ أيضًا : [من المنسرح]

ذَكَرْتَ لي أَنَّكَ احتَلَمْتَ كما يَحْتَلِمُ النَّائِمُونَ في الثَّوْمِ
٦ فليت شِعْري ما كانَ مِنْكَ وما جَوَارِ ذِي الدَّارِ بَعْدَ ذَا اليَوْمِ ٢٠
فأجاب السَّراجُ : [من المنسرح]

قَدْ تَمَّ ما تَمَّ مِنْكَ على تَلَكُّو ^(٢) وكانَ الحَدِيثُ في الصَّوْمِ
٩ فخلَ بَحْرًا إنْ خَضْتَ فيه معي غَرِقْتَ مَعَ ما لَدَيْكَ من عَوْمِ
وكان يَهْدِي إليه السَّراجُ عِنْبًا ، فكتب ابنُ الثَّقِيبِ : [من المتقارب]

أيا كَرَمَ فَاضِلٍ هَذَا الزَّمَانِ سِرَاجِ المُلُوكِ الفَتَى الكَامِلِ
١٢ ويا عِنْبًا مِنْهُ ما جِئاني وقالَ سَاتِيكَ في قَابِلِ
لأنتَ أَحَقُّ بأنْ لا يُقْسالَ سِوَى فَيْكَ يا عَنبَ الفَاضِلِ
وما زِلْتَ مِنِّي دَانِي القُطُوفِ أُرْصَعُ مِنْ دَرَكِ الحَافِلِ
١٥ وَيُلْحِفُنِي ظُلُّكَ المَشْتَهَى فلا كانَ ظُلُّكَ بِالزَّائِلِ
وإنْ كُنْتَ رَزَبْتَ فَوْقَ العَرِيشِ فلا تَأْتِنَا وَابَقَ في الحَاصِلِ
فأجاب الوَرَّاقُ مِنْ أبيات : [من المتقارب]

أَتَانِي عَنبٌ حَلًا فَضْلُهُ فَصَحَّفْتُهُ عِنْبَ الفَاضِلِ
١٨ وما أَنَسَ لا أَنَسَ مَطْوِيَّةٌ على الجِدِّ مِنْ لَفْظِكَ المَازِلِ
وصَفْتَ الكَرِومَ بِها في كَلَامِ جَلِبْتَ بِهِ الخَمَرَ مِنْ بَابِلِ
٢١ وَقَدْ كُنْتُ في سَتِّي هَذِهِ عَنِ الكَرَمِ في شُغْلٍ شَاغِلِ
أُمُورٌ بَلَّغْتُ بِهِنَّ الطَّلَاقَ قُلْتُ وما أَنَا بِالزَّائِلِ

(١) في الأصل : « أَعْبَيْتَهُ » . والصواب من فوات الوفيات .

(٢) في الأصل : « على تلك » ولعل الصواب ما أثبتناه .

- ٢٠ ب فوا أسفاهُ لتلك القطُوف فنقرُ العَصافير من خارج
فدانية من فمِ الآكلِ ولا تتهم كرمنا بالزيب
ونقل المدايير من داخل فإننا بناديره حِصْرٌ مَّا
أعيدك من دهشة الداهل^(١) وقال السَّراجُ الورَّاقُ يرثيه ومن خطه نقلتُ : [من البسيط]
٦ واستشعرَ الماضيانِ الخوفَ والجزعَا شُقَّتْ جُيُوبُ القوافي والقلوبُ معَا
منك الخليل ومجرى الشعر قد تبعا وأبحرُ الشعرُ غاصَّتْ عندما عدمت
بعد الأمير وقد كانت له تبعا ولا تُواتي المعاني من يُمارسها
٩ أودى بعُدته دهرٌ وقد فُجِعَا وليس يُفْتَحُ بابٌ في البديع وقد
بحيث إن قال أصغى القولُ مستمعا لهفي على لسنٍ قد كان من حَسَنِ
منه أفاضت عليه المالَ والخلعا إذا أفاضَ على أَملاكنا خِلعا
١٢ أغراضها بصواب حيثما وقعا خَلَّتْ كِنَانُهُ من سَهْمٍ يبلِّغها
هيهات هيهات سهم مرٍّ لا رجعا سَهْمٌ مضى فمتى يُرجى الرجوعُ له
بمدره^(٢) جَمَعَ الإقدامَ والورعا عَزَّ القِبائِلُ لا تخصُّصُ قبيلته
يَهْجَعُ ولا سيفه في الله ما هَجعا مُرابِطٌ في ثغور المسلمين فلم
١٥ رَضَعْتُ أخلافها طفلاً وقد رَضَعَا يا سيدي ورَضِيعي من فوائِدَ قد
خير ادِّخار وخيرُ الذُّخْرِ ما نفعا أبا عليٍّ ومدحي المصطفى لك من
١٨ يا ابن النقيب وكم مهدت مضجعا فاذهب حميدا فكم أبقيتَ منقبَةً

(٤٠) الحافظ البُلْخِي^(٣)

الحسن بن شجاع بن رجاء ، أبو عليّ البُلْخِيّ الحافظ . رحل إلى العراق ٢١

(١) في الأصل : « الذهل » وهو تحريف .

(٢) في الأصل : « بمدره » وهو تصحيف .

(٣) انظر لترجمته : تذكرة الحفاظ ٥٤٢ وتهذيب التهذيب ٢٨٢/٢ وشذرات الذهب ١٠٥/٢

والعبر ٤٤٢/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٧٨ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١٨٥/٤

- والشام ومصر ، وحَدَّث عن أبي مسهر ، وأبي نعيم ، وابن المَدِينِي ، وغيرهم .
 وروى عنه البخاري في الصحيح وهو رفيقه ، وأبو زُرْعَة ، وغيرهما .
 ٣ قال قتبية | بن سعيد : (١) « شباب (٢) خراسان أربعة : محمد بن إسماعيل ٢١ آ
 وعبد الله بن عبد الرحمن السَّمَرَقَنْدِيّ ، وزكريّا بن يحيى اللؤلؤي ، والحسن
 ابن شجاع البلخي » .
 ٦ توفي سنة أربع وأربعين ومائتين ، وقيل سنة ست وستين ومائتين .

(٤١) السيد ركن الدين (٣)

- ٩ الحسن بن [محمد بن] (٤) شَرَفشَاه : السيد ركن الدين أبو محمد العلويّ
 الحسيني الأستراباذي ، عالم الموصل ومُدَرِّس الشافعية . كان من كبار تلامذة
 التصير الطوسي .
 ١٢ له تصانيف مشهورة : كشرح المختصر لابن الحاجب ، وشرح مقدّماتي
 ابن الحاجب :
 وكان وافر الجلالة عند التتار ، وله عليهم إذرارات جيّدة تبلغ في الشهر ألفا
 ١٥ وخمسمائة درهم (٥) .
 وقد شرح الحاوي في المذهب شَرْحَيْن ، وتَخَرَّج به الفضلاء ، وقيل إنّه
 كان لا يحفظ الختمة . وكان يوصف بحِلْم زائد وتواضع ، بحيث إنّه كان يقوم
 ١٨ للسَّقاء إذا دَخَلَ داره . وتوفي وله بضع وسبعون سنة ، سنة خمس عشرة وسبعمائة (٦) .

(١) انظر : تذكرة الحفاظ ٥٤٢ وتهذيب التهذيب ٢٨٣/٢
 (٢) في تذكرة الحفاظ : « فتيان » .
 (٣) انظر لترجمته : بغية الوعاة ٥٢١/١ وشذرات الذهب ٣٥/٦ ، ٤٨/٦ وأعيان الشيعة ١٤١/٢٣
 والدرر الكامنة ١٦/٢ وروضات الجنات ٢٢٣ ومرآة الجنان ٢٥٥/٤ والنجوم الزاهرة ٢٣١/٩
 وطبقات الشافعية للسبكي (الطبعة الأولى) ٨٦/٦
 (٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وهو في البغية وشذرات الذهب وروضات الجنات .
 (٥) في شذرات الذهب ٣٥/٦ : « وكانت جامعيته من الشهر ألفا وثمانية دراهم » .
 (٦) ذكره في شذرات الذهب مرة في وفيات سنة ٧١٥ هـ ، ومرة أخرى في وفيات سنة ٧١٨ هـ .

(٤٢) الحافظ المَعْمَرِي^(١)

- ٣ الحسن بن شبيب^(٢) : الحافظ أبو علي المَعْمَرِي البغدادي . سمع خلف ابن هشام ، وشيبان بن فروخ ، وجماعة .
قال الخطيب^(٣) : « كان من أوعية العلم ، يُذكر بالفهم ، ويُوصف بالحفظ ، وفي حديثه غرائب » . توفي سنة خمس وتسعين ومائتين .

٦ (٤٣) أبو علي الحنبلي العكبري الكاتب^(٤)

- الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي ، أبو علي العُكْبَرِي^(٥) الحَنْبَلِي ، شيخ جليل مُعَمَّر . طلب الحديث وهو كبير ، ونسخ الخط المبيع الكثير .
٩ وكان بارع الكتابة ، قال : « كنت أشتري كاغداً بخمسة دراهم ، فأكتب فيه ديوان المتنبي في ثلاث ليالٍ وأبيعهُ بمائتي درهم ، وأقله بمائة وخمسين ٢١ ب درهما . وكذلك | كُتِبَ الأدب المطلوبة . توفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة^(٦) .

(١) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٦٩/٧ وميزان الاعتدال ٥٠٤/١

(٢) في ميزان الاعتدال : « الحسن بن علي شبيب » !

(٣) تاريخ بغداد ٣٧٠/٧

(٤) انظر لترجمته : تاريخ بغداد ٣٢٩/٧ وطبقات الحنابلة ٣٧٠ وشذرات الذهب ٢٤١/٣

والمُنْتَظَم ٩٢/٨

(٥) في المنتظم : « العكبراي » .

(٦) كانت ولادته بعكبري في المحرم سنة ٣٣٥ هـ . انظر تاريخ بغداد وشذرات الذهب . وقيل

سنة ٣٣١ هـ . انظر طبقات الحنابلة .

(٤٤) ملك النحاة^(١)

٣ الحسن بن صافي بن عبد الله أبو^(٢) نزار بن أبي الحسن ، المعروف بملك النحاة .

٦ قرأ مذهب الشافعي على أحمد الأشنهي ، والأصول^(٣) على أبي عبد الله القيرواني ، وأصول الفقه على أبي الفتح بن برهان ، والخلاف على أسعد الميهني ، والنحو على أبي الحسن علي بن أبي زيد الفصيح ، حتى برع فيه .

٩ ودرس النحو في الجامع ببغداد ثم سافر إلى خراسان وكرمان وغزنة ، وعاد إلى الشام ، واستوطن دمشق إلى أن مات سنة ثمان وستين وخمسائة^(٤) ، ودفن بباب الصغير ، وقد ناهز الثمانين .

١٢ وكان صحيح الاعتقاد كريم النفس ، وصنف « العُمر »^(٥) في النحو ، و« المنتخب » في النحو ، وهو كتاب جيد ، والمقتصد في التصريف ، وأسلوب الحق في تحليل القراءات العشر ، وشي من الشواذ مجلدتان ؛ التذكرة السقريّة أربعمئة كراس - العروض - مختصر مُحَرَّر ، الحاكم في مذهب الشافعي ، مجلدتان ، مختصر في أصول الدين ، المقامات ، هذا فيها حدو الحريري ، ديوان شعره . ١٥

قال ابن يعيش النحوي^(٦) : « كان لأبي نزار غلام سميّ العشرة ، قليل المبالاة بمولاه ، أرسله يوماً في حاجة ، وأبطأ عليه ، وجاء بغير عُذر جميل ،

(١) انظر ترجمته في : إنباء الرواة ٣٠٥/١ ومعجم الأدباء ١٢٢/٨ وبغية الوعاة ٥٠٤/١ ووفيات الأعيان ٩٢/٢ وشذرات الذهب ٢٢٧/٤ وطبقات الشافعية للسبكي ٦٣/٧ والعبر ٢٠٤/٤ وروضات الجنات ٢٢٠ وأعيان الشيعة ٥/٢٢ ومرآة الزمان ٢٩٥/٨ والمختصر المحتاج إليه ٢٨١/١ والنجوم الزاهرة ٦٨/٦ والبلغة للقيروزي ٥٩

(٢) في إنباء الرواة « ابن » . وهو أبو نزار وابن نزار كذلك . انظر : وفيات الأعيان وبغية الوعاة .

(٣) في طبقات الشافعية : « أصول الدين » .

(٤) وكانت ولادته في بغداد سنة ٤٨٩ هـ . انظر مرآة الزمان ٢٩٦/٧ .

(٥) في روضات الجنات ٢٢١ وبغية الوعاة ٥٠٥/١ « العمرة » .

(٦) هذه الفقرة في معجم الأدباء ١٢٨/٨ منقولة عن ابن يعيش النحوي كذلك .

٢٢ آ وكان بحضرته جماعة من أصحابه وتلاميذه ، فغضب أبو نزار ، وخرج عن حدّ
 وقال له : وَيْلَكَ ، أَخْبِرْنِي مَا سَبَبُ قِلَّةِ مُبَالَاتِكَ بِي ؟ أَنْكِتَكَ قَطُّ ؟
 فَبَادَرَ الْغَلَامَ وَقَالَ عَجَلًا : لا والله يا مولاي معاذ الله أن تفعل ذلك . قال : وَيْلَكَ ،
 فَنَكَّنِي قَطُّ ! فَحَرَّكَ الْغَلَامَ رَأْسَهُ بِتَعْجَبٍ مِنْ كَلَامِهِ وَسَكَتَ . فقال ملك النحاة :
 أَدْرَكْنِي وَيْلَكَ بِالْجَوَابِ فَمَا هَذَا مَوْضِعُ السَّكُوتِ ، لا رعاكَ الله يا ابنَ الفاعلة ،
 عَجَلٌ ، قل ما عندك | قال : لا والله ، قال : فما السَّبَبُ في أنك لا تقبلُ قولي ،
 ولا تُسرِعَ في حاجتي ؟ فقال له : إن كان سببُ الانبساط لا يكونُ إلّا هذين ،
 فَأَعِدُّكَ أَلَا أَعُودُ ^(١) لما تكره .

٩ وكان ملكُ النُّحَاةِ مطبوعًا متناسبَ الأحوال والأفعال ، يحكم على أهل
 التمييز بحُكْمٍ ^(٢) مُلْكِيهِ ، فَيُقْبَلُ وَلَا يُسْتَقْبَلُ ، وكان يقول : « هل سيويهِ إلّا من
 رَعِيَّتِي ! ولو عاش ابنُ جَنِّي لم يسعه إلّا حملُ غاشِيَتِي » . مُرُ الشُّتِيْمَةِ حُلُو الشُّتِيْمَةِ ^(٣) .
 يضمُّ يده ^(٤) على المائة والمائتين ، ويمشي وهو منها صِفْرُ اليدين ، مولعٌ باستعمال
 الحلالات السُّكَّرِيَّةِ ، وإهدائها إلى جيرانه .

وخلع عليه نُورُ الدِّينِ محمود يومًا خِلْعَةً سَيِّئَةً ، فمضى بها إلى منزله ، فرأى
 في طريقه خَلْقَةً مَجْمُوعَةً عَلَى تَيْسٍ يُخْرِجُ الْخَبَابَا ، فلما وقف عليه لِلْفُرْجَةِ ،
 قال معلّم التيس : « قد وقف في حَلَقَتِي رَجُلٌ عَظِيمُ الْقَدْرِ ، شائعُ الذِّكْرِ ، ملك في
 زِيٍّ سَوْقَةٍ ، أَعْلَمُ النَّاسِ وَأَكْرَمُهُمْ وَأَجْمَلُهُمْ ، فَأَرْنِي إِيَّاهُ . فشَقَّ ذَلِكَ التَّيْسُ النَّاسَ ،
 وخرج حتى وضع يده على ملك النُّحَاةِ ؛ فلم يتمالك أن ألقى عليه تلك الْخِلْعَةَ ،
 فبلغ ذلك نور الدين ، فعاتبه ، وقال : « استخفافا فَعَلْتَ هَذَا بِخِلْعَتِنَا » فقال :
 « عُدْرِي فِي ذَلِكَ وَاضِحٌ ، لَأَنَّ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ زِيَادَةً عَلَى مِائَةِ أَلْفٍ تَيْسٍ فَمَا فِيهِمْ
 مِنْ عَرَفَنِي ^(٥) إِلَّا هَذَا التَّيْسُ ، فجازَيْتُهُ عَلَى ذَلِكَ » . فضحك نور الدين منه .

(١) في الأصل : « فسأعبدك ولا أعود » . والتصحيح من معجم الأدباء .

(٢) في الأصل : « تحكم » تصحيف .

(٣) في الأصل : « مر الشيمة حلو الشيمة » والتصحيح من أعيان الشيعة ٨/٢٢ وفي معجم

الأدباء : « مر الشكيمة » .

(٤) في إنباه الرواة و امرأة الزمان : « يضم من الذهب يده » .

(٥) في معجم الأدباء : « عرف قدري » .

وكان إذا ذكر أحد من النحاة ؛ يقول : كلبٌ من الكلاب ، فقال له رجل
يوما : « فحينئذ أنت ملكُ الكلاب ، لستَ ملكُ النحاة . فاستشاطَ غَضَبًا ،
وقال : « أَخْرِجُوا عني هذا الفُضُولِيَّ » ٣

وعَصَّتْ يده يومًا سِنُورَةٌ قَرَبَها بِمِندِيل ، فقال فِثْيَانُ بن عليّ بن فِثْيَان
النَّحْوِيّ الأَسَدِيّ ^(١) : [من المتقارب]

٦ عَتَبْتُ عَلَى قِطِّ مَلِكِ النُّحَاةِ وَقُلْتُ أَتَيْتَ بِغَيْرِ الصَّوَابِ
| عَضَضْتُ يَدًا خَلَقْتُ لِلنَّدَى وَبَثَّ الْعُلُومَ وَضَرَبَ الرُّقَابِ ٢٢ ب
فَأَعْرَضَ عَنِّي وَقَالَ أَتَيْتُكَ أَلَيْسَ الْقَطَاطُ أَعَادِي الْكِلابِ
٩ فَبَلَغْتُهُ ، فَاسْتَجَبِي فِثْيَان ، وَانْقَطَعَ عَنْهُ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ مَلِكُ النُّحَاةِ جَوَابًا
عَنْ أَيْبَاتٍ يَعْتَلِرُ فِيهَا ^(٢) : [من الخفيف]

يَا خَلِيلِي نَلْتَمَا النُّعْمَاءَ وَتَسْتَمْتَا الْعُلَا ^(٣) وَالْعَلَاءَ
١٢ أَلَمِمَا بِالشَّاعُورِ ^(٤) بِالْمَسْجِدِ الْمَهْجُورِ ^(٥) وَاسْتَمَطَرَا لَهُ ^(٦) الْأَثْوَاءَ
أَمْنَحًا صَاحِبِي الَّذِي كَانَ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ قَحِيَّةً وَنُثَاءَ
ثُمَّ قُولَا لَهُ اعْتَبَرْنَا الَّذِي فَهَدَ تَ بِهِ مَا دِحًا فَكَانَ هَجَاءَ ^(٧)
١٥ وَقَبَلْنَا فِيهِ اعْتَذَارَكَ عَمَّا قَالَهُ الْجَاهِلُونَ عَنْكَ افْتِرَاءَ
وقال فِثْيَان : « رأيتُه بعد موته في النَّوْم ، فقلتُ له : ما فعل الله بك ؟ فقال :
أُنشِدْتُهُ قَصِيدَةً مَا فِي الْجَنَّةِ مِثْلُهَا ، فَتَعَلَّقَ بِحَفَظِي مِنْهَا ^(٨) : [من المنسرح]

-
- (١) الأبيات الثلاثة في معجم الأدباء ١٣٦/٨ وأعيان الشيعة ١٨/٢٢
(٢) الأبيات الخمسة في معجم الأدباء ١٣٧/٨ — ١٣٨ وأعيان الشيعة ١٨/٢٢ — ١٩
(٣) في الأصل : « العلى » .
(٤) الشاعور : محلة بدمشق بالباب الصغير . انظر : معجم الأدباء ١٣٨/٨
(٥) في المصادر : « المعمور » .
(٦) في المصادر : « به » .
(٧) في الأصل : « سماء » والتصحيح من المصادر .
(٨) الأبيات الأربعة في معجم الأدباء ١٣٨/٨ — ١٣٩ وبغية الوعاة ٥٠٥/١ وروضات الجنات
٢٢١ والبلغة للغيروز آبادي ٦١ وأعيان الشيعة ١١/٢٢ وما عدا الأول منها في مرآة الزمان ٢٩٧/٨

يا هذه أَقْصِرِي عَنِ الْعَذْلِ فَلَسْتُ فِي الْحِلِّ^(١) وَبَيْتُكَ مِنْ قِبَلِي
يا رَبُّ هَا قَدْ أَتَيْتُ مُعْتَرِفًا بِمَا جَنَنْتُهُ يَدَايَ مِنْ زَلَلٍ
مَلَانٌ كَفُّ بِكُلِّ مَائِثَةٍ صِفْرُ يَدٍ مِنْ مَحَاسِنِ الْعَمَلِ
فَكَيْفَ أَخْشَى نَارًا مُسْعِرَةً وَأَنْتَ يَا رَبُّ فِي الْقِيَامَةِ لِي
قال : « فو الله منذ فرغت من إنشادها ، ما سمعت حَسِيسَ النار » .

ومن شعره^(٢) : [من الكامل]
يا ابنَ الذين تَرْفَعُوا فِي مَجْدِهِمْ وَعَلَتْ أَخَايُصُهُمْ فُرُوعَ شَمَامِ
أَنَا عَالِمٌ مَلِكٌ بِكَسْرِ اللَّامِ فِي مَا أَدْعِيهِ لَا بَفَتْحِ اللَّامِ

٢٣ آ (٤٥) | الهمداني الكوفي العابد^(٣) ٩

الحسن بن صالح بن حَيٍّ ، الفقيه أبو عبد الله الهمداني الكوفي العابد ،
أخو علي بن صالح .
قال أبو زرعة^(٤) : « اجتمع في الحسن بن صالح : إتقان وفقه وعبادة وزهد ،
وكان وكيع^(٥) يعظمه ويشبهه بسعيد بن جبير »
وقال عبدة بن سليمان^(٦) : « إني لأرى أَنَّ الله يَسْتَحْيِي أَنْ يَعَذِّبَ الحسن
ابن صالح » .
وقال ابن عدي : « لم أر له حديثاً مُنْكَرًا » .

(١) في معجم الأدباء : « الحق » .

(٢) البيتان في معجم الأدباء ١٣٥/٨ — ١٣٦ وأعيان الشيعة ١٧/٢٢

(٣) ترجمته في : الفهرست ٢٦٧ وتذكرة الحفاظ ٢١٦ وتهذيب التهذيب ٢٨٥/٢ وطبقات
الفقهاء للشيرازي ٦٦ وشذرات الذهب ٢٦٢/١ والجرح والتعديل ١٨ (٢) ١٨ والعبر ٢٤٩/١
وأعيان الشيعة ٢٠/٢٢ واللباب ٢٩٣/٣ والجواهر المضية ١٩٤/١ وميزان الاعتدال ٤٩٦/١
وخلاصة تذهيب الكمال لابن الأثير ٧٦/٦ والبداية والنهاية ١٥٠/١٠

(٤) انظر : تذكرة الحفاظ ٢١٧ وتهذيب التهذيب ٢٨٧/٢

(٥) انظر : العبر ٢٤٩/١

(٦) انظر : ميزان الاعتدال ٤٩٨/١ وتهذيب التهذيب ٢٨٧/٢

وقال أحمد بن حنبل: «ثقة». وكان يرى السيف^(١). وكان من كبار الفقهاء ، له أقوال تحكى في الخلافيات .
 ٣ روى له مسلم والأربعة . توفي سنة سبع وستين ومائة^(٢) .

(٤٦) الواسطي البزار^(٣)

٦ الحسن بن الصَّبَّاح الواسطيُّ البغداديُّ البزار^(٤) ، أحد الأئمة .
 روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي ، وتوفي في حدود الخمسين والمائتين^(٥) .

(٤٧) الموصلي

٩ الحسن بن طازاد الموصلي ، كان نصرانيا ، فرأى النبي ﷺ في النوم ، فأسلم ، وحفظ القرآن والعلم ، وأفتى بالموصل .
 وروى عن عَسَّان بن الربيع ، وأحمد بن يونس ، ومُسَدَّد ، وأبسي جعفر الثَّقَلِي . ١٢

ورحل وحَصِّل وتَزَهَّد وخرج من كلِّ شيء له ، وبقي يأكل من النَّسْنَخ ، وكان يقوم نصفَ الليل وينام نصفَه . وفي الآخر صار يُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّه وينام بالنهار ،

(١) في تذكرة الحفاظ ٢١٧ : « كان خارجيا فذهب إلى ترك الجمعة معهم ، والخروج عليهم بالسيف ، يخفي الظلمة » .

(٢) في الفهرست أنه مات متخفيا سنة ١٦٨ وفي ميزان الاعتدال ٤٩٨/١ أن وفاته كانت سنة ١٦٩ هـ . وقد أجمعت مصادر ترجمته على أنه ولد سنة ١٠٠ هـ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٣٠/٧ وتذكرة الحفاظ ٤٧٦ وتهذيب التهذيب ٢٨٩/٢ وشذرات الذهب ١١٩/٢ والجرح والتعديل ١٩ (٢) ١٩ وطبقات الحنابلة ٩٤ والبداية والنهاية ٤/١١ وميزان الاعتدال ٤٩٩/١ والعبر ٤٥٣/١

(٤) في شذرات الذهب ١٢٠/٢ : « والبزار بالراء آخره ، لعله منسوب إلى بيع البزر » .

(٥) وضعه صاحب العبر في وفات سنة ٢٤٩ هـ . وفي تاريخ بغداد ٣٣٢/٧ أنه توفي في ربيع الأول سنة ٢٤٩ هـ . وفي طبقات الحنابلة : في يوم الاثنين لثمان خلت من ربيع الآخر سنة ٢٤٩ هـ !

وكان زاهداً عابداً كبيرَ القدر ؛ روى عنه ابنه محمد . وكان إسلامه سنة ثمان عشرة ومائتين ، ووفاته بعد الخمسين ومائتين .

(٤٨) الإخشيدى^(١)

٣

الحسن بن طُغْج بن جُفٍّ ، أبو المظفر الفَرْغَانِي الإخشيدى . وَلِيَّ إمْرَةٍ دمشق نيابةً عن أخيه^(٢) ، ثم وَلِيَّ الرَّمْلَة . توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .

(٤٩) الحسن بن العباس | الرُّسْتَمِيّ الشافعي^(٣)

٦

٢ ب

الحَسَنُ بن العَبَّاس بن عَلِيّ بن الحَسَن بن عَلِيّ بن الحَسَن بن عَلِيّ بن الحَسَن ابن محمد بن الحسن بن عليّ بن رُسْتَم ، أبو عبد الله بن أبي الطَّيِّب الإصبهاني .

أحد الأئمة الفقهاء الشافعية . دَرَسَ وأَفْتَى أكثر من خمسين سنة . وكان زاهداً ورِعاً خاشعاً بكاءً عند الذكر .

سمع الكثير صبيّاً من أبي عَمْرٍو عبد الوهَّاب بن أبي عبد الله ابن مَنْدَةَ ، وأبي المظفر محمود بن جَعْفَر بن محمد الكَوْسَج ، وأبي نصر أحمد بن عمر بن سِسُوَيْه ، وجماعة كثيرين ، وعُمَرُ حتى حَدَّثَ بالكثير ، وانتشرت عنه الرواية . وتوفي سنة إحدى وستين وخمسائة^(٤) .

(٥٠) القاضي ابن أبي الجَنِّ^(٥)

١٥

الحَسَنُ بن العَبَّاس بن الحَسَن بن الحُسَيْن بن عَلِيّ بن محمد بن عَلِيّ بن إِسْمَاعِيل

(١) انظر ترجمته : تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٨٦/٤ وأمراء دمشق ٢٧ والنجوم الزاهرة ٣١٠/٣

(٢) هو أبو بكر محمد بن طغج الإخشيد . انظر : تهذيب تاريخ ابن عساكر وأمراء دمشق .

(٣) ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٦٤/٧ وشذرات الذهب ١٩٨/٤ والبداية والنهاية

٢٥١/١٢ والمنتظم ٢١٩/١٠ والكامل لابن الأثير ٣٢٣/١١ والنجوم الزاهرة ٣٧٢/٥ ومروءة الزمان

٢٦٣/٨ والعبر ١٧٤/٤

(٤) وقد استكمل ٩٣ سنة . انظر : العبر ١٧٤/٤

(٥) ترجمته بالنص تقريباً في : تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٨٦/٤ — ١٨٧ وانظر كذلك :

أعيان الشيعة ٢٦/٢٢ وقضاة دمشق ٣٨

ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو محمد بن أبي الجن .

- ٣ . وَلِيَّ قِضَاءِ دِمَشْقَ أَيَّامَ الْحَاكِمِ ، وَكَانَ أَصْلُهُمْ ^(١) مِنْ قُمَّ ، فَانْتَقَلَ أَبُوهُ الْعَبَّاسُ إِلَى حَلَبَ ، وَانْتَقَلَ الْحَسَنُ ^(٢) وَإِخْوَتُهُ إِلَى دِمَشْقَ وَأَرْسَلَهُ الْحَاكِمُ إِلَى أَمِيرِ حَلَبَ ؛ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الدَّوَيْدَةَ الْمَعَرِّيُّ ^(٣) : [مِنْ الطَّوِيلِ]
- ٦ . رَأَى الْحَاكِمُ الْمَنْصُورُ غَايَةَ رُشْدِهِ فَأَرْسَلَهُ لِلْعَالِمِينَ ذَكِيلاً أَتَى مَا أَتَى اللَّهُ الْعَلِيِّ مَكَائِهِ فَأَرْسَلَ مِنْ آلِ الرَّسُولِ رَسُولاً تُوْفِيَ بِحَلَبَ سَنَةَ أَرْبَعَمِائَةٍ ، وَحُمِلَ إِلَى دِمَشْقَ وَدُفِنَ بِهَا .

٩

(٥١) الْجَمَّالُ الْمَقْرِيُّ ^(٤)

- الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي مَهْرَانَ ^(٥) الرَّازِيُّ الْجَمَّالُ - بِالْجِيمِ - الْمَقْرِيُّ الْمَجُودُ نَزِيلُ بَغْدَادَ ، قَرَأَ عَلَى قَالُونَ ، وَثِقَةُ الْخَطِيبِ ^(٦) . تُوْفِيَ فِي حُدُودِ التَّسْعِينَ وَالْمِائَتَيْنِ ^(٧) . ١٢

(٥٢) الْأَبْنَاوِيُّ الْيَمَانِيُّ ^(٨)

- الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ^(٩) ، الْأَبْنَاوِيُّ الْيَمَانِيُّ الْبُوسِيُّ - بَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ -

- (١) كَذَا أَيْضاً فِي تَهْذِيبِ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ وَأَعْيَانِ الشَّيْعَةِ . وَفِي قِضَاءِ دِمَشْقَ : « وَكَانَ أَصْلُهُ مِنْ بَلَدِ قُمَّ » .
- (٢) بِالنَّصِّ عَنْ الصَّفْدِيِّ ، فِي قِضَاءِ دِمَشْقَ ٣٨
- (٣) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي دِمْيَةِ الْقَصْرِ ١٥٢/١ وَأُورِدَ لَهُ شِعْرًا غَيْرُ هَذَا . وَفِي تَهْذِيبِ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ وَأَعْيَانِ الشَّيْعَةِ : « الدَّوَيْدَةُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَالْبَيْتَانِ فِي تَهْذِيبِ ابْنِ عَسَاكِرَ ١٨٦/٤ وَأَعْيَانِ الشَّيْعَةِ ٦٦/٢٢ وَالْأَوَّلُ وَحْدَهُ فِي قِضَاءِ دِمَشْقَ ٣٨
- (٤) انْظُرْ لِتَرْجُمَتِهِ : تَارِيخِ بَغْدَادَ ٣٩٧/٧ وَغَايَةُ النِّهَايَةِ ٢١٦/١ وَالْمُنْتَظَمُ ٣٦/٦
- (٥) فِي الْمُنْتَظَمِ : « حَمْدَانُ » تَحْرِيفٌ .
- (٦) انْظُرْ : تَارِيخِ بَغْدَادَ ٣٩٧/٧
- (٧) فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ وَالْمُنْتَظَمِ وَغَايَةُ النِّهَايَةِ : تُوْفِيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ٢٨٩ هـ .
- (٨) تَرْجُمَتُهُ فِي : اللَّيَالِ ١٥٢/١ وَذَكَرَهُ فِي طَبَقَاتِ فَقَهَاءِ الْيَمَنِ ٦٤
- (٩) بَعْدَهُ فِي اللَّيَالِ : « بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ» .

الصَّنْعَانِي . روي عن عبد الرزاق وغيره . وروى عنه الطبراني . وتوفي سنة ثمانين ومائتين .

٣

(٥٣) قاضي أرمنت^(١)

الحسن بن عبد الرحمن بن عمر بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن محمد بن مرام التميمي^(٢) الأرمَنتي .

كان من القضاة الفضلاء ، تولى قضاء أرمَنت ، وهو من الأخيار الكرماء مع الفاقة والضرورة وحسن الأخلاق .

توفي بقوص سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، وحُمل إلى أرمَنت ، فدفن بها ، ومولده ، سنة سبع وثمانين وستائة ، بأرمَنت .

ومن شعره^(٣) : [من البسيط]

بكفك^(٤) الثقتان الخبِرُ والخبِرُ بأئك البغيتان السؤلُ والوطرُ
وفيك أثبتت الدعوى بيّنة أقامها الشاهدان العينُ والأثرُ
يُمنّاك يُمنّ فكم ذا قد حوت مُلحاً يحار^(٥) في وصفها الألبابُ والفكرُ
نَدَى وَلِينَا وتَفْهِيلًا فواعجبا أمزنة أم حَرِيرُ أم هي الحَجَرُ

قال كمال الدين جعفر الإدفوي^(٦) : « ولما مرت بأرمَنت زرت قبره ١٥

بظاهرها^(٧) ، ولم أدخل البلد ونظمت ارتجالاً^(٨) : [من الطويل]

(١) انظر ترجمته في : الطالع السعيد ٩٩ والدرر الكامنة ١٧/٢

(٢) في الطالع السعيد والدرر الكامنة : « التيمي » .

(٣) الأبيات الأربعة في الطالع السعيد ٩٩ — ١٠٠ والأول والثاني في الدرر الكامنة ١٧/٢

(٤) في الطالع السعيد : « تكفل » تحريف .

(٥) في الطالع السعيد : « يحير » .

(٦) في كتابه : الطالع السعيد ١٠٠

(٧) في الأصل : « بظاهرها » تصحيف .

(٨) الأبيات الثلاثة في الطالع السعيد ١٠٠

أتينا إلى أزمَنتَ فأنهَلْ وإبلٌ من الدَّمع أجراه الكآبة والحَزَنُ
وجاوزُها كَرَّها وأيُّ إقامَة بمغنى رَعاه الله ليس به حَسَنُ
٣ فتى كان يَلْقانا بِبِشْرِ وراحَة ولم نَحْش منه لا مَلالا ولا مَنَنُ

(٥٤) أبو محمد الرَّامَهْرُمُزِيّ الحَلَّادِيّ^(١)

- ٦ الحَسَن بن عبد الرَّحْمَن بن خَلَّاد ، أبو محمد الرَّامَهْرُمُزِيّ الحافظ ، القاضي صاحب كتاب : « المُحَدَّثُ الفاصل بين الرَّايِ والوَاعِي » .
- حافظ متقن | صاحب رحلة . توفي في حدود الستين والثلاثمائة^(٢) . سمع ٢٤ ب
- أباه ، ومحمد بن عبد الرَّحْمَن الحَضْرَمِيّ ، وقاضي الكوفة أبا حُصَيْنِ الوَدَاعِيّ^(٣) ،
٩ ومحمد بن حَيَّان^(٤) المازنيّ ، وعبيد بن غَتَّام وغيرهم .
وأول سماعه بفارس سنة تسعين ومائتين ، وأول رحلته سنة بضع وتسعين .
روى عنه جماعة من أهل فارس .
- ١٢ قال الشيخ شمس الدين^(٥) : ووقع لنا من تصنيفه أيضا : « كتاب الأمثال^(٦) » .
وروى عنه القاضي أبو عبد الله أحمد بن إسحاق النَّهاوَنْدِيّ ، والشيخ
أبو الحُسَيْن محمد بن أحمد بن جَمِيع القَسَّانِيّ في معجمه .
- ١٥ ومن تصانيف الحَلَّادِيّ : كتاب ربيع المُتَيَّم^(٧) في أخبار العُشَّاق ،

(١) ترجمته في : الفهرست ٢٢٦ ومعجم الأدباء ٥/٩ وتذكرة الحفاظ ٩٠٥ وشذرات الذهب

٣٠/٣ ؛ ٣٧/٣ وبتيمه الدهر ٤٢١/٣ واللباب ٤٥٤/١ والعبر ٣٢١/٢ وإعيان الشيعة ٦٩/٢٢

(٢) ذكر أبو القاسم بن مندة في كتاب الوفيات له أنه « عاش إلى قرب الستين وثلاثمائة » انظر :
تذكرة الحفاظ ٩٠٦

(٣) في تذكرة الحفاظ : « الوادعي » .

(٤) كذلك أيضاً في العبر . وفي تذكرة الحفاظ : « حيان » تصحيف .

(٥) هو شمس الدين الذهبي . انظر كتابه : تذكرة الحفاظ ٩٠٦

(٦) هو كتاب في أمثال الحديث — كما سيأتي — وقد نشرته أمة الكريم القرشية ، في حيدر آباد

باكستان سنة ١٩٦٨ م . انظر : الأمثال العربية القديمة للمستشرق زهايم ٣٧ رقم ٧

(٧) في أعيان الشيعة : « المقيم » تحريف .

- كتاب الفلّك ^(١) في مُختار الأخبار والأشعار ، كتاب أمثال النَّبِيِّ ﷺ ، كتاب الرِّيحَانَتَيْنِ ^(٢) الحَسَن والحُسَيْن ، كتاب إمام التنزيل في علم القرآن ، كتاب النُّوادر والشُّوادر ، كتاب أدب النَّاطِق ، كتاب الرُّثَاء ^(٣) والتعازي ، كتاب رسالة السَّقَر ، كتاب مَبَاسِطَةِ الْوُزَرَاء ، المَنَاهِل والأعْطَان والحَنِين إلى الأوطان .
- وكان من أَقران التَّنُوحِيِّ ، وقد مدح عَضُدَ الدَّوْلَةِ ؛ أبا شُجَاع ، وبينه وبين الوزير المُهَلَّبِيِّ ، وأبي الفضل بن العميد مكاتباتٌ ومجاوباتٌ . وولي القضاء ببلاد الحُوز ^(٤) ، ورحل قبل التَّسعين ومائتين .

ومن شعره ^(٥) : [من السريع]

- قُلْ لَابْنَ خَلَادٍ إِذَا جِئْتَهُ مُسْتِنْدًا فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ ٩
هَذَا زَمَانٌ لَيْسَ يَحْظَى بِهِ حَدَثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ نَافِعٍ

(٥٥) [المسيري]

- ٢٥ آ الحسن بن عبد الرحمن بن هبة الله ، هو ابن الصاحب فلك الدين | المسيري ، وهو قُطْبُ الدِّين ، كان دَمِثَ الْأَخْلَاقِ حَسَنَ الْعِشْرَةِ ، له معرفةٌ بالتاريخ والأدب ، وأُمُّهُ بنت شيخ الشُّيُوخ تاج الدِّين ابن حَمُويَّة .
- ١٥ وخدم جندياً مدة ثم سكن بَعْلَبَك في سنة ثمان وخمسين وستائة ، ولبس البِقَار ^(٦) وخدم ببعلبك في الديوان ، وولي مشيخة الخانكاة النجمية . وتوفي ببعلبك كهلاً سنة ثلاث وثمانين وستائة . وروى عن جده ، وعن كريمةٍ وغيرهما . وكتب عنه الْبِرَزَالِيُّ بدمشق وبعلبك .
- ١٨

(١) في الفهرست : « العلل » تحريف .

(٢) في الفهرست وأعيان الشيعة : « كتاب الرجحان بين » تحريف .

(٣) في معجم الأدباء : « المراثي » .

(٤) في اللباب : « خوزستان » .

(٥) البيتان في : معجم الأدباء ١٦/٩ وبيمة الدهر ٤٢٢/٣ وأعيان الشيعة ٨٢/٢٢

(٦) في الأصل : « البِقَار » تحريف . والبِقَار جمع بقر ، وهو يردشق فيلبس بلا كمين ولا جيب .

انظر اللسان (بقر) ١٤٠/٥

(٥٦) [الرّقاء المرسّي] (١)

الحسن بن عبد الرحمن الكِنَانِي (٢) الأستاذ المعروف بالرّقاء المُرْسِي (٣)

قال ابن الأبار في « تحفة القادم » (٤) : صاحب مقطّعات وتذييلات ٣

حسان . وكان حُلُو النَّادِرَةِ فَكِّهَا مُمْتَعًا . وتوفي ببلده سنة ثلاث وثلاثين وستائة (٥) .

وأورد له : [من المتقارب]

٦	أَتَى فَأَسَى كُلَّمَا كَلَّمَا	وبان الأَسَى كُلَّمَا كَلَّمَا
	وَرَوَى الْقَلِيلَ وَمَنْ بَعْدَمَا	شَفَى الصَّبَّ مَاءَ اللَّمَى أَلَمَا
	وَتَلَمَّ مَا شَاءَ مِنْ قُرْبِهِ	وزاد فقد ثُلَّ مَا تَلَمَّ مَا
٩	وَسَلَّ عَلَيْهِ حُسَامَ النَّوَى	ومن يَأْسُ مَا سَلَّ مَا سَلَّمَا
	وَضَرَمَ نَارَ الْجَوَى فِي حَشَاهُ	فَالْحَقُّ ضُرَّ مَا ضَرَّمَا
	وَعَدَمَهُ الصَّبْرَ مِنْ بَعْدِهِ	بَرَى فِرْصَةً عَدَّ مَا عَدَّمَا
١٢	أَعْيَنِيهِ كَمَا فَأْضَلُ الْأَسَى	إذا ما اعْتَزَى وَأَلْتَمَى أَتَمَّا
	وَيَا صَاحِبَيْهِ إِلَّا عُدْتُمَا	وَهَلَّا إذا عُدْتُمَا عُدْتُمَا
	وَقَدْ قُلْتُمَا أَنْ سَيَقْضِي هَوَى	ومن قَبْلَهُ قُلْتُ مَا قُلْتُمَا

١٥ | خرج أبو عليّ هذا ، وأبو بحرٍ صفوانُ بن إدريس ، وأبو عبد الله بن ٢٥ ب
مَرْجِ الكُحْل ، إلى مَنَزَهِاتٍ مُرْسِيَّةٍ ، فَمَرُّوا فِي طَرِيقِهِمْ بِمَسْجِدٍ فَجَلَسُوا فِيهِ

(١) انظر لترجمته : المقتضب من تحفة القادم ١٥٨ وبغية الوعاة ١/٥١٠ والتكملة لكتاب الصلة ٢٦٦/١

(٢) كذا في التكملة أيضاً . وفي المقتضب من تحفة القادم : « الكنانى » ١

(٣) في التكملة والمقتضب أنه يكنى أبا علي .

(٤) انظر المقتضب من تحفة القادم ١٥٨

(٥) كذا في المقتضب أيضاً . في بغية الوعاة عن ابن الزبير أنه توفي سنة ٦٣٥ هـ وقال غيره : مات سنة ٦٣٣ هـ .

يسيراً ، فلما هموا بالانفصال ، كتب أبو بخرٍ في صفحة من حِيطَانِه :
[من مِخلع البسيط]

٣ قُدِّسَتْ يَا بَيْتُ فِي الْيُوتِ ودمتَ لِلدِّينِ ذَا ثُبُوتِ
فكتب ابن مَرْج الكُحل : [من مِخلع البسيط]

يَعْمُرُكَ النَّاسُ فِي سُجُودِ فِي رُكُوعِ وَفِي قُنُوتِ
٦ فكتب أبو علي المذكور : [من مِخلع البسيط]

وَإِنْ تَبَا بِالْغَرِيبِ بَيْتٌ كُنْتَ لَهُ مَوْضِعَ الْمَيْتِ

(٥٧) الشريف القناوي المالكي^(١)

٩ الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن حَجُّون ، الشريف أبو محمد القناوي ،
صوفي فاضل عالم فقيه مالكي المذهب ، من أرباب الأحوال والكرامات ، غير
مُدَّعٍ ، عديم السؤال مع فاقة وضرورة . وكان ذا خلق حسن .

١٢ قرأ الشاطبية مرتين على عبد الغفار السبتي النحوي يقيناً ، وسمع من الفقيه
شيث في سنة خمس وتسعين وخمسائة ، ومن أبي عبد الله محمد بن عمر القرطبي ،
ومن الشيخ عمر بن علي بن أبي سعيد ، وغيرهم . وخطه جيد ، وكتب كثيراً
١٥ من كتب الأدب ، وكتب الإحياء^(٢) .

قال كمال الدين جعفر الإدقوي^(٣) : نُقِلَ عنه كلامُ الشيخ أبي الحسن بن
الصَّبَّاح ، تلميذ والده الشيخ عبد الرحيم ، مما تحصل به وَحْشَةٌ ، فكتب الحسنُ إلى
١٨ أبي الحسن^(٤) : [من الطويل]

طَهَّرْتُمْ فَطَهَّرْنَا^(٥) بِفَاضِلِ طَهْرِكُمْ وَطَبَّئْتُمْ فَمِنْ أَنْفَاسِ طِبِّكُمْ طِبَّنَا

(١) ترجمته بالنص تقريباً في : الطالع السعيد ١٠٥

(٢) وسمعه من عيسى بن إبراهيم النحوي . انظر : الطالع السعيد .

(٣) في كتابه : الطالع السعيد ١٠٥

(٤) البيتان في الطالع السعيد ١٠٥

(٥) في الأصل : « طهَّرتُم فطهَّرتُم » وهو تحريف . والصواب في الطالع السعيد .

ورثنا من الآباء حُسْنَ ولائِكُمْ ونحن إذا مِتْنَا نورُّهُ الْإِبْتِـ

| ومن شعره ^(١) : [من الطويل]

٢٦ آ

٣ ولا رأيت الدَّهْرَ قَطْبَ وَجْهَهُ وقد كان طَلَقًا قَلْتُ لِلنَّفْسِ شَمْرِي
لَعَلِّي أَرَى دَارًا أَقِيمُ بِرَبْعِهَا عَلَى خَفَضِ عَيْشٍ لَا أَرَى وَجْهَ مُنْكَرٍ
وما القصدُ إِلَّا حَفْظُ دِينٍ وَخَاطِرٍ تَكْنَفُهُ التَّشْوِيشُ مِنْ كُلِّ مُجْتَرِي
٦ فَإِنْ نَلْتُ مَا أُنْغِيهِ مَا أَرُومُهُ بَلِغْتُ وَإِلَّا قَلْتُ لِلْهَمَّةِ أَعْذَرِي

ومنه ^(٢) : [من الوافر]

عَرْضْنَا أَنْفُسًا عَزَّتْ عَلَيْنَا لَدَيْكُمْ فَاسْتَحَقَّ بِهَا ^(٣) الْهَوَانُ
٩ وَلَوْ أَلَا مَنَعَاهَا لَعَزَّتْ وَلَكِنْ كُلُّ مَعْرُوضٍ يُهَانُ ^(٤) !
ولد بقنا سنة ثمان وسبعين وخمسائة ، وتوفي بها سنة خمس وخمسين
وستمائة .

(٥٨) ابن أبي الشَّخْبَاءِ ^(٥)

١٢

الحَسَنُ بن عبد الصَّمد ، وقيل : الحَسَنُ بن محمد بن عبد الصَّمد ^(٦) ، الشيخ
المُجِيد ابن أبي الشَّخْبَاءِ - بفتح الشين المعجمة ، وسكون الخاء المعجمة ، وبعد
١٥ الباء الموحدة ألفٌ ممدودة - الْعَسْقَلَانِي ، صاحب الخطب المشهورة والرسائل
المُحَبَّرَةِ . كان من فُرْسَانِ النَّثَرِ .

قال القاضي شمس الدين بن خَلِّكَان رحمه الله تعالى ^(٧) : « يقال إن القاضي
١٨ الفاضل كَانَ جُلَّ اعْتِمَادِهِ عَلَى حِفْظِ كَلَامِهِ وَإِنَّهُ كَانَ يَسْتَحْضِرُ أَكْثَرَهُ » .

(١) الأبيات الأربعة في الطالع السعيد ١٠٦

(٢) البيتان في الطالع السعيد ١٠٦

(٣) في الطالع السعيد : « لها » .

(٤) في الطالع السعيد : « مهان » .

(٥) انظر لترجمته : معجم الأدباء ١٥٢/٩ ووفيات الأعيان ٨٩/٢ وأعيان الشيعة ١٤٦/٢٣

(٦) هذا ما في معجم الأدباء .

(٧) في كتابه : وفيات الأعيان ٨٩/٢

قلت ؛ لو كان الأمر كما ذكره لكان الفاضل رحمه الله تعالى يتزعم مَترَعَه ويكون على كلامه مسحة منه وليس الأمر كذلك .

وقال العماد الكاتب في : « الخريدة ^(١) » : « المُجيد مُجيدٌ كنعته ، قادرٌ على ابتداع الكلام ونَحْتِه » .

وأورد له ابن بَسَّام في | « الذَّخيرة ^(٢) » قوله ^(٣) : [من الكامل]

ما زال يختار الزمانُ ملوكَه حتى أصاب المصطفى المتخيرًا ٦
 قُلْ لِلأولى ساسوا الورى ^(٤) وتَقَدَّمُوا قَدَمًا هَلُمُّوا شاهدوا المتأخرًا
 تجدوه أوسع في السياسة منكم صدَّرًا وأحمدَ في العواقب مَصَدَّرًا
 إن كان رأيُّ شاورُوه أحنَقًا أو كان بأسُ نازِلُوه عنَتَرًا ٩
 قد صام والحسنات ملء كتابه وعلى مثالي صيامه قد أَقْطَرَا
 ولقد تخوَّفَكَ العدوُّ بجَهده لو كان يَقْدِرُ أن يَرُدَّ مُقَدَّرَا
 إن أنت لم تبعثْ إليه ضَمَرًا جُرَدًا بعثَ إليه كَيْدًا مُضَمَّرًا ١٢
 يَسْري وما حملتْ رجالٌ أبْيَضًا فيه ولا ادَّرَعَتْ كُماةً أَسْمَرَا

ومن شعره ^(٥) : [من الكامل]

ياسَيْفَ نصري والمهتد يانعٌ وربيحَ أرضي والسحاب مُصَافٌ ١٥
 أخلاقك الغرُّ السَّجَايا ^(٦) ماها حَمَلَتْ قَذَى الواشينَ وهي سُلَافٌ

ومنه ^(٧) : [من الطويل]

حِجابٌ وإعجابٌ وقَرْطٌ تَصَلِّفُ ومدَّ يَدٍ نحو العُلا ^(٨) بتكْلِيفٍ ١٨

(١) عن الخريدة كذلك في وفيات الأعيان . ولم نجده في المطبوع من أجزائها المختلفة .

(٢) عن « الذخيرة » كذلك في وفيات الأعيان ٨٩/٢ وليس فيها طبع منها .

(٣) الأبيات الثمانية في وفيات الأعيان ٩٠/٢

(٤) في الأصل : « قل للأولى ساسوا الأولى » والتصحيح من وفيات الأعيان .

(٥) البيتان في وفيات الأعيان ٩٠/٢ وبعدهما ثالث .

(٦) في وفيات الأعيان : « الغر النيرة » .

(٧) البيتان في وفيات الأعيان ٩٠/٢ وقبلهما : « ورأيت في ديوانه البيتين المشهورين » .

(٨) في الأصل : « العلى » .

ولو كان هذا مِنْ وراءِ كِفَايَةِ عَدْرَتِ^(١) ولكنْ مِنْ وراءِ تَخَلُّفِ
وتوفي مقتولاً في خزانة البُنُودِ ، سِجْنِ القاهرة ، سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة .
قال ياقوت^(٢) : « وأظنه كَتَبَ في ديوان الرسائل بمصر للمستنصر ؛ لأن في
رسائله جَوَابَاتٍ لِلْفَسَّاسِيرِ^(٣) ، إلا أَنَّ أَكْثَرَ رَسَائِلِهِ إِخْوَانِيَّاتٌ » . وأورد له منها
جملة في ترجمته ، وأورد له^(٤) : [من الكامل]

- ٦ | أَخَذْتُ لِحَاظِي مِنْ جَنِّي^(٥) خَدَّيْكَ | أُرْسِ الَّذِي لَاقَيْتُ مِنْ عَيْنِكَ ٢٧. آ
مِهَاتٍ إِنِّي قَدْ وَزَنْتُ بِمُهْجَتِي | نَظْرِي إِلَيْكَ فَقَدْ رُبِحْتُ عَلَيْكَ
عُضِّي جُفُونِكَ وَأَنْظُرِي تَأْثِيرَ مَا | صَنَعْتُ لِحَاظِكَ فِي بَنَانِ يَدَيْكَ
هُوَ وَيلِكَ نَضْحُ دَمِي وَعَزُّ عَلِيٍّ أَنْ | أَلْقَاكَ فِي عُرْضِ الْخِطَابِ بَوَيْكَ
لَسَلَكْتُ^(٦) فِي فَيْضِ الدَّمُوعِ مَسَالِكًا | قَصُرْتُ بِهَا يَنْدُ عَامِرٍ وَسُلَيْكَ
صَانُوكِ بِالسُّمْرِ اللَّلدَانِ وَصُنْتَهُمْ | بِنَوَاطِرِ فَحَمَيْتَهُمْ وَحَمَّوْكَ
لَوْ يُشْهَرُونَ سُيُوفَ لَحْظِكَ فِي الْوَرَى | مَا اسْتَقْرَعُوا^(٧) فِيهَا قَتَا أَبَوَيْكَ
قلت : تحيل على إثبات (وَيْلِكَ) في هذه القوافي واعتذر لها ، بأن خاطب
عُجُوبته ، وواجهها بهذه اللفظة ، فحسن موقعها ، وجاءت غاية في الحسن بليغة .
١٥ وأما قافية « حَمَوُكَ » ، فإنها غريبة بين هذه القوافي مع جواز ذلك .

(٥٩) ابن قَرَقَرِينَا

- الحسن بن عبد العزيز بن أحمد بن قَرَقَرِينَا - بقافين وراءين . أبو محمد الشاعر ،
١٨ روى عنه أبو شجاع فَارِسُ الدَّهْلِي ، وأبو الفضل محمد بن محمد بن عَيْشُون .
أورد له ابن النِّجَّار : [من الوافر]

(١) في وفيات الأعيان : « عَدْرَتَنَا » .
(٢) في كتابه : معجم الأديباء ١٥٢/٩
(٣) الأبيات السبعة في معجم الأديباء ١٥٣/٩
(٤) في الأصل : « جَنَّا » .
(٥) في معجم الأديباء : « فسلكت » .
(٦) في معجم الأديباء : « في الوغى لاستقروا » .

عَجِبْتُ أَنْ شَتَوْتَ بِغَيْرِ سُحْبٍ تَجَوَّدُكَ وَبَلُّهَا وَمُطِرْتَ قَيْظًا
فَلَا تَعْجَبُ فِكْلُ الدَّهْرِ خَلْفُ وَمِنْ حَيْثُ التَّفْتُ وَجَدْتَ غَيْظًا

(٦٠) الجَرَوِيُّ الْمِصْرِيُّ^(١)

٣

الحسن بن عبد العزيز الجَرَوِيُّ الْمِصْرِيُّ الْجُدَامِيُّ ، نَزِيلٌ بَغْدَادَ ، رَوَى عَنْهُ
الْبُخَّارِيُّ ، وَإِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ .

قال أبو حاتم : « ثقة »^(٢) . كان يقول : « مَنْ لَمْ يَرُدَّعُهُ الْقُرْآنُ وَالْمَوْتُ ،
ثُمَّ تَنَاطَحَتِ الْجِبَالُ بَيْنَ يَدَيْهِ لَمْ يَرْتَدِّعْ » . توفي سنة سبع وخمسين ومائتين^(٣) .

(٦١) | ابن حربون المغربي

٢٧ ب

٩ الحسن بن عبد العزيز بن حَرْبُون .

قال ابن رشيق : تونسيُّ الأبوَّةُ ، شاعرٌ مشهورٌ ، مباحثٌ دَرَّاسٌ ، يعرف
مُسْتَعْمَلِ اللُّغَةِ ، وتركيبُ ألفاظِ الشعرِ ، ينحو نحو أبي القاسم بن هانئٍ ، في
الإجلاب والتَّهْوِيلِ ، وإن قَصَّرَ ذلك بالمعاني ، وحَصَّرَهَا ، ويركب الأعاريض
الطويلة لتمكِّنَ ما حاوله من ذلك . وربما انقلب عليه التشبيه .

ثم قال : وقد تصفَّحت جميع ما رأيت له من الشعر فلم أجده وَلَدَ معنًى انفرد
به ولا زَادَهُ زيادةٌ تُوجِبُهُ لَهُ .

١٥

ومن شعره : [من الكامل]

لِطُغَى الْمَنَاصِلِ وَالْوَشِيحِ الدُّبُلِ ، شَرَفُ أَنْافٍ عَلَى السَّمَاءِ الْأَعْزَلِ
وَلِعِزَّةِ الْإِسْلَامِ مِنْ أَيْبَاتِهِ نَصْرٌ يَفْلُ شِبَا^(٤) الْحُسَامِ الْمُقْصَلِ

١٨

(١) انظر لترجمته : تاريخ بغداد ٣٣٧/٧ وتهذيب التهذيب ٢٩١/٢ والمنتظم ٢/٥ وطبقات

الحنابلة ٩٥ واللباب ٢٢٣/١ وخلاصة تهذيب الكمال ٧٩ وحسن المحاضرة ١٤٦/١

والجرح والتعديل ٢٤ (٢)

(٢) في الجرح والتعديل : « سئل أبي عنه فقال : ثقة » .

(٣) في رجب . انظر : تاريخ بغداد ٣٣٩/٧

(٤) في الأصل : « شنا » وهو تصحيف .

- عَضِبُوا لَدِينَهُمْ فَنَالُوا فَوْقَ مَا
 مِنْهَا : [من الكامل]
 ٣ لَبَسُوا الْقُلُوبَ عَلَى الدُّرُوعِ مُفَاضَّةً
 وَرَدُّوا (١) الشَّارَ الْأَعْظَلَ
 وَمِنْهُ : [من الطويل]
 ٦ إِذَا لَمْ تَطَأْ بَيْضَ السُّيُوفِ عَزَائِمِي
 فَلَا صَحْبَتَ كَفِّي كُحُوبٌ مُثْقَفٍ
 خَلِيلِي حُثًّا بِي الْمَطِيِّ فَمَالِنَا
 وَمَا هَاجَنِي إِلَّا بِكَاءٍ حَمَامَةٍ
 ٩ دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ وَالظَّلَامُ كَأَنَّهُ
 قَالَ ابْنُ رَشِيقٍ : « وَتَوَجَّهَ حَسَنٌ إِلَى الْمَشْرِقِ أَوَّلَ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَأَقَامَ
 بِمَكَّةَ يَتَوَلَّى خِدْمَةَ أَبِي الْفَرَجِ وَتَأْدِيبَ وَلَدِهِ . »

(٦٢) [ابن الحصني المصري] (٣)

١٢

- أَبُو الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمُحَدِّثِ ، ٢٨ آ
 مَكِينُ الدِّينِ ابْنُ الْحِصْنِيِّ الْمِصْرِيِّ .
 ١٥ وَلَدَ بِمِصْرَ سَنَةَ سِتْمِائَةٍ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائَةٍ (٤) ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ
 مِنَ الْجَمِّ الْغَفِيرِ ، وَكُتِبَ وَتَعَبَ ، وَحَصَّلَ وَفَهِمَ ، وَأَكْثَرَ عَنْ أَصْحَابِ السَّلَفِيِّ .
 وَكَانَ حَسَنَ الْقِرَاءَةِ ، فَاضِلًا مَتَمِّيزًا .

(١) بياض في الأصل بمقدار كلمتين .
 (٢) من الأصل : « الضنائب » . وهو من الخلط بين الضاد والظاء !
 (٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : العبر ٣٠٢/٥
 (٤) في التاسع عشر من شهر رجب . انظر : العبر

(٦٣) سبط زيادة المعمر^(١)

- الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام بن فتح الغماري المغربي ، ثم المصري ،
 ٣ الشيخ الإمام العالم المقرئ المجود الصالح المعمر ، بقية المسنين : أبو محمد المالكي
 الملقب المؤدب ، سبط الفقيه زيادة بن عمران .
 ولد سنة سبع عشرة [وستمائة] ^(٢) بمصر ، وتوفي سنة اثني عشرة وسبعمائة ^(٣)
 ٦ وكان تلامذته بالروايات على أصحاب أبي الجود ، وسمع من أبي القاسم بن
 عيسى جملةً صالحة ، وكان آخر من حدث [عنه بالسماع] ^(٤) .
 قال الشيخ شمس الدين : « بل ما روى لنا عنه سواه » . وكان عنده عنه :
 ٩ التيسير ، والتذكرة ، والعنوان في القراءات ، وكتاب المحدث الفاصل
 للوامهر مزني ، وكتاب الناسخ والمنسوخ لأبي داود ، وعدة أجزاء .
 وسمع الشاطبيتين من أبي عبد الله القرطبي ^(٥) تلميذ الشاطبي ، وتفرد
 ١٢ بمروياته ، وكان شيخاً حسناً متواضعاً طيب الأخلاق .
 روى عنه أثير الدين أبو حيان ، وفتح الدين بن سيد الناس ، والواني ، وابن
 الفخر ، والعلامة تقي الدين السبكي .

(٦٤) الحسن بن عبد الله أبو علي النجّاد الحنبلي^(٦)

الحسن^(٧) بن عبد الله ، أبو علي النجّاد ، الفقيه الحنبلي البغدادي . صنف

- (١) ترجمته في : غاية النهاية ٢١٧/١ وشذرات الذهب ٣٠/٦ والدرر الكامنة ١٩/٢ وحسن المحاضرة
 ١٦٤/١
 (٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل .
 (٣) عن ٩٥ سنة . انظر : شذرات الذهب وحسن المحاضرة .
 (٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، وهو في الدرر الكامنة .
 (٥) اسمه : محمد بن يوسف . انظر : غاية النهاية .
 (٦) ترجمته في : طبقات الحنابلة ٣٤٣
 (٧) في طبقات الحنابلة : « الحسين » وفي أصله : « الحسن » !

في الأصول والفروع . وتوفي في حدود الستين والثلاثمائة .

- أخذ عن أبي محمد | البربهاري^(١) ، وأبي الحسن بن بشار . وتفقه به عبد العزيز غلام الزجاج وأبو عبد الله بن حامد وجماعة . ٣

(٦٥) السيرافي النحوي^(٢)

- الحسن بن عبد الله بن المرزبان^(٣) أبو سعيد السيرافي النحوي ، القاضي نزيل بغداد . حدث عن أبي بكر بن زياد^(٤) النيسابوري ، وابن دُرَيْد ، ومحمد بن أبي الأزهر . وروى عنه جماعة . وكان إماماً كبير الشأن .
- كان أبوه مجوسياً^(٥) أسلم وسمّوه عبد الله^(٦) . تصدر أبو سعيد لإقراء القراءات والنحو واللغة والفقه والفرائض والحساب والعروض . وكان من أعلم الناس بنحو البصريين ، عارفاً بفقه أبي حنيفة .
- قرأ القرآن على أبي بكر بن مُجاهد ، وأخذ اللغة عن ابن دُرَيْد ، والنحو عن أبي بكر بن السراج . ١٢

- (١) في الأصل : « البربهاري » وهو تصحيف . والمعنى به هنا : الحسن بن علي بن خلف أبو محمد البربهاري . وسيأتي ذكره بعد ذلك في تراجم هذا الجزء .
- (٢) ترجمته في : إنباء الرواة ٣١٣/١ ومعجم الأدباء ١٤٥/٨ وتاريخ بغداد ٣٤١/٧ ولسان الميزان ٢١٨/٢ والفهرست ٩٩ وشذرات الذهب ٦٥/٣ ووفيات الأعيان ٧٨/٢ ودمية القصر ٥٠٧/١ والأنساب ٣٢١ ب وروضات الجنات ٢١٧ والجواهر المضية ١٩٦/١ والكمال ٦٩٨/٨ واللباب ٥٨٦/١ والعبر ٣٤٧/٢ ونزهة الألباء ٢١١ وغاية النهاية ٢١٨/١ والمنتظم ٩٥/٧ ومرآة الجنان ٣٩٠/٢ والبداية والنهاية ٢٩٤/١١ .
- (٣) في غاية النهاية : « الفيروزان » تحريف .
- (٤) في الأصل : زنار » تحريف . وهو عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري . انظر : تاريخ بغداد والمنتظم .
- (٥) في الأصل : « مجوس » وهو خطأ .
- (٦) كان اسمه قبل ذلك : « بهزاذ » . انظر : معجم الأدباء ١٤٦/٨ ووفيات الأعيان ٧٨/٢

وكان لا يأكل إلا من كسب يده تديناً ؛ فكان لا يجلس للقضاء ولا الاشتغال حتى ينسخ كُرَّاساً^(١) يأخذ أجرته عشرة دراهم .

قال ابن أبي الفوارس : « كان يذكر عنه الاعتزال ولم يظهر منه شيء » ٣
وأفتى في جامع المنصور خمسين سنة وصام أربعين سنة .

شرح كتاب سيبويه ، وألفات القطع والوصل ، والإقناع في النحو ، وكمّله ولده يوسف ، وأنخبار النحاة^(٢) ، والوقف والابتداء ، وصناعة^(٣) الشعر والبلاغة ، ٦
وشرح مقصورة ابن دُرَيْد ، والمدخل إلى كتاب سيبويه ، وجزيرة العرب .

وكانت بينه وبين أبي الفرج صاحب الأغاني مُنافسة جرت العادة بمثلها بين الفضلاء ؛ فقال أبو الفرج^(٤) : [من الخفيف] ٩

لستَ صَدْرًا ولا قرأتَ على صَدْرٍ ولا علِمَكَ الْبَكِيُّ بِشَافٍ^(٥)
لعنَ الله كلَّ نحوٍ وشعرٍ^(٦) وعُرْوٍ يجي من سِرَافٍ
| وجرت بينه وبين مَتَّى بن يُونس القِنَائِيِّ الْفَيْلَسُوفِ منَاطرةٌ طويلة قد ١٢
ساقها ياقوت في « معجم الأدباء »^(٧) ، وهي طويلة ، وطَوَّلَ ترجمته إلى الغاية أيضا .
وتوفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة^(٨) . وكان أبو حَيَّان التُّوجِيدِيَّ يعظمه ،
وقد ملأ تصانيفه بذكره والثناء عليه ، وذكر فضائله . ١٥

(١) هو عشر ورقات كما في تاريخ بغداد ٣٤٢/٧ وغيره .

(٢) في الفهرست : « النحويين » وفي وفيات الأعيان والبلغة : « النحويين البصريين » . وقد نشر بهذا الاسم الأخير في القاهرة سنة ١٩٥٥ م

(٣) في الفهرست ووفيات الأعيان وروضات الجنات : « وصناعة » .

(٤) البيتان في معجم الأدباء ١٤٨/٨ ووفيات الأعيان ٧٩/٢ وبغية الوعاة ٥٠٩/١

(٥) كذا أيضاً في وفيات الأعيان وبغية الوعاة . وفي معجم الأدباء : « بكاف » .

(٦) في معجم الأدباء والبلغة : « كل شعر ونحو » .

(٧) انظر معجم الأدباء ١٩٠/٨ — ٢٢٧

(٨) في لسان الميزان ٢١٨/٢ أنه توفي سنة ٣٦٧ هـ . وفي الجواهر المضية ١٩٦/١ : « توفي

سنة ٣٧١ هـ . وقيل سنة ٣٦٨ هـ » وكان عمره عند الوفاة ٨٤ سنة ، كما ذكر كثير من أنصاره

(٦٦) أبو أحمد العسكري^(١)

٣ الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري ، أبو أحمد اللغوي ، العلامة . مولده سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة^(٢) .

٦ وكان أحد الأئمة في الأدب ، وهو صاحب أخبار ونوادر . وله رواية متسعة وتصانيف مفيدة منها : كتاب التصحيح^(٣) ، وراحة الأرواح ، والحكم والأمثال ، وتصحيح الوجوه والنظائر ، والزواجر والمواعظ ، وصناعة الشعر ، والمُختَلَف والمُؤْتَلَف^(٤) .

٩ وكان قد سمع ببغداد والبصرة وإصبهان وغيرها من شيوخ فيهم : أبو القاسم البغوي ، وأبو داود^(٥) السجستاني . وبالغ في الكتابة وعَلَتْ سِنُّهُ ، واشتهر في الآفاق بالدين والدراية والتحديث والإتقان ، وانتهت إليه رئاسة التحديث والإملاء ١٢ للآداب والتدريس بقطر خوزستان ، ورحل إليه الأجلاء للأخذ عنه والقراءة عليه .

وكان يُعَلِّم بالعسكر وتُسْتَرَّ ومُدُنٍ ناحيته ما يختاره من عالي^(٦) روايته عن

(١) انظر ترجمته في : إنباه الرواة ٣١٠/١ ومعجم الأدباء ٢٣٣/٨ والأنساب ٣٩٠ ب وبغية الوعاة ٥٠٦/١ ووفيات الأعيان ٨٣/٢ وذكر أخبار أصفهان ٢٧٢/١ والعبر ٢٠/٣ وروضات الجنات ٢١٥ وأعيان الشيعة ١٤٠/٢٢ ومرآة الجنان ٤١٥/٢ وشذرات الذهب ١٠٢/٣ واللباب ١٣٦/٢ والمنتظم ١٩١/٧ والنجوم الزاهرة ٧٥/٤ والبداية والنهاية ٣١٢/١١ ، ٣٢١

(٢) ترجم له في البداية مرتين : الأولى في وفيات سنة ٣٨٢ هـ . والثانية في وفيات سنة ٣٨٧ هـ !
(٣) نشر هذا الكتاب بتحقيق عبد العزيز أحمد بالقاهرة سنة ١٩٦٣ م باسم : « شرح ما يقع فيه التصحيح والتحريف » . وكان قد نشرت منه قطعة تقع في ١١٣ صفحة بمطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٩٠٨ م .

(٤) بعده في إنباه الرواة ٣١١/١ : « مما يدخل منه الزهم على المحدثين . وهو كتاب جليل » .

(٥) في معجم الأدباء : « وابن أبي داود » .

(٦) في الأصل : « من على » تحريف .

أشياخه المتقدمين ومنهم : أبو محمد عَبْدَانُ الْأَهْوَازِيُّ ، وأبو بكر بن دُرَيْسٍ ،
وَنِفْطَوْنِيَّةُ ، وأبو جعفر بن زُهَيْرٍ ، ونظراؤهم ^(١) .

ومن ^(٢) متأخري أصحابه الذين رَوَوْا عنه الحديث ومتقدميهم ^(٣) : أبو عليّ
الحسن بن عليّ بن إبراهيم المُقَرِّيَّ الْأَهْوَازِيَّ نَزِيلُ دِمَشْقَ ، إلا إنه كان قد
انقلب عليه اسمه ؛ فيقول في تصانيفه : « أخبرنا أبو أحمد عبد الله | بن الحسن بن
سعيد النَّحْوِيَّ بِعَسْكَرٍ مُكْرَمٍ ، قال أخبرنا محمد بن جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ وغيره » .
وكان الصاحب بن عباد يتمنى لقاءه ، ويكتب إليه ويطلبه فيعتلُّ عليه
بالشَّيْخُوخَةِ وَالْكِبَرِ ، فلما قرب من عسكر مُكْرَمٍ صحبة السلطان ، كتب إليه كتاباً
من جملته ^(٤) : [من الطويل]

ولما أبيتُم أن تَزُورُوا وقلْتُمُ ضَعُفْنَا فما نَقْوَى على الْوَحْدَانِ
أَتَيْنَاكُمْ من بَعْدِ أَرْضِ نَزُورُكُمْ على مَثَلٍ ^(٥) بِكْرِ لَنَا وَعَوَانِ
نَسَائِلِكُمْ ^(٦) هل من قِرَى لتزِيلِكُمْ بملء جُفُونٍ ^(٧) لا بملء جِفَانِ
فَأَمَلَى الْجَوَابَ عن التَّثَرُّنِ رَاعِ عن التَّنْظِمِ نظماً ؛ وقال فيه ^(٨) : [من الطويل]
أرومُ نُهوضًا ثم يُشْنِي عَزِيمَتِي تَعَوُّذُ أَعْضَائِي ^(٩) من الرَّجْفَانِ

(١) في الأصل : « ونظرائهم » وهو خطأ .

(٢) في الأصل : « وعن » تحريف .

(٣) في الأصل : « الذين روى عنهم الحديث ومنهم » وهو تحريف . والصواب في معجم الأدباء
٢٣٧/٨

(٤) الأبيات الثلاثة في : معجم الأدباء ٣٤٩/٨ ووفيات الأعيان ٨٣/٢ وشذرات الذهب ١٠٢/٢
والمنتظم ١٩١/٧ وروضات الجنات ٢١٥ وأعيان الشيعة ١٤٧/٢٢ والبداية والنهاية ٣٢١/١١

(٥) في معظم المصادر : « وكم منزل » وفي البداية والنهاية : « فكم من منزل » مما يكسر البيت !

(٦) في البداية : « نناشدكم » .

(٧) في المنتظم والبداية : « بطول جوار »

(٨) الأبيات الثلاثة في معجم الأدباء ٢٥٣/٨ والمنتظم ١٩١/٧ وأعيان الشيعة ١٤٩/٢٢ والثاني
والثالث في البداية والنهاية ٣٢١/١١

(٩) في المنتظم : « قعود وأعضائي » تحريف .

فَضَمْتُ بَيْتَ ابْنِ الشَّرِيدِ ^(١) كَأَنَّمَا تَعَمَّدُ تَشْبِيهِي بِهِ وَعَنَانِي
أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أُسْتَطِيعَ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ ^(٢) وَالنَّزْوَانِ ^(٣)
ثُمَّ نَهَضَ وَقَالَ لَا بَدَّ مِنَ الْحَمْلِ عَلَى النَّفْسِ ، فَإِنَّ الصَّاحِبَ لَا يُقْنَعُهُ هَذَا ،
وَرَكِبَ وَقَصَدَهُ ؛ فَلَمْ يَتِمَكَّنْ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْهِ لِاسْتِبْلَاءِ الْحَشَمِ ، فَصَعِدَ ثَلَعَةً وَرَفَعَ
صَوْتَهُ بِقَوْلِ أَبِي تَمَامٍ ^(٤) : [مِنَ الْبَسِيطِ]

٦ مَالِي أَرَى الْقُبَّةَ الْفَيْحَاءَ ^(٥) مُقْفَلَةً دُونِي وَقَدْ طَالَ مَا اسْتَفْتَحْتُ مُقْفَلَهَا
كَأَنَّهَا جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مُعْرِضَةٌ وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ زَالِكٌ فَأَدْخُلَهَا
فَنَادَاهُ الصَّاحِبُ ، أَدْخُلْهَا يَا أَبَا أَحْمَدَ ، فَلَكَ السَّابِقَةُ الْأُولَى ، فَتَبَادَرَ إِلَيْهِ
٩ أَصْحَابُهُ ، فَحَمَلُوهُ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ . وَلَمَّا وَقَفَ الصَّاحِبُ عَلَى جَوَابِ الْعَسْكَرِيِّ ؛
اسْتَحْسَنَهُ كَثِيرًا ، وَقَالَ : « لَوْ عَرَفْتُ أَنَّ هَذَا الْمَصْرَاعَ يَقَعُ فِي هَذِهِ الْقَافِيَةِ لَمْ
أَتَعَرَّضْ لَهَا ، وَلَكِنِّي ذُهِلْتُ عَنْهُ وَذَهَبَ عَنِّي » : يَرِيدُ قَوْلَهُ : « وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ
وَالنَّزْوَانِ » . ١٢

(٦٧) أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ ^(٦)

الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ مِهْرَانَ ، أَبُو هَلَالٍ اللَّغْوِيُّ
١٥ الْعَسْكَرِيُّ أَيْضًا .

- (١) فِي الْبَدَايَةِ : « تَضَمَّنَتْ بِنْتُ ابْنِ الرَّشِيدِ » تَحْرِيفٌ . وَابْنُ الشَّرِيدِ هُوَ : صَخْرُ بْنُ عَمْرٍو
ابْنُ الشَّرِيدِ أَخُو الْخُنَسَاءِ .
(٢) فِي الْمُنْتَظَمِ : « بَيْنَ الْعِزْرِ » تَصْحِيفٌ .
(٣) هَذَا الْبَيْتُ الْمُضْمَنُ لَصَخْرِ بْنِ عَمْرٍو أَخِي الْخُنَسَاءِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (نَزَا) ١٩١/٢٠
(٤) الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ ٤٨/٣ وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ٣٢١/١١ وَأَعْيَانُ الشُّعْبَةِ ١٤٩/٢٢
(٥) فِي دِيْوَانِهِ : « الْحَجَرَةُ الْفَيْحَاءُ » .
(٦) تَرْجَمْتُهُ فِي : مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ٢٥٨/٨ وَدُمِيَّةِ الْقَصْرِ ٥٢٥/١ وَبَغْيَةِ الْوَعَاةِ ٥٠٦/١ وَأَعْيَانُ الشُّعْبَةِ
١٥٤/٢٢ وَرَوَاضَاتُ الْجَنَاتِ ٢١٥ وَطَبَقَاتُ الْمَفْسَرِينَ لِلْسَيُوطِيِّ ١٠ وَطَبَقَاتُ الْمَفْسَرِينَ
لِلدَّوْدِيِّ ١٣٤/١

كانَ الغالب عليه الأدب والشعر وَيَعْرِفُ الفقهَ أيضاً . ومن روى عنه : أبو سعد السَّمَّانُ ^(١) الحافظ بالرِّيِّ ، وأبو الغنائم بن حَمَّاد المَقْرِيءُ إملاءً .

- ومن تصانيفه : كتاب التَّلْخِص في اللُّغة ^(٢) ؛ وجَوْدُه ، وكتاب صِنَاعَتِي النَّظْم والتَّنْثِير ^(٣) ؛ وهو مفيد ، وجمهرة الأمثال ^(٤) ، ومعاني الأدب ^(٥) ، ومن احتكَم من الخلفاء إلى القضاة ، والتَّبَصُّرَة ؛ وهو مفيد ، وشرح الحماسة ^(٦) ، والدرهم والدينار ، المحاسن في تفسير القرآن - خمس مجلدات ، كتاب العُمدة ، فَضْلُ العطاء على العسر ، ما تَلَحَّنُ فيه الخاصَّة ، أعلام المغاني ^(٧) في معاني الشعر ، كتاب الأوائل ^(٨) ، الفرق بين المعاني ^(٩) ، نوادر ^(١٠) الواحد والجمع ، ديوان شعره . قال يا قوت ^(١١) : « وأما وفاته ؛ فلم يبلغني فيها شيء غير أنني وجدتُ في آخر كتاب « الأوائل » من تصنيفه : وقَرَعْنَا من إملاء هذا الكتاب يومَ الأربعاء لعشرٍ خَلَتْ من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة . »
- وكان يَتَبَرَّزُ ^(١٢) احترازًا من الطمع والدَّناءة والتَّبَدُّل .

١٢

- (١) في روضات الجنات : « السمعاني » تحريف .
 (٢) نشره الدكتور عزة حسن بدمشق سنة ١٩٦٩ م وما بعدها .
 (٣) كذا في معجم الأدباء والبلغية والروضات . وفي طبقات المفسرين : « الصنائع في النظم والنثر » . ونشر بهذا العنوان الأخير في القاهرة ١٩٥٢ م
 (٤) نشر على هامش مجمع الأمثال للميداني سنة ١٣١٠ هـ . ثم نشره محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش بالقاهرة سنة ١٩٦٤ م .
 (٥) نشر بالقاهرة سنة ١٣٥٢ هـ باسم : « ديوان المعاني » .
 (٦) في طبقات المفسرين للسيوطي : « شرح الحماسة » تحريف .
 (٧) في معجم الأدباء : « أعلام المعاني » تصحيف .
 (٨) نشره أسعد الحسيني بالمدينة المنورة سنة ١٩٦٦ م .
 (٩) نشر بالقاهرة سنة ١٣٥٣ هـ باسم : « الفرق اللغوية » .
 (١٠) في روضات الجنات : « مواد » تحريف .
 (١١) في كتابه : معجم الأدباء ٢٦٤/٨ وعنه في بغية الوعاة ٥٠٧/١ وفي طبقات المفسرين للسيوطي ١٠ أن أبا هلال العسكري مات بعد الأربعمئة .
 (١٢) كذا أيضاً في بغية الوعاة وروضات الجنات وطبقات المفسرين . ومعناه : « يلبس البز » أي الحرير وفي معجم الأدباء : « يبرز » تحريف .

قلت وقد ذكره البخارزي في كتاب : « دمية القصر »^(١) .

ومن شعره^(٢) : [من الطويل]

٣ جلوسِيَّ في سوقٍ أبيعُ وأشتري دليلاً على أنَّ الأنامَ قُـرُودُ
ولا خيرَ في قومٍ يذلُّ كرامَهُمْ وَيَعْظُمُ فِيهِمْ نَذْلَهُمْ وَيَسُودُ
وتهجُّوهُمْ عَنِّي رَثائِلُهُ ملبسي^(٣) هجاءٌ قبيحاً ما عليه مَزِيدُ

٦ | ومنه^(٤) : [من الطويل]

إذا كان مالي مالَ مَنْ يَلْقُطُ الْعَجَمُ وحاليَ فيكم حالَ مَنْ حَاكَ أَوْ حَجَمَ
فأينَ انتفاعي بالأصالةِ والحجى وما رَبَحْتَ كَفِّي على العِلْمِ والحِكَمِ
٩ ومن ذا الذي في الدَّهرِ^(٥) يُبصرُ حالتي فلا يلعنُ القِرطاسَ والحِبرَ والقَلَمَ

وله قصيدة يفضل فيها فصل الشتاء على غيره من الفصول .

ومن شعره أيضاً^(٦) : [من الطويل]

١٢ علينا محاذاةُ المَرَامِي سِهَامَتِهَا وليس علينا أَنْ نُصِيبَ وَلَا نُخْطِي
قلت قد أخذته من قول الآخر : [من البسيط]

وما عَلَيَّ إذا ما لم أَكُلْ عَرَضِي إذا رَمِيتُ وَسَهْمِي فِيهِ تَسْدِيدُ
١٥ ومنه أيضاً^(٧) : [من المنسرح]

لي ذَكَرٌ لَا يَزَالُ يَفْضَحُنِي كَأَنِّي مِنْهُ فَوْقَ إِزْزَبَةٍ
عَادَ قَمِيصِي بِهِ قَلَنْسُوءٌ وَأَصْبَحْتُ جَبَّتِي بِهِ قُبَّةٌ
١٨ فَإِنْ تَكُنْ كُرْبَةً تَكَابِدُهَا فَلَا تَخَفْ فَهُوَ كَاشِفُ الْكُرْبَةِ

قلت : من هنا ، أَخَذَ الْقَائِلُ قَوْلَهُ : [من السريع]

(١) انظر : دمية القصر ٥٢٥/١

(٢) الأبيات الثلاثة في : معجم الأدباء ٢٦٢/٨ وأعيان الشيعة ١٥٧/٢٢ ودمية القصر ٥٢٧/١

(٣) في المصادر كلها : « رثاء كسوتي »

(٤) الأبيات الثلاثة في : معجم الأدباء ٢٦١/٨ وبغية الوعاة ٥٠٧/١ وروضات الجنات ٢١٥

وأعيان الشيعة ١٥٧/٢٢ ودمية القصر ٥٢٦/١ وطبقات المفسرين للداودي ١٣٥/١

(٥) في أعيان الشيعة ودمية القصر : « في الناس » .

(٦) البيت في دمية القصر ٥٢٧/١

(٧) الأبيات الثلاثة في دمية القصر ٥٢٦/١

- ويحك يا أَيْرِي أما تَسْتَحِي
تَطْلُع من طَوْقِي كَذَا عامِداً
ومن شعر أبي هلال قوله^(١) : [من الكامل]
شَوْقِي إِلَيْكَ وَإِنْ نَأَيْتَ شَدِيدُ
طُوبَى لِمَنْ أَمْسَى يَرَاكَ بَعِينَهُ
ومنه^(٢) : [من الخفيف]
٣١ آ لا يَغْرَنَكُم عُلُوُّ لَيْثِمٍ
فَارْتِفَاعُ الْغَرِيقِ فِيهِ قُضُوحُ
ومن شعر أبي هلال العسكري قوله^(٣) : [من البسيط]
٩ مَا بِالْ نَفْسِكَ لَا تَهْوَى سَلَامَتَهَا
وَأَنْتَ فِي عَرَضِ الدُّنْيَا تُرْغِبُهَا
جَاءَتْ مَقْدَمَةُ الْأَجَالِ تُخْرِبُهَا
كَيْفَ تَدْرِكُ أُخْرَى لَسْتَ تَطْلُبُهَا
١٢ وَمِنْهُ^(٤) : [من الخفيف]
بِرُكُوبِ الْمُتَبَحِّحَاتِ جِهَارًا
فَاجْعَلِ الْجِدَّ بِالنَّهَارِ شَعَارًا
كَمْ تَسْرَبْتُ مِنْ رِدَاءِ ظِلَامٍ
وَرَأَيْتَ الْهُمُومَ بِاللَّيْلِ أَدَهَى
قلت : أحسن من هذه القطعة ما كتب به يحيى بن خالد البرمكي إلى ابنه
القَاضِي بن يحيى ، وقد بلغه الانهماكُ على اللَّذَاتِ بالنهار ، وهو : « انصب نهارا
لطلب العلا »^(٥) .

(١) البيتان في دمية القصر ٥٢٩/١

(٢) البيتان في دمية القصر ٥٢٩/١

(٣) الأبيات الثلاثة في دمية القصر ٥٢٥/١

(٤) الأبيات الأربعة في دمية القصر ٥٢٦/١ — ٥٢٧

(٥) في الأصل : « العلى » . ولم أعثر على تمام البيت .

(٦٨) الأمير ابن أبي حُصَيْنَة^(١)

٣ الحَسَن^(٢) بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي حُصَيْنَة ، الأمير أبو الفتح السُّلَمِيّ المَعَرِّي . توفي رحمه الله سنة ست أو سبع وخمسين وأربعمائة^(٣) بحلب ، ومولده قبل التسعين .

٦ مدح الأمير أسد الدولة أبا صالح عطية بن صالح بن مرداس بقصيدة أولها^(٤) : [من الطويل]

سَرَى طَيْفٌ هَنْدٍ وَالْمَطِيُّ بَنَا تَسْرِي فَأُخْفِيَ دُجَى لَيْلِي وَأَبْدَى سَنَا فَجْرِي^(٥)

٣١ ب

[منها : [من الطويل]

٩ خَلِيلِي فُكَّانِي مِنْ هَمٍّ وَارْكَبَا فِجَاجَ الْمَوَامِي^(٦) الْغُبَرِ فِي النَّوْبِ الْغُبَرِ^(٧)

إِلَى مَلِكٍ مِنْ عَامِرٍ لَوْ تَمَثَّلْتَ مَنَاقِبَهُ أَغْنَتْ عَنِ الْأَنْجُمِ الزُّهَرِ

إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْهِ تَلَقَّيْتِ إِلَيْهِ الْمَطَايَا مُضْغِيَاتٍ إِلَى قُتْرِ^(٨)

١٢ وَفَوْقَ سَرِيرِ الْمُلْكِ مِنْ آلِ صَالِحٍ فَتَى وَجْهَهُ أَبْهَى مِنَ الْبَدْرِ مَنْظَرًا

فَتَى وَجْهَهُ أَبْهَى مِنَ الْبَدْرِ مَنْظَرًا وَأَخْلَاقُهُ أَشْهَى مِنَ الْمَاءِ وَالْخَمْرِ

[منها : [من الطويل]

١٥ أبا صالح أشكو إليك نوائبًا عَرَّتْنِي كَمَا يَشْكُو النَّبَاتُ إِلَى الْقَطْرِ

(١) انظر ترجمته في : فوات الوفيات ٢٣٩/١ ومعجم الأدباء ٩٠/١٠ وأعيان الشيعة ٢٧٣/٢٦ وتهذيب ابن عساكر ١٨٧/٤

(٢) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « الحسين » تحريف .

(٣) في منتصف شعبان . انظر : معجم الأدباء وأعيان الشيعة .

(٤) الأبيات في ديوانه ٣٥٠ — ٣٥١ وفوات الوفيات ٢٤٠/١ ومعجم الأدباء ٩٥/١٠ — ٩٦ وأعيان الشيعة ٢٧٥/٢٦

(٥) في المصادر كلها : « دجى ليل وأبدى سنا فجر » .

(٦) في الأصل : « المرامي » وهو تحريف . والتصحيح من ديوانه وفوات الوفيات . وفي معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « البوادي » .

(٧) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « الغمر » .

(٨) في ديوانه وفوات الوفيات : « إلى جبر » . وفي معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « إلى الشكر » .

لتنظر نحوي نظرةً لو نظرتها^(١) إلى الصَّخْرِ فَجَرَّتَ العُيُونُ مِنَ الصَّخْرِ
منها : [من الطويل]

- وفي الدار خلفي صبيةٌ قد تركتهمُ يُطْلُونَ إطلاَلَ الفِراخِ مِنَ الوَكْرِ ٣
جنيت على رُوحِي بِرُوحِي جنايةً فَأَثَقَلَتْ ظَهْرِي بِالَّذِي خَفَّ مِنْ ظَهْرِي
فَهَبْ هبةً يَبْقَى عَلَيْكَ ثَنَاؤُهَا بقاءَ النُّجُومِ الطَّالِعَاتِ التَّسِي تَسْرِي
قال أسامة بن مُرشد بن عليّ بن مقلّد بن نصر بن مُنْقِذ : « فلما قَرَعَ مِنْ
إنشادها ، أحضر الأميرُ أسدُ الدّولة القاضي والشُّهَدَ وأشهدَ على نفسه بتمليك ابن أبي
حُصينة ، صَبيعتين^(٢) من مُلكه لهما ارتفاعُ^(٣) كبيرٌ ، وأجازهُ ، وأحسن إليه ،
فَأَثَرَى وتموّل . » ٩

ومن شعر ابن أبي حُصينة^(٤) : [من الطويل]

- ولما وقفنا^(٥) للوداع وقلبُها وَقَلْبِي يَبْتَائِ^(٦) الصَّبَابَةَ وَالْوَجْدَا
بكت لؤلؤًا رَطْبًا وفاضت^(٧) مدامعي عَقِيْقًا فَصَارَ الكُلُّ فِي نَحْرِهَا عِقْدَا ١٢
| ومنه : [من الكامل]
ما بال شمس الحَيِّ ذاتِ شِمْسٍ لَمَّا رَأَتْ وَضَحَ المَشِيبِ بِرَاسِي
يا هذه لو كنتِ جِدَّ شَفِيقَةٍ لَرِثْتِ لِي مِمَّا أَيْبَتْ أَقَاسِي ١٥
لكن فؤادُكِ مثلُ قودِكِ فاحمُ
ومنه : [من الطويل]

- أَمَّا الَّذِي حَجَّ المَلْبُونَ بَيْتَهُ فَمِنْ سَاجِدٍ لَهِ فِيهِ وَرَآكِعِ ١٨
لقد جَرَّعْتَنِي كَأْسَ بَيْنِ مَرِيرَةٍ مِنْ البُعْدِ سَلَمَى بَيْنَ تِلْكَ الْأَجَارِعِ

(١) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « إن نظرتها » .

(٢) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « صبية » .

(٣) كذا في أعيان الشيعة كذلك . وفي معجم الأدباء : « ارتفاق » وفي أصله : « ارتفاع » .

(٤) البيتان في ديوانه ٢٢٧ في قصيدة .

(٥) في ديوانه : « ولما اعتنقنا » .

(٦) في ديوانه : « يفيضان » .

(٧) في ديوانه : « ففاضت » .

وَحَلَّتْ بِأَكْنَافِ الْغَضَا فَكَأْتُمَا حَشَتْ نَارَهُ بَيْنَ الْحَشَا وَالْأَضَالِعِ

ولما امتدح أبو الفتح بن أبي حُصَيْنَةَ نصر بن صالح^(١) بحلب ، قال له :

٣ « تَمَنَّ » ، فقال : « أتمنى أن أكون أميرًا » . فجعله أميرًا يجلس مع الأمراء

ويخاطبُ بالأمير ، وقربه ، وصار يحضر مجلسه في زُمرَةِ الأمراء . ثم وهبه أيضًا

مكانًا بحلب قُبْلَى حَمَامِ الْوَاسَانِيِّ ، فَعَمَرَهَا دَارًا ، وزخرفها وَعَرَضَهَا^(٢) ، وتممَّ

٦ بنيانها ، وكَمَّلَ حالها ، ونقش على دائر الدَّرَازِينِ^(٣) : [من السريع]

دَارُ بِنْيَانِهَا وَعِشْنَا بِهَا فِي دَعَاةٍ مِنْ آلِ مُرْدَاسٍ

قَوْمٌ مَحَوْا بُوسِي وَلَمْ يَتْرَكُوا عَلَيَّ فِي الْأَيَّامِ مِنْ بَاسٍ

٩ قُلْ لِبَنِي الدُّنْيَا أَلَّا هَكَذَا فَلْيَفْعَلِ النَّاسُ مَعَ النَّاسِ^(٤)

ولما تكامل عملُ الدار ، عَمِلَ دعوةً ، وأحضر إليها نصر بن صالح ، فلما

أَكَلَ الطعام ، ورأى حُسْنَ بناء الدار وثُقُوشَهَا ، وقرأ الأبيات ؛ قال : « يا أمير ،

١٢ كَمْ خَسِرْتَ^(٥) على بناء الدار ؟ » ، فقال : « يا مولانا مالي عِلْمٌ ؛ بل هذا الرَّجُلُ

تَوَلَّى عِمَارَتَهَا . فسأل ذلك | المعمار ؛ فقال : « عَرِمَ عليها ألفي دينارٍ مصرية » .

٣٢ ب

فأحضر له من ساعته ألفي دينارٍ مصرية ، وثوبَ أَطْلَسٍ ، وعمامةٌ مذهبَةٌ ، وحصانًا

١٥ بطوقٍ ذَهَبٍ وسحبٍ ذَهَبٍ وسَرَفَسَارٍ^(٦) ذَهَبٍ ؛ وقال له : [من السريع]

قُلْ لِبَنِي الدُّنْيَا أَلَّا هَكَذَا فَلْيَفْعَلِ^(٧) النَّاسُ مَعَ النَّاسِ^(٨)

(١) هو نصر بن صالح بن مرداس أسد الدولة الكلابي . توفي سنة ٤٢٠ هـ . أنظر العبر ١٣٦/٣

وفي معجم الأدباء وأعيان الشيعة هنا وفيما يلي : « محمود بن نصر بن صالح بن مرداس » .

(٢) في الأصل : « وقرنصها » وهو تحريف . والصواب في فوات الوفيات وديوان الشاعر .

(٣) الأبيات الثلاثة من : معجم الأدباء ٩٩/١٠ وأعيان الشيعة ٢٦/٢٧٧ وديوانه . ٣٦٠ ٣٦١

عن فوات الوفيات ٢٤١/١

(٤) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « فليحسن الناس الى الناس » .

(٥) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « كم صرفت » .

(٦) في هامش الديوان : سرفسار ؛ ما يتوج به رأس الفرس من الحلل الذهبية والجواهر . وفي

هامش معجم الأدباء أنه كلمة فارسية معناها : لجام . وهذا صحيح .

(٧) في الأصل : « فليعل » تحريف .

(٨) هذه هي رواية الديوان كذلك . وفي فوات الوفيات : « فليفعِلن الناس بالناس » . وفي

معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « فليحسن الناس الى الناس » .

وبعد أيام حضر رجلٌ من أهل المَعْرَة يُنَبِّزُ بِالزُّقُومِ ، كان من أراذلها ، وفيه
 رُجْلَة ، فطلب خُبْرَ^(١) جُنْدِيٍّ ، فأعطي ذلك ، وجُعِلَ من أجناد المَعْرَة ، فلما وَصَلَ
 نظم أحمدُ بن محمد الدَّوَيْدَة^(٢) المَعْرِيَّ^(٣) : [من الكامل]
 ٣ أَهْلُ المَعْرَة تحت أَقْبَحِ خِطَّةٍ وبهم أناخَ الحَطْبُ وهو جَسِيمٌ
 لم يَكْفِهِمْ تَأْمِيرُ^(٤) إِبْنِ حُصَيْنَةٍ حتَّى تَجُنْدَ بَعْدَهُ الزُّقُومُ
 ٦ يا قَوْمَ قد سَمِعْتُ لَدَاكَ نَفُوسُنَا يا قَوْمَ أَيْنَ التُّرْكُ أَيْنَ السُّرُومُ
 فاشهرت الأبيات بالمَعْرَة وحلب . فسمعها الأميرُ أبو الفتح ، فعبر^(٥) على
 باب ابن الدَّوَيْدَة^(٦) وسلَّم عليه ، وقال^(٧) له : « ويلك يا ابنَ الدَّوَيْدَة هجوتني ،
 ٩ والله ما بي [من]^(٨) هَجَوِيٍّ مثل ما بي كونك قرئتني إلى الزُّقُومِ » ، فضحك ابن
 الدَّوَيْدَة ، وقال : الآن والله كان عندي الزُّقُومُ ، وقال : « والله ما بي من الهَجْوِ
 ما بي من كونك قرئتني بابن [أبي]^(٩) حُصَيْنَة » . فقال له : « قَبْحَكَ الله ، وهذا
 هَجْوٌ ثانٍ » .

١٢ وهذا الأمير أبو الفتح شاعر وولده الأمير أبو الدَّوَادِ المَفْرَجُ بن الحسن شاعرٌ
 أيضا ، وسيأتي ذكره في حرف الميم في مكانه إن شاء الله تعالى .

-
- (١) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « رزق جندي » .
 (٢) له ترجمة في دمية القصر ١٥٢/١ وأورد له شعراً ليس منه هذه الأبيات ، وفي فوات الوفيات
 ومعجم الأدباء وأعيان الشيعة : « ابن الزويد » تحريف .
 (٣) الأبيات الثلاثة في معجم الأدباء ١٠١/١٠ وأعيان الشيعة ٢٧٧/٢٦ وهامش ديوانه ٣٦١
 عن فوات الوفيات ٢٤١/١
 (٤) في فوات الوفيات : « لم يكفه تأميره » .
 (٥) في ديوانه وفوات الوفيات : « فقحم » . وفي معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « فذهب الى » .
 (٦) في ديوانه ومعجم الأدباء وفوات الوفيات وأعيان الشيعة : « ابن الزويد » تحريف .
 (٧) في الأصل : « فقال » تحريف .
 (٨) زيادة لازمة . وانظر النص بعد ذلك .
 (٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، وهو في المصادر .

(٦٩) النخعي^(١)

٣ الحسن بن عبد الله النخعي^(٢) ، وثقه النسائي ، وروى له مسلم والأربعة .
وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائة .

٣٣ آ

(٧٠) | العُري الكوفي^(٣)

٦ الحسن بن عبد الله العُريّ - بضم العين وفتح الراء وبعدها نون - الكوفي .
يروى عن ابن عباس ، وعمر بن حُرَيْث ، وعُبَيْد الله بن نضلة ، وعلقمة بن قيس ،
ويحيى بن الجزار^(٤) . توفي في حدود المائة للهجرة . وروى له الجاعة سيوى الترمذي .

(٧١) لُكْذَة^(٥)

٩ الحسن بن عبد الله : المعروف بُلْغَدَة وَلُكْذَة ، الإصبهاني أبو علي .
قدم بغداد ، وكان جَيِّدَ المعرفة بالأدب ، حَسَنَ القيام بالقياس ، مُوقِّفًا في
كلامه ، إمامًا في النحو واللغة . وكان في طبقة أَبِي حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيِّ ، مَشَايِخُهُمَا
١٢ سواءً^(٦) ، وكان بينهما مُنَاقَضَاتٌ .
وحَفِظَ في صِغَرِهِ كتب أَبِي زَيْدٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ والأصمعي . ثم تَتَبَعَ ما فيها ،
فَامْتَحَنَ بها الأعرابَ الوافدين على إصبهانَ ، وكانوا يَفِدُّونَ على محمد بن يحيى بن
١٥ أَبَانٍ ، ويضربون خِيَامَهُمْ بفناء داره ، وكان أبو علي يُلقِي عليهم مسائل مشكوكَةً^(٧)

(١) انظر ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال ٧٩

(٢) في الخلاصة : « الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي » .

(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ٢٩٠/٢

(٤) في الأصل : « الحراز » وهو تحريف . والصواب في تهذيب التهذيب .

(٥) انظر لترجمته : معجم الأدباء ١٣٩/٨ والفهرست ١٢٦ وبغية الوعاة ٥٠٩/١ وروضات

الجنات ٢١

(٦) في الفهرست لابن النديم : « وأخذ عن أبي حنيفة الدينوري » .

(٧) في معجم الأدباء : « شكوكه » .

من كتب اللغة ، ويثبت تلك الأوصاف عنهم في كتابه الذي سماه : « كتاب النوادر » . ثم لم يكن له آخر أيامه تَظْيِيرٌ^(١) بالعراق .

- ومن كتبه : كتاب الصفات ، كتاب خلق الإنسان ، كتاب خلق القَرس ،^٣
والرد على الشعراء - نَقَضَهُ عليه أبو حنيفة الدينوري ، كتاب النطق ، الرد على
أبي عبيد في غريب الحديث ، كتاب علل النحو ، كتاب مُحْتَصَرٌ^(٢) في النحو ،
الهشاشة والبشاشة ، كتاب التسمية . شرح معاني الباهلي ، نَقَضَ علل النحو ،^٦
الرد على ابن قتيبة في غريب الحديث .
ومن شعره^(٣) : [من الكامل]

- ذهب الرجالُ المُقْتَدَى بِفَعَالِهِمْ والمُنْكَرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرٍ^٩
وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ يُزَيَّنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِيُسْتَرَّ مَعُورٌ مِنْ مَعُورٍ
| الْجَدُّ أَنَهَضَ بِالْفَتَى مِنْ كَدِّهِ فَأَنَهَضَ بِجَدِّ فِي الْحَوَادِثِ أَوْ ذَرٍ
وَإِذَا تَعَسَّرَتِ الْأُمُورُ فَارْجِهَا وَعَلَيْكَ بِالْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَعْسِرِ^{١٢}

(٧٢) العُثماني^(٤)

الحسن بن عبد الله العثماني ، أبو عبد الله النيسابوري .

- ذكره عبد الغافر في كتاب « السياق »^(٥) ، وقال : « مات في شهور سنة
ثيف وسبعين وأربعمائة » ، وقال : « هو الإمام الكامل البارع في فنه المعجز في
نكته ، له التصانيف المشهورة في التذكير ، والخطب ، وطرف الأشعار ، والرسائل ،
والموشحات الغريبة ، والصناعات البديعة ، والترصيعات الرشيقة ، في النظم والنثر ،
بحيث يستفيد منها الأكابر والأمثال . »

(١) في الأصل : « نظر » تحريف . والصواب في روضات الجنات .

(٢) كذا في بغية الوعاة كذلك . وفي الفهرست : « المختصر » .

(٣) الأبيات الأربعة ومعها خامس في : معجم الأدباء ١٤٢/٨ وبغية الوعاة ٥٠٩/١ وروضات
الجنات ٢١٥

(٤) ترجمته في : معجم الأدباء ٢٦٨/٨

(٥) هذا عن معجم الأدباء .

تَفَقَّهَ عَلَى الْجَوَيْنِيَّ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى نَاحِيَةِ بُسْتٍ ^(١) ، وَسَكَنَهَا ، وَوَأَقَى بِهَا قَبُولًا بِالْعَاقِبَةِ مَشَارًا إِلَيْهِ فِي عَصَرِهِ .

٣ قلت : وَكُتِبَ إِلَيْهِ الْبَاخِرَزِيُّ صَاحِبُ « الدُّمِيَّة » : [مِنْ الْكَامِلِ]

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّنِي مُتَجَبِّحٌ بِمَحَاسِنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
كَمْ لِلظَّرِيفِ أَبِي عَلِيٍّ نُكْتَةٌ غَرِبَتْ فَلَمْ تَدْرِ الْخِلَاقُ مَا هِيَ
كجواهرِ الأصدافِ بل كزواهرِ الآدابِ بل عَظُمَتْ مِنَ الْأَشْبَاهِ
شَاهَتْ وَجْوهُ الطَّالِبِينَ لَشَاوِهِ فَهَمُّ الْبَيَّادِقُ وَهُوَ مِثْلُ الشَّاهِ
فكتب العثمانيُّ الجوابُ إليه : [مِنْ الْكَامِلِ]

٩ يَا هَذَا هَذَا هُوَ كَالْفَيُوجِ ^(٢) بِحَمْلِهِ فِي هَامَةِ الرَّأْسِ الْكِتَابَ مُضَاهِي
أَذْهَبَ إِلَيْهِ بِالْكِتَابِ فَأَلْقَاهُ بِالْقُرْبِ مِنْهُ وَإِنْ نَهَاكَ النَّاهِي
وَقَوْلٌ عَنْهُ وَأَنْظُرَنَّ فِي خَفِيَةِ يَمَ يَذْكُرُ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

١٢ فَأَجَابَ الْبَاخِرَزِيُّ : [مِنْ الْكَامِلِ]

تَشْدُو حَمَائِمُهَا عَلَى الْأَغْصَانِ | تِلْكَ الْجَنَانُ قُطُوفُهَا دَوَانِ
أَمْ صُدُعٌ مَعشُوقٍ تَصُولُجَ مِسْكُهُ مِنْ وَرْدٍ وَجَنَّتْهُ عَلَى مِيدَانِ
أَمْ رَوْضَةٌ يَبْدُ السَّحَابِ مَرْوُضَةٌ لِنَسِيمِهَا لَعِبٌ بَغْصَنَ الْبَانِ
أَمْ شَعْرٌ أَظْرَفَ مَنْ مَشَى فَوْقَ الثَّرَى حَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْإِحْسَانِ
عِشْمَانُ يَوْمَ الدَّارِ لَمْ يَكُ جَارِعًا جَزَعِي لِحَرْقَةِ فِرْقَةِ الْعُثْمَانِي

١٨ فَأَجَابَ الْعُثْمَانِيُّ وَهُوَ بِقَرْيَةِ « بَانَ » : [مِنْ الْكَامِلِ]

رِيحُ الصَّبَا خَلَّى قَضِيبَ الْبَانِ هُبِّي عَلَى قَلْبِي بِقَرْيَةِ بَانَ
هُبِّي عَلَيْهِ سُحْرَةً قَوْلِي لَهْ كَمْ ذَا الْمَقَامُ كَذَا بَدَارِ هَوَانِ
قَدْ كُنْتُ تَوَلَّعْتُ بِالْبَدِيعِ وَشَعْرِهِ فَارْجِعْ فَقَدْ وَاقَى بِدِيعُ زَمَانِ
أَيْنَ الْبَدِيعِ مِنَ الطَّرِيفِ الْفَاضِلِ بَنُ الْفَاضِلِ الْقَرْدِ الْعَلِيمِ الثَّانِي

(١) فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ : « بُسْتٌ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « كَالْفَيُوجِ » تَصْخِيفٌ . « وَالفَيُوجُ » جَمْعُ « فَيَّجٍ » وَهُوَ الْمَسْرَعُ فِي مَشْيِهِ ، الَّذِي

يَحْمِلُ الْأَخْبَارَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ . انْظُرْ : لِسَانُ الْعَرَبِ (فَيَّجٌ) ١٧٤/٣

سَلْسِلَ خَطوطَكَ ما غدا متسلسلاً شاطي الحمام الورق بالأغصان
ومن شعر العُثماني :

لا تَعْلَوْنَ على السلطان طائفةً وبعد ذلك لَتَفْعَلْ كُلٌّ ما^(١) فَعَلَتْ ٣
لا تَحْرِقُ النارَ إلا كُلَّ نابتةٍ لأنها نازَعَتْها في العَلا^(٢) فَعَلَتْ

(٧٣) [ناصر الدولة]^(٣)

٦ الحسن بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن
المثنى ، ينتهي إلى تَغْلِب : هو أبو محمد ناصر الدولة بن أبي الهيجاء ، صاحب
الموصل وما والآه . تنقَّلت به الأحوال تاراتٍ إلى أن مَلَكَ الموصل ، بعد أن كان
بها نائباً عن أبيه ، ولقبه الخليفة المتقي لله « ناصر الدولة » وذلك سنة ثلاثين
٩ ٣٤ ب وثلاثمائة ولقب أخاه « سيف الدولة » في ذلك اليوم ، وعَظُم | شأنهما .

وكان ناصر الدولة أكبر من سيف الدولة ، وأقدم منزلة عند الخلفاء ، وكان
كثير التأدب معه ، وجرت بينهما وَحْشة ، فكتب إليه سيف الدولة^(٤) : ١٢

[من الخفيف]

لستُ أَجفُو وإن جُنِيتُ ولا أتُ رُكُّ حَقًّا عليَّ في كُلِّ حالٍ
١٥ إنما أنت والدُّ والأبُّ الجا في يُجازي بالصَّبْرِ والإِحْمالِ
وكتب إليه مرَّةً أخرى^(٥) : [من الطويل]

رضيتُ لك العَلِيًّا وإن كنتَ أَهلها وقلتُ لهم بيني وبين أخي قَرُقُ

(١) في الأصل : « كلما » .

(٢) في الأصل : « العلى » .

(٣) ترجمته في : وفيات الأعيان ١١٤/٢ وشذرات الذهب ٢٧/٣ والعبر ٣١١/٢ وأمرأة دمشق ٢٦ وأعيان الشيعة ٩٧/٢٢ والكامل لابن الأثير ٥٩٣/٨

(٤) البيتان في : وفيات الأعيان ١١٥/٢ وأعيان الشيعة ١٣٣/٢٢

(٥) الأبيات الثلاثة في : وفيات الأعيان ١١٦/٢ وبتيمة الدهر ٤٦/١ وأعيان الشيعة ١٣٤/٢٢

ولم يَكُ بي عنها تُكُولُ وإثما تعجفتَ بي عنها^(١) فتمَّ لك الحقُّ
ولا بُدَّ لي من أن أكونَ مُصَلِّيًا إذا كنتَ أرضى أن يكونَ لك السَّبَقُ

قلت : هذه الأبيات تنظر إلى قول الشريف الرضى : [من الكامل]

مهلاً أميرَ المؤمنين فإننا في دَوْحَةِ العَلْيَاءِ لا نَتَقَرَّقُ
ما بيننا هذا التفاوتُ كُلُّهُ أبداً كلانا في السَّيَادَةِ مُعْرِقُ
إلا الخلافَةُ مِيزَتُكَ وإنما أنا عاطِلٌ منها وأنتَ مُطَوَّقُ

وكان ناصر الدولة شديدَ المحبةِ لأخيه سيف الدولة ، فلما توفي سيف الدولة ؛
تغيَّرت أحوالُ ناصر الدولة ، وساءت أخلاقه ، وضعف عقله ، إلى أن لم يَبْقَ له
حُرْمَةٌ عند أولاده وجماعته . فقبض عليه وَلَدَهُ عُدَّةُ الدَّوْلَةِ فَضْلُ اللَّهِ ، المعروف
بالغَضَنفَرِ بالموصل ، باتفاقٍ من إخوته وسَيَّرَهُ إلى قلعة « أَرْدُمُشْت »^(٢) .

قال ابن الأثير^(٣) : هي القلعة المسماة الآن « كواشي » . ولم يَزَلْ بها محبوساً

١٢ إلى أن تُوفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة^(٤) ، ونقل إلى الموصل . | ودفن بتل ٣٥ آ
توبة ، شرقي الموصل ، وكانت مدَّة إمارته اثنتين وثلاثين سنة . وقُتِلَ أبوه ببغدادَ
وهو يدافعُ عن الإمام القاهر سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

١٥

(٧٤) ابن القُرَيْقِ المقرئ

الحسن بن عبد الله بن محمد الكاتب البغدادي ، أبو محمد المقرئ المعروف
١٨ بابن القُرَيْقِ - بقافين الأولى مضمومة وبينهما راءٌ مكسورة بعدها ياء آخر الحروف
ساكنة - كذا وجدته مضبوطاً .

قرأ القرآن على أبي بكر بن مُجاهد ، وعلى محمد بن الحسن النَّقَّاش ،

(١) في أعيان الشيعة : « تعجفت عن حقي » .

(٢) في الأصل : « أَرْدُمُشْت » تحريف . والصواب في وفيات الأعيان . وانظر معجم البلدان

١٤٦/١

(٣) انظر : كتابه الكامل ٥٩٣/٨ والنص عن ابن الأثير كذلك في وفيات الأعيان ١١٦/٢

(٤) عن نحو ستين سنة . انظر : شذرات الذهب ٢٧/٣ والعبير ٣١١/٢ وأعيان الشيعة ٩٧/٢٢

- وأبي الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن جعفر بن بُويّان الحربي^(١) ،
 وأبي الحسن محمد بن أحمد المروزي .
 ٣ وقرأ عليه أبو نصر منصور بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله المقرئ العراقي ،
 وروى عنه في كتاب « الإشارة » من جمعه . وتوفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة .

(٧٥) ابن رئيس الرؤساء

- ٦ الحسن بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن بن المسلم ،
 تاج الدين أبو علي المعروف بابن رئيس الرؤساء ، وهو أخو الوزير محمد .
 كان من الأعيان الأمثال ببغداد . تولّى النظر بأعمال نهر الملك وغيره ،
 ٩ وكان فاضلاً نبيلاً . سمع أبا منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون ، وحدث باليسير .
 وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

(٧٦) شرف الدين بن الجمال الحنبلي^(٢)

- ١٢ الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد ؛ الإمام شرف الدين
 أبو محمد بن الجمال أبي موسى المقدسي الحنبلي .
 ولد سنة خمس وستمائة . وتوفي سنة تسع وخمسين وستمائة^(٣) . وسمع من
 الكندي^(٤) ، وابن الحرستاني^(٥) ، وابن ملاعب ، وموسى بن عبد القادر ، وابن

(١) في الأصل : « الحري » تحريف . وفي غاية النهاية ٨١/١ قارىء اسمه : « أحمد بن عثمان

ابن محمد بن جعفر بن بويان الحربي » ولد سنة ٢٦٠ هـ وتوفي سنة ٣٤٤ هـ ولعله أبوه !

(٢) ترجمته في : الذيل على طبقات الحنابلة ٢٧٣/٢ وذيل مرآة الزمان ١٢٨/٢

(٣) ليلة الثامن من المحرم بدمشق . انظر ذيل مرآة الزمان .

(٤) في مصادر ترجمته : « وسمع من أبي اليمن الكندي » .

(٥) هو قاضي القضاة جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد . توفي سنة ٦١٤ هـ .

راجح ، والشيخ الموفق ، وتفقه عليه وعلى غيره . وأتقن المذهب وأفتى ودرّس ورَحَلَ في طلب الحديث ودرّس بالجوزية .

- ٣ | وكتب عنه الدِّمَاطِي ، والأبَيُّورْدِي ، ورَوَى عنه ابنُ الحَبَّاز ، وابنُ الزَّرَّاد ، ٣٥ ب والقاضي تقي الدين سليمان . وولِّيَ القضاء ولدّه شهاب الدين وناب عنه أخوه شرفُ الدين .

٦ (٧٧) أبو علي الصَّقْلِيّ المقرئ^(١)

الحسن بن أبي عبد الله بن صدقة بن أبي الفُتُوح ، الإمام المقرئ الزاهد أبو عليّ^(٢) الأزدي الصَّقْلِيّ . ولد سنة تسعين وخمسمائة ، وتوفي سنة تسع وستين وستمائة^(٣) . ٩

قرأ القرآن^(٤) على السَّخَاوِيّ ، وأقام بدمشق ، وروى بالإجازة عن المؤيد الطوسي ، وأبي رُوح الهَرَوِيّ وزينب الشعرية . وكان من العبّاد . وروى عنه ابن الحَبَّاز ، وعلاء الدين بن العطار . ١٢

(٧٨) أبو عليّ الراشديّ المقرئ^(٥)

الحسن بن عبد الله بن وَيْحِيَان - بفتح الواو ، وسكون الياء آخر الحروف ، وكسر الحاء المهملة ، وبعدها ياء آخر الحروف وبعدها ألف ونون - كذا وجدته مضبوطاً ، الراشديّ نسبة إلى بني راشد : قبيلة من البربر التلمساني^(٦) ، المقرئ أبو عليّ . ١٥

(١) ترجمته في : غاية النهاية ٢١٩/١ وشنذرات الذهب ٣٢٨/٥ والعبر ٢٩١/٥ وذيل مرآة الزمان ٤٥٨/٢

(٢) في ذيل مرآة الزمان : « أبو محمد » .

(٣) في الثاني والعشرين من ربيع الآخر ، انظر : غاية النهاية وذيل مرآة الزمان .

(٤) في شنذرات الذهب والعبر : « القراءات » .

(٥) انظر ترجمته : غاية النهاية ٢١٨/١ والعبر ٣٥٢/٥

(٦) في الأصل : « السلماني » وهو تحريف . والصواب في غاية النهاية .

شيخ صالح صاحب صدق ومعاملة . كان إمامًا حاذقًا بالقراءات ، بصيرًا بالعربية .

- ٣ قدم القاهرة ، وقرأ بالروايات على الكمال بن الشجاع الضرير ، وجلس للإقراء . وعليه قرأ مجد الدين التونسي ، وشهاب الدين أحمد بن جبارة المقدسي ، وكان كل منهما يبالغ في وصفه بالعلم والعمل .
- ٦ ولم يكن عارفاً بالأسانيد ولا متقناً لتجويد الحروف ؛ لأنه لم يقرأ على مُتَقِنٍ . وكان في لسانه شيءٌ من رطانة البربر .
- وكان نحوه نَزْرًا ، قرأ مقدمة^(١) ابن بابشاذ ، وألفية ابن مُعْطِي ، يحل ظاهر ذلك لمن يقرأ عليه ولم يتَلَمَذْ لغير الكمال الضرير ، ولا قرأ مَجْدُ الدِّينِ على غيره .
- ٩ ٣٦ آ وقد اشتهر مجد الدين وبعُدَ صيته . | وآخر من قرأ عليه : ابن جبارة . وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة .

١٢ (٧٩) قاضي القضاة شَرَفُ الدِّينِ الحنبلي^(٢)

الحسن بن عبد الله بن الشيخ القدوة الزاهد أبي عُمَرَ محمد بن أحمد بن محمد ابن قُدَّامة ؛ قاضي القضاة شَرَفُ الدِّينِ أبو الفضل بن الخطيب شَرَفُ الدِّينِ أبي بكر المقدسي الصالح الحنبلي . ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة .

سمع من ابن قُميرة^(٣) ، وابن مَسْلَمَة ، والمرسي ، والبلداني ، وجماعة . قرأ الحديث بنفسه على الكَفَرطايي وغيره ، وتفقه على عمِّه شمس الدِّين ، وصحَّبه مدة ، وبرع في المذهب .

وكان مليح الشكل ، مَدِيدُ القامة ، حسن الهيئة ، له شَيْب يسير ، وفيه

(١) في الأصل : « لمقدمة » تحريف .

(٢) ترجمته في : الذيل على طبقات الحنابلة ٣٣٤/٢ وقضاة دمشق ٢٧٤ والبداءة والنهاية ٣١٧/١٣

(٣) في الذيل على طبقات الحنابلة : « ابن القميرة » . وهو ابن قُميرة المؤتمن أبو القاسم يحيى بن

أبي السعود توفي سنة ٦٥٠ هـ . انظر : العبر ٢٠٦/٥

لُطْفٍ وَمَكَارِمَ ، وَسِيَادَةً وَمُرُوءَةً ، وَدَيَانَةً وَصِيَانَةً ، وَأَخْلَاقَهُ زَكِيَّةً . وَسِيرَتَهُ حَسَنَةً فِي الْأَحْكَامِ .

٣ سَمِعَ مِنَ الْبَرْزَالِيِّ وَغَيْرِهِ . تَوَفَّى بِالْجَبَلِ ، وَشَيْعَهُ مَلِكُ الْأَمْرَاءِ وَالْقَضَاةِ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ جَدِّهِ .

٦ وَدُرِّسَ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ ، وَبَدَارَ الْحَدِيثَ الْأَشْرَفِيَّةَ . وَوَلِيَ الْقَضَاءَ بَعْدَ نَجْمِ الدِّينِ بْنِ الشَّيْخِ ^(١) .

(٨٠) ابْنُ الْحَافِظِ الْفَاطِمِيِّ ^(٢)

٩ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ : هُوَ ابْنُ الْحَافِظِ لِدَيْنِ اللَّهِ ، اسْتَوَزَرَهُ أَبُوهُ ، وَجَعَلَهُ وَلِيًّا الْعَهْدِ ، فَظَلَمَ وَعَسَفَ ، وَسَفَكَ الدِّمَاءَ ، وَقَتَلَ أَعْوَانَ الْوَزِيرِ الَّذِي قَتَلَهُ حِينَ قِيلَ إِنَّهُ قَتَلَ أَرْبَعِينَ أَمِيرًا ، فَخَافَهُ أَبُوهُ ، وَجَهَّزَ بِحَرْبِهِ ، وَدَسَّ أَبُوهُ مَنْ سَقَاهُ سُمًّا ؛ لَكِنَّهُ كَانَ يَمِيلُ إِلَى السُّنَّةِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَكَانَ مَوْتُهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . ١٢

(٨١) وَكِيلُ الْمُسْتَظْهِرِ بِاللَّهِ ^(٣)

١٥ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُصَيْنِ الدَّسْكَرِيِّ ، أَبُو الْقَاسِمِ ، الْكَاتِبُ الْبَغْدَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْفَقِيهِ ، هُوَ وَوَالِدُهُ .

كَانَ أَبُو الْقَاسِمِ | مِنَ الْأَعْيَانِ الْأَمْثَالِ ، وَلِيًّا الْوَكَاةِ لِلْمُسْتَظْهِرِ بِاللَّهِ ، وَالنَّظَرَ ٣٦ ب فِي الْمَخْزَنِ ، بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ ، وَكَانَ كَثِيرَ الصَّدَقَةِ فِي السَّرِّ .

١٨ سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّرِيْفِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ النُّقُورِ ، وَأَبِي مَنْصُورِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبِ الْعَطَّارِ ، وَغَيْرِهِمْ .

(١) فِي قَضَاةِ دِمَشْقَ وَالذَّبِيلِ عَلَى طَبَقَاتِ الْخَنَابِلَةِ : « نَجْمُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ شَمْسُ الدِّينِ » .

(٢) انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي الْكَامِلِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٦٧٣/١٠ ، ٢٢/١١ .

(٣) تَرْجُمَتُهُ فِي الْمُنْتَظَمِ ١٦٨/٩ .

وتوجّه رسولا من الديوان إلى السلطان محمد بن ملكشاه بأصبهان ،
وحدث هناك .

قال ابن النجار : « وما أظنه روى شيئا ببغداد » . وتوفي سنة خمس
وخمسمائة ^(١) .

(٨٢) أبو محمد ابن الوزير ^(٢)

الحسن بن عبيد الله بن سليمان بن وهب أبو محمد . كان والده وزير المكتفي بالله ؛ وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف العين مكانه .

كان أبو محمد له معرفة بالفلسفة والمنطق ، صنف كتابا في شرح المشكل من كتاب إقليدس ^(٣) . وتوفي سنة أربع وثمانين ومائتين ، وقُجع فيه أبوه ، فقال علي بن محمد بن نصر بن بسام : [من مخلق البسيط]

أبلغ وزير الأنعام عني وناد يا ذا المصيّتين
يموت حلفُ التّدى ويَبْقَى حلفُ المغازي أبو الحسين
فأنت من ذا عميد قلب وأنت من ذا سخين عين
حياة هذا كموت هذا قأطم على الرأس باليدين

وقال فيه أيضا : [من مخلق البسيط]

قل لأبي القاسم المرجى قابلك الدهر بالعجائب
مات لك ابن وكان زينا وعاش ذو النقص والمعائب
حياة هذا كموت هذا فلست تخلو من المصائب

٣٧ آ | وقال أيضا : [من الوافر]

معاذ الله من كذب ومين لقد أبكت وفائك كل عين

(١) في المنتظم : « وكان يعزل ويولي من الوزير إلى من دونه ، فقبض عليه السلطان محمد ، وحمله إلى القلعة بكنجة ، فتوفي في هذه السنة » .

(٢) ترجمته في : الفهرست لابن النديم ٣٩٥ وتاريخ الحكماء ١٦٤

(٣) في الأصل : « ايلوس » وهو تحريف . والصواب في مصادر ترجمته .

هلكت أبا محمد واللبالي موكلّة بتثيت ويّـن
 إذا رمنا العزاء أبت علينا سماحة ماجدٍ طلق الـيدين
 ولما بلغ المقطوعان الأولان للوزير عبيد الله ، أحضر ابن بـسّام وقال : « يا هذا
 مالي ولك تهجوني ، وتهتف بي ، وتجدد أحزاني على ولدي ، مع إحساني إليك
 وإلى أبيك وأهلك » ! فتنصّل واعتذر ، وقال ما هكذا قلت ، وأنشد :
 [من مخلع البسيط] ٦

قل لأبي القاسم المرّجى لن يدفع الموت كفّ غالب
 لكن تؤلّى بمن تؤلّى وموئّه أعظم المصائب
 لقد تخطت بك المنايا عن حاملٍ عنك للنوائب ٩
 فقال : والله لقد قلت الأول والثاني . وأغضى عنه .

(٨٣) أبو علي البندنجي الشافعي^(١)

الحسن بن عبيد الله^(٢) الفقيه ، أبو علي البندنجي الشافعي ، صاحب الشيخ
 أبي حامد^(٣) ، له عنه « تعلية » مشهورة ، وله مصنّفات كثيرة .
 درّس ببغداد الفقه ، ثم رجع إلى البندنجين^(٤) وأفتى . وكان ورعاً صالحاً ،
 وتوفي سنة خمس وعشرين وأربعمائة^(٥) . ١٥

-
- (١) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٤٣/٧ وطبقات الشافعية للسبكي ٣٠٥/٤ والمتنظم ٨١/٨
 والبداية والنهاية ٣٧/١٢ واللباب ١٤٧/١
 (٢) كذا في المتنظم أيضاً . وفي بعض المصادر : « عبد الله » . وقال في طبقات الشافعية :
 « عبد الله وقيل عبيد الله مصغراً » .
 (٣) هو أبو حامد الاسفراييني ، كما في تاريخ بغداد والمتنظم .
 (٤) في الأصل : « البندنجين » و هو تحريف . انظر معجم البلدان ٤٩٩/١
 (٥) في جمادى الأولى ، كما في تاريخ بغداد واللباب وطبقات الشافعية . أو جمادى الآخرة ،
 كما في البداية والمتنظم .

(٨٤) الإخشيدي (١)

الحسن بن عبيد الله بن طُغج بن جُفَّ الإخشيدي . لما أقام الجندُ أبا الفوارس
أحمد بن عليّ بن الأخشيد ، جعلوا خليفتَه في تدبير الأمور ؛ أبا محمد الحسن بن
عبيد الله المذكور ؛ وهو ابن عم أبيه (٢) . وكان صاحب الرِّمْلَة من بلاد الشام ،
وهو الذي مدحه أبو الطيب بقصيدته التي أولها (٣) : [من الطويل]

٣٧ ب | أنا لائمي إن كنتُ وقتَ اللوائم علمتُ بما بي يسن تلك المَعالم
وقال في مُخَلَّصِهَا (٤) : [من الطويل]

إذا صَلُّتُ لم أترك مصالاً لِقَاتِكِ وإن قلتُ لم أترك مَقَالاً لعالمٍ
ولا فَخَانَتَنِي القوافي وعَاقَتِي عن ابنِ عُبَيْدِ اللهِ ضَعْفُ العزائمِ
وتزوج الحسنُ : فاطمة ابنة عمِّ الإخشيدي ، ودَعَوْا له على المنبر بعد ابن عمِّه
أبي الفوارس أحمد بن علي وهو بالشَّام .

١٢ واستمر الحال على ذلك إلى يوم الجمعة لثلاث (٥) عشرة ليلة خلت من شعبان
سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، ودخل إلى مصر راياتُ المغاربة الواصلين صُحْبَةً
القائد جَوَّهر ؛ فانقضت دولة الإخشيديَّة ، وكانت أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر
وأربعة وعشرين يوماً .

١٥ وكان قد قَدِمَ ابنُ عُبَيْدِ اللهِ المذكور من الشام منهزماً من القرامطة ، ودخل على
ابنة عمِّه التي تزوجها ؛ وحكم وتصرف وقبض على الوزير جعفر بن القُرَّات ، وصادره
وعَدَّبه ، ثم عاد إلى الشَّام في مستهلِّ شهر ربيع الآخر ، سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

(١) ترجمته في : تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٩٠/٤ وأمرأ دمشق ٢٧ والكامل لابن الأثير

٥٩١/٨ والنجوم الزاهرة ٧٣/٤

(٢) في تهذيب تاريخ ابن عساكر وأمرأ دمشق : « وكان ابن عمه » .

(٣) ديوان المتنبي ٢٩٩/٤ ويقصد بقوله : « أنا لائمي » : أنا ألوم نفسي !

(٤) ديوان المتنبي ٣٠٣/٤

(٥) في الأصل : « ثلاث » !

وكان جعفر بن قَلَّاح رسولُ القائدِ جَوْهر ، قد أسرَ الحَسَن بن عُبيد الله من الشام ، وسَيَّرَه إلى مصر ، مع جماعة من أمراء الشام ، إلى القائدِ جَوْهر ، ودخلوا مصر سنة تسع وخمسين .

وكان ابن عُبيد الله قد أساء إلى المصريِّين في مدة ولايته عليهم ، فتركُوهم وقوفًا مشهُورين مقدارَ خمس ساعات ، والناس ينظرون إليهم ، ويشتم بهم مَنْ في نفسه منهم ، ثم أُنزلوا في مَضْرِب القائدِ جَوْهر مع المعتقلين .
وقيل : إن القائدِ جَوْهر بعث به مع جملة الأسارى إلى المُعِزِّ . وقيل بل مات في القصر ، وصلى عليه العزيز نزار بن المُعِزِّ سنة | إحدى وسبعين وثلاثمائة .

٣٨ آ

(٨٥) الحسن بن عثمان القاضي الزَّيَّادي (١) :

الحَسَن بن عُثمان بن حَمَّاد بن حَسَّان بن عبد الرَّحمن بن يَزِيد أبو حَسَّان الزَّيَّادِي البغدادي القاضي ، من أعيان أصحاب الواقديِّ .
روى عن الهيثم بن عديِّ ، وهُشَيْم بن بَشِير ، وغيرهما .
وكان أدبيًّا فاضلاً نَسَبَةً أَخْبَارِيًّا جَوادًا كريماً سَمَحًا .
توفي سنة اثنتين ، أو ثلاث وأربعين ومائتين ، عن تسع (٢) وثمانين سنة .
ومات هو والحسن بن علي بن الجَعْد (٣) في وقت واحد .
وكان الزَّيَّادي قاضيَ مدينة المنصور ، وكان يصنِّف الكتب ، وتُصَنَّف له .
وكانت له خزانةُ كُتُبٍ حسنة ، وله كتاب : عُرْوَةُ بن الزُّبَيْر (٤) ، طبقاتُ الشُّعراء ، كتاب الآباء والأمهات .

(١) انظر ترجمته في : معجم الأدياء ١٨/٩ وتاريخ بغداد ٣٥٦/٧ والفهرست ١٦٦ وشذرات الذهب ١٠٠/٢ واللباب ٥١٥/١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١٩١/٤ ورمّة الجنان ١٣٤/٢ والجواهر المضنية ١٩٧/١ والعبر ٤٣٧/١ والجرح والتعديل ٢٥ (٢) والبداية والنهاية ٣٤٤/١٠

(٢) في الفهرست : « سبع » تحريف .

في الفهرست : « سبع » تحريف .

(٣) في الفهرست : « بن أبي الجعد » .

(٤) في الفهرست : « كتاب معاني عروة بن الزبير » !

وليس هو كما يُظنّ به ؛ أنه من ولد زياد بن أبيه . ولما أحضره إسحاق بن إبراهيم المُصعبيّ والي بغداد مع من أحضره ، لما أَمَرَ المأمونُ بالقول بخلْق القرآن ، عَرَضَ ذلك عليه ، وقرأ كتاب المأمون ، فكل منهم غَالط وصرّح إلّا هو ، ٣ فإنه قال : القرآن كلامُ الله ، واللّه خالقُ كُلِّ شيءٍ ، وأمير المؤمنين إمامنا ، وبسببه سَمِعْنَا عَامَّةَ الْعِلْمِ ، وقد سَمِعَ ما لم نسمع ، وعَلِمَ ما لم نَعْلَم ، وقد قلّده الله أمرنا ، فصار يُقيم حَجَّتنا وصلَاتنا ، وتؤدّي إليه زَكَواتِ أموالنا ، ونجاهدُ معه ، ونرى ٦ إمامته ، فإن أَمَرنا أَتَمَرْنَا ، وإن نهانا انتَهِينا .

قال إسحاق : القرآن مخلوق ؟ فأعاد مقالته . قال إسحاق : فإنّ هذه مَقَالَةُ أمير المؤمنين . قال : قد تكون مقالته ، ولا يأمرُ بها الناس ، وإن أخبرتني أنّ أمير المؤمنين أَمَرَكَ أن أقولَ ، قلتُ | ما أمرتني به . قال : ما أَمَرَنِي أن أقولَ لك شيئاً ، ٩ ب ٣٨ قال القاضي : ما عندي إلّا السَّمْع والطَّاعَة .

قال رأيت ربَّ العِزَّة في النوم ، فرأيت نوراً عظيماً لا أُحْسِنُ أَصْفُهُ ، ورأيت ١٢ شخصاً خيّل إليّ أنّه النبيّ صَلَّى الله عليه وسلم ، وكأنه يشفع إلى ربِّ العزة في رجل من أُمَّته ، وسمعت قائلاً يقول : « أَلَمْ يَكْفِكَ أَنِّي أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ فِي سُورَةِ الرَّعْدِ ﴿١﴾ وَإِنْ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ ﴾ (١) ثُمَّ انتَبَهت . ١٥

(٨٦) [أبو علي الصَّرَصِرِيّ] (٢)

الحسن بن عثمان بن الحسن بن هشام ، أبو عليّ الصَّرَصِرِيّ . تفقّه على أبي حامد الإسفراييني ، وسمع الحديث من عليّ بن عمّار بن الحسن الحَرَبِيِّ السَّكْرِيِّ ، ١٨ ومحمد بن عبد الرحمن المخلص ، وإسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجرجاني ، وغيرهم . وكان يكتب خطاً حسناً ، حدّث في سنة ثمان عشرة وأربعمائة . وروى عنه ٢١

(١) سورة الرعد ٦/١٣

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل .

الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد الكروي ، وأبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكرياء الطريثيني .

(٨٧) السعيد صاحب الصبيبة^(١)

٣

الحسن بن عثمان : الملك السعيد ابن الملك العزيز ابن العادل ، صاحب الصبيبة وبانياس .

٦ توفي أبوه سنة ثلاثين وستمائة فقام بعده ابنه الملك الظاهر ، ثم توفي في سنة إحدى وثلاثين ، فتملك بعده حسن هذا ، وبقي إلى أن انتزع الصبيبة منه الصالح نجم الدين أيوب وأعطاه خبزاً بالقاهرة^(٢) ، فلما قُتل المعظم ، هرب إلى غزة وأخذ ما فيها ، وتوجه إلى الصبيبة وتسلمها^(٣) .

٩ فلما ملك الملك الناصر الشام ، أخذ الملك السعيد حسناً^(٤) واعتقله بقلعة البيرة^(٥) ، فلما دخل هولاكو الشام ، وملك التتار البيرة ، أخرجوه من السجن وأخضروا عند الملك بقيوده ، فأطلقه وخلع عليه بسراقوج^(٦) وصار من | جملتهم ٣٩ آ
١٢ ومال إليهم بكنيته^(٧) ، وكان يقع في الملك الناصر عندهم ويُعرَّض^(٨) على هلاكه ، فسلموا إليه الصبيبة وبانياس ، وبقي في خدمة كُتُبغا تُوين لا يفارقه ، وحضر معه مصاف عَيْن جالوت وقاتل مع التتار قتالاً شديداً ، وكان بطلاً شجاعاً ، ١٥

(١) تكاد تكون ترجمته هنا ملخصة من ذيل مرآة الزمان ١٦/٢ — ١٧ وانظر كذلك لترجمته :

البداية والنهاية ٢٢٥/١٣ والعبر ٢٤٥/٥

(٢) هكذا أيضاً في ذيل مرآة الزمان . وفي العبر : « وأعطاه إمرة بمصر » .

(٣) في ذيل مرآة الزمان : « سلمها إليه نواب الملك الصالح نجم الدين فملكها » .

(٤) في الأصل : « حسن » وهو خطأ .

(٥) في البداية والنهاية : « المنيرة » تحريف .

(٦) في هامش ذيل مرآة الزمان : « السراقوج قبعة مغولية » . وفي العبر : « بسراقوس » !

(٧) في ذيل مرآة الزمان : « ومن عادة التتار أنهم إذا خلعوا سراقوج على أحد من غيرهم ، يلبسه يومه ثم يقلعه ويلبس العمامة ، فامتنع الملك السعيد من قلعه ، ولزم لبسه دائماً » .

(٨) في الأصل : « ويحرص » وهو تصحيف . والصواب في ذيل مرآة الزمان .

فلما كُسِرُوا حضر بين يَدَي السُّلْطَان قُطْز . فقال : « هذا ما يجيُّ منه خَيْرٌ » فأمر بضرب عنقه ، فقتل سنة ثمان وخمسين وستمائة .

٣ (٨٨) الحسن بن عدي شيخ الأكراد^(١)

- حَسَن^(٢) بن عَدِي^(٣) بن أبي البركات بن صَخْر بن مُسَافِر بن إسماعيل ، الملقب بتاج العارفين ، شمس الدين أبو محمد شيخ الأكراد . وجدّه أبو البركات . هو أخو الشيخ القدوة عَدِي رحمه الله تعالى .
وكان شمس الدين من رجال العالم رأياً ودهاءً ، وله فضل وأدب ، وشعر وتصانيف في التصوّف ، وله أتباعٌ ومريدون يبالغون فيه^(٤) .
قال الشيخ شمس الدين^(٥) : « وبينه وبين الشيخ عَدِي من الفرق كما يبين القَدَم والفرق » .

- وبلغ من تعظيم العدويّة له فيما حدّثني أبو محمد الحسن بن أحمد الإزيليّ قال : « قَدِم واعظٌ على الشيخ حَسَنٍ هذا ، فوعظ حتى رَقَّ حَسَنٌ ، وبكى وعُثِيَ عليه فوثب بعضُ الأكراد على الواعظ فذبحوه . ثم أفاق الشيخُ حسنُ فرآه يخبِط^(٦) في دمه ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : « وَاللَّهِ أَشْرُ هذا من الكلاب حتى يُيَكِّسِي سيدي الشيخ ؟ » فسكت حفظاً لدستّه وحُرْمته .
وخاف منه الملك بَدْرُ الدِّين لُؤْلُؤُ صاحب الموصل ، حتى قبض عليه وحبسه ،

(١) ترجمته وفي فوات الوفيات ٢٤٢/١ وشذرات الذهب ٢٢٩/٥ والعبر ١٨٣/٥ وهي بالنص في الأول .

(٢) في فوات الوفيات والعبر : « الحسن » .

(٣) في العبر : « على » تحريف .

(٤) في العبر « يغالون فيه الى الغاية » .

(٥) هو الشيخ شمس الدين الذهبي ، كما في فوات الوفيات .

(٦) في فوات الوفيات : « يتشطح » .

ثم خنقه بوترٍ بقلعة الموصل ، خوفاً من الأكراد ؛ لأنهم كانوا يشنون الغارات | على ٣٩ ب
بلادهم ، فخشى حتى لا يأمرهم ^(١) بأدنى إشارة فيخربون بلاد الموصل .

٣ وفي الأكراد طوائفٌ إلى الآن يعتقدون أنَّ الشيخ حسناً ^(٢) لا بدَّ أن يرجع ،
وقد تجمعت عندهم زكواتٌ ونذور ينتظرون خروجه ، وما يعتقدون أنه قُتل ، وكانت
قُتِلته سنة أربع وأربعين وستمائة ، وله من العمر ثلاث وخمسون سنة .

٦ ومن تصانيفه : كتاب مَحَكَّ الإيمان ، والجلوة لأرباب الخلوة ، وهداية
الأصحاب .

وله ديوان شعر فيه شيء من الإلحاد ^(٣) ، من ذلك : [من البسيط]
٩ وقد عصيتُ اللواحي في محبتها وقلت كفوا فهتك السرَّ أليقُ بي
في عشق غانيةٍ في طرفها حورٌ في نغرها شنبٌ وجدي من الشنبِ
فُتِنْتُ عني بها يا صاحٍ إذ برزت وغبت إذ حضرت حقاً ولم تغيبِ
١٢ وصرت قرداً بلا ثنانٍ أقومُ به وأصبح الكُلُّ والأكوانُ تفخرُ بي
وكل معنای معناها وصورتها كصورتي وهي تُدعي ابنتي ^(٤) وأبي

ومنه من أرجوزة : [من الرجز]

١٥ وشاهدت عيناى أمراً هائلاً جلّ بأن ترى له مُمائلاً
فنبتُ عند ذاك عن وجودي لما تجلّى الحقُّ في شهودي
وعاينت عيناى ذات الباري من غير شكٍّ ولا تمّاري
١٨ فكنت من ربّي لا محالّه كقاب قوسين وأدنى حاله

ومنه : [من الدوبيت]

الحكمة أن تشربَ في الحانات خمراً قُرئتَ بسائر اللذاتِ

(١) في فوات الوفيات : « فخشى أن يأمرهم » .

(٢) في الأصل : « حسن » وهو خطأ .

(٣) في الأصل : « الاتحاد » تحريف .

(٤) هكذا بقطع الألف ، حتى يستقيم وزن البيت !

مِنْ كَفِّ مُهْمَةٍ مَتَى مَا تُلِيتْ آيَاتُ صِفَاتِهِ بَدَتْ مِنْ ذَاتِي
|ومنه^(١) : [من الطويل]

٤٠ آ

سَطَا وَلَهُ فِي مَذْهَبِ الْحَبِّ أَنْ يَسْطُو مَلِيحٌ لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ^(٢) قِسْطُ
وَمِنْ فَوْقِ صَحْنِ الْخَدِّ لِلنَّقْطِ غَايَةٌ يَدُلُّ عَلَى مَا يَفْعَلُ الشَّكْلُ وَالنَّقْطُ
وَخَتَمَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ تَرْجَمَةَ الشَّيْخِ حَسَنَ بَعْدَمَا أُورِدَ هَذِهِ الْأَيَّاتُ
بأن قال :

« أَمْرِدْ وَقَهْوَةَ وَقَحْبَةَ أَوْرَادُ أَرْبَابِ الْهَوَى ! هَذِي طَرِيقُ الْجَنَّةِ ، فَأَيْنَ طَرِيقُ النَّارِ ؟ »

(٨٩) ابن عَرَفَةَ^(٣)

الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ بْنِ يَزِيدَ الْعَبْدِيِّ ، مَوْلَاهُمُ الْبَغْدَادِيُّ الْمُؤَدَّبُ ، مُسْنِدُ وَقْتِهِ ،
تَفَرَّدَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَشَايِخِ . وَرَوَى عَنْهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ ، وَرَوَى عَنْهُ النَّسَائِيُّ
فِي غَيْرِ السُّنَنِ بِوَاسِطَةِ^(٤) .
سُئِلَ « كَمْ تُعَدُّ ؟ » فَقَالَ : « مَائَةٌ وَعَشْرُ سِنِينَ^(٥) » ، وَلَمْ يَبْلُغْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ هَذَا السِّنِّ غَيْرِي . وَكَانَ لَهُ عَشْرَةُ أَوْلَادٍ سَمَّاهُمْ بِأَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ^(٦) .
قَالَ النَّسَائِيُّ : « لَا بَأْسَ بِهِ^(٧) » . وَتَوَفَّى سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ .

(١) البيتان في : فوات الوفيات ٢٤٢/١ — ٢٤٣

(٢) في الأصل : « جارجة » تصحيف .

(٣) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٩٤/٧ وتهذيب التهذيب ٢٩٣/٢ وشذرات الذهب ١٣٦/٢

والمنتظم ٣/٥ والجرح والتعديل ٣١(٢)١ وطبقات الحنابلة ٩٩ والبداية والنهاية ٢٩/١١

وخلاصة تذهيب الكمال ٧٩ والعبر ١٤/٢

(٤) بواسطة زكريا الساجي . انظر : تهذيب التهذيب .

(٥) في العبر وشذرات الذهب أنه مات وله من العمر ١٠٧ من السنين !

(٦) هم : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن وأبو عبيدة .

انظر : تاريخ بغداد والمنتظم .

(٧) عن النسائي في شذرات الذهب وتهذيب التهذيب والعبر

(٩٠) الأمير الحرشي

- ٣ الحسن بن عَرِيب بن عِمْران الحرشي ، من أمراء العرب بالعراق . كان شاعرًا جوادًا سَمَحًا ، ربما وَهَبَ المائة من الإبل . توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة . ومن شعره : [من الطويل]
- ٦ صَحَا قَلْبُهُ لَا مِنْ مَلَامِ الْمُؤَنَّبِ وَلَا مِنْ سُلُوٍّ عَنْ سُلَيْمَى وَزَيْنَسِبِ
سَوَى زَاجِرَاتِ الْحِلْمِ إِذْ وَضَحَتْ لَهُ حَوَاشِي صَبْحٍ فِي دِيَاغِرِ غَيْهَبِ
وَطَارَ غَرَابُ الْجَهْلِ عَنْ رَوْضِ رَأْسِهِ وَكَلَّتْ قُلُوصُ الرَّاكِبِ الْمُتَحَوِّبِ
وَقَضَبَتْ أَوْطَارَ الشَّيْبَةِ وَالصَّبَا سَوَى رَشْفَةٍ مِنْ بَارِدِ الظَّلَمِ أَشْنَبِ
- ٩ قلت : شعر جيد من ساكن بادية ، ولكن الغراب ما هو من طيور الرّوض .

(٩١) | أمين الدولة ، وزير الصالح^(١) ٤٠ ب

- ١٢ أبو الحسن بن غزال الطيب ، كان سامريًا ثم أسلم ، أمين الدولة ، الصاحب كمال الدين وزير الصالح إسماعيل .
- قال أبو المظفر : « ما كان لا سامريًا ولا مُسْلِمًا ، بل كان يتسَرَّ بالإسلام ، ويبالغ في هَدْمِ الدين ، ولقد بلغني عن الشيخ إسماعيل الكوراني ، أنه قال له :
- ١٥ «لَوْ بَقِيتَ عَلَى دِينِكَ كَانَ أَصْلَحَ لَكَ لِأَنَّكَ تَتَمَسَّكُ بِدِينٍ فِي الْجُمْلَةِ ، أَمَا الْآنَ فَأَنْتَ مُذَبَذَبٌ ، لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ . »
- قال : « وآخر أمره شَنِقَ بِمَصْرٍ . وظهر له من الأموال والجواهر ما لا يُوصَفُ ، وبلغني أَنَّ قِيَمَةَ مَا ظَهَرَ لَهُ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ ، وَوُجِدَ لَهُ عَشْرَةُ آلَافِ مُجَلَّدَةٍ مِنَ الْكُتُبِ النَّفِيسَةِ .
- ١٨ قال الشيخ شمس الدين^(٢) : وإليه تُنسَبُ المدرسة الأُمِينِيَّةُ بِعَلْبِكَ .

(١) ترجمته في : عيون الأنباء ٣/٣٨٣ والعبر ١٩٩/٥

(٢) انظر كتابه : العبر ١٩٩/٥

- حُجِسَ بقلعة مصر مدة ، ولما جاء الخبر الذي لم يتم ، بأخذ الملك الناصر صاحب الشام الديار المصرية ، كان السامري في الجُبِّ هو وناصر الدين بن يَغْمُور ، وسيف الدين القَيْمَرِيّ ، والخوارزمي صهر النَّاصِر ، فخرجوا من الجُبِّ وعَصَوْا في ٣ القلعة ، ولم يوافقهم القَيْمَرِيّ ، بل جاء وَقَّعَ على باب الدار التي فيها حُرِّمَ عِزُّ الدِّين أَيْبُك التُّرْكَمَانِي وحماها ، وأما أولئك ، فصاحوا بشعار النَّاصِر ، ثم كانت الكُرَّةُ لِلتُّرْكَ الصَّالِحِيَّةِ ، فجاءوا ، وفتحوا القلعة وشتُّوا أمين الدولة وابن يغمور . ٦
- وكان المهذب السامري وزير الأمجد عمه . وكان ذكياً فَطِناً داهيةً شيطانا ماهراً في الطَّبِّ ، عالج الأمجد واحتشم في أيامه ، ولما ملك الصالح إسماعيل بعلبك وَزَرَ له ودبَّرَ ملكه . فلما غَلَبَ على دمشق ، استقلَّ بتدبير المملكة وحَصَلَ ٩ لمخدومه أموالاً عظيمة ، وعَسَفَ وطمع ، ولما عجز الصَّالِح عن دِمَشْق وتسلمها الصَّالِح أَيُّوب ، احتاطوا على أمين الدولة واستَصَفَّوا أمواله ، وبعثوه إلى قلعة مصر ٤١ آ وحبَّسوه ، فبقي محبوساً خمس سنين ، ثم شتق سنة ثمان | وأربعين وستمائة . ١٢
- وقد ذكره ابن أبي أصيبعة في تاريخ الأطباء ^(١) وطول في ترجمته ، وذكر أنه طلب منه نُسخة [من] تاريخه ^(٢) ، وأنه كتب له ^(٣) نسخة ، وحَمَلَهَا إليه فأرسل إليه المالَ الجزيل والخَلْعَ الفاخرة وشَكَرَهُ . ١٥
- وكان ابن أبي أصيبعة قد مدحه بقصيدة جَهَّزَهَا إليه مع الكتاب ؛ أولها ^(٤) :
- [من الوافر]
فَوَادِي ^(٥) فِي مَحَبَّتِهِمْ أَسِيرُ وَأَغَى سَار رَكْبُهُمْ يَسِيرُ ١٨
منها : [من الوافر]

(١) يقصد كتابه : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٣/٣٨٣ - ٣٩٠

(٢) في الأصل : « نسخة بتاريخه » تحريف .

(٣) في الأصل : « به » تحريف .

(٤) هي اثنان وثلاثون بيتاً في عيون الأنباء ٣/٣٨٧ - ٣٨٨

(٥) في الأصل : « فَوَادٍ » والتصحيح من عيون الأنباء .

وإنَّ أَشْكُ^(١) الزَّمانَ فَإِنَّ ذُخْرِي أَمِينُ الدَّولَةِ المولَى الوَليزُ
تَسَامَى فِي سماءِ المَجْدِ حتَّى تَأْتُرَ تحتَ أَخْمَصِهِ الأَيْسَرُ
وَهَلْ شِعْرٌ يُعْبَرُ عَنْ عُلَاهِ ودونَ مَحَلِّهِ الشَّعْرَى العَبُورُ ٣
وأورد له شِعْراً كتب به أمين الدولة إلى بَرّهان الدّين ، وزير الأمير عَزّ الدّين
المعظمي ، يعزّيه في والده الخطيب شَرَف الدّين عُمَر^(٢) : [من السريع]

قُولاً هَذَا السَّيِّدُ المَاجِدِ قَوْلَ حَزِينٍ مِثْلِهِ فاقْـدِ ٦
لا بد من فَقْدٍ ومن فاقْدٍ هِيباتٍ ما في الناس من خالِدِ
كُن المَعْزَى لا المَعْزَى بِهِ إن كان لا بُدَّ من الواحدِ
قلت : وله من الكتب : كتاب التَّهْجِ^(٣) الواضح في الطَّبِّ ، وهو أَجَلُّ
كتاب صُنِّفَ في الصَّنَاعَةِ الطَّيْبَةِ ، وأَجْمَعَ لقوانينها الكَلِيَّةَ والجَزْئِيَّةَ . وكتاب في
الأدوية المفردة وقُواهرها ، وكتاب في الأدوية المَرْكَبَةَ ومنافعها ، وكتاب في تدبير
الأَصْحَاءِ ، وعلاج الأمراض الظاهرة وأسبابها وعلائِمها وعلاجها ، وما يُحْتَاجُ إليه
من عمل اليد [فيها]^(٤) .

قال^(٥) : « وكانت له نفس | فاضلة وهِمَّةٌ عالية في جمع الكتب وتحصيلها ، ٤١ ب
واقتنى كتباً كثيرة فاخترة في سائر العلوم . وكانت النَّسَاجُ أَبَداً يكتبون له ،
وأَنَّهُ فَرَّقَ تاريخَ دِمَشقَ على عشرة نُسَاجٍ^(٦) ، فكتب له في نحو ستين » .
وقال^(٧) : « حكى لي الأمير ناصر الدّين زَكْرِي المعروف بابن عُلَيْمَةَ ؛ وكان
من جماعة المَلِكِ الصَّالِحِ تَجَمَّ الدّين أَيُّوب ، قال : لما حُجِسَ^(٨) الصَّاحِبُ أَمِين ١٨

(١) في الأصل : « شك » . وفي عيون الأنباء : « أشكو » وكلاهما تحريف .

(٢) الأبيات الثلاثة في عيون الأنباء ٣٨٩/٣

(٣) في الأصل : « المبهج » وهو تحريف . والصواب في عيون الأنباء .

(٤) زيادة من عيون الأنباء ٣٩٠/٣

(٥) ابن أبي أصيبعة في كتابه : عيون الأنباء ٣٨٦/٣ .

(٦) وهو بالخط الدقيق ثمانون مجلداً ، كما في عيون الأنباء .

(٧) ابن أبي أصيبعة في كتابه : عيون الأنباء ٣٨٥/٣ .

(٨) في الأصل : « لما جلس » وهو تحريف . والصواب في عيون الأنباء

الدولة ، أرسل إلى مُنَجَّم بمصر ، له خيرة في علم النجوم ، وإصابات لا تكاد تُحَرَّم في أحكامه ، وسأله : ما يكون من حاله ، وهل يتخلص من الحبس ، فلما وصلت الرسالة إليه ، أخذ ارتفاع الشمس للوقت ، وحقق درجة الطالع والبيوت ٣ الاثنى عشر ، ومراكز الكواكب ، ورسم ذلك كله في تحت الحساب وحكم بمقتضاه ، فقال : يخلص هذا من الحبس ، ويخرج منه وهو فرحان مسرور تلحظه السعادة ، إلى أن يَبْقَى له أمرٌ مطاع في الدولة بمصر ويمثّل أمره ونهيه ٦ جماعة من الخلق .

فلما وصل الجواب إليه بذلك ، وعندما وصله مجيئ الملوك وأن النصرة لهم ، خرّج وأيقن أنه يبقى وزيراً بمصر . وتمّ له ما ذكره المنجّم من الخروج من الحبس ، ٩ والفرح والأمر والنهي ، وصار له أمرٌ مطاع في ذلك اليوم ، ولم يعلم أمين الدولة بما يجري عليه بعد ذلك وأن الله عز وجل قد أنفذ^(١) ما جعله عليه مقدراً .

(٩٢) الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما^(٢) ١٢

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، ريحانة رسول الله ﷺ وابن بنته السيدة فاطمة الزهراء .

٤٢ آ ولد في شعبان^(٣) سنة ثلاث | من الهجرة^(٤) ، وقيل في نصف شهر رمضان ، ١٥ له صُحبة ورواية عن أبيه وجدّه . كان يشبه النبي ﷺ . قال أبو بكرّة : « رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه

(١) في الأصل : « أنفذ » تصحيف .

(٢) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان ٦٥/٢ وتهذيب التهذيب ٢٩٥/٢ وشذرات الذهب

٥٢/١ : ٥٦ وتاريخ الخلفاء ١٨٧ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١٩٩/٤ وخلاصة تذهيب الكمال

٧٩ والعبر ٤٧/١ ومقاتل الطالبين ٤٦ مع مصادر أخرى في هامش الأخير .

(٣) في تاريخ الخلفاء ١٨٨ : « في نصف رمضان » .

(٤) في تهذيب التهذيب ٢٩٦/٢ : « عن قتادة : ولدت فاطمة الحسن لأربع سنين وتسعة أشهر

ونصف من الهجرة » .

وهو يقول إن ابني هذا سيّدٌ ، ولعل الله أن يُصلح به بين فئتين من المسلمين .
رواه البخاري (١) .

٣ وتوفي الحسن في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين بالمدينة ، في قول الواقدي ، وفي سنة خمسين في قول جماعة (٢) .

٦ وفد دمشق على معاوية مرّات ، فأعطاه مرّة أربعمئة ألف درهم ، وكان يعطيه كلّ سنة مائة ألف ، وقيل ألف ألف .

ولما ولد رضي الله عنه ؛ تفلّ رسول الله ﷺ في فيه وسمّاه حسناً ، وكان عليّ سماء حرّبا ، وقيل حمزة ، وقيل جعفر ، فغيّره النبي ﷺ .

٩ ومَرَّ به أبو بكر رضي الله عنه بعد وفاة النبي ﷺ بليالٍ ، وهو يلعب مع الصّبيان فحمله على رقبتة وقال وا بآبي شَبَّهَ النَّبِيَّ لَيْسَ شَبِيهَاً بِعَلِيٍّ ؛ وعليّ يبتسم .

١٢ وقال ابن الزبير : أنا أحدتكم بأشبهِ أهله به - يعني رسول الله ﷺ - وأحبهم إليه الحسن بن عليّ ، رأيتُه يجي وهو ساجدٌ فيركب رَقَبَتَهُ ، أو قال ظهره ، فما يُنزله ، حتى يكون هو الذي يَنْزِلُ ، ولقد رأيتُه يجي وهو راكع ، فيُفْرِجُ له رجله حتى يَخْرُجَ من الجانب الآخر .

١٥ وقال فيه رسول الله ﷺ : « إِنَّهُ رِيحَانَتِي مِنَ الدُّنْيَا » ، وقال : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهُ وَأَحَبُّ مِنْ يَحِبُّهُ » .

١٨ وعن عليّ : كان الحسن أشبهَ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ من وجهه إلى سُرَّتِهِ ، وكان الحسين ؛ أشبهَ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ما | كان أسفل من ذلك . ٤٢ ب

٢١ وعن جابر ، قال : « دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى ظَهْرِهِ ، وَهُوَ يَمْشِي بِهِمَا عَلَى أَرْبَعٍ ، وَهُوَ يَقُولُ : نِعَمَ الْجَمَلُ جَمَلُكُمَا وَنِعَمَ الْعِدْلَانِ أَنْتُمَا . »

وعن عليّ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَاطِمَةَ أَنْ لَا تَسْبِقَهُ بِرِضَاعٍ وَلَدَيْهَا فَسَبَقَتْهُ

(١) في الباب التاسع من كتاب الصلح . انظر عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري للعيني ١٨٣/١٣

(٢) في شذرات الذهب ٥٦/١ : « والأكثر على أنه توفي سنة ٥٠ بالمدينة » .

برضاع الحُسين ، وأما الحَسَن ، فإنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، صَنَعَ فِي فِيهِ شَيْئًا لَا يُدْرَى مَا هُوَ ؛ فَكَانَ أَعْلَمَ الرَّجُلَيْنِ .

٣ وفي صحيح البخاري ومسلم والترمذي والنسائي جملة من فضائله .
وقال ابن الزبير : « لَا وَاللَّهِ مَا قَامَتِ النِّسَاءُ عَنْ مِثْلِهِ - يَعْنِي الْحَسَنَ . وَكَانَ الْحُسَيْنَ يُجِلُّهُ وَيُرَدُّ النَّاسُ عَنْهُ إِذَا أَرَادُوا عَلَيْهِ ، وَيَمْتَثِلُ أَوَامِرَهُ .

٦ وَنَشَأَ الْحَسَنَ كَمَا وَصَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَابِدًا عَالِمًا ، جَوَادًا فَاضِلًا مَهِيْبًا ، وَقَوْرًا حَلِيمًا فَصِيْحًا ، وَحَجَّ خَمْسًا وَعِشْرِينَ حَجَّةً مَاشِيًا ، وَإِنَّ النِّجَابَ لَتَقَادَ مَعَهُ . وَلَقَدْ قَاسَمَ اللَّهُ مَالَهُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ حَتَّى أَنَّهُ يُعْطِي الْخُفَّ وَيَمْسِكُ النِّعْلَ ^(١) .

٩ وقال ابن سيرين : « كَانَ الْحَسَنَ يُجِيزُ الرَّجُلَ الْوَاحِدَ بِمِائَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِطْلَاقًا . قِيلَ إِنَّهُ أَحْصَى بِسَبْعِينَ ^(٢) امْرَأَةً ، وَقَلَّمَا تَفَارَقَهُ أَرْبَعَ حَرَائِرَ ، وَكَانَ لَا يَفَارِقُ امْرَأَةً إِلَّا وَهِيَ تَحِبُّهُ .

١٢ وَكَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ عَلَى الْمِيْمَةِ ، وَقِيلَ عَلَى الْمَيْسِرَةِ ، وَكَانَ يَكْرَهُ الْقِتَالَ وَيُشِيرُ عَلَى أَبِيهِ بِتَرْكِهِ .

وَبُويعَ بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِ بِالْخِلَافَةِ ، بَايَعَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ ، وَكَانُوا تِسْعِينَ أَلْفًا أَوْ نَحْوَهَا ، وَأَطَاعُوهُ وَأَحْبَبُوهُ أَشَدَّ مِنْ حُبِّهِمْ لِأَبِيهِ ، فَبَقِيَ فِيهَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَوْ سَبْعَةَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فَفَتَمَتْ بِهَا خِلَافَةَ النَّبُوَّةِ ثَلَاثِينَ سَنَةً ^(٣) .

ثم إنه صالح معاوية سنة إحدى وأربعين بسواد الكوفة ، فسمي عام الجماعة ،
٤٣ آ وَسَلَّمَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ | هَذَا هُوَ الصَّلْحُ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
١٨ قَالَ الْحَسَنُ : « فَوَاللَّهِ وَاللَّهُ بَعْدَ أَنْ وَلِيَّ لَمْ يُهْرَقَ فِي خِلَافَتِهِ مَلَأٌ مِخْجَمَةٌ مِنْ دَمٍ . »

٢١ وَكَانَ أَهْلُ الْعِرَاقِ قَدْ خَذَلُوهُ فِي قِتَالِ مَعَاوِيَةَ ، وَنَهَبَ سُرَادِقُهُ ، وَطَعَنَ بِخَنْجَرٍ ، فَكُتِبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ بِالصَّلْحِ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ ، وَبَايَعَهُ ، عَلَى أَنْ جَعَلَ الْعَهْدَ

(١) فِي شَذَرَاتِ الذَّهَبِ ٥٦/١ : « وَخَرَجَ عَنْ مَالِهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ وَشَاطِرُهُ مَرَّتَيْنِ . »

(٢) فِي تَارِيخِ الْخُلَفَاءِ ١٩١ : « بِتِسْعِينَ » تَحْرِيفٌ .

(٣) انْظُرْ تَهْذِيبَ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ ٢١٩/٤

من بعده للحسن ، واشترط عليه أخذ ما في بيت المال ، وكان سبعة آلاف ألف درهم ، وأن لا يسب علياً ، وهو يسمع وأن يحْمِلَ إليه خراج قَسَا وداراً بجرْد^(١) من أرض فارس كل عام إلى المدينة ما بقي ، فأجابه معاوية إلى ذلك . ثم كان يجري عليه كل سنة ألف ألف درهم ، ولم يحْمِلَ إليه الخراج .

وعرض للحسن رجلٌ ، فقال : « يا مُسَوِّدُ وُجوه المسلمين » . وقال آخر : « يا مُسَخِّمُ وُجوه المؤمنين » ، وكان أصحابه يقولون : « يا عارَ المؤمنين » . فيقول لهم : العار ، خيرٌ من النار .

ثم إنه مات مسموماً ؛ قيل إن زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس ، أمرها بذلك يزيد بن معاوية لتكون ولاية العهد له ، ووعداها أن يتزوجها ، فلما مات الحسن ، قال يزيد : « والله لم تَرْضِكِ للحسن فكيف نرضاك لأنفسنا » ، ولم يتزوجها . وكان الحسن توضع تحته طست وترفع أخرى نحواً من أربعين يوماً ، فقال الطبيب : « هذا رجل قطع السُّمُّ أمعاءه » . وأقام نساء بني هاشم عليه النواح شهراً .

ولما مات ارتجت المدينة صباحاً ؛ وكان قد أوصى أن يُدفن في حجرة رسول الله ﷺ [(٢)] إلا أن تخاف فتنة ، فحال « مَرْوَان » بمن معه دون ذلك ، فقال : « والله لا يُدفن في الحُجرة وقد دُفِنَ عُثْمَانُ في البقيع » . وبلغ ذلك معاوية فاستصوبه ، فدفن عند قبر أمه فاطمة ، وصلى عليه سعيد بن العاص وهو أمير المدينة .

ومات | وله سبع وأربعون سنة أو ست وأربعون ، وقيل ثمان وخمسون ٤٣ ب ١٨ سنة . رضي الله عنه .

ولما بايع الحسن معاوية ؛ قال عمرو بن العاص وأبو الأعور السُّلَمي : « لو أمرت الحسن ، فصعد المنبر ، فتكلم [فإنه] (٣) عَيْيٌ في المنطق فيزهد فيه الناس ! » فقال معاوية : « لا تفعلوا ، فوالله لقد رأيت رسول الله ﷺ يمض لسانه وشفتيه ، ولن يعيبي لسان مَصْنُوعُ رسول الله ﷺ ، أو شَفَتُهُ .

(١) في الأصل : « وداراً بجرْد » وهو تحريف . والصواب في مصادر ترجمته .

(٢) سها عنها كاتب الأصل .

(٣) زيادة لازمة لتام الكلام .

(٩٣) الأطروش العلوي^(١)

الحسن بن علي بن الحسين^(٢) بن علي بن عمر بن علي زين العابدين
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ الناجم بطبرستان ، أبو محمد^(٣)
الأطروش .

خرج بالديلم أيام أحمد بن إسماعيل الساماني صاحب خراسان ، فهزمهم
واستولى على طبرستان .

وكان شاعرا ، ومن شعره^(٤) : [من الكامل]

٩	بين الغياض بساحل ^(٥) البَحرِ ضربوا على الأذقان بالوَقَرِ	لَهْفَانُ جَمَّ ^(٥) بِلَابِلِ الصَّدْرِ يدعو العباد لِرُشْدِهِمْ وَكَانَ ^(٦)
١٢	أعداؤه في السَّرِّ والجَهْرِ قَدْ مَلَ صُحْبَةً أَهْلَ ذَا الدَّهْرِ	كيف الإجابة للرشاد وهم متبرِّمٌ بحياته قَلْبُ
١٥	أهل التَّقَى والنُّهي والأمرِ هَارٍ وَعُقْدَتُهَا عَلَى عَنَدِ	دفعوا الإمامة عن أَسْنِهِمْ وبنوا معالمها على جُرْفٍ
	وأخا الضلال دليلَ ذي الخُبْرِ والتُّركَ أهلَ الشُّركِ والكُفْرِ	جعلوا الصَّريير يقود مُبصرهم وَلِيَ النصارى حكمَ دينهم
	حَلَفُ الْمُجُونِ معاقِرُ الحَمْرِ جَذَلُون من مصرٍ إلى مصرٍ	أو مُسْرِفٌ بادٍ ضلالُته تُهْدِي رُؤُوسَ بني التَّبي وَهُمْ

(١) ترجمته في : روضات الجنات ١٦٨ وأعيان الشيعة ٢٢/٢٨٨ والكامل لابن الأثير ٨١/٨

(٢) في مصادره : « الحسن » .

(٣) في الأصل مكررا : « أبو محمد الناجم بطبرستان أبو محمد » .

(٤) الأول والثاني والحادي عشر والثاني عشر في أعيان الشيعة ٢٢/٣١٤

(٥) في الأصل : « لهفان بين » والتصحيح من أعيان الشيعة .

(٦) في أعيان الشيعة : « بين الرياض فساحل » .

(٧) في أعيان الشيعة : « لرشدهم وهم » .

- أبليتُ في أعدائه عُذري ٤٤ آ
 الله بالغالي^(١) من الأجر
 لاقوا من البأساء والضّر
 إلّا جميلَ عواقبِ الذّكر
 غضبًا على الإسلام للكُفر
 فجميع ما يأتيه أمّتنا
 ومن شعره : [من الطويل]
 عهد الصّبا سقيًا لكنّ عهدًا
 لقد حلّ مغنى كلّ حلم وشيبة
 فتى غادرت منه الخطوبُ وصرْفُها
 أمخترمي ريبُ الزمان ولم أقد
 ولم أخضب المران من علق الكلى
 بكل فتى كالسيف يُفسد في العدى
 إلى أن أرى أثر المحلين قد عفا
 وكان خروج الأطروش سنة إحدى وثلاثمائة ، فغلب على طبرستان وأخرج
 منها محمد بن إبراهيم صلوكًا ، صاحبَ إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان ،
 وتلقّب بالناصر . ثم إنه توفي بآمل^(٢) سنة أربع وثلاثمائة ، فبايع ولده وأصحابه
 بعده الحسن بن القاسم بن الحسن بن عليّ بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن
 زيد بن الحسن بن عليّ . ١٨

(٩٤) العسكريّ والد الإمام المنتظر^(٣)

الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ الرضا بن موسى بن جعفر الصادق | بن محمد ٤٤ ب

(١) في أعيان الشيعة : « بالباقي » .

(٢) أكبر مدينة بطبرستان في السهل . انظر : معجم البلدان ٥٧/١

(٣) ترجمته في تاريخ بغداد ٣٦٦/٧ ووفيات الأعيان ٩٤/٢ وشذرات الذهب ١٤١/٢ والأنساب

٣٩١ أ ولسان الميزان ٢٤٠/٢ واللباب ١٣٧/٢ والمنتهى ٢٢/٥ والعبر ٢٠/٢

ابن عليّ زَيْن العابدين^(١) بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، أبو محمد العسْكَرِيّ .

٣ أحد أئمة الشيعة الذين يَدْعُونَ عَصَمَتَهُمْ ؛ ويقال له : الحَسَنُ العَسْكَرِيّ ؛ لكونه نزل سامر^(٢) . وهو والد مُنْتَظَر الرّافضة .

توفي يوم الجمعة ، وقيل يوم الأربعاء لثمانٍ ليلٍ خلون من شهر ربيع الأول ، وقيل جُمادى الأولى سنة ستين ومائتين ، وله تسع وعشرون سنة ، ودفن إلى جانب والده .
٦ وأمه أُمّة . وأما ابنه محمد الحجّة الخَلْف الذي تدّعيه الرّافضة ، فوُلِدَ سنة ثمان وخمسين ، وقيل سِتّ وخمسين . عاش بعد أبيه ستين ، ومات ، عُلِمَ ولم يُعْلَم كيف مات ، وهم يدّعون بقاءه في السرداب من تلك المدة ، وأنه صاحب الزّمان .
٩

(٩٥) المَعْمَرِيّ^(٣)

١٢ الحَسَن بن عليّ بن شبيب ، أبو عليّ المَعْمَرِيّ البغداديّ الحافظ ، صاحب كتاب : « اليوم والليلة » .

له رحلة سمع فيها هشامَ بن عمار وأحمد بن أبي الحواريّ ، ودُحَيْمًا^(٤) .
١٥ وأبا نصر التّمّار ، وخَلَفَ بن هشام ، وغيرهم .

روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا ، وإسماعيل الخطبيّ ، وأحمد بن كامل القاضي ، وغيرهم .

١٨ كان من أوعية العِلْم ، يُذكر بالفهم ، ويوصف بالفِهم . في حديثه أشياء وغرائب يُتفرّد بها .

(١) في الأصل : « بن زين العابدين » وهو خطأ .

(٢) فهو منسوب إلى « عسكر سامرا » . انظر : معجم البلدان ٤/٢٣٣ .

(٣) ترجمته في : تاريخ بغداد ٧/٣٦٩ والفهرست ٣٣٦ وتذكرة الحفاظ ٦٦٧ وشذرات الذهب ٢/٢١٨ والمنتظم ٦/٧٨ والأنساب ٥٣٧ أ ولسان الميزان ٢/٢٢١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر

٤/١٩٨ والعيبر ٢/١٠١ واللباب ٣/١٦٠ والبداية والنهاية ١١/١٠٦

(٤) اسمه عبد الرحمن بن إبراهيم ، كما في تاريخ بغداد ٧/٣٧٠

قال أحمد بن حنبل : « لا يتعمد الكذب ، ولكن أحسب أنه صحب قوماً يصلون الحديث » .

٣ وقال الدارقطني : « صدوق عندي » ، وأما موسى بن هارون فجرّحه وكانت بينهما عداوة^(١) .

٦ مات سنة خمس وتسعين ومائتين ، ودُفن على الطريق عند مقابر البرامكة بباب البردان . بلغ اثنتين وثمانين سنة ، وشدّ أسنانه بالذهب . وقيل له « المعمرى » ؛ لأن أمه بنت سفيان بن أبي سفيان صاحب معمر | بن راشد^(٢) .

٤٥ آ

(٩٦) [ابن وكيع التنيسي : (٣)]

٩ الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف أبو محمد الصّبيّ التنيسي المعروف بابن وكيع الشاعر ، أصله من بغداد ومولده بتنيس .

له كتاب « المنصف »^(٤) ، بين فيه سرقات المتنبي .

١٢ قال ابن رشيق في كتاب « أبقار الأفكار » : « وهو أجور مسن سدوم^(٥) » .

١٥ قلت : لأنه تحامل فيه على أبي الطيّب كثيراً وهو خلاف التسمية ، إلا أنه دلّ على أنه كان له اطلاع عظيم إلى الغاية ، ولم يرض له بالسرقة من شاعر واحد ، حتى يعدّ الجملة من الشعراء ذلك المعنى المسروق .

(١) انظر قصة العداوة بينهما في : لسان الميزان ٢٢٣/٢

(٢) في شذرات الذهب : « المعمرى نسبة الى جده لأمه محمد بن سفيان بن حميد المعمرى صاحب معمر » . وفي المنتظم ٧٩/٦ : « وقيل له المعمرى بأمه أم الحسن بنت أبي سفيان صاحب معمر بن راشد » . وفي اللباب : « نسب إليه لأنه كان عني بجمع حديثه . وقيل لأنه ابن بنت أبي سفيان بن أبي سفيان المعمرى » .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : وفیات الأعيان ١٠٤/٢ وبيضة الدهر ١ ٣٥٦ ومرآة الزمان ٤٤٥/٢ وروضات الجنات ٢١٦ وأعيان الشيعة ٢٢/٢٠٧

(٤) منه مخطوط في برلين رقم ٧٥٧٧ (انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٩١/٢ وقطعة تمثل الجزء الأول منه في جامعة بيل برقم ١٦٧ (انظر هامش وفیات الأعيان في ترجمته ومخطوط في مكتبة الدكتور خليل عساكر بالقاهرة (مقدمة الديوان ٣٦) .

(٥) المثل في مجمع الأمثال للميداني ١٧٤/١ : « أجور من قاضي سدوم » .

وكان في لسانه عجمة ، ويقال له العاطس ، وتوفي بعلّة الفالج سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة .

- ٣ قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن عليّ الصُّوري : « حدثني أبو منصور الحلبي : كان ابن وكيع هذا سيمساراً في بلده متادباً ظريفاً ، سألتني أن أخرج معه إلى توبة^(١) لنشرب ، فخرجت معه ، واستصحبت مغنياً يعرف بابن ديار رطوب ، وألقى إليه أن لا يُغنيّ إلا بشعره ، فغنيّ^(٢) : [من مجزوء الكامل]

لو كان كلُّ عليٍّ يزدادُ مثلكَ حُسناً
لكان كلُّ عليٍّ^(٣) يسودُّ لو كان مُضنيّ

- ٩ يا أكمل الناس حُسناً صلِّ أكمل الناس حُزناً
غيثَ عنيّ ومالني وجهٌ به عنك أعنى
وكان قد صنف كتاب « سركات المتنبّي » ، وحافَ عليه ، وعدلته فلم

- يرجع ، قلت : هل تثقلُ عليك الموافقة ؟ قال : لا ، قلت : أبياتك مأخوذة : الأول
١٢ ٤٥ ب من واحد ، | والثاني من آخر ، فالأول من قوله : [من الوافر]

فلو كان المريضُ يزيد حُسناً كما تزداد أنت على السقام

- ١٥ لما عيّد المريضُ إذاً وعُدَّتْ شكايته من النعم العظام
والثاني من قول رُوبة^(٤) [من الرجز]

مسلمٌ ما أنساكَ ما حييتُ لو أشربُ السلوان ما سَلِيتُ

- ١٨ مالي^(٥) غنيّ عنك وإن غنيّتْ

(١) هو موضع يقابل مدينة الموصل شرقي دجلة متصل ببنوى ، يعرف بتل توبة . انظر معجم البلدان ٤١/١

(٢) الأبيات الأربعة في ديوانه ص ٩٦

(٣) في الديوان : « كل صحيح » وهو أشبه بالصواب .

(٤) الأبيات الثلاثة في ديوان رُوبة ق ٣٠/١٠ - ٣٢ - ٣٣ ص ٢٥ - ٢٦

(٥) في ديوانه : « مابي » .

فقال : « والله ما سمعت بهذا » ، فقلت : فإذا كان الأمر على هذا فاعتلِرْ
بمثله للمتنبّي .

٣ ومن شعر ابن وكيع : [من الخفيف]

قلتُ للمُعْرِضِ الذي صَدَّ عني دُم على الهجرِ واجتهد في بِعادِكَ
ناب طيفُ الخيالِ لي عنك بالو صل فأغنى ودادهُ عن ودادِكَ
قال ما زارك الخيالُ لِبر أنا أرسلته لطرْد رُقَادِكَ

ومنه : [من المتقارب]

له مِضْحَكُ برِّقه خاطفٌ عقولَ الرِّجالِ إذا ما ابْتَسَمُ
أقولُ له إذ بَدَا دُرُهُ شهيدًا لناظمه بالحِكمِ
أرى الدر يثقبه الناظمون وما ثقبوا ذا . فكيف انتظَم

ومنه : [من السريع]

١٢ حاسبني الدهرُ على ما مضى بدَّل قَرَحَاتِي بَبَرَحَاتِ
فليتَّه جازي بما نلتُه لكنه أضعفَ مَرَاتِ

ومنه : [من الطويل]

١٥٠ | وَنَحْرِ كَأَنَّ اللَّهَ لِلْثَمِ صَاغِهِ وبعض نُحُورِ النَّاسِ يَصْلَحُ لِلنَّحْرِ ٤٦ آ

ومن شعره ^(١) : [من الكامل]

١٨ إن كان قد بَعْدَ المَزَارِ ^(٢) قُودُنَا باقٍ ^(٣) ونحن على النوى أحبابُ
كم قاطعٍ للوصلِ يُؤَمِّنُ ودُّه ومُواصلِ بـوداده يُرتَابُ

ذكرت هنا ما كتب به السَّراجُ الورَّاقُ إلى الرشيد المارديني ، وقد بعث إليه

تَمَرًا رَدِيئًا ضِمْنَ قَدُورِ ^(٤) : [من الكامل]

٢١ يا مَنْ غدا لي واضعًا بقُدُوره قَدَرًا له فوق السماء قِبَابُ

(١) البيتان في ديوانه ٤٨ وبيتة الدهر ٣٨١/١ ووفيات الأعيان ١٠٥/٢ وروضات الجنات ٢١٦

(٢) في كل مصادر البيت : « بعد اللقاء » .

(٣) كلنا في روضات الجنات كذلك . وفي بقية المصادر : « دان » .

(٤) ذكر الصفدي هذه القطعة للسراج الوراق هنا لمشابهة آخر أبياتها للأول من بيتي ابن وكيع

السابقين .

جاءت بأنواع النوى فمُجَابِبُ
وعلى النقيير لتمرها أثَرُ عفا
أرجيعَ ما لآلِكَ الحجازُ بعثتهُ
أم خِلْتُ زَجَّاجًا أخاك ومصر من
وإذا تباعدت الجسوم فودّنا
أذمّا وعَارٍ ما له جلبابُ
فهْدَى إليه الخائرين ذبابُ
والرزق سُدّ فما لديه بابُ
شُوم النوى قَفُرُ الرّحاب يبابُ
باق ونحن على النوى أحبابُ

٦ ولا بن وكيع المذكور^(١) : [من السريع]

أَبْصَرُهُ عاذلي عليه ولم يكن قبلها رآه^(٢)
فقال لي لو هَوَيْتَ هذا ما لامك الناس في هواه
قل لي إلى من عدلت عنه فليس أهل الهوى سِوَاهُ
فظل من حيث ليس يدري يأمر بالحُبوب مَنْ نهَاهُ
قال القاضي شمس الدين أحمد بن خَلْكَان^(٣) : كنت أنشد هذه الأبيات

١٢ ب ٤٦ لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد بن عبد المنعم المعروف بابن الخَيْمِيِّ فأنشدني
لنفسه في المعنى : [من الرمل]

لو رأى وجهَ حبيبي عاذلي لَتَقَاصَلْنَا^(٤) على وَجْهِ مَلِيحٍ^(٥)
ومن شعر ابن وكيع^(٦) : [من المتقارب]

لقد قَنَعَتْ هِمَّتِي بِالْخُمُولِ وَصَدَّتْ عَنِ الرُّتَبِ الْعَالِيَةِ

(١) الأبيات الأربعة في ديوانه ٩٩ وبتجمة الدهر ٣٨٠/١ — ٣٨١ ووفيات الأعيان ١٠٦/٢

وروضات الجنات ٢١٦ وأعيان الشيعة ٢١٠/٢٢

(٢) في أعيان الشيعة : « قبل قد رآه » . وفي بقية المصادر : « قبل ذا رآه » .

(٣) في كتابه : وفيات الأعيان ١٠٦/٢ وعنه في روضات الجنات ٢١٦

(٤) في الأصل : « لتقاصلنا » تصحيف .

(٥) في روضات الجنات : « وجه جميل » .

(٦) البيتان في ديوانه ١٠٠ ووفيات الأعيان ١٠٥/٢ ومروءة الجنان ٤٤٥/٢ وأعيان الشيعة ٢٢٤/٢٢

وما جَهِلْتَ طَعْمَ طِيبِ الْعُلَا^(١) وَلَكِنَّهَا تَطْلُبُ^(٢) الْعَافِيَةَ

ومنه^(٣) : [من الوافر]

٣ مَلَاَ عَنْ حُبِّكَ الْقَلْبُ الْمَشُوقُ
جَفَاؤُكَ كَانَ عَنْكَ لَنَا عَزَاءً^(٤)
فَمَا يَصْبُو إِلَيْكَ وَلَا يَتَوَقُّ
وَقَدْ يُسْلِي عَنْ الْوَلَدِ الْعُقُوقُ

ومنه^(٥) : [من مخلع البسيط]

٦ أَمَا تَرَى أَنْجَمَ الدِّيَابِجِي
تَحْكِي لَنَا لَوْلَا نَثِيرًا
تُزْهِرُ فِي جَوْهَا النَّقِيَّ
عَلَى بِسَاطِ بِنَفْسِجِي

ومنه : [من المتقارب]

٩ وَقَدْ شَاكَتْ^(٦) فِي أَدِيمِ السَّمَاءِ
دَنَانِيرُ أَعْطَتْكَهَا رَاحَةً
نَجُومُ الثَّرِيَا لِلْخُظِّ الْمُقْلِ
سَوَادُ الْخَضَابِ بِهَا قَدْ نَصَلَ

ومنه قوله : [من الطويل]

١٢ أَلَا سَقْنِيهَا وَالثَّرِيَا كَأَنَّمَا
كُوكِبُهَا فِي جَوْهَا غَصْنُ مُشْمُشٍ
ومنه^(٧) : [من المتقارب]

١٥ إِذَا الشَّمْسُ مِنْ فَوْقِهِ أَشْرَقَتْ
غَدِيرٌ تُدْرَجُ أَمْوَاجُهُ^(٨)
تَوْهَمَتُهُ زَرَدًا مُذْهَبًا^(٩)
هُبُوبُ الرِّيحِ وَمَرُّ الصَّبَا

ومنه^(١٠) : [من الطويل]

(١) في الأصل : « العلى » .

(٢) في المصادر كلها : « ولكنها تؤثر » .

(٣) البيتان في ديوانه ٨٢ ووفيات الأعيان ٢/١٠٤ وروضات الجنات ٢١٦ وأعيان الشيعة ٢٢/٢١٠ ومرتة الجنان ٢/٤٤٥ .

(٤) في الأصل : « غداء » وهو تحريف . والصواب من المصادر .

(٥) البيتان في ديوانه ١٠٠ .

(٦) في الأصل : « تشاكت » وبه ينكسر البيت .

(٧) البيتان في ديوانه ٣٩ وانظر مصادرهما في هامشه .

(٨) في ديوانه : « يجعد أمواجه » .

(٩) في ديوانه : « جرشنا مذهبا » .

(١٠) الأبيات الثلاثة في ديوانه ٩٢ وبتيمة الدهر ١/٣٧٦ في قصيدة .

أَلَسْتَ تَرَى وَشْيَ الرِّيَاضِ ^(١) الْمُتَمَنِّمَا وَمَا رَصَعَ الرَّبْعِي فِيهِ وَنَظَّمَا
وَقَدْ حَكَّتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ بَنَوْرَهَا فَلَمْ أَدْرِ فِي التَّشْبِيهِ أَيُّهُمَا السَّمَاءُ
فَخَضَرْتُهَا كَالجَوْزِ فِي حَسَنِ كَوْنِهِ وَنَوَّارَهَا يَحْكِي ^(٢) لَعَيْنِكَ أَنْجُمَا ٣
وَمِنْهُ فِي زَهْرِ الْكَتَّانِ وَالسَّلْجَمِ : [مِنَ الْمُسْرَحِ]

وَهَزَزَ كِتَابَهُ ذَوَائِبَهُ فِيهِ جُهِدَ الصِّفَاتِ تَقْصِيرُ
كَأَنَّهُ بُسْطٌ سُنْدُسٌ بِهِجْرٌ قَدْ نُثِرَتْ فَوْقَهُ دَنَانِيرُ ٦

وَطَلَعَ هَتَكْنَا عَنْهُ جَيْبَ قَمِيصِهِ فَيَا حُسْنَهُ مِنْ مَنْظَرٍ حِينَ هَتَكْنَا
حَكِي صَدْرُ خَوْدٍ مِنْ بَنِي الرُّومِ هَزَّهَا سَمَاعٌ فَشَقَّتْ عَنْهُ ثَوْبًا مُفْرَكَا ٩
وَإِبْنُ وَكِيعٍ هُوَ نَافِلَةٌ ^(٣) مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ الضَّيِّي الْقَاضِي الْبَغْدَادِي وَقَدْ تَقَدَّمَ
ذِكْرُهُ فِي الْمَحْمُودِينَ ^(٤) .

(٩٧) صَاحِبُ أَفْرِيقِيَّةِ ^(٥)

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى بْنِ تَمِيمٍ بْنِ الْمُعْزِ بْنِ بَادِيسٍ بْنِ الْمَنْصُورِ ١٢
ابْنُ بُلْكَيْنَ ^(٦) بْنُ زَيْرِي بْنِ مَكَادٍ ، الْأَمِيرُ أَبُو يَحْيَى ابْنُ الْأَمِيرِ أَبِي الْحَسَنِ ابْنِ الْأَمِيرِ
أَبِي طَاهِرِ الْمُعْزِ ابْنِ الْأَمِيرِ ، أَصْحَابُ أَفْرِيقِيَّةِ وَمَا وَالَاَهَا ، قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ جَدِّهِ
الْأَكْبَرِ تَمِيمٍ فِي حَرْفِ التَّاءِ ^(٧) ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ أَبِيهِ عَلِيٍّ ، وَذَكَرَ جَدَّهُ يَحْيَى ١٥

(١) في المصادر : « وشي الربيع » .

(٢) في المصادر : « وأنوارها تحكي » .

(٣) النافلة هو ولد الولد ، كما في قوله تعالى : « ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة » . وانظر اللسان

(نفل) ١٩٥/١٤

(٤) انظر : الوافي بالوفيات ٤٣/٣ .

(٥) له ترجمة في العبر ١٩/٤ .

(٦) في الأصل : « يلكين » تصحيف . وانظر العبر ٩٣/٣ وضبطه بالحروف في وفيات الأعيان

٢٨٧/١ .

(٧) ليس فيما طبع من الوافي بالوفيات . وانظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣٠٤/١ .

وَذَكَرَ تَمِيمٌ ^(١) وَذَكَرَ الْمُعَزَّ ، كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي مَكَانِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَأَمَّا جَدُّهُ الْأَكْبَرُ « بَادِيس » ، فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَرْفِ الْبَاءِ ^(٢) .

٣ تُوْفِي ^(٣) وَالِدُهُ عَلِيٌّ بْنُ يَحْيَى سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، بَعْدَمَا قُوِّضَ الْأَمْرُ إِلَى وَلَدِهِ أَبِي يَحْيَى هَذَا ، وَمَوْلَدُهُ بِمَدِينَةِ « سُوسَةَ » | فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ ٤٧ ب اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ وَعَمْرُهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ ، وَرَكِبَ وَالْجِيُوشَ بِهِ مُحْتَفَةً . ٦

وَجَرَتْ فِي أَيَّامِهِ حُرُوبٌ وَوَقَائِعٌ يَطُولُ شَرْحُهَا ، مِنْ ذَلِكَ : رُجَارُ الْفَرَنْجِيِّ صَاحِبِ صَقْلِيَّةَ ، أَخَذَ طَرَابُلُسَ الْغَرْبَ بِالسِّيفِ عَنُودَ ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَقَتَلَ أَهْلَهَا ، وَسَيَّى الْحَرِيمَ وَالْأَطْفَالَ ، وَأَخَذَ الْأَمْوَالَ ، ثُمَّ عَمَرَهَا وَحَصَّنَهَا بِالرِّجَالِ وَالْعُدَدِ ، ثُمَّ أَخَذَ الْمَهْدِيَّةَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ؛ لِأَنَّ الْحَسْنَ هَذَا ، لَمَّا عَلِمَ بِعَجْزِهِ عَنْ مُقَاوَمَتِهِ ، خَرَجَ مِنَ الْمَهْدِيَّةِ هَارِبًا ، وَاسْتَصْحَبَ ٩ مَا خَفَّ حَمْلُهُ مِنَ النَّفَائِسِ ، وَهَرَبَ أَهْلُ الْبَلَدِ أَيْضًا ، إِلَّا مِنْ عَجَزَ ، فَمَلَكَهَا الْفَرَنْجُ ، وَتَوَجَّهَ الْحَسَنُ هَذَا إِلَى قَلْعَةِ الْمُعَلَّقَةِ ، وَهِيَ حَصِينَةٌ بِأَفْرِيقِيَّةٍ تَجَاوِرُ تُونِسَ ، وَصَاحِبُهَا مُحَرِّزُ بْنُ زِيَادٍ ، أَحَدُ أَمْرَاءِ الْعَرَبِ ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ قَلِيلًا ، وَظَهَرَ لَهُ مِنْهُ ١٢ الضَّبَجَرُ ، فَعَزَمَ عَلَى الْقَصْدِ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ؛ لِيَكُونَ عِنْدَ الْحَافِظِ الْعُبَيْدِيِّ . فَبَلَغَ الْخَبْرُ « رُجَارًا » فَجَعَلَ عَشْرِينَ شَهْنِيًّا ^(٤) فِي الْبَحْرِ عَيْنًا عَلَيْهِ لِإِمْسَاكِهِ . ١٥

فَرَجَعَ الْحَسَنُ عَنْ هَذَا ، وَأَرَادَ التَّوَجُّهَ إِلَى عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَلِيٍّ بِمَرَكَشَ ، وَجَهَّزَ ثَلَاثَةَ مِنْ أَوْلَادِهِ إِلَى صَاحِبِ « بَجَايَةِ » وَهِيَ آخِرُ أَعْمَالِ أَفْرِيقِيَّةِ ، يَسْتَأْذِنُهُ ١٨ فِي الْوَصُولِ إِلَيْهِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَتَوَجَّهُ إِلَى عَبْدِ الْمُؤْمِنِ ، فَأُضْمِرَ لَهُ الْعَدْرُ ، وَخَافَ مِنْ اجْتِمَاعِهِ بَعْدَ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَّفِقَا عَلَيْهِ ، فَكَتَبَ عَلَى يَدِ أَوْلَادِهِ إِلَيْهِ : « لَا حَاجَةَ لَكَ فِي الرُّوَاكِ إِلَى عَبْدِ الْمُؤْمِنِ . وَنَحْنُ نَفْعَلُ مَعَكَ وَنَصْنَعُ ، وَأَجْزَلُ لَهُ الْمَوَاعِيدُ الْحَسَنَةُ ، ٢١

(١) هذا وهم من المؤلف ، فقد تقدم ذكر « تميم » كما قال قبل ذلك ، لا أنه سيأتي بعد !

(٢) ليس فيما طبع من الوافي بالوفيات . وانظر ترجمته في : وفيات الأعيان ١/٢٦٥

(٣) في الأصل : « لما توفي » بزيادة « لما » ولا داعي لها !

(٤) الشيني هي السفينة الحربية الكبيرة . انظر : تاج العروس (شون) ٩/٢٥٧ (شين) ٩/٢٥٨

فتوجّه إليه ، فلما قرب من بجاية ، لم يخرج للقاءه ، وعُدِلَ به إلى الجزائر ، وهي بلدة فوق بجاية من جهة الغرب ، وأنزلوه بها في مكان لا يليق بمثله ، وربّوا له من الإقامة ما لا يكفي بعض أتباعه ، ومنعوه من التصرف . وكان وصوله إلى الجزائر ٣
 ٤٨ آ | في المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

ثم إنّ عبد المؤمن فتح بجاية سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، وهرب صاحبها إلى قسطنطينة ^(١) ، وهلك رُجَّار ، ثم إن عبد المؤمن وصل إلى المهدية وملكها بعد جهد جهيد سنة خمسين وخمسمائة ، وولّى بها نائباً .

وكان الحسن هذا قد وصل معه ، فرتبه مع النائب لتدبيرها لكونه عارفاً بحالها ، وأقطعها بها ضيعتين ، وأعطاه دُوراً يسكنها هو وأولاده ، فسبحان من لا يزول ملكه ولا يحول .

هذا الحسن بعد أن كان ملكاً أصبح سُوقَةً وكان هو آخر مَنْ مَلَكَ إفريقية من أهل بيته ، وأول ملوك بيته « زيري » ^(٢) ، ويأتي ذكره في حرف الزاي ، وهم تسعة ملوك ، ومدة ولايتهم مائتا سنة وثمانية أعوام ، وانقرضت دولة بني إدريس ، وهذا الحسن بن عليّ المذكور هو الذي صنّف له أُميّة بن أبي الصلت « كتاب الحديقة » .

١٥

(٩٨) المذهب ^(٣)

الحسن بن عليّ بن محمد بن أحمد بن وهب التميمي ^(٤) الواعظ ، أبو علي

(١) في الأصل : « القسطنطينية » وهو تحريف .

(٢) هو زيري بن مناد الحميري الصنهاجي . توفي سنة ٣٦٠ هـ . انظر العبر ٣١٥/٢

(٣) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣٩٠/٧ ولسان الميزان ٢٣٦/٢ وميزان الاعتدال ١١٠/١

وشذرات الذهب ٢٧١/٣ والكامل لابن الاثير ٥٩٢/٩ واللباب ١١٧/٣ والبداية والنهاية

٦٣/١٢ والمنظوم ١٥٥/٨ والعبر ٢٠٥/٣

(٤) من الأصل : « التيمي » وهو تصحيف . والصواب في جميع المصادر .

المذهب البغدادي ، راوي المسند^(١) . توفي ليلة الجمعة سنة أربع وأربعين وأربعمائة^(٢) .

(٩٩) الأهوازي المقرئ^(٣)

٣ الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزيد بن هُرْمَز ، الأستاذ أبو علي الأهوازي المقرئ ، نزيل دمشق .

٦ صنف : الموجز ، والوجيز ، والإيجاز ، وغير ذلك في القراءات ، وصنف كتابا في الصفات^(٤) ، وروى فيه الموضوعات ، ولم يضعفها ؛ وما كأنه عَسَرَف بوضعها ، فتكلم فيه الأشاعرة لذلك ؛ ولأنه كان ينال من الأشعري .

٩ قال ابن عساكر^(٥) : « كان مذهبه مذهب السامية ، يقول بالظاهر ، ويتمسك بالأحاديث الضعيفة . »
وتوفي سنة ست وأربعين وأربعمائة^(٦) .

(١٠٠) العامري^(٧)

١٢ الحسن بن علي بن عقان العامري ، أبو محمد الكوفي . روى عنه ابن ماجه | ٤٨ ب
وتوفي سنة سبعين ومائتين .

(١) في البداية والنهاية : « سمع مسند الإمام أحمد من أبي بكر بن مالك القطيعي عن عبد الله ابن الإمام أحمد عن أبيه » . وفي الباب أنه رواه عن أبي الحسين محمد بن المظفر .

(٢) وكان عمره تسعة وثمانين عاماً . انظر : شذرات الذهب والعبر .

(٣) ترجمته في : معجم الأديباء ٣٤/٩ وغاية النهاية ٢٢٠/١ وشذرات الذهب ٢٧٤/٣

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١٩٤/٤ وميزان الاعتدال ٥١٧/١ ولسان الميزان ٢٣٧/٢

والنجوم الزاهرة ٥٦/٥ ومرآة الجنان ٦٣/٣ والعبر ٢١٠/٣

(٤) سماه : كتاب البيان في عقود أهل الإيمان ، أودعه أحاديث منكورة . انظر : لسان الميزان ٢٣٩/٢ وابن عساكر ١٩٤/٤ .

(٥) النص في تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٩٤/٤

(٦) في رابع ذي الحجة ، كما في معجم الأديباء ٣٧/٩ وغاية النهاية ٢٢٢/١ وكانت ولادته سنة ٣٦٢ هـ كما في العبر ٢١٠/٣

(٧) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٥٧٣ وتهذيب التهذيب ٣٠١/٢ وشذرات الذهب ١٥٨/٢

وخلاصة تهذيب الكمال ٧٩ والعبر ٤٤/٢ والبدية والنهاية ٤٧/١١

(١٠١) الأقرع المؤدّب^(١)

- ٣ الحسن بن عليّ بن عبد الله أبو عليّ العطار المقرئ البغداديّ ، والد فاطمة صاحبة الخطّ المنسوب ، وهو المعروف بالأقرع المؤدّب .
 روى عنه الخطيب^(٢) . توفي سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

(١٠٢) المقنعيّ المسند^(٣)

- ٦ الحسن بن عليّ بن محمد بن الحسن ، أبو محمد الجوهريّ الشيرازيّ البغداديّ المقنعيّ ، مُسْنِدُ العراق ، بل مُسْنِدُ الدُّنْيَا في عصره .
 قيل له المقنعيّ لأنه كان يَتَطَلَّسُ^(٤) ، ويلتفت بها من تحت حَنَكِهِ . توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة^(٥) .

(١٠٣) الوزير نظام المُلك^(٦)

- ١٢ الحسن بن عليّ بن إسحاق بن العباس الوزير أبو عليّ نظام المُلك قَوامُ الدين الطوسيّ ، كان مجلسه عامراً بالفقهاء والقراء .

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ٣٩٢/٧ وغاية النهاية ٢٢٤/١ والمنتظم ١٦٦/٨
 (٢) في تاريخ بغداد : « كتب عنه ، ولم يكن به بأس » .
 (٣) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٩٢/٧ وشذرات الذهب ٢٩٢/٣ والكمال لابن الأثير ٢٤/١٠ والمنتظم ٢٢٧/٨ والعبر ٢٣١/٣ واللباب ٢٥٥/١ ؛ ١٧١/٣
 (٤) في العبر : « يتطيلس » .
 (٥) وضعه في المنتظم والعبر في وفيات سنة ٤٥٤ هـ . وكذلك قال في اللباب وتاريخ بغداد : « مات في ليلة الثلاثاء السابع من ذي القعدة سنة ٤٥٤ هـ » . وقد عاش نيفاً وتسعين سنة ، كما في الشذرات والعبر .
 (٦) انظر لترجمته : وفيات الأعيان ١٢٨/٢ والمنتظم ٦٤/٩ وشذرات الذهب ٣٧٣/٣ وطبقات الشافعية للسبكي ٣٠٩/٤ والبداية والنهاية ١٤٠/١٢ والروضتين ٢٥/١ وروضات الجنات ٢٢١ وأعيان الشيعة ٢٢٥/٢٢ والنجوم الزاهرة ١٣٦/٥

أمر ببناء المدارس في الأمصار ورغب في العلم كل أحد . وسمع الحديث ، وأمل في البلاد ، وحضر مجلسه الحفّاظ .

٣ وَزَرَ للسلطان أَلْب أرسلان ^(١) ، وكان يدبر أمره ، وجرى على يديه من الرسوم المستحقة ، ونفي الظلم ، وإسقاط المؤمن ما شاع وذاع ، ثم وزر بعده لملكشاه بن أَلْب أرسلان .

٦ وسمع هذا الوزير من أبي مُسلم محمد بن علي بن مِهْرِيْز ^(٢) الأديب بإصبهان ، ومن أبي القاسم القشيري ، وأبي حامد الأزهرى ، وهذه الطبقة .

٩ وروى عنه جماعة منهم : الوزير علي بن طراد الزينبي ، والقاضي أبو الفضل محمد بن عُمَر الأرموي ، وأبو القاسم نصر ^(٣) بن نصر بن علي العُكْبَرى .

وهو أول من بنى المدارس في الإسلام ^(٤) ؛ بني نظامية بغداد ونظامية نيسابور ، ونظامية طوس ، ونظامية إصبهان ، وغير ذلك من الرُّبَط ^(٥) وأنواع البر .

١٢ ودخل على الإمام المقتدي بالله ، فأجلسه ، وقال : « يَا حَسَنُ ، | رضي الله ٤٩ آ عنك بِرِضَى أمير المؤمنين عنك » .

١٥ وكان كثير الإنعام على الصوفية ^(٦) ، فسُئِلَ عن ذلك ، فقال : « أتاني صوفي ، وأنا في خدمة بعض الأمراء ، فَوَعظَنِي ، وقال : « أَخْدُم من ينفعك خِدْمَتُهُ ، ولا تَخْدُم من ^(٧) تَأْكُلُه الكلابُ غَدًا » . فلم أعلم معنى كلامه ، فشرب ذلك الأمير من الغَدِر ، وكانت له كلابٌ كالسباع تفترس الغرباء في الليل ، فغلبه

(١) في الأصل هنا وفيما يلي : « ألب رسلان » تحريف .

(٢) في الأصل : « مِهْرِيْز » وهو تحريف . والصواب في طبقات الشافعية ٣١٨/٤

(٣) في الأصل : « نصير » وهو تحريف . والصواب في طبقات الشافعية . وقد توفي سنة ٥٥٢ هـ انظر العبر ١٥٠/٤

(٤) روى السبكي هذا عن الذهبي ، ثم قال : « وشيخنا الذهبي زعم أنه أول من بنى المدارس ، وليس كذلك ، فقد كانت المدرسة البيهقية بنيسابور . . . » وذكر عدة مدارس . انظر : طبقات الشافعية ٣١٤/٤

(٥) انظرها في طبقات الشافعية للسبكي ٣١٣/٤

(٦) في الأصل هنا وفيما يلي : « الصوفة » !

(٧) في شذرات الذهب ووفيات الأعيان وروضات الجنات : « ولا تشتغل بمن » .

السُّكَّر ، فخرج وَحْدَهُ ، ولم تعرفه الكلابُ فمزقته ، فعلمت أن الصوفي كوشف بذلك ، فأنا أخدم الصوفية لعلِّي أظفرُ بمثله .

وكان إذا سمع الأذان أمسك عما هو فيه ، وكان يسمع الحديث ويقول : ٣ « إني لأعلمُ لستُ أهلاً لذلك ، ولكن أريد أن أربطَ نفسي في قطار الثَّقلَةِ لحديث رسول الله ﷺ » .

وكان رحمه الله تعالى مُمدِّحاً أكثرَ مَنْ في « دمية القصر »^(١) من الشعراء : ٦ شعراؤه ومادحوه .

وكانت ولادته سنة ثمان وأربعمائة بَنُوقَانَ^(٢) . وتوجّه صحبةً مَلِكُشاه إلى إصبهان ، فلما كانت ليلة السبت عاشر شهر رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، ٩ أظفر وركب في مِحْفَتِهِ ، فلما بلغ قرية قريبة من « نهاوند »^(٣) قال : « هذا الموضع قُتل فيه خلق كثير من الصَّحابة زمنَ عُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنهم ؛ فطُوبى لمن كان منهم »^(٤) ، فاعترضه صبيٌّ دَبْلَمِيٌّ على هيئة الصُّوفية معه قَصَّة ، فدعا له ١٢ وسأله تناولها ، فمدَّ يده ليأخذها ، فضربه بسكينٍ في فؤاده ، فحمل إلى مَضْرِبِهِ ، ومات في التاريخ ، رحمه الله ، وقتل قاتله في الحال بعدما هَرَبَ ، فَعَثَرَ في طُئْبِرِ خَيْمَةٍ ، وحمل الوزيرُ إلى إصبهان ودفن بها^(٥) . ١٥

يقال : إنَّ السلطان دَسَّ عليه من قتله لأنه سَيِّمَ طولَ حياته ، واستكثر ما بيده من الإقطاعات ، ولم يعيش السلطانُ بعده سوى خمسة وثلاثين يوماً ، فقال خَتَنُهُ ٤ ب شَيْبُلُ الدَّوْلَةِ | أبو الهَيْجَاء ، مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري يرثي الوزير^(٦) : ١٨

[من البسيط]

(١) يقصد كتاب : « دمية القصر » للباخري .

(٢) في روضات الجنات والبداية والنهاية : « بطوس » .

(٣) بعده في شذرات الذهب وروضات الجنات : « يقال لها : سحنة » .

(٤) في وفيات الأعيان : « لمن كان معهم » .

(٥) وعاش ٧٨ سنة . انظر : شذرات الذهب ٣٧٣/٣ .

(٦) البيتان في : وفيات الأعيان ١٣٠/٢ وشذرات الذهب ٣٧٥/٣ والمتنظم ٦٨/٩ وروضات

الجنات ٢٢١ وأعيان الشيعة ٢٤٧/٢٢ والروضتين ٢٦/١ والبداية والنهاية ١٤١/١٢

كان الوزير نظامُ الملوك لؤلؤة^(١) صاغها الرحمن من شرفِ عزّت فلم^(٢) تعرف الأيامُ قيمتها فردّها غيرةً منه إلى الصّدفِ

وقال صدّقة بن إبراهيم التنوخيّ المعري : [من الكامل]

كان النظامُ أبو عليٍّ للورى صدراً وللدّين العقيم إماماً
حتى إذا قتلوه ظلّما منهم عاد الضّياء على الأنام ظلاماً
لم يقتلوا الشيخَ الكبير وإنما قتلوا جميعَ الخلْق والإسلاماً

وقال أبو المعالي مُسلم بن محمد الطرابلسي : [من الوافر]

نظامُ الملوك مُدّ قتلوك عادوا حيارى ما لِمُلُكهم نظامُ
نظامِ الملوك لا يُرجى نظامُ لِمُلُك التُّرك بعدك والسّلامُ

وقال بعض شعراء إصبهان : [من الكامل]

مات الوزيرُ فكلّكم جدلان لا تفرحوا فوراؤه خذلانُ
الملوك بعد أبي عليٍّ لعبّة يلهو بها السّوان والصّبيانُ
قال التميمي . « كان نظام الملك مُمدّحاً ، فيقال : إن مُدّاحه كانوا خمسةً

آلاف شاعر وزيادة ، ومُدّح بثلاثمائة ألف قصيدة .

ومن شعرائه : أبو طالب عليّ بن الحسن العلويّ ، ومنهم أبو الفضل المظفر ابن أحمد ، ومنهم أبو عبد الله الكيّ ، ومنهم أبو نصر الزّوزنيّ ، ومنهم أسعد ابن عليّ الزّوزنيّ ، وأكثر شعراء « دمية القصر » من مُدّاحه .

ومن شعر الوزير نظام الملك^(٣) : [من المنسرح]

بعد الثمانين ليس قُبوّة لَهْفِي على قُبوّة الصُّبوّة^(٤)
| كَأَنِّي والعصا بكفّي موسى ولكنّ بلا بُبوّة

ومنه : [من الوافر]

(١) في الروضتين : « لؤلؤة ثمينة » . وفي بعض المصادر : « لؤلؤة يتيمة » .

(٢) في الروضتين : « ولم » .

(٣) البيتان في : وفيات الأعيان ١٢٩/٢ وشذرات الذهب ٣٧٤/٣ وروضات ٢٢١

(٤) في المصادر : « قد ذهبت شرة الصبوة » .

- أَتَذَكُّرُهَا وَقَدْ خَرَجْتَ عِشَاءَ بِأَتْرَابِهَا كَالْعَيْنِ رُودِ
فَمَدَّتْ مِنْ أَصَابِعِهَا وَقَالَتْ خَضْبِنَاهُنَّ مِنْ عَلَقِ الْوَرِيدِ
وكان لنظام الملك عدة أولاد فمنهم : أحمد ، وَزَّرَ لمحمد بن مَلِكُشَاه ٣
وللمسترشد ، وَعَلِيٍّ ، وَزَّرَ لتاج الدولة تُتَشُّ (١) ، وَلَقَبَهُ فَخْرُ الْمُلْكِ ، ومُؤَيَّد
الملك عبيد الله ، وَزَّرَ كِيَارُوق . ومن أولاده عَزَّ الْمُلْكُ ، وعبد الرحيم ، وغيرهم .

٦

(١٠٤) الجويني الكاتب (٢)

- الحَسَنُ بن عليّ بن إبراهيم (٣) الجُوَيْنِيّ أبو عليّ الكاتب ، المعروف بابن
اللُّعْبَةِ - تصغير لُعْبَةٍ ، صاحب الخطّ المليح . كان أديباً فاضلاً ، ذكره العماد ٩
في « الخريدة » (٤) .

- كان من ندماء أتابك زَنَكِي بالشام ، وتخصص بنور الدين وَلَدِهِ بعده وأكرمه .
ثم سافر إلى مصر أيام ابن رُزَيْك وأقام بها . قال العماد الكاتب (٥) : وليس بمصر ١٢
من يكتب مثله .

- قال محب الدين بن النُّجَّار : حدثني سعد الإربلي الكاتب بمصر ، قال :
كان الجويني الكاتب لي صديقاً وكان مشتهراً بشرب الخمر ، فحدثني أنه كان ١٥
يكتب مُصحفاً للسلطان في يوم بارد كثير الغيم والانداء . قال : وبين يدي مِجْمَرَةٌ
فيها نار ، فاشتدَّتْ لِيَقَّةُ الدَّوَاةِ ، ولم يكن ماءً قريباً مني فأتركه فيها ، وبين يديّ
فَنِينَةٌ فيها خمر ، فصبيت منه في الدَّوَاةِ . ثم كتبت بها وجهة من المصحف ، وكتبتها ١٨
على المِجْمَرَةِ لتتشف ، فصعدت شَرَارَةٌ فأحرقَتِ الْخَطَّ المكتوب أجمعه من غير

(١) هو تتش بن ألب أرسلان . انظر : أمراء دمشق ٢١

(٢) انظر ترجمته في : معجم الأدباء ٤٣/٩ ووفيات الأعيان ١٣١/٢ وتلخيص مجمع الآداب

٤ (٣) ١٤٣

(٣) في تلخيص مجمع الألقاب : « الحسن بن إبراهيم بن علي » .

(٤) ليس فيها طبع من أجزاء « الخريدة » المختلفة . وانظر : وفيات الأعيان .

(٥) انظر : وفيات الأعيان ١٣١/٢

بقية الكاغد ، قرعيت من ذلك ، وقمت وغسلت الدواة والأقلام ، | وجعلت ٥٠ ب فيها مداداً جديداً واستغفرت الله من ذلك .

توفي بالقاهرة سنة ست وثمانين وخمسمائة^(١) . ٣

ومن شعره يمدح صلاح الدين بن أيوب : [من الخفيف]

ملكاه مُحَسَّدَانِ لِمَا يَرُ فَعُ مِنْ حُسْنِ فِعْلِهِ الْمَلَكَانِ
صَحْبَاهُ مُكْرَمَيْنِ عَنِ السُّو ۝ وَلَمْ يَكْتُبَا سِوَى الْإِحْسَانِ ٦
يقال إنه كتب مائتين وستة وثلاثين ختمة وربعة وله : حيل الملوك ، ومدائح أهل البيت ، ومدائح صلاح الدين . وخطه مليح مرغوب فيه^(٢) .

٩ (١٠٥) التقيب الأقساسي^(٣)

الحسن بن علي بن حمزة بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ؛ أبو محمد العلوي الحسيني المعروف بابن الأقساسي^(٤) من أهل الكوفة . ١٢
ولي نقابة الطالبين مدة ، وقدم بغداد وأقام بها إلى أن توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة^(٥) .

١٥ وكان تولى النقابة بالحضرة سنة تسع وثمانين إلى أن عزل عنها سنة تسعين وخمسمائة .

وكان شيخاً نبيلاً جليلاً أديباً مهيباً فاضلاً ، مدح الخلفاء والوزير ابن هبيرة . ١٨
ومن شعره : [من البسيط]

(١) لعشر خلون من صفر . انظر : معجم الأدباء ٤٤/٩ وفي وفيات الأعيان ١٣١/٢ أنه « توفي سنة ٥٨٤ هـ وقيل سنة ٥٨٦ هـ » .

(٢) في تلخيص مجمع الآداب : « لم يكتب بعد علي بن هلال أجود منه » .

(٣) ترجمته في : أعيان الشيعة ٣٢٦/٢٢ وتلخيص مجمع الآداب ٤ (١) ٥٧٦ والمختصر

المحتاج إليه ١٩/٢ والذيل على الروضتين ١١ وسيأتي ابنه : « الحسين بن الحسن » فيما بعد .

(٤) في المختصر المحتاج إليه : « الأقباسي » تحريف .

(٥) وهو في عشر السبعين . انظر : المختصر المحتاج إليه .

- ما حاجة الحُسن في جِدِّ إلى سُحْبٍ^(١) لولا مُظاهرة في الدرِّ والذهبِ
وما تَقَلَّدَها مرصوفةٌ لحُلِّي سَنَى الرَّجاجة أبدى رونقَ الحبِّ
والبدرُ في التَّمِّ لم تُعلم فضائله حتى تَقَلَّدَ للنُّظَّار بالشُّهبِ ٣
ولو عاها سَناءُ حين يَشْمَلُها لَقَاتَنَا نَظْرُ في منظر عَجَبِ
والدُّرُّ في عُنُقِ الحَسَناءِ من شَرَفِ دُرُّ وفي عُنُقِ الأخرى كَمَحْشَلَبِ^(٢)
والحُسنُ يكسبُ منه الحلَى منقبةً والقُبْحُ أَوْضَحَ مَسْلُوبٍ من السَّلَبِ ٦
- ٥١ آ | قلت : قعاقع ما تحتها طائل .

(١٠٦) الهُمام البغدادي العبدي^(٣)

- الحسن بن علي بن نصر بن عقيل أبو علي العبدي الواسطي البغدادي المنعوت
بالهُمام^(٤) ، مدح طائفة بالشَّام والعراق وأقام بدمشق . وكان شيعياً .
روى عنه القُوصي ، واتصل بخدمة الأُمجد . وتوفي سنة سِتِّ وتسعين
 وخمسمائة . ذكره العماد الكاتب في « الخريدة^(٥) » . ١٢
ومن شعره^(٦) : [من الكامل]
دُمَّا معي قَلْبِي وَلَيْلِي فِي الهَوَى فكلاهما بالطَّيف نَمَّ وأخْبَرَا
ذا أيقظ الرقباء فرطُ وَجِيهِهِ بين الضُّلوعِ وذاك أَشْرَقَ إِذ سَرَى ١٥
ومنه قوله^(٧) : [من الرمل]

(١) سخب جمع سخاب ، وهي كل قلادة كانت ذات جوهر أو لم تكن . انظر : اللسان
 (سخب) ٤٤٤/١
(٢) المخشلب هي الصدف وقيل غير ذلك . انظر : تمة الجماهر ٣ والمغرب ٣١٥ واللسان
 (سخب) ٤٦٨/١
(٣) ترجمته بالنص في فوات الوفيات ٢٤٣/١ وانظر كذلك : المختصر المحتاج إليه ١٨/٢
 وذيل الروضتين ١٩
(٤) ويعرف بأبن الغبريني . انظر : المختصر المحتاج إليه .
(٥) كذا قال أيضاً في المختصر المحتاج إليه . وليس فيما طبع من أجزاء الخريدة المختلفة .
(٦) البيتان في فوات الوفيات ٢٤٣/١
(٧) الأبيات الستة في فوات الوفيات ٢٤٣/١

أَيْنَ مِنْ يَتَشَدَّ قَلْبًا ضَاعَ يَوْمَ الْيَسْرِ مِنْي
تَاهَ لَمَّا رَاحَ يَقْفُو أَثَرُ الظَّبْيِ الْأَغْنَى
سَكَنَ الْيَسَدَ فَعَلَمِي فِيهِمَا لَا رَجْمَ ظَنُّ
إِنَّ هَذَا فِي لَقَى حُزْ نِ وَذَا فِي رَوْضِ حَزْنٍ (١)
نُحْ مَعِيَ شَوْقًا إِلَى الْب بَائِسَةً يَا وَرُقُ (٢) وَعَنْ
كَلْنَا قَدْ عَلَّمَ الْح بُّ بِنَا عَاشِقُ غُضُنِ

قلت : شعر جيد .

(١٠٧) أبو محمد بن عبيدة المقرئ (٣)

٩ الحسن بن علي بن بركة بن عبيدة (٤) ، أبو محمد بن أبي الحسن المقرئ
النحوي القرضي البغدادي .

١٢ قرأ بالروايات على محمد بن عبد الملك بن خيرون ، وعبد الله بن أحمد
ابن علي الخياط ، وغيرهما . وقرأ الأدب على الشريف الشجري ولازمه إلى أن
برع . وسمع الحديث من جماعة . وأقرأ الناس القرآن والأدب ، وروى الحديث ٥١ ب
والكتب الأدبية ، وتخرج به جماعة . وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة (٥) . وكان
١٥ حسن الطريقة متدينا .

ومدح الإمام المستضيئ بقصيدة منها (٦) : [من الخفيف]

هذه دولةٌ تخيرها الله ه فدامت لنا سَجِيسَ اللَّيَالِي
دولةٌ رَوَّضَتْ (٧) رَبَاهَا وَجَادَتْ مِنْ لُهَاهَا بَوَابِلِ مُتَوَالٍ
وَاسْتَقَادَتْ (٨) صَغَبَ الْمَقَادَةِ بِالْعَد ل وَدَائَتْ لَهَا قُلُوبُ الرِّجَالِ

(١) في فوات الوفيات : « روض حسن » تحريف .

(٢) في فوات الوفيات : « ياروق » تحريف .

(٣) انظر ترجمته في : إنباه الرواة ٣١٦/١ ، ومعجم الأدياء ٤٠/٩ ، وبغية الوعاة ٥١١/١ وغاية النهاية

٢٢٤/١ والنجوم الزاهرة ١٠٤/٦ والمختصر المحتاج إليه ٢٨٥/١ ورواة الزمان ٣٩٠/٨

(٤) نص على فتح العين في غاية النهاية ورواة الزمان . وفي إنباه الرواة : « بن أبي عبيد الله » !

(٥) في إنباه الرواة : « يوم الخميس ثامن عشرين شوال » . وفي البغية : « يوم الخميس

خامس عشر شوال » !

(٦) الأبيات الأربعة في معجم الأدياء ٤١/٩ — ٤٢ في قصيدة .

(٧) في معجم الأدياء : « روضة » تحريف .

(٨) في معجم الأدياء : « واستعادت » تحريف .

وأضاءت بالمستضيئ بأمر اللّاه لا زال مُلكه في اتصال

(١٠٨) المهذّب ابن الزبير^(١)

٣ الحسن بن عليّ بن إبراهيم^(٢) بن الزبير ، أبو^(٣) محمد الملقّب بالقاضي المهذّب ، وهو أخو القاضي الرّشيد أحمد بن عليّ ، وقد تقدّم ذكره في الأحمدين^(٤) .

٦ توفي القاضي المهذّب المذكور في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وستين وخمسمائة بمصر .

وكان كاتباً مليح الخطّ جيّد العبارة فصيح الألفاظ^(٥) ، وكان أشعر من

٩ أخيه الرّشيد .

واختصّ بالصّالح بن رزّيك ، ويقال ؛ إن أكثر الشعر الذي في ديوان الصّالح إنّما هو شعر المهذّب هذا . وحصل له من مال الصّالح مالٌ جمّ^(٦) . وكان

١٢ القاضي عبد العزيز بن الحباب^(٧) هو الذي قدّمه عند الصّالح ، ولما مات ابن الحباب شمت به المهذّب ومشى في جنازته [لابساً]^(٨) ثياباً مذهّبة ، فنقص بهذا السبب واستقبح الناس فعله ، ولم يعيش بعده إلا شهراً واحداً .

وصنف المهذّب : « كتاب الأنساب » ، وهو أكثر من عشرين مجلدة ، ١٥ كل مجلد عشرون كُراساً .

(١) ترجمته في : معجم الأدباء ٤٧/٩ وفوات الوفيات ٢٤٣/١ وشذرات الذهب ١٩٧/٤

والطالع السعيد ١٠٠ وخريدة القصر (قسم شعراء مصر) ٢٠٤/١ وحسن المحاضرة ٢٤٢/١

والروضتين ١٤٧/١ وأعيان الشيعة ١٨١/٢٢ وطبقات المفسرين للداودي ١٣٥/١

(٢) بعده في الطالع السعيد وأعيان الشيعة : « بن محمد بن الحسين » .

(٣) في فوات الوفيات : « بن » تحريف .

(٤) انظر الواقي بالوفيات ٢٢٠/٧

(٥) في فوات الوفيات : « مليح الألفاظ » .

(٦) في فوات الوفيات : « شيء جم » .

(٧) في أعيان الشيعة : « الجنان » تصحيف .

(٨) يياض بالأصل . وفي فوات الوفيات : « ومشى في جنازته بثياب » .

قال ياقوت ^(١) : « رأيت بعضه فوجدته مع تحقّقي بهذا ^(٢) العلم وبَحْثِي عن كتبه لا مزيد عليه ^(٣) . »

٣ وكان المذهب قد مَضَى رسولاً إلى اليمن عن بعض ملوك | مصر ، واجتهد
هناك في تحصيل كتب النّسب وجمع منها ما لم يجتمع عند أحد ^(٤) .

ومن شعره ^(٥) : [من الطويل]

٦ لقد طال هذا الليلُ بعد فراقِهِ وعَهْدِي به قبل الفراقِ ^(٦) قَصِيرُ
وكيف أُرَجِّي الصُّبْحَ بعدهمُ وقد تولّت شُموسُ بعدهمُ ^(٧) وبُدُورُ
ومنه ^(٨) : [من البسيط]

٩ أَقْصِرْ قَدَيْتَكَ عن لَوْمِي وعن عَذْلِي أو لَا فَخْذُ لي أمانًا من طَبَى المَقَلِ
من كلِّ طَرْفٍ مَرِيضِ الجَفَنِ يُنْشِدُنِي ^(٩) يا رَبُّ رامٍ بنجلٍ من بني ثَعْلٍ

(١) في معجم الأدباء ٤٩/٩ وعنه في أعيان الشيعة ١٨٢/٢٢

(٢) في معجم الأدباء : « هذا العلم » .

(٣) في معجم الأدباء : « غاية في معناه لا مزيد عليه »

(٤) بعده في معجم الأدباء : « حتى صح له تأليف هذا الكتاب » .

(٥) البيتان في : معجم الأدباء ٦٦/٩ وفوات الوفيات ٢٤٤/١ وخريدة القصر (مصر) ١٨٨/٢٢ وأعيان الشيعة ٨٨/٢٢

(٦) في خريدة القصر : « لولا الفراق » .

(٧) في خريدة القصر : « شُموس منهم » .

(٨) الأبيات الثلاثة في قصيدة في : خريدة القصر (مصر) ٢٠٦/١ والطالع السعيد ١٠٠ هي في :

معجم الأدباء ٦٧/٩ ووفيات الأعيان ٢٤٤/١ وشذرات الذهب ١٩٧/٤ وأعيان الشيعة ١٨٩ — ١٨٨/٢٢

(٩) في شذرات الذهب : « ينشد لي » !

وفي خريدة القصر والطالع السعيد : « تشدنا الحافظة : رب رام من بني ثعل » . ويشير

الشاعر إلى بيت امرئ القيس (ديوانه ١٢٣) :

رب رام من بني ثعل مثلج كفيه في فترة

- إن كان فيه لنا وهو السقيم شفا فربما صحت الأجسام^(١) بالعلل^(٢)
ومنه في رقاء^(٣) : [من الطويل]
- بليت برقاء لواخط طرفه بنا فعلت ما ليس يفعله النضل^٣
يجور على العشاق والعدل دأبه ويقطعني ظلما وصنعتة الوصل
ومنه^(٤) : [من الكامل]
- ولئن تفرق دمه يوم النوى في الطرف منه وما تنائر عقده^٦
فالسيف أقطع ما يكون إذا غدا متحيرا في صفحتيه فرئده
ومنه يرثي صديقه له وقع المطر يوم موته^(٥) : [من الطويل]
- بنفسي من أبكى السموات فقده^(٦) بغيث ظنناه نوال يمينه^٩
فما استعبرت^(٧) إلا أسى وتأسقا وإلا فماذا القطر في غير حينه
ومنه : [من السريع]
- لا ترج ذا نقص^(٨) وإن أصبحت^(٩) من دونه في الرتبة الشمس^{١٢}
كيوان أعلى كوكب موصعا وهو إذا أنصفته نحس
ومنه^(١٠) : [من الكامل]
- قدع التمدح بالقديم فكم عفا في هذه الآكام^(١١) قصر دائر^{١٥}

(١) في شذرات الذهب « الأجساد » .

(٢) في هذا تضمين لشرط من بيت للمتنبي (في ديوانه ٢٦٠/٣) وهو :

لعل عتبك محمود عواقبه فربما صحت الأجسام بالعلل

(٣) البيتان في فوات الوفيات ٢٤٤/١ والثاني في معجم الأدباء ٩٥/٩

(٤) البيتان في خريدة القصر (مصر) ٢١٦/١ ومعجم الأدباء ٦٦/٩ وفوات الوفيات ٢٤٤/١

والطالع السعيد ١٠٤ وأعيان الشيعة ١٨٨/٢٢ .

(٥) البيتان في خريدة القصر (مصر) ٢٢٢/١ ومعجم الأدباء ٦٨/٩ وفوات الوفيات ٢٤٤ — ٢٤٥

وأعيان الشيعة ١٨٩/٢٢

(٦) في الخريدة : « موته » .

(٧) البيتان في خريدة القصر (مصر) ٢٢٤/١ ومعجم الأدباء ٦٩/٩ وفوات الوفيات ٢٤٥/١

(٨) البيتان في خريدة القصر (مصر) ٢٢٤/١ ومعجم الأدباء ٦٩/٩ وفوات الوفيات ٢٤٥/١

(٩) في فوات الوفيات : « ذا نحس »

(١٠) في معجم الأدباء والخريدة وأعيان الشيعة : « ولو أصبحت » .

(١١) البيتان في معجم الأدباء ٦٩/٩ وأعيان الشيعة ١٨٩/٢٢

(١٢) في الأصل : « الأيام » والتصحيح من المصادر .

- إيوانٌ كسرى اليومَ بعد خرابه^(١)
ومنه^(٢) : [من الطويل]
- ٣ إذا أحرقت في القلب موضع سُكناها
وإن تَزفت ماء العُيون بهجرها
وما الدمعُ يومَ البينِ إلا لآلى^١
- ٦ وما أطلعَ الزهرَ الربيعُ وإثما
ولما أبانَ البينُ سرَّ صُدورنا
عددنا دُموعَ العينِ لما تحدّرتْ
- ٩ ولما وقفنا للوداعِ وترجّمتْ
بدت صورةً في هيكَلِ فُلُو أُنّا
وما طرَبّا صُنفا القريضِ وإثما
- ١٢ وَلَيْلَةً بَتْنَا فِي ظَلَامٍ شَبِيبِي^(٣)
تأرّجُ أرواحُ الصبا كُلّما سَرى
ومهما أدركنا الكأسَ باتت جُفونها
- ١٥ منها^(٤) : [من الطويل]
ولو لم يَجِدْ التدى في يمينه
- خَيْرٌ لعمركَ منه خُصَّ عامِرُ^(٥)
- فمن [ذا]^(٦) الذي من بَعْدُ يُكرمُ مَثَواها
فمن أي عَينٍ تأمُلُ العيسُ سُقياها
على الرسمِ في رسمِ الديارِ ثَرَنَها
رأى الدمعُ أجيادَ الفُصونِ قَحلاها
وأمكنَ فيها الأعينُ النُجْلُ مَرَمَها
دُرُوعًا من الصبرِ الجميلِ نَزَعَنَها
لِعَينِي عَمّا في الضمائرِ عَيَنَها
نَدِينِ بأديانِ النَّصارى عَبدَنَها
جَلا اليومَ^(٧) مِرَاةَ القَرَائحِ مَرَاها
سُرَايَ وفي لَيلِ الذَّوائبِ مَسَرَاها
بأنفاسِ رَياَ اللَّيلِ آخِرَ رَياها
من الرّاحِ تَسقينا الَّذي قد سَقيناها
- لسائِلِهِ غَيْرَ الشَّيْبَةِ أَعْطَاها

(١) في المصادر : « عند خرابه » .

(٢) في معجم الأدباء : « خص عامر » .

(٣) الآيات كلها في : معجم الأدباء ٦١/٩ — ٦٣ وأعيان الشيعة ١٨٧/٢٢ — ١٨٨ وما عدا

الثاني في فوات الوفيات ٢٤٥/١

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وهو في معجم الأدباء وأعيان الشيعة .

(٥) في فوات الوفيات : « جلا النور » تحريف .

(٦) في فوات الوفيات : « طلا وشببتي » تحريف .

(٧) الآيات الأربعة في : معجم الأدباء ٦٣/٩ — ٦٤ وفوات الوفيات ٢٤٥/١ وأعيان الشيعة

- ٥٣ آ | فإِ مَلِكَ الدُّنْيَا وَسَائِسَ ^(١) أَهْلِهَا
وَمَنْ كَلَّفَ الْأَيَّامَ ضِدَّ طَبَاعِهَا
عَسَى نَظْرُهُ تَجْلُو بِقَلْبِي وَخَاطِرِي ^(٢)
وَمِنْهُ ^(٣) : [من الطويل]
يَا صَاحِبِي ^(٤) سَجَنَ الْخَزَانَةَ خَلِيًّا
وَقُولَا لَضَوْءِ الصُّبْحِ هَلْ أَنْتَ عَائِدٌ
وَلَا تَيَاسَا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَنْ أَرَى
فَإِنْ تَحْبِسَانِي فِي النُّجُومِ ^(٥) تَجْبُرًا
وَمِنْهُ ^(٦) : [من الطويل]
وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ سِجْنِكُمَا عَلَى
وَمَالِي مَنْ أَشْكُو إِلَيْهِ إِذَا كُتِمَا
وَمِنْهُ ^(٧) :
وَمَالِي إِلَى مَاءِ سَوَى النِّيلِ غُلَّةٌ وَلَوْ أَنَّهُ - أَسْتَغْفِرَ اللَّهَ - زَمَزَمٌ
كَانَ الْقَاضِي الْمَهْذَبُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، لَمَا جَرَى لِأَخِيهِ الرَّشِيدِ مَا جَرَى فِي تَرْجُمَتِهِ ،
مِنْ اتِّصَالِهِ بِصَلَاحِ الدِّينِ بْنِ أَيُّوبَ ، لَمَا كَانَ مُحَاصِرَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، قَبْضَ شَاوَرٍ عَلَى
الْمَهْذَبِ وَحَبْسِهِ ، فَكُتِبَ إِلَى شَاوَرٍ شَعْرًا كَثِيرًا يَسْتَعِظُفُهُ ، فَلَمْ يَنْجِعْ فِيهِ حَتَّى

(١) في الأصل : « وسائس » تحريف . والصواب من المصادر .

(٢) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « قاس » .

(٣) في فوات الوفيات : « وواساها » .

(٤) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « وناظري » .

(٥) البيتان الأول والأخير من : معجم الأدباء ٥٩/٩ - ٦٠ وأعيان الشيعة ١٨٧/٢٢

(٦) في المصادر : « أيا صاحبي » ،

(٧) في الأصل : « التخرم » والتصحيح من المصادر .

(٨) البيتان في : معجم الأدباء ٦٠/٩ - ٦١ وأعيان الشيعة ١٨٧/٢٢

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وهو في المصادر .

(١٠) البيت في أعيان الشيعة ١٨٤/٢٢

التجأ إلى ولده الكامل شجاع ، وكتب إليه أشعارًا كثيرة ، من جملتها هذه التي قدّمتها ، فقام بأمره واصطنعه وضمّه إليه بعد أن أمر أبوه شاور بصلبه .

ومن شعر القاضي المهذب ^(١) : [من الكامل]

- ٣ أعلّمت حين تجاورَ الحيّان أنّ القلوب مَوَاقِدُ النيرانِ ٥٣ ب
وعلمت أنّ صُورنا قد أصبحت في القومِ وهي مَرَايُضُ الغُزلانِ
٦ وعيوننا عِوَضُ العيونِ أمدّها ما عَادَرُوا فيها من الغُدرانِ
ما الوجدُ هزّ قناتهم ^(٢) بل هزّها قلبي لما فيه من الخفقانِ ^(٣)
وتراه يكره أن يرى إظعانهم وكأنما أصبحت في الأظعانِ
٩ ومنه : القصيدة التي كتبها إلى الداعي لما قبض على أخيه باليمن يستعطفه
على أخيه الرّشيد ، فأطلقه ، وأولها ^(٤) : [من الكامل]

- يا ربعُ أين ترى الأحبةَ يَمُمُوا هل أنجدُوا من بعدنا أو أنهموا ^(٥)
١٢ نزلوا من العينِ السّواد وإن نأوا ومن القوادِ مكان ما أنا أكتُمُ
رَحَلُوا وفي القلبِ المعنى بَعْدَهُمْ وجَدُّ على مرّ الزّمانِ مُخَيِّمُ
رَحَلُوا وقد لآح الصّباحُ وإنما تسري إذا جنّ الظلامُ الأَنجُمُ
١٥ وتعوّضت بالأنسِ رُوحِي وحشةً لا أوحشُ اللهَ المنازلَ منهمُ

منها : [من الكامل]

- إنني لأذكركم إذا ما أشرقت شمسُ الضّحى من نحوكم فأسلمُ
١٨ لا تبعثوا لي في النّسيمِ تحيةً إنني أغارُ من النّسيمِ عليكمُ

(١) الأبيات الخمسة في : معجم الأدباء ٥٧/٩ — ٥٨ وأعيان الشيعة ١٨٤/٢٢ والأربعة الأولى في قصيدة طويلة في خريدة القصر (مصر) ٢٠٩/١ والأول والثاني والرابع في الطالع السعيد ١٠٢ في قصيدة . والأول في الروضتين ١٤٧/١ في قصيدة كذلك .

(٢) في الخريدة : « ما لوخذ هز قبايهم » وهو أشبه بالصواب ا

(٣) في الخريدة والطالع السعيد : « قلبي عشية سار في الأظعان » .

(٤) هي قصيدة طويلة في : معجم الأدباء ٥٠/٩ — ٥٧ وفوات الوفيات ٢٤٦/١ — ٢٤٧

وأعيان الشيعة ١٨٥/٢٢ — ١٨٧ والطالع السعيد ١٠٤

(٥) فيما عدا فوات الوفيات : « أم أنهموا » .

- إني امرؤ قد بعثُ حَظِّي راضيًا
فسلوتُ إلا عنكم وقنعتُ إلا
ما كان بعد أخِي الذي فارقتُه
هو ذاك لم يملك عِلاه مالِكُ
أَقَوْتُ مَغَانِيه وعُطِّل رُبْعُهُ
ورمتُ به الأهوالَ هِمَّةً ماجِدٍ
يا راحلاً بالمجد عَنَّا والعَلا (٤)
يفديك قومٌ كنتَ واسطَ عَقْدِهِم
جَهْلُوا فظَنُّوا أَنَّ بُعْدَكَ مَغْنَمٌ
ولقد أَقَرَّ العَيْنَ أَنَّ عِدَاكَ قَدْ
منها : [من الكامل]
- أَقِيالُ بَاسٍ خَيْرٌ مِنْ حَمَلُوا الْقَنَّا
متواضعون ولو تَرَى نَادِيَهُمُ (٧)
وكفاهُمُ شَرَفًا ومَجْدًا أَنَّهُمُ
هو بَدْرٌ تَمَّ فِي سَمَاءٍ عَلائِهِمُ (٩)
مَلِكٌ حِمَاهُ جَنَّةٌ لِعَفَاتِهِ
منها [من الكامل]
- من هذه الدنيا بحَظِّي منكم
منكمُ وزهدتُ إلا فيكمُ
لِيُتَوَحَّحَ إِلَّا بِالشكَايَةِ لِي قَمُ (١)
كَلَّا وَلَا وَجْدِي عَلَيْهِ مَتَمُّ (٢)
وَلَرَّيْنَا هَجَرَ الْعَرِيْنِ الضَّيْعَمُ
كَالسَّيْفِ يَمْضِي غَرْبُهُ (٣) وَيُصَمُّ (٦)
أَتَرَى يَكُونُ لَكُمْ عَلَيْنَا مَقْدَمُ (٥)
مَا إِنَّ لَهُمْ مُدَّ غَيْتٍ شَمْلٌ يُنْظَمُ
لَمَّا رَحَلَتْ وَإِنَّمَا هُوَ مَقْرَمُ (٨)
هَلَكُوا بِبَغْيِهِمُ (٦) وَأَنْتَ مُسَلَّمُ
- وملوكُ قحطانَ الذين هُمُ هُمُ (١٢)
مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ إِجْلَالِهِمْ تَتَكَلَّمُ
أَنْ أَصْبَحَ (٨) الدَّاعِي المتَوَّجُ مِنْهُمْ
وَبَنُوا أُبْيَه بَنُو زُرَّيْعٍ (١٠) أَنْجُمُ (١٥)
لَكِنَّهُ لِلْحَاسِدِينَ جَهَنَّمُ

(١) في الأصل : « قم » تصحيف .
(٢) يقصد مالكا ومتما ابنا نورية .
(٣) في فوات الوفيات وأعيان الشيعة : « عزمه » تحريف .
(٤) في الأصل : « والعلی » .
(٥) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « إلينا مقدم » .
(٦) في معجم الأدباء : « بنغيهم » تصحيف .
(٧) في الأصل : « أناديهم » تحريف .
(٨) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « قد أصبح » .
(٩) في المصادر : « سماء علاهم » .
(١٠) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « بنورويح » تحريف .

مَعَ أَتْنِي سَبَرْتُ فِيكَ شَوَارِدًا^(١) كَالدَّرِّ بَلْ أَبْهَى لَدَى مَنْ يَفْهَمُ
تَغْدُو وَهُجُجُ الذَّارِبَاتِ رَوَاكِدُ وَتَبِيْتُ تَسْرِي وَالْكَوَكِبُ نُومُ
٣ قلت : شعر جيّد في الذرّة مصقول ألفظ مُحكم التركيب وفيه
عَوَضٌ عَلَى الْمُعَانِي .

(١٠٩) ابن أُرْدِي^(٢)

٦ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ هِبَةَ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ، أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أُرْدِي
الطَّبِيبُ ، وَسَوْفَ يَأْتِي ذِكْرُ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، كُلُّ مَنْهُمْ فِي مَكَانِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

٥٤ ب

٩ كَانَ فَاضِلًا فِي صِنَاعَةِ الطَّبِّ ، عَالِمًا بِهَا^(٣) مَتَمِّيزًا فِي عَمَلِهَا وَعِلْمِهَا ،
اسْتَعَارَ مِنْهُ هُمَامُ الدِّينِ الْعَبْدِيُّ الشَّاعِرُ كِتَابَ « مَسَائِلِ حَنِينٍ » ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ
ثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، فَقَالَ وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَيْهِ^(٤) : [مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ]

١٢ حَيَّاكَ رَقَرَأْتُ الْحَيَّا عَنِّي وَخَفَّافُ النَّسِيمِ
فَلَأَنْتَ ذُو الْخُلُقِ الْكَرِيمِ م وَأَنْتَ ذُو الْخَلْقِ الْوَسِيمِ
عَدِيقُ الْأَنَامِلِ بِالنَّدَى لَبِيقُ الشَّمَائِلِ بِالنَّعِيمِ

(١) فِي فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ : « شَوَاهِدًا » تَحْرِيفٌ .

(٢) تَرْجَمْتُهُ فِي عَيُونِ الْأَنْبَاءِ ٣٢٤/٢

(٣) خَلَطَ الصَّفْدِيُّ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ بَيْنَ « الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أُرْدِي » وَ « جَمَالِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ أُرْدِي »
وَيُظْهِرُ أَنَّهُ كَانَ يَنْقُلُ هُنَا عَنْ عَيُونِ الْأَنْبَاءِ لِابْنِ أَبِي أَصِيبَةَ (٣٢٤/٢ — ٣٢٥) وَأَنَّهُ حَدَّثَ
لَهُ انْتِقَالَ نَظَرٍ عِنْدَ عِبَارَةٍ : « فِي صِنَاعَةِ الطَّبِّ » الْمَذْكُورَةِ فِي تَرْجُمَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ
الطَّبِيبَيْنِ . وَعَلَى ذَلِكَ يَكُونُ الْكَلَامُ هُنَا مِنْ أَوَّلِ قَوْلِهِ : « عَالِمًا بِهَا مَتَمِّيزًا فِي عَمَلِهَا وَعِلْمِهَا »
إِلَى آخِرِ التَّرْجُمَةِ ، لَا يَخْصُ « الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أُرْدِي » وَإِنَّمَا يَخْصُ « جَمَالُ الدِّينِ بْنِ
أُرْدِي » !

(٤) الْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ فِي عَيُونِ الْأَنْبَاءِ ٣٢٥/٢

(١١٠) ابن نَاهُوج الكاتب^(١)

الحسن بن عليّ بن أبي سَالِم المعمر بن عبد المَلِك بن نَاهُوج الإسكافي
الأصل ، البغداديّ المولد والدار ، أبو البَذَر بن أبي مَنْصُور ، أحد الكتاب المتصرفين
في خدمة الديوان الإماميّ هو وأبوه .

وكان فيه فَضْلٌ ، وله أدبٌ بارعٌ ، وعربيّةٌ ، ويكتب خطأ حسناً على طريقة
ابن مُقَلَّة ، قلّ نظيره فيه .

ولقي المشايخ ، وصنّف عدّة تصانيف في الأدب ، وتنقل في الولايات ،
وصحب أبا محمد بن الحشّاب النحوي ، وقرأ عليه وعلّق عنه تعاليق .

وحجّ وجاور بمكة ، ثم صار إلى الشام وأقام بحلب مدة ، ثم انتقل إلى
مِصْرَ ، وسكنها إلى أن مات سنة ست وتسعين وخمسمائة^(٢) عن سبع وستين سنة .
وطول ياقوت ترجمته إلى الغاية ، وأورد من رسائله إلى القاضي الفاضل جملة .

ومن شعره^(٣) : [من الطويل]

١٢	بَخِيْفٍ مِنْىِّ وَالسَّامِرُونَ هُجُوعُ	خَلِيلِيَّ هَلْ تَشْفِي مِنْ الْوَجْدِ وَقَفَّةُ
	وَعِيشٍ مَضَى بِالْمَازِمِينَ رُجُوعُ	وَهَلْ لِلْيَنَاتِ الْمُحْصَبِ عَوْدَةُ
١٥	رَعَتْ مِنْ عَهْدِي مَا أَضَاعَ مُضِيعُ	وَهَلْ سَرَحُهُ بِالسَفْحِ مِنْ أَيْمَنِ الصِّفَا
	وَمَا ذَاكَ مِنْ عَذْرِ الزَّمَانِ بَدِيعُ	وَهَلْ قَوَّضَتْ خَيْمٌ عَلَى أَتْرَقِ الْحِمَى
	حَوَائِمُ لَوْ يُقْضَى لَهَنَ شُرُوعُ	٥٥ آ وَهَلْ تَرَدَا مَا بَشِعِبَ ابْنِ عَامِرٍ
١٨	لَهُ بِقُلُوبِ الْعَاشِقِينَ وُلُوعُ	وَمَا ذَاكَ إِلَّا عَارِضٌ مِنْ طَمَاعَةِ
	وَاللُّشُوقِ مِنْىِّ وَالْغَرَامِ مُطِيعُ	وَأَيْسَى مَتَى أَعْصِ التَّجَلُّدَ وَالْأَسَى
	وَعُسُودِي نُصَارُ وَالْخِيَامِ جَمِيعُ	فِيَا جِبْرِتِي إِذْ لِلزَّمَانِ نَصَارَةُ

(١) ترجمته في : معجم الأديباء ٧٠/٩ وبغية الوعاة ٥١٤/١ والمختصر المحتاج إليه ١٩/٢

(٢) في ثامن عشر رمضان . انظر : معجم الأديباء وبغية الوعاة .

(٣) الأبيات كلها في معجم الأديباء ٨٨/٩ — ٩١

بَنَمَانَ وَالْأَيَّامَ فِينَا حَمِيدَةً ووادي الهوى للنازليين مريع
وما أزمعَ الحيَّ اليمائونَ نَيْسَةً ولا ريع بالبين المشيت مروع
كفى حَزْنًا أَنِّي أَيْتُ وَبَيْنَا من اليدِ معروض^(١) الفِجَاجِ وَسِيعُ
أعالجَ نَفْسًا قَدْ تَوَلَّى بِهَا الْأَسَى وطرفًا يَجِفُّ الْمُنْزُ وَهُوَ هُمُوعُ

(١١١) الشاكر البصري^(٢)

٦ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ غَسَّانَ ، أَبُو عَمْرٍو ، ويعرف بالشاكر البصريّ . له في جميع العلوم اليد البيضاء والهمة العليا ، وكان يغشى مجلسه رؤساء البصرة وفضلاؤها ، يقرأون عليه الفقه والحديث وعلوم القرآن والقراءات ، وكتب الأدب .
٩ وكان حسن الهيئة ، نظيف الثوب مليح " نط " ، ظريف الشكل ، حسن الخلق ، أبي النفس ، متين الدين ، كثير الورع .

وكان شافعي المذهب . وله عدة تصانيف في عدة فنون ، وله شعر وخطب وأدعية ، وكان يبذل جهده في تعليم ولد له اسمه عبد الرحمن ، ويحسن تربيته ، فأبى الله تعالى إلا أن ينشأ أقبح صفة ، واشتغل في حياة أبيه مع الكتّاسين ومن أشبههم . وبالغ أبوه في استنقاذه ، ولم يصل معه إلى مقصود .

١٥ ومن كلامه في مخاطبة ولده هذا : « أما بعد ، فإنّ العلم أفضل ما التمس وأنفع ما اقتبس ، وبه يُحاز الجمال والأجر ، وهو الغاية في الشرف والفخر : [من الوافر]

١٨ | إِذَا مَا فَاخَرَ الْمُثْرُونَ يَوْمًا بما حازوه من مال ووفر
فخرتُ عليهم بالعلمِ إني وجدت العلم غاية كل فخر

(١١٢) أبو علي القطان الطيب^(٣)

الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْقَطَّانِ ، أَبُو عَلِيٍّ الْمَرْوَزِيِّ .

(١) في معجم الأدباء : « معدو » !

(٢) ترجمته في انباه الرواة ٣١٦/١ وطبقات المفسرين للدودي ١٣٧/١

(٣) ترجمته في بغية الوعاة ٥١٣/١

- أصله من بُخَارَى ، وولد بمرور سنة خمس وستين وأربعمائة . ومات مقتولا ،
 ٣ قتله الغُر لما وردوا خُرَاسَانَ وتغلّبوا على « مَرُو » ، فقبضوا عليه فيمن قبضوا ، فجعل
 يشتمهم وجعلوا يَحْثُونُ^(١) التراب في فمه ، حتى مات سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .
 وكان شيخًا فاضلاً ، كبيراً محترماً ، قد أخذ بأطراف العلوم على اختلافها ،
 ٦ وغلب عليه اسم الطَّبِّ ، وله في كل نوع تصنيف ماثور ، وكان ينظر في الخزانة
 التي عملت في المدرسة الخاثونية ، ووقف عليها من كُتِبَ نفسه شيئاً كثيراً .
 ومن تصانيفه : كتاب دَوَّحَةِ الشَّرَفِ في نسب أبي طالب - ثمانى مجلدات ،
 ٩ كتاب بخطه مشجّر ، رسالة سارحة الرُّموز وفاتحة الكُنُوز ، سبائك الذهب ،
 العُرُوض - مُشَجَّر ، كتاب « كَيْهَانِ شِنَاخَتْ » في الهيئة ، وقد رأيتُه وهو جيد في
 بابه . ومن شعره في كتاب : « الدَّوَّحَةُ في النسب » : [من الطويل]
 حَدَانِي لِحَصْرِ الطَّالِبِينَ حُبُّهُمْ وَشَدَّ إِلَى مَرْقَى غُلَاهُمْ تَشَوُّفِي ١٢
 ففِيهِمْ ذَرَارِيُّ النَّبِيِّ مُحَمَّد فَهُمْ^(٢) خَيْرُ أَخْلَافٍ تَلَّوْا خَيْرَ مُخْلِفِ
 مَضَى بَعْدَ تَبْلِيغِ الرِّسَالَاتِ مُوصِيَا بِإِكْرَامِ ذِي الْقُرْبَى وَأِعْظَامِ مُصْحَفِ
 وَمَا رَامَ أَجْرًا غَيْرَ وَدُّ أَقْسَارِ وَأَهْوَنَ بِهِ أَجْرًا فَهَلْ مِنْ بِهِ يَفْسِي ١٥
 ٥٦ آ قال أبو سعد السَّمْعَانِي : كان فاضلاً عالماً بالطَّبِّ واللُّغَةِ والأدب ، | وعلوم
 الأوائل المهجورة ، وكان ينصر مذهبهم ويميل إليهم ، واشتغل بالفقه والحديث
 في ابتداء عمره ، ثم أعرض عنه ، وكان يسمع الحديث على كِبَرِ سِنِّهِ ويشغل به ،
 ١٨ ويصححه على من يعلم من الغُرَبَاءِ الواردين إلى « مَرُو » تَسْتَرًا وإظهارًا للرغبة في
 العلوم الشرعية . والله أعلم بالعقيدة الباطنة .
 ٢١ سمع كتاب فضائل القرآن من أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عليّ القرشي .

(١) في الأصل : « يحشون » وهو تحريف . والصواب في البغية .

(٢) في الأصل : « فهو » تحريف .

(١١٣) الحرمازي^(١)

الحسن بن علي الحرمازي ، أبو علي مولى لبني هاشم ، وإنما نزل بالبصرة
في بني الحرماز فنسب إليهم . ٣

قال المبرد^(٢) : « كان الثوري والحرمازي والجرمي يأخذون عن أبي عبيدة
وأبي زيد الأنصاري والأصمعي ، وكان هؤلاء الثلاثة أكبر أصحابهم ، وكان
من دونهم في السن إبراهيم الزياتي والمازني والرياشي » . ٦

واعتل الحرمازي ، وكان له صديق من الهاشمين ، فلم يعده ، فكتب
إليه^(٣) : [من الوافر]

متى تنفك واجبه الحفوق إذا كان اللقاء على الطريق
إذا ما لم يكن إلا سلام فما يرجو الصديق من الصديق
مرضت فلم تعدني عمر شهر وليس كذلك فعل أخ شفيق
ومن شعره أيضا^(٤) : [من الوافر] ٩ ١٢

رأيت الناس قد صدقوا ومأثوا ووعدك كله خلف ومين
وعدت^(٥) فما وفت لنا بوعد وموعد الكريم عليه دين
ألا يا ليتني استبقيت وجهي فإن بقاء وجه الحر زين ١٥

(١١٤) المدائني النحوي^(٦)

الحسن بن علي المدائني النحوي . كان إماماً فاضلاً تخرج به جماعة | وافرة ٥٦ ب
١٨ العدد . وتوفي سنة تسع وسبعين^(٧) وثلاثمائة^(٨) .

(١) نظر ترجمته في : معجم الأدباء ٢٤/٩ ونور القبس ٢٠٨ والفهرست ٧٨ وبغية الرواة ٥١٥/١
(٢) عنه في معجم الأدباء . كذلك .

(٣) الأبيات الثلاثة في : معجم الأدباء ٢٥/٩ ونور القبس ٢٠٩

(٤) الأبيات الثلاثة في : معجم الأدباء ٢٧/٩ ونور القبس ٢٠٩ وقبلهما في الأخير : « وعد
الحرمازي بعض الهاشمين ، فكتب إليه . . . » .

(٥) في نور القبس : « وفيت » .

(٦) ترجمته في : إنباه الرواة ٣١٥/١ ومعجم الأدباء ٢٧/٩ وبغية الرواة ٥١٦/١

(٧) في بغية الرواة : « وخمسين » |

(٨) ثلاث بقين من جمادى الأولى . انظر معجم الأدباء .

(١١٥) ابن المصحح النحوي^(١)

الحسن بن عليّ بن عمرو^(٢) ، ويقال عمّار المعروف بابن المصحح أبو محمد التيميّ النحوي .

سمع أبا بكر عبد الله الحنّائي^(٣) ، وأبا بكر بن أبي الحديد ، وأبا نصر حديد بن جعفر الرّمانيّ . وروى عنه عبد العزيز الكِناني^(٤) ، ونَجَّاء بن أحمد ، وأبو القاسم النسيب ، وسُئِلَ عنه فقال : « ثقة » . توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة^(٥) . ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق^(٦) .

(١١٦) ابن مُقَلَّة الكاتب^(٧)

الحسن بن عليّ بن الحسن بن عبد الله بن مُقَلَّة ، أبو عبد الله أخو الوزير أبي عليّ محمد ، وقد تقدم ذكره في المُحمّدين^(٨) . وكان أبو عبد الله هذا ، أكتب من أخيه في قلم الدفاتر والنسخ ، مُسلّم له الفضل في ذلك . ولد أبو عبد الله سنة ثمان وسبعين ومائتين . وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

(١) ترجمته في : تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٢٩/٤ ومعجم الأدباء ٢٨/٩ وبغية الوعاة ١٢/١ هـ

(٢) كذا في الأصل . وفي جميع المصادر : « عمر » .

(٣) في معجم الأدباء : « الجناني » تحريف .

(٤) في معجم الأدباء : « الكِناني » تصحيف .

(٥) لسبع بقين من رجب . انظر : معجم الأدباء وبغية الوعاة .

(٦) انظر : تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٢٩/٤ — ٢٣٠ وانظر كذلك معجم الأدباء .

(٧) ترجمته في : معجم الأدباء ٢٨/٩

(٨) انظر : الوافي بالوفيات ١٠٩/٤

وكان أبوهما الملقب بمُقَلَّةً كاتباً مَلِيحَ الحَظِّ ، وقد كَتَبَ في زمانهما
وبَعَدَهُمَا جماعةٌ من أهلها وَوَلَدِيَهُمَا ، ولم يُقَارِبُوهُمَا ، وإنما يَنْدُرُ للواحد منهما
الحرف بعد الحرف والكلمة بعد الكلمة . وإنما كان الكمال لأبي علي محمد
وأبي عبد الله هذا . ٣

وممن كَتَبَ مِنْ أولادهما : أبو محمد عبد الله ، وأبو الحسن ابنا محمد ،
وأبو أحمد سليمان بن أبي الحسن وأبو الحسين علي بن أبي علي ، وأبو الفرج
العباس بن علي بن مقلة . ٦

حدث أبو نصر قال : حدثني أبو القاسم بن الرُّقِّي منجمُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، قال كنت
في صُحْبَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ في غزاة^(١) ، وقد انكسر كَسْرَةً قَبِيحَةً ، سَلِمَ فيها بنفسه
بعد أن قُتِلَتْ عَسَاكِرُهُ . قال : فسمعتُ سيفَ الدَّوْلَةِ يقول : وقد عاد إلى حلب :

هَلَكَ مِنِّي مَنْ عَرَّضَ مَا كَانَ مَعِيَ خَمْسَةَ آلَافٍ وَرَقَةً | بِخَطِّ أَبِي عَلِيٍّ بِنِ مُقَلَّةٍ ، ٥٧ آ
فاستعظمتُ ذلك ، وسألت بعضَ شُيُوخِ خَدَمِهِ الخاصَّةِ عن ذلك ، فقال : كان

أبو عبد الله منقطعاً إلى بني حَمدان سنين كثيرة ، يقومون بأمره أحسنَ قيام ، وكان
ينزل في دارٍ قَوْرَاءَ حَسَنَةٍ ، وفيها قَرْشٌ يشاكلها مجلس دَسْت ، وله شيءٌ لِلنَّسْخِ
وَحَوْضٌ فيه محابِرٌ وأَقْلَامٌ ، فيقوم ويمشي في الدار إذا ضاق صدره ، ثم يعود
ويجلس في بعض تلك المجالس وينسخ ما يَخِفُّ عليه ، ثم ينهض ويطوفُ على
جوانب البُستان ، ثم يجلس في مجلس آخر وينسخ أوراقاً أُخَرَ عَلَى [هذا]^(٢)
١٨ فاجتمع في خَزَائِنِهِمْ ما لا يُحْصَى من خطّه .

ولما تولى الوزارة ، أبو علي سنة ست عشرة وثلاثمائة ، قلَّد أخاه أبا عبد الله
ديوان الضِّياع الخاصَّة ، وديوان الضِّياع المُستحدثة وديوان الدَّار الصَّغيرة .

٢١ وصُوِّدَ أبو عبد الله في أيام القاهرة على خمسين ألفَ دينار ، بعد أن حَلَفَ
أنَّهُ لا يملك إلا بساتين وما وَرِثَهُ من زوجته ، وقيمة الجميع نحو مائة ألفِ دِرْهَمٍ .

ومن شعره : [من المتقارب]

(١) في معجم الأدباء : « في غداة المصيبة المعروفة » ١ ؟

(٢) ساقط من الأصل ، وهو في معجم الأدباء ٣٢/٩

رَأَيْتُ كِتَابًا بِأَيْدِي النَّسَاءِ فَقُلْتُ عَزِيزٌ عَلَى مَنْ ثَوَى
يَقْلِبُهُ النَّاسُ جَهْلًا بِهِ يُرَادُ بِهِ الْبَيْعُ مَا يُشْتَرَى
فَقُلْتُ كَذَا كَتَبْنَا بَعْدَنَا إِذَا مَا أَهَالُوا عَلَيْنَا الثَّرَى ٣
ومنه : [من الطويل]

شَكَرْنَا لِدَهْرٍ عَقْنَا فِي نَفُوسِنَا وَأَسَعَفْنَا فِيمَنْ نُجِلُّ وَنُكْرِمُ
فَقُلْتُ لَهُ نَعْمَاكَ فِيهِ أَتَمَّهَا وَدَعَّ أَمْرَنَا إِنْ الْمَهْمُ الْمَقْدَمُ ٦

(١١٧) أَبُو عَلِيٍّ الرَّئِجَانِيُّ الْمَقْرِيُّ^(١)

الحسن بن عليّ بن بُنْدَارٍ أَبُو عَلِيٍّ الرَّئِجَانِيُّ الْفَقِيهَ الْمَقْرِيُّ النَّحْوِي . حَدَّثَ
٥١ ب بَيْغَدَادَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَقْرِيِّ الْإِصْبَهَانِي . وَرَوَى عَنْهُ | أَبُو نَصْرِ
عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ الشَّيْرَازِيَّ فِي « فَوَائِدِهِ » .

(١١٨) ابْنُ الْفَرَّاءِ الْمَغْرِبِيُّ^(٢)

الحسن بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَرَ
الأنصاري ؛ أَبُو عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْفَرَّاءِ ، مِنْ أَهْلِ بَطْلَيْوُس .
خَرَجَ مِنْ بِلَادِهِ وَدَخَلَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةَ ، وَسَمِعَ بِهَا أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْوَلِيدِ
الطَّرُوشِيَّ وَالْحَافِظَ السَّلْفِيَّ . وَدَخَلَ الْعِرَاقَ وَالْبَصْرَةَ وَخِرَاسَانَ وَسَكَنَ « نَيْسَابُورَ » ،
١٥ وَسَمِعَ بِهَا الْكَثِيرَ مِنْ أَبِي نَصْرِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ هُوزَانَ الْقُشَيْرِيِّ
وغيره ، وَدَخَلَ بَغْدَادَ وَحَدَّثَ بِهَا بِبَيْسَرٍ ، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى مَكَّةَ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ
وَحَلَبَ إِلَى حَيْنَ وَفَاتَهُ .
١٨ وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا غَزِيرَ الدَّمْعَةِ عِنْدَ الذِّكْرِ عَالِمًا فَاضِلًا ، قَرَأَ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ

(١) له ترجمة في بغية الوعاة ٥١٢/١

(٢) ترجمته في : المختصر المحتاج إليه ٢٨٤/١ واللباب ١٣٠/١ ونفع الطيب ٥٠٩/٢

الكلام على أبي نصر القشيري ، وتوفي سنة ثمان وستين وخمسمائة^(١) . وقد وصل إلى الثمانين .

(١١٩) البرّبهاريّ الحنبليّ^(٢)

٣

الحسن بن عليّ بن خلف البرّبهاريّ ، شيخ الحنابلة ومقدمهم ، الفقيه العابد . كان شديداً على أهل البدع ، يقال : إنه تنزه عن ميراث أبيه وكان سبعين^(٣) ألف درهم . وكان تقع الفتن بين الطوائف بسببه ، فتقدم الإمام « القاهر » إلى وزيره « أبي عليّ بن مقلّة » بالقبض عليه ؛ لتقطع الفتن فاستتر ، فقبض على جماعة من أصحابه ونفّوا إلى البصرة .

ثم إن البرّبهاريّ ظهر في أيام الرّاضي وظهر أصحابه وانتشروا وعادوا إلى ما نهوا عنه ، فتقدم الرّاضي بالله إلى بدرالخرشيّ ، صاحب الشرطة ببغداد ، بالركوب والنداء أن لا يجتمع من أصحاب البرّبهاريّ نفسان ، فاستتر البرّبهاريّ أيضاً . وتوفي في الاستتار الثاني سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة^(٤) .

ومن شعره : [من المنسرح]

أضحى غيّا وظل مُمتنعاً
مَنْ قَنَعَتْ نَفْسُهُ بِيُلُغْتَهَا
لله در القنوع من خُلِق
كَمْ مِنْ وَضِيعٍ بِهِ قَدْ أَرْتَفَعَا
تَضِيقُ نَفْسَ الْفَتَى إِذَا افْتَقَرَتْ
وَلَوْ تَعَزَّى بِرَبِّهِ اتَّسَعَا
وكان عارفاً بالذهب أصولاً وفروعاً .

ولما دخل الأشعري بغداد قال رَدَدْتُ عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ .

(١) ذكر السمعاني (الأنساب ٨٤ ب) أنه توفي بنيسابور سنة ٥٤٨ هـ أو ٥٤٩ هـ . وخطأه في الباب ١٣٠/١ وذكر أنه توفي بحلب سنة ٥٦٨ هـ .
(٢) انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة ٢٢٩ وشذرات الذهب ٣١٩/٢ والعبر ٢١٦/٢ والمتنظم ٣٢٣/٦ والكامل لابن الأثير ٣٧٨/٨ والبداية والنهاية ٢٠١/١١ وفي الأصل هنا وفيما يلي : البرّبهاري « تصحيف » .

(٣) في طبقات الحنابلة وشذرات الذهب : « تسعين » !

(٤) أورده ابن الأثير في الكامل وابن كثير في البداية والنهاية وفيها سنة ٣٢٩ هـ !

وقلت ، فقال البرّيهاري : ما أدري مما قلت^(١) لا قليلاً ولا كثيراً ، ولا نعرفُ إلا ما قاله أحمد بن حنبل ، فخرج الأشعري ، وصنّف له « الإبانة » ، فلم يقبله منه .

٣

وللبرّيهاري مصنفات منها : شرح السنة^(٢) . وله مقامات ومُجاهدات .

(١٢٠) ابن خطيب مالقة^(٣)

الحسن بن عليّ بن صالح ، أبو عليّ الهمداني ، من أهل مالقة يعرف بابن خطيب مالقة .

قدم بغداد سنة سبع وخمسين وخمسمائة طالباً للحديث . وسمع من شيوخ ذلك الوقت ، وكتب بخطه كثيراً وحديث يسير .
وكانت له كتب ملاح أُصول بخطوط العلماء . توفي بإصبهان سنة إحدى وستين وخمسمائة .

٩

(١٢١) أبو عليّ بن صدقة جلال الدين الوزير^(٤)

١٢

الحسن بن عليّ بن صدقة أبو عليّ بن أبي العزّ الوزير الملقّب بجلال الدّين . ولد بنصّيبين سنة تسع وخمسين وأربعمائة ، وخدم بعد وفاة أبيه ، وقد أناف على العشرين من عمره ، الأمير إبراهيم بن قريش بن مسلم ، فلما قبض على إبراهيم ، هرب من الموصل إلى بغداد ، وولّي النّظر في أملاك الوكلاء بواسط ، وغير ذلك من الولايات .

١٥

(١) في الأصل : « لما أدري ما قلت » تحريف . والتصحيح من طبقات الحنابلة .

(٢) نقل صاحب شذرات الذهب ٣١٩/٢ — ٣٢٢ شيئاً منه . وكذلك فعل ابن أبي يعلى في

طبقات الحنابلة ٣٠٠ — ٣٠٧

(٣) ترجم له في التكملة لكتاب الصلة ٢٦١/١ فقال : « الحسن بن علي بن صالح الهمداني ، يحدث عن أبي الحسن شريح بن محمد . حدث عنه ابنه محمد بن الحسن » ولم يزد على ذلك

(٤) انظر لترجمته : شذرات الذهب ٦٦/٤ والمتنظم ٩/١٠ وخريدة القصر (قسم شعراء العراق)

٩٤/١ والعبر ٥١/٤ والفخري ٣٠٤ والبداية والنهاية ١٢/١٩٩

وتزوج بابنة الوزير أبي المعالي بن المطلب ، ثم ولي نظّر ديوان الرّمام ، ثم استعفى ، ثم أعيد إليه ، ثم عُزل ، ثم وَلِيَ الحِلَّةَ ، | وَبَقِيَ مدَّةً ، ثم عاد إلى الديوان ، ولم يزل يخدم تارة ببغداد ، وتارة بأعمالها ، إلى أن توفي الوزير أبو شجاع الحسين ابن الوزير أبي منصور بن أبي شجاع بإصبهان ، وكان أبو علي بتكرّيت ، فكَوُتَب من الديوان بالوزارة ، فحضر بغداد ، وَلِيَ الوزارة ^(١) ، ومالت قلوب الناس إليه . ٦

ولم يزل على ولايته عالي القدر ، إلى أن قبض عليه ، وحُبس بدار الخلافة ، ونهب داره ، وهرب أهله ، ثم وقع الرضى عليه ، وأعيد إلى الوزارة ، وكان يوماً مشهوداً . ٩

ولم يزل في علوّ قدر إلى أن توفي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة . فقال ابن الأَفاصِيّ يرثيه . [من الطويل]

١٢ تَزُورَكَ فِي ثَوْبِي خُشُوعٍ وَذِلَّةٍ كَأَنَّكَ تُرْجَى فِي الصَّرِيحِ وَتُرْهَبُ
وَنَلِمْ تُرْبًا مِنْ رَفِيعٍ مُحَجَّبٍ كَمَا يُلْثَمُ الْبَيْتُ الرَّفِيعُ الْمُحَجَّبُ
وَتُرْتَى بِمَا قَدْ كُنْتَ مُتَدَحًّا بِهِ فُحِزْنَا مِنْكَ الَّذِي كَانَ يُطْرَبُ

١٥ ومن شعر الوزير ابن صدقة ، ما كتبه إلى المسترشد بالله : [من الطويل]

تَقَسَّمَ أَمْرِي فَبِكَ كَيْفَ نَسَيْتَنِي وَأَنْتَ بَأَنْ تَرعى الْحَقُوقَ حَقِيقُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ شِيمَتَكَ الْعَلَا ^(٢) وَلَيْسَ لَهَا يَوْمًا إِلَيَّ طَرِيقُ
١٨ لِأَنَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَطَّتْ مَجْلَتِي فَهَیْطَها دُونَ اللَّقَاءِ عَمِيقُ

(١٢٢) المؤدّب البصري ^(٣)

الحسن بن عليّ بن عبد الله البصري المؤدّب ، أبو عليّ .

٢١ أورد له محبّ الدين بن النّجار : [من البسيط]

(١) في الفخري ٣٠٤ : « استوزره المسترشد سنة ٥١٣ هـ ، ولقبه بجلال الدين سيد الوزراء صدر

الشرق والغرب ظهير أمير المؤمنين » .

(٢) في الأصل : « العلى » .

(٣) له ترجمته في تاريخ بغداد ٣٩٢/٧

حتى متى أنت باللذات مسرور
والشيب يُخبر عن نقص فكن حذراً
لا تأمن من الدنيا غوائلها
فكل حي وإن طال البقاء به
قلت : نظم نازل .

٦ (١٢٣) ابن أبي قيراط

الحسن بن عليّ بن المبارك بن عبد العزيز ، أبو عليّ الكاتب المعروف بابن
أبي قيراط ، كان أديباً شاعراً .

ومن شعره يمدح الوزير أبا المظفر بن هبيرة : [من المتقارب]
يداك من الجود مخلوقتان
ولو لم تكن مالكا للزمان
إذا نحن زرناك زرنا فقى
أغرّ الجبين طويل اليمين
يلوذ به خائف النابات
يبصر وجه العلا^(١) للقري
كريم رأى الحمد مالا له
إذا العام جف فقي راحتي
توحد حتى عليه اعتما
حكى الشمس حتى غدا أوحدا
قلت : شعر عذب منسجم .

(١) في الأصل : « العل » .

(١٢٤) القحف الواعظ^(١)

- ٣ الحسن بن عليّ بن عمر الرّنجانيّ^(٢) ، أبو محمد الواعظ المعروف بالقحف -
بالقاف والحاء المهملة والفاء - البغدادي .
- ٦ سافر إلى الشام ومصر ولقي الفضلاء ، وأخذ عنهم ، وسمع من
أبي العلاء المعري شيئاً من شعره ، ثم أقام ببغداد ، وكان يعظ في التّعازي ، ٥٩ ب
ويَقْصُّ في الأسواق . وكان يحفظ كثيراً من الحكايات والأناشيد .
- ٩ وروى عنه أبو محمد بن الخشاب ، وأبو بكر بن كامل . وحدّث بكتاب
« الشّهاب » للقسّاعي عنه ، وحدّث بكتاب « مُلَقِّي السَّيْلِ » لأبي
العلاء المَعَرّي عنه .
- وقال أبو سعد بن السّمعاني : « سمعتهم يقولون إنه كان موثقاً
فيما يذكره ويرويه »^(٣) .

(١٢٥) الباخريّ^(٤)

- ١٢ الحسن بن عليّ بن أبي الطيّب الباخريّ ، هو والد عليّ بن الحسن بن عليّ
الباخريّ الشاعر المشهور ، وسيأتي ذكر ولده في حرف العين مكانه إن شاء الله تعالى .
- ١٥ من شعر الحسن هذا ، قوله في الجرب : [من الطويل]
- لنا جربٌ بين البَنانِ نَحْكُهُ رَضِينا به والحاسدون غِيْصَابُ
وكنا معاً كالرّاح والماء صُحْبَةٌ علانا لطول الإمتزاج حَبَابُ
- ١٨ قلت : أخذتُ أنا هذا المعنى ، وزدتُ عليه ، وقلت وقد كان حَصَلَ لي

(١) ترجمته في : ميزان الاعتدال ٥٠٦/١ ولسن الميزان ٢٢٧/٢

(٢) في الأصل : « الرنجاني » تصحيف . والصواب في المصادر .

(٣) في ميزان الاعتدال ولسن الميزان : « قال ابن السمعاني : لم يكن موثقاً به » ! كما ذكر
فيهما أنه مات سنة ٥١٥ هـ .

(٤) ابنه أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي الطيب الباخري ، صاحب « دمية القصر » المتوفى

سنة ٤٦٧ هـ انظر : الباب لابن الأثير ٨٣/١

ولن كنت أُحِبُّه جَرَبٌ عند دخولنا الديار المصرية : [من الطويل]

ولما صَفَوْنَا وامْتَرَجْنَا مَحَبَّةً علانا حَبَابُ الحُبِّ في ساعة المَرْجِ
وما ضَرَّ مَنْ قد خاضَ بَحْرَ غرامه وعاد وفي كَفْيِهِ من لُؤلؤ اللُّج ٣
ومن شعر الباخِرِزِّي المذکور ، قوله في غلام مُطْرِب : [من مخلع البسيط]
ومُطْرِبٍ صَوْتُهُ وقُـوهِ قد جمع الطَّيِّبَاتِ طُـرّاً
لو لم يكن صَوْتُهُ بديعاً ما ملأ اللّهُ فاهُ دُرّاً ٦
ومنه : [من السريع]

إنسانُ عيني قَطُّ لا يرتوي
كذلك الإنسانُ لا يرتوي ٦ آ |

ومنه : [من الطويل]
بَنَفْسِي مَلُولٌ إن أردتُ اعتناقَه
ويعرفُ إن مازحتُه ورد خَدُه
ومنه : [من السريع]

يا مَلِكًا قال حَمَلْنَاكُمْ
عبدُك هذا قد طَغَى ماؤُه
ومنه : [من الطويل]

لنا صاحبٌ إن يركب الفحلَ ظَهْرَه
فأَقْرِه به من مَرَكَبٍ أيّ مَرَكَبٍ
ومنه : [من المتقارب]

عَسَا الشَّيْخُ عن حُسْنِ مِنْهاجِه
فقد كاد شَوْقًا ذُبَابُ الجُسامِ
ومنه يهجو مغنية : [من المتقارب]

وَمُسْمِعَةٍ صَوْتُهَا شاقِني
ها نوبَةٌ تستفيدُ النَّدَامِ
إلى لَوْمِها بل إلى مَوْتِها
فهم يَطْرُبُونَ وهم يضحكون
جميع المَسَرَّاتِ من فوقِها ٢٤
لَدَى صَمْتِها وعلى صَوْتِها

(١٢٦) ابن زنجي الكاتب المغربي

الحسن بن علي الكاتب المعروف بابن زنجي .

٦٠ ب قال ابن رشيق في « الأنموذج » : من بيت كتابة ورياسة وعلم ، وكان شاعراً بارعاً ، ينعت في | صنعته ويُجيدها ، قليل الاختراع والتوليد حسن الابتداءات ، وثاباً في أكثر شعره .

صَنَعَ في قَتْلَةِ الرَّافِضَةِ قصيدةً ، قَدَّمَهَا شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ مَا صَنَعَ النَّاسُ كُلُّهُمْ ، وَكُلُّ قَصِيدَةٍ فِيهِمْ ، أَخَذَ مِنْهَا وَتَرِكَ ، إِلَّا هَذِهِ فَإِنَّهَا اخْتِيرَتْ بِأَجْمَعِهَا وَهِيَ : [من الطويل]

دَمَاءُ كِلَابٍ حُلَّتْ فِي الْمُحَرَّمِ شَقَى الْغِيْظُ فِي طَيِّ الضَّمِيرِ الْمَكْتُمِ
أَسَى وَجَوَى فِيمَا أُرِيقُ مِنَ الدَّمِ ٩ فَلَا أَرْقَا اللَّهُ الدَّمْعُ الَّذِي جَرَتْ
وَسَارَ بِهَا الرُّكْبَانُ فِي كُلِّ مَوْسَمِ هِيَ الْمِنَّةُ الْعُظْمَى الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا
وَيَا خَبْرًا أَضْحَى فُكَاهَةً مُتَّهِمِ فَيَا سَمَرًا أَمْسَى عُلَالَةً مُنْجِدِ
بِهَا حَصَبٌ حَوْلَ الْحَطِيمِ وَزَمَزَمِ ١٢ وَيَا نِعْمَةً بِالْقَيَّرَوَانِ تَبَاشَرَتْ
سَلَامًا كَعَرَفِ الْمِسْكِ مِنْ كُلِّ مُسْلِمِ وَأَهْدَتْ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ
ثُبُّوا وَلَا حُدَّ الْحَسَامُ الْمَصْمَمِ غَزَوْنَا أَعَادِي الدِّينِ لَا الرَّمْحُ يَنْثَنِي
تَسْرَبَلْ يَوْمَ الرُّوعِ جِلْدَةَ شَيْهَمِ ١٥ بِكُلِّ فَتَى شَهْمِ الْفُؤَادِ كَأَنَّمَا
وَإِنْ هَمَّ لَمْ يَحُلْ حُبًّا مُتَقَدِّمِ إِذَا أَمَّ لَمْ يَسُدْ عَرَى مُتَخَوِّفِ

منها : [من الطويل]

١٨ وَكُنَّا نَظُنُّ الْكُفْرَ فِي جَاهِلِيَّةٍ يَقُولُونَ مَوْلَاهُمْ عَلِيٌّ وَإِنَّهُمْ
لَأَعْظَمُ بُغْضًا فِيهِ مِنْ آلِ مُلْجِمِ سَبَّيْتُمْ عَتِيقًا وَالْإِمَامِيْنَ بَغْدَه
فَلَمْ تُعْتَفُوا يَوْمَ الْحَرِيقِ الْمَضْرَمِ ٢١ وَسُوتُمْ نَبِيَّ اللَّهِ فِي خَيْرِ أَهْلِهِ
وَأَفْضَلِ بَكْرِ فِي النِّسَاءِ وَأَيْمِ فَكُم عَائِرٌ مِنْكُمْ إِذَا صَافَحَ الثَّرَى
مَنْ الذُّعْرُ قُلْنَا لِلْيَدِينِ وَلِلْقَمَرِ

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، ووزن البيت يقتضيه .

٦١ آ | فلا تَقُ في الأرض أحمى مكانكم ولا شاهق يُرقى إليه سُلَم
لقد رفضتكم كل أرض وبُقعة وقد صرخت منكم بقاع جهنم
فذوقوا كما ذُقناه أيام كفركم من الغيظ في أكبادنا والتألم
قال ابن رشيق : هذا البيت تطفل فيه ^(١) على طفيل الغنوي وافتقر إليه
لأنه قال ^(٢) :

٦ فذوقوا كما ذُقنا غداة مُحجّر من الغيظ في أكبادنا والتحوب
قال : ومن جيد ما سمعتُ له في الرثاء ، قوله في الشيخ أبي علي بن خلدون :
[من الكامل]

٩ لولا الحياء وأن أجي بفعلته ينضي عليّ بهنا سيف ملام
وأكون متبعا لأشنع سنه قد سنّها قلبي أبو تمام
للبست لبس الثكالات وكنت في سود الوجوه كأنني من حام
أشار إلى ما صنعه أبو تمام يوم نعى محمد بن حميد ؛ لأنه غمس طرف ردائه
في مداد ثم ضرب به كتفيه وصدره ، ثم أنشد كلمته ^(٣) : [من الطويل]
كذا فليجل الخطب وليقدح الأمر فليس لعين لم يفيض ماؤها عند
وكانت وفاته بجزيرة صقلية سنة ست عشرة وأربعمائة ، وقد شارف
الخمسين سنة .

(١٢٧) السَّاسُكُونِي ^(٤)

١٨ الحسن بن علي بن حسن بن علي بن كثير بن علي العامري السَّاسُكُونِي الشاعر .
قال يمدح الظاهر غازيا ^(٥)
أبروم هذا القلب بُرة جراحه وسيف لحظك تُنتصى لكفاحه

(١) البيت في ديوانه ص ٣٢ وفيه : « من الغيظ في أجوافنا » .

(٢) انظر ديوانه ٧٩/٤

(٣) في الأصل : « هذا البيت تطفل في هذا البيت ! »

(٤) له ترجمة في فوات الوفيات ١٤٧/١

القصيد كلها في فوات الوفيات . وفي الأصل : « غازي » وهو خطأ .

- ٣ | يا مستبيح دم المتيم عامداً
نظري الذي في الحب قد أفسدته
حَتَامَ تَطْرَفُ طَرْفَ عَيْنِي بِالْبُكَاءِ
يا ويح مودع سره في جفنه
ليت الحبيب غداة أثمر خلدّه
٦ | يا لائم المشتاق يبغي نصحه
أو فانظر الرثا الذي خلخاله
يفتر عن شبم تلاً نوره
ويدير ناظره فيسكرنا فقل
٩
- أنسيت يوم البعث حمل جناحه
إفساده في الحب عين صلاحه
والأم طرفي مولى بطماحه^(١)
فلقد أراد السّتر من فضاحه
لم يحم عن عيني جنى ثقاحه
مُرّه بهم لتكون من نصاحه
لو شاء صيره مكان وشاحه
كالروض لاح لديك نور أقاحه
رشاً^(٢) ينوب بعينه عن راجه

منها في المديح : [من الكامل]

- مَلِكٌ إِذَا رَجَعَ^(٣) الْعِدَا أَبْوَابَهُمْ
يُرْجَى وَيُخْشَى فَالْمَنِيَّةُ وَالْمَنَى
١٢ سَمِعُ لَوْ أَنَّ الْغَيْثَ كُلَّمْ قَبْلَهُ
هُوَ بَحْرٌ جُودٍ فَابْتَعَدَ عَنْ لُجَّةِ
يَعْلُو وَيَتَزَلُّ لِلرَّعِيَّةِ فَضْلُهُ
١٥
- كانت مفاتحها رعوس رماحه
مقرونتان بصفحه وصلاحه
بشراً لعنفه لفرط سماحه
لا يغرقك وأذن من ضحاحه
كالطود يدفع ماءه لبطاحه

وقال يمدح زين الدين أتاك^(٤) : [من الطويل]

- أَعْنِ لَوْلِي رَطْبٍ تَسْمَتَ أَمْ تُغَرِّ
وَعِطْفُكِ تِيهًا مَسَ أَمْ خَوَّطُ بَانَةٍ
١٨ فَعَنَكَ نَهَانِي لِأَمْسِي وَلَوْ آلَهُ
| وَهَذَا أَنْذِرِي^(٥) إِنْ كُنْتَ نَازِرَةً دَمِي
- ومن ريقه أسكرتني أم من الخمر
وطرقك أم هاروت ينث^(٥) بالسحر
يحاول نصحي بدّل النهي بالأمر
لديك ويا شوقي إلى ذلك النذر

٦٢ آ

(١) في فوات الوفيات : « بطلاحه » .

(٢) في الأصل : « برشا » والتصحيح ومن فوات الوفيات .

(٣) في الأصل : « ربح » تصحيف . والصواب في فوات الوفيات .

(٤) الأبيات الخمسة في فوات الوفيات ١٤٨/١

(٥) في الأصل : « ينعت » تحريف .

(٦) في فوات الوفيات : « فاندري » .

- وراني لأهوى أن تبوئي بقتلتني ليعتني خصماً لك الله في الحشر
قلت هذا يشبه قول ابن رَوَاحَةَ الحَمَوِيِّ : [من مغلغ البسيط]
- ٣ عسى يطيلُ الوقوفَ بيني وبينك الله في الحسابِ
وقال الساسكُونِيُّ يهجو عروضيّاً نحوياً^(١) : [من المنسرح]
- لا تنكروا ما أَدْعَى فلانُ من الشِّعرِ^(٢) إذا قال إنه شاعِرُ
فالتَّحَوُّ ثمَّ العُرُوضُ قد شهدا له على الشَّعر أنه قَادرُ
٦ يقصر ممدوده ويرفعه في الجرِّ نَصَبَ الغُرْمُولِ في الآخر
يُريك وهو البسيطُ دائِرةً تجمعُ بين الطَّويلِ والوافِرِ
- ٩ وقال في طَراحةٍ قَبْرُوزُها^(٣) أخضر^(٤) : [من الخفيف]
أنا أرضُ تغارُ مني السَّماءُ إذ يطاني^(٥) بأخمَصِهِ البَهَاءُ
فاضٌ من كَفِّهِ اللَّندَى^(٦) فاستدارت في حَوَاشِي^(٧) روضه خُضراءُ
١٢ وقال وقد ناوله مليحٌ خاتماً بفصٍّ عَمِيقٍ وَلَوَزَاتِ^(٨) : [من السريع]
وأهيفَ ناولني خاتماً فخلتُه ناولني قَلاه
كأنما القصُّ وَلَوَزَاتُهِ لسانه يمين ثنائاه
١٥ وفضل فيه أنه خاتمٌ من فضةٍ صَيَّاغُهُ اللهُ
وقال : [من السريع]
قد جُبِلَ الجُبُولُ من راحةٍ فليس يعرفوا حاكِنِها هُمُومُ
١٨ | كأنما الماءُ وأطياره فيه سماءٌ زُبُنْتُ بالنجومِ

(١) الأبيات الأربعة في فوات الوفيات ٢٤٨/١

(٢) في الأصل : « الشعراء » وبه ينكسر البيت . والصواب في فوات الوفيات .

(٣) في الأصل : « بروزها » تحريف . وفي فوات الوفيات : « فيروز » .

(٤) البيتان في فوات الوفيات ٢٤٨/١

(٥) كذا بدون همز للوزن وهو كذلك في فوات الوفيات .

(٦) في فوات الوفيات : « المنسى » .

(٧) في فوات الوفيات : « حواشيه » .

(٨) في فوات الوفيات : « ولوزاته فضة » . والأبيات الثلاثة فيه ٢٤٨/١

كَأَنَّ سُودَ الطَّيْرِ فِي بَيْضِهَا خَلِيطُ جَيْشٍ بَيْنَ زَنْجٍ وَرُومٍ

(١٢٨) الشيخ بلر الدين بن هود^(١)

٣ الحسن بن عليّ ، أبو عليّ بن عَصْدُ الدَّوْلَةِ ، أَبِي الْحَسَنِ أَخِي الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ مَلِكِ الْأَنْدَلُسِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ ، ابْنِي يُوسُفَ بْنِ هُودِ الْجُدَامِيِّ .

أَخْبَرَنِي الْعَلَامَةُ أَثِيرُ الدِّينِ أَبُو حَيَّانَ مِنْ لَفْظِهِ قَالَ : « رَأَيْتُهُ بِمَكَّةَ ، وَجَالَسْتُهُ ، وَكَانَ يَظْهَرُ مِنْهُ الْحُضُورُ مَعَ مَنْ يَكَلِّمُهُ ، ثُمَّ تَظْهَرُ الْعَيْبَةُ مِنْهُ . وَكَانَ يَلْبَسُ نَوْعًا مِنْ

٦ الثِّيَابِ ، مِمَّا لَمْ يُعْهَدْ لُبْسُ مِثْلِهِ بِهَذِهِ الْبِلَادِ ، وَكَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ يَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ عُلُومِ الْأَوَائِلِ . وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ أَتَشَدَّدْنَا لَهُ أَبُو الْحَكَمِ . هَانِي صَاحِبُنَا ، قَالَ : أَنْشَدْنَا

٩ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَصْدُ الدَّوْلَةِ لِنَفْسِهِ^(٢) : [مِنْ الْبَسِيطِ]

خُضْتُ الدُّجَنَّةَ حَتَّى لَاحَ لِي قَبَسٌ وَبَانَ بَانَ الْحِمَى مِنْ ذَلِكَ الْقَبَسِ
فَقُلْتُ لِلْقَوْمِ هَذَا الرَّبْعُ رَبُّهُمْ وَقُلْتُ لِلَّسَّمِ لَا تَخْلُو مِنْ الْحَرَسِ^(٣)

١٢ وَقُلْتُ لِلْعَيْنِ غُضِّي عَنْ مُحَاسِنِهِمْ^(٤) وَقُلْتُ لِلنَّطْقِ هَذَا مَوْضِعَ الْحَرَسِ

وَقَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ^(٥) ، هُوَ الشَّيْخُ الرَّاهِدُ الْكَبِيرُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ هُودِ الْمُرْسِيِّ ، أَحَدُ الْكِبَارِ فِي التَّصَوُّفِ عَلَى طَرِيقَةِ الْوَحْدَةِ .

١٥ مَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ [وَسِتْمِائَةَ]^(٦) بِمَرْسِيَةِ . وَكَانَ أَبُوهُ نَائِبَ السُّلْطَانَةِ

بِهَا عَنْ الْخَلِيفَةِ الْمَلْقَبِ بِالْمُتَوَكِّلِ . حَصَلَ لَهُ زُهْدٌ مَفْرُطٌ ، وَفِرَاحٌ عَنِ الدُّنْيَا ، وَسَكْرَةٌ عَنْ ذَاتِهِ ، وَغَفْلَةٌ عَنْ نَفْسِهِ ، فَسَافَرَ وَتَرَكَ الْحِشْمَةَ ، وَصَحَبَ ابْنَ سَبْعِينَ ، وَاشْتَغَلَ

١٨ بِالطَّبِّ وَالْحِكْمَةِ وَزُهْدِيَّاتِ الصُّوفِيَّةِ وَخَلَطَ هَذَا بِهَذَا ، وَحَجَّ وَدَخَلَ الْيَمَنَ ، وَقَدِمَ الشَّامَ .

(١) انظر لترجمته : فوات الوفيات ٢٤٩/١ وشذرات الذهب ٤٤٦/٥ والعبير ٣٩٧/٥

(٢) الأبيات الثلاثة في فوات الوفيات ٢٤٩/١

(٣) في فوات الوفيات : « الحُدْس » .

(٤) في فوات الوفيات : « مُحَاسِنُهُ » .

(٥) عن الذهبي (شمس الدين) في شذرات الذهب . وانظر العبير للذهبي ٣٩٧/٥

(٦) ما بين المعرفين ساقط من الأصل . وهو في فوات الوفيات .

- ٦٣ آ قبح ذلك^(٣) | وعلى جسده دَلَقَ^(٤) . كان غارقاً في الفِكر^(٥) عديم اللذة ، متواصل الأحران ، فيه انقباض عن الناس .
- ٣ وحمل مرة إلى والي البلد وهو سكران ، أخذه من حارة اليهود ، فأحسن الوالي به الظنَّ ، وسرَّحه^(٦) ؛ سقاه اليهود خُبثاً منهم ، ليغضُّوا منه بذلك .
- ٦ قلت : لأن اليهود نالهم منه أذى ، وأسلم على يده منهم جماعة ؛ منهم : سعيد وبركات ، وكان الشيخ يحب الكوارع المغمومة ، فدعَّوه إلى بيت واحد منهم ، وقدموا له ذلك ، فأكل ثم غاب ذهولاً على عادته ، فأحضروا الخمر ، فلم يُنكِرْ حضورها ، وأداروها ، ثم ناولوه منها قَدْحاً فاستعمله تشبُّهاً بهم ، فلما سَكِرَ أخرجوه على تلك الحال ، وبلغ الخبر إلى الوالي ، فركب ، وحضر إليه ، وأردَّقه خَلْفَه ، وبقي الناس خلفه يتعجبون من أمره ، وهو يقول لهم بعد كلِّ فترة : « وأيش قد جرى ؟ ابن هُود شرب العقار^(٧) » يعقد القاف كافاً في كلامه .
- ١٢ وكان يشتغل اليهود عليه في كتاب « الدلالة » ، وهو مصنَّف في أصول دينهم للرئيس موسى .
- ١٥ قال الشيخ شمس الدين^(٨) : قال شيخنا عماد الدين الواسطي : أتَيْتُهُ ، وقلت له : أريد أن تُسلِّكني ، فقال من أي الطريق ؟ من الموسويَّة أو العيسويَّة أو المحمديَّة ؟

(١) في فوات الوفيات « ذا هيبة ووقار وسكون » .

(٢) في فوات الوفيات : « وذبول » تحريف .

(٣) في فوات الوفيات : « قبح كشف » وعلق عليه ناشره في الهامش بقوله : « كذا » !

(٤) الدلق : رداء من فرو . انظر : معجم شتينجاس ٥٣٢

(٥) في فوات الوفيات : « الفكرة » .

(٦) في فوات الوفيات : « وأطلقه » .

(٧) في فوات الوفيات : « إيش جرى من ابن هود بشرب العقار » .

(٨) عن الذهبي (شمس الدين) في شذرات الذهب ٤٤٧/٥

وكان إذا طلعت الشمس يستقبلها ويصلب على وجهه ؛ وصحبه الشيخ العفيف
عمران الطيب ، وسعيد المغربي ، وغير واحد من هؤلاء .

٣ صلى عليه قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ^(١) ، ودُفن بسفح قاسيون ،
سنة تسع وتسعين وستمائة .

٦ قلت ^(٢) : الذي بلغني عنه ، كما حدثني به الشيخ الإمام نجم الدين الصفدي ،
قال : كان بعض الأيَّام يقول لتلميذه سعيد ، يا سعيد أرني فاعِلَ النَّهار ، فيأخذ
بيده ويصعد به إلى سَطْحٍ ، فيقف باهتا إلى الشمس ، نصف نهار ^(٣) .

٦٣ ب

وكان يمشي في الجامع ، باهت الطرف ذاهل العقل ، وهو رافع إصبعه
السَّيَّابَة كالتَّشَهُّد ، وكان يُوضَع في يده الجَمْر ؛ فيقبض عليه ذُهولاً عنه ، فإذا
أحرقه رجع إلى حِسِّه وألقاه من يده . وكان يحفر له الحفر في طريقه فيقع فيها
ذُهولاً وغيبه .

١٢ ومن شعره ^(٤) : [من الطويل]

فَوَادِيَّ مِنْ مَحْبُوبِ قَلْبِي لَا يَخْلُو
أَلَا يَا حَبِيبَ الْقَلْبِ يَا مَنْ بَذَكَرِهِ
تَجَلَّيْتُ لِي مِنْ عَالِيٍّ فَأَصْبَحْتُ
أُورِي بَذَكَرَ الْجَزَعِ عَنْهُ وَبَازِهِ
وَأَذَكَرَ سَعْدَى فِي حَدِيثِي مُغَالِطًا
وَلَمْ أَرْ فِي الْعُشَّاقِ مِثْلِي لِأَنْنِي
سَوَى مَعِشَرٍ حَلَّوْا النُّظَامَ وَمَزَّقُوا الدُّ
مَجَانِينُ إِلَّا أَنَّ ذُلَّ جُنُونِهِمْ

٢١ ومنه : [من مجزوء الرمل]

(١) في فوات الوفيات : « ولم يصل عليه إلا القاضي بدر الدين بن جماعة » .

(٢) في فوات الوفيات ٢٥٠/١ : « قال صلاح الدين الصفدي » . ويدل هذا على نقله من كتابنا هذا .

(٣) عبارة : « نصف نهار » مكررة في الأصل .

(٤) الأبيات الثمانية في فوات الوفيات ٢٥١/١

علمُ قومي بي جهلُ
 أنا عبدُ أنا ربُّ
 أنا دنيا أنا أُخرى
 أنا معشوقٌ لذاتي
 فوق عشرٍ دونَ تسعٍ
 إن شأني لأجلُ
 أنا عزُّ أنا ذلُّ
 أنا بعضُ أنا كلُّ
 لستُ عني الدهرُ أسلو
 بين خمسينَ لي محلُّ^(١)

٦ | ومن شعر ابن هود : [من الطويل]
 سلام عليكم صدق الخبر الخبرُ
 خذوا خبري عني بقيتُ مشاهدًا
 خذوا عن غريب الدار كلَّ غريبة
 عليك سلام الله يا خيرَ قادمٍ
 عليك السلامُ أسلمَ وقيتَ الردى قدُمُ
 أتيتُكم مستقضيًا دينَ وعدِكم
 أذكركم عهدًا لنا طالَ عهدهُ
 فلا تحسبوا أنني نسيتُ عهدكمُ
 أنسى عهدًا بالحمى طاب ذكرها
 تحييك عنا الشمس ما أشرقت ضحا
 يحييك عنا كلما دَرَّ شارقُ
 يحييك عنا الريح بالروح قد بدتْ
 ألا فاعجبوا من أمرنا إنه امرؤُ
 فلم يبق قال القسُّ أو حدثَ الحبرُ
 ذروا ما يقول الغرُّ أو يفهمُ الغمرُ
 وحقِّكم من دونها حجرُ الحجرُ
 على خيرٍ مقدومٍ عليه لك البشرُ
 على غابرِ الأيام لا خانك الدهرُ
 فمن قولهم عند القضا يعرفُ الحرُّ
 وقولكم صبرًا وقد فني الصبرُ
 فإني وحقَّ الله عبدُكمُ الحرُّ
 ومثلي وفي لا يليقُ به القدرُ
 تحييك عنا ما تبدى لك البدرُ
 يحييك عنا من غمامه القطرُ
 يحييك عنا من منابته الزهرُ
 ألا فاعجبوا للقل من بعضه الكثرُ

(١٢٩) ابن التَّشَّايي والي دمشق^(٢)

حسن بن علي بن محمد ، الأمير عماد الدين بن التَّشَّايي والي دمشق ، تعلَّم ٢١

الصَّيَاغَة ، ثم خدَم جندِيًّا ، وتقلَّبت به الأحوال ، وَوَلِيَّ وِلَايَاتٍ بِالْبَرِّ ، ثم ولي دمشق مدة ، ثم تولى البَرَّ ، ثم أعطِي طبلخاناه ^(١) .

٣ وكان كافيًا ناهضًا ، له خِبرَةٌ بالأُمُور ومعرفة بسياسة البلد ، وكان من أبناء الخمسين ، توفي بالْبِقَاع سنة تسع وتسعين وستمائة ، وحُمِلَ إلى دمشق ، ودفن بقاسيون في ثُربته .

(١٣٠) | شرف الدين بن الصيرفي ^(٢)

٦٤ ب

٩ الحَسَن بن عليّ بن عيسى بن الحَسَن ، الإمام المحدث شرف الدين بن الصيرفيّ اللُّخُمِيّ المصري ، شيخ الحديث بالفارْقَانِيَّة . فقيه محدِّث مفيد ، صدوق خيرٌ دِينٌ ، متواضع حسن الأخلاق مليح الشَّيْبَةِ .

١٢ سمع من عبد الوهاب بن رَواج ^(٣) ، وأبي الحسن بن الجُمَيْزِيّ ، ويوسف السَّوَّاي ، وفخر القضاة بن الحَبَّاب ، والمؤتمن بن قُميرة ، والزكي عبد العظيم ، والرَّشيد العَطَّار . وسمع بالإسكندرية من سبط السُّلَفيّ ، وجماعة .

قال الشيخ شمس الدين ^(٤) : « سمعت منه » . وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة ، وهو في عَشْرِ الثمانين .

(١٣١) أبو علي الخطيب المغربي ^(٥)

١٥

الحَسَن بن عليّ بن خَلَف أبو عليّ الأُموي القُرطبيّ ، نزيل أشبيلية المعروف بِالْخَطِيب .

(١) في المصادر : « كان قد أعطى الطبل خاناه » .

(٢) ترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ للذهبي ١٤٨٩ كما ذكره في شيوخه فيها ١٥٠٤ وانظر ترجمته كذلك في شذرات الذهب ٤٤٧/٥ وحسن المحاضرة ١٦٢/١ والبر ٣٩٧/٥

(٣) في تذكرة الحفاظ وشذرات الذهب : « رواج » تصحيف .

(٤) ذكر ذلك الشيخ شمس الدين الذهبي في تذكرة الحفاظ ١٥٠٤ .

(٥) انظر ترجمته في : غاية النهاية ٢٢٣/١ والتكملة لكتاب الصلة ٢٦٣/١

أجاز له ابن رُشد مَروياتِه ، وكان مائلاً إلى الأدب ، وله : كتاب « روضة الأزهار » ، واللؤلؤ المنظوم في معرفة الأوقات والنجوم ، وتهافت الشعراء . توفي سنة اثنتين وستمائة ^(١) .

٣

(١٣٢) نَفِيسُ الدِّينِ بْنِ الْبُنِّ ^(٢)

الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ ، الشَّيْخُ نَفِيسُ الدِّينِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ بْنِ الْبُنِّ - بِالْبَاءِ وَالنُّونِ - الْأَسَدِيُّ الدَّمَشَقِيُّ .

٦

ولد في حدود سنة سبع وثلاثين ، وتوفي سنة خمس وعشرين وستمائة . سمع الكثير من جدّه أبي القاسم ، وتفرد عنه بأشياء . وصحب الأمير محمود بن نعمة الشَّيْزَرِيُّ زَمَانًا ، وتادَّب عليه ، وكانت له أصول يحدثُ منها ، وكان ثقةً ثَبَّتًا ، كثير الصدقة والإحسان إلى الناس .

٩

قال الشيخ شمس الدين : « كان يسكن بالكُجك ^(٣) ، وأظنه كان خَشَّابًا » .

١٢

قال ابن الحاجب : « كان دائم السكوت لا يكاد يتكلَّم ، وإذا نفر من شيء

لا يعود إليه »

وأجاز له أبو بكر بن الزاغونيّ ، ونصر بن نصر المُعْكَبَرِيّ ، وَرَوَى عَنْهُ الضَّيَاءُ ، وَابْنُ الْبَرَزَالِيّ ، وَابْنُ خَلِيلٍ ، وَالشَّرَفُ النَّابِلَسِيُّ ، وَبَلَدِيَّاهُ : سَعْدُ الْخَيْرِ وَنَصْرُ ، وَالْفَخْرُ بْنُ الْبَخَارِيِّ ، وَالتَّقِيُّ بْنُ الْوَاسِطِيِّ ، وَالشَّمْسُ بْنُ الْكَمَالِ وَالْعِزُّ بْنُ الْفَرَّاءِ ، وَالشَّمْسُ بْنُ الْوَاسِطِيِّ ، وَالشَّهَابُ الْأَبْرَقُوهِيّ ، وَالشَّمْسُ بْنُ عَبْدِانٍ ، وَجَمَاعَةٌ .

١٥

(١٣٣) ابْنُ مِجَّاءٍ الطَّيِّبِ ^(٤)

١٨

الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ صَدَقَةَ . الْحَكِيمُ الْبَارِعُ أَبُو مُحَمَّدٍ

(١) وله ثمان وثمانون سنة . انظر غاية النهاية ٢٢٣/١

(٢) ترجمته في : شذرات الذهب ١١٧/٥ والعيبر ١٠٤/٥

(٣) في دمشق موضع يقال له : « الكشك » فلعله هو . انظر : الدارس في تاريخ المدارس

٥٥٦/١ وهامشه .

(٤) ترجمته في العقد الثمين ١٦٣/٤

الواسطيّ ، المعروف بابن ميجّا^(١) - بالياء آخر الحروف والجيم .
 جاور بمكة . سمع أبا الفتح ابن المُنْدَائِيّ^(٢) . وابن الأخضر ، وغيرهما ،
 وروى عنه الدِّمَاطِيّ وغيره . توفي سنة إحدى وخمسين وستمائة^(٣) .

٣

(١٣٤) الشَّهْرُزُورِيّ الشَّافِعِيّ^(٤)

الحَسَنُ بن عليّ بن عبد الله ، أبو عبد الله الشَّهْرُزُورِيّ ، الفقيه الشافعي :
 إمام علامة ، زاهد قائم على المذهب ، وهو من شيوخ القَرَضِيّ .
 قال ابن الفوطي^(٥) : أقيّ عدّة سنين ، وكان يحفظ «المهذَّب» لأبي إسحاق ،
 وكان أمياً . وتوفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة .

٦

(١٣٥) الشيخ الحريري^(٦)

٩

الحَسَنُ بن عليّ بن أبي الحسن بن منصور ، الشيخ الصالح الزاهد ، بقيّة
 المشايخ ابن الشيخ عليّ الحريري .
 ولد سنة إحدى وعشرين وستمائة ، وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة . وكان
 شيخ الطائفة الحريرية .
 وكان مهيباً مليح الشّبيبة ، حسن الأخلاق ، له مكانة عند الناس وحرمة زائدة .
 قدم مرات إلى دمشق من قرية «بُسْر»^(٧) بدمشق ، وتوفي في التاريخ المذكور .

١٢

١٥

(١) في العقد الثمين : «ميجال» مضبوطة بالحروف كذلك .

(٢) في العقد الثمين : «ابن المنداي» !

(٣) ومولده بواسط في صفر سنة ٥٨٠ هـ . انظر العقد الثمين ١٦٤/٤

(٤) انظر ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي (الطبعة الأولى) ٥٤/٥

(٥) ليس فيما طبع من أجزاء كتابه : تلخيص مجمع الآداب .

(٦) ترجمته في : البداية والنهاية ٣٥٣/١٣

(٧) في الأصل : «بسرو» وهو تحريف . والصواب في البداية والنهاية . وانظر كذلك :

معجم البلدان ٤٢٠/١

(١٣٦) الحافظ الوخشي^(١)

- الحَسَن بن عليّ بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو عليّ الوخشيّ ، بالخاء
والشين المعجمتين . من أهل « وَخْش »^(٢) من نواحي طخارستان بَلُخ ، أحد حُقَاط ٣
ب ٦ الحديث الأثبات الفضلاء | . [له]^(٣) الرحلة الواسعة من بلده إلى العراق والشام
ومصر ، وسمع الكثير ، وقرأ بنفسه وانتقى على الحُقَاط ، وكتب بخطه .
٦ سمع بَيْلُخ محمد بن عبد الله بن رَوْزَبَة ، وعليّ بن أحمد بن محمد الخُزاعي ،
وبنيسابور يحيى بن إبراهيم المزكّي ، ومحمد بن موسى بن الفضل الصّيرفيّ ، وأحمد
ابن الحسن الحيري ، وبهمذان محمد بن أحمد بن محمد بن مزدثن ، وباصبهان
الحافظ أبا نعيم أحمد بن عبد الله ، وأبا سعيد بن حَسَنَوَيْه ، وبيغداد عبد الواحد بن ٩
محمد بن مهديّ ، وعليّ بن محمد بن عبد الله بن بشران ، ومحمد بن الحسين بن الفضل
القَطَّان ، ومحمد بن أحمد بن أبي الفوارس ، وبالبصرة ، وهدمشق ، وبغسلان ،
وبتّيس ، وبالرملة ، وبالقدس ، وبعكّا ، وبحلب ، جماعةً يطول ذكرهم . ١٢
وحدّث ببغداد ، وسمع منه الخطيب أبو بكر ، وروى عنه في مصنفاته .
ولد سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وتوفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة بَيْلُخ .

(١٣٧) ابن السّوّاديّ الكاتب^(٤)

- الحَسَن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن أحمد بن عبّيد الله بن السّوّاديّ ، أبو محمد
الكاتب الواسطيّ ، من أهل البيوت الكبار .

(١) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١١٧١ وشذرات الذهب ٣٣٩/٣ وتهذيب تاريخ ابن عساكر

٤٣١/٤ ولسان الميزان ٢٤١/٢ واللباب ٢٦٤/٣ والعبر ٢٧٥/٣

(٢) انظر : معجم البلدان ٣٦٤/٥

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر تذكرة الحفاظ ١١٧٣

(٤) ترجمته في : المختصر المحتاج إليه ٢٨٣/١ وخريدة القصر (شعراء العراق) ٣٦٩/٤

سمع الكثير من عمه أبي عبد الله محمد بن محمد بن عليّ بن السَّوَادِيّ ،
 وأبي الحسن محمد بن عليّ بن أبي الصَّفَر ، وعليّ بن محمد كاتب الوقف ، وأبي
 الكرم خميس بن عليّ الجَوَزِيّ ، وأبي الفضل محمد بن أحمد بن العَجَمِيّ ، وغيرهم . ٣
 وكان كاتباً سديداً ، له معرفة بالحساب والمساحة . قدم بغداد وحدث بها .
 توفي سنة ست وستين وخمسمائة بواسط (١) .

(١٣٨) الإمام أبو علي الحمّاديّ

٦

الحسن بن عليّ بن مكّي بن إسماعيل بن حمّاد ، الإمام أبو عليّ
 الحمّاديّ النُّسَفيّ .
 كان حنفياً فانتقل إلى مذهب الشافعي ، وعُمِرَ دَهْرًا ، وهو أحد الأعلام . ٩
 وتوفي سنة ستين وأربعمائة .

(١٣٩) | الذئب البصري (٢)

٦٦ آ

الحسن بن عليّ بن زَكَرِيَّا بن صالح ، أبو سَعِيدِ البَصْرِيّ العَدَوِيّ ، الملقب
 بالذئب ، نزيل بغداد . ١٢
 قال ابن عدي (٣) : « كان يضع الحديث » وتوفي سنة خمس وعشرين
 وثلاثمائة . والصحيح سنة تسع عشر وثلاثمائة (٤) . ١٥
 حدث بافتراءه (٥) عن عمرو بن مَرْزُوق ، ومُسَدَّد ، وطالوت بن عبّاد ،
 وكامل بن طلحة ، وخِرَاش بن عبد الله .

(١) في شهر رمضان . وكانت ولادته سنة ٤٧٩ هـ . انظر : المختصر المحتاج إليه ٢٨٤/١

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٨١/٧ والمنتظم ٢٣٨/٦ وشذرات الذهب ٢٨١/٢

ولسان الميزان ٢٢٨/٢ وميزان الاعتدال ٥٠٦/١ والعبر ١٧٥/٢

(٣) عنه في شذرات الذهب ولسان الميزان .

(٤) وانظر : تاريخ بغداد ٣٨٤/٧

(٥) في شذرات الذهب والعبر : « روى بوقاحة » .

- روى عنه أبو بكر القطيعي ، وعُمَر الكِنَانِي^(١) ، والدارقطنيّ ، وأبو بكر ابن شاذان ، وآخرون . وزعم أنه ولد سنة عشر ومائتين .
- وقال الدارقطني^(٢) : « متروك » . ومن موضوعاته : « عليكم بالوجه الملاح والحدق السود^(٣) » .

(١٤٠) ابن غلام الزهري^(٤)

- الحسن بن عليّ بن عمرو^(٥) بن غلام الزهريّ الحافظ أبو محمد البصري . كان حمزة السهميّ يسأله عن الجرح والتعديل . توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة^(٦) .

(١٤١) أبو علي الدقاق^(٧)

- الحسن بن عليّ [بن]^(٨) محمد أبو عليّ الأستاذ الدقاق الزاهد النيسابوريّ ، شيخ الصوفيّة وشيخ أبي القاسم القشيري . توفي في ذي الحجة سنة ست وأربعمائة^(٩) . وقيل سنة اثنتي عشرة^(١٠) وأربعمائة والله أعلم .

-
- (١) في المنتظم وميزان الاعتدال : « الكِنَانِي » .
- (٢) عنه في تاريخ بغداد ٣٨٢/٧ وميزان الاعتدال ٥٠٦/١ ولسان الميزان ٢٢٩/٢
- (٣) تكملته : « فَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَعْذِبَ وَجْهًا مَلِيحًا بِالنَّارِ » انظر : ميزان الاعتدال ٥٠٩/١
- (٤) انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٠٢١ وشذرات الذهب ٩٧/٣
- (٥) في تذكرة الحفاظ : « عمر » تحريف .
- (٦) في تذكرة الحفاظ أنه كان حياً في حدود سنة ٣٨٠ هـ .
- (٧) انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٠٦٤ وشذرات الذهب ١٨٠/٣ وطبقات الشافعية للسبكي ٣٢٩/٤ والنجوم الزاهرة ٢٥٦/٤ والعبر ٩٣/٣ والكمال لابن الأثير ٣٢٦/٩ والبداية والنهاية
- (٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وهو في طبقات الشافعية .
- (٩) وضعه صاحب شذرات الذهب في وفيات سنة ٤٠٦ هـ كذلك . وفي طبقات الشافعية ٣٣٠/٤ : « وتوفي في ذي الحجة سنة خمس وأربعمائة . ووهب من قال : سنة ست ! »
- (١٠) وضعه صاحب البداية والنهاية في وفيات سنة ٤١٢ هـ .

(١٤٢) الحافظ الخلّال^(١)

٣ الحَسَن بن عليّ بن محمد الهذلي الحلوانيّ الخلّال الرّيحانيّ الحافظ نزيل مكة .
روى عنه الجماعة كلّهم إلّا النسائي . وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

(١٤٣) المسوّحيّ الزّاهد^(٢)

٦ الحَسَن بن عليّ المسوّحيّ الزّاهد من كبار الصوفية ببغداد . صحب السّريّ
السّقطيّ وتوفي في حدود السبعين والمائتين .

(١٤٤) أخو القاضي عبد الوهاب

٩ الحَسَن بن عليّ بن نصر أخو القاضي عبد الوهاب المالكيّ ، وسيّاتي | ذكره ٦٦ ب
في مكانه من حرف العين إن شاء الله تعالى .
كان أديباً فاضلاً ، صنف كتاب « المفاوضة » ، للملك العزيز جلال الدّولة ،
أبي منصور بن بويه ، جمع فيه ما شاهده في ثلاثين كُرّاساً ، وهو من الكتب
١٢ الممتعة . توفي رحمه الله سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بواسط .

(١٤٥) ابن الأمير السيّد^(٣)

١٥ الحَسَن بن عليّ بن المرتضى بن عليّ بن محمد بن الدّاعيّ بن زَيد بن حمزة
ابن عليّ بن عُبيد الله بن الحَسَن بن محمد السّيلقيّ بن الحَسَن بن جعفر بن الحَسَن بن

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٦٥/٧ وتذكرة الحفاظ ٥٢٢ وتهذيب التهذيب ٣٠٢/٢

وشذرات الذهب ١٠٠/٢ والعقد الثمين ١٦٥/٤ واللباب ٣١١/١ ؛ ٣٩٦/١ والعبر ٤٣٧/١

وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٣٣/٤ والجرح والتعديل ١ (٢) ٢١ وخلاصة تذهيب الكمال ٧٩

(٢) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٦٦/٧ واللباب ١٤٠/٣

(٣) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٤٥٦ وشذرات الذهب ١٣٥/٥ وأعيان الشيعة ٤٤٧/٢٢

والعبر ١١٩/٥

الحسن بن عليّ بن أبي طالب ؛ أبو محمد الحَسَنِيّ ^(١) العَلَوِيّ المعروف
بأبن الأمير السَّيد .

٣ أَسَمَهُ أبوه في صباه من أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ ، وعُمُر ، حتى
انفرد بالرواية عنه .

قال محب الدين بن النجار : « وكان دِينًا كريم الأخلاق تامّ المروءة كبير
النفس ، كتبت عنه » . توفي سنة ثلاثين وستمائة ^(٢)

٦ (١٤٦) القَرْمِيسِيّ الحَنْبَلِيّ ^(٣)

الحَسَن بن عليّ ^(٤) ، أبو منصور القَرْمِيسِيّ البغدادِي . كان من
فقهائِ الحَنَابِلَةِ .

٩ صاحب أبا عبد الله بن حامد ، وأبا طاهر بن العُبَّاري ، وأبا طالب بن البقال ،
وابن الفُقَّاعِي ، والقاضي أبا يعلى بن الفراء ^(٥) .

١٢ وحاضر أبا حفص بن شاهين وطبقته ، وسمع الكثير ، وكتب ولم يحدث
بشيء لاشتغاله بالفقه . توفي سنة ستين وأربعمائة ^(٦) .

(١٤٧) أبو علي البدوي

الحَسَن بن عليّ ، أبو عليّ البَدَوِيّ .

١٥ أورد له ابن النجار : [من الطويل]
تَرَحَّلْتَ الْأَظْمَانُ فَالْعَيْنُ تَدْمَعُ وَقَلْبُكَ بِالْأَشْوَاقِ وَالذِّكْرُ مُوجِعُ
فَلَا دَارُهُمْ تَدْنُو وَلَا الصَّبْرُ يُرْتَجَى وَلَا خَبْرٌ يَأْتِي إِلَيْكَ فَتَطْمَعُ

(١) في شذرات الذهب وأعيان الشيعة : « الحسيني » تحريف ، لأن نسبته إلى الحسن لا إلى الحسين .

(٢) في شعبان عن ست وثمانين سنة . انظر العبر وأعيان الشيعة .

(٣) انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة ٣٨٩ والذيل على طبقات الحنابلة ٧/١

(٤) في المصادر : « علي بن الحسن » ١

(٥) قال عنه ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة : « أحد من علق عن الوالد من الخلاف والمذهب » .

(٦) عن ست وثمانين سنة . انظر : الدليل على طبقات الحنابلة ٨/١

أَعَاذَلْتَنِي مَهْلًا فَلَمْ يَتَّقْ حِيلَةً لَنْ بَعْدَ الْأَصْحَابِ عَنْهُ وَأَزْمَعُوا
| قلت : شعر نازل .

٦٧ آ

(١٤٨) أَبُو عَلِيٍّ الْمُؤَدَّبُ الْعَلِّيّ

٣

الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَلِّيّ بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ .

أورد له ابن النجار قوله فِي صَبِيٍّ يَهُودِيٍّ : [من الكامل]

مَتَهَوِّدٌ لَوْلَا الْغِيَارُ وَذُلُّهُ تَاهَتْ مَلَا حَتُّهُ عَلَى الْأَرْوَاحِ
وَكُنَّ صُدُغِيهِ صَوَالِجُ عَنَبَرٍ يَلْعَبْنَ فِي خَدْيِهِ بِالْتُّفَاحِ

(١٤٩) ابْنُ عَمَّارٍ الْمَوْصِلِيّ^(١)

٩ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ مُحْيِي الدِّينِ الْمَوْصِلِيّ الْخَطِيبُ ، المعروف
بِابْنِ عَمَّارٍ .

١٢ شيخ واعظ حُلُوِّ الْوَعظِ ، له تصانيف وشعر . توفي بالموصل سنة اثنتين
وعشرين وستمائة^(٢) .

ومن شعره : [من الكامل]

١٥ مَا بَيْنَ مُنْعَرَجِ اللَّوَى وَالْأَبْرِقِ رِيْمٌ رِمَانِي فِي الْغَرَامِ الْمُؤَنِقِ
أَسْرَ الْفُؤَادِ الْمُسْتَهَامَ بِحُسْنِهِ وَوَقَعْتُ مِنْهُ فِي الْعَذَابِ الْمَطْلُوقِ
يُصِمِّي الْقُلُوبَ بِطَرْفِهِ السَّاجِي الَّذِي يَرْنُو بِهِ وَ إِذَا رَمَى لَا يَتَّقِي
بَانَتْ صَبَابَاتِي بِبَيِّنَاتِ اللَّوَى فِي حَبِّهِ وَرَنْتُ لَشَجْوِي أَيْتَقِي
وَأَنَا الَّذِي لَا أَسْتَفِيقُ مِنَ الْهَوَى طِفْلاً وَهَذَا قَدْ شَابَ فِيهِ مَفْرِقِي
قلت : شعر مقبول .

(١) انظر ترجمته : طبقات الشافعية للسبكي ٦٥/٧ والبداية والنهاية ١١١/١٣

(٢) في طبقات الشافعية أنه مات بالموصل في جمادى الأولى سنة ٥٢٩ هـ ١

(١٥٠) ابن العَلَّاف^(١)

- الحسن بن عليّ بن أحمد بن بشر بن زياد ، أبو بكر ، المعروف بابن العَلَّاف
 ٣ الضربير النهرواني الشاعر المشهور .
 كان من الشعراء المُجيدِين . وحدث عن أبي عُمَرَ الدُّورِيِّ المَقْرِيِّ ، وحميد
 ابن مَسْعَدَةَ^(٢) البصري ، ونصر بن عليّ الجَهْضَمِيِّ ، ومحمد بن إسماعيل الحَسَّانِيّ .
 ٦ وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس^(٣) . وأبو الحسن الخَرَّاجِيّ^(٤) القاضي ،
 وأبو حفص بن شاهين ، وغيرهم .
 ٦ ب وكان ينادم الإمام المعتضد ! . حكى ، قال : بت ليلة في دار المعتضد مع
 جماعة من تَدَمَّائِهِ ، فَأَتَانَا خَادِمٌ لِيلاً فَقَالَ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ : أَرِقْتُ اللَّيْلَةَ بَعْدَ
 ٩ انصرافكم ، فقلت^(٥) : [من الطويل]
 وَلَمَّا أَتَيْتُهَا^(٦) لِلخَيَالِ السَّذِيِّ سَرَى إِذَا الدَّارَ قَفَّرَ^(٧) وَالْمَزَارُ بَعِيدُ
 ١٢ وَقَالَ : قَدْ أُرْتِجَ عَلَيْهِ تَمَامُهُ ، فَمَنْ أَجَازَهُ بِمَا يُوَافِقُهُ فِي غَرَضِهِ أَمْرٌ لَهُ بِجَائِزَةٍ .
 قَالَ : فَأُرْتِجَ عَلَى الْجَمَاعَةِ ، وَكَلَّهْمُ شَاعِرٌ فَاضِلٌ ، فَابْتَدَرْتُ وَقُلْتُ^(٨) :
 [من الطويل]

(١) ترجمته في : وفيات الأعيان ١٠٧/٢ وشذرات الذهب ٢٧٧/٢ ونكت الهميان ١٣٩
 وتاريخ بغداد ٣٧٩/٧ وغاية النهاية ٢٢٢/١ والمنتظم ٢٣٧/٦ وروضات الجنات ٢١٤
 واللباب ١٥٩/٢ والعبر ١٧٢/٢ والبداية والنهاية ١٦٦/١١
 (٢) في شذرات الذهب : « سعيد » تحريف .
 (٣) في وفيات الأعيان وتاريخ بغداد : « النحاس » .
 (٤) في بعض المصادر : « الجراحي » .
 (٥) البيت في : المنتظم ٢٣٧/٦ ونكت الهميان ١٣٩ وتاريخ بغداد ٣٨٠/٧ واللباب ١٥٩/٢
 ووفيات الأعيان ١٠٨/٢ وروضات الجنات ٢١٤ وشذرات الذهب ٢٧٧/٢
 (٦) في تاريخ بغداد وروضات الجنات : « انتهينا » تحريف .
 (٧) في الأصل : « قفرا » وهو خطأ
 (٨) مصادره هي مصادر البيت السابق .

فقلتُ لعيني عاودي التَّومَ وأهْجعي لعلَّ خيالاً طارقاً سَيَعُودُ
فرجع الخادمُ ، ثم عاد فقال : أمير المؤمنين يقول : قد أحسنت وأمر
لك بجائزة . ٣

وكان لأبي بكر هِرُّ يَأْسُ^(١) به ، وكان يدخل أبراج الحمام التي لجيرانه
ويأكل فراخها ، وكثر ذلك منه ، فأمسكه أربابها فذبحوه ، فرثاه بقصيدة اشتهرت .
وقد قيل : إنَّه رثى بها عبد الله بن المعتز ، وخشي من الإمام المُقتدر أن
يتظاهَر [بها]^(٢) ؛ لأنه هو الذي قتله فنسبها إلى الهِرِّ ، وعرض به في أبيات منها
لِصُحْبَةٍ كانت بينهما أكيدة . ٦

وقيل : إنما كنى بالهِرِّ عن المحسن بن القُرات أيام محنته ؛ لأنه لم يجسُر
أن يذكره ويرثيه . ٩

وقيل^(٣) : إن جاريةً لعلي بن عيسى هَوَيْتَ غلاماً لأبي بكر بن العلاف ،
فقطنَ بهما ، فقتلا جميعاً وسلخا وحشي جلودهما تَبْتاً ، فقال مولاه أبو بكر هذه
القصيدة يرثيه بها وأولها^(٤) : [من المنسرح] ١٢

يا هِرُّ فارقَتنا ولم تُعِدْ وكنتَ عندي^(٥) بمنزلة الولد
فكيف نَفَكُ عن هِواك وقد كنتَ لنا عُدَّةً من العُدَدِ
وتُخرج الفأر من مكانها ما بين مفتوحها إلى السِّدَدِ
يلقاك في البيت منهم مَدَدٌ وأنت تلقاهم بلا مَدَدِ
| لَأَعَدُّكَ كان منك مُنْقَلَتَا منهم ولا واحد من العُدَدِ ١٨
لا ترهب الصَّيفَ عند هاجِرَةٍ ولا تهابُ الشَّتاءَ في الجَمَدِ

(١) في نكت الحميان : « يَأْسُ » ١

(٢) ما بين المعقوفين في وفيات الأعيان ونكت الحميان .

(٣) عن صاعد في كتاب : « الفصوص » . انظر : وفيات الأعيان .

(٤) الأبيات كلها في وفيات الأعيان ١٠٩/١ — ١١٠ وقبلها : « وعددها خمسة وستون بيتاً »

وشذرات الذهب ٢٧٨/٢ ونكت الحميان ١٤٠ — ١٤٢ وروضات الجنات ٢١٤ — ٢١٥

ومطلعها في العبر ١٧٢/٢ والبداية والنهاية ١٦٦/١١

(٥) في نكت الحميان : « وكنت مني » .

- وكان يَجْرِي ولا سَدَادَ لَهُمْ
 حتى اعتَقَدْتَ الْأَذَى لِحَبِرتنا
 وَحُمْتَ حول الردى بظلمهم
 وكان قلبي عليك مرتعدًا
 تدخل برج الحمام مَثِيدًا
 وتطرحُ الرِّيش في الطريق لَهُمْ
 أطعمك الغيَّ لحمها فرأى
 حتى إذا داوَموكَ^(٤) واجتهدوا
 كادوكَ دَهْرًا فما وقعتَ وَكَمْ
 فحين أَخَفَرْتَ وانهمكتَ وكَا
 صادوكَ غيظًا عليك وانتقموا
 ثم شَقُوا بالحديد أنفُسَهُمْ
 منها : [من المنسرح]
 فلم تَزَلْ لِلْحَمَامِ مُرْتَصِدًا
 لم يرحموا صوتك الضعيفَ كما
 أذاقك الموتَ رُبُّهُنَّ كما
 كأنَّ حَبْلًا حَوَى بِجَوْدَتِهِ
 ومنها : [من المنسرح]
 كأنَّ عَيْنِي تَرَكَ مُضْطَرِّبًا
 وقد طلبتَ الْخَلَاصَ مِنْهُ فَلَمْ
 فجُدْتَ بالنفس والبخيلُ بها
- أَمْرُكَ ما بيننا على السَّدَدِ^(١)
 ولم تكن للأذى بمعتقِدِ
 وَمَنْ يَحُمُّ حول حوضه يَرِدُ ٣
 وأنت تنساب غير مُرْتَعِدِ
 وتَبْلَعُ الفَرْخَ غَيْرَ مَثِيدِ
 وتَبْلَعُ اللحمَ غَيْرَ مُزْدَرِدِ^(٢) ٦
 قَتَلَكَ أَصْحَابُهَا^(٣) من الرُّشْدِ
 وساعد النصرُ كَيْدَ مُجْتَهِدِ
 أَفَلْتَ من كَيْدِهِمْ ولم تَكِدِ ٩
 شَقَّتْ وَأَسْرَفَتْ غير مُقْتَصِدِ
 منك وزادوا وَمَنْ يَصِدُّ يَصِدُ
 منك ولم يَرَعَوْا على أَحَدِ ١٢
 حتى سُقِيتَ الْحِمَامَ بِالرَّصَدِ
 لم تَرُثْ منها لصوتها الْقَرِدِ ١٥
 أذقت أفرأخه يَدًا يَبِدِ
 جَيْدَكَ لِلخَنْقِ كان من مَسَدِ
 ١٨ فيه وفي فيكَ رَغْوَةُ الرِّبْدِ
 تقديرٌ على حَيْلِهِ ولم تَجِدِ
 أنت وَمَنْ لم يَجِدْ بها يَجِدِ ٢١

(١) في وفيات الأعيان وروضات الجنات : « على سدد » .

(٢) في وفيات الأعيان وروضات الجنات : « بلع مزدرد » .

(٣) في وفيات الأعيان وروضات الجنات : « أربابها » .

(٤) في نكت الهميان : « راموك » تحريف .

فما سَمِعْنَا بِمِثْلِ مَوْتِكَ إِذْ
عِشْتَ حَرِيصًا يَقُودُهُ طَمَعٌ
يا من للذِّبْدُ الْفِرَاحِ أَوْقَعَهُ
ألم تخفْ وَثْبَةً الزَّمانِ وَقَدْ

ومنها : [من المنسرح]

عَاقِبَةُ الظُّلَمِ لَا تَنَامُ وَإِنْ
أُردتَ أَنْ تَأْكَلَ الْفِرَاحَ وَلَا
هَذَا بَعِيدٌ مِنَ الْقِيَاسِ وَمَا
لا بَارِكَ اللَّهُ فِي الطَّعَامِ إِذَا
كَمْ دَخَلَتْ لَقْمَةً حِشَا شَرِيهِ
ما كانَ أَغْنَاكَ عَنْ تَسْلُوكِ^(١) الدِّ

ومنها : [من المنسرح] ١٢

قَدْ كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ وَفِي دَعَا
تَأْكُلُ مِنْ فَأَرْ يَتِينًا رَعْدًا
وَكُنْتَ بَدَدْتَ شَمْلَهُمْ زَمَنًا
أفلم يُقُوا لَنَا عَلَى سَبَبٍ
وَقَرَعُوا قَعْرَهَا وَمَا تَرَكَوا
وَقَتُّوا الْخُبْزَ فِي السَّلَالِ فَكَمْ
وَمَزَّقُوا مِنْ ثِيَابِنَا جُدْدًا

مُتًّا وَلَا مِثْلَ عَيْشِكَ التَّكْدِ
وَمُتَّ ذَا قَاتِلٍ بِلَا قَوْدِ
وَيَحْكُ هَلَّا قَنَعْتَ بِالْقُدْدِ
وُثِبَ فِي الْبُرْجِ وَثْبَةُ الْأَسَدِ

تَأَخَّرَتْ مَدَّةٌ مِنَ الْمُدَدِ
يَأْكُلُكَ الدَّهْرُ أَكَلَ مِصْطَهَدِ^(١)
أَعَزُّ فِي الدُّثْنِ وَالْبُعْدِ
كَانَ هَالِكُ النَّفْسِ فِي الْعَيْدِ
فَأَخْرَجَتْ رُوحَهُ مِنَ الْجَسَدِ
بُرْجَ وَلَوْ كَانَ جَنَّةَ الْخُلْدِ

مِنْ الْعَزِيزِ الْمُهِيمِ الصَّمَدِ
وَأَيْنَ بِالشَّاكِرِينَ لِلرَّعْدِ
فاجتمعوا بعد ذلك الْبَدَدِ
فِي جَوْفِ أَيْبَاتِنَا وَلَا لَبَدِ
مَا عَلَّقْنَاهُ يَدًا عَلَى وَتَدِ
تَفَتَّتْ لِلْعِيَالِ مِنْ كَبَدِ
فَكُلْنَا فِي الْمَصَائِبِ الْجُدَدِ^(٢)

ودخل ابن العَلَّاف على المعتضد ، وهو يفرق دراهم الصَّدقة فقال : « هل

(١) في نكت الهميان : « مصطيد » .

(٢) في شذرات الذهب : « تصعدك » .

(٣) بعدها في نكت الهميان ١٤٢ : « قلت : وأنا شديد التعجب ممن يزعم أن هذه القصيدة
رثى بها غير هر » .

لي في هذا نصيب". فقال: «هذه دراهم الصدقة وأنا أشفق عليك وأرفعك عنها».

فقال : [من المنسرح]

إِنْ إِمَامَ الْهُدَى لِيرْفَعُنِي
يَا سَيِّدَ النَّاسِ وَابْنَ سَيِّدِهِمْ
فَضْحَكَ وَوَصَّلَهُ .

سُودَّهٗ عَنْ دِرَاهِمِ الصَّدَقَةِ ٣
أَعْدَمَنِي اللَّهُ هَذِهِ الشَّفَقَةُ

وقال وقد وقع في حُقْرَةٍ : [من البسيط]
 قالت كأنك في الموتى فقلتُ لها قد مات من ذهب والله عَيْنَاهُ
 عَيْنَايَ كَفَّايَ لَا طَرْفُ أَلَدٍّ بِهِ وكيف يَقْرَحَ مَنْ عَيْنَاهُ كَهْمَاهُ
 توفي ابن العَلَّاف سنة ثمان عشرة^(١) ، وقيل^(٢) تسع عشرة وثلاثمائة .

(١٥١) ابن أبي السُّعود الكوفي^(٤)

الحسن بن علي بن أبي السُّعود الأديب أبو محمد الكوفي ، نزيل القاهرة .
له قصيدة نونية في القراءات ، رواها عنه الشيخ شرف الدين أبو محمد
الذِّمياطي . وقال : توفي في جمادي الآخرة سنة تسع وثلاثين وستمائة ^(٥) . ومن شعره :

(١٥٢) | أبو علي بن أبي جرادة^(٧) ١٥

٦٥

الحسن بن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جراحة ، أبو علي^(٨) . كان

(١) روى هذا عن أحمد بن علي التوزي في تاريخ بغداد ٣٨٠/٧

(٢) روى هذا عن هلال بن المحسن في تاريخ بغداد ٣٨٠/٧

(٣) ومات عن مائة سنة ، انظر : شذرات الذهب ٢٧٩/٢

(٤) ترجمته فی : الجواهر المضیة ١٩٨/١

(٥) يدار الحدث بالقاهرة . ومولده بالكوفة سنة ٥٧٥ هـ انظر : الجواهر المضية .

(٦) بياض في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر

(٧) ترجمته فی : الجواهر المضية ١٩٨/١ وشذرات الذهب ١٧٤/٤ وأعيان الشيعة ٣٩٦/٢٢

(٨) في الجواهر المضية : « أبو عبد الله » !

كاتباً فاضلاً شاعراً أديباً ، يكتب النسخَ طريقة ابن مُقلّة ، والرّقاعَ طريقة ابن البوّاب ، وخطّه جيّدٌ حلُو .

- ٣ سمع أباه بحلب ، وكتب عنه السّمعانيّ عند قدومه حلب ، وسار في حياة أبيه إلى مصر ، واتصل بالعدل أمير الجيوش وزير المصريّين ، وأنس به ، ثم تفقّ بعده على الصّالح بن رزّيك ، وخدم في ديوان الجيش . ولم يزل بمصر إلى أن مات سنة إحدى وخمسين وخمسمائة^(١) . وكتب إلى أخيه عبد القاهر^(٢) :
[من الطويل]

- سرى من أقاصي الشام يسألني عني
بذلت^(٤) له قلبي وجسمي كليهما
وإني ليدنيني اشتياقي إليكم
وأبعث آمالي فترجع حُسرًا
١٢ فليت الصّبّا تسري بكوني سرنا
وليت اللّيلالي الخاليات عوائد
وقال^(٥) : [من البسيط]

- ١٥ ما ضرهم يوم جدّ البين لو وقفوا
تخلّفوا عن وداعي ثمت ارتحلوا
وأوصلوني بهجر بعدما وصلوا
فليتهم عدلوا في الحكم إذ ملكوا
١٨ قلت : شعر جيّد ، وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في موضعه .

(١) وضعه صاحب شذرات الذهب في وفيات سنة ٥٥٥ هـ . ومات وله من العمر ٥٩ سنة .

انظر : الجواهر المضية .

(٢) الأبيات الستة في أعيان الشيعة ٣٩٨/٢٢

(٣) في أعيان الشيعة : « إذا ما أراد » تحريف .

(٤) في أعيان الشيعة : « تركت » .

(٥) الأبيات الأربعة في أعيان الشيعة ٣٩٨/٢٢ في قصيدة .

(١٥٣) ابن الجلال الدمشقي^(١)

- ٧٠ آ | الحسن بن عليّ بن أبي بكر بن يونس ، الشيخ الأمين الخير المُسند بذّر
الدين أبو عليّ الأنصاري الدمشقي القلانسيّ ابن الجلال^(٢) ، أحد الكثيرين . ٣
ولد في صفر سنة تسع وعشرين ، وتوفي سنة اثنتين وسبعمئة . وسمع من
ابن اللّثي ، وابن المقير ، ومكرم ، وأبي نصر الشيرازي ، وجعفر الهمداني ،
وكريمة الزبيرية ، وسالم بن صصرى ، وخلق كثير . وحضر ابن غسان والإربلي . ٦
وأجاز له ابن رَوَّبة ، والسهرورديّ ، وأبو الوفاء ابن مندة .
وله إثبات في ستة أجزاء ، اعتنى بأمره خال أمّه المحدث ابن الجوهري .
روى شيئا كثيرا بدمشق وحلب ومصر . وروى عنه المزيّ ، وابن تيمية ، وابن ٩
البرزاليّ، وكان يخرج أمينا على القرى . وله فهمٌ وعنده فضيلةٌ ما .

(١٥٤) شهاب الدين بن عمرو

- الحسن بن عليّ بن أبي نصر بن النحاس المعروف بابن عمرو ، شهاب الدين ١٢
الحلبى التاجر المشهور .
كان من الرؤساء الأعيان بحلب وغيرها ، وكانت له صورةٌ ومترلة عند
ملوك الشام ، ويسافر بحشمٍ وخدمٍ ويخفّر من يصحبه ويميرُهُ ، وله معروفٌ في ١٥
الرحلة والمقام . توفي سنة سبع وستين وستمائة .

(١٥٥) علم الدين الشاتاني

- الحسن بن عليّ^(٣) بن سعيد بن عبد الله ، علّم الدين أبو عليّ الشاتاني - بالشين ١٨

(١) ترجمته في : شذرات الذهب ٤/٦ والدرر الكامنة ٢١/٢

(٢) في شذرات الذهب وبعض نسخ الدرر الكامنة : «الخلال» !

(٣) وهم الصفدي هنا في زيادة : «ابن علي» ، وكرر لذلك ترجمة «الشاتاني» بعد أن ذكره

باسمه الصحيح فيما مضى !

المعجمة وبين الألفين ناء ثلاثة الحروف - و « شاتان » من نواحي ديار بكر .

كان يحب الحديث ، وكان في كنف جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور
٣ وزير الموصل ، وجيهاً عنده ، كثير الإفضال عليه ؛ ولأه البيمارستان بالموصل
ووقوفه .

ولما نكب الوزير وقف أمره ، فوَقَد على نُور الدين الشهيد ، فأكرمه | إلى أن ٧٠ ب
٦ مات ، وقصد السلطان صلاح الدين سنة اثنتين وسبعين وخمسائة ، فأكرمه ومدحه
وهو بالشام ، بقصيدته التي أولها ^(١) : [من الطويل]

أرى النَّصْرَ ^(٢) معقوداً برايتك الصَّفْرَا فسرّ وافتح الدنيا فانت بها أخرى
٩ يمينك فيها اليَمْنُ واليُسْرُ في اليُسْرَى فبُشْرَى لمن يرجو الندى منهما بُشْرَى
وقال يمدح الوزير ابن هُبَيْرَةَ ^(٣) : [من الكامل]

أهدى إلى جسدي الضنى فأعلَّه وَعَسَى يَرْقُ لِعَبْدِهِ وَلَعَلَّه
١٢ ما كنتُ أحسبُ أنْ عَقْدُ تَجَلْدِي يَنْحَلُّ بالهجران حتى حَلَّه
يا ويحَ قلبي أين أطلبه وقد نادى به داعي الهوى فأضلَّه
إن لم يجد بالعفو ^(٤) منه على الذي قد ذاب من بَرَحِ الغرام فمَن لَه
١٥ وأشدُّ ما يلقاه من ألم الهوى قولُ العواذِلِ إنه قد مَلَّه

وقد عارض « الشاتاني » بهذه القصيدة ، قصيدةً للعماد الكاتب وأولها ^(٥) :
سلْ سيفَ ناظره لماذا سلَّه وعلى دمي لِمَ دُلَّه قد دُلَّه
١٨ واسأله ^(٦) كيف أباح في شرع الهوى دَمَ مَنْ يهيمُ به وكيف أحلَّه ^(٧)

(١) البيتان في : خريدة القصر (الشام) ٣٦٤/٢ والروضتين ٢٧١/١

(٢) في الروضتين : « غدا النصر » .

(٣) الأبيات الخمسة في خريدة القصر (الشام) ٣٦٦/٢ وما عدا الرابع في طبقات الشافعية للسبكي

٦١/٧ - ٦٢ وقد سبقت هنا في ترجمة : الحسن بن سعيد الشاتاني .

(٤) في خريدة القصر : « بالعطف » .

(٥) الأبيات الثمانية في خريدة القصر ٣٦٧/٢ (قسم الشام) .

(٦) في خريدة القصر : « واستفت » .

(٧) في خريدة القصر : « وفيه أحله » .

سَلَّ عَطْفُهُ فَعَسَى لَطَافُهُ عَظْفُهُ تُعَدِي قَسَاوَةَ قَلْبِهِ وَلَعْلَهُ
كَثُرَتْ لِقَسْوَةِ قَلْبِهِ جَفَوَاتُهُ يَامَا أَرْقُ وَفَاءَهُ وَأَقْلَهُ
يَا مُنْجِدًا نَادَيْتُهُ مُسْتَنْجِدًا فِي خَلَّتِي وَالْمَرْءُ يُنْجِدُ خَلَّهُ ٣
سِرٌّ حَامِلًا سِرِّي فَأَنْتَ بِحَمْلِهِ (١)
وَأِذَا وَصَلْتَ فَقَضَّ عَنْ وَادِي الْغَضَا أَهْلٌ وَخَفَّفَ عَنْ فَوَادِي ثَقْلَهُ
أَهْدِ السَّلَامَ هُدَيْتَ لِلرَّشَا الَّذِي طَرَفَ الْمُرِيبِ (٢) وَحَيَّ عَنِّي أَهْلَهُ
وَمَوْلِدَ عِلْمِ الدِّينِ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةَ ، وَتَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَعْبَانَ ٦
سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ .

٧١ آ

وَكَانَ قَدْ تَأَدَّبَ عَلَى ابْنِ الشَّجَرِيِّ ، وَابْنِ الْجَوَالِقِيِّ . وَعُقِدَ لَهُ بِدَمَشَقٍ مَجْلِسٌ ٩
وَعَظَّ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةَ .
وَقِيلَ إِنَّهُ تَغَيَّرَ آخِرَ عَمْرِهِ ، وَكَانَ تَفَقَّهُ بِبَغْدَادٍ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، وَسَمِعَ
بِهَا الْحَدِيثَ . ١٢

وَكَانَ يُنَبِّزُ بِالْعَلَمِ قَاعَ . وَكَانَ عِلْمُ الدِّينِ الشَّاتَانِي الْمَذْكُورَ ، يَسْتَشِيطُ غِيظًا
مِنْ كَلِمَةٍ فِيهَا الْفُقَّاعُ (٣) ، فَعَمِلَ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ أَيْبَاتًا لَا يَخْلُو كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا مِنْ هَذِهِ
الْفَلْظَةِ ، وَكَانَتْ تُشَدُّ قَدَامَهُ ، وَهُوَ يَغْضَبُ . وَعَتَبَ عَلَى الْعِمَادِ ، وَتَهَاجَرَا مَدَّةً ثُمَّ ١٥
اسْتَعَطَفَهُ الْعِمَادُ بِقَصِيدَةٍ فَأَجَابَهُ عَنْهَا وَاصْطَلَحَا (٤) .

وَمِنْ شَعْرِ عِلْمِ الدِّينِ الشَّاتَانِي (٥) : [مِنْ الطَّوِيلِ]
خَلِيلِي كَفًّا عَنْ (٦) مَلَامِي وَعَرَجًا فَأَنْفَاسُ نَجْدٍ تَشْرُهَا قَدْ تَارَجَا ١٨

(١) فِي خَرِيدَةِ الْقَصْرِ : « لِحْمَلِهِ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْمُرْتَبِ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَالصَّوَابُ فِي الْخَرِيدَةِ .

(٣) فِي تَلْخِصِ مَجْمَعِ الْأَدَابِ ٤ (١) ٥٧٦ : « وَكَانَ إِذَا قِيلَ لَهُ يَا عَلَمُ الدِّينِ قَاعَ ، جَرَى عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، حَتَّى يَكْرَهُ ذِكْرَ الْفُقَّاعِ » .

(٤) انْظُرْ فِي ذَلِكَ : خَرِيدَةُ الْقَصْرِ (قِسْمُ شِعْرَاءِ الشَّامِ) ٣٧٩/٢ — ٣٨٣ .

(٥) الْأَبْيَاتُ السَّتَةُ فِي خَرِيدَةِ الْقَصْرِ (الشَّامِ) ٣٧٦/٢ — ٣٧٧ مَعَ أَرْبَعَةِ أُخْرَى .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « مِنْ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَالصَّوَابُ فِي الْخَرِيدَةِ .

وَقُولَا لِمَنْ قَدْ ضَلَّ عَنْ قَصْدِ حُبِّهِ وَصَلْنَا ^(١) إِلَى وَصَلِ الْأُحْبَةِ مَنَهَجًا
وَحُطًّا بِأَكْنَافِ الْحِمَى فَقَدْ انْتَهَى مَسِيرُ مَطَايَا قَدْ أَضَرَّ بِهَا الْوَجَسَى
فَقَدْ لَاحَ ضَوْءُ الصَّبْحِ بَعْدَ كُمُونِهِ وَمَزَّقَ ثَوْبًا لَفَفْتَهُ يَدُ الدُّجَى
وَحَاكَتْ يَدُ الْأَنْوَاءِ لِلْأَرْضِ حُلَّةً تَقْدِرُهَا الْأَبْصَارُ ثَوْبًا مُمَرَّجًا
وَعَرَّدَ فِي الْأَيْسِكِ الْهَزَارُ مُطَرَّبًا وَهَيَّجَهُ تَوْحُ الْحَمَامِ ^(٢) فَهَزَّجًا

(١٥٦) ابن المحدث الكاتب ^(٣)

الحسن بن علي بن [محمد بن عدنان بن شعجاع الحمداني ^(٤)] [بدر الدين
ابن المحدث المجود الكاتب ^(٥)] .

٩ كان فاضلاً ينظم وينثر وله كُتُوبٌ بِرُيِّ ^(٦) باب الجابية بدمشق . وكان
يُكَتِّبُ العصر ^(٧) في المدرسة الأُمِيَّةِ ، كَتَبَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ ، وَكَتَبَ هُوَ عَلَى الشَّيْخِ
نَجْمِ الدِّينِ بَزِ الْبُصَيْصِ ^(٨) .

١٢ كان الملك الأوحَدُ لَهُ مَعَهُ صَحْبَةٌ ، فَتَحَدَّثَ لَهُ مَعَ الْأَقْرَمِ | أَنْ يَدْخُلَ فِي ٧١ ب
دِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ بِدِمَشْقَ ، فَرَسَمَ لَهُ بِذَلِكَ ، فَأَبَى ، فَلَامَهُ الْمَلِكُ الْأَوْحَدُ عَلَى تَرْكِ ذَلِكَ ،
فَقَالَ : أَنَا إِذَا دَخَلْتُ بَيْنَ الْمَوْقِعَيْنِ ^(٩) مَا يُرْتَّبُ لِي أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ دَرَاهِمٍ فِي كُلِّ
يَوْمٍ ، وَمَا يُجْلِسُونِي فَوْقَ بَنِي فَضْلِ اللَّهِ ، وَلَا فَوْقَ بَنِي الْقَلَانِسِيِّ ^(١٠) ، وَلَا فَوْقَ

(١) فِي خَرِيدَةِ الْقَصْرِ : « وَجَدْنَا » .

(٢) فِي خَرِيدَةِ الْقَصْرِ : « تَطَرَّبَا وَهَيَّجَهُ بَرَحُ الْغَرَامِ » .

(٣) تَرْجَمْتُهُ فِي : فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ ٢٥٢/١ وَالِدَرِّ الْكَامِنَةِ ٢٥٢/٢

(٤) مَا بَيْنَ الْمُعَقَّرَيْنِ بِيَاضٍ فِي الْأَصْلِ ، وَأَثْبِتْنَاهُ مِنَ الدَّرْرِ الْكَامِنَةِ . وَقَدْ تَجَاوَزَهُ فِي فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ
فَقَالَ : « الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّيْخِ بِدْرِ الدِّينِ » !

(٥) فِي الدَّرْرِ الْكَامِنَةِ ٢٦/٢ أَنَّهُ « مَاتَ فِي رَابِعِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٧٣٤ هـ » . وَفِي فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ أَنَّهُ
« تَوَفَّى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَقَدْ نَاهَزَ السَّبْعِينَ » !

(٦) فِي الْأَصْلِ : « بَرَا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَالصُّوَابُ فِي فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ .

(٧) فِي فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ : « الْقَصَصُ » تَحْرِيفٌ .

(٨) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي الدَّرْرِ الْكَامِنَةِ : « النَّصْبُصُ » ، وَفِي فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ : « النَّصْبُضُ » !

(٩) فِي فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ : « إِذَا دَخَلْتُ إِلَى الدِّيْوَانِ » .

(١٠) بَعْدَهُ فِي فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ : « وَلَا فَوْقَ بَنِي الْقَيْسَرَانِيِّ وَلَا فَوْقَ بَنِي غَانِمٍ » .

بَنِي غَانِم ، فَمَا يُجْلِسُونِي إِلَّا دُونَهُمْ وَلَوْ تَكَلَّمْتُ قَالُوا : أَبْصَرَ الْمَصْفَعَةُ ^(١) وَاحِدَ
كَانَ فَقِيهِ كِتَابٍ قَالَ : يَرِيدُ يَقْعُدُ فَوْقَ السَّادَةِ مِنَ الْمَوْقَعِينَ ! وَإِذَا جَاءَتْ سَفَرَةٌ ^(٢) مَا
يَخْرُجُونَ غَيْرِي ، فَإِنْ تَكَلَّمْتُ ، قَالُوا أَبْصَرَ الْمَصْفَعَةُ قَالَ : يَحْتَشِمُ عَلَى ^(٣) السَّفَرِ
فِي رِكَابِ مَلِكِ الْأَمْرَاءِ ! وَهَذَا أَنَا كُلَّ يَوْمٍ يَحْصُلُ لِي مِنَ التَّكْتِيبِ الثَّلَاثُونَ دِرْهَمًا ،
وَالْأَكْثَرُ وَالْأَقَلُّ ، وَأَنَا كَبِيرُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ وَأَحْكُمُ فِي أَوْلَادِ الرُّوسَاءِ وَالْمُحْتَشِمِينَ .

وَنَظَمَ فِي ذَلِكَ ^(٤) : [مِنَ الْخَفِيفِ]
لَاثِمِي فِي صِنَاعَتِي مُسْتَحَقًّا
مَا غَزَالُ يُقْبَلُ الْكَفَّ ^(٥) مَنِّي
مِثْلَ تَيْسِ أَبُوْسٍ مِنْهُ يَدًا
فَيُولِّي عَنِّي وَيُلَوِّي عَنْ رَدٍّ
فَاقْتَصِدْ وَاقْتَصِرْ عَلَيْهَا فَمَا عِنْدَ

وَقَالَ أَيْضًا : [مِنَ الطَّوِيلِ]
غَدَوْتُ بِتَعْلِيمِ الصُّغَارِ مُوجِّرًا
يُقْبَلُ كَفِّي مِنْهُمْ كُلَّ سَاعَةٍ
وَذَاكَ بَأَنٍ أَسْعَى إِلَى بَابِ جَاهِلٍ
أَمِيرٌ إِذَا مِيزَتْ لَكِنْ بَلَا حِجِّي
وَحَوْلِي مِنَ الْعِلْمَانِ ذُو الْأَصْلِ وَالْفَضْلِ
وَيُعْطُونَنِي شَيْئًا أَعْمُ بِهِ أَهْلِي
أَقْبَلُ كَفِّيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِثْلِي
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ أَمِيرٍ بَلَا عَقْلٍ

قلت : هذا نظم عجيب التركيب .

وَقَالَ فِي فَرْحَةٍ ^(٦) : [مِنَ السَّرِيعِ]
مَا فَرْحَتِي إِلَّا إِذَا وَاصَلْتُ فَرْحَهُ بَيْنَ الْكُؤْسِ وَالْكَأْسِ

(١) في فوات الوفيات هنا وفيما يلي : « الصقعة » . ويظهر أن بعض الكلام هنا من العامي في عصره !

(٢) في المصادر : « وإن جاء سفر » .

(٣) في فوات الوفيات : « يحتشم عن » .

(٤) الأبيات الخمسة في الدرر الكامنة ٢٦/٢

(٥) في الدرر الكامنة : « الكد » تحريف .

(٦) البيتان في فوات الوفيات ٢٥٢/١ وقبلهما : « وقال في فرحة بنت المخايلة المغنية » !

لا أَنْ أَرَاهَا وَهِيَ فِي مَجْلَسٍ مَائِيْن طَبَّاخٍ وَعَدَّاسٍ^(١)
 وكان قد أشدني شيئاً من شعره وكتب إليّ أبياتاً لاميةً ملزومة ، فأجبتُه عنها
 ٣ في وزنها ورويَّها ، والتزمت الميم قبل اللام ، ولم أجد أبياتَه لِعَدَمِهَا عند تعليق هذه
 الترجمة ، فما أثبتُّها ولا أبياتي إذ لا فائدة في ذلك .

وكنْتُ وقفتُ له على قصيدة بخطه نونية أولها : [من الطويل]
 ٦ نَعَمْ هَذِهِ نَجْدٌ وَهَاتِيكَ نَعْمَانُ فَمِلْ إِنَّ قَلْبِي لِلصَّبَابَةِ أَوْطَانُ
 وفي القصيدة جدولان مكتوبان بالحمرة ، من كل بيت كلمتان^(٢) ، الأولى
 من النصف الأول ، والثانية من النصف الثاني ، ومجموع الجدول الأول : قوله تعالى :
 ٩ ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي
 الْبَحْرِ ﴾^(٣) - الآية .

ومن شعره أيضاً : [من الطويل]
 ١٢ وَقَدْ عَنَّقُونِي فِي هَوَاهُ بِقَوْلِهِمْ
 فَقُلْتُ لَهُمْ كُفُّوا فَإِنِّي وَقَعْتُ
 سَتَطْلُعُ مِنْهُ الدَّقْنُ^(٤) فاقْصِرْ عَنِ الْحُزْنِ
 وَحَقِّكُمْ بِالْوَجْدِ فِيهِ إِلَى الدَّقْنِ^(٥)
 وله يعارض القصيدة الهيئية : [من الهزج]

١٥ عَنْ الْغَيِّ إِلَى الرُّشْدِ عَدِلْتُ الْآنَ عَنْ قَصْدِي
 وَمِيلْتُ وَجْوهَ الْهَزْزِ لَوْ عَنْ عَمْدٍ إِلَى الْجِدِّ
 وَأَجْدِي بِي أَنْ أَعْلَى حَمَّ أَنَّ الْجَهْلَ لَا يُجْدِي
 ١٨ لَأَنِّي نَلْتُ مِنْ لَسْدَا تِ دَهْرِي غَايَةَ الْقَصْدِ
 | فكم عاشرتُ من حُرٍّ وَكم حَارَفْتُ مِنْ عَبْدِ

٧٢ ب

(١) في فوات الوفيات : « وهراس » .

(٢) في الأصل : « كلمتين » وهو خطأ .

(٣) سورة البقرة ١٦٤/٢

(٤) في الأصل هنا وفيما يلي : « الدقن » . وفي فوات الوفيات : « ستطلع منه الذهن واصبر على

الحزن » تحريف .

(٥) البيتان في فوات الوفيات ٢٥٢/١ - ٢٥٣ والدرر الكامنة ٢٦/٢

- وكم صاحبت ذا جهل
وكم صافيت صوفيا
وعاشرت كبار الأرب
وكم مارحت سوقيا
وكم لقلقت بالتركي
وكم نادمت في ليلي
إلى أن صار في كف
وكم سافرت في البر
وكم واكلت في الأسطو
وكم خاللت من خل
وكم سافرت في بحر
وكم هاجرت في بر
وكم لاقيت من نخس
وكم غازلت غزلانا
وكم قبلت من ثغر
وكم غالبت من لأعد
وكم ظبي رخيّم الد
ثني نحوي عطفيه
فأضحى ريقه خمري
وكم من غادة ليا
وضممتني إلى صدر
وعمدا وأصلت وضلي
وباتت وهي لي إذ بـ
- وكم خالطت ذا^(١) رشيد
وزاورت أخا زهد
ض في قرب وفي بُعد
وكم مازجت من جندي
وكم بقفت بالكُردي
أميرا ماله قصدي
ي ما يكفي من الرُفدي
لرؤيا الجزر والمد
ل من بر ومن وعدي
وكم داريت من ضد
طويل الجزر والمد
كثير الحر والبرد
وكم صادفت من سعد
من النسوان والمرد
وكم عانقت من قد
ب بالطرنج والثرد
ل يحكي البدر في السعد
وقد أنجز لي وعدي
وأمسى خده وردي
قد مالت على زندي
تمليت به وحدي
وقد صدت عن الصدد
ت أرضي قصدها ثقيدي

٧٣ آ

(١) في الأصل : « ذي » تحريف .

- ٣
فَتَهْدِي وَافِرَ التَّهْدِي
وَنَادَمْتُ وَغَيِّتُ
مِنَ الْأَسْمَارِ وَالْأَشْعَا
وَكَمْ سَرَمَطْتُ سُرْمَاطًا
وَعَزَّيْتُ وَعَزَّمْتُ
٦
وَفِي الْمَثَلِ أَحْضَرْتُ
وَجَمَعْتُ جُمُوعَ الْجَا
فَمِنْهُمْ طَائِعُ قَوْلِي
وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ اسْتِخْدَمَ
٩
وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ أَحْرَفُ
وَكَمْ أَرَمَدْتُ مِنْ عَيْنِ
وَكَمْ قَطَعْتُ مَلْبُوسًا
١٢
إِلَى الْمَنْظَرِ وَالْجُوحِ السَّ
وَكَمْ قَطَعْتُ مِنْ جَلْدِي
١٥
| وَكَمْ شَقَّيْتُ صَهْبُونِي
وَكَمْ شَغَشَعْتُ حَلْبُونِي
وَكَمْ أَشَعَلْتُ مِنْ شَمْعِ
١٨
وَأَقْلَامِي بِهَا أَفْعَدُ
وَهَلْ مِنْ كَاتِبٍ مِثْلِ
إِذَا وَآلَى لَهُ قَلَمٌ
٢١
وَإِنْ عَادَى لَهُ كَلِمٌ
وَكَمْ قَدْ طَالَ بَلْ قَدْ طَا
وَطَالَعْتُ عُلُومَ النَّاسِ
- وَأَهْدِي وَافِرَ التَّهْدِي
وَأَلْهَيْتُ بِمَا أَبْدِي
رِ وَالْأَسْحَارِ وَالْوَعْدِي
مِنَ الْحَلِّ إِلَى الْعَقْدِي
عَلَى الْكَفِّ مَعَ الزَّنْدِي
بَحْرِقَ الْعُودَ وَالنَّسْدُ
نِ فِي الْحَالِ إِلَى عِنْدِي
وَمِنْهُمْ نَاكثُ عَهْدِي
تُ حَتَّى صَارَ كَالْعَبْدِي
تُ إِذْ خَالَفَ مِنْ جَدُّ
وَكَمْ أَبْرَأْتُ^(١) مِنْ رُمْدِي
مِنَ الصَّوْفِ إِلَى الْبُرْدِي
قِصْلَاطُ إِلَى الْهِنْدِي
عِبَاءَةً قَطَعْتُ جَلْدِي
وَكَمْ كَفَّيْتُ مِنْ سِنْدِي
لِنَدْمَانِي عَلَى السَّوَرْدِي
تَرُوقَ الْعَيْنِ بِالْوَقْدِي
لُ فِعْلَ السَّيْفِ ذِي الْحَدِّ
لَمِي مِنْ قَبْلِي أَوْ بَعْدِي
كَمَثَلِ الْبَحْرِ ذِي الْعِيدِ
كَمَثَلِ النَّارِ فِي الْوَقْدِي
بَفِي كَسْبِ الْعِلْمِ سُهْدِي
سِ عَنْ قَصْدِي وَعَنْ جَهْدِي

٧٣ ب

(١) فِي الْأَصْلِ : «أَبْرَيْتُ» تَحْرِيفٌ .

- وعاشرتُ من الكُثَا
وجالستُ ذَوِي الألبَا
وشكّري دائماً لك
لِمَا يَنْتَر من فضل
وأرجو منه عُفرانا
فمالي غَيْرُهُ مَوْلى
- ٣ ربّي الصَّمَدُ الْقَرْدُ
وما أنعم من رِفْدٍ
إذا أمسيتُ في لَحْدِي
له شُكْري مع الحَنْدِ

وله أيضاً (١) : [من الخفيف]

- كَمْ كَذَا فِيهِ تَقْعُدِي يَا تَاجَةَ
وتغيبني شهراً وشهراً وتأتي
خبروكي عني بأني عديمٌ
كم أنتي صبيّةٌ مثل بدرٍ
- ٩ هكذا هكذا تكون الخَوَاجَةُ
ليس لي قطُّ قَجَبَةٌ هَيَّاجَةٌ
كُشُّها قد رُبَاً مثل الكُمَاجَةِ (٢)
- ١٢ وشرابٍ وخضرةٍ ودجاجةٍ
وعلى نيكِهِ تُطِيل اللُّجَاجَةُ
فهي تحتي شخّارة غَنَاجَةُ
أطعمته من حَبِضِها زِيرَبَاجَةُ
- ١٥ إنَّ تَرَكَ الشَّيْخِ عِنْدِي سَمَاجَةُ
قد عَلِمْتَنِي بِأَسْتِنَا مَحْتَاجَةُ
دٌ وَخَلِي يَا سَتٌ عَنْكَ الزُّلَاجَةُ
- ١٨ لا تُضِيعِي مِثْلِي وَعُودِي إِلَى السُّوْ
كلما أن ذاقَتْ لِقْلُقَاسَ أَيْرِي
لا تقولي بَسَى من الشَّيْخِ بَسَى
كل سِتٌ وكلُّ بِنْتٍ إِلَى مَا

وأنشدني [من] (٣) لفظه شمسُ الدين محمد بن بادي قال : أنشدني الشيخ

بدر الدين حسن بن المحدث لنفسه : [من المنسرح]

- كن عاذراً شاتمَ المؤدِّبِ إذ
لأنَّه ناكه على صَغِيرٍ
- ٢١ يأخذُ من عِرْضِهِ وَيَشْتُمُهُ
وَمَنْ يَنْيِكُ الصَّغِيرَ يَظْلُمُهُ

(١) هو شعر ملء بالألفاظ العامية والمولدة والعبارات الدارجة .

(٢) الكُمَاجَةُ : خبز المَلَّة ، وهو ما يخبز على الرماد الحار . انظر معجم شتينجاس ١٠٤٦

(٣) ما بين المعقوفين زيادة لا بد منها .

وكلّ قلبي حواه يأخذه وكلّ وقت بالضرب يؤلمه
نيلك وأخذ والضرب بعدهما والحقّ إحدى الثلاث يضرمه

قلت : ما جزم الشرط ولا جوابه في البيت الثاني ^(١) .

٣

ومن شعره أيضا : [من مجزوء الرجز]

يقُلْ هو الله أَحَدٌ أَعِيذُ خَدًا قَد وَقَدُ

وناظِرًا وَسَتَائِه عليه طرفي ما رَقَدُ

أقول لَمَّا زارني أنجز حُرُّ ما وَعَدُ

| من كَأْسِهِ وَخَدُهُ تخال وَرَدًا قَسَدُ وَرَدُ

من حَمَلٍ ثَقُلَ رِدْفُهُ ما قام إِلَّا وَقَعَدُ

ولا انْتَهَى من لِينِهِ إِلَّا وَقَد قَلْتُ انْعَقَدُ

كالطَّبِي إِلَّا أَنَّهُ يفعلُ أفعال الأَسَدُ

في جيد من عَنَفَنِي عليه جبلٌ من مَسَدُ

١٢

٧٤ ب

(١٥٧) بلر الدين الغزي ^(٢)

الحسن بن علي بن حمّد بن حميد بن إبراهيم بن شتار - بفتح الشين المعجمة

والنون وبعد الألف راء - بلر الدين الغزي ، سألته عن مولده فقال : « سنة سِتِّ وسبعمائة بغزة » .

١٥

شاعر جيّد ، جَزَل الألفاظ ، متين التراكيب ، متسرّع البديهة ، حسن

التروّي له غَوْصٌ على المعاني ، كتب « المنشوب » ، وعارض ابن شهيد في كتابه

١٨

« التوابع والزوابع » ووضع في تلك المادة كتابا سماه : « قريض القرين » وجوّده .

وأشدني بدمشق وصفد والديار المصرية ، غالب شعره ، ودخل ديوان الإنشاء

بدمشق أيام الأمير سيف الدين يلبغا رحمه الله ، في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ،

٢١

(١) ألا يمكن أن تكون « من » هنا موصولة ؟ !

(٢) ترجمته في الدرر الكامنة ٢٢/٢

ولم يزل إلى أن توفي رحمه الله ، وعفا عنه وسامحه ، في ليلة الخميس حادي عشر شهر رجب الفرد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة . ودفن في مقابر باب الصّغير بدمشق . مرض بدؤسطاريا كبديّة مدة ستة عشر يوما .

٣

وبيني وبينه مكاتبات ومراجعات ذكرتها في كتاب : « ألحان السّوابع »
أنشدني من لفظه لنفسه . في ملبح على فمه حبّ^(١) : [مجزوء الرمل]

٦

يا فمَ المعشوق سُبْحَا ن الذي زادك زَيْنَا
| قد تحلّيتَ بدرُّ فتحيّيتَ إِلَيْنَا

٧٥ آ

وأنشدني أيضا : [من الوافر]

توهّم إذ رأى جبا يُحاكي على شفتيه ذُرّا في عَقِيقِ
فقلتُ له وحقّك ليس هدا سوى جَبَرٍ على كأس الرّحيقِ

٩

وأنشدني أيضا : [من المتقارب]

وأغصانِ دَوْحَ زَهَا^(٢) دَفَهَا فلله بالقَصْفِ تَعْمِيرُهَا
تَغْنَى على العود وَزَقَاوُهَا وَيَنْقُرُ فسي الدّفُ شحورُهَا

١٢

وأنشدني له أيضا : [من الوافر]

شَمْتُ نَسِيمَ زهرِ اللّونِ لَمّا خرجنا بُكْرَةً تَنْفِي الهُومَا
ففتحَ الدّوّحَ شاهدنا بُدورًا وفي أعلاه عايّنا نُجُومَا

١٥

وأنشدني له أيضا : [من مجزوء الكامل]

أومّا تَرَى القَوَارِ قَا رَبّ أن يُقَسِّوْضَ
والزّهر في ورقٍ زُمُرُده مُقَصِّضُ
كالخَدِّ عُدْرَ بَعْضِهِ والبَعْضُ أبيضُ

١٨

وأنشدني من لفظه له^(٣) : [من الخفيف]

٢١

نغرُ من قد هويّته يَهْدِي في ظلام الدُّجْنَةِ الحَالِكِ

(١) البيتان في الدرر الكامنة ٢٣/٢

(٢) في الأصل : « زهى » .

(٣) البيتان في الدرر الكامنة ٢٢/٢

بِالثَّرِيَّا شَبَّهَتْهُ ظُلْمًا وَالثَّرِيَّا أَقْلَ مَنْ ذَلِكْ

وَأُنشِدُنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ : [مِنْ الرَّمْلِ]

مَا تَرَى التَّقَّاحَ يُهْدِي زَهْرَهُ تَشْرًا ذَكِيًّا ٣

٧٥ ب

| فَاقْ زَهْرَ الْأَفْقِ فَاَنْظُرْ وَتَأْمَلْهُ مَلِيًّا

كُلُّ غُصْنٍ مِنْهُ يَبْدُو فَوْقَهُ أَلْفُ ثُرِيَّا

وَأُنشِدُنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ ^(١) : [مِنْ الطَّوِيلِ] ٦

وَصَفْرَاءُ حَالِ الْمَرْجِ يَصْبُغُ ضَوْؤُهَا أَكْفَ النَّدَامَى وَهُوَ فِي الْحَالِ نَاصِلٌ

وَتَهْفُو بِأَبَابِ الرِّجَالِ لِأَنِّهَا دُوَيْهِيَّةٌ تَصْفُرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ ^(٢)

وَأُنشِدُنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ : [مِنْ مَسَدَسِ الرِّجَزِ] ٩

أَنَا الْقَلِيلُ الْعَقْلُ فِي صَرْفِي الَّذِي أَمْلَكُهُ فِي كُلِّ الْمَشَارِبِ

مَا نَلْتُ مِنْ تَضْيِيعٍ مُوجُودِي سَوَى تَصْفِيَةِ الْكَاسَاتِ فِي شَوَارِبِي

وَأُنشِدُنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ ^(٣) : [مِنْ مَسَدَسِ الرِّجَزِ] ١٢

أَعْجَبُ مَا فِي مَجْلِسِ اللَّهِوَ جَرَى مِنْ أَدْمَعِ الرَّأُوقِ لَمَّا انْصَبْتُ

لَمْ تَزَلِ الْبَطَّةُ فِي قَهْقَرِهِ مَا بَيْنَنَا تَضْحَكُ حَتَّى انْقَلَبْتُ

وَأُنشِدُنِي مِنْ لَفْظِهِ أَيْضًا : [مِنْ مَسَدَسِ الرِّجَزِ] ١٥

يَا مَنْ يُلُومُ فِي التَّصَابِي خَلَنِي فَأُذِنِي عَنِ الْمَلَامِ قَدْ تَبَّتْ

تَصْفِيَةُ الْكَاسَاتِ فِي شَوَارِبِي أَضْحَكَ الْبَطَّةُ حَتَّى انْقَلَبْتُ

وَأُنشِدُنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ : [مِنْ الطَّوِيلِ] ١٨

وَأَهَيْفَ كَالْغُصْنِ الْمُرْجَحِ شَاقِنِي، فَطَارَ إِلَيْهِ الْقَلْبُ مِنْ فَرْطِ شَوْقِهِ

رَأَى الْبَدْرَ يَحْكِي وَجْهَهُ وَهُوَ سَافِرٌ فَحَمَلَهُ مِنْ جَوْرِهِ فَوْقَ طَوِّقِهِ

وَأُنشِدُنِي مِنْ لَفْظِهِ لَهُ ^(٤) : [مِنَ الْكَامِلِ] ٢١

(١) البيتان في الدرر الكامنة ٢٣/٢

(٢) يضمن بيت لبديد بن ربيعة (ديوانه ٢٥٦) :

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهية، تصفر منها الأنامل

(٣) البيتان في الدرر الكامنة ٢٣/٢

(٤) البيتان في الدرر الكامنة ٢٣/٢

يا صاحبًا ما زال في إنعامه | قد قُطِعَتْ قَرْجِيَّتِي حتى لقد
لثابِر راجيه ^(١) المومِّل رافِي
ظهر القُطُوع بها على أكتافِي

وأنشدني من لفظه له : [من المتقارب]
وَأَيْكِيَّةً هَتَفَتْ سُخْرَةً | فَهَاجَتْ عَلَيَّ غَرَامًا دَفِينًا
تَكَادُ إِذَا رَجَعْتُ صَوْتَهَا | قَضِيبُ الْأَرَاكِةِ يَنْقُدُ لِنَا
تُعْنِي فَتُسْتَوْفُ الصَّبْرَ عَنْ | لَجَاجَتِهِ وَتَحُثُّ الشُّجُونَنا
وَتَبْكِي وَلَكِنْ بَلَا أذْمُعِ | وَمَا هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَا
وأنشدني من لفظه له : [من الكامل]

أَهْوَاهُ فِي الْإِلْكِي يَرْمِي دَائِمًا | وَسَوَادُ قَلْبِ الصَّبِّ فِي أَغْرَاضِهِ
أَطْلَقْتُ لَحْظِي نَحْوَهُ فَأَصَابَنِي سَهْمٌ | وَمَا عَايَنْتُ كَشْفَ بِيَاضِهِ
وأنشدني من لفظه له : [من الكامل]

غَصْنُ رَشِيقُ الْقَدِّ لَانَ مَعَاظِفًا | نَشَوَى وَبِالشَّعْرِ الْمَرْجُلُ أَوْزَقَا
وَبِمَثَلِ بَدْرِ التَّمِّ أَثْمَرَ فَاَنْظُرُوا | هَذَا الْقَوَامُ أَجَلٌ أَمْ غُصْنُ الثَّقَا
وأنشدني من لفظه له : [من الطويل]

سَرَتْ مِنْ بَعِيدِ الدَّارِ لِي نَفْحَةُ الصَّبَا | فَقَدْ أَصْبَحَتْ حَسْرَى مِنْ السَّيْرِ ظَالِمَةً
وَمِنْ عَرَقِ مَبْلُوتَةِ الْجَيْبِ بِالنَّدَى | وَمَنْ تَعَبَ أَنْفَاسُهَا مَتَابِعَةً
وكتب إلي بالقاهرة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة : [من البسيط]

لَيْلُ التَّجَنُّبِ مِنْ أَجْفَانِنَا شُهْبَةٌ | وَمُجْدِبُ الرَّبِيعِ مَا كَانَتْ دَمًا سُهْبَةٌ
مَا لِلنَّوَى أَطْلَعَتْ فِي غَارِبِ قَمَرًا | يُقْلُهُ الْبَانُ يَوْمَ الْيَسْرِ لَا غَرْبُهُ
تَنْظَّمْتُ عِبْرَاتِي فِي تَرَائِبِهِ ^(٢) | عَقْدًا كَمَا انْتَشَرْتُ فِي وَجْهَتِي سُهْبَةٌ

يا مَنْ وَفَى الدَّمْعُ إِذْ خَانَ الْوِدَادَ لَهُ | قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ صَبْرِي لَا يُدْزِمُ وَقَدْ
مَضَى وَفِي ذِمَّةِ الْأَشْوَاقِ أَحْسَبُهُ | إِحْدَى الْعَجَائِبِ نَائِي الْوَصْلِ مُعْتَرِبُهُ
يا نَازِحًا سَكَنَ الْقَلْبَ الْحَقُوقُ وَمَنْ

(١) في الدرر الكامنة : « لبنان راحته » تصحيف .

(٢) في الأصل : « ترابيه » تصحيف .

- ما لاح برقٌ ولا ناحت مُطَوَّقَةٌ
ألا تساعدُ قلبي والدموعُ وأح
٣ حكيتَ يا برقُ قلبي في الخفوق ولم
مَن لي بأعيدَ بدرُ التَّمَّ حينَ بسدا
مُمنَّعٌ بالسذي ضَمَّتْ غلائله
٦ بين الأسنة محجوبٌ ولو قَدَرُوا
سلبتني بالضنَى^(١) لحمي لواحظه
لو لم يكن ريقه خمرا ومُرَشَّقُه
٩ كذا ابن ابنك لولا ما حواه لَمَّا
ذاذ الأولى عن طريق المجد ثم نَحَا
وآب يقطفُ من أغصانه ثمرًا
١٢ أقلامه فرحًا بالفضل أنملها
تكاد ألسنها تمتدُّ من شغف
يرأغه روعتْ لاماتُ أحرفها
١٥ أضحتْ مُسِيبةُ الأرزاق حينَ حَكَتْ
يا من يُجِيلُ قِدادَ الميسرِ آزِمَ بها
|واقصدُ جنابَ صلاحِ الدينِ تلقُ فتى
١٨ بَنَتْ^(٢) على عُنقِ العيوقِ همُّته
قد أنتعبتُ راحتاه الكاتينَ ولَمَّمْ
فَاعْجَبْ لها راحةٌ تَسْقِي^(٣) اليراعَ ندَى
- ولا تناوح من باب الحمى عَدْبُهُ
نَاءُ الضلوعِ على شَوْقٍ علا لَهْبُهُ
يَفْتُكُ إِلَّا لَهيبَ الوجدِ لَا شَبَّهَ
قَدْ سَاءَ إذ رامَ تشبيهاً به أَدْبُهُ
من القنَا وبما أَصَمَّتْ به هُدْبُهُ
ما قوسُ حاجبه أغتتهمُ حُجْبُهُ
وهمُّ أَسَدِ الشَّرى المسلوبُ لَا سَلْبُهُ
كأساً لما كان يحكي نَعْرَهُ حَبْبُهُ
عَنِ الْكِتَابِ أَغْنَتْ فِي الْوَعَى^(٤) كُتْبُهُ
آثَارُهُ فَعَلَّتْ أَجْبَالُهُمْ هُضْبُهُ
إذا أتى غيرُهُ بالشُّوكِ يحتطبُهُ
كلُّ مُخَلَّقٍ ثوبَ المجد مُخْتَضِبُهُ
إلى أَجَلٍ معاني القول تَقْتَضِبُهُ
أحشاءُ منحرفٍ لاحائه يَلْبَسُهُ
سَبَابَةُ لَعْدُوٍّ قد وهى سَبَبُهُ
وازمِ الفِجَاجَ لِتِيهِ نُجْحُهُ طَلْبُهُ
٧٧ آ يهزه حينَ يُتلى مدحه طَرْبُهُ
بيتا تُمَدُّ على هامِ السَّهَا طُنْبُهُ
يدركُهُ حينَ جَرَى نَحْوُ الْعُلَا^(٥) تَعْبُهُ
إذ لم تكن أوردتُ في ظلِّها قُضْبُهُ

(١) في الأصل : « بالضنا » .

(٢) في الأصل : « الوعن » .

(٣) في الأصل : « نبت » تصحيف .

(٤) في الأصل : « العلى » .

(٥) في الأصل : « تشفى » تصحيف .

تناسب الدر من ألفاظها فإلى بحر الندى لا إلى بحر الدنا نُسبهُ
 يَرْضَى وَيَغْضَبُ فِي حَالِي نَدَى وَرَدَى وَيُنْهَضُ مِنْهُوْكَ الْحَمَى نَشْبُهُ
 ٣ رضاه للطالبي جدّواه ثم على ما تحتوي يده من ماله عَصْبُهُ
 وقال موشحة عارض بها قول ابن سناء الملك : « الراح في الزجاجه » ، أذكى
 الجوى وهاجه ، برد اللّمي في ثغر ريم ، مايس القد يحميه أن أرومه . لحظ أرى
 ٦ فرط الفتور ، سيّفه الهندي .

ظَبْيٌ رَمَى فَوَادِي مِنْ لَحْظِهِ بِسَهْمٍ
 ٩ وَقَدْ حَمَى رُقَادِي لَمَّا أَبَاحَ سَقَمِي
 فَالطَّرْفُ لِلشَّهَادِ وَلِلسَّقَامِ جَسَمِي
 ١٢ وَاعْجَبَ مِنْ اتِّقَادِي إِلَيْهِ وَهُوَ خَضَمِي
 لَكُنْهَا اللَّجَاجَةُ ، تَرْمِي بِهَا عَقْلَ الْحَلِيمِ ، سَوْرَةُ الْوَجْدِ
 إِيَّاكَ أَنْ تَلُومَهُ ، فَاللُّومُ فِي هَذِي الْأُمُورِ ، قَلَمًا يُجْدِي
 أَفْدِيَهُ ظَبْيِي أَنْسِ أَلَمِي الشَّفَاهِ أَخَوِي
 ١٥ حُشَاشَتِي وَنَفْسِي مَرْغَى لَهُ وَتَنَوِي
 كَذَّبْتُ فِيهِ حَسِي إِذْ لَمْ تُلْنَهُ شَكْوَى
 | وَجَسْمُهُ بَلَمْسِي عِنْدَ الْعِنَاقِ يُطَوِي
 ١٨ يَا حُسْنَ الْإِنْدِمَاجَةِ ، فِي خَضِرِهِ الْمُضْنَى السَّقِيمِ ، وَهُوَ فِي الْبُرْدِ
 فَالْقَامَةُ الْقَوِيْمَةُ ، بِالْخَدِّ كَالْغُصْنِ النَّضِيرِ ، نَاضِرِ الْوَرْدِ
 ٢١ لَلَّهِ مِنْهُ طَرْفٌ يُدْمِي الْقُلُوبَ لَحْظًا
 وَوَجَنَّهُ تَشْفٍ وَلَا يُنِيلُ حَظًّا
 يَرِقُّ إِذْ يَرِفُّ قَلْبِي لَهَا لِيُحْطَى
 ٢٤ ثُرَيْكُ حِينَ تَصْفُو جَسْمًا يُخَالُ فُظًّا
 كَالرَّاحِ فِي الرَّجَاجَةِ ، تُرْهِى بِهَا كَفُّ النَّدِيمِ ، عِنْدَمَا تُبْدِي
 أَشْعَةً عَظِيمَةً ، تَنْدَى إِذَا شِيَمَتْ وَتُورِي ، جَذْوَةً تَهْدِي
 بِالْوَعَةِ الْعَرَامِ زَيْدِي وَيَا جُنُونِي

ب

- بِأَذْمُعِي الهَوَامِي جُودِي وَلَا تَخُونِي
فَهْتَفُ الْحَمَامِ قَدْ هَبَجْتُ شُجُونِي
وَكُلُّ مُسْتَهَامِ مُسْتَأْنَفُ الْحَيْنِ ٣
لَا تُنْكِرْ انْزِعَاجَهُ ، لِلْبَرْقِ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ ، مَقْلَةٌ تُهْدِي
إِلَى الْحِشَا السَّلِيمَةِ ، خَفَقًا أَبَاتَتْهُ سَمِيرِي ، لَيْلَةُ الصَّدِّ
دَعَا ذَا وَقْلٍ مَدِيحَا فِي أَحْمَدِ بْنِ يَحْيَى ٦
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُزِيحَا أَغْذَارُ كُلِّ عُلْيَا
مُنْتَسِبَا صَرِيحَا آخِرَةُ وَدُثْيَا
تَخَالُ مِنْهُ يَوْحَا فِي الدَّشْتِ حُسْنُ رُؤْيَا ٩
إِذَا أَرَى ابْتِهَاجَهُ ، لِلجُّودِ وَلِلدَّاعِي الْمُضِيمِ ، سَاعَةَ الْجَهْدِ
فَالْكَفُّ مِنْهُ دِيمَةٌ ، وَالْوَجْهَ شَمْسُ ذَاتِ نُورٍ ، فِي سَمَاءِ الْمَجْدِ
لِلسَّرِّ مِنْهُ حِصْنٌ عَلَى الْوَرَى مُطْـلُـلٌ ١٢
لَيْسَتْ بِهِ تُظْلَنُ عَوْرَاءُ تُسْتَدَلُّ
غَارَاتِهِ تُشْنُ عَلَى الْعِدَى فِتْلُـو
أَخْبَارَهُمْ وَيَعْتَلُو مِنْهُمْ لَهَا الْأَجَلُ ١٥
فَمَنْ رَأَى هِيَاجَهُ ، سَوَاهُ بِاللَيْثِ الْكَلِيمِ ، وَهُوَ فِي السَّرْدِ
وَنَفْسُهُ الْكَرِيمَةُ ، فِي السَّلْمِ كَالْغَيْثِ لِلطَّيْرِ ، سَاعَةَ الرَّفْدِ
وَعَادَةُ تَنْتَبِي أَعْطَاهَا الرُّشَاقُ ١٨
لَكِنَهَا أَرْتَنِي أَنْ الدُّمَى تُرَاقُ
بِالصَّدِّ وَالتَّجْنِي وَبَعْدَهَا الْفِرَاقُ
قَالَتْ فَرِغْتَ عَنِّي وَالصَّحْبَةُ اتَّفَاقُ ٢١
فَقُلْتُ بَانْحِرَاجَهُ ، يَا سَتَّ خَلَّيْنِي بِشُومِي ، وَأَنْجِزِي وَعْدِي
قَالَتْ أَنَا مُقِيمَةٌ ، فَاعْمَلِي وَهَاتِ لِي قُلْتَ زُورِي ، فَالذَّهَبُ عِنْدِي

(١٥٨) الفارقي

الحسن بن علي بن داود ، جمال الدين الفارقي ، مولده سنة تسع

٣

وتسعين وخمسمائة .

ومن شعره : [من البسيط]

هذا عذارك أم . ذا^(١) مشهد الحُضير فليس يَبْرَح فيه زائرُ البَصير

٦

أنكرته فرأيتُ الزعفران به مضمخًا فعرفت القدس بالأثر

ومنه في مصلوب : [من الكامل]

٧٨ ب | صلبوه لآ لِحْنَايَةِ لَكِنْ أَبَوْا أَنْ يَنْظُرُوهُ عَلَى التُّرَابِ طَرِيحًا

٩

فلقد عَلَا عند المنيّة جِسْمُهُ وَكَذَاكَ يعلُو فِي الْقِيَامَةِ رُوحَا

عُدْرًا لِعِبَادِ الصَّلِيبِ لِأَنَّهُمْ حَسِبُوهُ مِنْ نُورٍ عَلَيْهِ مَسِيحًا

(١٥٩) أبو الجَوَائِرِ الواسطي^(٢)

الحسن بن علي بن محمد بن باري الكاتب ، أبو الجَوَائِرِ الواسطي . أقام

١٢

بغداد زمنًا طويلاً .

وذكره الخطيب في تاريخه ، وقال^(٣) : « عَلَّقْتُ عَنْهُ أَخْبَارًا ، وَحِكَايَاتٍ

١٥

وَأَنَاشِيدَ رَوَاهَا لِي^(٤) عَنْ ابْنِ سَكْرَةَ الْهَاشِمِيِّ وَغَيْرِهِ . وَلَمْ يَكُنْ ثَقَّةً ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ لِي ،

أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ ابْنِ سَكْرَةَ وَكَانَ يَصْغُرُ عَنْ ذَلِكَ ، وَكَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا » .

وأورد له^(٥) : [من الطويل]

(١) في الأصل : « هذا » وبه ينكسر البيت !

(٢) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٩٣/٧ ودمية القصر ٣٤٢/١ وأعيان الشيعة ٤٢٨/٢٢

وميزان الاعتدال ٥١٣/١ والكامل لابن الأثير ٦٢/١٠ ووفيات الأعيان ١١١/٢ وفوات الوفيات

٢٥٣/١ والمتنظم ٢٥٨/٨ ولسان الميزان ٢٤٠/٢ والبداية والنهاية ١٠٠/١٢

(٣) انظر تاريخ بغداد ٣٩٣/٧

(٤) في الأصل : « وأما » والتصحيح من تاريخ بغداد .

(٥) الأبيات في تاريخ بغداد ٣٩٣/٧ ووفيات الأعيان ١١٢/٢ وفوات الوفيات ٢٥٣/١ وأعيان

الشيعة ٤٣٠/٢٢

- دع النَّاسَ طُرًّا وَأَصْرِفِ الْوَدَّ عَنْهُمْ
إِذَا كُنْتَ فِي أَخْلَاقِهِمْ لَا تَسَامَحْ
وَلَا تَبْغِ مِنْ دَهْرِ تَظَاهَرِ رَغْبُهُ ^(١)
وَشَيْثَانٍ مَعْدُومَانِ فِي الْأَرْضِ دِرْهَمُ ٣
وَمِنْ شَعْرِهِ ^(٢) : [من مجزوء الرجز]
وَاحْزَنْنِي ^(٣) مِنْ قَوْلِهَا
وَحَقُّ مَنْ صَبَّرَنِي
مَا خَطَرْتُ بِخَاطِرِي
وَمِنْهُ ^(٤) : [من الطويل]
بِرَانِي الْهَوَى بَرِّي الْمُدَى وَأَذَابِنِي ٩
فَلَسْتُ أَرَى حَتَّى أَرَكَ وَإِنَّمَا
وَمِنْ شَعْرِ أَبِي الْجَوَائِرِ الْوَاسِطِيِّ : [من المتقارب]
عَرِّيرٌ عَلَى فِطْطَتِي ، عَرْنِي ١٢
فَلَمَّا تَمَلَّكْنِي وَاحْتَوَى
وَمِنْهُ : [من الكامل]
وَافِي كِتَابُكَ فَافْتَدَانِي مِنْ يَدِي ١٥
أَجَلِي قَطَلْتُ بِمُهْجَتِي أَفْدِيهِ

- (١) في فوات الوفيات : « زيفه » تصحيف .
(٢) في تاريخ بغداد : « في الحقيقة » .
(٣) الأبيات في وفيات الأعيان ١١٢/٢ وفوات الوفيات ٢٥٣/١ والمنتظم ٢٥٨/٨ وأعيان الشيعة ٤٣١/٢٢ والبداية ١٠٠/١٢
(٤) في المنتظم : « واحربا » تصحيف . وفي البداية : « واحسرتي » . وفي فوات الوفيات : « يا خجلتي » .
(٥) في الأصل : « ولهي » .
(٦) البيتان في : وفيات الأعيان ١١٢/٢ وفوات الوفيات ٢٥٤/١ وأعيان الشيعة ٤٣١/٢٢
(٧) في فوات الوفيات : « أنحل » .
(٨) في فوات الوفيات : « في أهن » تحريف .

ولثمته ألقا وبات لناظري إلقا كائنك أو مثالك فيه
قلت : شعر متوسط متكلف .
توفي سنة ستين وأربعمائة ^(١) .

٣

(١٦٠) جمال الدين بن نباتة المشطوب

الحسن بن عليّ بن نباتة ، جمال الدين الفارقيّ ، الكاتب المشطوب والد
أولاد المشطوب ، كتب في الإجازات .
أورده الشيخ شمس الدين في سنة سبع وسبعين وستمائة . ثم قال : « ولم
أتحقق موته » .

٦

(١٦١) فخر الدين نقيب الأشراف

٩

الحسن بن عليّ بن الحسن ^(٢) ماهر بن طاهر بن أبي الحسن فخر الدين ،
أبو محمد الحسيني نقيب الأشراف وابن نقيبهم .

ولد سنة ثمان وستمائة ، وتوفي سنة أربع وسبعين وستمائة ببعلبك ، جمع
تاريخاً ولم يتمه ، وحضر بين يدي « هولاكو » ، فلم يجد منه إقبالاً فعاد على غير
شيء من الولايات .

١٢

ومن شعره :

بَعْلَبَكُ عَلَتْ عَلَى الْبُلْدَانِ وَعَدَا كَوْنُ نُورِهَا النَّيِّرَانِ
رَقَّ فِيهَا الْهَوَاءُ إِذْ رَاقَ فِيهَا الدِّ مَاءٌ وَافْتَرَّ ثَغْرُهَا الْأَفْحَوَانِي
وَتَغَنَّى الْأَطْيَارُ فِيهَا بِصَوْتِ لَذَّ لِلْسَامِعِينَ فِي الْأَغْصَانِ

١٥

١٨

(١) في تاريخ بغداد ٣٩٤/٧ : « سمعت أبا الجوائز يقول : « ولدت في سنة اثنتين وثمانين
وثلاثمائة وغاب عني خبره بعد سنة ستين وأربعمائة » . وفي لسان الميزان وميزان الاعتدال أنه
« بقي إلى بعد الستين وأربعمائة » . وفي البداية والنهاية : « ولد سنة ٣٥٢ هـ . وتوفي سنة
٤٦٢ هـ عن مائة وعشر سنين » .

(٢) كذا في الأصل ولعل صوابه : « بن أبي الحسن » .

حِصْنُهَا بَادِخٌ عَلَى كُلِّ طَوْدٍ ثَابِتُ الْأَسْ شَامِخُ الْبُنْيَانِ
قلت : شعر مقبول .

٧٩

(١٦٢) | أبو محمد قاضي بغداد^(١)

٣

الحَسَنُ بنُ عِمَارَةَ بنِ مُضَرَّبِ الْبَجَلِيِّ مَوْلَاهُم الْكُوفِيُّ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَقِيه ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ ، وَلِيِّ الْقَضَاءِ بِبَغْدَادِ^(٢) .

٦ وَكَانَ شَعْبَةً يَتَكَلَّمُ فِيهِ ، وَقَالَ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ : « مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ » .

وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ : « أَمْرُهُ أَيْبُنُ مِنْ قَوْلِ شَعْبَةٍ »^(٣) .

وَقَالَ الْفَلَّاسُ^(٤) « مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ ، صَدُوقٌ » ، يَعْنِي فِي نَفْسِهِ . تُوَفِّي سَنَةَ

٩ ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً .

(١٦٣) الحسن بن عمر بن التَّمَارِ الْمَقْرِيُّ

الحَسَنُ بنُ عُمَرَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو عَلِيٍّ الْمَقْرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ التَّمَارِ الْبَغْدَادِيُّ .

١٢ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ الْحَمَامِيِّ . وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ

وَخَتَمَ خَلْقًا كِتَابَ اللَّهِ . وَكَانَ صَالِحًا ، حَدَّثَ بِالْيَسِيرِ . وَتُوَفِّي سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ .

(١٦٤) الحافظ أبو علي الأصْبَهَانِي

١٥

الحَسَنُ بنُ عُمَرَ بنِ الْحَسَنِ بنِ يُونُسَ ، أَبُو عَلِيٍّ الْإِسْبَهَانِيُّ الْحَافِظُ . ثِقَةٌ مُكْثَرُ رَحَالٍ . تُوَفِّي سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ .

(١) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٤٥/٧ وتهذيب التهذيب ٣٠٤/٢ وشذرات الذهب ٢٣٤/١ وميزان الاعتدال ٥١٣/١ والعبر ٢١٩/١ والجرح والتعديل ١ (٢) ٢٧ والبداية والنهاية ١١١/١٠ والكامل لابن الأثير ٦١١/٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٧٩

(٢) في خلافة المنصور . انظر : تهذيب التهذيب .

(٣) في ميزان الاعتدال : قال ابن المديني : « ما أحتاج الى شعبة فيه . أمره أيبن من ذلك » .

(٤) انظر : تهذيب التهذيب ٣٠٦/٢ والفلاس هو عمرو بن علي بن بحر الفلاس . توفي سنة ٢٤٩ هـ انظر : تذكرة الحفاظ ٤٨٧

(١٦٥) ابن القيم الكُرْدِي^(١)

- ٣ الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل الدمشقي الكُرْدِي ، الشيخ المقرئ المُسْنَد
المُعَمَّر البقيَّة ، أبو علي بن القيم .
- ٦ كان أبوه قِيَمًا بتربة أم الصَّالِح ، فأسمعه حُضُورًا في الرابعة من ابن اللَّتِي
كثيرًا . وسمع الموطأ من مكرم بن أبي الصَّقر ، وسمع من أبي الحسن السَّخَاوِي ،
وتلا عليه خُتْمَةً .
- ٩ وتنقلت به الأحوال . ثم صار إلى مصر وسكن بالجيزة . وكان يؤذن بمسجد
ويبيع الورق للشُّهُود على باب الجامع . وخفي خبره غَالِبَ عُمره إلى سنة اثني عشرة
٨٠ آ وسبعمائة ، فَعُرِفَ | بثبوت كان معه ، فأقبل إليه الطُّلُبَةُ ، وأحضر إلى القاهرة
مَرَاتٍ ، ووصلوه بدراهم ، ثم شاخ وأصم .
- ١٢ وحدث آخرَ عُمره بالجزء الأول من « حديث ابن السَّمَاك » بتلقين القاضي
تقي الدِّين العلامة السُّبُكِي له .
- أخذ عنه الواني ، وابن الفخر ، وابن رافع ، وابنا المِزِّي وآخرون . ومات
سنة عشرين وسبعمائة ، وله تسعون سنة .

١٥ (١٦٦) ابن حبيب الحلبي^(٢)

- الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب ، بدر الدِّين ابن المحدث زَيْن الدِّين ،
دمشقي الأصل حلبي المولد والمنشأ .

(١) ترجمته في : الدرر الكامنة ٣٠/٢

(٢) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢٩/٢ . وشلوات الذهب ٢٦٢/٦ والنجوم الزاهرة ١٨٩/١١

قرأ على القاضي فخر الدين ابن خطيب جبرين^(١) . وهو يرتق بالشروط
عند الحكام بحلب . مولده سنة عشر وسبعمائة^(٢) .

ومن شعره قصيدة مدح بها القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله :

[من البسيط]

- جَوَانِحِي لِلْقَا أَجَابَ قَدْ جَنَحَتْ
وَعَبْرَتِي غَيْرَ لِلنَّاطِرِينَ غَدَتْ
يَا حَبْذَا جِيرَةً سَفَحَ الثَّقَا نَزَلُوا
صَدُّوا قَطْرِي لُبْعَد الدَّارِ يَنْشُدُهُمْ
أَمَّا لَعِيشُ تَقْضَى فِي مَعَاهِدِهِمْ
حَيْثُ الْحَوَاسِدُ وَالْأَعْدَاءُ قَدْ صَدَّرَتْ
وَالذَّهْرُ قَدْ غَضَّ طَرْفَ الْحَادِثَاتِ لَنَا
وَالسُّورُ سَاجِعَةٌ وَالْقُضْبُ رَاكِعَةٌ
وَالْعُودُ عُودَانِ هَذَا نَشْرُهُ عَطِرُ
وَالرَّاحُ تُشْرِقُ فِي الرَّاحَاتِ تَحْسِبُهَا
أَكْرَمُ بِهَا بِنْتُ كَرَمٍ كَفَّ خَاطِبُهَا
مَظْلُومَةٌ سَجَنَتْ مِنْ بَعْدِ مَا عَصَرَتْ
كَمْ أَعْرَبَتْ عَنْ سُورٍ كَانَ مَكْتُمًا
تُذِيرُهَا بَيْنَنَا حَوَارِءُ سَاحِرَةٍ
أَلْخَاطُهَا لَوِ بَدَتْ لِلْبَيْضِ لَاحْتَجَبَتْ
ظِلَامَةٌ لِلْكَرَى عَنْ مُقْلَتِي حَبَسَتْ
وَرُبَّ عَاذِلَةٍ فِيمَنْ كَلَفْتُ بِهَا
جَاءَتْ وَفِي زَعْمِهَا نُصْحِي وَمَا عَلِمْتُ
- وَعَادِيَّاتُ غَرَامِي نَحْوَهُمْ جَنَحَتْ
لَأَنَّهَا بِجَفُونِي إِذْ جَرَتْ جَرَحَتْ
آيَاتُ حُسْنِهِمْ ذِكْرَ الْحَسَنِ مَحَتْ
يَا سَاكِنِي السَّفْحِ كَمْ عَيْنٍ بِكُمْ سَهَقَتْ
وَطِيبِ أَوْقَاتِ أَنْفَاسٍ بِهِمْ تَفَحَّتْ
وَالسَّعْدُ مِنْ فَوْقِنَا أَطْيَارُهُ صَدَحَتْ
وَالزَّهْرُ أَعْيْنُهُ فِي الْحَضْرَةِ اتَّفَعَتْ
وَالسَّحْبُ هَامِعَةٌ وَالْعُنْدَرُ قَدْ طَفَعَتْ
وَذَا بِالْحَانَةِ أَحْزَانُنَا تَزَحَّتْ
أَشْعَةُ الشَّمْسِ فِي الْأَقْدَاحِ قَدْ قَدَحَتْ
كَفُّ الْخُطُوبِ وَإِسْدَاءُ الثَّدْيِ مَتَحَتْ
مَعَ أَنَّهَا مَا جَنَّتْ ذَنْبًا وَلَا اجْتَرَحَتْ
وَكَمْ صُدُورٍ لِأَرْبَابِ الْهَوَى شَرَحَتْ
كَأَنَّهَا مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ قَدْ سَرَحَتْ
وَقَدْهَا لَوْ رَأَتْهُ السُّمُرُ لَأَقْتَضَحَتْ
أَمَّا تَرَاهَا بِبَحْرِ الدَّمْعِ قَدْ سَبَحَتْ
تَكَلَّفَتْ لِمَلَامِي فِي الْهَوَى وَلَحَتْ
أَنِّي أَزِيدُ غَرَامًا كُلَّمَا نَصَحَتْ
- ٦
٩
١٢
١٥
١٨
٢١
- ٨٠ ب

(١) حصن بين بيت المقدس وعسقلان يعرف ببيت جبرين . انظر : معجم البلدان ١٠١/٢

(٢) ومات ضحى يوم الجمعة حادي عشر ربيع الآخر سنة ٧٧٩ هـ عن تسع وستين سنة . انظر :

الدرر الكامنة ٣٠/٢ وشرارات الذهب ٢٦٢/٦

تَسْرَبْتُ بِرَدَاءِ الْحُسْنِ وَأَتَشَحَّتْ
 لَكُنْهَا عَنْ مَغَانِي الْإِنْسِ قَدْ سَنَحْتُ
 ٣ وَغَيْرَ فَضْلِ ابْنِ فَضْلِ اللَّهِ مَا طَمَحْتُ
 لِلظُّلْمِ قَدْ مَنَعْتُ وَالرَّفْدَ قَدْ مَنَحْتُ
 عَلَى تَقْدِيمِهِ الْأَيَّامُ وَاصْطَلَحْتُ
 ٦ شَهَابَ دِينٍ بِهِ الدُّنْيَا قَدْ انْصَلَحْتُ
 تُؤَلِّي قَرِيبَةً مِنْ يَرْجُوهَا اقْتَرَحْتُ
 مَنَّتْ بِذَاكَ وَلَا مَنَّتْ وَلَا بَجَحْتُ
 ٩ بَابُ السَّعَادَةِ وَالْعَالِيَا لَهُ قُتِحْتُ
 وَقُدْرَةُ عَنْ ذُنُوبِ الدَّهْرِ قَدْ صَفَحْتُ
 يَرْجُو عَطَايَاهُ ذِي خَفْتُ وَذِي رَجَحْتُ
 ١٢ حَلَّتْ وَأَلْفَاظُهَا فِي سَمْعِهِ مَلَحْتُ
 بِقَهْوَةِ الشُّكْرِ لَا بِالسُّكْرِ وَأَصْطَبَحْتُ
 أَضَحْتُ وَلَوْلَا شَهَابُ الدِّينِ مَا وَضَحْتُ
 ١٥ صَحَّتْ وَمِنْ خَمَرِ كَاسَاتِ السَّقَامِ صَحَّتْ
 نَجُومُهَا لِشَيَاطِينِ الْعُدَاوِ دَحَّتْ
 فَإِنَّ كُذْنَ الْأَسَى أَكْبَادَهُمْ ذَبَحْتُ
 ١٨ لَكُنْهُمْ أَكْلَبُ فِي الْحَيِّ قَدْ نَبَحْتُ
 وَبِالْمِيَاهِ عَلَى وَجْهِ الْقَلَا تَضَحْتُ
 لِمَ لَا وَمَنْكَ بَعِينَ الْقُرْبِ قَدْ لُمِحْتُ
 ٢١ أَطْيَارُهَا نَطَقَتْ غِزْلَانِهَا مَرَحْتُ
 لِذَا غَدَتِ مُشْتَهَى مِنْ نَفْسِهِ تَزَحَّتْ
 إِذْ شَبَّهُوهُ بِنِعْمَاكَ الَّتِي طَفَحَتْ
 ٢٤ وَلَا الْخَلَائِقُ مِنْهُ بِالْوَفَا قَرِحْتُ
 يَا مَنْ سَمَّاكَ بِالْجُودِ قَدْ سَمَحْتُ

بِالرُّوحِ أَفْدِي مِنَ التَّقْصَانِ عَارِيَةً
 غِيدَاءُ مِنْ ظَبْيَاتِ الْإِنْسِ كَانِسَةً
 عَيْنِي إِلَى غَيْرِ مَرَأَى حُسْنِ طَلَعَتِهَا
 ذَاكَ الرَّئِيسُ الَّذِي أَيْدَى عَنَائَتِهِ
 لَوْلَا رِثَاسَتُهُ مَا كَانَتْ اتَّفَقَتْ
 إِمَامُ عِلْمٍ لَهُ الْأَعْلَامُ قَدْ خَضَعَتْ
 عَوْتُ الْوُجُودِ وَغَيْثُ الْجُودِ ذُو نِعَمٍ
 وَرُتَبَةٍ قَدْ سَمَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ وَمَا
 وَعَزَمَةٍ ذَاتِ آرَاءِ مَسْدَدَةٍ
 وَبَسْطَةٍ بَسْطَتْ لِلنَّاسِ نَائِلَهَا
 أُمُومَالُهُ وَمَوَازِينُ السَّمَاحِ لِمَنْ
 ٨١ | أَسْطَارُ أَطْرَاسِهِ فِي عَيْنِ نَازِلِهَا
 نَدِمَانُ لُطْفِ سَجَايَاهُ قَدْ آغْتَبَقْتُ
 شَمْسُ الْمَفَاخِرِ وَالْعَالِيَاءِ نِيرَةً
 أَنْتَ الَّذِي عَنْهُ أَخْبَارُ الْمَكَارِمِ قَدْ
 أَنْتَ الْهَمَامُ الَّذِي آفَاقُ هِمَّتِهِ
 لَا أَشْتَهِي لَعْدَاكَ الْمَوْتَ عَنْ كَتَبِي
 بِاللَّهِ أَخْلَفْتُ صِدْقًا مَا هُمْ بِشَرٍّ
 يَا مَنْ إِذَا حَلَّ أَرْضًا أَنْبَتَ وَزَهَتْ
 قَدْ أَصْبَحْتُ مَصْرًا لِلْأَبْصَارِ مَفْتَنَةً
 أَنْفَاسُهَا عَبَقَتْ أَزْهَارُهَا رَمَقَتْ
 وَمِنْبَرُ اللَّهِ مُنْصَوِّبٌ بِرُوضَتِهَا
 وَالنَّيْلُ قَدْ عَادَ مُحْمَرًّا بِهَا خَجَلًا
 لَوْلَا أَيَادِيكَ مَا زَادَتْ أَصَابِعُهُ
 أَنْتَ الْخَصِيبُ بِهَا لَيْسَ الَّذِي ذَكَرُوا

- ٣ لله أقلامٌ فضلٌ منك قاطعةٌ
يا ساكني مصر هنيئتم بشخص فتى
من فتية فات نجم الأفق شأوهم
٦ | قوم أقام لأهل العلم نائلهم
سماء سوددهم بالحمد قد رفعت
كم بالندى جبروا في الناس منكسرا
٩ كم أنقذوا مقترا يمتار أنعمهم
بشخص أحمد رسل الجود قد ختمت
زالوا فبرح بالعافين فقدهم
١٢ يا كعبة القصد ما طاف العفاة بها
ها قد أتيت نذاك الطلق واضحه
أشكو إليك خمولاً في خمائله
١٥ وبعد أن شمت برقاً من حماك فقد
وقد تهججت في مدح أتيت به
أنت الذي في الورى مداح سودده
- ولا خواطر أهلها بها انفسحت
أقلامه بمياه الرزق قد رشحت
عود القنا فصلت سهم القنا فضحت
أقام فيكم وذكرى جوده نرحت
أفعال أمرهم نحو السيوف نحت
سوقاً بضائعهم في ربع ربحت ٨١ ب
وأرض أنعامهم للوفد قد سطحت
حوادث الدهر في أحواله قدحت
من نار قرطر هوم وجهه لفتح
وبالأفاضل من أسلافه فتحت
والسن الشكر ما زالت وما برحت
إلا وفي بابها حاجاتهم نجحت
إذ أوجه الدهر والأيام قد كلفت
ريح المتاعب والأنكاد قد نفحت
نأى وعن كاهلي أنقاله طرحت
سحب القصور على أبياتسه سفحت
تزداد فقراً وتشرifa إذا مدحت

(١٦٧) الفقيمي الكوفي^(١)

١٨

الحسن بن عمرو الفقيمي الكوفي . وثقه أحمد وروى له البخاري ، وأبو داود ،
والنسائي ، وابن ماجه . وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائة .

(١) ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣١٠/٢ وطبقات ابن سعد ٣٤١/٦ والجرح والتعديل ١ (٢) ٢٥
وخلاصة تهذيب الكمال ٨٠

(١٦٨) الكوفي أخو أبي بكر^(١)

الحسن بن عيَّاش بن سالم ، أخو أبو بكر بن عيَّاش الكوفي . كان وصيَّ
سُفيان الثوري .

٣

وثقه ابن معين ، والنسائي . وروى له مسلم ، والترمذي ، والنسائي . ومات
كهلا سنة اثنتين وسبعين ومائة .

(١٦٩) الحسن بن عيسى بن ماسرجس^(٢)

٦

الحسن بن عيسى بن ماسرجس ، أبو علي النيسابوري ، روى عنه مسلم ،
وأبو داود ، وروى عنه النسائي بواسطة^(٣) .

٨٢ آ

وكان من رؤساء النصارى فأسلم على يد ابن المبارك لأنه دعا له بالإسلام ،
وصار من العلماء ، عدَّ في مجلسه بباب الطَّاق اثنا عشر ألفَ مِجْبَرَةٍ ، وحجَّ ،
فأنفق في الحجة التي توفي فيها ثلاثمائة ألف درهم ، وقبره بالثعلبية^(٤) . ووفاته
سنة أربعين ومائتين^(٥) .

١٢

(١٧٠) حفيد المقتدر^(٦)

الحسن بن عيسى ابن الإمام المقتدر بن المعتضد .

(١) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٥٠/٧ وتهذيب التهذيب ٣١٣/٢ والجرح والتعديل ١ (٢) ٢٩

والنجوم الزاهرة ٧١/٢ وخلاصة تهذيب الكمال ٨٠

(٢) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٥١/٧ وتهذيب التهذيب ٣١٣/٢ وشذرات الذهب ٩٤/٢

والعبر ٤٣٢/١ واللباب ٨٣/٣ والجرح والتعديل ١ (٢) ٣١ وخلاصة تهذيب الكمال ٨٠

(٣) بواسطة أحمد بن حنبل . انظر : تهذيب التهذيب ٣١٤/٢

(٤) في المنصرف من مكة . انظر : تاريخ بغداد وتهذيب التهذيب .

(٥) في بعض المصادر أنه توفي سنة ٢٣٩ هـ . وفي اللباب : توفي سنة ٢٣٧ هـ وقيل سنة ٢٤٠ هـ

وهو أصح .

(٦) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٥٤/٧ وشذرات الذهب ٢٦٤/٣ والمنظوم ١٣٧/٨ والعبر ١٩٢/٣

واللباب ١٦٩/٣ والبداية والنهاية ٥٨/١٢

قال الخطيب^(١) : « كَتَبْنَا عَنْهُ ، وَكَانَ دَيِّنًا ، حَافِظًا لِأَخْبَارِ الْخُلَفَاءِ ، عَارِفًا بِأَيَّامِ النَّاسِ » . تَوَفِّي سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ^(٢) .

(١٧١) أَبُو الْقَاسِمِ الْهَمْدَانِي^(٣)

٣

الْحَسَنُ بْنُ الْفَتْحِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ الْفَتْحِ ، أَبُو الْقَاسِمِ الْهَمْدَانِي مِنْ أَوْلَادِ الْوُزَرَاءِ ، اسْتَوطنَ بَغْدَادَ وَتَفَقَّهَ بِأَبِي إِسْحَاقَ الشَّيرَازِي ، وَلَقِيَ جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدْبَاءِ .
وَكَانَ غَزِيرَ الْفَضْلِ ، حُفْظَةً لِلْحِكَايَاتِ وَالْأَشْعَارِ مِنْهَا كَثِيرًا بِبَغْدَادَ . وَلَهُ تَفْسِيرٌ حَسَنٌ^(٤) ، وَيدُّ فِي الْفَرَائِضِ وَالْأَدَبِ^(٥) .

وَمِنْ شَعْرِهِ^(٦) : [مِنَ الطَّوِيلِ]

نَسِيمَ الصَّبَا إِنْ هَجَّتِ^(٧) يَوْمًا بِأَرْضِهَا فَقُولِي لَهَا حَالِي عَلَتْ عَنْ سُوَالِكِ
فَهَا أَنَا ذَا إِنْ كُنْتَ يَوْمًا مُغِيثِي^(٨) فَلَمْ يَبْقَ [لِي]^(٩) إِلَّا حُشَّاشَةٌ هَالِكِ

(١٧٢) أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَدِيبِ الْوَاسِطِي^(١٠)

الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ أَبِي النَّجْمِ بْنِ وَزِيرٍ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَدِيبِ الْوَاسِطِي . ١٢

-
- (١) فِي كِتَابِهِ : تَارِيخُ بَغْدَادَ ٣٥٥/٧ وَانْظُرْ : اللَّبَابَ ١٦٩/٣
(٢) لَيْلَةُ الْخَمِيسِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ شَعْبَانَ . انْظُرْ : تَارِيخُ بَغْدَادَ . وَفِي اللَّبَابِ أَنَّ وَفَاتِهِ كَانَتْ سَنَةَ ٤٤٦ هـ . وَفِي شَذَرَاتِ الذَّهَبِ وَالْعَبْرِ أَنَّهُ مَاتَ « وَلَهُ نَيْفٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً » . وَقَدْ حُدِّدَ عُمُرُهُ فِي الْبَدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ بِسَبْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً .
(٣) تَرْجَمْتُهُ فِي : طَبَقَاتِ الْمَفْسِّرِينَ لِلْسِّيُوطِيِّ ١٠ وَطَبَقَاتِ الْمَفْسِّرِينَ لِلدَّوَادِيِّ ١٣٨/١
(٤) فِي طَبَقَاتِ الْمَفْسِّرِينَ لِلْسِّيُوطِيِّ : « الْبَدِيعُ فِي الْبَيَانِ مِنْ غَوَامِضِ الْقُرْآنِ » .
(٥) فِي طَبَقَاتِ الْمَفْسِّرِينَ لِلْسِّيُوطِيِّ أَنَّهُ « مَاتَ بَعْدَ الْخَمْسِمِائَةِ » وَكَذَلِكَ فِي طَبَقَاتِ الدَّوَادِيِّ .
(٦) الْبَيْتَانِ فِي طَبَقَاتِ الْمَفْسِّرِينَ لِلْسِّيُوطِيِّ ١١ وَطَبَقَاتِ الْمَفْسِّرِينَ لِلدَّوَادِيِّ ١٣٩/١
(٧) فِي طَبَقَاتِ الْمَفْسِّرِينَ : « إِنْ عَجَّتْ » .
(٨) فِي طَبَقَاتِ الْمَفْسِّرِينَ : « تَعْنِي » تَحْرِيفٌ .
(٩) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَهُوَ فِي طَبَقَاتِ الْمَفْسِّرِينَ .
(١٠) تَرْجَمْتُهُ فِي : بَقِيَّةِ الْوَعَاةِ ٥١٦/١

قدم بغداد ، وقرأ الأدب على أبي محمد إسماعيل بن مؤهوب بن الجواليقي ،
وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم العصار^(١) . وكتب بخطه كثيرا من كتب الأدب
لنفسه وللناس .

٣

وسمع الكثير من أبي الفتح بن شاتيل ، وأبي السعادات نصر الله بن عبد
الرحمن القرّاز ، والقاضي أبي العباس أحمد بن علي بن المأمون ، | وجماعة .

٨٢ ب

وكان يكتب خطأ حسنا وينقل نقلاً صحيحاً ويضبط مليحاً . وكان فاضلاً
عالماً بالنحو واللغة والأخبار صدوقاً ، حسن الطريقة .

ولما توفي « مصدق النحوي »^(٢) ولي مشيخة رباط نسيبه « الشيخ صدقة »
مكان « مصدق » ، وتصدّر لإقراء الآداب إلى حين وفاته . توفي سنة عشرين
وستمائة بخليص^(٣) بين مكة والمدينة .

(١٧٣) الحسن بن الفضل أبو علي الآدمي^(٤)

الحسن بن الفضل بن الحسن بن الفضل بن الحسن بن علي الآدمي ، أبو علي
الأديب الأصبهاني .

كان فقيهاً ، فاضلاً أديباً ، كاملاً ، له معرفة بالحديث . سمع محمد بن أحمد
ابن سكرويه . وسليمان بن إبراهيم الحافظ ، ومحمد بن أحمد بن الحسن بن ماجه
الأبهرى وغيرهم . توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

(١٧٤) ابن سهلان الوزير^(٥)

الحسن بن الفضل^(٦) بن سهلان ، أبو محمد . ولي وزارة العراق لسلطان

(١) في بغية الوعاة : « القصار » .

(٢) في بغية الوعاة : « مصدق بن شبيب النحوي » .

(٣) في بغية الوعاة : « بخليص » . تصحيف . وخليص حصن بين مكة والمدينة . انظر : معجم

البلدان ٣٨٧/٢

(٤) ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٦٦/٧

(٥) ترجمته في : تلخيص مجمع الآداب ٤٩٤(٣)٤ والبداية والنهاية ١٦/١٢

(٦) عبارة : « بن الفضل » ليست في تلخيص مجمع الآداب .

الدولة أبي شجاع بن عضد الدولة ، بعد فخر الملك أبي غالب ^(١) .

وكان ضعيف الصناعة ، قليل البضاعة في الكتابة سريع الغضب ، حديد الخلق ، لا يرد لسانه عن قول ، ولا يده عن بطش ، حتى إنه ربما نهض من مجلسه إلى الديلمي ولكمه بيده . ٣

وكان كبير النفس واسع الطعام ، جميل المروءة ، ظاهر الفتوة . يطلب في كل أموره معالي الأمور ، وبلغ من هيئته في النفوس وقتله العيارين ، وإظهار الصولة والسطورة ، ومنع الديلم من التزول في دور الناس مبلغاً عظيماً . ٦

وحكم ببغداد ثباً وسبعين يوماً . ثم إنه صودر | وأطلق فمضى إلى الموصل ، وأقام في ضيافة معتد الدولة أبي المنيع ، فضاق صدره ، وتناولت به الأيام ، ٩ ٨٣ آ فخرج يعتسف الطريق إلى الأهواز ، فلما قرب منها ، وضع عليه بتكير بن عياض وقتله غيلة سنة أربع عشرة وأربعمائة ^(٢) .

١٢ (١٧٥) الشَّرمَقَانِي المَقْرئ ^(٣)

الحسن بن أبي الفضل ^(٤) ، أبو علي الشَّرمَقَانِي المؤدب المَقْرئ نزيريل بغداد . قال الخطيب ^(٥) : « كان من العالمين بالقراءات ووجوهها ^(٦) » . وحديث ، ١٥ وتوفي سنة إحدى وخمسين وأربعمائة .

(١) في تلخيص مجمع الألقاب : « قال ابن الحمذاني : لما قتل فخر الملك سنة سبع وأربعمائة ، استوزر سلطان الدولة الحسن بن سهلان ، ولقبه عميد الجيوش فلك الملك » .

(٢) في تلخيص مجمع الآداب : « توفي بهيت في حدود سنة ٤١٥ هـ » .

(٣) ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٠٢/٧ وغاية النهاية ٢٢٧/١ والمنظوم ٢١٢/٨ والبداية والنهاية ٨٤/١٢

(٤) في البداية : « الحسن بن الفضل » !

(٥) في كتابه : تاريخ بغداد ٤٠٢/٧

(٦) في تاريخ بغداد والمنظوم : « كان من العالمين باختلاف القراءات » .

(١٧٦) والي بغداد^(١)

الحسن بن أبي الفضل أبو محمد النسوي . كان صارماً فاتكاً مهيباً ظلوماً يقتل الناس ويأخذ أموالهم . وتوفي سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة . وكان صاحب الشرطة ببغداد^(٢) .

(١٧٧) الحسن بن القاسم أبو عليّ الدمشقيّ الأخباري^(٣)

الحسن بن القاسم بن دحيم^(٤) ، أبو عليّ الدمشقي . حدّث عن العباس ابن الوليد البيروني^(٥) .
وكان أخبارياً ، وله في ذلك تصانيف . وتوفي بمصر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، وقد أناف على الثمانين .
وليس هذا بالكوكبي ، فإن ذلك الحسين بن القاسم ، وهذا الحسن . ومن العجيب أن وفاتيهما كانتا في هذا العام .

(١٧٨) أبو عليّ الرّازيّ النحوي^(٦)

الحسن بن القاسم ، أبو عليّ الرّازيّ . كان يلازم مجلس صاحب بن عباد ، وكان نحويّاً لغويّاً ، وله كتاب « المبسوط » في اللغة .

-
- (١) ترجمته في المنتظم ٢١٧/٨
(٢) كانت له في شغله فطنة عظيمة . انظر أمثلة ذلك في المنتظم .
(٣) ترجمته في : المنتظم ٢٩٦/٦ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٣٩/٤ وحسن المحاضرة ٢٣٨/١ وقضاة دمشق ٢٧ والبداية ٢٩٠/١١ واللباب ٤١٣/١
(٤) في حسن المحاضرة : « الحسن بن القاسم بن جعفر بن دحية » !
(٥) في حسن المحاضرة : « السدوسي » . وفي المنتظم : « البيروني » وكلاهما تحريف .
(٦) ترجمته في : بغيّة الوعاة ٥١٧/١

(١٧٩) غلام الهَرَّاس المقرئ^(١)

٣ الحسن بن القاسم بن عليّ الواسطيّ المعروف بغلام الهَرَّاس ، أبو عليّ المقرئ إمام الحرمين . مات سنة ثمان وستين وأربعمائة^(٢) بواسط .

سافر | في طلب الإسناد للقراءات ، وأتعب نفسه في التجويد والتحقيق ٨٣ ب حتى صار طبقة أهل العصر ، ورحل إليه الناس من أقطار الأرض . وكُفِّ بصره بأنخرة^(٣) . ٦

وقد قدح قوم في قراءته ، وقالوا ادّعى الإسناد في شيء لا حقيقة له . قال ياقوت : « ذكر ذلك عن ابن خبّرون الأمين وغيره » .

(١٨٠) أبو عليّ الطبريّ الشافعي^(٤)

٩

الحسن^(٥) بن القاسم الطبريّ الفقيه الشافعي . أخذ عن أبي عليّ الحسن ابن أبي هريرة ، وعلّق عنه التعليقة المنسوبة إليه . وسكن بغداد ودرّس بها بعد ١٢ أستاذه أبي عليّ المذكور .

وهو أول من صنّف في الخلاف المُجَرَّد^(٦) . وله : كتاب الإفصاح^(٧) في

(١) له ترجمة في : غاية النهاية ٢٢٨/٦ وشذرات الذهب ٣٢٩/٣ واللباب ١٨٣/٢ وميزان الاعتدال

٥١٨/١ ومروءة الجنان ٩٩/٣ والمنتظم ٢٩٨/٨ والكامل لابن الأثير ١٠١/١٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٣٩/٤ والعبر ٢٦٦/٣ ولسان الميزان ٢٤٥

(٢) عن ٩٤ سنة . انظر : العبر ٢٦٧/٣

(٣) في غاية النهاية ٢٢٩/١ : « وكان يفرد عين ثم شاخ وعمي » .

(٤) ترجمته في : وفيات الأعيان ٧٦/٢ والفهرست ٣١٥ وطبقات الفقهاء للشيرازي ٩٤ وطبقات

الشافعية للسبكي ٢٨٠/٣ وطبقات الشافعية لابن هداية ٢٢ والعبر ٢٨٦/٢ وروضات الجنات

٢١٥ وشذرات الذهب ٣/٣ والبداية والنهاية ٢٣٨/١١ وتاريخ بغداد ٨٧/٨ ومروءة الجنان

٣٢٨/٣ والمنتظم ٥/٧ والنجوم الزاهرة ٣٢٨/٣

(٥) في البداية والنهاية : « الحسين » تحريف .

(٦) في طبقات الشافعية للسبكي والمنتظم : « وصنف المحرر وهو أول كتاب صنف في الخلاف

المجرد » .

(٧) البداية والنهاية : « الايضاح » تحريف .

الفقه ، وكتاب العدة ، - وهو كبير يدخل في عشرة أجزاء ، وصنف كتاباً في الجدل ، وكتاباً في أصول الفقه . توفي ببغداد سنة خمسين^(١) وثلاثمائة .

(١٨١) الداعي^(٢)

٣

الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن ابن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، بايعه أصحاب الحسن بن علي الأطروش المذكور أولاً ، وابن الحسن بعد موت الأطروش بآمل ، وتلقب الحسن بهذا بالداعي وفتح جرّان . ثم خالفه جعفر بن الناصر الحسن بن علي ، وصار إلى الديلم واستحاش وعاد إلى طبرستان ، فأخرج الحسن الداعي ، فمضى الداعي إلى « دُباوند » ، فأمره علي بن أحمد بن نصر ، خليفة علي بن وهشودان^(٣) بن حسان ملك الديلم ، فقيده وحمله إلى علي بن وهشودان إلى الري فأنفذه إلى الديلم ، فحبسه في حصنه إلى أن قُتل علي بن وهشودان ، فأطلق خسرو بن فيروز^(٤) « الداعي » واستحاش الديلم والجيل ، وعاد إلى طبرستان ، فهرب الحسن بن ١٢ الداعي ، وأقام جعفر | بن الناصر بها مدة ، ثم مات .

٨٤ آ

فأتى الحسن الديلم ، فكان بها إلى أن ظهر « ما كان » ، فباع له وأخرجه إليه . ومات جعفر وكان اقتصد ، وجامع ، ودخل الحمام ، وتطيّب^(٥) ، فمات فبويج ١٥ ابن أخيه الحسن . ثم قبض عليه « ما كان بن كالي » وأنفذه إلى أخيه بجرّجان ، ليقتله فأقام عنده .

ثم سكر أبو الحسين أخو « ما كان » ، فأراد قتل الحسن في سكره . وكان ١٨ مع الحسن سكين ، فاحتال على أبي الحسين ، فشق بطنه ونجا ، فباع الناس الحسن هذا ؛ وهو ابن أحمد بن الحسن الأطروش .

(١) في وفيات الأعيان وطبقات الفقهاء للشيرازي : « خمس » تحريف .

(٢) ترجمته في : الكامل لابن الأثير ١٨٩/٨

(٣) في الكامل لابن الأثير ٧٤/٨ : « وهودان » وكذلك فيما يلي .

(٤) في الأصل : « خسة فيروز » . والتصحيح من الكامل لابن الأثير ٣٧٨/١

(٥) في الأصل : « وتعل » وقد تكررت العبارة بالصواب فيما بعد .

- فاتصل الخبر بما كان ، وأتى جُرْجَانَ ، وحارب الحَسَنَ الناصر ، فانهزم
 « ما كان » إلى « سارية » ، وأتاه الحَسَنَ فحاربَهُ بسارية ، وهزمه ثانية ، وصار الحَسَنُ
 ٣ إلى آمل وعاش أربعين يوما ، ثم ركب إلى الميدان فضرب بالصَّوَالِجَةِ فعثر به فرسه ؛
 فمات . فبويع أخوه أبو جعفر محمد بن أحمد بن الحسن الأطروش الناصر الكبير .
 ثم أتى ما كان من الريّ فكبس آمل وهرب أبو جعفر إلى « سارية » وبها
 ٦ أسفار بن شيرويه . ثم حارب « ما كان » أسفار فهزم أسفار إلى جُرْجَان ، واستأمن
 أبا (١) بكر بن محمد بن إلياس . ثم أخرج « ما كان » أبا القاسم الداعي الحَسَنِيَّ
 وقلده الرياسة .
- ٩ ثم خرج الحَسَنُ إلى الريّ وطلب مَرْدَوِيَجَ بثأر خاله هروشدان (٢) بن بندار ،
 وكان الداعي قتله بجُرْجَان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . وانصرف « ما كان »
 إلى الدَّيْلَمِ . ثم خرج إلى طَبْرِسْتَان ، فَعَلَبَ عليها وجعل الرِّيَاسَةَ لأبي عليّ الناصر
 ١٢ إسماعيل بن جعفر بن الحسن الأطروش الناصر الأكبر ، وكان غلاما ، فبقي مدة
 ثم فَعَلَ كفعَل أبيه ، افتصد وجامع ودخل الحمّام وتطيّب ، ومات .
 ومضى أبو جعفر محمد بن أبي الحسين أحمد بن الأطروش ، الناصر الأكبر
 ١٥ إلى الدَّيْلَمِ ، فأتاهم بها إلى أن غلب « مرداوِيَج » على الريّ والجبل ، فكتب إليه ٨٤ ب
 وأخرجه عن الدَّيْلَمِ ، وأحسن إليه ، فلما غَلَبَ على طبرستان ، وأخرج ما كان
 جعل الرِّيَاسَةَ لأبي جعفر فأقام بها وسُمِّيَ صاحبَ القلنوسة .

(١٨٢) [حسن بن قتادة] (٣)

١٨

- حَسَنُ بن قَتَادَةَ بن إدريس بن مُطَاعِنَ بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى
 ابن سُلَيْمَانَ بن عبد الله بن موسى الجَوْنُ بن عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن
 ٢١ ابن عليّ بن أبي طالب .

(١) في الأصل : « أبي » وهو خطأ .

(٢) في الكامل لابن الأثير : « هروشدان » .

(٣) ما بين المعقوفين ليس في الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : العقد الثمين ٤/١٦٦ ومرآة الزمان

٨/٦١٠ والكامل لابن الأثير ١٢/٤٠١

- كان الحسن هذا صاحب مكة بعد أبيه قتادة ؛ لأن قتادة كان يوماً بالحرم مع الأشراف ، إذ هجم عليه ولد لابنه حسن هذا وترامى في حجره ، فدخل الحسن كالمجنون يشتم في أثره وألقى يده في شعر ابنه وجره من حجر والده . ٣
- فاغتاض قتادة ، وقال : « هكذا ربيتك ولهذا ذخرتُك » . فقال حسن : « ذاك الإخلال ^(١) أوجب هذا الإدلال » . فقال قتادة : « ليس هذا بإدلال ^(٢) ولكنه إذلال » . وانصرف حسن بولده . ٦
- فالتفت قتادة إلى من حوله ، وقال : « والله ، لا أفلح هذا أبداً ، ولم يفلح معه » ، فلم يمر إلا القليل ، حتى واطأ الحسنُ جاريةً تخدم أباه ، فأدخلته ليلاً عليه ، فقتلهُ بمعونة الجارية وغلّامٍ آخر له على ذلك . ٩
- ثم إنَّ حسناً ^(٣) المذكور قتلها بعد ذلك ، وقعد في مكان أبيه ، والعيون تنثني عنه والقلوب تنفر منه .
- فامتعض راجحُ بن قتادة من قتل أبيه ^(٤) ، وكون قاتله يأخذ مملكه ، فلما وصل « أقباش » ^(٥) التركي أميرُ الركب العراقي إلى مكة ، اجتمع به « راجح » وشرح له القصة ، وسأل منه أن يعضده في أخذ ثار أبيه ، ويلتزم من الخدمة والطاعة ما يجب للديوان العزيز . ١٥
- فنهى الخبرُ إلى حسن المذكور ، فاغلق أبواب مكة ، ومنع الناس من الدخول إليها والخروج عنها ، واقتتلوا ، وقتل الأميرُ المذكور ، ونهب الناس ، وفنك ١٨
- ثم إنَّ حسناً ^(٦) المذكور مات طريداً غريباً لأنَّ الملك المسعود بن الكامل بن أيوب استولى على مكة ، وهرب حسنُ المذكور إلى بغداد ومريض بها . وكان يرى

٨٥ آ بهم | .

(١) في الأصل : « الإخلال » وهو تحريف . والصواب في العقد الثمين .

(٢) في الأصل : « إدلال » تحريف . والصواب في العقد الثمين .

(٣) في الأصل : « حسن » وهو تحريف .

(٤) انظر تفصيل الخبر في العقد الثمين ١٦٧/٤ ، ٣٧٣/٤ .

(٥) في الأصل : « أقباش » وهو تصحيف . والصواب في المصادر .

(٦) في الأصل : « حسن » وهو خطأ .

أباه في النوم ، يجي إليه ويضع يده في خناقه ، فينتبه مذعورًا ، ويسمعه مَنْ في البيت وهو يقول : « بالله لا تفعل » ، وهو كالمتخبط ، وكان في الزقاق الذي سكن فيه ، امرأة مشهورة بالصلاح ، فسأل أن يُحمل إليها على سرير ، فلما حصل بين يديها ، قال لها : « أريد منك دعوة ، وأنا على مفارقة الدنيا » . قالت : « وما هي ؟ » قال : أن يغفر الله لي . فقد قتلْتُ أبي . وسفكتُ دماء الحُجَّاج في الحرم ، واصلتُ أميرهم في المَسَمَى . وعصيتُ الخليفة ، وقطعتُ السُّبُلَ ، وظلمتُ الخلق ، وما صليتُ للخالق ركعة قط .»

قال الريحاني : « فصرطت له بملء فيها » . فقال : « ما هذا وأين الذي شهَرَ منك الصَّلاح ؟ » . فقالت له : « كلُّ شيء في مكانه ملبحٌ » . فقال : « احملوني فأنا الجاهل الذي حَسِبْتُ أنه يجي من نساء بغداد صالحة أبدًا » . ومات سنة ثلاث وعشرين وستمائة . ثم إن أخاه استولى بعد ذلك على مُلك مَكَّة .

(١٨٣) الأمير الطائي^(١)

١٢

حَسَن بن قَحْطَبَة بن شَيْب الطَّائِي ، كان أميرًا من أكبر قَوَاد الرُّشِيد^(٢) ، وكان من رجالات النَّاس ، توفي سنة إحدى وثمانين ومائة^(٣) .

(١٨٤) الأمير قَتَح الدين^(٤)

١٥

حَسَن بن كُرَّ^(٥) ، الأمير الكبير ، قَتَح الدِّين البغدادي ، من أكبر الزعماء . كان موصوفًا بالكرم والشجاعة ، وأصالة الرأي ، ما أكل شيئًا إلا تصدَّق

(١) ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٠٣/٧ وشذرات الذهب ٢٩٥/١ والعبر ٢٨٠/١ ولسان الميزان

٢٤٧/٢ والبداية والنهاية ١٧٧/١٠ والنجوم الزاهرة ١٠٤/٢ والكامل لابن الأثير ١٥٩/٦

(٢) في شذرات الذهب والعبر : « كان من كبار قواد المنصور » .

(٣) وله من العمر ٨٤ سنة . انظر : شذرات الذهب والعبر .

(٤) ترجمته في : تلخيص مجمع الآداب ٣٤(٣)٤

(٥) في تلخيص مجمع الآداب : « الحسن بن محمد بن كرم » .

بمثله ، وكان يحب الفقراء^(١) . استشهد في ملتقى « هولاكو » سنة ست وخمسين وستمائة .

٨٥ ب

(١٨٥) | أبو العالية الشامي^(٢)

٣

الحسن بن مالك ، أبو العالية الشامي ، مولي العميين ، وبنو العم قوم من فارس ، نزلوا البصرة في بني تميم ، أيام عمر بن الخطاب ، وأسلموا وغزوا مع المسلمين ، فحمّدوا بلاءهم ، فقالوا لهم : « أنتم وإن لم تكونوا من العرب ، إخواننا وأهلنا ، وأنتم الأنصار وبنو العم » . فلقّبوا بذلك .

ونزل أبو العالية البصرة ثم قدم بغداد ، فأدّب العباس بن المأمون .

وكان أديباً شاعراً راوياً^(٣) من أصحاب الأصمعي . وكان إذا جالس الأصمعي أو غيره ، وتكلم معه انتصف منه وزاد عليه .

ومن شعره^(٤) : [من الطويل]

١٢ ولو أنني أعطيت من دهرِي المني وما كلُّ من يُعطى المني بمُسَدِّدٍ
لَقُلْتُ لَأَيَّامٍ مَصْنِينَ أَلَّا أَرْجِعِي وَقُلْتُ لَأَيَّامٍ^(٥) أَتَيْنَ أَلَّا أَيْعِدِي

حدث المبرد قال : قال الجَمَّازُ لأبي العالية : كيف أصبحت ؟ قال :

١٥ أصبحتُ على غير ما يُحبُّ الله ، وغير ما أحبُّ أنا ، وغير ما يحبُّ إبليس ، لأن الله عزَّ وجلَّ يحبُّ أن أُطيعه ولا أعصيه ، ولست كذلك . وأنا أحبُّ أن أكون على غير الجِدَّة والثروة ، ولست كذلك . وإبليس يحبُّ أن أكونَ منهمكاً في المعاصي واللذات ، ولست كذلك .

١٨

ومن شعره^(٦) : [من المنبرج]

(١) في تلخيص مجمع الآداب : « وكان لا يرد سائلاً كائناً من كان » .

(٢) انظر ترجمته في : نور القبس ٢١٠ وفوات الوفيات ٢٥٤/١

(٣) في فوات الوفيات : « ذا دراية ! »

(٤) البيتان في : نور القبس ٢١٠ وفوات الوفيات ١٥٤/١

(٥) في نور القبس : « ارجعي إلينا وأيام » .

(٦) الأبيات في فوات الوفيات ٢٥٤/١ — ٢٥٥

- أذمَّ بغدادَ والمَقَامَ بها من بعد ما خِبرة وتَجَرِيبِ
ما عند سَكَّانِها لمُخْتَبِطِ رِفْدٌ ولا فِرْجَةٌ لمُكْرُوبِ
قَوْمٌ مواعِدُهُم مطرَرَةٌ بَرُخْرَفِ القُولِ والأَكاذيبِ
خَلُّوا سِيْلَ العُلا لِقَيرِهِم ونازعوا في الفُسُوقِ والحُوبِ
يحتاجُ راجي النِّوالِ عندهم إلى ثلاثٍ من بعد تعذيبِ^(١)
| كنوزُ قارون أن تكونَ له وعُمُرُ نُوحٍ وصَبْرُ أيُّوبِ آ ٨٦

(١٨٦) الحسن بن المبارك بن الخَلِّ^(٢)

- الحَسَنُ بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الخَلِّ ، أبو الحُسَيْن بن
أبي البَقَاء الشاعر ، أخو أبي الحسن محمد المَقْدَم ذكره في المَحْمَدِين^(٣) . ٩
كان شاعراً ، ظريفاً رَشِيقَ القَوْلِ مَلِيحَ المعاني . مدح وهجاً ، وتنوع في قول
الشعر ، وقال الدُّوَيْتِ ، وحَدَّثَ بشيء يسير . وسماه أبو سعد بن السمعاني « أحمد » .
قال محب الدين بن التَّنَجَّار : « روى شِعْرهُ أبو بكر بن كامل الخَقَّاف ، ١٢
وأبو القاسم علي بن الحسن^(٤) بن هِبَةَ الله الدمشقي في معجم شيوخهما ، وكلَّهم
سماه : « الحسن » . ورأيت بخطه : « وكتب الحسن » . وتوفي فجأة^(٥) سنة اثنتين
وخمسين وخمسمائة . ١٥

ومن شعره^(٦) : [من مجزوء الرمل]

رُوحَا رُوحِي بِرَاحِي عِيَّضَ المَاءِ القَرَّاحِ^(٧)

- (١) في فوات الوفيات : « من غير تكذيب » .
(٢) ترجمته في فوات الوفيات ٢٥٥/١
(٣) انظر : الوافي بالوفيات ٣٨١/٤
(٤) في فوات الوفيات : « الحسين » .
(٥) في فوات الوفيات : « فجأة » .
(٦) الأبيات الثمانية في فوات الوفيات ٢٥٥/١ — ٢٥٦
(٧) في فوات الوفيات : « ليس بالماء القراح » .

- وَأَذْرِكَانِي بِالْأَغَانِي قَبْلَ إِدَارِكَ الصُّبْحِ
فَهَوَ يَوْمٌ قَدْ بَدَتْ فِيهِ أَمَارَاتُ الْفَلَاحِ
يَوْمٌ لَهَوٌ وَفُنُون مِنْ مُجُونٍ وَمَزَاحِ
سَيِّمًا وَالْغَيْمُ قَدْ أَقْبَ لَمْ مِنْ كُلِّ الثُّوَّاحِ
وَاسْتَغَاثَ الْمَاءُ فِي دِجٍ لَمَّةً مِنْ جَوْرِ الرِّيحِ
وَدَعَا عَذْلُكُمْ لِي فِي كَسَادِي أَوْ صَلَاحِي
فَقَسَادُ الْعَقْلِ أَنْ أَبُ صِرْنِي ذَا الْيَوْمِ صَاحِي
ومنه ^(١) : [من الخفيف]
- ٨٦ ب | زَارَ طَيْفُ الْخَيَالِ نِضْوَ خَيَالِ
غَيْرَ أَنْ الْمَحَبَّ يَرْضَى بِطَيْفِ
وَعَلَى أَنَّهُ يُسَرُّ وَلَكِنْ
آه مِنْ قِلَّةِ التَّجَلُّدِ وَالصَّبْرِ
وَبِنَفْسِي ذَاكَ الْعَزَالَ وَحَاشَا
وَالْبَدِيعُ الَّذِي إِذَا بَلْبَلُ الْأَصْبِ
وَمُحْيَاهُ كَالْهَلَالِ إِذَا أَقْ
ومنه ^(٢) : [من السريع]
- قُلْتُ لَهَا لَا تَقْتُلِي مُدَّتَقَا حُبُّكَ قَدْ هَيَّجَ بَلْبَالَهُ
مَا زَالَ يَرْجُو مِنْكَ وَصَلًا إِلَى أَنْ قَطَعَ الْهَجْرَانُ أَوْصَالَهُ
فَابْتَسَمَتْ تَبَهَّأَ وَقَالَتْ وَكَمْ قَدْ قَتَلْتُ عَيْنَايَ أَمْثَالَهُ
قلت : قد تقدم ^(٣) في ذكر أحمد بن المبارك في الأحمديين ما يتعلق بهذه
الترجمة ، فليكشف من هناك .

(١) الأبيات السبعة في فوات الوفيات: ٢٥٦/١
(٢) الأبيات الثلاثة في فوات الوفيات: ٢٥٦/١
(٣) انظر الوافي بالوفيات ٣٠٣/٧

(١٨٧) أبو عليّ الحنفيّ البغداديّ^(١)

الحسن^(٢) بن المبارك بن محمد بن يحيى الزبيديّ ، أبو عليّ الفقيه الحنفيّ البغداديّ . ٣

سمع أبا الوقت عبد الأول بن عيسى السجزيّ ، وأبا عليّ أحمد بن أحمد ابن عليّ بن الخزاز ، وأبا جعفر محمد بن محمد الطائيّ الهمدانيّ ، وغيرهم ، وعُمر حتى حدّث بالكثير . ٦

قال محب الدين بن النجار : « كتبت عنه وكان عالماً فاضلاً أميناً متديّناً صالحاً ، حسن الطريقة ، له معرفة تامة بالنحو . وقد كتب بخطّه كثيراً من كتب

التفاسير والحديث والتواريخ والأدب | وكانت أوقاته محفوظة . توفي سنة تسع ٨٧ آ وعشرين وستمائة^(٣) . ٩

قال الشيخ شمس الدين^(٤) : « حدّث ببغداد ومكّة ، وكان حنبلياً ، ثم تحول شافعيّاً ، ثم استقر حنفيّاً » . ١٢

(١٨٨) الضراب الحليّ

الحسن بن المحسن ، أبو عليّ الحليّ . روى عنه أبو منصور بن الصبّاغ ١٥ في كتاب « مكارم الأخلاق » من جمعه شيئاً من شعره .

ومن شعره : [من الكامل]

(١) له ترجمة في : بغية الوعاة ٥١٧/١ والعبر ١١٣/٥ وشذرات الذهب ١٣٠/٥ والذيل على طبقات الحنابلة ١٨٨/٢ والجواهر المضية ٢٠٠/١ والمختصر المحتاج إليه ٢٥/٢

(٢) في شذرات الذهب : « الحسين » تحريف

(٣) في ربيع الآخر كما في المختصر المحتاج إليه ، وفيه كذلك : « قال لي : ولدت سنة

٥٤٣ هـ » وانظر : الجواهر المضية . وفي العبر أنه ولد سنة ٥٤٢ هـ . وجعل صاحب الذيل على طبقات الحنابلة وفاته في سنة ٦٣١ هـ ١

(٤) في بغية الوعاة عن (شمس الدين) الذهبي .

لا خَيْرَ في بَذَلٍ يُنَالُ بِذِلَّةٍ وهَوَى يُحَاوَلُ يُثْلَسُ بِهِ وَانِ
تَأْبَى الْعُلَا لي أَنْ أَقِيمَ عَلَى أَذَى أَوْ أَنْ أُغْصَّ عَلَى الْقَدَى أَجْفَانِي
أَتْرَاكَمَا لَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الرِّضَى بِالْهُونِ فَرَضَ الْعَاجِزِ الْمُتَوَانِي ٣

(١٨٩) الحسن بن محمد بن محمد ابن الحنفية^(١)

الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ؛ أبو محمد المدني :
هو ابن محمد بن الحنفية وأخو عبد الله .

روى عن جابر ، وعن أبيه ، وعبيد الله بن أبي رافع . وسمع منه عمرو بن
دينار ، والزهرري . توفي في زمن « عبد الملك بن مروان »^(٢) .

قال ابن سعد : « وكان من ظرفاء بني هاشم ، وهو أول من تكلم في
الإرجاء »^(٣) .

قلت : والمرجئة جنس لأربعة أنواع : الأول مرجئة الخوارج ، ومرجئة
القدرية ، ومرجئة الجبرية ، والمرجئة الصالحة . والإرجاء يشتق من الرجاء^(٤) لأنهم
يرجون لأصحاب المعاصي الثواب من الله تعالى ؛ فيقولون : « لا يضرُّ مع الإيمان
معصية ، كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة » .

وقيل : الإرجاء هو تأخير حكم أصحاب الكبائر إلى الآخرة في الدنيا ،
ولا يقضى عليهم بأنهم من أهل الجنة .

٨٧ ب | وكان الحسن بن محمد هذا يكتب به الكتب إلى الأمصار ، إلا أنه لم يؤخر
العمل عن الإيمان ، كما قال به بعض المرجئة . وقال : « أداء الطاعات ، وترك
المعاصي ليس من الإيمان وأن الإيمان لا يزول بزوالها » .

ومن رجال الإرجاء : سعيد بن جبير ، وطلق بن حبيب ، وعمرو بن مرة ،

(١) ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٢٠/٢ وشذرات الذهب ١٢١/١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر

٢٤٥/٤ والجرح والتعديل ٣٥(٢)١ وخلاصة تذهيب الكمال ٨١ والعبر ١٢٢/١

(٢) في تهذيب تاريخ ابن عساكر : « قال خليفة بن خياط : توفي الحسن سنة ١٠٠ أو ٩٩ هـ » .

(٣) في شذرات الذهب والعبر : « روى أنه صنف كتاباً في الإرجاء ثم ندم عليه » .

(٤) في الأصل : « من الأرجاء » ولعل الصواب ما أثبتناه .

ومحارب بن دثار ، وعمرو بن ذر ، وحمام بن سليمان شيخ أبي حنيفة ، وأبو حنيفة ، وأبو يوسف ، ومحمد بن الحسن ، ومقاتل بن سليمان .

وهؤلاء هداة الدين وأئمة المسلمين ، وخالفوا القدرية والخوارج والمرجئة في أنهم لم يكفروا أصحاب الكبائر بالكبائر ، ولا حكموا بتخليدهم في النار ، ولا سبوا أحداً من الصحابة ولا وقعوا فيهم .

ولا عقب لهذا الحسن ، وكان يُقدَّم على أخيه أبي هاشم في الفضل والهيئة ^(١) . قال الزهري : « كان الحسن أوثقهما » قال أحمد العجلي : « هو مدني تابعي ثقة ، وهو أول من وضع الإرجاء » .

واختلف في تاريخ وفاته . ^(٢) وروى له الجماعة كلهم . وقال عمرو بن دينار : « ما رأيت أحداً أعلم بما اختلف فيه الناس من الحسن بن محمد ، ما كان زهريكم إلا غلاماً من غلمانه » .

١٢ (١٩٠) أبو علي الحراني ^(٣)

الحسن بن محمد بن أعين الحراني ، أبو علي . روى له البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، ووثقه ابن حبان . وتوفي سنة عشر ومائتين .

١٥ (١٩١) [الماسرجسي] ^(٤)

الحسن بن محمد الماسرجسي . حدث عن أبيه عن مسلم ^(٥) .

(١) في الأصل : « والفة » تحريف .

(٢) في شذرات الذهب والعبر : « مات في سنة ١٠١ هـ وقيل في سنة ٩٥ هـ » .

(٣) ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣١٧/٢ وشذرات الذهب ٢٤/٢ والجرح والتعديل ٣٥(٢)١ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٠ والعبر ٣٥٨/١

(٤) له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٩٥٥ والبداية والنهاية ٢٨٣/١١ وفيهما : « الحسين بن محمد الماسرجسي » !

(٥) توفي سنة ٣٦٥ هـ كما في المصادر .

(١٩٢) أبو نصر اليوناني^(١)

- الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عليّ ، أبو نصر اليوناني^(٢) - بيا
آخر الحروف ، وبعد الواو نون ، وبعد الألف راء ، وبعدها تاء مثناة من فوق .
سمع الكثير ببليده ، وسافر إلى خراسان ، وجال في بلادها ، وكتب بخطه
٨٨ آ كثيرا . وكان مليح | الخطّ سريع الثقل ، موصوفاً بحسن القراءة .
٦ وجمع لنفسه مُعجماً في عدّة أجزاء ، وحدّث به ، وأملى بإصبعه
عدّة أمالي^(٣) وخرّج لجماعة من إصبعه وبغداد فوائد ، وكان موصوفاً بالمعرفة
والصدق والديانة . توفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة^(٤) .

٩ (١٩٣) الكرمانى الصوفى^(٥)

- الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الفضل بن غالب الكرمانى
الشّيرجاني^(٦) ، أبو عليّ الصوفى .
رحل في طلب الحديث إلى بلاد فارس ، ودخل الشام ، وسمع الكثير ،
١٢ وكتب بخطه كثيرا من الكتب والأجزاء . وصحب مشايخ الصّوفية .
سمع الخطيب أبا بكر ، وحدّث باليسير لضعفه وظهور الكذب عليه ، مع
ديانة وعبادة ونسك .
١٥

(١) انظر لترجمته : تذكرة الحفاظ ١٢٨٦ وشذرات الذهب ٨٠/٤ والمنتظم ٣٢/١٠ واللباب

٣١٦/٣ والعبر ٧١/٤ والبداية والنهاية ٢٠٥/١٢

(٢) نص على الضبط في الشذرات . وقد حرف في البداية إلى « اليوناني » وفي المنتظم إلى :
« التورتاني » . ويونارت : قرية على باب إصفهان . انظر العبر وتذكرة الحفاظ .

(٣) في الأصل : « أمالي » وهو خطأ .

(٤) في شوال وقد جاوز الستين ، كما في الشذرات والعبر وفي الباب أنه « توفي بإصفهان في
حدود سنة ٥٣٠ هـ » .

(٥) انظر لترجمته : المنتظم ١٣٢/٩ ولسان الميزان ٢٥٤/٢

(٦) في المنتظم : « الشرقي » !

روى عنه أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ ، وأبو طاهر السلفي الحافظ ، وأبو البركات إسماعيل بن أحمد بن محمد الصوفي . توفي ببغداد سنة ٣ خمس وتسعين وأربعمائة ^(١) .

(١٩٤) أبو علي الآمدي ^(٢)

الحسن بن محمد بن أحمد ، أبو علي الآمدي ، قدم بغداد كان شاعراً حسن المعرفة بالأدب . ٦

روى عنه أبو سعد بن السمعاني ^(٣) وغيره . وكان عارفاً باللغة . ناطح التسعين .

ومن شعره : [من الطويل]

لَبِستُ الحَيَّا لما رأيتُكَ عاتِبًا ٩
رميتُ الحَيَّا عني وجئتُكَ تائبًا

ومنه ^(٤) : [من البسيط]

لله دُرُّ حبيب دار في خَلدي ١٢
أيام كان لريعان الشَّبَاب على

وللغنى والصِّبَا خيلٌ ركضتُ بها
والآمديَّة في أنيابها شَنَبُ ١٥

والله لو لم تكن من أعظم خلقت
ومن فتور الحَيَّا في لحظها مَرَضُ

قلت : شعر جيد . ١٨

(١) وقد جاوز السبعين . انظر : المنتظم .

(٢) انظر ترجمته في : بغية الوعاة ٥١٨/١ وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٤٦١/٢

(٣) في خريدة القصر : « ذكره أبو سعد السمعي في كتابه الموسوم بالذيل على تاريخ بغداد ، ووصفه بكونه مسناً قد جاوز حد المشيب . وقال : لقيته وقد ناطح التسعين . والسمعي كان ببغداد في حدود سنة أربع أو خمس وثلاثين » .

(٤) الأبيات الستة في خريدة القصر (الشام) ٤٦١/٢ وبعدها أربعة . والثلاثة الأولى في بغية الوعاة

(١٩٥) قاضي الري الحنفي^(١)

الحسن بن محمد بن أحمد بن عليّ أبو محمد بن أبي عبد الله الفقيه الحنفي
الأستراباذي^٣.

سمع أباه ، وأبا الفضل ظفر بن الداعي بن مهدي العلوي ، وأبا حاجب
محمد بن إسماعيل بن محمد الأستراباذي ، وسمع بدهستان وبسطام وبلخ .

وقدم بغداد^(٢) وتفقه بها على قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني ، حتى
برّع في الفقه ، وسمع من الشّريقتين أبي نصر محمد ، وأبي الفوارس طراد ابني محمد
ابن عليّ الرّينبي ، وأبي الغنائم محمد بن عليّ بن أبي عثمان الدقاق وغيرهم .

وناب في القضاء على حرّيم دار الخلافة لأقضى القضاة أبي سعد محمد بن
نصر الهروي . وحدث ببغداد ثم تولّى قضاء الريّ .^(٣)

وكان بهيّ المنظر فصيح العبارة حسن المحاوره ، كثير المحفوظ عارفاً
بآداب القضاء .^{١٢}

قال محب النجار : « كتبت عنه بالريّ ، وكان يرى الاعتزال ، ويبخل مع السّعة
الكثيرة ، حتى قال قائل فيه^(٤) : [من المتقارب]

وقاض لنا خبزه ربّه ومذهبه أنّه لا يُرى^{١٥}
توفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة بالريّ ، ومولده سنة خمس وخمسين
وأربعمائة .

١٨ (١٩٦) أبو عليّ الباقرجي^(٥)

الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، أبو عليّ الباقرجي^(٦)

(١) ترجمته في : الجواهر المضية ٢٠٠/١

(٢) في الجواهر المضية : « وقدم بغداد سنة ٤٤٦ هـ .

(٣) في الأصل : « عارف » وهو خطأ .

(٤) البيت في الجواهر المضية ٢٠١/١

(٥) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٢٥٦ وغاية النهاية ٢٣٠/١ وشنرات الذهب ٤٨/٤ ورمّة الزمان

١٠٤/٨ والمنتظم ٢٣٨/٩ والعبر ٣٦/٤

(٦) في غاية النهاية : « الباقرجي » تصحيف . والباقرجي نسبة الى : باقرها من قرى بغداد .

انظر : شنرات الذهب .

البغدادي : | هو محدث ، ابن محدث ، ابن محدث ، ابن محدث ، ابن محدث (١) . آ ٨٩
 سمع أبا القاسم علي بن المُحَسَّن التَّنُوخي ، ومحمد بن عبد الملك بن بشران ، وعليّ
 ابن عُمَر القَزْوِينِي ، وعبد الواحد بن شَيْطَا ، وجماعة . توفي سنة ست عشرة
 وخمسمائة (٢) .

(١٩٧) أبو علي القِيلَوِيّ خازن الكتب (٣)

٦ الحسن بن محمد بن إسماعيل بن أبي العزّ بن عليّ ، أبو عليّ (٤) القِيلَوِيّ (٥) .
 ولد بالنيل (٦) ، ودخل بغداد (٧) ، وقرأ بها الأدب ، وجالس الأدباء
 والفضلاء ، وكان يتجَرّ في الكتب ، ويسافرُ بها إلى الشام وبلاد الجزيرة . وكانت
 ٩ له معرفةٌ حسنة بخطوط العلماء ، ويحفظ كثيراً من الآداب والأخبار والحكايات
 وسير الناس ، وكتب الكثير ؛ من ذلك : « صحاح الجوهر » - ست نسخ .
 وقال (٨) : « كتبت ألفي مُجلّدة » .
 ١٢ ثم إنه فارق بغداد ، وسكن الشام ، وبقي في خدمة الملك الظاهر صاحب حلب ،

-
- (١) نص في مرآة الزمان على تكررها خمس مرّات . وانظر : المنتظم .
 (٢) كانت ولادته في سنة ٤٣٧ هـ كما في مرآة الزمان .
 (٣) انظر لترجمته : العبر ١٣٣/٥ وتلخيص مجمع الآداب ٩٧(١)٤ ومرآة الزمان ٦٩٦/٨
 وشذرات الذهب ١٥٩/٥ والنجوم الزاهرة ٢٩٣/٦ وذيل الروستين ١٦٤
 (٤) في تلخيص مجمع الآداب : « أبو محمد » !
 (٥) في العبر : « القيلوبي » . وفي شذرات الذهب : « القيلوبي » تحريف . وانظر : معجم
 البلدان ٤٢٣/٤
 (٦) النيل : بلدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد . انظر : معجم البلدان ٣٣٤/٥
 (٧) في سنة ٥٦٤ هـ . انظر مرآة الزمان .
 (٨) روى ذلك عنه ولده . انظر مرآة الزمان ٦٩٦/٨

وأتبصل بعد وفاته بالأشرف^(١) ، وبقي معه مدة بحرّان ودمشق . وكان يتولّى خزائن الكتب بهما .

قال محبّ الدين بن النجار : علّقتُ عنه كثيرًا بحلب . وتوفي بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وستمائة^(٢) .

وأورد له قصيدة كتبها إلى الظاهر : [من الرجز]

يا ابن صلاح الدين يا مولى البشر
جَدَّوَاهُ أَجْدَى مِنْ سَحَابٍ مِنْهُمْ
لأنه في كل وزرٍ وصَدْرٍ
ووجهه أحسن من وجه القَمَرِ
بالماء يأتي وهو يُولي باليدِ
وعَدْلُهُ فِي مُلْكِهِ مِثْلُ عُمَرُ
مولاي إِنِّي عازِمٌ على السَّقَرِ
في صحّة الرأي وفي حُسن النُّظَرِ
وحاجتي حَوْنَجَةٌ تنفي المَطَرِ
ومالكي سمحٌ عطاياه عُرَرُ
لا زال في سَعْدٍ وَعِزٍّ وظَفَرِ
وكان يلقب بالقاضي ، وبِعِزِّ الدين . وحدث عن الأبله الشاعر . وله تاريخٌ كبير على الشُّهور^(٣) .

٨٩ ب

١٥ (١٩٨) أبو القاسم الكاتب

الحسن بن محمد بن أيوب بن سليمان ، أبو القاسم بن أبي طالب الكاتب البغدادي . كان يتولى الأعمال بواسط . وكان أديباً فاضلاً . وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

١٨

ومن شعره : [من الكامل]

عَوَّدَتْنِي مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ عَادَةً رَأَيْتُ جَنَاحِي وَالْجَنَاحُ كَسِيرُ

(١) هو موسى بن العادل . انظر : تلخيص مجمع الآداب ٩٩(١)٤

(٢) في ذي القعدة ، وعاش ٧٠ سنة . انظر : العبر وشذرات الذهب .

(٣) ذيل به على تاريخ القاضي السمني المسمى : « الاستظهار في معرفة الدول والأخبار » .

انظر : تلخيص مجمع الآداب ٩٩(١)٤

- أَحْسَنَتْ عِنْدِي وَالْخُطُوبُ مَسِيئَةٌ
وَوَقَّيْتَنِي نُوبَ الزَّمَانِ وَصَرَفَهُ
شُكْرًا لِأَنْعَمَكِ الْجِسَامِ فَإِنِّي ٣
بَشْرٌ وَتَقَرِّيبٌ وَعَظْفٌ فِي نَدَى
أَنَا مِنْ جَنَابِكَ فِي ربيعِ نَاضِرٍ
وَأَلِفْتُ أَنْ لَا أَبْتَغِيكَ لِحَاجَةٍ ٦
قَدْ نَابَنِي حَدَثٌ تَدَارُكَ مِثْلَهُ
وَإِذَا أَمَرْتَ أَطَاعَ أَمْرَكَ كُلُّ مَنْ
حَاشَى لِمِثْلِكَ أَنْ يَرُدَّ مَطَالِبِي ٩
أَوْ أَنْ أَذُمَّ مِنَ الزَّمَانِ صُرُوفَهُ
وَحَفِظْتَنِي وَالْحَاسِدُونَ كَثِيرُ
وَالدَّهْرُ يُسْلِمُنِي وَأَنْتَ تُجِيرُ
عَبْدَ لِمَا أَوْلَيْتَنِيهِ (١) شُكُورُ
لَا مَنْ يَتَّبِعُهُ وَلَا تَكْدِيرُ
لِي فِي حِمَاهِ رَوْضَةٌ وَغَدِيرُ
إِلَّا وَقَارَنَ مَطْلَبِي التَّيْسِيرُ
سَهْلٌ عَلَيْكَ إِذَا أَرَدْتَ يَسِيرُ
وَوَطِئَ التَّرَابَ رَعِيَّةٌ مَأْمُورُ
أَوْ أَنْ يُكْدِرَ عَرْفَكَ التَّأْخِيرُ
وَجَمِيلُ رَأْيِكَ عُذَّةٌ وَظَهِيرُ
قَلْتُ : شعر جيد . وكتب هذه الأبيات إلى رئيس الرؤساء أبي القاسم علي
ابن الحسن يستنصره في أمر ضيعة له أقطعت فارتجعتها له . ١٢

٩٠ آ

| (١٩٩) | أبو القاسم الأنباري (٢)

- الحسن بن محمد بن الحسن بن زكرويه التميمي ، أبو القاسم الأنباري الشاعر .
١٥ قدم بغداد ومدح الإمامين المقتدي وابنه المستظهر ، وكان أدبياً . سمع
منه أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري ، وأبو الفضل محمد بن محمد
ابن عطاء الموصلي .
١٨ ومن شعره : [من الطويل]
لَعَلَّ خُرَامِي جَاسِمٌ يَتَنَسَّمُ
أَحْسَنُ إِلَى ذَاكَ الْجَنَابِ وَأَهْلُهُ
وَتَعَجِبُنِي أَنْفَاسُ أُرَاجِحِهِ الَّتِي ٢١
وَإِنِّي وَإِنْ سَاءَتْ ظُنُونِي بِأَهْلِهِ
فَتَبْرِدُ أَنْفَاسِي الَّتِي تَتَضَرَّمُ
وَأَسْأَلُ عَنْهُ مِنْ لَقِيَتْ وَعَنْهُمْ
تَهَبُّ وَسَارِي بَرْقِهِ الْمُنْتَسِمِ
وَصَدَّقَهَا مَا قَدْ بَدَأَ لِي مِنْهُمْ

(١) في الأصل : « أولئنه » وهو تحريف .

(٢) ترجمته في : خريدة القصر (شعراء العراق) ٢٩١/٤

لأعرض عن واشيهم متكفنا وأقطع حبلى الوصل منه وأصرم
 وإتهم مع ما بهم من ملالة إلى القلب أدنى من أود وأكرم
 فليتهم إذ سهدونا ببعدهم وناموا أحلوا ما من النوم حرّموا ٣
 قلت : شعر متوسط .

(٢٠٠) أبو علي الديلمي قاضي السند

الحسن بن محمد بن الحسن بن أبي سهل ، أبو علي المصري الديلمي ، قاضي
 بلاد السند .
 قدم بغداد حاجاً وأملى بها وحديث عن مسعود بن أبي . سمع منه إلياس
 ابن جامع الإريلي ، وعاد إلى بلاده سنة خمس وسبعين وخمسمائة . ثم توفي قريباً
 من ذلك في بلده .

ومن شعره : [من الطويل]

تذكرني الشمس والبدن إن بدا ويُذكرني الليث والغيث والبحر ١٢
 ومن أين من تهاتيه البحر والحيّا ومن أين من شحاته الشمس والبدن

(٢٠١) أبو سعد بن حمدون^(١)

الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون تاج الدين ١٥
 ٩٠ ب أبو سعد | الكاتب .
 أسمعته أبوه في صباه من محمد بن عبيد الله بن الزاغوني ، والشريف أحمد
 ابن محمد بن جعفر العبّاسي ، ومحمد بن أحمد بن البطّي ، ومحمد بن محمد
 ابن اللّحاس^(٢) ، وغيرهم . وسمع بعد علوّ سنّه كثيراً ، وقرأ بنفسه ، وكتب كثيراً

(١) انظر ترجمته في : معجم الأدباء ١٨٤/٩ وشذرات الذهب ٣٢/٥ والمختصر المحتاج إليه

٢٣/٢ والعبر ٢٧/٥ وذيل الروضتين ٧٩

(٢) في معجم الأدباء : « النحاس » وهو تحريف . وقد توفي ابن اللّحاس سنة ٥٦٢ هـ .

انظر ترجمته في العبر ١٧٩/٤

من كتب الحديث والألغة والأدب ، وحصل الأصول الملاح بخطوط الفضلاء .
وكانت له همة وافرة في ذلك ، وخطه مليح .

٣ وقرأ الأدب على أبي محمد بن الجواليقي وأبي الحسن بن العصار ، وكان أديباً فاضلاً حسن الأخلاق .

٦ قال محب الدين بن النجار : كتبت عنه ، وكان يتشيع ، وما رأيت شيعياً أعقل منه ، ولا أقل كلاماً .

وولي النظر بديوان الأبنية مدة ، ثم البيمارستان العسدي ، ثم عطل مدة ، ثم رتب كاتباً بديوان المجلس إلى أن توفي سنة ثمان وستمائة (١) بالمدائن (٢) .

٩ ومن شعره : [من مخلع البسيط]

نارُ عِقَارٍ وَبَرْدُ رِيقٍ قَدْ جَمَعَا لَذَّةَ الْمَشْشُوقِ
فِي لَيْلَةٍ طَالَتِ اللَّيَالِي قَصَرَهَا الْبَدْرُ بِالطُّرُوقِ

١٢ ومنه : [من الطويل]

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ فِي حَالِ يَقْظَنِي كَمَا كَانَ حَظِّي مِنْكَ عِنْدَ مَنَامِي
عَنَاقُ قَضِيبٍ فَوْقَهُ قَمَرُ الدُّجَى وَتَقْبِيلُ دُرٍّ وَارْتِشَافُ مُدَامِي

١٥ (٢٠٢) أبو محمد الصِّلحي الكاتب

الحسن بن محمد الصِّلحي ، أبو محمد الكاتب . كان من الأعيان ببغداد ،
تصرف في عدة أعمال للسلطان ، تولى الكتابة لابن رائق الأمير ، وخلفه على الحضرة
١٨ مدة ولايته ، ثم تولى الكتابة للإمام « المطيع » على ضياعه وداره .

روى عنه القاضي أبو علي المحسن بن علي بن محمد التَّنُوخِي في كتاب
« النُّشُور » توفي في سنة ست | وسبعين وثلاثمائة .

(١) في المحرم . وولد في صفر سنة ٥٤٧ هـ . انظر : المختصر المحتاج إليه .

(٢) في ذيل الروضتين : « وتوفي بمدائن كسرى وحمل إلى مقابر قريش فدفن بها » .

(٢٠٣) الوزير المهلبى^(١)

- الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون ، أبو محمد الوزير المهلبى ، من ولد المهلب بن أبي صفرة ، كاتب مُعز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه . ولما مات الصيمري ، قلده معز الدولة مكانه ، سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وقربه وأذناه ، واختص به ، وعظّم جاهه عنده .
- ٦ وكان يدبر أمر الوزارة للمطيع من غير تسمية بوزارة ، ثم جُددت له الخلع من دار الخلافة ، بالسواد والسيف والمنطقة ، ولقبه المطيع بالوزارة ، ودبر الدولتين . وكان ظريفاً نظيفاً ، قد أخذ من الأدب بحظ وافر ، وله همة كبيرة ، وصدر واسع ، وكان جماعاً^(٢) لخلال الرياسة صبوراً على الشدائد .
- ٩ وكان أبو الفرج الإصبهاني وسخاً في ثوبه ونفسه وفعله ، فواكل الوزير المهلبى على مائدته ، وقُدِّمت سكباجة ، وافقت من أبي الفرج سَعْلَةً ، فَبَدَّرَتْ من فمه قطعة بلغم ، سقطت في وسط الصحن ، فقال أبو محمد : « ارفعوا هذا ، وهاتوا من هذا اللون في غير هذا الصحن » . ولم يَبْنِ في وجهه استكراه ، ولا داخل أبا الفرج حياة ولا انقباض .
- ١٥ وكان من ظرف الوزير المهلبى ، إذا أراد أكل شيء من أرز بلبن ، وهرايس ، وحلوى رقيق ، وقف إلى جانبه الأيمن غلام ، معه نحو ثلاثين ملعة زُجاجاً مجروداً ، فيأخذ المعلقة من الغلام الذي يمينه ، ويأكل بها لقمة واحدة ، ويدفعها إلى الذي على يساره ، لئلا يعيد المعلقة إلى فيه دفعة ثانية .
- ١٨ ولما كثر على الوزير استمرار ما يجري من أبي الفرج جعل له مائدتين إحداها^(٣) كبيرة عامة ، والأخرى لطيفة خاصة ، يواكله عليها من يدعوه إليها .

(١) ترجمته في : معجم الأدياء ١١٨/٩ والفهرست ٢٠٠ وبيضة الدهر ٢٢٣/٢ والمنتظم ٩/٧

ووفيات الأعيان ١٢٤/٢ وفوات الوفيات ٢٥٦/١ والبداية والنهاية ٢٤١/١١ والعبر ٢٩٤/٢

وشذرات الذهب ٩/٣

(٢) في فوات الوفيات : « وكان جامعاً »

(٣) في الأصل : « إحداهما » !

وعلى صنعه بأبي الفرج | ما كان يصنعه ، ما خلا من هَجْوِه ؛ فإنه قال ^(١) : ٩١ ب

[من الكامل]

٣ أبعين مُقْتَرِرٍ إِلَيْكَ رَأَيْتَنِي ^(٢) فَاهْتَنَنِي وَقَدَفْتَنِي مِنْ خَالِقِ
لَسْتُ الْمَلُومُ أَنَا الْمَلُومُ لِأَتْنِي أَنْزَلْتُ آمَالِي بَغِيرَ الْخَالِقِ
وَقَدْ رَوَى تاجُ الدِّينِ الْكِنْدِيُّ هَذَا لِأَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي ^(٣) ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ،

٦ لَمِنْ هُمَا .

وكان قبل وزارته قد سافر مرّة ، وَلَقِيَ فِي سَفَرِهِ مَشَقَّةً شَدِيدَةً ، وَاشْتَهَى
اللَّحْمَ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ ، وَكَانَ مَعَهُ رَفِيقٌ يَقَالُ لَهُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصُّوفِي ، وَقِيلَ
٩ أَبُو الْحَسَنِ الْعَسْقَلَانِي ؛ فَقَالَ الْمُهَلَّبِيُّ ارْتَجَالًا ^(٤) : [من الوافر]

أَلَا مَوْتُ يُبَاعُ فَأَشْتَرِيهِ فَهَذَا الْعَيْشُ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ
أَلَا مَوْتُ لِلذِّبْطِ الطَّعْمُ يَأْتِي يُخَلِّصُنِي مِنَ الْمَوْتِ ^(٥) الْكَرِيمِ
١٢ إِذَا أَبْصَرْتُ قَبْرًا مِنْ بَعِيدٍ وَدَدْتُ بِأَتْنِي ^(٦) مِمَّا يَلِيهِ
أَلَا رَحِمَ الْمُهَيْمِنُ نَفْسَ حُرٍّ تَصَدَّقَ بِالْوَفَاةِ عَلَى أَخِيهِ
فَلَمَّا سَمِعَ الْأَبْيَاتَ ، اشْتَرَى لَهُ بِدَرَاهِمٍ لَحْمًا وَطَبَخَهُ وَأَطْعَمَهُ وَتَفَارَقَا ، وَتَنَقَّلَتْ

١٥ الْأَحْوَالُ بِالْمُهَلَّبِيِّ ، وَوَلِيَ الْوِزَارَةَ ، وَضَاقَتْ الْأَحْوَالُ بِرَفِيقِهِ الصُّوفِيَّ ، فَقَصَّصَهُ ،
وَكَتَبَ إِلَيْهِ ^(٧) : [من الوافر]

أَلَا قُلْ لِلْوَزِيرِ قَدْ تَنَّهُ نَفْسِي مَقَالَةً مُذَكِّرٍ مَا قَدْ نَسِيهِ
١٨ أَتَذْكُرُ إِذْ تَقُولُ لِضَيْقٍ عَيْشٍ ^(٨) أَلَا مَوْتُ يُبَاعُ فَأَشْتَرِيهِ

(١) البيتان في فوات الوفيات ١٥٧/١

(٢) في فوات الوفيات : « نظرتني » .

(٣) لم نعثر عليهما في ديوان المتنبي !

(٤) الأبيات الأربعة في فوات الوفيات ٢٥٨/١ ووفيات الأعيان ٢٤/٢ وشذرات الذهب ١٠/٣
وبتيمة الدهر ٢٢٣/٢

(٥) في وفيات الأعيان والشذرات والبتيمة : « من العيش » .

(٦) في الفوات ووفيات الأعيان والبتيمة : « وددت لو أتني » .

(٧) البيتان في فوات الوفيات ٢٥٨/١ ووفيات الأعيان ١٢٥/٢ وشذرات الذهب ١٠/٣ وبتيمة الدهر
٢٢٤/٢

(٨) في وفيات الأعيان والشذرات والبتيمة : « لضحك عيش » .

فلما وقف عليها تذكره ، وأمر له في الحال بسبعمائة درهم ، ووقع في رُقعته : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ﴾^(١) ، ثم دعا به ، وخلع عليه ، وقلده عملاً .

٣

ولما ترقّت به | الحال قال^(٢) : [من مجزوء الكامل]

٩٢ آ

رقّ الزمان لفاقتي ورزى لطول تقلّقي^(٣)
فأنا لنسي ما أرتجي ه وحاد عما أتقي^(٤)
فأضفحَن عما أتا ه من الذنوب السبق
حتى جنايته بما صنع المشيب بمفرقي^(٥)

٦

ومن شعره أيضا^(٦) : [من الخفيف]

٩

قال لي من أحبُّ واليّنُ قد جَدَّ دَ وفي مُهجتي لهيبُ الحريقِ^(٨)
ما الذي في الطّريقِ تصنعُ بعدي قلت أبكي عليك طولَ الطّريقِ
قال أبو إسحاق الصّابي ، صاحب الرسائل : كنت يوماً عند الوزير المهلبيّ ،

١٢

فأخذ ورقةً وكتب فيها ، فقلتُ بديها^(٩) : [من البسيط]
له يدٌ برّعتْ^(١٠) جوداً بنائلها ومنطقُ درّه في الطّرسِ ينتشرُ

(١) سورة البقرة ٢٦١/٢

(٢) الأبيات الأربعة في : يتيمة الدهر ٢٢٤/٢ ووفيات الأعيان ٢٥/٢ وفوات الوفيات ٢٥٨/١

وشذرات الذهب ١٠/٣

(٣) فيما عدا فوات الوفيات : « طول تحرقى » .

(٤) في اليتيمة : « ما أرتجي وأجار مما أتقي » .

(٥) في فوات الوفيات : « عما جناه »

(٦) في الأصل : « بمرقى » وهو تحريف .

(٧) البيتان في : فوات الوفيات ٢٥٨/١ ومعجم الأدباء ١٤٣/٩ ووفيات الأعيان ١٢٥/٢

وبيتيمة الدهر ٢٣٨/٢

(٨) في يتيمة الدهر : « قد بدد دمي مواصلاً للشهيق » .

(٩) البيتان في : وفيات الأعيان ١٢٦/٢ وفوات الوفيات ٢٥٩/١

(١٠) في فوات الوفيات : « له يد أبدعت » .

فحاتم كامنٌ في بطن راحتهِ
ومن شعره ^(١) : [من البسيط]

٣ الجُود طبعي ولكن ليس لي مالُ
فهاك خَطِي فُخْذُهُ منك تذكرةٌ
فكيف يصنع من بالقَرْض يحتالُ
ومنه ^(٢) : [من الوافر]

٦ أتاني في قميص اللاذِ يَسَمَى ^(٣)
فقلت له فديتك كيف هَذَا
فقال الشمسُ أهدت لي قميصًا
٩ | فثوبِي والمُدَام ولونُ خَدِي
عدوٌ لي يلقُبُ بالحبيبِ
بلا واثٍ أتيت ولا رقيبِ
كلون الشمس في شَقِّ الغروبِ ^(٤)

قريبٌ من قريبٍ من قريبٍ ٩٢ ب
ومنه ^(٥) : [من المنسرح]

١٢ تَطْوِي بأوتارها الهُمومَ كما
ثم تَغْتَف فخلَّتْها سَمَحَتُ
تَطْوِي دُجَى الليل بالمصاييحِ
بُروحها خِلعةٌ على رُوحِي

١٥ يقبلُهُ . وألَح في استدعائه ، فكتب إليه ^(٦) : [من السريع]
كان أبو النّجيب شَدَاد بن إبراهيم الجَزْري ، الشاعر الملقَّب بالطاهر ،
كثيرَ الملازمة للوزير المهلبِي ، فاتفق أن غسَلَ ثيابه وأنفذَ يدْعُوهُ ، فاعتذر إليه فلم

عبدك تحت العَبَل عُرِيَانُ
يفسِلُ أثوابًا كأنَّ البَلَى
١٨ أرقُّ من ديني وإن كان لي
كانها حالي من قَبْلُ أن
يقول من يُبَصِّرُنِي مُعَرَّضًا
كانه لَأ كَانَ شَيْطَانُ
فيها خَلِيطٌ وهي أوطَانُ
دينٌ كما للناس أديَانُ
يُصبحَ عندي لك إحسانُ
فيها وللاَقوال بُرْهانُ

(١) البيتان في فوات الوفيات ٢٥٩/١

(٢) الأبيات الأربعة في معجم الأدباء ١٥١/٩ — وفوات الوفيات ٢٥٩/١

(٣) في معجم الأدباء : « اللاذ يمشي » .

(٤) في معجم الأدباء : « رقيق الجسم من شفق الغروب » .

(٥) البيتان في فوات الوفيات ٢٥٩/١

(٦) الأبيات الستة في فوات الوفيات ٢٥٩/١ — ٢٦٠

هذا الذي قد نُسِجَتْ فوقه عَنَّا كِبُ الحِيطَانِ إِنْسَانُ
فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ جُبَّةً وَقَمِيصًا وَعِمَامَةً وسراويل^(١) وخمسمائة درهم ، وقال :
« أَنْفَذْتُ إِلَيْكَ مَا تَلْبَسُهُ ، وَلَا تَدْفَعُهُ إِلَى الْخِيَاطِ ، فَإِنْ كُنْتَ غَسَلْتَ التُّكَّةَ وَاللَّالِكَةَ ؛
عَرَفَنِي لِأَنْفَذَ لَكَ عَوَضَهُمَا » .

ومن شعر الوزير^(٢) : [من الطويل]

تصارمت الاجفانُ لما صَرَمْتَنِي^٣ فما تلتقي إلا على عَبْرَةٍ تجري
قلت : شعره جيد إلى الغاية .

وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة^(٤) في طريق واسط ، وحُمِلَ إلى بغداد .

٩٣ آ وطول ياقوت^(٥) ترجمته | ، وأورد جملةً من أخباره ، وشعره .

(٢٠٤) ابن جِدَّا الهيتي

الحسن بن محمد بن عبد المحسن بن أحمد بن عبد الوارث بن الطيب بن جدًّا -

بكسر الجيم ، وتشديد الدال المهملة ، وبعدها ألف - كذا وجدُّه مضبوطاً ،
أبو علي بن أبي سعد الشاعر من أهل هيت^(٦) . قدم بغداد مرَّاتٍ وروى بها شيئاً
من شعره . وتوفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

١٥ ومن شعره : [من الطويل]

أَرَى عَزَمَاتِي^(٧) نحو أرضٍ بعيدة ولا بد من أن أجعلَ البُعْدَ لي قُرْبًا

(١) في الأصل : « وسراويلا » وهو خطأ .

(٢) البيت في يتيمة الدهر ٢٣٨/٢ ووفيات الأعيان ١٢٦/٢ وفوات الوفيات ٢٦٠/١ وشذرات الذهب ١١/٣

(٣) في يتيمة الدهر : « منذ صرمتني » .

(٤) أو في السنة التي قبلها كما في العبر ٢٩٤/٢ ووضعه صاحب البداية والنهاية ٢٤١/١١ في وفيات سنة ٣٢١ هـ !

(٥) في كتابه : معجم الأدباء ١١٨/٩ - ١٥٢

(٦) بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار . انظر : معجم البلدان ٤٢١/٥

(٧) في الأصل : « عزماني » تصحيف .

فأباً أنال الخير في ذاك عاجلاً فأنظره بالعين أو أسكنُ الترياً
ومنه : [من الكامل]

٣ وجميع من فيه ذكاً وكياسة صَرَفَ الزمان موكِّلاً بعنادِهِ
وَيَسُوِّوهُ الدَّهْرَ الحَوُونُ بفعله وَمَجَارِي^(١) الأفلاك ضِدُّ مُرَادِهِ
قلت : شعر نازل .

٦ (٢٠٥) أبو عليّ بن عبْدُوس الواسطي^(٢)

٩ الحَسَنُ بن محمد بن عبْدُوس^(٣) ، أبو عليّ الشاعر الواسطي ، سكن بغداد
وقرأ الأدب على مُصَدِّق بن شَيْبِ التَّحَوِي . وكتب « الصَّحاح في اللِّغة » بخطه ،
ومدح الإمام الناصر بقصائد كثيرة ، وصار من شعراء الديوان ، المختصين بالإنشاد
في الهناء والعزاء ، بدار الخلافة ومجالس الوزراء ، وسافر إلى الشام ومدح ملوكها .
وتوفي سنة إحدى وستمئة^(٤) وقد قارب الأربعين^(٥) .

١٢ ومن شعره : [من البسيط]
أشْتاقُهُمْ وَحَوَانِي الصُّدْرِ دَارُهُمْ وليس يَرْضَى بدون التَّهْلَةِ الصَّادِي
| وَأَسْتَلِدُّ بِذِكْرِهِمْ وَإِنْ بَعْدُوا وَالْوَجْدَ يَفْعَلُ مَا لَا يَفْعَلُ الشَّادِي
١٥ يَا مَانِعًا لَزَكَاةِ الحُسْنِ مَنْ وَجِبَتْ لَهُ وَبِإِذِلَ فَضْلِ الْمَاءِ وَالرَّادِ
هَبْنِي وَلَوْ زَوْرَةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً أَنَا الْمَرِيضُ وَلَيْلَى بَعْضِ عُوَادِي
ومنه : [من المنسرح]

(١) كذا بضم الباء حتى لا ينكسر وزن البيت .

(٢) ترجمته في : بنية الوعاة ٥٢٣/١ وتلخيص مجمع الآداب ٦٢٨(٤)٤ والغصون الياقة ١٢
والكامل لابن الأثير ٢٠٧/١٢

(٣) في الغصون الياقة : « الشاعر البارع المحسن العبدوسي محمد بن عبدوس الواسطي » . ونص
في البغية على ضم العين في عبدوس .

(٤) في تلخيص مجمع الآداب أنه مات « في صفر سنة ٦٠٠ هـ » . وكانت وفاته بمصر كما في
الغصون الياقة .

(٥) في بغية الوعاة : « وجاوز الأربعين بقليل » !

- لو شاء من باح بالهوى كَتَمَهُ
قالوا مريضُ الفؤاد قلت لهم
فأوسعوني عَذْلًا عَدَمْتُهُمْ
نعم وإن ساء لهم عَشِقْتُ وما
أهيف من شَكْلِهِ القُضْبُ وَمَنْ
أَحْزَنُ من ضَمِّهِ القَبَاءُ فلو
قد استوى سهمه وناظره
قلت : شعر جيد .

(٢٠٦) أبو تمام النقيب

٩

الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله
ابن محمد بن إبراهيم ، الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ،
أبو تمام الزَيْنَبِيُّ الهاشمي .

١٢

كان يتولَّى نقابة البصرة والقضاء بها ، قدم بغداد مع مُعَزِّ الدولة أحمد بن
بُوَيْه ، واشترى الدار الشَّاطِئِيَّةَ بباب خُرَّاسان بأربعة وعشرين ألفَ دينار ، فقال
الناس : « قد خاس العقار ولم يَتَّقِ له حُرمة » .

١٥

وَقُلْدُ النِقَابَةِ عَلَى الْهَاشِمِيِّينَ ببغداد ، وبقي فيها تسعًا وعشرين سنة ، ثم
٩٤ آ صرف منها ، وأعيدت إلى عبد الواحد بن الفضل بن عبد الملك ، ثم أُعيد إليها .
وقرأ الفقه على مذهب أبي حنيفة على الحسن الكرخي . وروى عن الْمُفَجَّعِ
البصري شيئًا من شعره ، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة .

(٢٠٧) البديعي الأزرق

الحسن بن محمد بن علي بن هارون بن إسحاق ، أبو علي البديعي الأزرق
الشاعر . حدث عن أبي عبيد المحاملي . وروى عنه أبو بكر الشَّيرَازي في : « كتاب
الألقاب » ، من جمعه .

٢٤

ومن شعره : [من البسيط]

يا ذا الذي ليس لي في غيره عَرَضُ ومن هواه عليّ الدهرُ مُفَرَّضُ
لِمَ لا أكون لكم من غيركم عَوْضًا إذ ليس لي في البرايا منكم عَوْضُ

(٢٠٨) ابن الدّهان التّحوي^(١)

٣

الحسن بن محمد بن عليّ بن رجاء أبو محمد اللّغوي ، المعروف بابن الدهان ،
أحد أئمة النحو المشهورين .

٦ قرأ القرآن بالروايات الكثيرة ، ودرس الفقه على مذهب أهل العراق ، والكلام
على مذهب الاعتزال ، والعربية على عليّ بن عيسى الرّماني ، والسّيرافي ، وعليّ بن
عيسى الرّبّيعي .

٩ وكان متبحراً في اللغة . وسمع من عليّ وعبد الملك ابني محمد بن عبد الله
ابن بشران ، وحدثت بالسير .

قال أبو زكريا الخطيب التبريزي^(٢) : كنا نقرأ اللغة على الحسن بن الدّهان
يوماً ، وليس عليه سراويل ، فأنكشت عورته ، فقال له بعض من كان يقرأ
١٢ عليه معنًا : أيها الشيخ ، قُمْدُكَ^(٣) ! فتجمّع ثم انكشف ثانية ، فقال له ذلك
الرجل : أيها الشيخ ، عَرْدُكَ^(٤) ! فتجمّع ثانيا ، ثم انكشف ثالثا ، فقال له ذلك
١٥ الرجل : أيها الشيخ عَجَارِمُكَ^(٥) ! فخجل الشيخ وقال له : أيها المُدْبِرُ^(٦) ما تعلّمت
من اللغة إلّا أسماء هذا المَرْدِرِيكِ^(٧) !

(١) تكاد تكون ترجمته بالنص في الجواهر المضية ٢٠٢/١ — ٢٠٣ وانظر ترجمته كذلك
في البلغة للفيروزبادي ٦٤ وبغية الوعاة ٥٢٣/١ وإنباه الرواة ٣٠٤/١

(٢) هذا الخبر ذكره ابن النجار بسنده عن التبريزي في الجواهر المضية ٢٠٣/١ كما ذكره
الفيروزبادي في البلغة ٦٤ .

(٣) في الجواهر : « غمدك » تحريف .

(٤) في الجواهر : « غزوك » تحريف .

(٥) في الأصل : « عجارمك » . وفي الجواهر : « عجاريك » وكلاهما تحريف . وفي البلغة
للفيروزبادي : « عجارك » .

(٦) يقال : أدبر الرجل إذا تغافل عن حاجة صديقه . انظر : لسان العرب (دبر) ٣٦٠/٥

(٧) في الجواهر المضية : « المرد » تحريف . والمردريك كلمة فارسية بمعنى النافه الحقير عديم
الفائدة . انظر شتبنجاس ١٢١٣

٩٤ ب وتوفي سنة سبع وأربعين وأربعمائة^(١) . وكان يلقَّب كل من يقرأ عليه ؛
فلقَّب أبا إسحاق الشيرازي الفقيه : بالزَّهْزَب وهو دابة تَنْبِشُ القبور ، ولقب
أبا البيان التَّهْرَوَانِي : دَرَابَة ، لطوله .

٣

(٢٠٩) مُفْتِي الْفَرِيقَيْنِ الْوَزْكَانِي الشَّافِعِي^(٢)

الحَسَنُ بن محمد بن الحسن قَخر الدين ، مفتي الفريقين أبو المعالي
الْوَزْكَانِي الشَّافِعِي .

٦

كان إمام إصبهان ، وبها وُلِدَ . عاش ثَيِّقًا وثمانين سنة يَدْرُسُ بالنظامية . وله
طريقة في الخلاف . وكان فصيحًا مناظرًا . توفي سنة تسع وخمسين وخمسائة .

أُطِنَبَ العماد الكاتب في ترجمته بكتاب : الخريدة^(٣) . وأورد له :

٩

[من الرمل]

يا أَجْبَانِي بجرعاء الجَمِي
بِكُمُ مِنْكُمْ لِقَلْبِي الْمُسْتَجَارُ
ليت شعري ما الَّذِي زَهَّدَكُمْ
في وِصَالِي أَدَلَالُ أمْ نَفَارُ ١٢
أم لَأَن كُنْتُمْ بُدُورًا وَضَحَا
في دُجَى عَيْشِي وَالْعَيْشِ سِرَارُ

وله^(٤) : [من الطويل]

أَحْبَابَنَا أَمَا حَيَاتِي بَعْدَكُمْ
فَمُوتٌ وَأَمَا مَشْرَبِي فَمُنْعَصُ ١٥
وَأَسْعِدُ شَيْءٌ فِي قَلْبِي لِأَنَّهُ
لَدَيْكُمْ وَجْهِي بِالْإِعَادِ مُخَصَّصُ
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَ اجْتِمَاعًا مَعْجَلًا
يَرُدُّ جَنَاحَ الْيَيْنِ وَهُوَ مُخَصَّصُ

١٨ وكتب إليه أبو المعالي محمد بن مسعود القَسَّامُ قُتَيَّا ، وهي : [من البسيط]

يا مَنْ تَسَاهَمَ فِيهِ الْفَضْلُ وَالشَّرْفُ
وَمَنْ بِهِ قَدْفَاتُ الْعِزِّ تَأْتَلَفُ
قَدْ حَلَّ فِي مَدْرَجِ الْعُلِيَاءِ مَرْتَبَةً
مَطَامِيحُ الشُّهْبِ عَنْ غَايَاتِهَا تَقْفُ

(١) في الجواهر الماضية : « مات يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء الرابع من جمادى الأولى سنة ٤٤٧ هـ »

(٢) ترجمته في : شذرات الذهب ١٨٧/٤ وطبقات الشافعية للبكي ٦٦/٧ وتلخيص

مجمع الآداب ١٤٨(٣)٤ والنجوم الزاهرة ٣٦٥/٥

(٣) ليست فيها طبع من أجزائها المختلفة .

(٤) الأبيات الثلاثة عن الخريدة في تلخيص مجمع الآداب ١٤٨(٣)٤ وفي الثالث هناك خرم في

- ٣ | أَغْرَى بِوصفِ مَعَالِيهِ الْوَرَى شَعْفًا
إِنْ نَاصَبَتْهُ الْعِدَى وَالْدَّهْرُ مَعْتَدُرُ
تَشَاوَرَ النَّاسُ فِي تَحْدِيدِ عِشْقِهِمْ
فَاكْشَفَ حَقِيقَتَهُ وَأَسْتَجَلَ غَامِضُهُ
لَكِنَّهُ وَالْمَعَالِي فَوْقَ مَا وَصَفُوا
وَأَنْكَرُوا قَضْلَهُ فَالْمَجْدُ مُعْتَرِفُ
شَتَّى الْمَذَاهِبِ فَالْآرَاءُ تَخْتَلِفُ
يَا مَنْ بِهِ شُبُّهُ الْآرَاءُ تَنْكَشِفُ ٩٥ آ

فكتب الجواب بديهة: [من البسيط]

- ٦ حَدُّ الْهَوَى إِنَّهُ يَا سَائِلِي شَغْفُ
نَارُ تَأْجِجَ فِي الْأَحْشَاءِ جَاحِمُهَا
وَقَدْ يُجَنِّ الْفَتَى مِنْهُ لَشِدَّتِهِ
يُشِبُّ نِيرَانَهُ فِكْرٌ وَيُطْفِئُهُ
فَإِنَّهُ وَاضِحٌ كَالشَّمْسِ تَنْكَشِفُ
كَالدَّرِّ يَنْشَقُّ عَنْ لَأْلَائِهَا الصَّدَفُ
قُلْتُ : مَا رَأَيْتُ مَنْ حَدَّ الْعِشْقَ نَظْمًا أَعْجَزَ وَلَا أَوْجَزَ مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ ، فَإِنَّهُ
قَالَ (١) : الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسَنَا .

- وقد تقدّم ذكر والد مقفي الفريقين . وهو مُحمد بن الحسن في المَحمدين (٣) ،
١٥ وسيأتي ذكر أخي هذا المذكور وهو الحُسين بن محمد في مكانه إن شاء الله تعالى .

(٢١٠) أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَصْرِي

- الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن بابشاذ أبو محمد البصري . سمع بها
١٨ إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن عَسَّان ، وتمام بن الحسن بن علي القرشي ، وطاف
ورحل ، وكتب الكثير بالحجاز وبغداد ، وواسط وإصبهان . وكانت له
معرفة بالأدب .

- ٢١ ومن شعره : [من الكامل]

(١) في الأصل : « وطىء » تحريف .
(٢) هذا صدر بيت من مطلع قصيدة في ديوانه ٤١٣/٤ وعجزه : « وألذ شكوى عاشق ما أعلنه »
(٣) انظر : الوافي بالوفيات ٣٤٦/٢

من كان يفخرُ باللباسِ تَجَمُّلاً فجمالٌ مثلي ليس في ملبوسِهِ
ولَخيرٍ ما لبسَ الفتى ثوبُ التَّقَى إن كان في نعماءٍ أو في بُوسِهِ

٣

(٢١١) ابن رئيس الرؤساء^(١)

الحسن بن محمد بن علي بن الحسن بن أحمد بن المسلمة ، أبو محمد بن

ب ٩٥ أبي نصر | ابن الوزير أبي القاسم ، الملقب برئيس الرؤساء .

٦ سمع من عمِّ جدِّه أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة ، وحدث باليسير ، وكان
أديباً فاضلاً شاعراً . وله اختصاص بالمستظهر ، وبأولاده : أبي منصور ،
وأبي الحسن ، وأبي عبد الله ، يزورهم ويورونه وينسبون . وتوفي سنة إحدى
عشرين وخمسمائة .

٩

ومن شعره : [من البسيط]

وليلةٍ بَتُّ أجلو في غياهِبِها عروسٌ خدرتْ في الدَّنِّ مُذْ حين
١٢ من كَفِّ أهيفِ ساجي الطَّرَفِ مُعتدل كالخِيزَانَةِ في قَدِّ وفي لِينِ
يظلُّ يَشْدُو وقد مال النُّعاسُ به شَدُوًّا ضعيفا بتطريبٍ وتلحينِ
مَشَوْا إلى الرَّاحِ مَشَى الرُّخْ وانصرفُوا والرَّاحُ تمشي بهم مَشَى الفَرَاذِينِ

١٥

ومنه : [من الخفيف]

هَبْ دُموعي سترتها بردائي نَفْسِي يا معذَّبِي كيف يَحْقُقِي
قُسِمَ الوجَدُ في المحيينِ نِصفِي نِ فَاعطوا نِصفًا وأعطيتُ نِصفًا
١٨ فإذا رُمْتُ سَلَوَةٌ قال قلبي ليس ذا فعلٍ مَن يُواصلُ إلْقَا
قلت : شعر نازل .

(٢١٢) أبو محمد النقيب

٣ الحسن بن محمد بن علي بن أبي الصَّوء ، أبو محمد العَلَوِيّ الحَسَنِيّ ، نقيب
المشهد بباب التَّين ببغداد .

روى عنه أبو سعد بن السمعاني . وتوفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة .

ومن شعره : [من الكامل]

٦ من لي بإيناس الرُّقاد النافر فأتيت أُنعمُ بالخيال الزائر

ولقد أيتُّ التَّوم لولا أنَّه سبُّ إلى وصل الحبيب الهاجر

أشفاقُ علوة أن يمرَّ خيالها بالعَيْن بعضُ مروره بالخاطر ٩٦ آ

٩ نذرتُ دمي قَوفتُ ولم أعلم به إنَّ الوفاء سَجِيَّةٌ من غادر

قلت : شعر متوسط .

(٢١٣) أبو علي بن طَوَّق

١٢ الحسن بن محمد بن علي بن طَوَّق ، أبو علي بن أبي البركات الكاتب .

تفقه للشافعي بالنظامية ببغداد ، وسمع البخاريّ عليّ أبي الوقت السَّجَريّ ،

وتأدَّب ، وقال الشعر . ووَلِيّ النَّظر في العقار الخاص ، وديوان التَّركات ، ثم

١٥ عُزل ، ولزم بيته إلى أن مات سنة ست وتسعين وخمسمائة .

وكان سَيِّ الطَّريقة مَذموم السَّيرة رديء الأفعال . وكان مليح الشَّيبة ، حسن

الوجه ، نظيفاً ظريفاً لبَّاساً متنعماً .

١٨ وكان لا يتجاسر على الظَّهور من بيته بعد عزله . وكان مع جنازته حُرَّاس

وأعوان يحفظونها من العَوَّام ؛ فقال مجنون : خَرَّبَ الله بيوتهم ، هلاً حفظوه بعد

دفنه من الزَّبانية !

(٢١٤) الزعفراني الشافعي^(١)

الحسن بن محمد بن محمد بن الصَّبَّاح ، أبو علي^(٢) الزَّعْفَرَانِي ، نسبة إلى « الزَّعْفَرَانِيَّة » ، ٣
قرية قريب بغداد . والمَحَلَّة التي ببغداد وتسمى بدَرْب الزَّعْفَرَانِي منسوبة إلى هذا
الإمام لأنه أقام بها^(٣) .

وكان أبو علي هذا صاحبَ الإمام الشافعي ، برع في الفقه والحديث ، وصنف ٦
فيها كتباً وسار ذكره في الآفاق ، لزم الشافعي وما حَمَلَ أحدٌ مِحْبَرَةً إِلَّا وللشافعي
عليه مِثَّة . وكان يتولى القراءة على الشافعي ، وسمع من سفيان بن عُيَيْنَةَ وَمَنْ فِي
طبقتهم مثل : وَكَيْع بن الجَرَّاح ، وَعَمْرُو بن الهَيْثَم ، ويزيد بن هارون ، وغيرهم . ٩
وهو أحد رواة الأقوال القديمة عن الشافعي ، ورواتها أربعة : هو وأبو ثور
وأحمد بن حنبل والكَرَّاسِي . ورواة | الأقوال الجديدة ستة وهم : المَزْنِي ، ٩٦ ب
والرَّبِيع بن سُلَيْمَانَ الجيزي ، والرَّبِيع بن سُلَيْمَانَ المُرَادِي ، والبُوطَيْي وَحَرَمَلَةَ ، ١٢
ويونس بن عبد الأعلى .

وروى عنه الجماعةُ كلهم ، سوى مسلم ، ووَثَّقَهُ النَّسَائِي . وتوفي سنة

١٥ ستين ومائتين^(٤) .

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٠٧/٧ والفهرست ٣١١ ووفيات الأعيان ٧٣/٢ وتذكرة
الحفاظ ٥٢٥ والعبر ٢٠/٢ وشذرات الذهب ١٤٠/٢ وطبقات الشافعية للسبكي ١١٤/٢
وتهذيب التهذيب ٣١٨/٢ وطبقات الفقهاء للشرازي ٨٢ وطبقات الفقهاء الشافعية للعبادي
٢٣ واللباب ٥٠٢/١ والنجوم الزاهرة ٢٣/٣ ومرآة الجنان ١٧١/٢ وروضات الجنات ٢١٤
والجرح والتعديل ٣٦(٢)١ وطبقات الحنابلة ٩٧ والمنتظم ٢٣/٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٠
والكامل لابن الأثير ٢٧٤/٧

(٢) في الفهرست : « أبو عبد الله » !

(٣) في طبقات الفقهاء للشرازي : « وفيه مسجد للشافعي . قال المصنف : وهو المسجد الذي
أدرس فيه بدرب الزعفراني . والله الحمد والمئة » . وانظر : طبقات الشافعية للسبكي .

(٤) في تاريخ السمعاني أنه توفي سنة ٢٤٦ هـ . انظر روضات الجنات ٢١٤ . وفي اللباب ٥٠٢/١
أنه توفي في ربيع الآخر سنة ٢٤٩ هـ .

(٢١٥) ابن كسرى المالقي^(١)

الحسن بن محمد بن علي الأنصاري ، أبو علي المالقي ، المعروف بابن

كسرى^(٢) .

قال ابن الأبار في : « تحفة القادم »^(٣) : توفي سنة ثلاث أو أربع وستمائة^(٤) .

قال في طفل قبله فاحمرت وجنته^(٥) : [من المنسرح]

٦ وَ أَبْي رَائِقُ الشَّابِّ رَنَّا بِهِجَةً خَدَّيْهِ مَا أُمْلِحَهَا

كَأَنِّي كُلَّمَا أَقْبَلْتُهُ^(٦) أَنْفَخُ فِي وَرْدَةٍ لَأَفْتَحَهَا^(٧)

وقال^(٨) : [من الطويل]

٩ وَخَالِقُ بِنَقْصَانٍ جَمِيعَ الْوَرَى تَسُدُّ^(٩) فَيَا سُوءَ مَا تَلْقَاهُ إِنْ كُنْتَ فَاضِلًا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَلَدَ يُرْقَبُ نَاقِصًا وَيُتْرَكُ مُنْسِيًا إِذَا كَانَ كَامِلًا

وقال^(١٠) : [من المجث]

١٢ يَا شَاعِرًا يَتَسَامَى وَجَدُهُ خَلْدُونُ

لَمْ يَكْفِ أُنْكَ خَلٌّ إِلَّا بِأَلْسِنَتِكَ^(١١) دُونُ

وقال في راقصة اسمها « نُزْهَة » وتُعرف بِخَطِّ الشُّوقِ : [من الطويل]

١٥ يَخْطُ يَخْطُ الشُّوقُ فِي الْقَلْبِ شَخْصَهَا فَفِي كُلِّ مَا تَأْتِيهِ حُسْنٌ وَتَحْسِينُ

(١) انظر ترجمته في : بغية الوعاة ٥٢٤/١ وفوات الوفيات ٢٦٠/١ والتكملة لكتاب الصلة

٢٦٤/١ والإحاطة ٤٧٧/١

(٢) في بغية الوعاة : « كسرى » تحريف .

(٣) ليس في : المقطب من كتاب تحفة القادم . وانظر فوات الوفيات .

(٤) في الإحاطة ٤٨٠ أنه « توفي بمالقة في حدود ثلاث وستمائة » .

(٥) البيتان في فوات الوفيات ٢٦٠/١

(٦) في فوات الوفيات : « عندما أقبلها » .

(٧) في الأصل : « لأفتتحها » تحريف .

(٨) البيتان في فوات الوفيات ٢٦٠/١ — ٢٦١

(٩) في فوات الوفيات : « تفز » .

(١٠) البيتان في فوات الوفيات ٢٦١/١

(١١) في فوات الوفيات : « حتى بأنك » .

وليست تطيق الشينَ في كل عطفها فمن اجل بُعد الشينِ باعدَها الشينُ
إذا رقصتْ أبصرتْ كلَّ بديعة تُرى أَلْفًا حيًّا وحيًّا هي النُّونُ
٩٧ آ | فإِذَا نُزْهَةُ الأبصارِ سُمِّيتْ نُزْهَةً لكي يُوَضِّحَ المعنى يَآنُ وتبينُ ٣

والبيت الثالث مأخوذ من قول عبادة بن ماء السماء : [من المنسرح]
يُعْجِبُنِي أَنْ تَقُومَ قُدَّامًا بِقَتْلِ قَبْلِ الْجَفْونِ أَكْمَامًا
كأنَّها في اعتدالها أَلْفٌ ترجعُ عند انعطافها لَأَمَّا ٦

(٢١٦) [ابن الرِّيب التَّاهَرْتِيّ ^(١)]

الحسن بن محمد التميمي القاضي التاهرتي المعروف بابن الرِّيب ^(٢)
طلب العلم بالقيروان وكان محمد بن جعفر القزاز معنياً [به] ^(٣) مُحِبًّا له ، ٩
فبلغ النهاية في الأدب وعلم الخبر والنسب ، وله في ذلك تأليف مشهور .
وكان يقول الشعر الجيد . توفي سنة عشرين وأربعمائة . وقد جاوز
الخمسين وتولى القضاء . ١٢

ومن شعره ^(٤) : [من الطويل]
فلَمَّا أَلْتَقَى الجمعان واستمطرَ الأَسَى مدامعَ مِثْلَا تمطرُ الموتَ والدمَا ^(٥)
لَدَى ^(٦) ماتم للبين غنى به الهوى بشَجْوٍ وحنٍّ الشوقُ فيه فأَرْزَمَا ١٥

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : إنباه الرواة ٣١٨/١ وبغية الوعاة ٥٢٥/١

(٢) في بغية الوعاة : « الزيب » تصحيف .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، وزدناه من المصادر . ٢ ففي إنباه الرواة : « قد عني به محبة له » وفي بغية الوعاة : « واعتنى به محمد بن جعفر (محرفاً : حفص) القزاز ، وكان محباً له » .

(٤) الأبيات الثلاثة في : إنباه الرواة ٣١٩/١

(٥) في إنباه الرواة : « مدامع ما تمطر الدمع والدماء » تحريف .

(٦) في إنباه الرواة : « بدا » تحريف .

تصدت فأشجت ثم صدت فأسلمت ضميرك للبلى عقيلة أسلمنا

ومنه يرثي المنصور بن محمد بن أبي العرب : [من الكامل]

يا قَبْرَ لا تُظلم عليه فطالما جَلَى بَغْرَتِهِ دُجَى الإِظلامِ ٣

أَعْجَبَ بِقَبْرِ قَيْسَ شَبْرٍ قد حَوَى لَيْثًا وبحر نَدَى وبدر تمام

ومنه يرثي جماعة قتلوا : [من الطويل]

وهونَ وَجْدِي أَنهم خَمسةٌ مَضَوْا وقد أَقْعَصُوا خَمسينَ قِرْمًا مُسَوِّمًا ٦

وكان عَظِيمًا لو نَجَّوا غير أَنهم رَأَوْا حُسْنَ ما أَبْقَوْا من الذِكرِ أَعْظَمًا

وقد طَوَّلَ ابنُ رَشِيقٍ ترجمته في « الأنموذج » ، وأورد له شعرا كثيرا وتكلم | ٩٧ ب

٩ على معانيه وبديعه ^(١) .

(٢١٧) ابو طالب الدلائي المغربي

الحسن بن محمد بن هيثم ، أبو طالب الدلائي الجهني .

١٢ قال ابن رشيق في الأنموذج : كان شيخا ظريفا ، ذا رقة مفرطة ، ولطافة

بيّنة وافتتان ، أدركته وقد أسن ، وكان مشهورا بالمحبة ، والكلام عليها ، والوفاء

فيها ، موصوفا بالصيانة والعفة ، منسوبا إلى طلب العلم ، وصحبة الشيوخ الجلة

١٥ من أهلِهِ ، كالعسائني ، وأبي الحسن الدبّاغ ، وأبي محمد التبان ، موسوما بكل

خير ، إلى أن صنع أبياتا كان لها سبب أوجبها وهي : [من الخفيف]

اجعل العلمَ يا قَتِي لَكَ قَيْدًا واثقَ اللهَ لا تَخُنُهُ رُويَدًا

١٨ لا تكنَ مِثْلَ مَعْشَرٍ فُقَهَاءٍ جعلوا العلمَ للذِّراهم صَيَدًا

طلبوه فصَيَّرُوهُ مَعاشًا ثم كادوا به البريّةَ كَيْدًا

فلهذا صَبَّ البلاءُ علينا مستحقًّا ومادت الأرض مَيْدًا

٢١ فدخل في عداوة الفقهاء ، وعزل عن إمامة المسجد ، ولزم داره .

(١) في إنباء الرواة : « قال الحسن بن رشيق : كفى بهذا الشعر شاهدا بالخلق لما فيه من القوة والاندفاع وجزالة اللفظ والمجانسة » .

قال : وحكى لي عنه غير واحد ، أنه فقد من أحيته نيفاً وأربعين غريقاً في البحر ، فصار شعره كله رثاء ؛ تفجعاً عليهم ، ووفاء لهم ، ولم أر له تغزلاً إلا بيتاً واحداً وهو : [من الوافر]

٣

ولي عينان دمعهما عزيزٌ ونومُهما أقلُّ من الوفاء
وبيتين من قصيدة وهما : [من الطويل]

٦

ولو أنني أنصفت شوقي إليكم لأنفَيْتُ بُزْلَ العيس بالذملانِ
ولو أنني أسطيعُ شوقاً لزرْتُكُمْ على الرأسِ إن لم تُسعدِ القدمانِ

(٢١٨) | أبو القاسم بن حبيب^(١)

٩٨ آ

٩

الحسن بن محمد بن حبيب ، أبو القاسم الواعظ المفسر .
قال ياقوت^(٢) : ذكره عبد الغافر^(٣) . فقال : إمام عصره في معاني
القراءات وعلومها .

١٢

وقد صنّف التفسير المشهور به ، وكان أدبياً نحويّاً عارفاً بالمغازي والقصص
والسير . مات في ذي القعدة^(٤) سنة ست وأربعمائة . وصنف في القراءات ، والأدب ،
وعُقلاء المجانين^(٥) .

١٥

وكان يدرّس لأهل التحقيق ، ويعظ العوامّ ، وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير ،
وسارت تصانيفه في الآفاق .

١٨

حدث عن الأصمّ ، وعبد الله ابن الصّبّار وأبي الحسن الكارزي . وكان
أبو إسحاق^(٦) الثعلبي من خواص تلاميذه . وكان كراميّ المذهب ، ثم
تحول شافعيّاً .

(١) ترجمته في : بغية الوعاة ٥١٩/١ وشذرات الذهب ١٨١/٣ وطبقات المفسرين للسيوطي ١١

والعبر ٩٣/٣ وطبقات المفسرين للدوادني ١٤٠/١

(٢) ليس في المطبوع من كتابه : معجم الأدباء

(٣) نقله في بغية الوعاة عن عبد الغافر في كتابه : السياق .

(٤) في العبر وطبقات المفسرين للسيوطي : « في ذي الحجة »

(٥) مطبوع . نشره وجيه فارس الكيلاني بالقاهرة سنة ١٩٢٤ م .

(٦) في طبقات المفسرين للسيوطي : « أبو القاسم » !

وكان في داره بستانٌ وبئر ، وكان إذا قصده إنسان من الغرباء ، إن كان ذا ثروة ، طَمَع في ماله وأخذ مِنْهُ حتى يقرئه ، وإن كان فقيراً ، أمره بترع الماء من البئر للْبُستان بقدر طاقته . وكان لا يفعل هذا بأهل بلده . ٣

ومن شعره ^(١) : [من الطويل]

بِمَنْ يَسْتغِيثُ الْعَبْدُ إِلَّا بِرَبِّهِ وَمَنْ لَلْفَتَى عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ
وَمَنْ مَالِكُ الدُّنْيَا وَمَالِكُ أَهْلِهَا وَمَنْ كَاشَفُ الْبَلْوَى عَلَى الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ ٦
وَمَنْ يَدْفَعُ الْغَمَّاءَ وَقْتَ نُزُولِهَا وَهَلْ ذَاكَ إِلَّا مَنْ فَعَالِكَ يَا رَبِّي
ومنه ^(٢) : [من الكامل]

وَمَصَائِبُ الْأَيَّامِ إِنْ عَادِيَتْهَا بِالصَّبْرِ رُدَّ عَلَيْكَ وَهِيَ مُوَاهِبُ ٩
لَمْ يَدْجُ لَيْلُ الْعُسْرِ قَطُّ بِغُمَّةٍ إِلَّا بَدَأَ لِلْيُسْرِ فِيهِ كَوَاكِبُ

(٢١٩) الصَّغَانِي ^(٣)

١٢ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَيْدَرَ بْنِ عَلِيِّ الصَّغَانِي ، رَضِيَ الدِّينُ | الْعَلَامَةُ ٩٨ ب
أَبُو الْفَضَائِلِ الْقُرْشِيُّ الْعَدَوِيُّ الْعُمَرِيُّ ، الْمُحَدِّثُ الْفَقِيهُ الْحَنْفِيُّ الْغَفَوِيُّ التَّحْوِيُّ .
وصاغان من بلاد ما وراء النهر .

١٥ قَالَ يَاقُوتُ ^(٤) : قَدِمَ الْعِرَاقَ وَحَجَّ ، ثُمَّ دَخَلَ الْيَمْنَ وَنَفَقَ لَهُ بِهَا سُوقٌ . وَلَهُ
تَصَانِيفٌ فِي الْأَدَبِ مِنْهَا : تَكْمِلَةُ الْعَزِيزِيِّ ^(٥) ، وَكِتَابٌ فِي التَّصْرِيفِ ، وَمَنَاسِكُ
فِي الْحَجِّ ، خَتَمَهُ بِأَيَّاتٍ قَالَهَا ، وَهِيَ ^(٦) : [من البسيط]

(١) الأبيات في طبقات المفسرين للداودي ١٤٢/١

(٢) البيتان وقبلهما ثالث في طبقات المفسرين للسيوطي ١١ وطبقات المفسرين للداودي ١٤٢/١

(٣) انظر ترجمته في : معجم الأدياء ١٨٩/٩ . وبغية الوعاة ٥١٩/١ وفوات الوفيات ٢٦١/١

وشذرات الذهب ٢٥٠/٥ والنجوم الزاهرة ٢٦/٧ ومرتة الجنان ١٢١/٤ وروضات الجنات ٢٢٢

والعبر ٢٥٠/٥ والفوائد البهية ٦٣ والعقد الثمين ١٧٦/٤ والجواهر المضية ٢٠١/١

(٤) في كتابه : معجم الأدياء ١٨٩/٩ — ١٩٠

(٥) في العقد الثمين ١٧٨/٤ : « ذيل العزيزي » .

(٦) الأبيات الأربعة في معجم الأدياء ١٩٠/٩

شوقي إلى الكعبة الغراء قد زادا
أراقك الحنظلُ العاميُّ مُتَجَعًّا^(١)
فأستحمِلُ القُلصَ الوَخَادَةَ الرَّادَا
وغيرك انتجع السعدانَ والرَّادَا^(٢)
أتعبتَ سرحك حتى آصَ عن كُتَبِ
نِياقِها رُزْحًا والصَّغْبُ مُنْقَادَا^٣
فاقطع علائقَ ما ترجوه من نَشَبِ
واستودعِ اللهَ أموالاً وأولاداً
قلت : شعر نازل .

وكان يُقرأ عليه بِعَدَنَ : معالم السنن للخطَّابي ، وكان مُعْجَبًا به وبكلام
مصنِّفه ؛ ويقول : « إن الخطَّابي جَمَعَ لهذا الكتاب جَرامِيْزَه » .
وقال لأصحابه : « احفظوا غريب أبي عُبيد القاسم بن سلام ، فمن حَفِظَه
مَلَك ألف دينار ، فإنِّي حَفِظْتُهُ فملكْتُها ، وأشرتُ على بعض أصحابي بحفظه ،
فَحَفِظَه ، فملكها » .

قال ياقوت^(٣) : وفي سنة ثلاث عشرة وستمائة ، كان بمكة وقد رجع من
اليمن ، وهو آخرُ العهد به .

قال الشيخ شمس الدين^(٤) : هو صاحب التصانيف ، ولد بمدينة كُوهُور^(٥) ،
سنة سبع وسبعين ، ونشأ بفَرْزَنَة ، ودخل بغداد سنة خمس عشرة ، وذهب منها
بالرياسة الشريفة إلى صاحب الهند سنة سبع عشرة ، فَبَقِيَ مُدَّةً ، ثم رجع ، وقدم
سنة أربع وعشرين ، ثم أعيد رسولا إليها فما رجع إلى بغداد إلى سنة سبع وثلاثين .
وسمع بمكة ، واليمن ، وبالهند من القاضي سعد الدين خَلَفَ بن محمد
الحَسَنَابَادِي ، والنظام محمد بن الحسن المرغيناني ، وببغداد . وكان إليه المنتهى في
معرفة اللسان العربي .

صنَّف كتاب : مجمع البحرين في اللغة - اثنا عشر مجلدا ، والعُباب
الزَّائِر في اللغة - في عشرين مجلدا^(٦) ، ولم يَتِمَّه .

- (١) في الأصل : « منبجعا » تصحيف .
- (٢) في معجم الأدباء : « وارثادا » .
- (٣) في كتابه : معجم الأدباء ١٩١/٩
- (٤) انظر العبر لشمس الدين الذهبي ٢٠٥/٥
- (٥) كذا ضبطت في الأصل ، وهي كذلك في معظم المصادر ، وهي المعروفة الآن بلامور
- (٦) في العقد الثمين ١٧٧/٤ أنه « يزيد على عشرين مجلداً ولم يكمله » وأخرج الشيخ محمد حسن آل ياسين حرف الهمة منه في بغداد سنة ١٩٧٧ م .

قلتُ : رأيته بخطه في دمشق ، ورأيت بخطه تعزيز بيتي الحريري ^(١) من نظمه ، ورأيت في بعض أبياته كسراً وزحافاً غير جائز ، ولكن خطاً جيداً محرراً الضبط . ٣

وله كتاب الشوارد في اللغات ، وكتاب توشيح الدرديدية ^(٢) ، وكتاب التراكيب ، وكتاب فعال ^(٣) ، وكتاب فعلان ^(٤) ، وكتاب الانفعال ^(٥) ، وكتاب يفْعُول ^(٦) ، وكتاب الأضداد ^(٧) ، وكتاب العروض ، وكتاب أسماء العادة ^(٨) ، وكتاب أسماء الأسد ، وأسماء الذئب ، وكتاب في علم الحديث ، ومشارك الأنوار في الجمع بين الصحيحين ، ومصباح الدجى ، والشمس المنيرة ، وشرح البخاري في مجلد ، ودرر السحابة في وفيات الصحابة ، وكتاب الضعفاء ، والفرائض ، وشرح أبيات المفصل ، وغير ذلك . ٩

وقال شيخنا الديماطي ^(٩) : كان شيخاً صالحاً صدوقاً ، صموتاً عن فضول الكلام ، إماماً في اللغة والفقه والحديث ، قرأت عليه وحضرت دفته بداره بالحريم الظاهري ، ثم نُقل بعد خروجي من بغداد إلى مكة ودُفِنَ بها ، وكان أوصى بذلك ، وأعدَّ خمسين ديناراً لمن يحمله . ١٢

قلت وتوفي سنة خمسين وستمائة . ١٥

حكى لي العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي ، قال : « حكى لي الشيخ

- (١) في العقد الثمين ١٧٨/٤ : « كتاب تعزيز بيتي الحريري » .
- (٢) في الجواهر المضية ٢٠٢/١ والعقد الثمين ١٧٧/٤ : « شرح القلادة السمطية في توشيح الدرديدية » .
- (٣) نشره الدكتور عزة حسن بدمشق سنة ١٩٦٤ بعنوان : « ما بنته العرب على فعال » .
- (٤) ضبطها في العقد الثمين بقوله : « فعلان على وزن سيان » . وانظر الجواهر المضية .
- (٥) منه مخطوطة مصورة بقسم المخطوطات بجامعة الرياض .
- (٦) في العقد الثمين والجواهر المضية : « مفعول » تحريف .
- (٧) نشره أوجست هفتر في « ثلاثة كتب في الأضداد » في بيروت ١٩١٣ وفي الجواهر المضية : « الأصفار » تحريف .
- (٨) في بغية الوعاة : « الغادة » تصحيف .
- (٩) توفي الديماطي سنة ٧٠٥ هـ . انظر : الأعلام للزركلي ٣١٨/٤ والفقرة عن الديماطي في العقد الثمين .

٩٩ ب

شَرَفَ الدِّينَ الدِّمَاطِي : أَنَّ الصَّغَانِي كَانَ مَعَهُ مَوْلَدٌ ^(١) ، وَقَدْ حُكِمَ فِيهِ بِمَوْتِهِ فِي وَقْتٍ ^(٢) ، فَكَانَ يَتَرَقَّبُ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، فَحَضَرَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَهُوَ مُعَافًى ، قَائِمٌ لَيْسَ بِهِ قَلْبَةٌ ^(٣) ، فَعَمِلَ لِأَصْحَابِهِ وَتِلَامِيذِهِ طَعَامًا شُكْرًا ذَلِكَ . قَالَ : وَفَارَقْنَاهُ ، ^٣ وَعَدَّيْتُ إِلَى هَذَا الشُّطِّ ، فَلَقِينِي مَنْ أَخْبَرَنِي بِمَوْتِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : السَّاعَةَ فَارَقْتَهُ . فَقَالَ : وَالسَّاعَةَ وَقَعَ الْحَمَامُ بِخَبَرِ مَوْتِهِ فُجَاءَةً ، أَوْ كَمَا قَالَ .

٦ (٢٢٠) أَبُو عَلِيٍّ السَّهَوَاجِي ^(٤)

الحَسَنُ ^(٥) بْنُ مُحَمَّدٍ السَّهَوَاجِي ^(٦) ، أَبُو عَلِيٍّ . قَالَ يَاقُوتُ ^(٧) : أَدِيبٌ أَرِيبٌ ، شَاعِرٌ لَيِّبٌ ، مَشْهُورٌ بِذِكُورِ . وَسَهَوَاجٌ مِنْ قُرَى مِصْرَ ^(٨) . صَنَفَ كِتَابَ : الْقَوَافِي ، وَتَوَفَّى بِمِصْرَ سَنَةَ أَرْبَعِمِائَةٍ . ^٩ وَمِنْ شَعْرِهِ ^(٩) : [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى الْحُبَّ ، لَوْ كَانَ نَافِعِي مِنْ الْحُبِّ أَنْ أَخْشَاهُ قَبْلَ وَقْعِهِ
كَمَا حَذَّرَ الْإِنْسَانُ مِنْ تَوَمُّ عَيْنِهِ وَنَامَ وَلَمْ يَشْعُرْ أَوَّانَ هُجُوعِهِ ^{١٢}
وَمِنْهُ ^(١٠) : [مِنَ الْبَسِيطِ]

قَوْمٌ كَرَامٌ إِذَا سَلُّوا سِيُوفَهُمْ فِي الرُّوعِ لَمْ يُغْمِدُوهَا فِي سِوَى الْمُهْجِ
إِذَا دَجَا الْخَطْبُ أَوْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ وَجَدَتْ عِنْدَهُمْ مَا شَتَّ مِنْ قَرْجِ ^{١٥}
وَمِنْهُ ^(١١) [مِنَ الطَّوِيلِ]

كَرَامُ الْمَسَاعِي فِي اكْتِسَابِ مُحَامِلٍ وَأَهْدَى إِلَى طُرُقِ الْمَعَالِي مِنَ الْقَطَا

(١) فِي بَغِيَةِ الْوَعَاة : « مَوْلُود » . وَفِي فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ : « وَلَد » !

(٢) فِي بَغِيَةِ الْوَعَاة : « فِي وَقْتِهِ » .

(٣) فِي فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ : « لَيْسَ بِهِ عِلَّة » .

(٤) تَرْجَمْتُهُ فِي : مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ١٦٠/١٠ وَفَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ ٢٦٢/١ وَبَيْتِيَّةِ الدَّهْرِ ٣٩٧/١

(٥) فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ وَفَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ : « الْحَسَنِ » .

(٦) فِي بَيْتِيَّةِ الدَّهْرِ : « الشَّهَوَاجِي » تَصْحِيفٌ .

(٧) فِي كِتَابِهِ : مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ١٦٠/١٠ — ١٦١

(٨) انْظُرْ : مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ٢٩١/٣

(٩) الْبَيْتَانِ فِي : مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ١٦١/١٠ وَفَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ ٢٦٢/١

(١٠) الْبَيْتَانِ فِي : مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ١٦٢/١٠ وَفَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ ٢٦٢/١

(١١) الْبَيْتَانِ فِي : مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ١٦١/١٠ وَفَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ ٢٦٢/١

وأبوابهم معمورةٌ بَعَفَاتِهِمْ وأيديهم ما تستريح^(١) من العَطَا ومنه^(٢) : [من الخفيف]

٣ نَطَقْتُ بِالضُّحَى حَمَامَةً أَبْلُكُ فَأَثَارَتْ أَسَى وَأَجَرَتْ دُمُوعَا
ذَكَرْتُ إِلْفَهَا فَحَنَنْتُ إِلَيْهِ فَبَكِينَا مِنَ الْفِرَاقِ جَمِيعَا
قلت : شعر جديد .

(٢٢١) | أبو منصور اللغوي^(٣)

آ ١٠٠

٦ الحَسَنُ بن محمد بن عَزِيز ، أبو منصور اللغوي .
قال ياقوت :^(٤) لا أعرف من حاله شيئاً ، غير أنني وجدت له كتاباً في اللغة
٩ في عشر مجلدات ، مرتباً على حروف المعجم ، سماه « ديوان العرب وميدان
الأدب » ، رَخَطَهُ عليه بالقراءة ، في شعبان سنة سبع وثلاثين وأربعمائة .

(٢٢٢) أبو علي الصابوني^(٥)

١٢ الحَسَنُ بن محمد بن علي بن قَهْد ، أبو عليّ العَلَّاف المعروف بالصَّابُونِي ،
نَسِبَ أَبِي عَلِيّ بن البَّاء .
كان شَيْخًا صَالِحًا ، صحب عبد الصَّمَد الواعظ زمانًا ، يأمر بالمعروف وينهى
١٥ عن المنكر ، وَيَخْتِمُ في شَيْبَتِهِ كُلَّ يَوْمٍ وَليلة خَتَمَةً .
عُمِّرَ حتى جاوز المائة وسقطت أسنانه ، ثم طَلَعَتْ ، وعاد السَّوَادُ إلى شعر
لحيته .

(١) في معجم الأدباء : « لا تستريح » .

(٢) البيت الثاني وحده في : معجم الأدباء ١٦٢/١٠ وفوات الوفيات ٢٦٢/١

(٣) ترجمته في : بنية الوعاة ٥٢٣/١

(٤) ليس فيما بين أيدينا من كتابه : معجم الأدباء !

(٥) انظر لترجمته : المنتظم ٢٧٩/٨

سمع محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن حماد الموصلي ، وحدّث باليسير ، وتوفي سنة خمس وستين وأربعمائة ، عن مائة سنة وأربع سنين إلا يومين .

٣ (٢٢٣) أبو علي الزنجاني

الحسن بن محمد بن يوسف الزنجاني ، أبو علي الأديب ، قديم همذان سنة أربع وستين وأربعمائة ، وسمع منه أهل همذان ، قال شيرازي : « ولم يُقدّر لي السماع منه » .

(٢٢٤) أبو عامر القومسي^(١)

الحسن بن محمد بن علي القومسي ، أبو عامر النسوي الأديب النحوي الفرضي الصوفي ، توفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة .
كان كثير الطواف ، جمّ الفوائد ، دائم العبادة والصوم والتَّهَجُّد . يقال إنّه من الأبدال^(٢)

١٢ حدّث عن أبي بكر محمد بن علي ، يعرف بابن المقرئ ، بمسند أبي يعلى بنيسابور ، ونشط للرجوع إلى بلدته ، فمات يوم وُروده إليها .
ومن شعره : [من الطويل]

١٥ ١٠٠ ب | وما تركت ستّ وستون حجة لنا حجة أن نركب اللهو مركبا

ومنه : [من مجزوء الكامل]

١٨ العلم يأتي كل ذي خفض ويأبى كل آبي
كالماء يتزل في الوها وليس يصعد في الروابي
ومنه : [من الطويل]

(١) ترجمته في : بغية الوعاة ٥٢٤/١

(٢) الأبدال : الأولياء والعباد ، سمو بذلك لأنهم كلما مات منهم واحد ، أبدل بآخر .

انظر : لسان العرب (بدل) ٥١/١٣

(٣) البيتان في بغية الوعاة ٥٢٤/١

رويتُ قديمًا ما رَوَوْا وحديثًا وقد سِرْتُ سِتْرًا في البلاد حَثِيثًا
فصرتُ حديثًا والحديثُ هو الذي يُصَيِّرُ أصحابَ الحديثِ حَديثًا

(٢٢٥) الأمير مُعِين الدِّين ابن شيخ الشيوخ (١)

٣

الحَسَن بن محمد بن عُمَر بن عليّ ، الصاحب الأمير مُقَدِّمُ الجيوش مُعِين الدِّين
أبو عليّ ابن شيخ الشيوخ صدر الدين أبي الحسن .

٦ تقدم في الدولة الكَامِلِيَّة ، وعَظُم شأنه في الدولة الصَّالِحِيَّة . ووَزَرَ للملك
الصالح ، وقَدِمَ دمشق بالجيوش المصرية وبالحُورَازمِيَّة ، وحاصرَهَا وتسَلَّمَهَا
من الصالح إِسماعيل ، ومرض بالإسهال والدَّم ، ومات سنة ثلاث وأربعين وستمئة
في الثاني والعشرين من شهر رمضان ، وله نيف وخمسون سنة (٢) .

٩ وكان بين حُصول أمنيته ، وحلول مَنِيَّتِهِ أربعة أشهر ونصف . وكان فيه دِينٌ وكرمٌ
وسخاء . وأخرج الصَّالح أيوب أخاه قَحْرَ الدِّين ابن الشيخ في أثناء السنة من الحبس ،
١٢ بعد أن لاقى شدائد ، وسجنه ثلاث سنين . ثم أنعم عليه وقَرَّبَهُ .

وأولاد شيخ الشيوخ أربعة : قَحْرُ الدِّين ، وعِمَادُ الدِّين ، ومُعِين الدِّين ،
وكمال الدِّين ؛ ولهذا قال فيهم شَرَفُ الدين بن عَنِين : [من مَخْلَع البسيط]

١٥ أولادُ شيخ الشُّيوخ قالُوا ألقابُنَا كُلُّهَا مُحَالُ

| لا فخرَ فِينَا ولا عِمَادُ ولا مُعِينُ ولا كَمَالُ ١٠١ آ

ولقد قال غيرَ الحَقِّ ؛ لأنهم كانوا ساداتِ زمانِهِمْ . وسيأتي ذكر ذلك في
١٨ ترجمة قَحْرَ الدِّين يوسف إن شاء الله تعالى في موضعه .

(١) ترجمته في : شذرات الذهب ٢١٨/٥ والعبر ١٧٥/٥

(٢) في الأصل : « وخمسين » وهو خطأ ، وفي شذرات الذهب والعبر : « وقد قارب الستين » .

(٢٢٦) العِزُّ الإربلي الصَّريِر^(١)

الحسن^(٢) بن محمد بن أحمد بن نَجَا الإربلي الرافِضِيُّ الفيلسوف ، عِزُّ^٣
الدين الصَّريِر .

كان بارعا في العربية والأدب ، رأسا في علوم الأوائل ، وكان في منزله
بدمشق منقطعا ، يُقرئ المسلمين ، وأهل الكتاب ، والفلاسفة . وله حرمة وافرة .
وكان يُهين الرؤساء وأولادهم بالقول ، إلا أنه كان مُجرما^(٣) تارك الصلاة يبدو منه
ما يُشعرُ بانحلاله . وكان يصرحُ بتفضيل عليّ أبي بكر . وكان حسن المناظرة
له شعر خبيث الهجو .

روى عنه من شعره وأدبه الدِّمياطيُّ ، وابنُ أبي الهيثجَا . وغيرهما . وتوفي
سنة ستين وستمئة^(٤) .

ولما قدم القاضي شمس الدين بن خلّكان ، ذهب إليه فلم يحتفل به ، فأهمله
القاضي ، وتركه .

قال عِزُّ الدين بن أبي الهيجاء^(٥) : لازمتُ العِزَّ الصَّريِر يومَ موته فقال :
هذه البنية قد تحللت وما بقي يُرجى بقاؤها . وأشتهى رُزّا بلبن . فعملَ له وأكلَ منه .
فلما أحسَّ بشُروع خُروج الروح منه ، قال قد خرجت الروح من رجلي ، ثم قال
قد وصلت إلى صدري ، فلما أراد^(٦) لفارقة بالكلية ، تلا هذه الآية :

(١) الترجمة بالنص في نكت الحميان ١٤٢ — ١٤٤ وتكاد تكون ملخصة من ذيل مرآة الزمان
١٦٥/٢ — ١٦٩ وانظر الترجمة كذلك في : بغية الوعاة ٥١٨/١ وفوات الوفيات ٢٦٣/١
وشذرات الذهب ٣٠١/٥ والعبر ٢٥٩/٥ والبداية والنهاية ٢٣٥/١٣

(٢) في شذرات الذهب : « الحسين » تحريف .
(٣) في الأصل : « محرما » والتصحيح من نكت الحميان . وفي فوات الوفيات : كان
مخلّا بالصلوات .

(٤) في الأصل : « ست وستمئة » وهو تحريف . والصواب في مصادره . وكان عمره عند وفاته
٧٤ سنة . انظر : العبر ٢٦٠/٥

(٥) في ذيل مرآة الزمان ١٦٨/٢ : « وحكى لي الأمير عز الدين محمد بن الهيجاء ما معناه . . . »
(٦) في فوات الوفيات : « أراد » .

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾^(١) . ثم قال صدق الله العظيم .
وكذب ابن سينا ، ثم مات في ربيع الآخر^(٢) . ودفن بسقح قاسيون ، وولد
ببصيين سنة ست وثمانين وخمسمائة . ٣

قال الشيخ شمس الدين : وكان قَدِيرًا زَرِيًّا^(٣) الشَّكْل . قَبِيحَ الْمَنْظَر . لَا يَتَوَقَّى
النَّجَاسَات ، ابْتِلِيَ مَعَ الْعَمَى بِقُرُوحٍ وَطُلُوعَات | . وكان ذَكِيًّا جَيِّدَ الذَّهْن . ١٠١ ب
أنشدني من لفظه العلامة أثير الدين أبو حيان ، قال : أنشدني الشيخ علاء الدين
علي بن خطَّاب الباجي ، قال أنشدني لنفسه ، عَزَّ الدِّينَ حَسَنَ الضَّرِيرِ الْإِرْبَلِي^(٤) .
[من الدوبيت]

لو كان لي الصَّبْرُ مِنَ الْأَنْصَارِ ما كان عليه^(٥) هُتَكَتْ أَسْتَارِي^(٦)
ما ضَرَكْ يا أَسْمُرُ لو بَتَّ لَنَا فِي دَهْرِكَ لَيْلَةً مِنَ السُّمَّارِ
وأنشدني بالسَّنَدِ المذكور لِعَزِّ الدِّينِ المذكور^(٧) : [من الدوبيت]

لو يَنْصُرُنِي^(٨) عَلَى هَوَاهُ صَبْرِي ما كنت أَلْدُ فِيهِ هَتَكَ السُّتْرِ
حَرَمْتُ عَلَيَّ السَّمْعِ سِوَى ذِكْرِهِمْ ما لي سَمَرٌ سِوَى حَدِيثِ السُّمْرِ
ومن شعر الْعِزِّ الضَّرِيرِ فِي الْعِمَادِ بْنِ أَبِي زَهْرَانَ^(٩) : [من المتقارب]

تَعَمَّمْ بِالطَّرْفِ مِنْ ظَرْفِهِ وَقَامَ خَطِيئًا لِنُدْمَانِهِ
وَقَالَ السَّلَامُ عَلَى مَنْ زَنَى وَلَا طَاقَ وَقَادَ لِإِخْوَانِهِ

(١) سورة الملك ١٤/٦٧

(٢) في شذرات الذهب : « عن أربع وسبعين سنة » .

(٣) في فوات الوفيات : « ردي » تحريف .

(٤) البيتان في نكت الهميان ١٤٣ وذيل مرآة الزمان ١٦٦/٢ وفوات الوفيات ٢٦٤/١ وفي الأخير :
« ومن شعره دوبيت » .

(٥) في ذيل مرآة الزمان : « عليك » .

(٦) القافية مقيدة : « أستاذ » في فوات الوفيات

(٧) البيتان في : فوات الوفيات ٢٦٤/١ ونكت الهميان ١٤٣

(٨) في ذيل مرآة الزمان : « لو يسعدني » .

(٩) في فوات الوفيات : « زهوان » تحريف . والأبيات في نكت الهميان ١٤٣ — ١٤٤ وما عدا

الأخير في فوات الوفيات ٢٦٤/١

فردُّوا جميعًا عليه السلام وكلُّ يترجمُ عن شانهِ
وقال يَجُوزُ التَّدَاوِي بِهَا وكلُّ عَلِيلٌ بِأَشْجَانِهِ
فَأَفْتَى بِحِلِّ الزَّنا وَاللُّوَاطِ فَقِيهُ الزَّمانِ ابنُ زَهْرَانَ ٣
وقال فيه أيضًا ، وقد لُقِّبَ « العِمَاد » ، وكان يلقبُ أولًا بالشُّجاع (١) :

[من الهزج]

شُجاعُ الدِّينِ عُمَدَتَا (٢) فَهَلَّا كُنْتَ شُمُسْتَنَا ٦
خَطِيئًا قَمَتَ سَكَرَانَا وَبِالزُّكْرَةِ (٣) عُمَمْتَنَا
ومن شعره قوله (٤) : [من الطويل]

تَوَهَّمْ وَاشِينَا بَلِيلِ (٥) مَزَارَكَا (٦) فَهَمَّ لِسَعَى بَيْنَنَا بِالتَّبَاعِدِ ٩
فَعَانَقْتُهُ حَتَّى اتَّحَدْنَا تَلَاوُزًا فلما أَتَانَا مَا رَأَى غَيْرَ وَاحِدٍ
قلت : وهذا المعنى تداوُلُ الشَّعراءِ وَلَهْجُوا بِهِ . قال ابنُ فِزْلِ (٨) : [من الوافر]

وَمَا زَارَ مِنْ أَهْوَاءٍ لَيْلًا وَخِفْنَا أَنْ يُلِمَّ بِنَا مُرَاقِبُ ١٢
تَعَانَقْنَا لِأَخْفِيهِ قَصْرِنَا كَأَنَّا وَاحِدٌ فِي عَقْدِ كَاتِبِ
وقال آخر : [من السريع]

كَأَنَّنِي عَانَقْتُ رِيحَانَةً تَنَقَّسْتُ فِي لَيْلِهَا الْبَارِدِ ١٥
فَلَوْ تَرَانَا فِي قَمِيصِ الدُّجَى حَسِبْتَنَا فِي جَسَدِ وَاحِدِ
وقال نَفْطَوِيهِ النَحْوِي (٩) : [من الطويل]

(١) البيتان في : نكت الهميان ١٤٤ وفوات الوفيات ٢٦٤/١

(٢) في الأصل : « عمرتا » تحريف .

(٣) في فوات الوفيات : « وبالزكوات » تحريف . والزكرة : زق يجعل فيه شراب أو خل .

انظر : اللسان (زكر) ٤١٤/٥

(٤) البيتان في : نكت الهميان ١٤٣ وذيل مرآة الزمان ١٦٦/٢ وشذرات الذهب ٣٠١/٥

وفوات الوفيات ٢٦٤/١

(٥) في شذرات الذهب : « قليل » تحريف .

(٦) فيما عدا نكت الهميان : « مزاره » .

(٧) في ذيل مرآة الزمان وشذرات الذهب : « اتحدنا تعانقا » .

(٨) البيتان في فوات الوفيات ٢٦٤/١

(٩) البيتان في فوات الوفيات ٢٦٥/١

- ولمّا التقينا بعدَ بُعدٍ بمجلس جعلتُ اعتمادِي ضِمَّهُ وعِناقَهُ^(١) فلم نفترق حتى توهمتُه بَعْضِي وقال غرس الدين^(٢) أبو بكر الإربلي^(٣) : [من البسيط]
- ٣ هَمَّ الرقيب لِيَسْعَى في تَفَرُّقِنَا لِيلاً وقد بات من أهواه مُعْتَنِقِي عانقته فأتحدنا والرقيبُ أتى فمذ رأى واحداً ولَّى على حَقِّهِ وقد عقدتُ لهذا المعنى فصلاً طويلاً في الجزء الثامنِ مِنَ التَّذَكُّرَةِ ؛ وسقتُ فيه كثيراً من هذا الباب .
- ومن شعر العزّ الإربلي أيضاً^(٤) : [من اللوييت]
- ٩ إِنْ أَجَفْتُ^(٥) تَكَلُّفًا وَفَى لِي طَبْعًا أَوْ خُنتُ عَهْدَهُ عُهُودِي يَرَعَى يَغِي لِي فِي ذَاكَ دَوَامَ الْأَسْرِ ومنه^(٦) : [من السريع]
- ١٢ وكاعبٍ قالت لأترابها | هل تعشقُ العِنانِ ما لا تَرَى إِنْ كَانَ طَرَفِي لَا يَرَى شَخْصَهَا ومنه^(٧) : [من الكامل]
- ١٥ ذهبتُ بِشَاشَةٍ ما عهدتُ^(٨) من الجوى وسلوتُ حتى لو سَرَى من تحوكمُ ومنه^(٩) : [من البسيط]
- ١٨

(١) في فوات الوفيات : « واعتناقهُ » .

(٢) في فوات الوفيات : « عز الدين » . والصواب في ذيل مرآة الزمان .

(٣) البيتان في : ذيل مرآة الزمان ١٦٧/٢ وفوات الوفيات ٢٦٥/١

(٤) البيتان في : نكت الهميان ١٤٣ وفوات الوفيات ١٦٥/١ وذيل مرآة الزمان ١٦٧/٢

(٥) في فوات الوفيات : « إِنْ خفت » .

(٦) الأبيات في : فوات الوفيات ٢٦٥/١ والثاني والثالث في بغية الوعاة ٥١٩/١

(٧) البيتان في : نكت الهميان ١٤٣ وشذرات الذهب ٣٠١/٥ وفوات الوفيات ٢٦٥/١

(٨) في نكت الهميان : « بشاشات عهدت » !

(٩) الأبيات الأربعة في : نكت الهميان ١٤٣

ثُمَّ يَا نَدِيمُ إِلَى الْإِبْرِيقِ وَالْقَدَحِ هَاتِ الثَّلَاثَ وَسَلِّ مَا شِئْتَ وَأَقْتَرِحْ
وَعَنْ إِنْ غَادَرْتَنِي الْكَأْسُ مُطَرَحًا وَأَنْتِ يَا صَاحِبَ صَاحٍ غَيْرُ مُطَرَحٍ
عَلَيْكَ سَقَى ثَلَاثَ غَيْرَ مَازِجِهَا وَمَا عَلَيْكَ إِذَا مِنِّي وَمَنْ قَرَحِي^(١) ٣
إِنِّي لَأَفْهَمُ فِي الْأَوْتَارِ تَرْجَمَةً مَا لَيْسَ يَفْهَمُهُ النَّسَاكُ فِي السَّبْحِ
قُلْتُ : الرَّابِعُ مُضْمَنٌ ، وَشَعْرُ الْعِزِّ شَعْرٌ جَيِّدٌ .

٦ (٢٢٧) [شيخ الرافضة :]^(٢)

الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، شَيْخُ الرَّافِضَةِ وَعَالِمُهُمْ ، أَبُو عَلِيٍّ بْنُ شَيْخِ
الرَّافِضَةِ وَعَالِمِهِمُ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ .
رَحَلَتْ طَوَائِفُ الشَّيْعَةِ إِلَيْهِ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَحَمَلُوا عَنْهُ ، وَكَانَ وَرِعًا عَالِمًا ٩
مَتَأَلِّهَا كَثِيرَ الزُّهْدِ ، وَبَيْنَ عَيْنَيْهِ كَرَكِبَةُ الْعَتَرِ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ، وَكَانَ يَسْتُرُهَا .
أَثْنَى عَلَيْهِ السَّمْعَانِيُّ . قَالَ الْعَمَادُ الطَّيْبِيُّ : لَوْ جَازَتْ الصَّلَاةُ عَلَى غَيْرِ
النَّبِيِّ ﷺ ، وَغَيْرِ الْإِمَامِ ، لَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ . تَوَفَّى فِي حُلُودِ الْأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . ١٢

(٢٢٨) الْحَافِظُ صَلَوَ الدِّينِ^(٣)

الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مُحَمَّدٍ ،
يَنْتَهِي إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الصَّدِيقِ ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبُوهُ فِي الْمَحْمَدِينَ^(٤) . هُوَ الشَّرِيفُ الْحَافِظُ ، ١٥
صَدَرَ الدِّينُ أَبُو عَلِيٍّ | الْقُرَشِيُّ التِّيمَنِيُّ^(٥) الْبَكْرِيُّ النِّسَابُورِيُّ ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ الصُّوفِيُّ . ١٠٣ آ
وُلِدَ بِدَمَشَقَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ^(٦) ، وَتَوَفَّى سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةٍ^(٧) .

(١) فِي نَكْتِ الْهَمِيَانِ : « قَدَحِي » .

(٢) مَا بَيْنَ الْمُعَقَّوفِينَ سَاقَطٌ مِنَ الْأَصْلِ .

(٣) أَنْظَرَ تَرْجَمَتَهُ فِي : شُرُوتِ الذَّهَبِ ٢٧٤/٥ وَتَذَكُّرَةِ الْحَفَافِ ١٤٤٤ وَذَيْلَ مِرْآةِ الزَّمَانِ ١٢٤/١ وَمِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ ٥٢٢/١ وَمِرْآةِ الْجَنَانِ ١٣٩/٤ وَالْعَبْرَ ٢٢٧/٥ وَحَسَنَ الْمَحَاضِرَةِ ١٤٩/١

(٤) أَنْظَرَ : الْوَاقِفِي بِالْوُفَيَّاتِ ٢٨٣/١

(٥) فِي الْعَبْرِ : « التِّيمَنِيُّ » تَحْرِيفٌ .

(٦) بِكَرَّةِ الْخَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنَ الْمَحْرَمِ . أَنْظَرَ : ذَيْلَ مِرْآةِ الزَّمَانِ .

(٧) لَيْلَةُ الْاِثْنَيْنِ حَادِي عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ بِالْقَاهِرَةِ . أَنْظَرَ : ذَيْلَ مِرْآةِ الزَّمَانِ .

- وسمع بمكة من جدّه (١) ، ومن أبي حفص عمر بن الميائشي ، وبدمشق من ابن طبرزد ، وحنبلي ، وجماعة ، وبنيسابور من المؤيد الطوسي ، وبهراة ومرو ، وإصبهان ، وبغداد ، وإربيل ، والموصل ، وحلب ، والقدس ، والقاهرة .
- ٣ وكتب العالي والنازل ، وخرّج وصنّف ، وشرع في جمع تاريخ ذيلاً لتاريخ دمشق . وحصل منه أشياء حسنة ، وعُدِمَ بعد موته .
- ٦ وروى الكتب الكبار كالأنواع (٢) لابن حبان ، والصحيح لأبي عوانة ، والصحيح لمسلم . وخرّج الأربعين البلدية ، وحمل عنه خلق كثير .
- وولي مشيخة الشيوخ بدمشق ، ونفق سوقه عند المعظم (٣) ، وانتقل آخر عمره إلى مصر ، ومات بها .
- ٩ قال الشيخ شمس الدين (٤) : « وليس هو بالقوي » ، ضعفه عمر بن الحاجب ،
- ١٢ قال : كان كثير البهت كثير الدعاوى ، عنده مداعة ومجون ، داخل الأمراء ، وولي الحسبة .

(٢٢٩) الحرون العلوي

- ١٥ الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، العلوي ، المعروف بالحرون - بفتح الحاء المهملة ، وضم الراء ، وسكون الواو ، وبعدها نون .
- ١٨ ظهر بالكوفة وقوي أمره ، وحارب جيش « المستعين » ، وقبض عليه وحبسه دهرًا ، إلى أن أطلقه « المعتد » ، ثم عاث ، وخرج بأرض السواد وطريق مكة ، فأخذ وأتي به إلى « الموفق » فحبسه إلى أن مات في حدود الثمانين والمائتين .

(١) من جده لأمه أبي حفص الميائشي . انظر : تذكرة الحفاظ .

(٢) في الأصل : « لأنواع » تحريف .

(٣) في العبر ٢٢٨/٥ : « وعظم في دولة المعظم ثم فتر سوقه » .

(٤) انظر : تذكرة الحفاظ لشمس الدين الذهبي ١٤٤٥

(٢٣٠) ابن قُطْرِب اللُّغوي

الحسن بن محمد بن المُستَثير ، هو ابن قُطْرِب اللُّغوي ، له ذكر في ترجمة والده فليطلب هناك (١) .

٣

(٢٣١) زين الأَمْناء بن عساكر (٢)

الحسن بن محمد بن هبة الله (٣) بن عبد الله ، زَيْنُ الأَمْناء أبو البركات بن عَسَاكِر الدَّمَشْقِيّ الشَّافِعِيّ . ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة (٤) ، وتوفي سنة سبع وعشرين وستمائة (٥)

١٠٣ ب

- سمع الكثير ، وكان شيخاً جليلاً خيراً متعبداً ، حَسَنَ الهَدْيِ والسَّمْتِ .
 ٩ مَلِيحَ التَّوَاضُعِ ، وَلَسِيَ نَظَرَ الخَزَانَةِ والأَوْقَافِ . ثم ترك ذلك وأقبل على شأنه .
 وكان كثير الصلاة . حتى لُقِّبَ « السَّجَّاد » . وأُقْعِدَ في آخر عُمره . وكان يحمل في مِحْفَةٍ إلى الجامع ، وإلى دار الحديث التُّورِيَّةِ . وعاش ثلاثاً وثمانين سنة (٦) .
 ١٢ وسمع من عبد الرحمن بن أبي الحسن الدَّارَانِي ، وأبي العِشَائِرِ محمد بن خليل .
 وأبي المظفَرِ سَعِيدِ القَلَكِيّ ، وأبي المكارم بن هلال وَعَمَّيْهِ الضَّيَاءُ بن هبة الله ،
 وأبي القاسم الحافظ ، وأبي محمد الحَسَنَ بن الحُسَيْنِ بن بُنِّ ، وعبد الواحد بن إبراهيم بن القَزَّةِ ، والخَضِرِ بن شِبْلِ الحَارِثِي ، وإبراهيم بن الحسن الحِصْنِيّ وجماعة .
 ١٥ روى عنه البَرَزَالِيّ ، وعِزُّ الدِّينِ علي بن محمد بن الأثير ، والزكي المُنْذَرِي .
 والكمال ابن العَدِيمِ ، وابنه أبو المجد ، والزَّيْنُ خالد ، والشرف النَّابُلَسيّ ، والجمال ابن الصَّابُونِيّ ، والشهاب القُوصِيّ ، والشهاب الأبرقُوهي .

١٨

(١) انظر : الوافي بالوفيات ٢٠/٥

(٢) انظر لترجمته : شذرات الذهب ١٢٣/٥ والبداية والنهاية ١٢٧/١٣ والعبر ١٠٨/٥ وطبقات

الشافعية للسبكي (الطبعة الأولى) ٥٤/٥ وذيل الروضتين ١٥٨ والنجوم الزاهرة ٢٧٣/٦

(٣) في العبر : « الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله » .

(٤) في ذيل الروضتين : « رأيت بخطه أن مولده سلخ ربيع الأول سنة ٥٤٤ هـ » .

(٥) في ليلة الجمعة سادس عشر صفر . انظر : ذيل الروضتين .

(٦) إلا شهراً وأربعة عشر يوماً . انظر : ذيل الروضتين .

وتفقه على جمال الأئمة أبي القاسم عليّ بن الحسن بن الماسح . وقرأ برواية ابن عامر على أبي القاسم العمريّ . وتأدّب على عليّ بن عثمان السلميّ .

٣ بالغ في وصفه ابن الحاجب وقال : السيفُ سمعنا منه إلّا أنه كان كثير الالتفات في الصلاة . ويقال إنه كان يُشاري بيده في الصلاة ويُشير بيده لمن يبتاع منه . وقال ابن الحاجب : سألت البرزاليّ عنه فقال : ثقةٌ نبيلٌ كريمٌ صنيٌّ .

(٢٣٢) قُطْنَبَةُ (١)

٦

الحسن (٢) بن محمد بن هبة الله ، شرف الدين قُطْنَبَةُ - بضم القاف والطاء المهملة وسكون النون ، وبعدها باء ثانية الحروف . وبعدها هاء - الأصفهونيّ (٣) .

٩ شاعر ماجنٌ خفيف الروح . كان معاصِرَ شخص آخر يُسمّى « نبيه الدين » | ١٠٤ آ عبد المنعم « شاعر ماجن ، كانا يُشبهان بأبي الحسين الجزار والسراج الوراق .

١٢ صلى قُطْنَبَةُ صلاةَ العيد الأضحى وإلى جانبه آخر ، فلما ذكر الخطيب قصّة الذبيح بكى ذلك الشخصُ زمانًا طويلا ، فالتفت إليه قُطْنَبَةُ ، وقال له : « ما هذا البكاء الطويل ، أما سمعته في العام الماضي يقول إنه سلّم وما أصابه شيء ! » .

١٥ واتفق أن وقع بينه وبين أهل بلده وحضر الأمير « علاء الدين حرّبدار (٤) » . وإلى قُوص وأخميم ، فقصد شكواهم ، فدخلوا عليه فلم يرجع ، وكان مع الوالي آيتمش (٥) الآمدي الناظر وكان شيعياً ، فلما حضروا عند الأمير ، قفز قُطْنَبَةُ ، وقال : « يالَ أبي بكر » فاغتاظ الناظر . وأنشد قُطْنَبَةُ (٦) : [من الطويل]

١٨ حديثُ جرى يا مالكَ السُّرُق واشتهرُ بأصفون (٧) مأوى كلِّ من ضلَّ أو كفرَّ

(١) ترجمته في : الدرر الكامنة ٤٣/٢ والطالع السعيد ١١٧

(٢) في الطالع السعيد : « الحسين » !

(٣) في الطالع السعيد : « الأصفوني » .

(٤) في الطالع السعيد : « خزندار » .

(٥) في الأصل : « يتمش » . وفي الطالع السعيد : « الشمس » تحريف . انظر لصحة الاسم : أمراء دمشق ١٤

(٦) الأبيات الأربعة في الطالع السعيد ١١٨

(٧) في الطالع السعيد : « بأصفون » .

- لَهُمْ مِنْهُمْ دَاعٍ كَتَيْسٍ مُعَمَّمٍ وَحَسْبُكَ مِنْ تَيْسٍ تَوَلَّى عَلَى بَقَرٍ
وَمِنْ نَحْسِهِمْ لَا كَثُرَ اللَّهُ فِيهِمْ يُسَبُّ أَبُو بَكْرٍ وَلَا يُشْتَهَى عُمَرُ^(١)
فَعُذْ مَا لَهُمْ لَا تَحْتَشِي مِنْ مَالِهِمْ فَإِنْ مَالَ الْكَافِرِينَ إِلَى سَقَرٍ ٣
فَقَالَ لَهُ النَّازِرُ : « أَنْتَ تَشَارَرُ^(٢) مَا أَنْتَ مِنْهُمْ » ، وَصَرَفَهُمْ وَلَمْ يَحْصُلْ
لَهُ قَصْدُهُ فَقَالُوا لَهُ : « مَا قُلْنَا لَكَ نَصْطَلِحُ مَعَكَ ، مَا فَعَلْتَ » . فَقَالَ : « أَنَا مَا عَرَفْتُ
أَنَّ هَذَا الْمَشُومَ مِنْكُمْ » .
وَكَانَ قَدْ تَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ^(٣) . لَهَا مَتْرَلٌ بَاعَهُ أَمِينُ الْحُكْمِ . وَخَلَّى مِنْ اشْتِرَائِهِ
لَهُ . فَتَقَدَّمَ قُطْنَبَةُ إِلَى الْأَمِيرِ « عَلَاءُ الدِّينِ » وَأَنْشَدَهُ^(٤) : [مِنَ الْبَسِيطِ]
سَبَبْتُ فَوَادٍ^(٥) الْمَعْنَى مِنْ تَنْبِيْهَا قَتَانَةُ كُلُّ حُسْنٍ مُجْتَمَعٍ فِيهَا ٩
إِنْ سَيَّئْتُ مِثْلَ شَمْسِ الْأَفْقِ قَدْ بَزَّغَتْ^(٦) وَحَشِيَّةٌ فِي ثُفُورِ خَوْفٍ وَاشِيْهَا
مِنْهَا^(٧) : [مِنَ الْبَسِيطِ]
قَهَرْتَ بِالْجَانِبِ الْبَحْرِيِّ طَائِفَةً قَوْلٌ وَجْهَكَ يَا مَوْلَايَ قَبْلِيْهَا^(٨) ١٢
وَأَنْزَلْتُ بِأَصْفُونٍ^(٩) وَكَشَفْتُ عَنْ قَضِيَّتِهَا وَكُفَّ كَفَّ شُهُودٍ أَصْبَحُوا فِيهَا
عِنْدِي يَتِيْمَةٌ تُرْكِيْ ظَفِرْتُ بِهَا لَهَا مِنْ اللَّهِ جُودَانٌ تُوَارِيَهَا
تَعَاوَنُوا مَعَ أَمِينِ الْمُلْكِ وَاغْتَصَبُوا أَخْفَوْا وَثَائِقَ فَحَوَى خَطْمَهُمْ فِيهَا ١٥
حَتَّى أُبِيعَتْ عَلَيْهَا نِصْفُ حِصَّتِهَا مَا حَبَلْتِي وَأَمِينُ الْحُكْمِ شَارِيَهَا
مَا زِلْتُ أَفْحَصُ عَنْ تِلْكَ الْوِثَائِقِ يَا مَوْلَايَ حَتَّى أَبَانَ اللَّهُ خَافِيَهَا

١٠٤ ب

(١) فِي الطَّالِعِ السَّعِيدِ : « يَسْبُوا أَبَا بَكْرٍ وَلَمْ يَشْتَهَوْا عُمَرَ » .
(٢) فِي الطَّالِعِ السَّعِيدِ : « تَشَارَرُ » .
(٣) فِي الطَّالِعِ السَّعِيدِ : « بِامْرَأَةٍ تَحْتَ الْحَجَرِ » .
(٤) الْبَيْتَانِ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ ٤٣/٢ — ٤٤ وَالطَّالِعِ السَّعِيدِ ١١٨
(٥) فِي الطَّالِعِ السَّعِيدِ : « فَوَادِي » .
(٦) فِي الْأَصْلِ : « بَرَعَتْ » تَصْحِيفٌ . وَفِي الطَّالِعِ السَّعِيدِ : « إِنْ سَيَّئْتُ لَوْرَانَهَا شَمْسُ الْأَفْقِ
مَا بَزَّغَتْ » .
(٧) الْأَبْيَاتُ السَّبْعَةُ فِي الطَّالِعِ السَّعِيدِ ١١٨ — وَبَعْدَهَا ثَامِنٌ .
(٨) فِي الْأَصْلِ : « قَبْلَتِهَا » تَصْحِيفٌ .
(٩) فِي الطَّالِعِ السَّعِيدِ : « بِأَصْفُونٍ » .

- وها مي الآن عندي وهي ثابتة فامض الولاية فيمن كان يؤذيها ومات له صاحبان كانا خَصِيصَيْن به ، فقال الشَّهاب أحمد بن أبي الحسين الأصفوني ^(١) : « مَا لَقُطْنَبَةٌ تَأَخَّرَ عَنْهُمَا ؟ فبلغه ذلك فقال ^(٢) : [من الخفيف] ما تَأَخَّرْتُ عَنْكُمَا ^(٣) عن مَلَالٍ غَيْرَ أَنِّي أُرُومُ صَيْدَ الشَّهَابِ فَأَنَا مِثْلُ فَارِسِ الْبَحْرِ لَا بُدَّ بَطْفُرِي أَصِيدُهُ أَوْ يَنْأِي وَيَكُنْ مِثْلُ فَارِسِ الْبَحْرِ لَا بُدَّ بَطْفُرِي أَصِيدُهُ أَوْ يَنْأِي وَكَانَ قَدْ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَجْمِ الدِّينِ بْنِ يَحْيَى الْأَرْمَتِيِّ ، فَهَجَاهُ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا ^(٤) : [من الخفيف]
- يَا إِلَهِي أَرْحَتَهَا مِنْهُ فِي الْحُكْمِ أَرْحَهَا مِنْ أَيْنِهِ فِي الْخَطَابَةِ فَقَالَ لَهُ الْخَفَرَاءُ : يَا قُطْنَبَةَ ، يَا سِرِّيَّةَ جَاءَ وَأَمِنْ أَرْمَتٍ ، يَرِيدُونَ قَتْلَكَ ، أَرْسَلَهُمُ ابْنُ يَحْيَى وَمَا تَقْدِيرُ عَلَى رَدِّهِمْ ^(٥) ، انْجِ بِنَفْسِكَ . فَخَرَجَ مِنْ أَصْفُون ^(٦) ، وَلَمْ يُعْرِفْ لَهُ خَبْرٌ ^(٧) . وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

١٢ (٢٣٣) الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ الصَّفَدِي ^(٨)

- الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْفَاضِلُ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ الْقُرْشِيِّ الْقُرْطُبِيِّ الْكُرْكِيِّ الْمَوْلَدُ ، الصَّفَدِيُّ .
- ١٥ كَانَ بِصَفَدٍ وَالِدُهُ خَطِيبُ الْقَلْعَةِ ، وَكَانَ يَنْوِبُ عَنْ وَالِدِهِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْإِنْشَاءَ بِصَفَدٍ وَيُوقَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ التَّوَابُ ، فَلَمَّا قَدَّمَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بِتَخَاصٍ - الْمَذْكُورُ فِي حَرْفِ الْبَاءِ ^(٩) - إِلَى صَفَدٍ ، | حَضَرَ مَعَهُ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ بْنِ غَانِمٍ الْمَذْكُورُ ١٠٥ آ

- (١) فِي الطَّالِعِ السَّعِيدِ : « الْأَصْفُونِي » .
 (٢) الْبَيْتَانِ فِي الطَّالِعِ السَّعِيدِ ١١٩ .
 (٣) فِي الطَّالِعِ السَّعِيدِ : « عَنْهُمَا » .
 (٤) الْبَيْتُ فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ ٤٤/٢ وَالطَّالِعِ السَّعِيدِ ١١٩ .
 (٥) فِي الْأَصْلِ : « دَرَاهِمُ » تَحْرِيفٌ . وَالصَّوَابُ فِي الطَّالِعِ السَّعِيدِ .
 (٦) فِي الطَّالِعِ السَّعِيدِ : « أَصْفُونٍ » .
 (٧) فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ : « وَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ (بِيَاضٍ) وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ » .
 (٨) تَرْجَمْتُهُ فِي : شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٦١/٦ وَالدَّرَرِ الْكَامِنَةِ ٣٤/٢ .
 (٩) لَيْسَ فَيَا طَبِيعَ مِنَ الْوَاوِي بِالْوَفَايَاتِ . وَانْظُرْ : تَارِيخُ ابْنِ الْفَرَاتِ ١٨٤/٨

- في حرف الأحمدين^(١) . وكان زَيْن الدِّين عُمَرُ بن حَلَاوَات ، قد قَدَّمَهُ الشيخ نَجْم الدِّين ، وجعله يكتب عنده ، فما زال يَسْعَى إلى أن وَقَعَ الاتفاق بينهما وبين القاضي شرف الدين حاكم صَفَد وغيره ، وقرروا الأمر مع النائب ، وقُطِعَ الشيخ نَجْم الدِّين ٣ من التوقيع ، وبقي بيده خطابة الجامع .
- ثم إنَّهُم ضَارَوْه^(٢) . حتى توجه إلى دمشق خَفِيَّةً ، وكان الأمير سيف الدين بَلْبَكان^(٣) الجوكندار بدمشق يومئذ مشدَّ الدَّوَابين ، وله به معرفة من صَفَد ، فاستخدمه في كتاب الإنشاء بدمشق ، وكتب قُدَّامه ،
- وكان القاضي محيي الدين بن فَضْل الله ، يأمن إليه ويقدمه ، ويستكتبه عنده في السِّر وغيره ، وكان بيده خطابة جامع جَرَّاح بدمشق ،
- ولما أتى الأمير سيف الدين كِرَاي^(٤) إلى دمشق نائباً ، كان يعرفه من صَفَد ويركن إلى أمانته ، فقلَّده الأمر وعَدَّقَهُ^(٥) به ، فتعب تعباً مُفْرطاً ، ونصح مخدمه فعادى الدَّماشِقَة ومَقَتَوهُ ، فلما أُمِسَّ كِرَاي ، اختفى فسَلَّمَهُ الله . ١٢
- ثم إنه عاد إلى صَفَد خطيباً ومُوقِّعاً ، وكان زَيْن الدِّين بن حَلَاوَات ، قد انفرد بالأمر ، فدخل إلى النائب وقرَّر معه ما أراد ، فلم يُمَكِّنْ نَجْم الدِّين من مباشرة شيء ، فبقي في صَفَد إلى أن حضر له توقيعٌ ثانٍ ، وكَلَّمَا حضر شيءٌ يسعى في تعطيله ، إلى أن أشرَكُوا بينهما في الوظيفتين .
- فأقاما مدَّةً ووقع بينهما ، فطُلِبَا إلى دمشق ، وقرَّر الأمير سيف الدين تَنْكَرُ^(٦) أن يُخَيَّرَا ، كلَّ واحدٍ ينفردُ بوظيفة ، فاختر الشيخ نَجْم الدِّين خطابة القلعة والجامع ١٨ بالمدينة ، واستقرَّ زَيْن الدِّين بن حَلَاوَات في التوقيع .

(١) هو أحمد بن محمد بن سليمان بن حمائل الجعفري . انظر : الوافي بالوفيات ١٩/٨

(٢) في الأصل : « ضاروه » تحريف .

(٣) انظر : أمراء دمشق ١٩ .

(٤) في الدرر الكامنة : « كزاي » وهو تصحيف . انظر : أمراء دمشق ٧١

(٥) يقال : عذق الرجل بأمر يعذقه عذقا : أي وسمه ورماه به ، حتى عرف به . انظر :

اللسان (عذق) ١٠٩/١٢

(٦) انظر : أمراء دمشق ٢٢

- ٣ ولم يزل خطيباً إلى أن توفي فجأةً ، في شهر رمضان سنة ثلاث | وعشرين ١٠٥ ب وسبعمائة ، ولم تسمع أذنأى خطيباً أفصح منه ، ولا أعذب عبارةً ، ولا أصحّ أداءً ، كأنه يقرأ الخطبة تجويداً لمخارج الحروف . وكان لكلامه في الخطابة وقعٌ في السَّمع وأثرٌ في القلب .
- ٦ وتخرج به جماعةٌ فضلاء ، وقلَّ مَنْ قرأ عليه ولم يتنبّه ، ولم أر مثله في مبادئ التعليم ، كان يُفتّق ذهن المُستغل ، ويوضح له طُرُق الاشتغال ، ولم أر مثله في تنزيل قواعد النحو على قواعد المنطق ، وكان يحبُّ فساد الحدود والسرْد عليها والجواب عنها .
- ٩ ومن قرأ عليه أولاً : العلامة القاضي فخر الدّين المصري وغيره . وكان لي منه - رَحِمَهُ الله - نصيبٌ وافر . وأجدُّ منه حُنُوًّا كثيراً وبرًّا ، ولم أقرأ على أحد قبله ، وكان شديدَ المحبة لأصحابه شفوفاً عليهم ، صادق اللّهجة مُفرط الكرم .
- ١٢ وكانت بينه وبين الشيخ صدر الدّين قرابة ، وكان هشاً بشاً بساماً ، وعِمتَه مَلِيحة ولم أر أعفّ يداً ولا قَرَجاً منه ، رحمه الله .
- ١٥ وكان يكتب خطأ حسناً ونظّمه سريعاً^(١) إلى الغاية ، ونظّمه أرشق من نثره . وكان قادراً على الإنشاء ، ولم أره يخطُب بغير الخطب النّبائية .
- وكان جيّدَ المشاركة ، أشعريّ العقيدة ، شافعيّ المذهب ، يحبّ الكتب ويبالغ في الحرص على اقتنائها ، والمنافسة فيها .
- ١٨ رأيتُه بعد موته بمدة في المنام ، فقمت إليه وصافحته ، وقبضت على يده ، وقلت له : « قل لي ما الخبر ؟ » فقال لي : « لا تعتقد إلّا وحدانيّته » . فقلت له : « هذا شيءٌ قد جُلِلَ اللحم والدّم عليه » . فقال : « ولا بأس مع الفاتحة ، من سورة أخرى من القرآن ، وقُصِّصَت الناس » . فعلمتُ أنّه نصخني حياً وميتاً ؛ لأنّه كان يتوقّف في توقيعه ، ويتحرّى ويتحرّز فيما يكتبه ، ولا يكتب إلّا ما هو سائق ،

(١) في الأصل : « سريعاً » وهو خطأ .

١٠٦ آ

فكان صاحب القصة يتعذر | عليه مطلبه كتب إلي يومًا ، وقد فارقه متأذيًا :

[من السريع]

- بالله لا تغضب لما قد بدا
ما أتعب النفس سوى من غدا
وأنت عندي جوهراً قد صفا
ووالدي يعلم ما قلته
فأنت عندي مثل عيني اليمين ٣
يجحد ما أوليته أو يمين
من دس الدم نفيس ثمين
أخبار من أخلص في ذا اليمين ٦
فأنت في هذا المكين الأمين
المملوك حسن بن محمد ، يسأل الله تعالى ، أن يحرُس تلك الروحانية الطاهرة

من الكدر ، إن شاء الله تعالى . فكتبت أنا جوابه عن ذلك رحمه الله تعالى :

[من السريع]

- بررت فيما قلت يا سيدي
والله لم أغضب وحاشي لمن
ولم يكن غيظي إلا لمن
ويفتري الباطل في قوله
ولست تحتاج إلى ذي اليمين
أراه عندي مثل عيني اليمين ١٢
يميل عن طرق الوفا أو يمين
عني وليس الناس عنه عمين
ظاهره فالغش فيه كمين ١٥
من ترى والسّم منه سمين
ومن نظمه رحمه الله تعالى ، ما كتبه لمن أهدى له قرصيا : [من البسيط]

- يا سيّدا أصبحت كفاه بحر ندى
كنا عهدنا اللآلى من مواهبه
ثولي سحائبه الإنعام والقوتا ١٨
واليوم ننظرها فينا يواقيتا
ومنه لمن أهدى له بطيخا أصفر ، وقرأته عليه : [من المنسرح]

١٠٦ ب

- | أهديت شيئا يروق منظره
أو شمس أفق قد كورت فبدا
لما تبدت لها بروق مدى
وكم أرتنا القسي عن قرح
ماء تبدى في جامد اللهب ٢١
شعاعها مثل ذائب الذهب
أبدت حشاها أهله الشهب
مبشرات بواكب سرب ٢٤
كورد خد بالأس متقبر

وأرشفْت من عَقِيْقٍ مَبْسَمِهَا خَمْرَةٌ رِيْقٌ أَحْلَى مِنَ الصَّرْبِ
فَبْتُ مِنْ نَشْوَةٍ بِهَا ثَمَلًا أَهْزُ عِطْفِ السُّرُورِ مِنْ طَرَبِ
ومذ ترشفتُ بَرْدَ رِيْقَتِهَا خَلَبْتُ فُؤَادِي الْعَزِيزَ فِي حَلَسِ
وَكَتَبَ إِلَى الْأَمِيرِ سَيْفُ الدِّينِ تَنَكَّرَ ، يَهْتَهُ بِفَتْحِ مَلَطِيَّةٍ ، وَقَرَأَتْهُ عَلَيْهِ :

[من الطويل]

٦ مقامُ العوالي تحت ظِلِّ القواضِبِ ونيل الأمانِي فوق جُرْدِ السَّلاهِبِ
وإِذْراكُ غَايَاتِ الْمَفَاخِرِ وَالْعُلَا بِسْمِ الْعوالي أَوْ يَسْذِلُ الرِّغَائِبِ
وَمَجْنَى ثَمَارِ النَّصْرِ فِي حَوْمةِ الْوَعَى مِنَ الرَّأْيِ وَالْإِقْدَامِ بَيْنَ الْمَوَاكِبِ
٩ وَأَكْرِمَ بِهِ مَجْنَى يَلْدُ شَرَابِهِ إِذَا مَا كَوْسُ النُّخُوتِ لَذْتُ لِشَارِبِ
وَلَا خَمَرَ إِلَّا مِنْ دِمَاءِ سَوَارِبِ تُدَارِ بِيضِ الْهِنْدِ بَيْنَ الْمَقَانِبِ
لَهَا رِثَّةٌ تُلْهِيكُ عَنْ كُلِّ مِزْهَرٍ وَتُنْسِيكَ أَنْسَ الْآنَسَاتِ الْكَوَاعِبِ
١٢ وَلَا لَيْلَ إِلَّا مِنْ تَرَائِكُمْ عَيْثُورٍ وَلَا صُبْحَ إِلَّا مِنْ رِقَاقِ الْمَضَارِبِ
يَغِيبُ سَنَاهُ سَاطِعًا فِي مَفَارِقِ وَيَبْدُو كَبْرَقَ لَاحٍ بَيْنَ سَحَابِ
وَلَا نَجْمَ فِيهِ غَيْرَ لَمْعٍ لَهَاذِمٍ تَلُوحُ لِمَرَأَى الْعَيْنِ مِثْلَ الْكَوَاكِبِ
١٥ | لَهَا فِي صُدُورِ الدَّارِعِينَ مَقَارِبُ فَآوَنَةُ فِي التَّحَرِّ أَوْ فِي التَّرَائِبِ
هَنَالِكَ تَمْحُو آيَةَ الشُّرْكِ فِي الْوَعَى لَوَامِعُ سَيْفِ اللَّهِ بَيْنَ الْكَتَائِبِ

ومنه ، وقراءته عليه ، ونقلته من خطه : [من الكامل]

١٨ يَوْمُ الْعَقِيقِ أَسَالُ مِنْ أَجْفَانِهِ عَقِيَانٌ دَمْعٌ فَاقَ عِقْدَ جُمَانِهِ
صَبُّ عَلَى خَدَّيْهِ قَدْ كَتَبَ الْهَوَى رَفَقًا بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَعْوَانِهِ
رَامَ الْعِنَاقَ مَوْدَعًا غُضْنَ الثَّقَا وَجَدَا عَلَيْهِ فَخَافَ مِنْ نِيرَانِهِ
٢١ وَأَرَادَ لَثْمَ لِثَامٍ بَارِقٍ ثَغْرِهِ لَيْلًا فَادْهَشَهُ سَنَا لِمَعَانِهِ
وَأَدَارَ كَأْسًا مِنْ رَحِيقِ عُدْيَةٍ صِرْفًا فَلَجَّ الْقَلْبُ فِي خَفَقَانِهِ
وَبَدَتْ تُرُوحُهُ نُسَيْمَاتُ سَرَتْ تُهْدِي إِلَيْهِ النَّشْرَ مِنْ نُعْمَانِهِ
٢٤ حَمَلَتْ شَدًّا مِنْ جَبْرِ سَكُنُوا الْحِمَى وَرَوَتْ صَحِيحًا مُسْتَدًّا عَنْ بَانِهِ

ومنه ، وقراءته عليه ، ونقلته من خطه : [من الطويل]

سَرَى بَرَقُ نَعْمَانٍ فَاذْكُرْهُ السَّقَطَا
 ولاح كسيفُ مُذْهَبٍ سُلَّ نَصْلُهُ
 وأدَّى رسالاتٍ عن البان والثقا
 وأهدى إليه نَسَمَةً سَحَرِيَّةً
 تمرُّ على روضِ الحِمَى نَفْحَاتُهَا
 وتشرُّ عِقْدَ الطَّلِّ فِي وَجَنَاتِهَا
 وتُطْلِعُ مِنْهُ فِي الدُّجَى أَيْ الأُجْهِمِ
 وتُوقِظُ فَوْقَ الدُّوْحِ وَرَقَ حَمَائِمِ
 | هُمْ نَسَبُوا حُرْنًا إِلَيْهَا وَمَا دَرَوْا
 وَكَمْ تَيَّمَّتْ صَبًّا بِلَحْنٍ غَرِيْبِهِ
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ بَهَا مَا بِمَهْجَتِي
 وَهَلْ هِيَ فِي دَوْحَاتِ كُلِّ خَمِيلَةٍ
 وَلَوْ أَنَّهَا قَدْ تَيَّمَّتْهَا صَبَابَةٌ
 وَلَا عَانَقَتْ غُصْنًا بِكَفٍّ مُخْضَبِ
 وَلَا لَبَسَتْ ثَوْبًا يَرُوقُ مُدَبَّجًا
 وَلَوْ ذَكَرْتُ أَيَّامَنَا بِطُولِيعِ
 وَقَدْ نَفَرْتُ عَنِّي غَرَائِبَ صَبَوْتِي
 وَخَطَّ عَلَى قَوْدِي سَطْرًا حُرُوفُهُ
 وَلَكِنَّهُ قَدْ أَوْدَعَ الْفِكْرَ حِكْمَةً
 تَجَارِبُ أَيَّامٍ لَهَا الْعَدَرُ شِمَّةُ
 وَالْبَسَهُ ثَوْبًا مِنَ الْعِلْمِ مُعَلَّمَا
 إِذَا مَا رَوَتْ عَنْهُ الْبَلَاغَةُ مَنَظَّمَا
 وَإِنْ غَاصَ فِي لُجِّ الْبَيَانِ يَرَاغُهُ
 بِهَا حُورٌ عَيْنٌ لَوْ رَأَاهَا زُهَيْرُهَا
 إِذَا مَا تَجَلَّى لِلْأَفْضَالِ حُسْنُهَا

١٠٧ ب

وَأَبْدَى عَقِيْقُ الدَّمْعِ فِي خَدِّهِ سِمْنَطَا
 وَرَوَّعَ وَسْنِي السَّحَابِ فَاَنْحَطَّ طَا
 ٣ وَأَقْرَأَهُ مَعْنَى الْغَرَامِ فَمَا أَخْطَا
 أَعَادَتْ فَوَادًا طَالَمَا عَنْهُ قَدْ شَطَا
 فَتَهْدِي إِلَى الْأَزْهَارِ مِنْ نَشْرِهَا قِسْطَا
 ٦ فَتُظْهِرُ فِي الْأَلَاءِ أَوْجُهَنَا بَسْطَا
 وَتُلْبِسُ عِطْفَ الْغُصْنِ مِنْ سُنْدُسٍ مِرْطَا
 جَعَلْنَا قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ لَهَا لَفْطَا
 ٩ وَمَا أَرْسَلْتَ مِنْ جَفْنِهَا أَبَدًا نَقْطَا
 رَوَاهُ الْهَوَى عَنْهَا وَمَا عَرَفْتَ ضَبْطَا
 مِنَ الْوَجْدِ أَمْ لَمْ تَرَعْ عَهْدًا وَلَا شَرْطَا
 ١٢ تَفَرَّدُ أَوْ نَاحَتْ عَلَى فَقْدِهَا السَّبْطَا
 لَمَّا طَوَّقَتْ جِيدًا وَلَا جَاوَزَتْ شَطَا
 وَلَا اتَّخَذَتْ مِنْ زَهْرٍ أَعْطَافَهُ قُرْطَا
 ١٥ وَلَا نَهَيْتُ عَهْدَ الْهَلِيلِ بِذِي الْأَرْطَى
 لِأَجَرْتِ بِدَمْعِي مُدَّ بَدَتْ لِمَتِّي شَمْطَا
 غَرَائِبُ دَهْرٍ جَارَ فِي الْحَكْمِ وَاشْتَطَا
 ١٨ رَقَمَنْ بِقَلْبِي عَارِضَ الْحَتَفِ مُدَّ خَطَا
 أَقَادَتَهُ عِرْفَانًا فَيَا نِعَمَ مَا أَعْطَى
 فَكَمْ سَتَرْتُ فَضْلًا وَكَمْ أَظْهَرْتُ غَمْطَا
 ٢١ بَدَا لِلذَّوِي جَهْلٌ فَأَوْرَثَهُمْ سُخْطَا
 يُرَى النَّجْمُ فِي عَلَيَّانِهِ عَنْهُ مُنْحَطَا
 أَرَى جَنَّةَ لَا أَثَلَ فِيهَا وَلَا خَمْطَا
 ٢٤ لَصِيرَ خَدَّيْهِ لِأَقْدَامِهَا بُسْطَا
 أَدَارَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ لَوَاحِظِهَا أَسْفِنَطَا

وتحجبُ عن قد تردى بجهله
ولا غرو أن لا يُدرك الشمس ذو عمى
وأصبح جلابب الحيا عنه مُعَطَّأ
على قلبه مئِنُ الجهالة قد عَطَّى
٣ | صفاتُ عرثها نسبَةُ قرشيَّة
إلى من سَمَا مَجْدًا وأَكْرَمَ به رَهْطًا
وشعره كثيرٌ إلى الغاية . وهذا القدر أنموذج منه كاف . وله مدائح كثيرة
في النبي ﷺ .

٦ ولما توفي رحمه الله تعالى ، كنت بحلب فحصل لي أَلَمٌ عظيم زائد إلى الغاية ،
وكتبتُ إلى ولده الخطيب كمال الدين محمد ، وإلى غيره من الأصحاب مرَّاثيَ
كثيرةً نظمًا ونثرًا ، ثم جمعت ذلك وسميته : ساجعات العُصن الرُّطيب ، في
٩ مرَّاثي نَجْم الدِّين الخطيب ، ومما رثيته به ، قولي : [من البسيط]
يا ذاهبًا عَظُمَتْ فيه مُصِيبَاتِي
بأسهمٍ رَشَقَتْ قَلْبِي مُصِيبَاتِ
قد كنتُ نَجْمًا بأفقر الفضل ثم هَوَى
فاستوحشتُ منه آفاقُ السَّمَوَاتِ
١٢ سبقتُ من بات يَرْجُو قُربَ خَالِقِهِ
ولم تزل قَبْلَهَا سَبَّاقَ غَايَاتِ
بكى الغمامُ بَدَمْعِ الوُزْقِ مُدَّ عَقَدَتُ
حمامِ البانِ من شَجْوِي مَنَاحَاتِ
وَلَطَمَ الرَّعْدُ خَدَّ السُّحْبِ وانتشرتْ
ذوائب البرقِ حُمْرًا في الدُّجْنَاتِ
١٥ أَصَمَّ نَعْيُكَ سَمْعِي عَنْ تَحَقُّقِهِ
وهان ما لِلْبَالِي من مُلِمَّاتِ
جنحتُ فيه إلى تكذيب قائله
تعلُّلاً بِالْأُمَانِي المُسْتَحِيلَاتِ
وكدتُ أَقْضِي وباليت الحمامَ قَضَى
حَسْبِي بَأَنَّ الْأُمَانِي في المُنِيَّاتِ
١٨ وراح دَمْعِي يُجَارِي فيكَ نطقَ قَمِي
فالشَّانُ في عِبْرَاتِي والعِبَارَاتِ
إِنْ أَبَدْتَ الْوُزْقُ في أَفْنَانِهَا خُطْبًا
فكم لَوْجِدِي وحُزْنِي من مَقَامَاتِ
جرحتُ قَلْبِي فَأَجْرِيْتُ الدُّمُوعَ دَمًا
ففيضُ دَمْعِي من تلك الجِرَاحَاتِ
٢١ لو كنت تُقَدِّدِي رَدَدْنَا عَنْكَ كُلَّ رَدَى
بأنفُسٍ قد بذلناها نَفِيسَاتِ
فَأَوْ من أَكْوَسِ جُرْعَتِهَا غُصَصًا
وقد تَرَكْتُ لَنَا فيها فُضَالَاتِ
٢٤ | نَسِيتُ إِلَّا مَسَاعِيكَ الَّتِي بَهَرَتْ
عين المعالي بِأَنْوَارِ سَنِيَّاتِ
وَمَكْرَمَاتِ مَتَى تُثَلِّى ^(١) مُحَامِدُهَا
تَعَطَّرَ الْكَوْنُ من رِيَا الرُّوَايَاتِ

وَقَضَلَ حِلْمٌ تَخَفُ الرَاسِيَاتُ لَهُ
وَكَمْ مَنَاقِبَ فِي عِلْمٍ وَفِي عَمَلٍ

منها : [من البسيط]

فَأَيْنَ لُطْفُكَ بِي إِنْ هَفْوَةٌ عَرَضَتْ
وَأَيْنَ فَضْلُكَ إِنْ وَافَى أَخُو طَلَبٍ
نَبَكِي عَلَيْكَ وَقَدْ عَوَّضْتَ مِنْ كَفَرٍ
وَمَا تَلَبَّثْتَ فِي مَكْوَى الضَّرِيحِ إِلَى
تَصَافُحِ الْحُورِ وَالْوِلْدَانِ مِنْكَ يَدَا
مَنْ ذَا يُعِيدُ دُرُوسَ النَّحْوِ إِنْ دَرَسَتْ
وَمَنْ لِعِلْمِ الْمَعَانِي وَالْيَانِ وَمَنْ
وَمَنْ يَزِفُ عُرُوسَ النَّظْمِ سَافِرَةً
إِذَا أُدِيرَتْ عَلَى أَسْمَاعِنَا خَلْبَتْ
وَيَرْقُمُ الطَّرْسَ أَسْطَارًا فَنَحْسِبُهَا
وَمَنْ إِذَا بَدَعَتْ عَنَّتْ يُمَزِّقُهَا
وَإِنْ أَتَتْ مُشْكَلاتٌ بَعْدَمَا اتَّضَحَتْ
نَفْصًا^(١) تُصُولُ أَصُولَ الدِّينِ لِأَمْعَةٍ
وَمَنْ يُفِيدُ الْوَرَى فِي عِلْمِهِ حِكْمًا
| وَمَنْ يُذِيبُ دُمُوعَ الْعَيْنِ مِنْ أَسْفَرٍ
وَيُوقِظُ الْأَنْفَسَ اللَّاتِي غَدَتْ سَقْفَهَا
وَتَقْتَضِيهِ إِلَى الْعِرْفَانِ تَارِكَةً
لِيَهْنِ قَبْرُكَ مَا قَدْ حَازَ مِنْكَ فِعْمًا
وَجَادَ تُرْبَتَكَ الْغَرَاءَ سَارِيَةً
وَكُلَّ يَوْمٍ تَحْيَاتِي تَبَاكَرُهَا

١٠٩ آ

وَعَزَّ عَزْمٌ عَلَا السَّبْعَ الْمُنِيرَاتِ
أَضَحَتْ أَسَانِيدُهَا فِينَا صَحِيحَاتِ

٣

كَأَنَّمَا حَسَنَاتِي فِي إِسَاءَاتِي
فَيَحْجُلُ الْغَيْثُ مِنْ تِلْكَ الْعَطِيَّاتِ
أَلَيْسَتْهُ بِشِيَابِ سُنْدُسيَّاتِ
أَنْ صِرْتَ مَا بَيْنَ أَنْهَارٍ وَجَنَاتِ
كَمْ أَظْهَرْتَ فِي النَّدَى وَالْفَضْلِ آيَاتِ
رَبُّوعُهَا بِالْعِبَارَاتِ الْجَلِيَّاتِ
يُيَدِّي بَعْلَمِيهْمَا سُرَّ الْبَلَاحَاتِ
قَدْ حُلَّتْ بِعُقُودِ جَوْهَرِيَّاتِ
أَلْبَابِنَا بِكُفُوسِ بَابِلِيَّاتِ
سَوَالِفًا عَطِيفَةً مِنْ فَوْقِ وَجَنَاتِ
سُطَا بَرَاهِينِهِ بِالْمَشْرِقِيَّاتِ
وَأَقْبَلْتَ كَالِدِيَّاجِي الْمُدْلَهَمَاتِ
فَيَقْطَعُ الشُّبُهَاتِ الْفَلَسَفِيَّاتِ
تُجَلِّي وَيُيَدِّي رِيَاضًا فِي الرِّيَاضَاتِ
إِذَا ارْتَقَى مِثْبَرًا بَيْنَ الْجَمَاعَاتِ
مِنْ لَهْوِهَا وَالتَّصَابِي فِي مَنَامَاتِ
فَيَبْحُ مَا ارْتَكَبْتُهُ مِنْ غَوَايَاتِ
ضَمَّتْ حَشَا كُلِّ قَبْرِ طَاهِرِ الذَّاتِ
نَحْلَ فِيهَا الْعُقُودَ الْوَلُؤِيَّاتِ
فَتَفْضَحُ النَّسَمَاتِ الْعَبْرِيَّاتِ

٦

٩

١٢

١٥

١٨

٢١

(٢٣٤) صاحب قوام الدين بن الطراح^(١)

٣ الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن أبي سعد ، صاحب قوام الدين ابن الطراح .

أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان ، قال : هو من بيت علم وحديث ورياسة ، وله معرفة بنحو ولغة ، وتجوم وحساب ، وأدب وغير ذلك .

٦ وكان فيه تشيع يسير ، قال لي : وإني أول من تشيع من أهل بيتنا . وكان حسن الصُحبة والمحاورة ، وكان لأخيه فخر الدين أبي محمد المظفر بن محمد - تقدم عند التتار .

٩ قديم علينا قوام الدين القاهرة ، ثم سافر إلى الشام ، ثم كرّ منها راجعا إلى العراق مع « غازان »^(٢) . وكنت سألته أن يوجه إلي شيئا من أخباره ، وعمّن أخذ من أهل العلم ، وشيئا من شعره ، فوجه لي بذلك ، وكتب لي من شعره بخطه^(٣) :

١٢ [من المنسرح]

١٥ غدير دَمْعِي فِي الْخَدِّ يَطْرُدُ
وَمُهْجَةً^(٤) فِي هَوَاكَ أَتْلَفَهَا الشَّ
وَعَدُّكَ لَا يَنْقُضِي لَهُ أَمَدُ
وَمِنْهُ^(٥) : [من الطويل]

١٨ | لَقَدْ جُمِعَتْ فِي وَجْهِهِ لِمُحِبِّهِ
جَبَابٌ وَخَمَرٌ فِي عَفِيقٍ وَتَرْجِسٌ
بدائع لم يُجمعن في الشمس والبدر ١٠٩ ب
وآس وريحانٌ وليلٌ على فَجْرِ

(١) ترجمته في : فوات الوفيات ٢٦٦/١ والدرر الكامنة ٣٤/٢

(٢) في فوات الوفيات : « غارات » تحريف . وبعده في الدرر الكامنة ٣٥/٢ : « وكانت وفاته بها في المحرم سنة ٧٢٠ هـ » .

(٣) الأبيات الثلاثة في : فوات الوفيات ٢٦٦/١ والدرر الكامنة ٣٥/٢

(٤) في الدرر الكامنة : « ومهجن » .

(٥) في الدرر الكامنة : « وقلبي » .

(٦) البيتان في فوات الوفيات ٢٦٦/١

وقال : كتب إلي أخي أبو محمد المظفر يعائني على انقطاعي عنه ، وهو الذي رباني ، وكفني بعد الوالد^(١) : [من الكامل]

لو كنت يا ابن أبي حفظت إخائي ما طبت نفساً ساعة بجفائي ٣
وحفظتني حفظ الخليل خليله ورعيت لي عهدي وصدق وفائي
خلفتني قلق المضاجع ساهراً أرعى الدجى وكواكب الجوزاء
ما كان ظني أن تُحاول هجرتي أو أن يكون البعد منك جزائي ٦
فكتبت إليه^(٢) : [من الكامل]

إن غبتُ عنك فإن ودي حاضر رهنٌ بمحض محبتي وولائي
ما غبتُ عنك بهجرة تعتدّها ذنباً عليّ ولا لضعف وفائي ٩
لكنني لما رأيتُ يد الثوى ترمي الجميع بفرقة وتنائي
أشفقتُ من نظير الحسود لوصلنا فحببته عن أعين الرقباء

١٢ (٢٣٥) العابر المصري

الحسن بن محمد بن أحمد العسال ، أبو عليّ المصري العابر . لم يكن أحد يدانيه في وقته في تعبير الرؤيا . توفي سنة اثنتين وثلاثمائة .

١٥ (٢٣٦) أبو محمد الإسفرايني^(٣)

الحسن بن محمد بن إسحاق^(٤) بن الأزهر ، أبو محمد الإسفرايني ، ابن أخت أبي عوّانة .

رحل به خاله ، وكان محدث عصره ، ومن أجود الناس أصولاً . وتوفي سنة ١٨ ست وأربعين وثلاثمائة .

(١) الأبيات الأربعة في فوات الوفيات ٢٦٦/١

(٢) الأبيات الأربعة في فوات الوفيات ٢٦٧/١

(٣) انظر ترجمته في : شذرات الذهب ٣٧٢/٢ والعبر ٢٧١/٢

(٤) في العبر : « الحسن بن محمد بن الحسن بن إسحاق » .

(٢٣٧) أبو علي الأشعري^(١)

- ٣ الحسن بن محمد بن الحسن الفقيه أبو علي السَّائِي الشافعي المتكلم | ١١٠ آ
الأشعري^(٢) . حدث بدمشق ، وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة^(٣) .

(٢٣٨) الناصر بن الناصر^(٤)

- ٦ حسن بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الناصر ، ناصر الدين ابن السلطان
الملك المنصور قلاوون ، ولي السلطنة بعد خلع أخيه الملك المظفر سيف الدين حَاجِي ،
في بُكرة الثلاثاء رابع عشر شهر رمضان^(٥) سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، على
الصورة المذكورة في ترجمة المظفر حَاجِي ، وضربت البشائر ، وحضر في البشارة
٩ إلى دمشق الأمير سيف الدين أسنُبغا المحمودي السَّلاحدار .
ولم يزل السلطان على حاله والنائب الأمير سيف الدين بَيْبغا آروس^(٦) ، والوزير
الأمير سيف الدين منجك^(٧) وزير وأستاذدار ، والأمير سيف الدين شَيْخُوسُو
١٢ في آخر الأمر ، تُقرأ القصص عليه بحضور السلطان وليس له من الأمر شيء ، إلى
أن كان في يوم السبت رابع عشرين شوال سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، قال
بحضور القضاة الأربع^(٨) وأمراء الدولة : « أنا ، ما أنا رشيد ؟ » . فقالوا : « الله

(١) ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٣٣٢/٤ . وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٤٣/٤

(٢) في طبقات الشافعية : « المتكلم على مذهب الأشعري » .

(٣) عن ست وسبعين سنة . انظر : طبقات الشافعية .

(٤) انظر ترجمته في : الدرر الكامنة ٣٨/٢ والعقد الثمين ١٨٠/٤ والنجوم الزاهرة ١٨٧/١٠
والبداية والنهاية ٢٢٤/١٤

(٥) في العقد الثمين ١٨١/٤ : « في ثاني عشر رمضان » .

(٦) في الدرر الكامنة : بيبغاوس

(٧) انظر ملحق المنجد لأمرأ دمشق ١٩٨

(٨) في حاشية الصبان على الأششوني ٦١/٤ : « فلو قدم المعدود وجعل اسم العدد صفة . جاز
إجراء القاعدة وتركها » . نقول : مسائل تسع . ورجال تسعة . وبالعكس . كما نقله الإمام
النووي عن النحاة . فاحفظها فإنها عزيزة » .

- الله . فقال : « ما أنا أهلٌ للسلطنة ؟ » . فقالوا : « الله الله . » فقال : « إن كان الأمر هكذا ، فامسكوا لي هذا » . وأشار إلى الوزير ، فأمسك . وجرى ما يأتي شرحه في ترجمة « متجك » وفي ترجمة شيخو . ٣
- وكان النائب قد توجه إلى الحجاز و« شيخو » في الصيد بناحية طنان ، وجرى لشيخو ما يأتي شرحه في ترجمته .
- ثم إن السلطان حلف الأمراء لنفسه ، وجهز الأمير علاء الدين طبرس إلى دمشق وحماة وحلب ، ليحلف الأمراء له ، فحلف الجميع . ٦
- وكان وصول طبرس في سلخ شوال سنة إحدى وخمسين وسبعمئة .
- ولم يزل الحال على ذلك ، والأمير علاء الدين مغلطي ، ومنكلي بغا الفخري ٩ هما القائمان بالأمر ، إلى أن خلع الناصر ، في ثامن عشرين شهر جمادى الآخرة^(١) نهار الاثنين ، وأجلس أخوه السلطان الملك الصالح صلاح الدين صالح^(٢) ، على ما سيأتي في ترجمته . ١٢

(٢٣٩) وزير المعتمد^(٣)

- الحسن بن مَخلَد بن الجراح^(٤) ، أبو محمد الكاتب .
- لما توفي عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، أحضر « المعتمد » ابن مَخلَد هذا ، ١٥ واستوزره ، وخلع عليه . وكان يكتب للموفق | فاجتمعت له الوزارة وكتابة الموفق ، إلى أن دخل « موسى بن بغا » سر من رأى فخافه ، فاستأذن المعتمد في الانحدار إلى بغداد لأمواله يقبضها من العمال ، ودخل موسى على « المعتمد » ، وسأله أن ١٨ يستوزر سليمان بن وهب ، فأجابه وبلغ ذلك ابن مَخلَد ، فاستتر في بغداد . وكانت

(١) في العقد الثمين ١٨١/٤ : « في أول رجب سنة ٧٥٢ هـ » .

(٢) أعيد الناصر في شوال سنة ٧٥٥ هـ ثم خلع وقتل في جمادى الأولى سنة ٧٦٢ هـ . انظر :

الدور الكامنة ٣٩/٢

(٣) انظر لترجمته : تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٤٩/٤ والفخري ٢٥١ والكامل لابن الأثير

٣١٦/٧

(٤) في تهذيب تاريخ ابن عساكر : « الخراج » تصحيف .

وزارته شهرا . وشخص « الموقق » إلى سُرٍّ مَنْ رأى ، فسأله موسى أن يستكتب « عبيد الله بن سليمان » ففعل ؛ فقوي أمر « سليمان » ، بذلك ، ووجه سليمان إلى بغداد يطلب ابن مخلد ، فظفر به ، وحبسه وعذبه ، وطالبه بالأموال إلى أن أخذ خطبه ٣
بألف ألف دينار .

وابتدا بأداء المال شيئا بعد شيء ، إلى أن دخلت سنة أربع وستين ومائتين ، فاعتلَّ موسى بن بُغا ، وتوفي ، فَصُعِفَ أمرُ سليمان وابنه ، فعطفا على مداراة « الحسن ابن مخلد » وأخرجاه وأسقطا ما كان بقي من المال ، وَرُدَّتْ عليه ضياعه ، وجعلاه ٦
ثالثهما في تدبير المملكة ، ولم يزل « سليمان » وزيراً إلى أن قبضَ المعتمد عليه وعلى ابنه ، واستوزر « الحسن بن مخلد » ثانيا . ٩

ثم إن الموقق سأل المعتمد أن يولِّي وزارته « إسماعيل بن بلبل » ، ففعل ، واستتر الحسن . ثم إن القواد سلَّوا المعتمد أن يولِّي الحسن ، ففعل ، فاستوزره ثالثاً . ١٢
ثم إن الموقق كره ابن مخلد ، فَحَمَلَ الجندَ على الإيقاع به ، فقبضوا عليه وحمل إلى الأنبار ، ثم إلى مصر إلى ابن طولون ، فأظهر إكرامه ، ثم إنه اتهمه بمكاتبة الموقق ، فحبسه ولم يزل محبوساً إلى أن مات مُثَقَّلاً بالحديد في ثَمَرِ حَالٍ سنة سبع (١) ١٥
وستين ومائتين .

وكتب « الحسن بن مخلد » من الرقة إلى عماله قبل حمله إلى مصر : [من البسيط]
مَنْ لِلْغَرِيبِ الْبَعِيدِ النَّازِحِ الْوَطَنِ ۖ مَنِ لِلْأَسِيرِ الْأَسِيرِ الْهَمُّ وَالْحَزَنُ ۖ ١٨
مَنْ لِلْغَرِيبِ الَّذِي لَا مُسْتَرَا حَ لَهُ ۖ مَنِ الْهُمُومُ وَلَا حَظٌّ مِنَ الْوَسْنِ ۖ
خَلَّى الْعِرَاقَ وَقَدْ كَانَتْ لَهُ وَطْنَا ۖ لَا خَيْرَ فِي عَيْشِ مَنْقُولٍ عَنِ الْوَطَنِ ۖ
لَا خَيْرَ فِي عَيْشِ نَائِي الدَّارِ مُغْتَرِبِ ۖ يَأْوِي إِلَى الْهَمِّ كَالْمَصْفُودِ فِي قَرَنِ ۖ ٢١
يَا أَهْلَ كَمْ فَاتَنِي مِنْ حُسْنِ مُسْتَمْعٍ ۖ مِنْكُمْ وَفَارَقْتَهُ مِنْ مَنَظَرٍ حَسَنِ ۖ
وَكَمْ تَجَرَّعْتُ لِلْأَيَّامِ بَعْدَكُمْ ۖ مِنْ جُرْعَةٍ أَرْعَجَتْ رُوحِي عَنِ الْبَدَنِ ۖ
وَكَانَ الْحَسَنُ عَظِيمَ الْجِسْمِ ، مَهِيبَ الْمَنْظَرِ ، قَوِيَّ الْحُجَّةِ ، شَدِيدَ الْعَارِضَةِ ،

لَا يُقَدَّمُ فِي وَقْتِهِ أَحَدٌ عَلَيْهِ ، وَلَا يُقَاسُ بِهِ ، وَكَانَ يُقَالُ : « مَا لَا يَعْلَمُهُ الْحَسَنُ بْنُ مَخْلَدٍ مِنَ الْخَرَجِ ؛ فَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا » . وَكَانَ جَوَادًا مَمْدَحًا ، وَمَدَحَهُ الْبُحْتَرِيُّ ، وَغَيْرُهُ .

وَكُتِبَ إِلَيْهِ الْبُحْتَرِيُّ وَهُوَ فِي الْحَبْسِ ^(١) : [مِنْ الطَّوِيلِ] ٣

يَعُزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَزُورَكَ فِي الْحَبْسِ وَلَمْ نَسْتَطِعْ نَفْدِيكَ بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ
فَقَدْنَا بِكَ الْأَنْسَ الطَّوِيلَ وَعُطِّلَتْ مَجَالِسُ كَانَتْ مِنْكَ تَأْوِي إِلَى أَنْسِ

فَإِنْ تَحْتَجِبُ بِالْجُدْرِ عَنَّا فَرَبِمَا رَأَيْنَا جَلَابِيبَ السَّحَابِ عَلَى الشَّمْسِ ٦

(٢٤٠) [الْحَسَنُ بْنُ الْمُرْتَضَى] ^(٢)

الْحَسَنُ بْنُ الْمُرْتَضَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدِ النَّقِيبِ ، السَّيِّدُ بِمَاءِ الدِّينِ الْبَقْرِيِّ
الْحُسَيْنِيِّ ، نَقِيبُ الْمَوْصِلِ . ٩

كَانَ مِنْ أَكْبَارِ الْبُلَدِ ، رِيَاسَةً وَدِينًا وَعَقْلًا وَكِرَمًا وَأَدَبًا . تُوْفِيَ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ
وَعِشْرِينَ وَسِتْمِائَةَ .

وَمِنْ شَعْرِهِ : [مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ] ١٢
لَوْ كُنْتُ شَاهِدَ عَبْرَتِي وَصَبَابَتِي عِنْدَ التَّلَاقِي
لَرَحِمْتُنَا مِمَّا بَنَانَا وَعَجِبْتُ مِنْ ضَيْقِ الْعِنَاقِ

(٢٤١) [الْحَسَنُ بْنُ مَسْعُودٍ] ^(٣) ١٥

الْحَسَنُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ الْحَسَنِ ^(٤) ، أَبُو عَلِيٍّ ، الْوَزِيرُ الدِّمَشْقِيُّ الْحَافِظُ .
أَصْلُهُ مِنْ خَوَارِزْمٍ ، وَكَانَ جَدُّهُ ، وَزِيرُ تَشْتِشْ تَاجِ الدَّوْلَةِ ^(٥) ، وَتَرَبَّيَا

(١) لَيْسَ فِي دِيَوَانِهِ الَّذِي نَشَرَهُ حَسَنُ كَامِلُ الصَّرِفِيِّ بِدَارِ الْمَعَارِفِ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ١٩٦٣ وَمَا بَعْدَهَا .

(٢) مَا بَيْنَ الْمُعْتَوِفِينَ لَيْسَ فِي الْأَصْلِ .

(٣) مَا بَيْنَ الْمُعْتَوِفِينَ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ . وَانْظُرْ لِصَاحِبِ التَّرْجُمَةِ : تَذَكُّرُ الْخَفَافِ ١٢٩٧

وَمِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٥٢٣/١ وَخَرِيدَةُ الْقَصْرِ (قِسْمُ شِعْرَاءِ الشَّامِ) ٢٨٤/١ وَالْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ

٢٥٠/٤ ٢٥٦/٢ وَتَهْذِيبُ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ ٢٥٠/٤

(٤) فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ : « الْحُسَيْنِ » تَحْرِيفٌ .

(٥) هُوَ تَاجُ الدَّوْلَةِ تَشْتِشْ بْنُ أَلْبِ أَرْسَلَانَ . وَانْظُرْ : تَهْذِيبُ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ .

أبو عليّ بزّيّ الجُند | مدة ، ثم اشتغل بالفقه والحديث ، وَرَجَلَ ، ودخل إلى ١١١ ب
إصبهان ، وأقام بمرّو ، وتفقه لأبّي حنيفة . وتوفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة^(١) .

(٢٤٢) الحَوْرِيّ^(٢)

٣

الحَسَن بن مُسلم بن أبي الحسن بن أبي الجُود القادسيّ ، أبو عليّ الحَوْرِيّ -
بالحاء المهملة مفتوحة وبعد الواو الساكنة راء ، قرية من عمل دُجَيْل^(٣) .

٦ كان مجتهداً في العبادة ، ملازماً للمحراب والسجادة . أقام أربعين سنة لا يكلم
أحدًا ، يقرأ في اليوم والليلة ختمةً .

٩ صحب الشيخ عبد القادر ، والشيخ حمادًا الدَّبَّاس ، وتفقه في شيبينه . وسمع من
أبي البدر^(٤) إبراهيم بن محمد الكُرَّخيّ وغيره . وروى عنه يوسف بن خليل ،
والدَّبَّيْثي ، وابن ناسويه ، وآخرون .

١٢ وكان يصوم الدهر ، وكانت السباع تأوي إلى زاويته ، وتردّد إليه الإمام
الناصر ، وزاره ، وكان يعتقده .

وكان الشيخ جمال الدين أبو الفرج بن الجَوَزيّ يبالغ في وصفه^(٥) . وتوفي
سنة أربع وتسعين وخمسمائة في المحرم ، وقد بلغ تسعين سنة .

(١) بمرّو سابغ المحرم . انظر : خريدة القصر ٢٨٥/١ . وفي لسان الميزان ٢٥٧/٢ أنه توفي

سنة ٥٤٢ هـ . وفي الجواهر المضية : « ومولده سنة ٤٩٨ هـ بدمشق » .

(٢) ترجمته في : شذرات الذهب ٣١٦/٤ والعبر ٢٨٣/٤ والمختصر المحتاج إليه ٢٦/٢ والذيل

على طبقات الخطابة ٣٩٥/١ ومراة الزمان ٤٥٦/٨ وذيل الروضتين ١٣

(٣) في الذيل على طبقات الخطابة : « أصله من حوراء قرية من قرى دجيل من سواد بغداد » .

(٤) في شذرات الذهب : « أبي ذر » تحريف .

(٥) انظر في ذلك : مراة الزمان ٤٥٦/٨

(٢٤٣) الحسن بن مظفر والد الحاتمي

الحسن بن مظفر بن الحسن الحاتمي ، كان أديباً شاعراً ، وهو والد أبي علي محمد^(١) ، ومدح الحسن الإمام القادر بالله .

٣

ومن شعره : [من الخفيف]

حَيَّ رَسْمَ الْعَمِيمِ تُحْيِي الرِّمِيمَا ١١٢ آ
وَاسْتَمَحْ مُقْلَةً الْغَمَامِ عَلَى أَطْلَا
نَثَرَتْ عِقْدَ دَمْعِهَا فَعَدَا النَّوْ
هُوَ مَاوَى الظِّبَاءِ إِنْسَا وَوَحْشَا
| كَلُّ رِيمٍ يَعْطُو فَيَصْطَادُ كَيْثَا
كَمْ رَعِينَا مِنَ الْبِطَاحِ وَكَأْسِ الرَّ
حِينَ رُضْنَا مِنَ التَّصَابِي جُمُوحَا
وَدَعَتْنَا الْمُتَى إِلَى مَرَحِ الْقَتَا
قَلْتُ : شِعْرٌ جَيِّدٌ :

(٢٤٤) أبو علي النيسابوري^(٢)

الحسن بن مظفر النيسابوري ، أبو علي . أديبٌ نبيل شاعر ، كان مؤدّب أهل خوارزم ، ومخرّجهم ، وشاعرهم ، ومقدّمهم المشار إليه .

(١) هو : أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر ، اللغوي المعروف بالحاتمي ، تلميذ أبي عمر الزاهد

توفي سنة ٣٨٨ هـ . انظر : الباب ٢٦٥/١ والبر ٤٠/٣

(٢) انظر ترجمته في : معجم الأدباء ١٩١/٩ وبغية الوعاة ٢٦/١ وأعيان الشيعة ٢٣/٣٠٠

وهو شيخ محمود الزمخشري^(١) قبل أبي مضر^(٢) . توفي أبو علي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة^(٣) .

٣ ومن تصانيفه : تهذيب ديوان الأدب ، تهذيب إصلاح المنطق ، كتاب ذبيله على تنمة البيتمة^(٤) ، محاسن من أسمه الحسن ، زيادات أخبار خوارزم . ديوانه - مجلدان ، رسائله - مجلدان .

٦ ومن شعره^(٥) : [من الكامل]

أهلاً بعيش كان جدّ مؤاتبي
أحياناً^(٦) من اللذات كلّ موات
أيام سرب الأنس غير مُنقَر
والشمل غير مُروّع بشتات
عيش تحسّر ظلّه عنا فَمَا
أبقى لنا شيئاً سوى الحسرات
ولقد سقاني الدهر ماء حياؤه
والآن يسقيني دمّ الحيات
لَهْفِي لأحرار مُنيتُ ببعدهم
كانوا على غير الزمان ثقاتي
قلت : شعر متوسط . ١٢

(٢٤٥) الشريف المتقدي

الحسن بن مظفر بن عبد المطلب بن عبد الوهاب بن مناقب بن أحمد ،
١٥ الشريف العدل شمس الدين أبو محمد الحسيني المتقدي الدمشقي .

(١) يبدو أن المؤلف هنا خلط بين صاحب الترجمة : الحسن بن مظفر النيسابوري ، وشيخ الزمخشري : أبي الحسن علي بن المظفر النيسابوري (انظر : معجم الأدباء ١٢٧/١٩ وبنية الوعاة ٢٧٩/٢) ولم يفتن الى أن صاحب الترجمة توفي قبل أن يولد الزمخشري ، إذ كانت وفاته — كما ذكر هو — في سنة ٤٤٢ هـ وولادة الزمخشري كانت في سنة ٤٦٧ هـ . انظر وفيات الأعيان ١٧٣/٥

(٢) هو أبو مضر محمود بن جرير الضبي الإصفهاني . توفي سنة ٥٠٧ هـ . انظر : معجم الأدباء ١٢٣/١٩

(٣) في الرابع عشر من شهر رمضان . انظر مصادر ترجمته .

(٤) في معجم الأدباء ١٩٣/٩ : « لم أقف على اسمه » .

(٥) الأبيات الخمسة في معجم الأدباء ١٩٤/٩ في قطعة .

(٦) في الأصل : « أحياناً » .

١١٢ ب

- روى عن | الفخر الإربلي ، وأبي نصر بن الشيرازي ، وعبد العزيز بن الدجاجة ، وإبراهيم الخشوعي . ناب الحسبة مديدة ، وشهد تحت الساعات .
 ٣ وابتلّي بالبلغم ، وكان إذا مشى يعدّو بغير اختياره ، ثم يسقط ويستريح ويقوم . سمع منه الشيخ شمس الدين . وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة .

(٢٤٦) ابن الباقلاني التّحوي^(١)

- ٦ الحسن بن معالي^(٢) بن مسعود بن الحسين بن الباقلاني ، أبو عليّ التّحوي الحلبيّ .
 قدم بغداد في صباه ، وقرأ بها المذهب والكلام على الشيخ يوسف بن إسماعيل اللامغاني^(٣) الحنفيّ ، وعلى النّصير عبد الله بن حسن^(٤) الطوسيّ ، وعلى المُجير محمود بن المبارك . وقرأ الحكمة على المسعودي غلام عمر بن سهلان السّاوي صاحب « البصائر » ، والأدب على أبي الحسن بن باثويّه^(٥) ، وأبي البقاء العكبري ، ومُصدّق الواسطيّ ، واللّغة على القاضي أبي محمد عبد الله بن أحمد بن المأمون وغيره .
 ١٢ ولازم الاشتغال والتّحصيل إلى أن برع في هذه العلوم ، وصار مشاراً إليه فيها معتمداً على ما يقوله .
 ١٥. وسمع من أبي محمد بن المأمون المذكور ، ومن مسعود بن عليّ بن النادر ، وعبد الوهاب بن هبة الله ابن أبي حبة ، ومن أبي الفرج بن كليب ، وآخرين .
 وكتب بخطّه كثيراً من الأدب واللّغة وسائر الفنون ، وكان له همة عالية ،

(١) ترجمته في : معجم الأدباء ٩/١٩٨ وبغية الوعاة ١/٥٢٦ والجواهر المضية ١/٢٠٥ وتلخيص

معجم الألقاب ٤(٣) ١٥١

(٢) في معجم الأدباء : « الحسن بن أبي معالي » !

(٣) في بغية الوعاة ومعجم الأدباء : « الدامغاني » تحريف . وفي الجواهر المضية ٢/٢٢٤ :

« اللمغاني » وحدد وفاة يوسف هذا بسنة ٦٠١ هـ . وانظر النسبة في الباب ٣/٧٠

(٤) في الجواهر المضية ١/٢٧٥ : « عبد الله بن حمزة » !

(٥) في بغية الوعاة : « بابوية » تصحيف .

وجرحٌ شديد ، وتحصيل الفوائد مع علوِّ سنِّه ، وضعف بصره ، وكثرة محفوضه ، وصدقه ، وثقته ، وحسن طريقه ، وتواضعه ، وكرم أخلاقه .

٣ وانتقل آخر عُمره إلى مذهب الشافعي ، وانتهت إليه رئاسة النحو . مولده سنة ثمان وستين وخمسمائة^(١) ، وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة^(٢) .

ومن شعره ، وقد أمره بعض أصدقائه بطلاق أمراته لما كبرت : [من البسيط]

- ٦ | وقال لي وقد شابت ذوائبها وأصبحت وهي مثلُ العود في التحفِ
لِمَ لَا تَجِدُ حِيَالَ الوصلِ من تصفٍ شمطاء من غير ما حُسنٍ ولا ترفٍ
فقلتُ هيهات أن أسلو مودتها يوماً ولو أشرفت نَفسي على التلَفِ
٩ وأن أخون عجوزاً غيرَ خائنة مقيمة لي على الإللافِ والسرفِ
يكون مني قبيحاً أن أواصلها جئى وأهجرها في حالة الحشفِ
وأنفذَ صحبةَ الأميرِ عليّ بن الإمامِ النَّاصرِ إلى « تُستر » حين صبرَ ملكها
١٢ ليُعلمه النحو . وكتب بخطه كتاباً نفيسةً ، وكان حاذقاً في الذكاء .

(٢٤٧) العلوي^(٣)

الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . كان من مشايخ أهلهم ووجوهم . ١٥

حُمِلَ إلى المنصور فحبسه لشيء اتهمه به ، فما زال في الحبس إلى أن مات المنصور ، فكتبَ إلى المهدي^(٤) : [من الكامل]

١٨ ارحمُ كبيراً سنَّه متهدماً في الحبس^(٥) بين سلاسلٍ وقيدٍ

(١) في تلخيص مجمع الآداب : « سأبته عن مولده ، فذكر لي أنه ولد سنة ٦٠١ هـ » ثم ذكر

ابن القوطي أن وفاته كانت في جمادى الأولى سنة ٦٨٣ هـ !!

(٢) يوم السبت خامس عشر جمادى الأولى . أنظر : بغية الوعاة . وفي معجم الأدباء ١٩٩/٩ : « لقيته ببغداد سنة ٦٣٧ هـ ، وكان آخر العهد به » !

(٣) أنظر ترجمته في : مقاتل الطالبين ٣٠٠

(٤) الأول والثاني والخامس والسادس في مقاتل الطالبين ٣٠٣

(٥) في مقاتل : « في السجن » .

وارحم صغار بني يزيد إنهم
 وارحم أخته التي تبكي له
 وارحم فداك أبي وأمي إنه
 فلئن طلبت عظيم أمر جرّه
 أو عدت للرحم^(١) القريب بيننا
 ولتفني شاكراً لك داعياً
 أدعوك يا خير البرية كلها
 فأطلقه المهدي ، فمكث قليلاً ، ومات أول خلافة المهدي ، وقوله :

١١٣ ب « صغار بني يزيد » | يعني أولاد أخيه يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر . وكانت وفاته سنة ثلاث وستين ومائة .

(٢٤٨) أبو علي البرزاز^(٥)

الحسن بن مكرم^(٦) ، أبو علي^(٧) البغدادي البرزاز . روى عنه المحاملي ،
 والصقار ، وجماعة ، وثقه الخطيب^(٨) . وتوفي في شهر رمضان سنة أربع
 وسبعين ومائتين^(٩) .

-
- (١) في مقاتل : « أيتما » .
 (٢) في مقاتل : « ولئن أخذت بجرمتنا وجزيتنا ، لنقتلن به » .
 (٣) في مقاتل : « بالرحم » .
 (٤) في مقاتل : « ما جدكم من جدنا » .
 (٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٣٢/٧ وشرحات الذهب ١٦٥/٢ والمتنظم ٩٣/٥ والعبر ٥٣/٢ والكامل لابن الأثير ٤٢٧/٧ والبداية والنهاية ٥٣/١١
 (٦) في كثير من مصادره : « الحسن بن مكرم بن حسان » .
 (٧) في المتنظم : « أبو العلاء » !
 (٨) انظر كتابه : تاريخ بغداد ٤٣٢/٧
 (٩) وضعه في البداية والنهاية في وفات سنة ٢٦٤ هـ . وقال إنه مات عن ٧٣ سنة !

(٢٤٩) الوزير أبو غالب^(١)

- الحسن بن منصور ، أبو غالب^(٢) ، الوزير الملقب ذا السعادتين . ولد سنة
 ٣ اثنتين وخمسين وثلاثمائة^(٣) ، وقتل سنة اثني عشرة وأربعمائة .
- تصرف بالأهواز ، وخرج إلى شيراز وولي أعمال كرمان ، وصحب فخر
 الملك أبا غالب بالعراق ، واستخلفه ببغداد ، وأقام على ذلك مدة ، ثم أخرجه
 ٦ إلى فارس للنظر في الأمور بحضرة السلطان ، سلطان الدولة أبي شجاع فناخسرو ،
 وخلف أبا القاسم جعفر بن محمد بن فسانجس الوزير ، ولما قبض عليه ولي الوزارة
 مكانه ، وخرج سلطان الدولة من بغداد ، وأقام على خدمة مشرف الدولة أخيه .
- ٩ وأخرجه مشرف الدولة مع الديلم ، الذين كانوا مع أبي محمد بن سهلان
 واستأنموا إلى مشرف الدولة ، وأرادوا العود إلى مراكزهم ، فلما حصل بالأهواز
 عاجلوه وقتلوه ، ونادوا بشعار سلطان الدولة .
- ١٢ قال الوزير أبو الفتح محمد بن الفضل بن أردشير : كنت بالشيرجان مع
 أبي غالب ابن منصور ؛ فاتفق أن شربت يوماً عنده وسكرت سُكراً ، سقطت منه
 شُستجة^(٤) كانت في كمّي ، وفيها عِدَّة رقائق أريد عرضها عليه لجماعة ، وفيها
 ١٥ رُقعة فيها : [من الرمل]
- يا قليل الخير مأمون الصلَف | والذي في البغي قد جاز السرف ١١٤ آ
 كن لثيماً وتواضع تحتمل | أو كريماً يحتمل منك الصلَف
- ١٨ وفي الأخرى : [من الرجز]
- يا طارق الباب على عبد الصمد | لا تطرق الباب فما ثم أحد
 فأخذ الشُستجة ، ووقف على الرقاق ، ووقع في إحدى الرقعتين : يطلق له

(١) ترجمته في : المنتظم ٣/٨ والكامل لابن الأثير ٣١٠/٩ والبداية والنهاية ١١/١٢

(٢) في البداية : « ابن غالب » تحريف .

(٣) في البداية والنهاية أنه ولد بسيراف سنة ٣٥٣ هـ . وانظر الكامل لابن الأثير ٣١٠/٩

(٤) شُستجة : أي مندبل كبير . انظر : معجم شتینجاس ٧٤٤

أُلْفًا دِرْهَمَ نَفَقَةٍ ، وفي الأخرى : يُوظَّف له أَلْفُ دِرْهَمٍ مُشَاهِرَةً لاسْتِقْبَالِ كَذَا .
 ووقع في الرَّقَاعِ الباقية بما سأله أربابُها ، وردَّ الجميع إلى الموضع الذي نمت فيه ،
 ثم استدعاني من العَدِ إلى طعامه ، فحضرت ولم يرَ عندي علماً بما جرى ، فقال : ٣
 وقفتَ على شَسْتَجَتِكَ ؟ قلت : لا ، فأمسك ، فلما خلوتُ بنفسِي ، تأملتُ الرَّقَاعَ ،
 فوجدتُ ما وقعَ به ، فعدتُ إليه وشكرتُه ، واعتذرتُ عما كتبته ، فقال : لا تعتذر ،
 فإنَّا نستحقُّه ، إذ لم نقضِ حقًّا ولم نَرعِ صاحبًا . ٦

(٢٥٠) ابن شَوَّاق^(١)

الحَسَنُ بنُ مَنْصُور بن محمد بن المبارك ، جلالُ الدِّينِ ابنُ شَوَّاقِ الإسْطَاقِي .
 كان كريماً جواداً حليماً عاقلاً أديباً لبيباً واسعَ الصِّدْرِ متواضعاً . وكان بنو ٩
 السَّيِّدِ بِاسْتِنَا يحسدونه ، ويعملون عليه ، فعلموا عليه بعضَ العوامِّ ، فرماه بالتشيع ،
 ولما حضر بعضُ الكاشفين إلى «إسنا» ، حضر إليه شخصٌ يقال له عيسى بن إسحاق ،
 وأظهر التَّوبَةَ من الرِّفْضِ ، وأتى بالشهادتين وقال : «إِنَّ شَيْخَنَا وَمُدْرِسَنَا فِي هَذَا ١٢
 جلالُ الدِّينِ بنِ شَوَّاقِ» ، فصادره الكاشفُ ، وأخذ ماله .

فجاء إلى القاهرة ، وعَرِضَ عليه أن يكون في «ديوان الإنشاء» ، فلم يفعل ،
 وقال : لا تركت أولادي يقال لهم من بعدي : «والدكم خَدَمَ» . وعَرِضَ عليه ١٥
 ب ١١٤ أن يكون | شاهدَ ديوان حُسام الدِّينِ لاجين قَبْلَ السُّلْطَانَةِ^(٢) ، فلم يفعل .

قال كمال الدين جعفر الأدفوي^(٣) : «أخبرني الفقيه العدلُ حاتم بن النَّفِيسِ
 الإسْطَاقِيّ ، أنه تحدَّثَ معه في شيء من مذهب الشَّيْعة ، فحلف أنه يحب الصَّحابة ١٨
 ويعظمهم ويعترفُ بفضلهم ، قال : «إِلَّا أَنِّي أَقْدَمُ عَلَيَّاهُمْ» .
 مولده سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، ووفاته سنة ست وسبعمائة .

ومن شعره^(٤) : [من السريع] ٢١

(١) ترجمته في : الطالع السعيد ١٠٨ والدرر الكامنة ٤٦/٢

(٢) في الطالع السعيد ١٠٩ : «قبل أن يكون ملكاً» .

(٣) في كتابه : الطالع السعيد ١١١ وعن الكمال جعفر في الدرر الكامنة .

(٤) البيتان في : الطالع السعيد ١١١

- رَأَيْتُ كَرَمًا ذَاوِيَا ذَابِلًا وَرَبُّهُ مِنْ بَعْدِ خِصْبِ مَحِيلٍ
فَقُلْتُ إِذْ عَايَنْتَهُ مَيْثًا لَا غَرَوْ أَنْ شُقَّتْ عَلَيْهِ النَّخِيلُ
- ٣ ومنه يمدح رسول الله ﷺ (١) : [من الطويل]
هَوَا طَيْبَةً أَهْوَاهُ مِنْ حَيْثُ أَرْجَا فَعُوجَا بَنَا نَحْوَ الْعَقِيقِ وَعَرَجَا
وَسَيَرُوا بَنَا سَيْرًا حَيْثَا مَلَازِمَا وَلَا تَنَبَّا فَالْعَيْسُ لَمْ تَعْرِفِ الْوَجَى (٢)
- ٦ ومنه (٣) : [من الرمل]
كَيْفَ لَا يَحُلُو غَرَامِي وَافْتِضَاحِي وَأَنَا بَيْنَ غَبُوقٍ وَأَصْطَبَاحِ
مَعَ رَشِيقِ الْقَدِّ مَغْسُولِ اللَّمَى أَسْمَرٍ فَاقَ عَلَى سُمْرِ الرَّمَّاحِ
٩ جَوْهَرِي الثُّغْرِ يَنْحُو عَجَبَا رَفَعَ الْمَرَضَى لِتَعْلِيلِ الصَّحَّاحِ
نَصَبَ الْهَجَرَ عَلَى تَمْيِيزِهِ وَابْتَدَأَ بِالْصَّدِّ جِدًّا فِي مَزَاحِ
١٢ فَلِهَذَا صَارَ أَمْرِي خَبَرًا شَاعَ فِي الْآفَاقِ بِالْقَوْلِ الصُّرَاحِ
يَا أَهْيَلَ الْحَيِّ مِنْ تَجْدٍ عَسَى تَجَبُّرُوا قَلْبَ أُسِيرٍ مِنْ جِرَاحِ
لِمَ (٤) خَفَضْتُمْ حَالَ صَبٍّ جَازِمٍ مَالَهُ نَحْوَ حِمَاكُمِ مِنْ بَرَّاحِ
لَيْسَ يُصْنَعِي قَوْلٌ وَاشِ سَمْعُهُ فَعَلَى مَاذَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ لَاحِ
- ١٥ | وَمَوْتُكُمْ أَسَمُهُ مِنْ وَصْلِكُمْ وَهُوَ فِي رِسْمِ هَوَاكُمُ غَيْرُ مَاحِ
وَصَحَا كُلُّ مُحِبٍّ تَمَلِّ وَهُوَ مِنْ خَمَرِ هَوَاكُمُ غَيْرُ صَاحِ
فَلَنْ أَفْرَطْتُمْ فِي هَجَرِهِ وَرَأَيْتُمْ بُعْدَهُ عَيْنَ الصَّلَاحِ
١٨ فَهُوَ لَاجٍ (٥) لِأُولِي آلِ الْعَبَا (٦) مَعْدِنُ الْإِحْسَانِ طُرًّا وَالسَّاحِ
قُلْدُوا أَمْرًا عَظِيمًا شَأْنُهُ فَهُوَ فِي أَعْنَاقِهِمْ مِثْلُ الْوِشَاحِ

١١٥ آ

(١) البيتان في : الطالع السعيد ١١١
(٢) في الأصل : «الوجا» .
(٣) ما عدا العاشر في الطالع السعيد ١١٠ والأول والثاني والرابع والسادس والسابع في الدرر الكامنة ٤٦/٢ - ٤٧
(٤) في الدرر الكامنة : «كم» تحريف .
(٥) في الطالع السعيد : «فهو راج» .
(٦) يقصد : «آل العباس» .

أَمْنَاءُ اللَّهِ فِي السَّرِّ الَّذِي عَجَزَتْ عَنْ حَمْلِهِ أَهْلُ الصَّلَاحِ
هُمْ مَصَابِيحُ الدُّجَى عِنْدَ السَّرِّ وَهُمْ أَسَدُ الشَّرِّ عِنْدَ الْكِفَاحِ

٣ (٢٥١) أَبُو النَّجِيبِ الْخُرَاسَانِي

الحسن بن مهدي ، أبو النّجيب العلويّ الخراساني ، من أعيان الفقهاء .
ذكره القاضي أبو عليّ الحسين بن محمد الصّدفي المعروف بابن سُكْرَةَ في
مشيخته ، وقال : « لقيته ببغداد ، قدّمها وعلّقتُ عنه شيئاً من كلامه ، إلا أن عبارته
لم تكن بذاك ، وناظر الشّاشي ببغداد » .

٩ (٢٥٢) ابن مهيّار الدّيلمّي^(١)

الحسن بن مهيّار بن مرزويه ، الشاعر ابن الشاعر . ذكره الباخريّ في
« دمية القصر » ، وأورد له^(٢) : [من الرمل]

يا نسيمَ الرّيح من كاظميّة شدّ ما هجّت البُكا والبرحاً ١٢
الصّبّا إن كان لا بُدّ الصّبّا إنها كانت لقلبي أروحاً
يا ندامي بسّلع هل أرى ذلك المُعبّق والمُضطجعا
اذكرونا ذكرونا عهدكم رُبّ ذكري قربت من ترحاً ١٥
اذكرونا صبا إذا غنى بكم شرب الدّمع وردّ القَدَحاً
شرب الدّمع وردّ القَدَحاً

قلت : كذا أورده الباخري^(٣) ، وقال : أنشدني الأديب سلمان^(٤)]

١١٥ ب

١٨ الثّهرواني له . والصحيح أن هذا الشعر من قصيدة لأبيه مهيّار ، وأولها^(٥) : [من
الرمل]

(١) ترجمته في : دمية القصر ٢٩٠/١ ووفيات الأعيان ٣٦٣/٥ (في ترجمة أبيه : مهيّار) .

(٢) الأبيات في دمية القصر ٢٩٠/١ ووفيات الأعيان ٣٦٣/٥

(٣) في وفيات الأعيان : « وهي من مشاهير قصائد مهيّار . ولا أعلم من أين وقع له هذا الغلط ! »

(٤) في دمية القصر : « سليمان » .

(٥) الأبيات في ديوان مهيّار ٢٠٢/١

مَنْ عَلَيَّ يَوْمَ شَرْقِيَّ الْحِمَى مِنْ هَوَى جَدِّ بَقْلَبِي ^(١) مَزْحَا
نَظْرَةً عَارَتْ فَعَادَتْ حَسْرَةً قَتَلَ الرَّامِي بِهَا مَنْ جَرَحَا
وهذه القصيدة كتبها « ميهيار » إلى [أبي] ^(٢) المعمر بن الموقق في يوم
الثوروز سنة أربع عشرة وأربعمائة .

(٢٥٣) الحسن بن موسى أبو محمد التُّوبَخْتِي ^(٣)

٦ الحسن بن موسى ، أبو محمد التُّوبَخْتِي ، ابن أخت أبي سهل إسماعيل
ابن علي بن توبخت .

كان متكلمًا فيلسوفًا فاضلاً على مذهب الشيعة ، وكان جماعةً للكتب ،
٩ نسخ بخطه شيئاً كثيراً .

وله مصنفات وتوالمف في الكلام والفلسفة منها : كتاب الآراء والديانات ، والرّد
على أصحاب التناسخ ، والتوحيد ، وحُدُوث العالم ، واختصار الكون والفساد
١٢ لأرسطو ، والاحتجاج لمعمر بن عباد ونصرة مذهبه ، وكتاب الإمامة - ولم يتم .

(٢٥٤) الأشيب ^(٤) :

١٥ الحسن بن موسى ، الأشيب ، أبو عليّ البغداديّ قاضي الموصل مرّة ، وحمص
مرّة ، وطبرستان ^(٥) . توفي بالرّي سنة تسع ومائتين ^(٦) . وروى له الجماعة .

(١) في الديوان : « بقلب » .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وهو في ديو ان ميهيار .

(٣) ترجمته في : الفهرست ٢٦٥ ولسان الميزان ٢٥٨/٢ وأعيان الشيعة ٢٣/٣٣٣

(٤) ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٢٦/٧ وتذكرة الحفاظ ٣٦٩ وتهذيب التهذيب ٢/٣٢٣
وطبقات ابن سعد ٣٣٧/٧ وخلاصة تذهيب الكمال ٨١ وميزان الاعتدال ١/٥٢٤ واللباب
١/٥٤ والعبر ١/٣٥٧ وطبقات الحنابلة ٩٨ والبداية ١٠/٢٦٣ .

(٥) ولي قضاء حمص والموصل هارون الرشيد ثم ولاه المأمون قضاء طبرستان . انظر : طبقات
ابن سعد .

(٦) في طبقات الحنابلة : « سنة تسع أو عشر ومائتين » :

(٢٥٥) النَّصْرِي^(١)

الحَسَنُ بْنُ بَيْمُونِ النَّصْرِي^(٢) - بالنون ، أحد بني نصر بن قُعَيْنِ بْنِ طَرِيف .
 روى عنه محمد بن الطَّاح ، وكان أخبارياً عارفاً .
 ذكره محمد بن إسحاق^(٣) ، وقال : له من الكتب : كتاب الدولة ،
 كتاب المآثر .

(٢٥٦) أَبُو الْمَعَالِي الْكَاغِدي^(٤)

الحَسَنُ بْنُ نَاصِرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ بَانِازِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَعَالِي الْبَكْرِي^(٥)
 الْكَاغِدي السَّمَرَقَنْدي .
 قدم بغداد آخر سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وحجَّ وعاد وحدث بها في
 سنة تسع ، وأملى الحديث بمشهد أبي حنيفة ، وروى عن أبي بكر محمد بن علي^(٦)
 ابن إسحاق الطَّيَّان ، وأبي بكر محمد بن نصر النحاري ، سمع منه الشريف علي بن
 مسعود بن ناصر العلوي^(٧) ، وروى عنه .

(٢٥٧) ابن نقيش

الحسن بن نُقَيْش - تصغير نُقَشْ بالنون والقاف والشين المعجمة ، أبو علي^(٨)
 المؤدَّب الموصلِي .
 أقام ببغداد يعلم الصَّبيان ، وكان أديباً فاضلاً شاعراً ، له مدائح في الوزير
 أبي علي بن صدقة وغيره .

(١) ترجمته في : معجم الأدباء ١٩٧/٩ والفهرست ١٦٤

(٢) في الفهرست : « البصري » تصحيف .

(٣) في كتابه : الفهرست ١٦٤

(٤) ترجمته في الجواهر المضية ٢٠٦/١

ذكره العماد الكاتب في « الخريدة » . ومن شعره ^(١) : [من المنسرح]

٣ إن وهبت بالحمى جاذرها سفك دمي لم تهب محاجرها
مها ^(٢) أسود القلا تحاذر من لحاظها مثلما تحاذرها
من كل خود خدورها أبداً بيض الطبي والقنا ستائرهما
تبرعت بالصباح غرثها واعتجرت بالدجى غدائرهما
٦ هاجرة لا تزال واصلة هجراتها والوصال هاجرهما
لوصلها في الضلوع نار أسى قد مازجت أدمعي سرائرها
كانما تستعير عزم جلا لو الدين يوم الوعى محاجرهما
٩ قلت : شعر متوسط . وقوله : « هاجرة لا تزال واصلة » ، ينظر من طرف
خفي إلى قول المتنبي ^(٣) : [من المنسرح]
ملولة ما يدوم ليس لها من مكلٍ دائمٍ بها مكلٍ

١٢ (٢٥٨) | [أبو منصور القمري] ^(٤) ١١٦ ب

الحسن بن نوح ، أبو منصور القمري . كان سيد وقته وواحد ^(٥) زمانه في
صناعة الطب ، محمود الطريقة في أعمالها ، فاضلاً في أصولها وفروعها ، حسن
١٥ المعالجة ، جيد المداواة ، متميزاً عند الملوك .
قال ابن أبي أصيبعة ^(٦) : « حدثني الشيخ شمس الدين الخسروشاهي ^(٧) ،

(١) في الأصل : « ومن شعرها » تحريف .

(٢) في الأصل : « مهي » .

(٣) انظر ديوانه ٤٠٥/٣

(٤) ترجمته في عيون الأنباء ٣٧٠/٢

(٥) في عيون الأنباء : « وأوحد » .

(٦) انظر كتابه : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٣٧٠/٢

(٧) في عيون الأنباء : « شمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخسروشاهي » .

أن الشيخ ابن سينا ، كان قد لحق هذا وهو شيخ كبير ، وكان يحضر مجالسه ، ويلازم دروسه ، وانتفع به في صناعة الطب .

وله من الكتب : كتاب غنى ومنى ، وهو كُنْاش حسن ، قد استقصى فيه ذكر الأمراض ومداواتها على أفضل ما يكون ، ولخص فيها جملاً من أقوال المتعنيين في صناعة الطب خصوصاً ، مع ما ذكره ^(١) الرازي مرفقاً في كتبه - وكتاب علل العلل .

(٢٥٩) نجم الدين الهذلي الشافعي ^(٢)

الحسن بن هارون بن حسن الفقيه الصالح ، نجم الدين الهذلي الشافعي ، أحد أصحاب محيي الدين التتويي ، دين خير ورع . سمع من ابن عبد الدائم ، ولم يحدث . توفي سنة تسع وتسعين وستمائة . وهو كهمل .

(٢٦٠) أبو نواس ^(٣)

الحسن بن هاني بن عبد الأول بن الصباح ، أبو علي الحنكبي - بفتح الحاء المهملة والكاف - المعروف بأبي نواس . كان جده مؤلف الجراح بن عبد الله الحنكبي والي خراسان .

ولد أبو نواس بالبصرة ، ونشأ بها ، ثم خرج إلى الكوفة مع « والبة بن الحبيب » ، ثم صار إلى بغداد ، هكذا قال محمد بن داود بن الجراح في كتاب « الورقة » ^(٤) .

(١) في عيون الأنباء : « وخصوصاً ما ذكره » .

(٢) انظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي (الطبعة الأولى) ٨٦/٦

(٣) انظر لترجمته : تاريخ بغداد ٤٣٦/٧ والفهرست ٢٣٤ ووفيات الأعيان ٩٥/٢ ونزهة الألباء

٤٩ وشذرات الذهب ٣٤٥/١ والبداية والنهاية ٢٢٧/١٠ والكامل لابن الأثير ٨٣/٦ والنجوم

الزاهرة ١٥٦/٢ والعبر ٣٢١/١ وروضات الجنات ٢١٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٥٤/١

وحسن المحاضرة ٢٤٠/١ وأعيان الشيعة ٣/٢٤

(٤) ليس في كتاب « الورقة » المطبوع بين أيدينا .

- وقال غيره : إنه وُلد بالأهواز ، وتُقل منها وعُمَره ستان ، واسم أمه
 « جُلْبَان » .^(١) وكان أبوه من جند مروان ، آخر ملوك بني أمية ، | وكان من أهل
 ٣ دمشق ، وانتقل إلى الأهواز ، فتزوج بجُلْبَان وأولدها عدة أولاد منهم : أبو نُوَاس ،
 وأبو مُعَاذ .
- فأما أبو نُوَاس ، فأسلمته أمه إلى بعض العطارين ، فراه يوما « والبة بن الحباب »
 ٦ فاستحلاه ، فقال له : « إني أرى فيك مخايلَ أرى أن لا تُضَيِّعها ، وستقول الشعر
 فاصحِّبني أخرِّجك » . فقال له : « ومن أنت ؟ » قال : « أبو أسامة والبة بن الحباب » .
 قال : « نعم ، أنا والله ، في طلبك ، ولقد أردت الخروج إلى الكوفة بسببك لأخذَ
 ٩ عنك ، وأسمع منك شعرك » . فصار معه ، وقدم به بغداد ، فكان أول ما قاله
 من الشعر وهو صبي^(٢) : [من المقتضب]
- حَامِلُ الْهَوَى تَعَبُ يَسْتَخْفُهُ الطَّرَبُ
 ١٢ إِنْ بَكَى يَجِئُ لَهُ لَيْسَ مَا بِهِ لَعِبُ
 تَضْحِكِينَ لَاهِيَةً وَالْمَحَبُّ يَنْتَحِبُ
 تَعْجِبِينَ مِنْ سَقَمِي صِنْخَتِي هِيَ الْعَجَبُ
- ١٥ قال إسماعيل بن ثوبخت : ما رأيت قطُّ أوسعَ علماً من أبي نُوَاس ولا أحفظَ
 منه مع قلة كتبه ، ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا إلا قِمطراً فيه جُزْأً ، مشتملاً
 على غريبٍ ونحوٍ لا غير .
- ١٨ وهو في الطبقة الأولى من المولدين ، وشعره عشرة أنواع ، وهو مُجيد في العشرة .

(١) في البداية والنهاية : « خلبان » تصحيف .

(٢) الأبيات في ديوانه ص ٥١ ووفيات الأعيان ٩٦/٢ والبداية والنهاية ٢٣٥/١٠ وأعيان الشيعة

واعتنى بشعره جماعة من الفضلاء منهم^(١) : أبو بكر الصولي ، وعلي بن حمزة^(٢) ، وإبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري المعروف بثورون ، وأجمع هذه الروايات ، جمع علي بن حمزة .

٣

وسمع أبو نواس الحديث من حماد [بن]^(٣) زيد ، وعبد الرحمن بن زياد .

ب ١١٧

وعرض القرآن على يعقوب الحضرمي ، وأخذ اللغة عن أبي زيد الأنصاري ،

٦

وأبي عبيدة . ومدح الخلفاء والوزراء ، وكان شاعر عصره ، وترجمته في تاريخ بغداد - سبع ورقات^(٤) .

وكان يقال : الشافعي شاعر غلب عليه الفقه ، وأبو نواس فقيه غلب عليه

٩

الشعر .

وإنما قيل له : « أبو نواس » لذوابتين كانتا تنوسان على عاتيقه .

حدث محمد بن كثير الصيرفي ، قال : دخلنا على أبي نواس الحسن بن هانيء

١٢

في مرضه الذي مات فيه ، فقال له صالح بن علي الهاشمي : يا أبا علي أنت اليوم في أول يوم من أيام الآخرة ، وآخر يوم من أيام الدنيا ، وبينك وبين الله هنأت ، فتب إلى الله من عملك .

١٥

قال : فقال : إياي تخوف بالله ؟ ثم قال : أسندوني ، حدثني حماد بن سلمة

عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : إن لكل نبي

شفاعة ، وإني اختبأت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ، أفترى ، لا أكون منهم !

(١) انظر أسماءهم في الفهرست ٣٢٤

(٢) وهم المؤلف هنا وتابع صاحب الأعيان ٩٦/٢ وهو يقصد : حمزة بن الحسن الإصفهاني

انظر : الأمثال العربية القديمة لزلهايم ١٨٤ وقد خلط صاحب الفهرست ٢٣٤ بين الاسمين خطأ فاحشا ، حين قال : « وعمله على بن حمزة الإصفهاني (١) على الحروف أيضاً » وعلي بن حمزة بصري . أما الإصفهاني ، فهو حمزة بن الحسن . وقد بلغ الوهم أقصاه عند مؤلف أعيان الشيعة ١٤٤/٢٤ حين قال : « في مقدمة ديوانه المطبوع بمصر أن جامعه حمزة ابن الحسن الإصفهاني . والظاهر أنه غلط ، لاتفاق الكل على أن جامعه : علي بن حمزة الإصفهاني » !

(٣) كلمة : « بن » ساقطة من الأصل . واسمه : حماد بن زيد بن درهم الأزدي . توفي سنة

١٧٩ هـ . انظر : العبر ٢٧٤/١

(٤) تاريخ بغداد ٤٣٦/٧ - ٤٤٩

وقال عبد الله بن صالح الهاشمي : حدثني من أثنى به ، قال : رأيت أبا نواس في النوم ، وهو في نعمة كبيرة ، فقلت له : أبا نواس . ! قال : نعم . قلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، وأعطاني هذه النعمة . قلت : وممّ ذاك وأنت كنت محطاً ؟ فقال : إليك عني ، جاء بعض الصالحين إلى المقابر في ليلة من الليالي ، فبسط رداءه ، وصفاً قدميه ، وصلى ركعتين لأهل المقابر ، قرأ فيهما ألفي مرة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ^(١) وجعل ثوابها لأهل المقابر ، فغفر الله لأهل المقابر عن آخرهم ، فدخلت أنا في جملتهم .

قال أبو عبيدة ^(٢) : أبو نواس للمحدثين كامرئ القيس للأولين ، هو الذي فتح لهم هذه الطرق في الفطن ، ودلهم على هذه المعاني .

وقال أبو هيثم ^(٣) : « إنما أفسد شعر أبي نواس ، | المتحولات ، لأنها خلطت شعره ، ونسبت إليه ، فأما ما يعرف من خالص شعره رواية ، فإنه أحكم شعر ، وأتقنه في معانيه وفنونه . »

وقال النظام : كأنما كشف لأبي نواس عن معاني الشعر ، فقال أجوده ، واختار أحسنه .

قلت : أما قصائده فطنانة رنانة ، وأما بعض المقاطيع التي تقع له ، وغالبها في المجون ، فهي منقطعة عن طبقته ، وأراه كان يكرّر الزمان في المجون وخفة الروح ، وقد انفتح للناس باب لم يعهده ، فكانوا إذا اجتمعوا في مجلس شراب ، وقد أخذت منه الخمر ، اقترحوا عليه شيئاً ، أو قال هو شيئاً ، مشى به الحال في ذلك الوقت ، فيخرج غير منقح ولا منقى ، لم تنضج الروية ، ولا هذب التفكير ، لقلة مبالاته به ، فيدون عنه ويحفظ ويروى . فهذا هو السبب الذي أراه في انحلال بعض شعره .

وقيل إنه كان ليلة نائماً إلى جانب « والبة بن الحباب » فانتبه فراه وقد انكشف أسنانه وهي بيضاء حمراء ، فما تمالك أن قبلها ، فلما دنا منها ، أجابه بضرطة هائلة ،

(١) سورة الإخلاص ١/١١٢

(٢) هذا الخبر مروي عن أبي عبيدة في تاريخ بغداد ٤٣٧/٧

(٣) ليس في كتابه : أخبار أبي نواس .

فقال : ويلك ! ما هذا ؟ فقال : لئلا يذهب المثل ضياعاً في قولهم : « ما جزء من يقبل الأستاذ إلا الضراط » .

٣ وكان خفيف الروح ، تادم الأمين ، وكان المأمون يُعيره بذلك ، ويقول في خراسان : من يكون أبو نواس نديمه ، لا يصلح للخلافة . ولو عاش أبو نواس إلى أن يدخل المأمون بغداد لئاله منه سوء .

٦ وله أخبار وحكايات ومجارات مع شعراء عصره . وتوفي سنة ست (١) أو سنة سبع أو سنة تسع وتسعين ومائة .

ومن شعره (٢) : [من البسيط]

٩ ودأوني بالتني كانت هي الداء
لو مسها حجر مسته سراء
صفره لا تنزل الأحزان ساحتها
دع عنك لومي فإن اللوم إغراء

١٢ فظل (٣) من وجهها في البيت لألاء
كانما أخذها بالعقل إغفاء
قامت بإبريقها والليل معتكر
من كف ذات حير في زبي ذكري

فأرسلت من فم الإبريق صافية
رقت عن الماء حتى لا يلائمها (٤)
لطفة وجفا عن شكلها الماء

١٥ ومنه (٥) : [من الطويل]
وكأس كمصباح السماء شربتها
على قبلة أو موعد بلقاء
أتت دونها الأيام حتى كائنها
تساقط نور من فنون (٦) سماء

١٨ ترى ضوءها من ظاهر الكأس ساطعاً
عليك ولو غطيته (٧) بغطاء

ومنه (٨) : [من الطويل]

(١) ذهب إلى هذا صاحب شذرات الذهب . وفي نزهة الألباء ٥٢ أنه توفي سنة ١٩٥ هـ .

(٢) الأبيات الستة في ديوانه ص ٧ وأعيان الشيعة ١٥١/٢٤

(٣) في الديوان : « فلاح » .

(٤) في الديوان وأعيان الشيعة : « ما يلائمها »

(٥) الأبيات الثلاثة في ديوانه ص ٢١ في قصيدة .

(٦) في ديوانه : « فتوق » تحريف .

(٧) في ديوانه : « وإن غطيتها » .

(٨) الأبيات كلها في ديوانه ص ٥٩٢

ألا دارها بالماء حتى تُلِينَهَا
أَغَالِي بِهَا حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتْهَا
وصفراء قبل المَرْج بيضاء بعده
تَرَى الْعَيْنَ تَسْتَعْفِيكَ مِنْ لَمَعَانِهَا
كأنَّ حُلُولَ بَيْنِ أَكْنَافِ رَوْضَةٍ
كأن يَواقِيَتَا رِواكِدَ (٣) حَوْلَهَا
ومنه (٤) : [من المديد]

أَيُّهَا الْمَتَابُ عَنْ عُقْرَةٍ
لَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ
ومنه (٥) : [من الطويل]

وَدَارٍ نَدَامَى عَطَّلُوهَا وَأَدْلَجُوا
مَسَاحِبُ مِنْ جَرِّ الزُّقَاقِ عَلَى الشَّرَى
أَقَمْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا
تَدَوَّرُ (٦) عَلَيْنَا الرَّاحُ فِي عَسْجَدِيَّةٍ
قَرَارَتِهَا كِسْرَى وَفِي جَنَابَتِهَا
فَلِلرَّاحِ (٨) مَا زُرْتُ (٩) عَلَيْهِ جِيُوبُهَا
قلت : هذه أبيات سار لها ذِكر ، وصار لها شُكْرٌ بَيْنَ الْأَدْبَاءِ ، أُولِعُوا بِهَا
وبمعاني أبياتها . ١٨

- (١) في ديوانه : « فلن تكرم » .
- (٢) في ديوانه : « لإكرام الخليل » .
- (٣) في ديوانه : « عواكف » .
- (٤) البيتان في ديوانه ص ٣٠٨ وأعيان الشيعة ١٢٩/٢٤
- (٥) الأبيات كلها في ديوانه ص ٣٦١ وشذرات الذهب ٣٤٦/١ وأعيان الشيعة ١٩٠/٢٤
- (٦) في الديوان وأعيان الشيعة : « تدار » .
- (٧) في الأصل : « مهي » .
- (٨) في الديوان : « فللخمر » .
- (٩) في الشذرات : « وللماء ما ذرت » .
- (١٠) في الشذرات : « وللراح » .

١١٩ آ
بِهَا أَثَرٌ مِنْهُمْ جَدِيدٌ وَدَارِسُ
وَأَضْغَاثَ رِيحَانٍ جَنِيٍّ وَيَابِسُ
وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرَحُّلِ خَامِسُ
حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ فَارِسُ
مَهَا (٧) تَدْرِيبُهَا بِالْقِسِيِّ الْفَوَارِسُ
وَلِلْمَاءِ (١١) مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ
وَصَارَ لَهَا شُكْرٌ بَيْنَ الْأَدْبَاءِ ، أُولِعُوا بِهَا

- قال الجاحظ : نظرنا في شعر القدماء والمحدثين ، فوجدنا المعاني تُقَلَّب
 ووجدناها بعضاً يُستَرَق من بعضٍ إلّا قولُ عنترة في الذُّباب ^(١) : [من الكامل]
 ٣ وَخَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ يَبَارِحُ عَرْدًا كَفَعِلِ الشَّارِبِ الْمُرْتَمِمِ
 هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَدَحَ الْمُكَبِّ عَلَى الزُّنَادِ الْأَجْدَمِ
 وقول أبي نواس في الكأس المصورة : قَرَارَتِهَا كِسْرَى . . . الأبيات .
- ٦ قلت : قد ذكرت هذه الأبيات وأبيات عنترة في كتابي : « نصرة الثائر على المثل
 السائر » ^(٢) . وبسطت الكلام على ذلك ، وذكرت ما ورد للشعراء في ذلك من
 النظائر ، وذكرت هنا ما كتبه أبو الحسين الجزار في يوم نُوروز : [من الطويل]
 ٩ كَتَبْتُ بِهَا فِي يَوْمٍ لَهْوٍ وَهَامَتِي تَمَارَسُ مِنْ أَهْوَالِهِ مَا تَمَارَسُ
 وَعِنْدِي رَجَالٌ لِلْمُجُونِ تَرَجَّلَتْ عَمَائِهِمْ عَنْ هَامِهِمِ وَالطَّلِيلُ
 ١١٩ ب | فَلِلرَّاحِ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جِيُوبُهَا وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَائِلُ
 ١٢ مَسَاحِبُ مِنْ جَرِّ الزَّفَاقِ عَلَى الْقَفَا وَأَضْغَاثُ أَنْطَاعِ جَنِيٍّ وَبَابِئُ
 لَمْ أَرِ لِأَحَدٍ مِثْلَ هَذَا التَّضْمِينِ وَلَا هَذَا الْإِهْتِمَامِ ، كَيْفَ نَقَلَ وَصَفَ الْكَأْسِ
 الْمَصُورَةَ إِلَى وَصْفِ الَّذِينَ يَتَصَافَعُونَ يَوْمَ النُّورِوزِ .
- ١٥ ومن شعر أبي نواس ، وفيه دلالة على أنه كان يعرف علم المنطق :
 [من الطويل]
 أَبَاحَ الْعِرَاقِيُّ النَّيْسَ وَشَرَبَهُ وَقَالَ حَرَامَانِ الْمُدَامَةُ وَالسُّكْرُ
 ١٨ وَقَالَ الْحِجَازِيُّ الشَّرَابَانِ وَاحِدٌ فَحَلَّتْ لَنَا مِنْ بَيْنِ قَوْلَيْهِمَا الْحَمْرُ
 وَقَدْ امْتَحَنْتُ بِهِمَا جَمَاعَةً ، فَمَا رَأَيْتُ مَنْ يَعْرِفُ مَعْنَاهُمَا ، وَهُوَ شَكْلٌ مِنْ
 أَشْكَالِ الْمَنْطِقِ .

(١) في البيان والتبيين للجاحظ ٣/٣٢٦ : « قالوا : لم يدع الأول للآخر معنى شريفا ولا لفظا
 بهيا إلا أخذه إلا بيت عنترة . . . ثم ساق البيت . والبيت لعنترة في ديوانه ق ٢٣/٢١
 ص ٤٥ وديوان المعاني ١٤٨/٢ والتشبيهات ٣٨٩ ولحن العوام للزبيدي ٣٣ وحماسة ابن
 الشجري ٢١٩ والحماسة البصرية ٣٤٢/٢ »

(٢) انظر : نصرة الثائر ، صفحة ١٩٥ وما بعدها .

(٢٦١) الحسن بن هبة الله ابن الدَّوَامِي^(١)

٣ الحسن بن هبة الله بن الحسن بن علي بن الدَّوَامِي ، أبو علي بن أبي المعالي ، أحد الأعيان الأماثل من أولاد الرؤساء .

تولَّى حَجَبَةَ الحِجَاب ببغداد^(٢) ، وارتفعت منزلته ، ورُتِبَ صدرًا بالمخزن^(٣) ، ورُدَّ إليه النَّظَر في أعماله ، وأُضيف إليه الوكالة للإمام الناصر ، ولم يزل على ذلك على أحسن طريقة ، إلى أن عُزل عن^(٤) الوكالة والنظر^(٥) ، ولزم بيته إلى أن توفي سنة ست عشرة وستمائة^(٦) .

٩ وكان صدرًا نبيلًا مهيبًا ، غزير الفضل ، محبًا لأهل العلم ، وداره مجمعُ الأفاضل ، وكان يتشيع ، وسمع الحديث بإفادة عمه من أبي الفضل الأرموي^(٧) . قال محب الدين بن النجار : « كتبت عنه » .

ومن شعره : [من البسيط]

١٢ كم لي أرفع ثوبَ العمر مجتهدًا ولا يُجدِّ سوى الخلاق من خلِّق
| لم تترك السنُّ من نفسي سوى رَمَقٍ قليل بُبِّث ومن شمسي سوى شَقِي
يُفرِّق الموتُ منَّا كلَّ مُجتمعٍ ويجمع الحشرُ منَّا كلَّ مُفترقٍ

(١) انظر ترجمته في : تلخيص مجمع الآداب ٤(٣) ١٥٣ والمختصر المحتاج إليه ٢/٢٩

(٢) كان ذلك في سنة ٥٨٣ هـ ، كما في تلخيص مجمع الآداب .

(٣) كان ذلك في سنة ٥٨٧ هـ ، كما في تلخيص مجمع الآداب .

(٤) في الأصل : « عول علي » تحريف .

(٥) كان ذلك في سنة ٥٩٠ هـ ، كما في تلخيص مجمع الآداب .

(٦) في الثلاثاء سادس عشر رجب . وكان مولده في جمادى الآخرة سنة ٥٣٨ هـ . انظر :

تلخيص مجمع الآداب .

(٧) في الأصل : « الأموي » تحريف . والأموي هو القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن

يوسف الفقيه الشافعي . توفي سنة ٥٤٧ هـ . انظر : العبر ٤/١٢٧

(٢٦٢) ابن الوزير فخر الدولة ^(١)

- الحسن بن هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب ، أبو المظفر بن الوزير
 أبي المعالي فخر الدولة . كان من الصدور الأعيان ، ووالده وزير المستظهر .
 ٣ ونشأ أبو المظفر في الرياسة والرفعة ، وأريد أن يلي الوزارة ، فلم يفعل ،
 وزهد في الدنيا ، ورغب عن الولايات ، وأحب طريق التصوف والتشبه بالقوم ،
 وأكثر الحج والمجاورة بمكة ، وأنفق أمواله في الطاعات ، وعمر مدرسة لأصحاب
 ٦ الشافعي ، ورباطا للصوفية ، ومسجدا كبيرا متصلا بهما ، وأنشأ جامعا كبيرا للصلاة
 الجمعة وغيرها ، وبنى فيه بيوتا للمجاورين من الفقراء ، وأجرى لهم الجريات ،
 وعمل رباطا للنساء ، وأوقف أكثر أملاكه وضياعه على ذلك ، وكان ملازما لبيته ،
 ٩ محترما معظما ، يقصده الناس في منزله ، ولا يمضي إلى أحد .
 وسمع الحديث في صباه من الحسن بن علي بن محمد بن العلاف ، وأبي علي
 محمد بن سعيد بن تبهان الكاتب ، وغيرهما . وحدث باليسير ، بعد جهده شديد
 ١٢ وامتناع ، وكان عسيرا في الرواية . وتوفي رحمه الله سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ^(٢) .

(٢٦٣) تاج الدين بن رئيس الرؤساء

- الحسن بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن بن المسلمة ، أبو علي
 ١٥ تاج الدين ، عم الوزير أبي الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن رئيس الرؤساء .
 كان أحد الأعيان الفضلاء ، ذكره أبو الفتح عبد السلام بن يوسف الدمشقي
 في كتاب : « أنموذج الأعيان » . كان حسن الشيم ، وافر المروءة ، دمث الأخلاق ،
 ١٨ طاهر الظاهر والباطن .

١٢٠ ب

وكان ينظم الغارزا بديعة ، من ذلك قوله في القفل : [من الكامل]
أخوان ما افترقا إذا اجتمعا إلا بالثيم من الجنس

(١) ترجمته في : مرآة الزمان ٣٧١/٨ والمختصر المحتاج إليه ٢٦/٢ .

(٢) في شهر شوال . انظر : المختصر المحتاج إليه ٢٧/٢ .

قَدْ وَكَّلَا بِالْحِفْظِ مُذْ خُلِقَا وَكِلَاهُمَا بَعْدًا مِنَ الْحِسِّ

وقوله في الناعورة : [من المجث]

وذي عُيُونٍ يَغْنِي بَأْتَةً وَزَفِيرَ ٣
ويستهلُّ بدمعٍ مِنْ الْعُيُونِ غَزِيرِ
كَأَنَّهُ حِينَ يَسْدُو أَهْلَةً مِنْ بُدُورِ

٦ (٢٦٤) ابن البوقيّ الشافعي^(١)

الحسن بن هبة الله بن يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الباقي بن البوقيّ ،
أبو عليّ الفقيه الشافعيّ الواسطيّ .

٩ كان من أعيان الفقهاء الكبار ، سديد الفتاوى ، حافظاً لمذهب الشافعيّ ،
حسن المناظرة ، حلو المجالسة .

١٢ قدم بغداد شاباً ، وسمع الحديث من أبي زرعة طاهر بن محمد المقدسيّ ،
وأبي الفتح بن البطيّ ، وعبد الله بن الحسين بن الطاهر الوزّان ، ثم قدمها بعد ذلك
وروى بها شيئاً يسيراً . وتوفي بواسط سنة ثمان وثمانين وخمسمائة^(٢) .

(٢٦٥) الحافظ ابن صصري^(٣)

١٥ الحسن بن هبة الله بن أبي البركات محفّوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن
ابن أحمد بن الحسين بن صصريّ ، الحافظ الكبير ، أبو المواهب بن أبي الفنائم
الرّبعيّ الثّقليّ البلديّ الدمشقيّ المعدّل .

(١) ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٧٢/٧ والكمال لابن الأثير ٩٤/١٢ والمختصر
المحتاج إليه ٢٨/٢

(٢) في شعبان . وكانت ولادته بعد العشرين وخمسمائة . انظر : المختصر المحتاج إليه ٢٨/٢

(٣) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٣٥٨ وشذرات الذهب ٢٨٥/٤ ومراة الجنان ٤٣٢/٣
والنجوم الزاهرة ١١٢/٦ والعبر ٢٥٨/٤ والمختصر المحتاج إليه ٢٧/٢

وُلد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، وتوفي سنة ست وثمانين وخمسمائة . وكان اسمه أولاً نَصْرَ الله ^(١) ، فغيّره بالحَسَن .

١٢١ آ

سمع بدمشق جدّه ، والفقيه نصر الله بن محمد | المصيصي ، وعبدان بن رزين المقرئ ، وعليّ بن حيدرة العلويّ ، ونصر بن أحمد بن مقاتل ، والحُسَيْن ابن البُنّ الأسدي ، وأبا يعلّى بن الجُبَرِيّ ^(٢) ، وأبا المظفر الفلكي ، وحمزة بن كروّس ، وخلّقًا كثيرًا ، ولزم أبا ^(٣) القاسم الحافظ ^(٤) ، فأكثر عنه وتخرّج به ، وعُني بهذا الشأن أتمّ عناية .

ورحل وسمع بحماة الحجّة محمد بن ظفر ، وبحلب أبا طالب [بن] ^(٥) العجميّ وابن ياسر الجيّانيّ ، وبالموصل الحسن بن عليّ الكعبيّ وغيره ، وبيغداد هبة الله بن الحسن الدقاق ، ومحمد بن عبد الباقي بن البطّي ، ويحيى بن ثابت وشهدة الكاتبة ، وجماعة ، وبهمدّان أبا العلاء العطّار الحافظ ، وبإصبهان محمد بن أحمد بن ما شاذّه ، صاحب سليمان بن إبراهيم الحافظ وغيرهما ، وبتبريز محمد بن أسعد العطارديّ حَقْدَة ^(٦) ، أو لَقِيَه بالموصل .

وصنّف التصانيف ، وجمع المعجم لنفسه في ستّة عشر جزءًا ، وصنّف : فضائل الصحابة ، وفضائل القدس ^(٧) ، وعواليّ ابن عيّنة ، وجزءًا في ربّاعيات التابعين .

(١) في المختصر المحتاج إليه : « واسمه في سماعاته القديمة : نصر الله » .

(٢) في الأصل : « الجبوني » تصحيف . والصواب في تذكرة الحفاظ . وانظر ترجمة ابن الجبوني

في العبر ١٥٦/٤

(٣) كلمة : « أبا » مكررة في الأصل .

(٤) في تذكرة الحفاظ وشذرات الذهب : « وصحب الحافظ ابن عساكر وتخرج به وعني بهذا الشأن » .

(٥) كلمة : « ابن » ساقطة من الأصل ، وهي في تذكرة الحفاظ . وانظر ترجمة ابن العجمي

في العبر ١٧٥/٤

(٦) توفي سنة ٥٧٠ هـ . انظر : العبر ٢١٣/٤

(٧) في تذكرة الحفاظ : « فضائل بيت المقدس » .

وأصيب بكتبه فإنها احترقت بالكلاسة^(١) ، ثم وقف بعد ذلك خزانة^(٢) أخرى .

٣ وكان ثقةً مستقيم الطريقة ، لئِن الجانب ، سَمَحًا كريما . عاش تسعًا وأربعين سنة . وسيأتي ذكر أخيه الحسين ، في موضعه إن شاء الله تعالى .

(٢٦٦) الشمس الإذقوي^(٣)

٦ الحسن بن هبة الله بن عبد السيد ، شمس الدين الإذقوي . كان حسن الأخلاق ، خفيف الروح لطيفاً ، قليل الغيبة ، إذا نُقِلَ عن أحدٍ شيءٍ أوله ، وحمله على وجه حسن .

٩ حفظ المنهاج للتووي . وسمع من أبي الفتح محمد بن أحمد الدشناوي . وكان أديباً شاعراً .

١٢ أقام بإسنا سنتين^(٤) ، ثم أقام | نقوص إلى أن مات في حدود العشرين ١٢١ ب وسبعمئة^(٥) ، بعد أن انخلع من الخلاعة والترم بالاشتغال والعلم والصلاح ، ودخل إلى مصر وحضر الدروس ، وكان يعرف شيئاً من الموسيقى .

ومن شعره فيمن وقع على نصفيته^(٦) خبر^(٧) : [من الكامل]

١٥ جاء البهاء إلى العلوم مُبادِراً مَعَ ما حوى من أجرِه وثوابِه
مُلِثَتْ صحائفُه بياضاً ساطِعاً غار السَّوادُ فَشَنَ^(٨) في أثوابِه
ومنه^(٩) : [من الكامل]

(١) الكلاسة ، بتشديد اللام : موضع بدمشق . انظر : تاج العروس (كلس) ٢٣٥/٤

(٢) في الأصل : « خزانة » تحريف .

(٣) ترجمته في الدرر الكامنة ٤٧/٢ وهي بالنص تقريباً في الطالع السعيد ١١٢

(٤) في الطالع السعيد : « سنين »

(٥) هكذا أيضاً في الطالع السعيد . وفي الدرر الكامنة ٤٨/٢ : « بعد سنة ٧٢٠ هـ » .

(٦) في الدرر الكامنة ٤٨/٢ : « وقع على ثيابه » . والنصفية وجمعها « نصافي » نوع من الملابس تصنع من الكتان أو الحرير أو القطن . أنظر معجم البلدان (حزة) وتكملة المعاجم لنوزي ٦٨٠/٢

(٧) البيتان في الطالع السعيد ١١٢

(٨) في الدرر الكامنة : « فشق » .

(٩) الأبيات الثلاثة في الطالع السعيد ١١٢

إِن الْمَلِيحَةَ وَالْمَلِيحَ كَلَاهُمَا حَضَرَا وَمَزْمَارُ هُنَاكَ وَعُودُ
وَالرُّوضُ فَتَحَتِ الصَّبَا أَكْمَامَهُ فَكَأَنَّهُ مَسْكٌ يَفُوحُ وَعُودُ
وَمَدَامَةٌ تَجْلُو الِهْمُومَ فَبَادَرُوا وَاسْتَغْنَمُوا فَرَصَ الزَّمَانِ وَعُودُوا ٣

(٢٦٧) أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الصَّابِي الْكَاتِبُ^(١)

الحَسَنُ بْنُ هِلَالٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ هِلَالٍ بْنِ الْمُحَسَّنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الصَّابِي ،
أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْكَاتِبِ الْبَغْدَادِيِّ ، مِنْ بَيْتِ رِيَّاسَةِ ٦
وَبَلَاغَةِ وَكُتَابَةٍ . كَانَ وَالِدُهُ يُعْرَفُ بِالْأَشْرَفِ .

سَمِعَ أَبَا غَالِبٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الْبَقَالَ ، وَأَبَا بَكْرَ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ بَدْرَانَ
الْحُلَوَانِيَّ ، وَأَبَا الْغَنَائِمِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ مَيْمُونِ الثَّرَيَّ ، وَغَيْرَهُمْ . وَسَمِعَ مِنْهُ ٩
أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَشَّابِ .

قَالَ حَبِيبُ الدِّينِ بْنُ النُّجَارِ : وَحَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْأَخْضَرِ . وَكَانَ
أَدِيبًا فَاضِلًا يَقُولُ الشَّعْرَ . تَوَفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةَ^(٢) . ١٢

وَمِنْ شَعْرِهِ^(٣) : [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَقَالُوا كَرِيمٌ وَالْأَقَاوِيلُ جَمَّةٌ وَأَكْثَرُهَا يَا جَاهِلُونَ سَقِيمٌ
كَمَا قِيلَ فِي أَرْضِ الْهَلَاكِ مَقَازَةٌ وَقِيلَ لِلْمَدُوعِ الصَّلَالِ سَلِيمٌ ١٥

قُلْتُ : يَشْبَهُ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ الْغَزِّيِّ يَهْجُو : [مِنَ الْوَافِرِ]

١٢٢ آ | كَمَالُ سُمَيْرٍ^(٤) لِلْمَلِكِ نَقْصٌ كَمَا سَمِيتَ مَهْلِكَةً مَقَازَةٌ
لَنْ رَفَعَتْ مَجْلَتَهُ الْإِلْيَالِي فَكَمْ رُفِعَتْ عَلَى كِتْفِ جَنَازَةٍ ١٨

(١) ترجمته في المختصر المحتاج إليه ٢٩/٢

(٢) وكانت ولادته في سنة ٤٨٦ هـ . انظر : المختصر المحتاج إليه ٣٠/٢

(٣) البيتان في هامش المختصر المحتاج إليه عن معجم الشعراء والأدباء لابن جماعة الكِنَافِي —
مخطوطة باريس .

(٤) هو أَبُو طَالِبِ الْكَمَالِ السَّمِيرِي ، أَحَدُ وَزَرَاءِ سُلَاجِقَةِ الْعِرَاقِ فِي عَامِ ٥١٣ هـ . انظر :
معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٣٣٩

(٢٦٨) [الحسن بن وصيف]^(١)

٣ الحسن بن وصيف ، مولى علي بن الجهم الشاعر ، كان قد رباه مولاه ،
ورواه شعره . وروى عنه محمد بن داود بن الجراح .

(٢٦٩) ابن العريف التحوي القرطبي^(٢)

٦ الحسن بن الوليد . أبو القاسم^(٣) المعروف بابن العريف التحوي المغربي .
صنع لولدي المنصور أبي عامر مسألة ، فيها من العربية مائتا^(٤) ألف وجه ، واثنان
وسبعون ألف وجه ، وثمانية وستون وجها .^(٥) وهي : ضَرَبَ الضاربُ الشاتمُ
القاتلُ محبَّك وادَّك قاصدك مُعجِبًا خالدًا^(٦) ، وسرد ذلك وعَلَّله وبرهنه . وقد
٩ أثبتُها في الجزء الحادي عشر من « التذكرة » .
وخرج إلى مصر في أواخر عُمره ورأس فيها . وتوفي سنة سبع
وستين وثلاثمائة .

١٢

(٢٧٠) الحسن بن وهب أبو علي الجؤيمي

الحسن بن وهب بن الحسن أبو علي الجؤيمي الفارسي . قديم بغداد وأقام بها .

- (١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل .
(٢) ترجمته في بنية الوعاة ٥٢٧/١ وتاريخ ابن الفرضي ١٣١/١ وروضات الجنات ٢١٧
(٣) في البنية وروضات : « أبو بكر » . وقد خلط الصفدي كنية صاحب الترجمة بكنية شخص
آخر اسمه أبو القاسم حسين بن وليد بن نصر من أهل قرطبة وكان يعرف كذلك بابن العريف
(انظر تاريخ ابن الفرضي ١٣٤/١) وهو أخوه (انظر روضات ٢١٧) .
(٤) في الأصل : « فيها من العربية فيها مائتا » بتكرار : « فيها » وهو تحريف .
(٥) ذكر المسألة في الأشباه والنظائر للسيوطي ٩٦/٣ بعنوان : « مسألة من تخريج ابن العريف
تبلغ من وجوه الإعراب ألفي ألف وجه وسبعمائة ألف وجه وواحدًا وعشرين ألف وجه
وسبعمائة وجه » وهذا مخالف لما ذكره الصفدي إذ هو بالأرقام (٢٧٢١٦٠٠) وما في كتابنا
هذا (٢٧٢٠٦٨) !
(٦) بعده في الأشباه والنظائر : « في داره يوم عيد » .

سمع الحديث من أبي القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي ،
ابن بنت السُّكْرِي .

وكان أديباً شاعراً . مدح المُقْتَدِي بالله ووزيره أبا منصور بن جُهَيْر ، ونظامَ
الملك . وروى عنه أبو البركات بن الطُّوسِي .

ومن شعره في نظام الملك : [من الطويل]

وقد جئتُ أَسْتَسْقِيكَ من أرض بابلٍ وأشتامُ بَرَقَ العارضِ المتألِّقِ ٦
فإن سَقَّتْ لي سُقْيَا وإلا فلم أكن بأولٍ من شامِ البُروقِ وما سُقِّي
إذا كنتَ عَوْنِي عند كلِّ مُلَمَّةٍ فقلُّ لِرِمانِي ما بدا لك فابْرُقِ
فإن ورائي من يَقلُّ شَبَابَه ويدفع عني والأسسة تلتَقِي ٩
قلت : شعر متوسط .

(٢٧١) الكاتب المشهور^(١)

الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قنان بن مَتَّى^(٢) ١٢
الحارثي ، أبو علي الكاتب .

كان يذكر أنه من ولد الحارث بن كعب . وهو مُعْرِق في الكتابة فآبأوه
وأجداده كلهم كُتِبُوا في الدولتين : الأموية ، والعباسية^(٣) . ١٥

وكان الحسن يكتب بين يدي محمد بن عبد الملك بن الزيات ، ثم إنه وَلِيَ
ديوان الرسائل ، وولِيَ بعض الأعمال بدمشق ، وبها مات وهو يتولى البريد آخر
أيام المتوكل ، ومولده سنة ست وثمانين ومائة . ١٨

قال المرزباني : بنو وهب ؛ أصلهم نصاري من حضر سابور^(٤) ، تعلقوا

(١) ترجمته في : الفهرست ١٨٣ وفوات الوفيات ٢٦٧/١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٥٣/٤

(٢) في الأصل : « منى » وهو تصحيف . والصواب في الفهرست .

(٣) انظر في تفصيل ذلك : الفهرست ١٨٣

(٤) في الأصل : « حضر سابور » وهو تحريف . وحضر سابور : مدينة بإزاء تكريت في
البرية بينها وبين الموصل والفرات . انظر : معجم البلدان ٢٦٨/٢

بَسَبَ فِي الْيَمَنِ فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَابْنُهُ الْقَاسِمُ يَدْفَعَانِ ذَلِكَ .

وكتب الحسن إلى أخيه سليمان وقد نكبه الواثق : [من الكامل]

٣ أَصْبِرْ أَبَا أَيُّوبَ صَبْرًا يُرْتَضَى فَإِذَا جَزَعْتَ مِنَ الْخُطُوبِ قَمَنْ لَهَا

اللَّهُ يُفْرِجُ بَعْدَ ضَيْقِ كَرْبِهَا وَلَعَلَّهَا أَنْ تَنْجِلِي وَلَعَلَّهَا

وكان الحسن جعل على نفسه أن لا يذوق طيبًا ، ولا يشرب شرابًا ، حتى

٦ يتخلص أخوه سليمان ، ووفى بذلك .

وقال له سليمان يومًا : « أراك اليومَ فارغًا متخليًا » . قال : « نعم » ؛ ولذلك لا

أعده من عُمرِي » . ثم قال : [من الطويل]

٩ إِذَا كَانَ يَوْمِي يَوْمٌ غَيْرُ مُدَامَةٍ وَلَا يَوْمَ فِتْيَانٍ فَمَا هُوَ مِنْ عُمرِي

وإن كَانَ مَعْمُورًا بِعُودٍ وَقَهْوَةٍ فَذَلِكَ مَسْرُوقٌ لَعْمَرِي مِنَ الدَّهْرِ

١٢٣ آ | وَكَانَ الْحَسَنُ أَشَدَّ النَّاسِ شَغَفًا « بَنَاتِ » جَارِيَةِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ ، كَاتِبِ

١٢ رَاشِدٍ ، لَا يَعُدُّ مِنْ عُمرِهِ يَوْمًا لَا يَرَاهَا فِيهِ . فَكَانَ (١) يَوْمًا عِنْدَهَا ، وَهِيَ تَغْنِي بَيْنَ

يَدَيْهِ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَانُونٌ فِيهِ نَارٌ ، فَتَأَذَّتْ بِالنَّارِ ، فَأَمَرَتْ أَنْ تُنَحَّى عَنْهَا ، فَقَالَ

الحسن : [من الكامل]

١٥ بِأَبِي كَرِهَتِ النَّارَ حَتَّى أُبْعِدَتْ فَعَلِمْتُ مَا مَعْنَاكِ فِي إِعَادِهَا

هِيَ ضَرَّةٌ لَكَ بِالْتِمَاعِ ضِيَائِهَا وَبِحَسَنِ صُورَتِهَا لَدَى إِقَادِهَا

وَأَرَى صَنِيعَكَ فِي الْقُلُوبِ صَنِيعَهَا بِأَرَاكِهَا وَسِيَالِهَا وَعَرَادِهَا

١٨ شَرَكْتُكَ فِي كُلِّ الْجِهَاتِ بِحُسْنِهَا وَضِيَائِهَا وَصَلَاحِهَا وَقَسَادِهَا

وقال (٢) : [من المنسرح]

جَزَاكَ (٣) عَقَوِي عَلَى الذُّنُوبِ فَمَا تَخَافُ عَبْدَ الذُّنُوبِ إِعْرَاضِي

٢١ أَشَدُّ يَوْمًا أَكُونُهُ غَضَبًا عَلَيْكَ فَالْقَلْبُ ضَاحِكٌ رَاضٍ

أَنْتَ أَمِيرٌ عَلَيَّ مُقْتَدِرٌ حَكْمُكَ فِي قَبْضِ مُهْجَتِي مَاضٍ

(١) في الأصل « فكانت » تحريف .

(٢) الأبيات الأربعة في فوات الوفيات ٢٩٧/١ .

(٣) في فوات الوفيات « جزاك » تحريف .

والخصم لا يُرتجى الفلاح له يوماً إذا كان خصمه القاضي
وقال في « نبت » وقد أفسدها « الحسن بن مخلد » : [من الكامل]

٣ إن يُمس بيتك يا حبيبهُ بذلّةً لِمَا يُحبُّ مرّةً ويُصانُ
لَمَّا أباح اللّيثُ غابّةً عرسِهِ طَنَّ البعوضُ وزَمَزَمَ الذّبّانُ
وقال ^(١) : [من السريع]

٦ ابكُ فَمَنْ أيسر ما في البُكا ^(٢) لَأَنَّهُ لِلوَجَدِ تَسْهِيلُ
وَهُوَ إِذَا أَنْتَ تَأَمَّلْتَهُ حُزْنٌ عَلَى الْخَدَيْتَيْنِ مُحَلُولُ

١٢٣ ب

| وزارته يوماً « نبت » جارية ^(٣) ابن حمّاد ، وشرطتُ عليه أن تصرف
وقت العتمة ، فلما أقبل الليل ، كتب إلى مؤذّن على باب داره : [من الخفيف]
٩ قُلْ لِدَاعِي الصَّلَاةِ أَخْرَ قَلِيلًا قَدْ قَضَيْنَا حَقَّ الصَّلَاةِ طَوِيلًا
ليس في ساعة تؤخرُهما إنَّ مٌ تَجَارَى بِهِ وَتُحْيِي قَبِيلًا
١٢ وتُرَاعِي حَقَّ الْمَوَدَّةِ فِينَا وَتَعَاوَى مِنْ أَنْ تَكُونَ نُقِيلًا
فحلف المؤذّن أن لا يؤذّن عتمة شهرًا .

حكى الصولي في أخباره ^(٤) ، قال : كان أبو تمام يعشق غلاماً خزريّاً للحسن
ابن وهب ، وكان الحسن يعشق غلاماً رومياً لأبي تمام ، فرآه يعبث بغلامه ،
١٥ فقال : والله لئن ^(٥) سرت إلى الرومي لأسيرن إلى الخزري . فقال الحسن : لو شئت
حكمتنا ، واحتكمت . فقال له أبو تمام : أنا أشبهك بدادود عليه السلام ، وأشبهني
أنا بخصمه . فقال الحسن : لو كان هذا منظوماً ! فقال أبو تمام من جملة
١٨ أبيات ^(٦) : [من البسيط]
أذْكَرْتَنِي أَمْرَ دَاوُدَ وَكُنْتُ فَتًى مُصَرَّفَ الْقَلْبِ فِي الْأَهْوَاءِ وَالْفِكْرِ

(١) البيتان في فوات الوفيات ١/٢٦٧ .

(٢) في الأصل : « البكي » .

(٣) في الأصل : « جاية » تحريف .

(٤) عن الصولي في فوات الوفيات ١/٢٦٧ — ٢٦٩ .

(٥) في الأصل : « لأن » تحريف .

(٦) الأبيات في ديوانه ٤/٤٦٣ — ٤٦٤ وفوات الوفيات ١/٢٦٨ وأخبار أبي تمام ١٩٤ — ١٩٥ .

- أَعْنَدَكَ الشَّمْسُ تُزْهِيَ فِي مَطَالِعِهَا ^(١) وَأَنْتَ مُشْتَغِلُ الْأَفْكَارِ ^(٢) بِالْقَمَرِ
 إِنْ أَنْتَ لَمْ تَتْرُكِ السَّيْرَ الْحَثِيثَ إِلَى
 ٣ وَرُبَّ أَمْنَعٍ مِنْهُ جَانِبًا ^(٣) وَحِمَى
 جَرَدَتْ فِيهِ جُيُوشُ الْعَزَمِ ^(٤) فَانْكَشَفَتْ
 أَنْتَ الْمُقِيمِ فَمَا تَغْدُو رَوَاحِلُهُ
 ٦ وَقِيلَ لِأَبِي تَمَامٍ : « غَلَامُكَ أَطْرَعُ لِلْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ مِنْ غَلَامِهِ لَكَ » . قَالَ :
 « أَجَلٌ ؛ لِأَنَّ غَلَامِي [يَجِدُ] ^(٥) عِنْدَهُ مَالًا ، وَأَنَا أُعْطِيَ غَلَامَهُ قَيْلًا وَقَالَا » .
 ١٢٤ آ
 وَكَانَ ابْنُ الزِّيَّاتِ وَقَفَ عَلَى مَا بَيْنَهُمَا فِي غَلَامِيهِمَا ، فَاتَّفَقَ أَنْ عَزَمَ يَوْمًا
 ٩ غَلَامُ أَبِي تَمَامٍ عَلَى الْإِحْتِجَامِ ، فَكَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ يُعَلِّمُهُ
 بِذَلِكَ ، وَيَسْتَدْعِيهِ ^(٨) مَطْبُوحًا ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِمِائَةِ دَنْ ^(٩) ، وَمِائَةِ دِينَارٍ
 وَكَتَبَ إِلَيْهِ ^(١٠) : [مِنَ الْخَفِيفِ]
 ١٢ لَيْتَ شِعْرِي يَا أَمْلَحَ النَّاسِ عِنْدِي هَلْ تَدَاوَيْتَ بِالْحِجَامَةِ بَعْلَدِي
 دَفَعَ اللَّهُ عَنْكَ لِي كُلَّ سُوءٍ
 قَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى بِأَبْلَغِ جُهْدِي
 ١٥ وَخَلَعْتُ الْعِذَارَ إِذْ عَلِمَ النَّاسُ
 س ^(١١) بِأَنِّي إِيَّاكَ أَضْفِي بُوْدِي

- (١) فِي دِيَوَانِهِ : « قَدْ رَأَيْتُ مُحَاسِنَهَا » . وَفِي أَخْبَارِ أَبِي تَمَامٍ : « لَمْ يَحْظُ الْمَغِيبُ بِهَا » .
 (٢) فِي دِيَوَانِهِ : « مُشْتَغِلُ الْأَحْشَاءِ » . وَفِي أَخْبَارِ أَبِي تَمَامٍ : « مُضْطَرِبُ الْأَحْشَاءِ » .
 (٣) فِي أَخْبَارِ أَبِي تَمَامٍ : « صَاحِبًا » .
 (٤) فِي دِيَوَانِهِ وَأَخْبَارِ أَبِي تَمَامٍ : « جُنُودُ الْعَزَمِ » .
 (٥) فِي دِيَوَانِهِ وَأَخْبَارِ أَبِي تَمَامٍ : « غِيَابَتِهَا » .
 (٦) فِي الْمَصَادِرِ كُلِّهَا : « نَيْكَةٌ » .
 (٧) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ . وَهُوَ فِي أَخْبَارِ أَبِي تَمَامٍ . وَفِي الْقَوَاتِ : « لِأَنَّهُ يُعْطَى
 غَلَامِي مَالًا » .
 (٨) فِي قَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ : « وَيَسْتَدْعِيهِ » .
 (٩) فِي قَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ : « بِمِائَةِ مِنْ مَطْبُوحٍ » .
 (١٠) الْآيَاتُ فِي قَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ ١/ ٣٦٨ وَأَخْبَارِ أَبِي تَمَامٍ لِلصُّوْلِيِّ ١٩٧
 (١١) فِي أَخْبَارِ أَبِي تَمَامٍ : « فَلْيُعْلَمِ النَّاسُ » .

- فليقولوا بما أحبوا إذا كُنْتُ^(١) وَصُولاً ولم تُرْعِنِي بَصَدٌ
 وَاتَّفَقَ أَنْ وَضَعَ الرُّقْعَةَ تَحْتَ^(٢) مُصَلَّاةٍ ، وَبَلَغَ مُحَمَّدُ بْنُ الزِّيَّاتِ خَبَرَهَا ،
 فَوَجَّهَ إِلَى الْحَسَنِ مِنْ يَشْغُلُهُ بِالْحَدِيثِ ، وَأَمَرَ مَنْ جَاءَهُ بِتِلْكَ الرُّقْعَةِ ، فَفَكَّهَا وَقَرَأَهَا ،
 وَكَتَبَ فِيهَا عَلَى لِسَانِ أَبِي تَمَّامِ الطَّائِي^(٣) : [مِنَ الْخَفِيفِ]
 لَيْتَ شِعْرِي عَنْ لَيْتَ شِعْرِكَ هَذَا أَبْهَزَلُ تَقَوْلُهُ أَمْ بِجِسَدٍ
 فَلَنْ كُنْتُ فِي الْمَقَالِ مُجِدًّا^(٤) يَا ابْنَ وَهْبٍ لَقَدْ تَطَرَّفْتُ^(٥) بَعْدِي
 وَتَشَبَّهْتُ بِي وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ يَ أَنَا الْعَاشِقُ الْمَتِيمُ وَخُلْدِي
 لَا أَحَبُّ الَّذِي يَلُومُ وَإِنْ كَا ن حَرِيصًا عَلَى صَلَاحِي وَزُهْدِي^(٦)
 بَلْ أَحَبُّ^(٧) الْأَخَ الْمِشَارِكُ فِي الْحُبِّ بَّ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ مِثْلَ وَجْدِي
 كَنْدِيمِي أَبِي عَلِيٍّ وَحَاشَا لَنْدِيمِي مِنْ مِثْلِ شَقْوَةِ جَدِّي
 إِنْ مَوْلَايَ عَبْدٌ غَيْرِي وَلَوْلَا شُومُ جَدِّي لَكَانَ مَوْلَايَ عَبْدِي^(٨)

١٢

[ومنه : [من مجزوء الرمل]

ب ١٢٤

- كَثُرَ الشَّرُّ وَقَلَّ الْهَرَقُ حَيْرٌ حَتَّى سَاءَ ظَنِّي
 وَبَا الدَّهْرُ كَأَنَّ الدَّهْرَ قَدْ أَوْحَشَ مِنِّي
 فَهُوَ يَزْمِينِي بِأَعْرَا ضٍ وَصَدٌ وَتَجَنَّنِي

١٥

- (١) في أخبار أبي تمام : « وليقولوا بما أحبوا وإن كنت » .
 (٢) في فوات الوفيات : « عند » .
 (٣) الأبيات كلها في : أخبار أبي تمام للصولي ١٩٨ — ١٩٩ وما عدا الثالث في فوات الوفيات ٢٦٩/١
 (٤) في أخبار أبي تمام : « محقق » .
 (٥) في أخبار أبي تمام : « تطرقت » .
 (٦) في أخبار أبي تمام : « على هلاكي وجهدي » .
 (٧) في أخبار أبي تمام : « وأحب » .
 (٨) بعده في فوات الوفيات ٢٦٩/١ : « وقال : ضعوا الرقعة مكانها ، فلما رآها الحسن قال : إنا لله ! اقتضحتنا عند الوزير ، وأعلم أبا تمام بما جرى ، ووجه إليه بالرقعة ، فلقيا محمد ابن عبد الملك ، فقالا له : إنا جعلنا هذين الغلامين سبباً لمكاتبتنا بالأشعار ، فلا يظن بنا الوزير أعزه الله إلا خيراً ؛ فقال : ومن يظن هذا بكما ؟ وكان هذا الكلام أشد عليهما » .
 وانظر كذلك : أخبار أبي تمام ١٩٩

ليس لي منه وإن طأ ل سَوَى رُوحِ التَّمَنِّي
عَجَبًا مِنْ سَعَةِ الرِّزْقِ قِ الَّذِي قَدْ ضَاقَ عَنِّي

(٢٧٢) أبو محمد الكاتب^(١)

٣

الحسن بن يحيى بن عمارة ، أبو محمد الكاتب ، كان شيخاً نبلاً كاتباً
أديباً ، يتولّى الكتابة في أعمال نهر عيسى^(٢) .

٦ سمع شيئاً من الحديث النبوي من أبي زُرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي ،
والوزير أبي المظفر يحيى بن هبيرة .

قال مُحِبّ الدين بن النُّجَّار : وما أَظنّه روى شيئاً ، ولم يتفق لي أن أكتب
٩ عنه شيئاً . وكان حسن الأخلاق متودداً مُضِيّ الوجه .

وأورد له : [من الطويل]

١٢ فَخَرَّ الْوَرَى مِنْ عَافٍ كُلِّ دَنِيَّةٍ وَكَانَ بِمَا دُونَ الْعُلَا^(٣) غَيْرَ قَانِعٍ
وَأَضْرَمَ نَارَ الْجُودِ فِي كُلِّ غَاسِقٍ لِيَهْدِيَ إِلَيْهَا كُلَّ عَافٍ وَقَانِعٍ

ومنه : [من الطويل]

١٥ رَكِبْتُ مَطَاً الْيَأْسَ الْمُرِيحَ فَسَارَ بِي إِلَى الْعِزِّ لَا يَلْوِي بِذُلِّ الْمَطَامِعِ
فَمَنْ شَاءَ عِزًّا لَا يَبِيدُ وَمَنْعَةً تَزِيدُ فَيَعْلُو مَتْنَهُ هَذَا الْمَطَاً مَعِي
توفي سنة أربع وستائة .

(٢٧٣) أبو بكر المقرئ^(٤)

١٨

الحسن بن يحيى بن قيس ، أبو بكر المقرئ .

سمع أبا بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني . وحدث بمختصر
عمر بن الحسين الخرقني | في الفقه على مذهب ابن حنبل .

١٢٥ آ

(١) ترجمته في : تلخيص مجمع الآداب ٤ (٣) ١٥٧

(٢) كورة وقرى كثيرة وعمل واسع في غربي بغداد . انظر : معجم البلدان ٥ / ٣٢٢

(٣) في الأصل : « العلى » .

(٤) الترجمة كلها في طبقات الحنابلة ٣٤٣

سمع منه أبو عبد الله بن حامد الفقيه ، وأبو طالب محمد بن علي العشاري ، وغيره .

(٢٧٤) ابن زويل^(١)

٣

الحسن بن يحيى بن زويل - براء بعدها واو وبعدها باء ثانية الحروف وباء آخر الحروف ولام - أبو محمد الدمشقي الأبار .

كان يبيع الإبر في دُكانه ، وكان صالحاً ناسكاً ، لا يشرب الخمر ، ولا يقرب منكراً . وكان مع ذلك مُغرّياً بهجاء زوجته ، لأنها أشارت عليه أن يمدح كبيراً فما نفع ، فهجاه ، فصُفِعَ ، فقال : « لولا زوجتي لما صُفِعْتُ ، ولولا تغريها بي^(٢) لما وقعتُ » .

٩

وأورد له العماد الكاتب^(٣) : [من السريع] .

لِي قِطْعَةٌ أَنْظَفُ مِنْ زَوْجَتِي وَدُبْرُهَا أَنْظَفُ مِنْ فِيهَا
وَكُلُّ مَا^(٤) صَوَّرَهُ رَبُّنَا مِنَ الْخَنَاءِ رَكَّبَهُ فِيهَا

١٢

وقال - وكان يسكن « درب صامت » بدمشق : [من مجزوء الكامل]

فِي دَرْبِ صَامِتٍ قَعْبَةٌ قَدْ أَشْبَعَتْ كُلَّ الْمَدِينَةِ
وَلَهَا أَخٌ فِي رَأْسِهِ قَرْنٌ وَلَا صَارِي سَفِينَةٍ
يَرْضَى بِمَا تَرْضَى بِهِ وَيُسْعُ عُيْلَهَا^(٥) بَيْتِنَةٍ
لَوْ كَانَ سَلْمَانُ^(٦) يَعْبُدُ شُ لِمَا رَضِيَ مِنْ ذَا بَيْتِنَةٍ

١٨

وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

(١) ترجمته في : خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢٦١/١ وشندرات الذهب ٩٧/٤ ومرتآ الزمان ١٦٥/٨

(٢) في شندرات الذهب : «تعليدها في» تحريف .

(٣) البيتان في كتابه : خريدة القصر (الشام) ٢٦٢/١

(٤) في الأصل : « وكلمها » .

(٥) العنيل والعنبلة : البظر . أنظر : لسان العرب (عنيل) ٥٠٦/١٣

(٦) في خريدة القصر (الشام) ٢٦٣/١ : « سلمان هو ضامن البَيْد بدمشق . والبَيْد هو الماخور » .

(٢٧٥) البَنْدَجِيّ

٣ الحسن بن يحيى بن محمد بن تميم بن الحسين ، أبو محمد البَنْدَجِيّ البغدادي ، معلّم كُتّاب .

قرأ شيئاً من الأدب على أبي محمد بن الخَشَّاب النحويّ ، وغيره . توفي سنة ستمائة .

٦ وأورد له محبّ الدين بن النجار - قال : قال ذلك | ارتجالاً وهو ١٢٥ ب متمسكاً بأستار الكعبة : [من الخفيف]

٩ يا إلهي يا غافر الذّنب يا مُسَدِّدِ الْعَطَايا يا دائِمَ الإحْسَانِ
عبدك المُسْرِفُ المُفْرِطُ يَدْعُوكَ بِذُلِّ خَوْفٍ مِنَ النِّيرانِ
وهو مستمسكٌ ببيتك يرجو رحمةً منك مَعَ بلوغ الأمانِ
فاغفرِ الآن ذَنْبَهُ وأَعْفُ عنه . وَتَصَدَّقْ عليه بالرُّضْوَانِ

١٢ (٢٧٦) أبو صادق المصري^(١)

الحسن بن يحيى بن صَبَّاح بن الحسين بن عليّ ، أبو صادق القُرشيّ المخزوميّ المِصْرِيّ الكاتب ، نشأ الملك .

١٥ كان عدلاً ديناً صالحاً . سمع من الفقيه عبد الله بن رِفاعَة ، وأجاز له ، وهو آخر أصحابه .

١٨ كان يبقى سنة أشهر لا يشرب الماء . قال ابن الحاجب : « قلت له : تركته لمعنى ؟ قال : « لا أشتهيه » .

توفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة^(٢) بدمشق ودُفِنَ بالجبل ، وكان قد استوطن دمشق بعد التسعين وخمسمائة وشهد بها .

(١) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٤٥٨ والعبر ١٢٨/٥ والذيل على الروضتين ١٦٣

(٢) في السادس عشر من رجب . انظر العبر والذيل على الروضتين .

قال الشيخ شمس الدين : أظنه كان من شهود الخزانة . وروى عنه الضياء ، وابن خليل ، والبرزالي ، وجماعة من الحفاظ ، والعلامة جمال الدين بن مالك التحوي وغيرهم .

٣

قلت : أما كونه كان لا يشتهي الماء ، فهو دليل على أن كبده كانت رياء ، كثيرة الرطوبة باردة المزاج ، فلا تحتاج إلى الماء ، لأن الماء ليس له حظ في غذاء الجسد ، إنما هو لبذرقة^(١) الطعام . ولابن مندويه الطبيب وغيره رسالة في أن الماء لا يغذو . وقد رأيت الأمير فخر الدين بن الشمس لؤلؤ يبقى أربعة أيام وخمسة أيام لا يشرب الماء ، وإن شربه ، فيكون قليلاً إلى الغاية بعد الخمسة أيام^(٢) .

٦

٩ (٢٧٧) سني الدولة الكاتب ابن الحيات

الحسن بن يحيى بن محمد الحيات ، هو سني الدولة أبو محمد | وهو ابن أخي الشاعر الدمشقي . كتب للملك دمشق الأتابكية .

١٢٦ آ

قال العماد الكاتب^(٣) : « لقيت ولده واستنشدته من شعر والده ، فذكر : أن يده في النظم قصيرة ، ودرر فضائله عنده كثيرة . وكتب لي من نثر والده : فصل في جواب مهزوم : وصل كتابه ، فأما سلامته فلم نستبعدنا ولا تعجبنا منها ؛ إذ لم يقتحم الحرب ، ولا باشر الطعن والضرب ، ولا لبث في حومها إلا بقدر ما شاهد المنايا الحمر والسود ، ورجالاً يفترسون الأسود ، حتى عاذ بالفرار ، وطار به الخوف كل مطار ، وتجلل ملابس الخزي والعار ، وأسلم من كان معه لأيدي الحثوف ، وأنياب الصرور ، وظبي السيف ، وأما دليل الوعد والتهديد ، فإننا أحق بأن نطول ونصول ، ونوعد بالإقدام والوصول ، ولكم بين من منحه الله عقائل النصر وصفايه ، وخصائصه ومزايه ، وبين من راح مهزوماً مكلوماً ، معتقاً من جماعته مكوماً ، وكان الأولي أن يئدي ما عنده من القلق والعويل والأسف » .

٢١

(١) أي لحفظه . وهي كلمة فارسية معناها : الخفارة والحراسة . انظر : اللسان (بدرق) ٢٩٥/١١

(٢) يرى الحريزي أن هذا التعبير من لحن العامة ، وأن الصواب هو : « بعد خمسة الأيام » .

انظر كتابه : درة الغواص في أوهام الخواص ٩٣

(٣) ليس فيما طبع من أجزاء الخريدة المختلفة .

(٢٧٨) الحسن البصري^(١)

- ٣ الحسن بن يسار البصري الفقيه القارئ الزاهد العابد ، سيّد زمانه ، إمام أهل البصرة ، بل إمام أهل العصر .
- ولد بالمدينة سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر رضي الله عنه . وكانت أمه « خيرة » مولاة لأمّ سلمة^(٢) ، فكانت تذهب لمولاتها في حاجة ، وتشاغله أمّ سلمة بثديها ، فربما درّ عليه . ثم نشأ بوادي القرى^(٣) .
- ٦ سمع من عثمان وهو يخطب ، وشهد يوم الدار ، ورأى طلحة وعلياً ، وروى عن عمران بن حصين ، والمغيرة بن شعبة ، وعبد الرحمن بن سمرة ، وأبي بكرّة ، والثّعمان بن بشير ، وجندب بن عبد الله ، وسمرة بن جندب ، وابن عباس ، ١٢٦ ب وابن عمر ، وعمرو بن ثعلب^(٤) ، وعبد الله بن عمرو ، ومَعْقِل بن يسار ، وأبي هريرة ، والأسود بن سريع ، وأنس بن مالك ، وخلق كثير من الصحابة وكبار التابعين ؛ كالأحنف بن قيس ، وحِطّان الرّقاشي ، وقرأ عليه القرآن . وصار كاتباً في إمرة معاوية للرّبيع بن زياد مَتَوَلّي خراسان . ومناقبه كثيرة ، ومحاسنه غزيرة .
- قال الشيخ شمس الدين^(٥) : وكان يُدّكّس ، ويُرسِل ويحدّث بالمعاني . وكان رأساً في العلم والحديث ، إماماً مجتهداً كثير الاطلاع ، رأساً في القرآن وتفسيره ، رأساً في الوعظ والتذكير ، رأساً في الحلم والعبادة ، رأساً في الزّهد والصّدق ، رأساً في الفصاحة والبلاغة ، رأساً في الأيّد والشّجاعة .

(١) ترجمته في : وفیات الأعيان ٦٩/٢ وغاية النهاية ٢٣٥/١ وطبقات الفقهاء للشيرازي ٦٨ وميزان الاعتدال ٥٢٧/١ وطبقات ابن سعد ١٥٦/٧ وذكر أخبار إصبهان ٢٥٤/١ وشذرات الذهب ١٣٦/١ والجرح والتعديل ٤٠(٢) وروضات الجنات ٢٠٧ وخلاصة تذهيب الكمال ٧٧

(٢) زوج النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) هو وادي بين المدينة والشام من أعمال المدينة ، كثير القرى . انظر : معجم البلدان ٣٤٥/٥

(٤) في الجرح والتعديل ٤١(٢) : « تغلب » .

(٥) انظر ميزان الاعتدال لشمس الدين الذهبي ٥٢٧/١

روى الأصمعي عن أبيه قال : ما رأيت زُئلاً أعظم من زُئد الحسن البصري .
كان عَرَضَةً شَبْرًا .

وقد نسبته قوم إلى القول بالقَدَر . حَدَّثَ حماد بن زيد عن أيوب ، قال : ٣
لا أعلم أحدًا يستطيع أن يعيب الحسن البصري إلا به ، وأنا نازلته في القَدَرِ غيرَ مرّة ،
حتى خَوَّفَتْهُ السَّلْطَانُ ، فقال : لا أعود فيه بعدَ اليوم ، وقد أدركتُ الحسن ، والله ،
وما يَقُولُهُ . ٦

وقال أبو سعيد بن الأعرابي في كتاب : « طبقات النُّسَاك » : كان يجلس
إلى الحسن طائفةً من هؤلاء وهو يتكلّم في الخُصوص ، حتى نسبته القَدَرِيَّةُ إلى
الجَبَر ، وتكلّم في الاكتساب حتى نسبوه إلى القَدَر ، كل ذلك لافتنانه وتفشّات ٩
الناس عنده ، وهو بريء من القَدَر ، ومن كلّ بدعة .

وقال عبد الرزّاق عن معمر عن قتادة عن الحسن قال : « الخير بقَدَرٍ والشرُّ
ليس بقَدَرٍ » . هكذا رواه أحمد بن علي الأبار في تاريخه . ١٢
قال الشيخ شمس الدين : « هذه هي الكلمة التي قالها الحسن ، ثم أفاق على
نفسه ورجع عنها » .

١٢٧ آ ومات الحسن | ليلة الجمعة وغسّله أيوب وحُميد ، وأُخرج حين انصرف الناس ١٥
وازدحموا عليه ، حتّى فانت الناس صلاةُ العصر ، ولم تُصلِّ في جامع البصرة . وكان
توفيّه سنة عشر ومائة ، وعمره تسعٌ وثمانون سنة ، وقيل ستٌ وتسعون سنة .

١٨ حَدَّثَ أبو علي الأهوازي ، قال سمعت أبي يقول ، كان بين الحسن البصري وبين
ابن سيرين هِجْرَةٌ ، فكان إذا ذُكِرَ ابن سيرين عند الحسن يقول : دَعُونَا من ذكر
الحَاكَةِ ، وكان بعض أهل ابن سيرين حائِكًا ، فرأى الحسن في منامه كأنه غُرْبَانٌ ،
وهو قائمٌ على مَرْبَلَةٍ يَضْرِبُ بالعودِ ، فأصبح مهمومًا برؤياه ، فقال لبعض أصحابه : ٢١
« امض إلى ابن سيرين ، فقص عليه رؤيائي على أنّك أنت رأيتها » ، فدخل على
ابن سيرين وذكر له الرؤيا فقال ابن سيرين : « قل لمن رأى هذه الرؤيا ، لا تسأل
الحَاكَةَ عن مثل هذا » . فأخبر الرّجلُ الحسنَ بمقالته ، فعظُمَ لديه ، وقال قوموا ٢٤
بنا إليه ، فلما رآه ابن سيرين ، قام إليه وتَصَافَحَا وسلّم كل واحدٍ منهما على

- صاحبه ، وجلسا يتعاتبان ، فقال الحسن : « دَعْنَا مِنْ هَذَا ، فَقَدْ شَغَلَتِ الرَّؤْيَا قَلْبِي » .
 فقال ابن سيرين : « لَا تَشْغَلْ قَلْبَكَ فَإِنَّ الْعُرْيَ عُرْيٌ مِنَ الدُّنْيَا ، لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا
 ٣ عِلْقَةٌ . وَأَمَّا الْمَرْبَلَةُ فَهِيَ الدُّنْيَا ، وَقَدْ انْكَشَفَتْ لَكَ أَحْوَالُهَا ، فَأَنْتَ تَرَاهَا كَمَا هِيَ
 فِي ذَاتِهَا ، وَأَمَّا ضَرْبُكَ بِالْعُودِ ، فَإِنَّهُ الْحِكْمَةُ الَّتِي تَتَكَلَّمُ بِهَا وَيَنْتَفِعُ بِهَا النَّاسُ » .
 فقال له الحسن : « فَمَنْ أَيْنَ لَكَ أَنِّي أَنَا رَأَيْتَ هَذِهِ الرَّؤْيَا ؟ » قال ابن سيرين :
 ٦ « لَمَّا قَصَّصْتُهَا عَلَيَّ فَفَكَّرْتُ ، فَلَمْ أَرُ أَحَدًا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ رَأَاهَا غَيْرَكَ » .
 وقال رجل لابن سيرين قبل مَوْتِ الْحَسَنِ : « رَأَيْتَ كَأَنَّ طَائِرًا أَخَذَ أَحْسَنَ
 حَصَاةٍ بِالْمَسْجِدِ » ، فقال ابن سيرين : « إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ ، مَاتَ | الْحَسَنُ » . ١٢٧ ب
 ٩ فلم يكن غير قليل ، حتى مات الْحَسَنُ ، ولم يحضر ابن سيرين جنازته لشيء كان
 بينهما . ثم توفِّي ابن سيرين بعده بمائة يوم .

(٢٧٩) أَبُو سَعْدِ التَّجِيبِيِّ (١)

- ١٢ الْحَسَنُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ ، أَبُو بَكْرٍ الْأَدِيبُ بْنُ الْأَدِيبِ
 أَبُو سَعْدِ التَّجِيبِيِّ .
 كان شيخًا فاضلاً مليح الخطّ مقبول الظاهر حسن الجملة ، ووالده الأديب
 ١٥ صاحب التصانيف . وكان أستاذ أهل نيسابور في عصره غالباً في مذهب الاعتزال
 داعياً إلى الشيعة .
 سمع أبا يعقوب ، وأبا نصر عبد الرحمن بن محمد بن أبي أحمد التاجر ،
 ١٨ والسيد أبا الحسن محمد بن عبد الله الحسني ، وأبا سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد
 السَّجْزِي الحافظ . وكان يكتب الحديث بخطه . وتوفِّي سنة سبع عشرين
 وخمسمائة بنيسابور .
 ٢١ قال والده يعقوب ، بعدما أنشد أبياتاً سوف تأتي في ترجمة والده يعقوب :
 واقتدى بي ابني الحسن حَبْرَةً اللَّهُ فَقَالَ وَأَجَاد : [مِنَ الطَّوِيلِ]

أَعِدُّ عَلَّةَ الْأَحْوَالِ مَنِّي صَحِيحَةً وَضَاعِفَ نَدَاكَ الْعَمْرُ تَنْقُصُ بِهِ قَفْرِي
وَبَدَّدَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَبْلَ التَّفَافِهَا عَلَى جَوْفٍ مَهْمُوزِ الْقَوَادِ مِنَ الضَّرِّ

قلت : يريد بذلك ألقاب الأفعال المشهورة وهي : الصحيح ، والمضاعف ،
والمنقوص ، والمعتل ، والأجوف ، والمهموز ، واللفيف .

وكتب الحسن إلى الباخريزي : [من الوافر]

نَظَامَكَ مَسْكُورٌ لَا الرَّاحُ صِرْفًا وَنَثْرَكَ لَوْلُو لَا مَا يُنْظَّمُ
فَإِنْ تَنْظِمَ فَسَحَرُ بَابِلِيٍّ وَإِنْ تَنْثُرَ فَمَنْثُورٌ وَأَنْعَمُ
عَلَيَّ بِقِيَتٍ لِلْعَلِيَاءِ تُكْسَى لِبَاسَ الْأَمْنِ فِي عَيْشٍ مُنْعَمُ

وقال في أحوال نيسابور : [من المديد]

قُلْ لِمَنْ يَغْذُلُنِي فِي أَنْحَاظِي ^(١) بَعْدَ أَنْ شَادَ الشِّتَاءُ رَوَاقِسَهُ
لَا تُلْمِنِي فِي لُزُومِي لِبَيْتِي إِنَّ عَوْمِي فِي الْخَرَا لِحِمَاقِسَهُ

قال الباخريزي : « ولم يزل يقرع سمعي ما بُنيت عليه نيسابور من رَهْلِ التُّرْبَةِ ،
وابتلاع طينها رَجْلَ الْمَاشِي مِنْ الْأَخْمَصِ إِلَى الرُّكْبَةِ ، حَفَائِرَ حَاشَى الْوَجْهِ تَذَكَّرَ
قَارُونَ ، وَبَلِيَّةَ الْعِيَادِ بِاللَّهِ مِنْهَا تَعَا ^(٢) الْقُرُونِ ، وَوَحَلًا بَلَغَ مَنَكِبَ خَائِضِهِ فَالْتَحَفَهُ ،
وَأَوْدَعَ الْقَلْبَ مُصَحَّفَهُ ، وَدَجَّنَا يَزِمَ فِي الْهَوَاءِ كُلَّ سَارِيَةٍ كَلَفَا ، إِذَا حَلَّقَتْ أَلْصَقَتْ
بِأَشْرَافِ الْكَوَاكِبِ سَنَامَهَا ، وَإِذَا أَسْفَتْ غَلَقَتْ مِنْ أَنْفِ الْمَتَاعِبِ زِمَامَهَا » .
وذكر البيتين .

١٨

(٢٨٠) الحسن بن يوسف أمير المؤمنين المستضيئ بالله ^(٣)

الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن إسحاق

(١) في الأصل : « انحجاري » تصحيف .

(٢) في الأصل : « تعيي » .

(٣) ترجمته في : فوات الوفيات ٢٦٩/١ و مرآة الزمان ٣٥٦/٨ وخريدة القصر (قسم شعراء العراق)
٩/١ وتاريخ الخلفاء ٤٤٤ والمختصر المحتاج إليه ٣٠/٢ والبداية والنهاية ٢٦٢/١٢ وشذرات
الذهب ٢٥٠/٤

- ابن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب : أمير المؤمنين ، أبو محمد المستضيئ بأمر الله ، بن المستنجد ، بن المقتفي ، بن المستظهر ، بن المقتدي ، ابن القائم ، بن القادر ، بن إسحاق بن المقتدر ، بن المعتضد ، بن الموفق ، ابن المتوكل ، بن المعتصم ، بن الرشيد ، بن المهدي ، بن المنصور .
- ٦ بُويع بالخلافة بعد وفاة والده المستنجد ، يوم الأحد^(١) العاشر^(٢) من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسائة ، وسبته يومئذ عشرون سنة ، وتسعة أشهر ، ويومان . ومولده سُحرة يوم الاثنين ، | ثالث عشرين شعبان سنة ست وثلاثين وخمسائة . وأمه أم ولد أُرْمَنِيَّة ، اسمها « غَضَّة »^(٣) . يقال إن طَالِعَهُ كَانَ بالقوس والمُشْتَرِي .
- ١٢ كان حليماً رحيماً شفوفاً ، لَيْناً سهلَ الأخلاق ، كريماً جواداً ، معطاءً بذولاً ، كثير الصدقة والمعروف ، شديد البحث عن الفقراء وأحوالهم ، وتفقدَهم^(٤) بالبرِّ والعطايا .
- ١٥ وكانت آيأته مشرقةً بالعدل . وتوفي رحمه الله سنة خمس وسبعين وخمسائة^(٥) .
- وكان له من الولد : أحمد وهو الإمام الناصر ، وهاشم أبو منصور .
- ونادى برفع المُكُوس وردَّ المظالم الكثيرة ، وقرق مالاً عظيماً على الهاشميين والعُلَوَّيين والمدارس والرُّبُط .
- ١٨ وكان دائم البذل للمال ، وخلع على أرباب الدولة ألفاً^(٦) وثلاثمائة قباءٍ إبرسيمَ لَمَّا

(١) في فوات الوفيات : « الأربعا » .

(٢) في البداية : « التاسع » .

(٣) في البداية : « عصمت » تحريف .

(٤) في فوات الوفيات : « ويقتلهم » .

(٥) في شهر شوال ، كما في المختصر المحتاج إليه . وكان عمره عند وفاته ٣٦ سنة . انظر :

شذرات الذهب ٢٥١/٤

(٦) في الأصل : « ألف » وهو خطأ . والصواب في المصادر .

استُخْلِفَ ، وأمر^(١) سبعة عشر مملوكًا ، ثم احتجب عن الناس ولم يركب إلا مع الخدم ، ولم يدخل عليه غير « قايماز » .

- ٣ وفي أيامه انقضت دولة بني عبّيد^(٢) ملوك مصر ، وضربت السكة باسمه ، وجاء البشير إلى بغداد ، وغلقت الأسواق وضربت القباب ، وصنّف ابن الجوزي في ذلك كتاب : « النَّصر على مصر » . وخطب له بمصر ، وأسوان ، والشَّام ، واليمن ، وبرقة ، وتوزر ، ودانت الملوك بطاعته .

- ٦ وكان يطلب ابن الجوزي ويأمره بعقد مجلس الوعظ ، ويجلس بحيث يسمع . ووَزَرَ له عَضُدُ الدَّوْلَةِ ابن رئيس الرؤساء ، وأبو الفضل زعيم^(٣) الدّين ابن جعفر ، ومحمد بن محمد بن عبد الكريم الأنباري . ومات في الوزارة ظهير الدّين ابن العطار .

- وكان على قضاء قضاياه أبو الحسن بن عليّ بن الدّامغاني . وحاجبه مجد الدّين أبو الفضل بن الصّاحب ، وأبو سعد محمد بن المعوّج .
- ١٢ وقال فيه الحِصص بيص^(٤) : [من الخفيف] .

- ١٢٩ آ | يا إمامَ الهدى علوتَ عن الجُورِ دِمالٍ وفَضَّةٍ ونُضارٍ
فوهتَ الأعمارَ والمُدُنَ^(٥) والبُلدَ لَدَانٍ في ساعةٍ مَضَتْ من نَهَارٍ
فِيمَاذَا أَتْنِي^(٦) عليك وَقَدْ جَا وَزَتْ فَضْلَ الْبُحُورِ والأمطارِ
إِنَّمَا أَنْتَ مُعْجِزٌ مُسْتَقِلٌّ خَارِقٌ لِلْعُقُولِ والأفكارِ^(٧)
جَمَعْتَ نَفْسُكَ الشَّرِيفَةَ بِالْبَأْسِ وبالجُودِ بينَ ماءٍ ونَارٍ

(١) في فوات الوفيات : « وحرر » .
(٢) الدولة الفاطمية وهم منسوبون الى عبيد الله المهدي .
(٣) في فوات الوفيات : « ظهير » .
(٤) الأبيات الخمسة في : فوات الوفيات ٢٧١/١ وشذرات الذهب ٢٥١/٤ وتاريخ الخلفاء

(٥) في شذرات الذهب وتاريخ الخلفاء : « والأمن » .
(٦) في شذرات الذهب : « نثني » . وفي تاريخ الخلفاء : « ينشئ » .
(٧) في فوات الوفيات : « والابصار » .

(٢٨١) الباهلي الأشعري

- ٣ أبو الحسن الباهلي البصري المتكلم الأشعري ، أخذ عن الأشعري عِلْمَ النَّظَرِ ، وبرّع وتقدّم مع الدين والتعبّد .
- قال ابن الباقلاني : « كنت أنا والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني والأستاذ ابن فورك معاً ، في درس أبي الحسن الباهلي ، كان يُدرّس لنا في كل جمعة مرّة ، وكان من شدة اشتغاله بالله ، مثل الواله المجنون » .
- ٦ وتوفي في حدود السبعين والثلاثمائة .

(٢٨٢) رأس الخياطية^(١)

- ٩ أبو الحسن^(٢) بن أبي عمرو ، الخياط المعتزلي رأس الفرقة الخياطية من المعتزلة ، وهو أستاذ أبي القاسم الكعبي ، وافق أصحابه في مذاهبهم ، وزاد عليهم بأن قال : « إن المعلوم شيء ، ويسمى أيضاً جَوْهراً وعَرَضاً^(٣) » .

(٢٨٣) جلال الدين صاحب الألموت^(٤)

- ١٢ حَسَن ، الرئيس المطاع ، جلال الدين ، حفيدُ الحسن بن الصباح ، صاحب الألموت^(٥) ، وملك الإسماعيلية .
- ١٥ كان قد أظهر شعارَ الإسلام من الأذان والصلاة^(٦) . وتوفي سنة ثمان عشرة

(١) ترجمته في : الباب ٣٩٨/١

(٢) في الباب : « أبو الحسين » !

(٣) في الباب : « إن المعلوم شيء وجوه وإن الجسم كان قبل وجوده جسماً . وهذا يفضي إلى القول بقدم الأجسام » .

(٤) انظر له : العبر ٢٦/٥

(٥) هي قلعة على ستة فراسخ من قزوین في ایران . انظر : هامش العبر ٢٦/٥

(٦) في الأصل : « من الأذان والأذان » !

وستماتة . وولِّي بعده ولده الأكبر : علاء الدين محمد بن حسن ، فامتدت أيامه إلى أن حاصرهم « هولاكو » . وسيأتي في ترجمة « سنان » صاحب « حصن الكهف » حديث الإسماعيلية ودعوتهم التزارية .

٣

(٢٨٤) | ابن الظريف الفارقي

١٢٩ ب

أبو الحسن ابن الظريف الفارقي . أورد له أمية بن أبي الصلت في كتاب

٦

« الحديقة » فيما أظن : [من البسيط]

عشقته ودواعي الين تعشقه فكل يوم لنا شمل تُفرقه
بدرٌ يجير فؤادي ثم يسلمه ويسترق فؤادي ثم يعشقه
وقد تساعد قلبي في مساعدي على السلو ولكن لا أصدقُه
أهابه وهو طلق الوجه زاهره وكيف يؤنسني للسيف رونقه
إذا أذم لأحشائي فغدرته رهن بأول طيف منه يطرقه

١٢

وأورد له أيضا : [من المتقارب]

قصائد خابت ولو أنني قصدت الزمان بها لم أخب
وأيات شعر أذيلت ولو مدحت الزمان بها لم أشب
فإن كذبوا أملني فيهم فإني سبقتهم بالكذب
قلت : شعر جيد عالي الطبقة .

(٢٨٥) الشيخ حسن الكردي^(١)

حسن الكردي ، شيخ صالح زاهد ، صاحب حال وكشف كبير^(٢) ، عمر ١٨ نحوًا من تسعين سنة .

(١) ترجمته في البداية والنهاية ١٧/١٤

(٢) في الأصل : « كبيراً » وهو خطأ .

وكان مقيماً بالشَّاعُور^(١) من دمشق . له جاكورة^(٢) يزرع فيها البَقْلَ والقَنَبِيْطَ ، ويرتفق بذلك ويُطعم من يَدْخُلُ يَزُورُه .

يقال : إِنَّه أَخَذَ مِنْ شَعْرِه ، واغتسل ، واستقبل القبلة ، وركع ركعات ، ومات سنة سبعمئة^(٣) رحمه الله تعالى .

(٢٨٦) [شرف الدين الحسن البصري]^(٤)

٦ الحسن البصري ، شرف الدين جعفر بن عليّ .

(٢٨٧) [حُسْن]^(٥)

٩ حُسْن - بضم الحاء وسكون السين - جارية الإمام أحمد بن حنبل ، اشتراها | ١٣٠ آ
بعد موت زوجته ، أم ابنه عبد الله ، فولدت له : زينب ، والحسن والحسين
توأمين^(٦) ، وماتا بالقرب من ولادتهما . ثم ولدت له : الحسن ومحمداً ، فعاشا
حتى قارباً الأربعين ، ثم ولدت بعدهما : سعيداً قبل موت أحمد بن حنبل بخمسين
١٢ يوماً ، وروت عن أبي عبد الله مسائل كثيرة .

(٢٨٨) [ابن حَسَّوْل]^(٧)

ابن حَسَّوْل : علي بن الحسن بن حَسَّوْل الهمداني محمد بن عليّ .

(١) محلة بالبَاب الصغير من دمشق وهي في ظاهر المدينة . انظر : معجم البلدان ٣/٣١٠

(٢) كذا ولم أعرف ما هي !

(٣) يوم الاثنين الرابع من جمادى الأولى ، وقد جاوز المائة سنة . انظر : البداية والنهاية .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٦) في الأصل : « توأمين » تحريف .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وصاحب الترجمة أورد له ياقوت في معجم الأدباء ١٩/١٣

رقعة كتبها إلى الصاحب بن عباد يسترضيه في شيء وجده عليه .

(٢٨٩) حُسَيْل [العبي]^(١)

- ٣ حُسَيْل بن جابر العبيّ القطعيّ ، وهو المعروف باليَمَان ، والد حُذَيْفَة
ابن اليَمَان ، وإنما قيل له : « اليمان » ، لأنه نسب إلى جدّه اليَمَان بن الحارث
ابن قُطَيْعَة .
- ٦ شهد هو وابنه حُذَيْفَة وصَفْوَان مع رسول الله ﷺ أحدًا فأصاب المسلمون
حُسَيْلًا في المعركة ، يظنونه من المشركين ولا يدرون ، وحذيفة يصيح : « أبي !
أبي ! » ولا يُسْمَع ، فتصدّق حذيفة بِدَيْتِهِ على مَنْ أَصَابَهُ . وقيل : إنّ الذي قتله
٩ « عتبة بن مسعود » .

(٢٩٠) حُسَيْل الأشجعيّ [(٢)]

- حُسَيْل بن نُؤَيْرَة الأشجعيّ . كان دليل رسول الله صلى الله عليه [وسلم] (٣) .
- ١٢

(٢٩١) الحسين بن إبراهيم أبو عبد الله الجُورْقَانِيّ^(٤)

- الحُسين بن إبراهيم بن الحسين بن جَعْفَر ، أبو عبد الله الجُورْقَانِيّ - قرية
بناحية همدان (٥) .
- ١٥ سمع الكثير ، وكتب وحَصَّل ، وصنّف عدّة كُتُب في علم الحديث ، منها :
« كتاب الموضوعات » أجاد تصنيفه .

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : الإصابة ٣٣١/١
(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : طبقات ابن سعد ٢٨٠/٤
(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وفي طبقات ابن سعد : « كان دليل النبي ﷺ إلى خيبر » .
(٤) ترجمته في : اللباب ٢٥٠/١ وشذرات الذهب ١٣٦/٤ وتذكرة الحفاظ ١٣٠٨ ولسان الميزان ٢٦٩/٢
وفي الأخيرين : « الجورقاني » .
(٥) انظر : معجم البلدان ١٨٤/٢

- ٣ روى عن | أبي الغنائم شيرويه بن شهر دار الديلمي ، وأبي سعيد سعد بن هاشم بن علي الهاشمي ، ووالده إبراهيم بن الحسين ، وأبي العلاء حمد بن نصر بن أحمد الحافظ ، وجماعة كثيرين . وقدم بغداد وحديث بها . وتوفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة^(١) .

(٢٩٢) خطير الدولة الكاتب^(٢)

- ٦ الحسين بن إبراهيم بن الخطاب ، أبو عبد الله الكاتب ، خطير الدولة . كان صاحب الخبر بالديوان الزمامي ، وكان شيخاً نبيلاً ، كاتباً حاذقاً ، أديباً بليغاً ، شاعراً منشئاً ، مليح الخط ، أنشأ إحدى وخمسين مقامة سلك فيها طريق « البديع الهمداني » ، وصنف كتاب : جوامع الإنشاء ، وتبذل من أخبار الوزراء .
- ٩ وكان قد صحب الخطيب التبريزي ، وقرأ عليه شيئاً من مصنفاته مع كتب الأدب ، وسمع شيئاً من الحديث من أبي الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف وغيره . وروى شيئاً يسيراً . وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .
- ومن شعره : [من الطويل]
- ١٥ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولَنَّ مَرَّةً وَقَدْ سَكَنْتُ مِمَّا أُجِنُّ الضَّمَائِرُ
وَمَالِي إِلَى بَابِ الْمُحْجَسَبِ حَاجَةٌ وَلَا لِيَ عَمَّا يَحْفَظُ الْعَرَضَ زَاجِرُ
فَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ يَوْمًا بِالْإِيَابِ مُسَافِرُ^(٣)
- ١٨ وكان يتحدث بإنشاء الرسالة من آخرها إلى أولها ، ولهذا قال
- يفتخر : [من الطويل]
- أَلَسْتُ الَّذِي أَنْشَأَ الرِّسَائِلَ عَاكِسًا .

(١) في سادس عشر رجب . انظر : تذكرة الحفاظ .

(٢) ترجمته في لسان الميزان ٢٧٢/٢

(٣) هذا البيت مضمن هنا . وهو في الأصل لمعقر بن حمار البارق . انظر : اللسان (نوى)

(٢٩٣) ركن الدين بن خلّكان

٣ الحسين بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان ، ركن الدين أبو يحيى الإربلي
الفقيه الشافعي .

١٣١ آ دَرَسَ بعدة مدارس ، وكان عارفاً بالمذهب ، صالحاً ، | كثير التلاوة .
سمع من يحيى الثقفي ، وحدث ياربل ، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة .
٦ وأظنه عمّ قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلّكان .

(٢٩٤) ابن برهان المقرئ

٩ الحسين بن إبراهيم بن عبد الله ، أبو عبد الله المقرئ الأنباري . كان والده
يلقب « برهان » - بفتح الباء الموحدة .
قرأ القرآن بالروايات على أبي أحمد عبد الله بن الحسين بن حسّون البغدادي
صاحب ابن مُجاهد . وتوفي سنة أربع وعشرين وأربعمائة .

١٢ (٢٩٥) أبو عبد الله الدينوري^(١)

١٥ الحسين بن إبراهيم الدينوري ، أبو عبد الله البغدادي . سمع الكثير بنفسه ،
وكتب بخطه ، وكانت له أصول ، وكان شيخاً صالحاً صدوقاً .
سمع الشّريفيّن : أبا نصر محمد ، وأبا الفوارس طراداً ، ابني محمد بن علي
الزّيّنيّ ، وأبا الحسن عليّ بن محمد بن محمد بن الخطيب الأنباري . وجماعة . وروى
عنه أبو الكرم عبد السلام بن أحمد بن صَبُوحا المقرئ .
١٨ قال محب الدين بن النجّار : « ولم يحدثنا عنه سواه » .
وتوفي سنة ست وعشرين وخمسمائة .

(٢٩٦) شَرَفَ الدِّينِ الْإِرْبِلِيَّ اللَّغُويَّ^(١)

٣ الحُسَيْن بن إبراهيم بن الحُسَيْن بن يوسف ، الإمام شَرَفَ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الهَذْبَانِيَّ^(٢) الْإِرْبِلِيَّ الشَّافِعِيَّ اللَّغُويَّ .

ولد سنة ثمان وستين^(٣) بِإِرْبِل ، وتوفي بدمشق سنة ثلاث وخمسين وستمائة^(٤) .
 قَدِيمُ الشَّام ، وسمع من الحُشُوعِيِّ^(٥) ، وَحَنَبِل^(٦) ، وعبد اللطيف بن أبي سعد ، وابن طَبْرَزْد^(٧) ، وابن الزنف ، والكِنْدِي^(٨) ، وطائفة ، ورحل وهو كهل .
 وسمع من أبي علي بن الجواليقي ، والفتح بن عبد السلام ، والدَاهِرِي .

٩ وعني عناية وافرة بالأدب ، وحفظ ديوان المتنبي ، والخطب النبائية ، والمقامات الحريرية ، وكان يعرفها ، ويحلُّ مُشْكَلَهَا | ويُقرئها . وتَخَرَّجَ به جماعة ١٣١ ب من الفضلاء . وكان دِينًا ثَقَّة .

١٢ وروى عنه الدمياطي ، والخطيب شَرَفَ الدِّينِ ، ومحمد بن الزُّرَّاد ، وعبد الرحيم ابن قاسم المؤذن ، وأبو الحُسَيْن اليُونِنِيَّ ، وأخوه قُطَبُ الدِّينِ^(٩) ، وأبو علي بن الجلال ، وشيخنا شهاب الدِّينِ أَبُو النَّاءِ محمود - وَرَوَى لي عنه : المقامات وديوان المتنبي ، وجماعةٌ أُخَر .

(١) ترجمته في : بغية الوعاة ٥٢٨/١ والعبر ٢٢٨/٥ والذيل على الروضتين ٢٠١ وذيل مرآة الزمان

١٢٥/١

(٢) في بغية الوعاة : « الهذباني » تحريف .

(٣) في الاثني عشر ربيع الأول . انظر : ذيل مرآة الزمان ١٢٦/١

(٤) في ذيل مرآة الزمان ١٢٦/١ : « عصر يوم الجمعة ثاني ذي القعدة سنة ٦٥٦ هـ » وانظر كذلك البغية والعبر .

(٥) هو أبو طاهر يركات بن إبراهيم الخشوعي . انظر : ذيل مرآة الزمان . توفي سنة ٥٩٨ هـ . انظر العبر ٣٠٢/٤

(٦) هو حنبل بن عبد الله المهراني اليمني . انظر : ذيل مرآة الزمان .

(٧) هو عمر بن محمد بن طبرزد . انظر : ذيل مرآة الزمان . وتوفي سنة ٦٠٧ هـ . انظر العبر ٢٤/٥

(٨) هو تاج الدين الكندي . انظر : ذيل مرآة الزمان .

(٩) صاحب ذيل مرآة الزمان . قال في الذيل ١٢٦/١ : « وسمعت عليه كثيراً من مروياته بدمشق » .

(٢٩٧) ذو اللسانين التَّطْطَرِي^(١)

الحُسَيْن بن إبراهيم أبو عبد الله التَّطْطَرِيّ الإصبهاني النحويّ الملقب بسدي
اللسانين ، من كبار أئمة العربية ، توفي سنة تسع^(٢) وتسعين وأربعمائة . ٣

من شعره^(٣) : [من الكامل]

العِزُّ مخصوصٌ به العلماءُ ما للأنامِ سِوَاهُمْ ما شاءوا
إِنَّ الأكابرَ يحكُمونَ على الوَرَى وعلى الأكابرَ يحكُم العلماءُ ٦
ومنه في مِقْصَصٍ : [من الكامل]

ما عاملٌ يحكي إذا استعملته وأعانته خَمْسٌ بهنَّ يَدُورُ
صَقْرًا يصيدُ أهْلَةً يلمعنَ من أغلى بُدُورٍ تحتهنَّ بُحُورُ ٩
وكتب إلى أبي المطهر المعدائي الفقيه ، وقد عاد من الحج رسالة لا تستحيل
كلُّ كلمة أو كلمتين عند القراءة بالعكس وهي : يا باب الإمام غمام الآلاء ،
آمنّا غانما ، أضاءت إضاءة الصّلاء ، وجوهنا أنه برُّ مُرَبٍّ ، تاريخ خيرات ، ملء ١٢
علم ملء حلم ، لا زال إماما ، آديا عابدا . نازح الأحزان ، نامي الإيمان .

وقال فيه نظما ، والثاني كل كلمتين تقرأ مقلوبا : [من الوافر]

١٣٢ آ | لِسَيْنَدِنَا الإمامَ أَبِي المَطْهَرِ فضائلُ أربعٌ كالزُّهَرِ تَزْهَرُ ١٥
ضياءُ فائِضٍ ، رأيٌ عِيَارٌ عطاءُ ساطِعٍ ، رَهْطُ مَطْهَرٍ
وكتب إلى أبي المطهر أيضا : « أَحْصَفُ فُصْحَاءِ الوَقْتِ قَوْلًا ، بارِعُ الإِعْرَابِ ،
نامي الإيمان ، حامدٌ ماحٍ لِلزُّلِّ وَلِلخَلَلِ وَلِلْعَلَلِ ، وهو أَجَلٌ مُلْجَأٌ ، لكل آتٍ ١٨
وناء ، أقوى وقاء ، لا زال آمرا صابرا . »

وقال من الأبيات المفردة^(٤) : [من الرمل]

(١) ترجمته في : إنباء الرواة ٣٢٠/١ وبغية الوعاة ٥٢٨/١ والأنساب ٥٦٤ أ واللباب ٢٣٠/٣

(٢) في إنباء الرواة واللباب : « سبع » .

(٣) في بغية الوعاة ٥٢٨/١ (البيتان) .

(٤) البيت في بغية الوعاة ٥٢٨/١

أَسْوَأُ الْأُمَّةِ حَالاً رَجُلٌ عَالِمٌ يَقْضِي عَلَيْهِ جَاهِلٌ
وقال : [من البسيط]

٣ مَالُ الْبَخِيلِ أَسِيرٌ تَحْتَ خَاتَمِهِ وَلَيْسَ يُطْلَقُ إِلَّا عِنْدَ مَائِمِهِ

وقال من مطلع قصيدة : [من الكامل]

طَرْفِي لِفُرْقَةٍ ذَاتِ طَرْفٍ أَكْحَلِ يَجْرِي دُمًّا فَكَأَنَّ طَرْفِي أَكْحَلِي

وقال : [من المتقارب]

٦ أَلَمْ تَرَ أَنِّي أَزُورُ السُّورَ بِرَ أَمْدُحُهُ ثُمَّ أَسْتَغْفِرُ

وَأُثْنِي عَلَيْهِ وَيُثْنِي عَلَيَّ وَكُلُّ بَصَاحِيهِ يَسْخَرُ

وقال : [من البسيط]

وَأَفِي الْمَشِيبُ فَطَرْفِي دَامِعٌ دَامٍ وَبِإِن صَبْرِي فَقَلْبِي هَائِمٌ حَامٍ

وَأَبْيَضُ مِنْ دَمْعِي الْمَحْمَرُّ نَاصِيَتِي وَأَسْوَدٌ مِنْ شَعْرِي الْمَبْيَضُ أَيَّامِي

وقال : [من الكامل]

١٢ بِأَبِي قَمٌ شَهِدَ الضَّمِيرُ لَهُ قَبْلَ الْمَذَاقَةِ أَنَّهُ عَذْبُ

كُشَادَةِ اللَّهِ خَالِصَةٍ قَبْلَ الْإِيَانِ بِأَنَّهُ الرَّبُّ ١٣٢ ب

وقال : [من الوافر]

١٥ أَيَا لَهْفِي عَلَى عَهْدِ النَّصَابِي إِذِ الرَّشَاءُ^(١) الرَّشِيقُ لَنَا عَشِيقُ

وَنُقْلُ شَرَابِنَا عَضُّ وَرِيقُ وَغُصْنُ شَبَابِنَا غَضُّ وَرِيقُ

وقال : [من مخلع البسيط]

١٨ جَوَابُ مَا اسْتَفْهَمُوا بِفَاءِ يَكُونُ نَصَبًا بِلَا امْتِرَاءِ

كَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْتِمَاسِ وَالْعَرْضِ وَالْجَحْدِ وَالِدُعَاءِ

(٢٩٨) الحسين بن أحمد الكوكبي^(٢)

٢١

الحسين بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله الأزقط بن علي

(١) في الأصل : « إذا » تحريف .

(٢) ترجمته في : تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٨٢/٤

- ابن الحسين بن أبي طالب رضي الله عنهم ، ويعرف الحسين بالكوكبي
 ظهر بقزوين ، فغلب عليها ، وأخرج عمّال السلطان منها ، وذلك في فتنه
 المستعين والمعتز ، وكان ظهوره في شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين ومائتين . ٣
 واجتمع هو وأحمد بن عيسى العلوي على الرّي فقتلا خلقاً ، ثم أسرا أحدهما
 وقتل الآخر .

٦ (٢٩٩) المنتجب

- الحسين بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم
 بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الملقب بالمنتجب - بالجيم ، ابن الناصر
 ابن الهادي ، تقدم ذكر والده الناصر في الأحمدين^(١) ، وسيأتي ذكر جدّه الهادي
 في حرف الياء .
 ولي بعد أبيه الناصر ، سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة مملكة | اليمن ، وبقي
 ١٣٣ | إلى أن توفي رحمه الله تعالى ، سنة تسع وعشرين وثلاثمائة . وولي بعده أخوه المختار ١٢
 القاسم بن أحمد ، وسيأتي ذكره في حرف القاف مكانه .

(٣٠٠) أبو زُبَور الكاتب^(٢)

- الحسين بن أحمد بن الحسين بن عيسى بن رستم المادرائي^(٣) ، أبو علي ١٥
 الكاتب ، الملقب بأبي زُبَور البغدادي .
 مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وتوفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة .
 دخل مصر مع أخيه علي بن أحمد ، وكان يتولى الوزارة لأحمد بن طولون ١٨
 فولاه خراج الشام ، وتوجه إلى دمشق مع أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون .
 وضبط الأمور وبأن أثره ، وتوفّره .

(١) انظر : الوافي بالوفيات ٢٤٢/٨

(٢) ترجمته في : تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٨٢/٤

(٣) في تهذيب تاريخ ابن عساكر : « المادرائي » تحريف .

- وكان حليماً عاقلاً له دهاء . ورأي وأفعال جميلة ، وكرم .
 ولم يزل مع أبي الجيش إلى أن قُتل أبو الجيش بدمشق ، فبايع لابنه
 ٣ أبي العساكر جيش وأقام بدمشق . وتجددت حوادث كثيرة ، فعاد إلى أخيه
 إلى مصر ، وولي خراج مصر دفعات من قبل المعتضد والمكتفي . ثم وليها من
 قبل المقتدر مرّات .
 ٦ وكتب الحديث بالعراق عن عمر بن أحمد بن شبة وغيره . وأكل يوماً
 بطيخاً ، فاعتلّ من أكله ، وذهب شقّه ، فأقام أياماً ومات .

(٣٠١) أبو عبد الله الحرّبيّ

- ٩ الحسين بن أحمد بن الحسين بن عليّ بن عمر بن الحسن الحرّبيّ ، أبو عبد الله
 من أولاد المحدثين .
 وهو أخو أبي الحسن محمد بن أحمد الشاعر ^(١) . وكان أديباً يقول الشعر .
 ١٢ قال شجاع بن فارس الذّهليّ ^(٢) : كتبت إليه أتشوّقه وهو بُسْتَر : [من الكامل]
 ريح الشمال إذا مررتِ بُسْتَرِ والطَّيْبُ خُصْبُهَا بِكُلِّ سَلَامِ
 وتعرّفي خبر الحسين فائمه مذ غاب أوْدَعَنِي لَهَيْبَ ضِرَامِ
 ١٥ | قولي له مُذْ غِبتَ عني لم أدق شوقاً إلى لُقْيَاكَ طِيبَ مَنَامِ ١٣٣ ب
 والله ما يومٌ يَمُرُّ وليلة إلا وأنت تزورُ في الأحلامِ
 فأجاب الحسين : [من الكامل]
 ١٨ مرت بنا بالطَّيْبِ ثم بُسْتَرِ ريحٌ روائحُها كَنَثْرِ مُدَامِ
 فَتَوَقَّعْتُ حُسْنًا لَدَيَّ وبلغت أضغاثَ ألف تحيةٍ وسلامِ
 وسألتُ عن بغداد كيف تركتها قالست كمثل الرّوض غبّ غَمَامِ
 ٢١ فلَكِدْتُ من قَرَحِ أَطِيرُ صَبَابَةٍ وأصولُ من جدلٍ على الأيَّامِ
 ونسيتُ كلَّ عَظيمةٍ وشديدةٍ وظننتُها حُلُمًا من الأحلامِ

(١) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٥٨/٢

(٢) توفي سنة ٥٠٧ هـ وله من العمر ٧٧ سنة . انظر : العبر ١٣/٤

(٣٠٢) أبو عليّ الزُّدِّي الشافعي^(١)

٣ الحسين بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن مخموية ، أبو عليّ الفقيه الشافعي الزُّدِّي .

نزل بغداد وأقام بها إلى أن مات ، سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة .
وكان فقيهاً زاهداً مقبلاً على التعليم . قال أخوه علي بن أحمد : أنا وأخي
٦ نُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ ، أقعدُ أنا من أول الليل أنسخ شيئاً ، أو أطلع في شيء ، وبنام
هو إلى أن يضربَ طَبْلُ نصف الليل ، ويقوم أخي نصف الليل ، ويصلي إلى
الصبح ، وأنام أنا .

٩ (٣٠٣) ابن خالويه النَّحْوِي^(٢)

الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان ، أبو عبد الله^(٣) الهمداني^(٤) النَّحْوِي .

١٢ دخل بغداد ، وطلب العلم سنة أربع عشرة وثلاثمائة . وقرأ القرآن على أبي بكر
ابن مُجاهد ، والأدب^(٥) على أبي بكر : محمد بن بشار الأنباري ، ومحمد بن
الحسن بن دُرَيْد ، وإبراهيم بن محمد بن [عرفة]^(٦) نِظَطُويهِ ، وأبي عُمر الزاهد .
١٥ وسمع الحديث من محمد بن مَحَلَّد العطار الدُّورِي وغيره .

(١) انظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٧٢/٧

(٢) ترجمته في : وفيات الأعيان ١٧٨/٢ والفهرست ١٣٠ وبغية الوعاة ٥٢٩/١ وإنباه الرواة

٣٢٤/١ ومعجم الأدباء ٢٠٠/٩ وبيتية الدهر ١٠٧/١ ولسان الميزان ٢٦٧/٢ وغاية النهاية

٢٣٧/١ وروضات الجنات ٢٣٦ ومرآة الجنان ٣٩٤/٢ والبداية والنهاية ٢٩٧/١ وطبقات

الشافعية ٢٦٩/٣ وشذرات الذهب ٧١/٣ ونزهة الألباء ٢١٤ والعبر ٣٥٦/٢ وأعيان الشيعة

٤٨/٢٥ والنجوم الزاهرة ١٣٩/٤ وطبقات المفسرين للدودي ١٤٨/١ .

(٣) في العبر : « أبو عبيد الله » تحريف .

(٤) في روضات الجنات : « الهمداني » تصحيف .

(٥) في معجم الأدباء وبغية الوعاة : « والنحو والأدب » .

(٦) ما بين معقوفين ساقط في الأصل . وانظر ترجمة نِظَطُويهِ في العبر ١٩٨/٢

١٣٤ آ

ثم دخلها بعد عُلُوِّ سِنِّه ، وأملَى بها | في جامع المدينة .
 روى عنه من أهلها : عثمان بن أحمد بن الفلو ، والقاضي المُعَاوِي (١) بن
 زكريّا النَّهْرَوَانِي (٢) .

وسافر إلى الشَّام ، وسكن حَلَب ، واختصَّ بسيف الدَّولة بن حَمْدان وبأولاده .
 وانتشر ذِكْرُه في الآفاق . وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة (٣) بحلب .

وأورد له الثعالبي قوله (٤) : [من الطويل]

إذا لم يكن صَدْرُ المَجَالِسِ فَاضِلًا (٥) فلا خَيْرَ فِيمَنْ صَدَّرْتُهُ المَجَالِسُ
 وكم قاتِلٍ مالي رأيتُكَ راجِلًا فقلتُ له من أجل أُنْكَ فَارِسُ
 وكانت له مع أبي الطَّيِّب (٦) مجالس ومباحث بحضرة سيف الدولة .

ومن تصانيفه : كتاب الاشتقاق ، الجمل في النحو ، أَطْرَغَش (٧) لغته (٨) ،
 القراءات ، إعراب ثلاثين سورة (٩) ، المقصور والممدود ، المذكر والمؤنث ،
 الألفات . وله كتاب : « ليس » (١٠) كتابٌ كبير ، ولم أر مثله ، يدلُّ على إطلاعه
 عظيم ، واستحضار كثير ، بناه على أن يقول : ليس في كلام العرب كذا إلا كذا

(١) في الأصل : « المعان » والتصحيح في المصادر . وقد توفي المعافى سنة ٣٩٠ هـ . انظر :
 نزهة الألباء ٢٢٧

(٢) في الأصل : « النرسواني » تحريف . والصواب من معجم الأدباء .

(٣) في لسان الميزان ٢٦٧/٢ : « سنة ٣٧١ هـ وقبل في التي قبلها » .

(٤) البيتان في : يتيمة الدهر ١٠٨/١ وبغية الوعاة ٥٣٠/١ ووفيات الأعيان ١٧٩/٢ ومعجم الأدباء
 ٢٠٥/٩ وشذرات الذهب ٧٢/٣ وروضات الجنات ٢٣٧ وأعيان الشيعة ٦١/٢٥

(٥) في جميع المصادر : « سيدا » .

(٦) هو المتنبي . انظر : معجم الأدباء ٢٠٢/٩ وبغية الوعاة ٥٢٩/١

(٧) في الأصل : « أطراغش » وهو تحريف . انظر : الفهرست ١٣٠

(٨) في بغية الوعاة وأعيان الشيعة : « في اللغة » .

(٩) نشره الأستاذ عبد العزيز الميمني بدار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٦٠ هـ

(١٠) نشر من قبل عدة مرات إحداهما بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار بالقاهرة سنة ١٩٥٧ م .
 كما أن منه جزءاً مخطوطاً لم ينشر بعد في مكتبة شهيد علي باشا في استانبول . انظر :
 لحن العامة والتطور اللغوي .

وكذا ، كقوله : « ليس في كلام العرب ما مفردة ممدود وجمعه ممدود إلا داء وأدواء » . وعمل بعضهم كتاباً سماه : « كتاب بلى »^(١) استدرك عليه أشياء .

٣ (٣٠٤) أبو عبد الله بن البقال الشافعي^(٢)

الحسين بن أحمد بن علي بن البقال ، أبو عبد الله البغدادي ، أحد الفقهاء الأعيان في مذهب الشافعي .

قرأ الفقه على القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري حتى برع . وكانت له مقامات سنّة في النظر والجِدال ، وكان فقيهاً فاضلاً ، بارعاً كاملاً ، مُفتياً مدقّقاً محقّقاً ، جميل الطريقة ، زاهداً متعبداً ، غفياً نزيهاً ، على طريقة السلف .

ولاه القاضي أبو عبد الله محمد بن علي الدامغانسي | القضاء بحريم دار الخلافة ، وبقي على ذلك نحواً من ثلاثين سنة ، سديد القضايا والأحكام ، على أكمل قاعدة وأسد طريقة . وكانت له حلقة بجامع القصر للمناظرة يحضرها أعيان الفقهاء من الغرباء والبلديّة .

سمع الحديث من : أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران ، والقاضي أبي الطيب الطبري ، وحدث باليسير . توفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة .

(٣٠٥) الشقاق الفرّضي^(٣)

الحسين^(٤) بن أحمد بن علي بن جعفر ، أبو عبد الله الشقاق^(٥) الفرّضي البغدادي ، كان يشقّ القرون لعمل القسيّ وغيرها .

(١) يقصد : « بل يوجد في كلام العرب » ! وفي بغية الوعاة ٥٣٠/١ وروضات الجنات ٢٣٤ : « سماه : كتاب الميس ، بل استدرك عليه أشياء » . وفي المزهري ٣/٢ : « وتعب عليه الحافظ مغلطي مواضع منه في مجلد سماه : الميس على ليس » .

(٢) ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٣٣٣/٤

(٣) ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٧٣/٧ والمتنظم ١٩٤/٩ والكمال لابن الأثير ٢٢٤/١٠ والمختصر المحتاج إليه ٣١/٢

(٤) في المتنظم : « الحسن » تحريف .

(٥) في طبقات الشافعية : « الشقاق » تحريف .

قرأ الفرائض والحساب على أبي حَكِيم عبد الله بن إبراهيم الخَبَرِيِّ^(١) ،
وعلى أبي الفضل عبد الملك بن إبراهيم الهَمْدَانِي ، وبرع فيهما وصار إماماً يُرجع
إليه فيهما ، ولم يكن له نظيرٌ في فنّه . وله تعليقة في الحساب مشهورة ، وتصانيف
في الفرائض وقسم التركات .

سمع الحديث من القاضي أبي الحُسَيْن محمد بن عليّ بن المهدي ، وغيره ، وحَدَّث
عن أبي حَكِيم الخَبَرِيِّ بشي من تصانيفه في الفرائض ، ورواه عنه
الحافظ ابن الناصر .

وكان له ولد يتعرّض بالرّمي عن قَوْس الجَلاهِق^(٢) ، وكان ماهراً في ذلك ،
فوقعت له واقعة تُوجِبُ السَّيَاسَةَ إِتْلَاقَهُ أَيَّامَ الْمُسْتَظْهِرِ بِاللَّهِ ، فكتب إلى الزعيم ابن
المعْجُج الحاجب ، وكان قد قرأ هو وأولاده عليه : [من الكامل]

أزْعِمَ دَوْلَتِنَا السَّعِيدَةَ إِنْنِي أَرْجُوكَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ
أَرْجُوكَ أَنْ تَعْفُو الْجَرِيمَةَ إِنْنِي مِنْ أَجْلِهَا مُتَقَلِّقُ الْأَحْشَاءِ
وَأَصْفَحْ فَإِنَّ الصَّفْحَ مِنْكَ مُؤَمِّلٌ يَا مُصْطَفَى مِنْ عِنْدِ الْآبَاءِ
هَذَا قَدْ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْكَ فَرُدَّهَا بِالْعَفْوِ لَا بِشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ

فرق له ، ورد وَلَدَهُ إِلَيْهِ ، وقال : « إِنَّمَا سَجَّتُهُ إِصْلَاحًا لَهُ وَحِفْظًا ١٣٥ آ
لجانبك » . توفي سنة إحدى عشرة وخمسمائة^(٣) .

(٣٠٦) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ الشَّافِعِيُّ

الحُسَيْن بن أحمد بن محمد بن عُمَرَ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ، أَخُو عَبْدِ
السلام بن أحمد .

تفقه على مذهب الشافعي ، وسمع كثيراً من أبي عبد الله الحُسَيْن بن الحسن

(١) في المنتظم : « الطبري » .

(٢) الجَلاهِق : الذي يرمى به الصبيان ، وهو الطين المدور المدملق يرمى به عن القوس . فارسي

معرب . انظر : العرب للجواليقي ١٤٤

(٣) عن إحدى وتسعين سنة . انظر : طبقات الشافعية ٧٣/٧

ابن محمد الغضاري ، وأبي الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ، وغيرهما ،
وحدثت باليسير . وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

٣

(٣٠٧) ابن المُعَلِّس

الحُسين بن أحمد بن المُعَلِّس ، أبو عبد الله ، شاعر مدح القادر بالله ، وله
أشعار كثيرة في الغزو والأحاجي . وزوَّى عنه أبو علي محمد بن وشاح الرُّيْبِي .

٦

ومن شعره : [من السريع]

عَضْبَانُ من قَرَطِ الصَّبَا ^(١) والدَّلَالِ يَكَادُ يُطْفِئُهُ ^(٢) غُلُوُ الْجَمَالِ
قد كتب الحُسْنُ على خَدِّهِ كلُّ دَمٍ يَسْفِكُ طَرْفِي حَلَالِ
يا سِحَرَ عَيْنِيهِ ويا ثَغْرَهُ ويا عِذَارِيَهُ فُوَادِي بِحَالِ

٩

ومنه في مِحْكِ الذَّهَبِ : [من الطويل]

وملتمس من صِبْغَةِ اللَّيْلِ بُرْدَةً تُقَوِّفُ طَوْرًا بِالنُّضَارِ وتُطْلَسُ
إذا سَأَلُوهُ عن عَوِيصَيْنِ أَشْكَلاَ أجاب بما يُعْيِي الْوَرَى وهو أَخْرَسُ

١٢

ومنه في الْقَبَانِ : [من المتقارب]

وأَعَوَّرَ من يَبْنَ أَضْرَابِهِ وأنواعِهِ وَبَنِي جَنَسِهِ
له في دُنَابَاهُ مَلْمُومَةٌ تُقَوِّمُ ما كان من نَكْسِهِ
تُنْقَلُ بين فَقَارَاتِهِ وتُثْبِي بما كان في نَفْسِهِ

١٥

ومنه في نَخْلَةِ على شاطي نهر : [من المتقارب]

وهيفاء تهَنَزَّ طَوَعَ النَّسِيمِ إذا هَبَّ شَرْقِيَهُ أو جَنَحَ
إذا الماءُ مَثَلُ لي شَخْصِهَا تَوَهَّمْتُهَا مِخْوَصًا في قَدَحَ

١٨

قلت : شعر جيد ، ومقاصد حسنة دقيقة .

(١) في الأصل : « الصبي » .

(٢) في الأصل : « يطفئه » تحريف .

(٣٠٨) ابن البَغِيدِي (١)

الحُسَيْن بن أَحْمَد بن البَغِيدِي (٢) ، من أهل الحِلَّة (٣) . كان أبوه يحمل

٣ الجَنَائِز ، وَلِذَلِكَ قَالَ : [من الطويل]

أنا ابن الذي لِلنَّعْشِ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ مَجَالٌ وَلِلْعَلْبَاءِ مِنْ قَوْمِهِ بَعْدُ

إِذَا أَنَا فَاخَرْتُ الرُّجَالَ بِمَعَشَرِي تَظَلَّمَتِ الْأَحْسَابُ وَانْتَحَبَ الْمَعْجُدُ

٦ وَكَانَ الْعَمِيدُ أَبُو مَنْصُورٍ هَيْةَ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ بْنِ أَيُوبَ (٤) اللُّغَوِي ، كَثِيرُ التَّطَفُّلِ

عَلَى النَّاسِ ، وَكَانَ رَبِّمَا أَحْضَرَ مَعَهُ صِهْرًا لَهُ يَعْرِفُ بِالسَّرَاجِ بْنِ الدَّرْبِيِّ ، فَقَالَ

ابن البَغِيدِي : [من الخفيف]

٩ يَا عَمِيدًا وَمَوْضِعُ الْمِيمِ نُونٌ لَا تُخَلِّطُ يَعْزُضُ لَكَ الْإِنْفِلَاجُ

كُنْ خَفِيفَ الْغِذَاءِ وَالْأُتَادِ تَ بَدَاءُ يَفْضِلُ فِيهِ الْعِلَاجُ

فَطَعَامٌ عَلَى بَقَايَا طَعَامٍ عِنْدَ بَقَرَاطٍ لَا يَصُحُّ الْعِلَاجُ

١٢ مَا كَفَى النَّاسَ مَا بِهِمْ مِنْكَ حَتَّى صِرْتَ تَغْزُوهُمْ (٥) وَمَعَكَ السَّرَاجُ

فَإِذَا زَرْتَ لَا تَزُرُ بِجَنِّيْبٍ لَا يَكُونُ الطَّاعُونَ وَالْحَجَّاجُ

وَمِنْ شَعْرِهِ : [من الطويل]

١٥ فَلَا تُتْبِعْنِي فِي الْمَلَامِ مَلَامَةٌ فَمَا أَنَا فِي ذَمِّ الرُّجَالِ بِآثِمٍ

فَلَوْ أَنِّي أُعْطِيَ الْمُنَى كُنْتُ جَاعِلًا مَكَانَ لِسَانِي فِيهِمْ حَدَّ صَارِمٍ

| قلت : شعر جيد :

١٣٦ آ

(٣٠٩) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْعِي (٦)

١٨

الحُسَيْن بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن زَكْرِيَا الْمَعْرُوفُ بِالشَّيْعِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، الْقَائِمُ

(١) ترجمته في : الغصون الياقة ١١٠١

(٢) هو من « بعيد » قرية من قرى الحلة المشهورة ببغداد . انظر : الغصون الياقة .

(٣) كانت وفاته سنة ٦٠٤ هـ . انظر : الغصون الياقة ١١٥

(٤) توفي سنة ٦١٠ هـ . انظر : إنباء الرواة ٣٥٧/٣

(٥) في الغصون الياقة : « تغشاهم » .

(٦) ترجمته في : وفيات الأعيان ١٩٢/٢ والبداءة والنهاية ١١٦/١١ والكامل لابن الأثير ٣١/٨

بدعوة عبّيد الله المَهْدِيّ ، جدّ ملوك مصر ، وقصّته في القيام بالغرب مشهورة ، وله بذلك سير مسطورة .

- ٣ وأبو عبد الله المذكور أصله من اليمن^(١) ، من صنعاء . وكان من الرجال
الدهاة الخبيرين بما يصنعون ؛ لأنه دخل إفريقية وحيداً بلا مال ولا رجال ، ولم
يزل يسعى إلى أن ملكها ، وهرب ملكها - أبو مضر^(٢) زيادة الله ، آخر ملوك بني
الأغلب - منه إلى بلاد الشرق ومات هناك^(٣) .

- ٦ ولما مهد القواعد للمهديّ ووطّد البلاد ، وأقبل المهديّ من الشرق ، وعجز
عن الوصول إلى [أبي]^(٤) عبد الله المذكور ، وتوجه إلى سجلماسة ، وأحسّ
صاحبها « إلسع » آخر ملوك بني مدرار ، فأمسكه واعتقله ، ومضى إليه أبو عبد الله ،
وأخرجه من الاعتقال ، وقوّض إليه أمر المملكة ، واجتمع به هو وأخوه أبو العباس
أحمد ، وأحمد هو الأكبر ، وتذمّه على ما فعل ، وقال له : « تكون أنت صاحب
البلاد والمستقلّ بأمورها ، وتسلمها إلى غيرك ، وتبقى من جملة الأتباع ؟ وكرّر عليه
القول ، فندم أبو عبد الله على ما صنع . وأضر القدر ، فاستشعر منهما المَهْدِيّ ،
فدسّ إليهما من قتلها في ساعة واحدة ، وذلك في منتصف جمادى الآخرة سنة
ثمان وتسعين ومائتين بمدينة « رقّادة »^(٥) .

١٥

(٣١٠) ابن الحائك^(٦)

- الحُسَيْن بن أحمد بن يعقوب ، أبو محمد الهمدانيّ ، المعروف بابن الحائك ،
اللغوي النحوي الأخباري الطيب ، صاحب التصانيف .
١٨ كان نادرة زمانه وواحد أوانه ، وكان جده يُعرف بذي الدميّة الحائك . وعند أهل
١٢ ب اليمن | الشاعر هو « الحائك » ؛ لأنه يحوك الكلام .

(١) في وفیات الأعيان : « من أهل صنعاء اليمن » .

(٢) في البداية والنهاية : « أبو نصر » تحريف .

(٣) سنة ٣٠٤ هـ . انظر : المعبر ١٢٧/٢

(٤) زيادة لازمة ، وهي في وفیات الأعيان .

(٥) مدنية من أعمال القيروان في إفريقية . انظر : وفیات الأعيان ١٩٣/٢ ومعجم البلدان ٥٥/٣

(٦) ترجمته في : بغية الوعاة ٥٣١/١ وروضات الجنات ٢٣٧ والبلغة للفيروزآبادي ٧٠

- وله شعرٌ مدائحٌ في ملوك اليمن ، وله كتاب في عجائب اليمن ، وله كتاب « جزيرة العرب وأسماء بلادها وأوديتها ومن يسكنها »^(١) ، وله كتاب « الاكليل في مفاخر قحطان وذكر اليمن »^(٢) ، وله قصيدة سماها : « الدامغة في فضل قحطان » . أولها^(٣) : [من الوافر]
- أَلَا يَا دَارَ لَوْلَا تَنْطَقِينَا فَإِنَا سَائِلُوكِ فَخَبِّرِينَا
وقيل إنَّ اسمه الحسنَ غَيَّرَ مصعَّرَ^(٤) ، وكتاب في الطب ، وكتاب « المسالك والممالك » . وشعره سائر .
- توفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

(٣١١) أبو عبد الله النحوي^(٥)

- الحسين بن أحمد بن بطوية ، أبو عبد الله النحوي .
- قال ياقوت في « معجم الأدباء »^(٦) ، « فِيمَا أُنْشِدْتُ مِنْ شِعْرِهِ :
- [من الطويل]
- وماذا عليهم لو أقاموا فسلَّمُوا وقد علموا أنني مشوقٌ مُتِّمٌ
سَرَوْا ونجومُ اللَّيْلِ زُهِرَ طَوَالِعُ عَلَى أَنَّهُمْ فِي اللَّيْلِ لِلنَّاسِ أُجُجٌ
وأخفَّوْا عَلَى تِلْكَ الْمَطَايَا مَسِيرَهُمْ قَتَمَ^(٧) عَلَيْهِمْ فِي الظَّلَامِ التَّبَسُّمُ

(١) طبع باسم صفة جزيرة العرب في لندن سنة ١٨٨٤ م ، ثم نشره محمد بن عبد الله بن بليهد التجدي في القاهرة سنة ١٩٥٣ م . ثم نشره الشيخ حمد الجاسر في الرياض سنة ١٩٧٥ م .

(٢) نشر الجزءان الأول والثاني منه بتحقيق محمد بن علي الأكوخ بالقاهرة ١٩٦٣ — ١٩٦٦ م كما نشر الثامن بعناية الأب أنستاس الكرمل في بغداد سنة ١٩٣١ م ثم نشره نبيه أمين فارس في برنستون سنة ١٩٤٠ ونشر العاشر بتحقيق محب الدين الخطيب بالقاهرة سنة ١٣٦٨ هـ .

(٣) انظر البلغة للفيروزآبادي ٧١

(٤) هذه الجملة قلقة هنا . ولعل محلها عقيب اسمه فيما سبق ا واسمه في كتبه المنشورة :

« الحسن » .

(٥) ترجمته في : معجم الأدباء ١٩٩/٩ وبغية الوعاة ٥٢٩/١

(٦) انظر : معجم الأدباء ١٩٩/٩ والأبيات الثلاثة كذلك في بغية الوعاة ٥٢٩/١

(٧) في الأصل : « قَتَمَ » تصحيف .

(٣١٢) ابن حجاج الشاعر^(١)

- ٣ الحُسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن حجاج، أبو عبد الله الكاتب الشاعر ، ذو المُجون والخلاعة والسخف في شعره .
- ٦ كان فردَ زمانِه في بابِه ، وإمامَ الشعر في أضرابه ، أول من فتح ذلك الباب أبو نواس ، وجاء ابن حجاج بعده بالطَّم والرَّم^(٢) ، وأكثر فأحسن ، واستوعب الإِجادة فأمعن .
- ٩ وأنا أراه ممن يطلق عليه اسم شاعر ؛ لأنه أجاد في المدح ، والهجو ، والرثاء ، والغزل ، والوصف ، والأدب ، وسائر أنواع الشعر ، لكنَّه في المجون إمامٌ | ، وكل من أتى بعده بشي من ذلك ، فهو له غلام ، ولما أتى ابنُ الهَبَّاريَّة ، المذكورُ في المحمَّدين^(٣) ، بعده ، وأراد يسلك طريقه قصَّر ، وكان الأليق به الإِمساكُ عن مجاراته لو تبصَّر .
- ١٢ وكان حسنَ الهيئة واللِّبس ، والسَّمْت والوقار والسكينة ، مدح ابن حجاج الملوك والأمراء ، والوزراء والرؤساء . وديوانه كبير إلى الغاية ، أكثر ما يُوجد في عشر مجلدات ، ورأيتُه كثيرًا في مجلَّدَيْن ، وفي مجلَّد واحد .
- ١٥ تولى حِسَّة بغداد مرات ، وأقام بها مدَّة ، يقال إنَّه عُرِّل بأبي سعيد الإِصطخري الفقيه الشافعي .

قلت : وهذا لا يستقيم ، فإن أبا سعيد توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وابن

(١) انظر ترجمته في : معجم الأدباء ٢٠٦/٩ وتاريخ بغداد ١٤/٨ ووفيات الأعيان ١٦٨/٢ وبيضة الدهر ٣٠/٣ وروضات الجنات ٢٣٨ والمتنظم ٢١٦/٧ والبداية والنهاية ٣٢٩/١١ والعبر ٥٠/٣ وأعيان الشيعة ٨١/٢٥ وشذرات الذهب ١٣٦/٣ ومراة الجنان ٤٤٤/٢ والكمال لابن الأثير ٥٨/٩

(٢) هذا مثل من أمثال العرب يعني الكثرة والوفرة . انظر : الأمثال لأبي عكرمة الضبي ٨٣

(٣) انظر : الوافي بالوفيات ١٣٠/١

٣ حجاج توفي سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة بالنَّيل^(١) ، وحُمِلَ إلى بغداد ، ودُفِنَ عند مشهد موسى بن جعفر^(٢) رضي الله عنه ، وأوصى أن يُدْفَنَ عند رجلَيْه ، ويكتب على قبره : ﴿ وَكَلَّبَهُمْ بِأَسِطُ زِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ^(٣) ﴾ . وكان من كبار الشيعة .

ورآه أحمد بن الخازن في المنام بعد موته ، فسأله عن حاله ، فأشده^(٤) :

٦ [من مجزوء الرجز]

أفسدَ حُسْنَ مذهبي في الشعر سُوءُ^(٥) مذهبي
وحَمَلِي الجِدُّ على ظَهَرَ حِصَانُ اللَّعِبِ
لم يرض مولاي على سَبِّي أَصْحَابُ^(٦) النَّبِي
وقال لي ويلك يا أحقَّ لِمَ لِمَ تُثَبِّرُ
مِنْ سَبِّ^(٧) قومٍ مَنْ رَجَا ولَاءَ هُمُ لِمَ يَخْبِرُ
رُمْتَ الرُّضَا جهلاً بما أَصْلَاكَ ذَاتَ اللَّهَابِ^(٨)
قلت : أشهد أنَّ هذا الشعر نفسه كائنه قاله حياً .

ولمَّامات | رثاه الشَّريف الرُّضَيِّ بقصيدة ، من جملتها^(٩) : ١٣٧ ب

١٥ [من المتقارب]

(١) في شذرات الذهب ١٣٧/٣ : « النيل على وزن نهر مصر : بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة . والأصل فيها نهر حفره الحجاج بن يوسف في هذا المكان آخذ من الفرات وسماه باسم نيل مصر وعليه قرى كثيرة » .

(٢) هو موسى الكاظم كما في معجم الأدباء ٢٢٩/٩ وفي أعيان الشيعة ٨١/٢٥ : « ودفن عند رجلي الإمامين الكاظمين » .

(٣) سورة الكهف ١٨/١٨

(٤) الأبيات كلها في : وفیات الأعيان ١٧١/٢ والمتنظم ٢١٨/٧ والأول والثالث فقط من معجم الأدباء ٢٢٩/٩ وشذرات الذهب ١٣٧/٣

(٥) في معجم الأدباء ووفيات الأعيان وشذرات الذهب : « سوء مذهبي في الشعر حسن » .

(٦) في معجم الأدباء ووفيات الأعيان وشذرات الذهب : « لأصحاب » .

(٧) في المتنظم : « من بغض » .

(٨) في وفیات الأعيان : « نار اللهب » . وفي المتنظم : « نار الغضب » .

(٩) الأبيات كلها في : وفیات الأعيان ١٧١/٢ ومعجم الأدباء ٢٢٩/٩ وشذرات

الذهب ١٢٧/٣ والمتنظم ٢١٧/٧ وروضات الجنات ٢٣٩ وأعيان الشيعة ١٥٩/٢٥ — ١٦٠

- نَعُوهُ عَلَى حُسْنِ ظَنِّي بِهِ^(١) فَلَهُ مَاذَا نَعَى النَّاعِيَانِ
 رَضِيعٌ وَلَا^(٢) لَهُ شُعْبَةٌ مِنْ الْقَلْبِ مِثْلُ^(٣) رَضِيعِ اللَّبَانِ
 وَمَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الزَّمَانَ^(٤) يَقُولُ مُضَارِبَ ذَاكَ اللِّسَانَ ٣
 بِكَيْتُكَ لِلشَّرْدِ السَّائِرَاتِ تُفْتَقُ^(٥) أَلْفَاظَهَا بِالْمَعَانِي
 لِيَلِكِ الزَّمَانُ طَوِيلًا عَلَيْكَ فَقَدْ كُنْتَ خِفَّةَ رُوحِ الزَّمَانِ
 وقد جمع أخباره أبو بكر محمد بن عبد الله بن حمدون في مجلدة ؛ ذكر
 في أولها قال : حدثني صديق لي ، قال : رأيت عند بعض الوراقين جزءاً من
 هذا الشعر ، فيه خمسون ورقة ، فسألته أن يبيّنه بما شاء ، فامتنع ، وقال لي هذا
 الجزء في دُكَّاني ، بمنزلة جارية طيبة الغناء ، مليحة الوجه في القيان ، يكثر به
 حُرْفاء لي مُجَانٌ طَيِّبٌ ، إذا اجتمعوا للشرب ، بأجرة قد اتفقنا عليها . فاستثني
 عليهم بعد الأجرة أن يتنقصوا^(٦) لي من مأكلهم ومشروبهم وفاكهتهم ، بما
 يُحْمَلُ إليَّ مع الجزء إذا ردّوه . ١٢

- وقال : بلغني عمن يقعُ إليه من طبقات الناس في الأمصار والبلدان البعيدة ،
 أنهم يتهمون أبا عبد الله بسُخْفٍ في دينه ومروءته ، وضعفٍ عهدٍ في مودّته
 وأمانته ، وتسُلُطه على الأعراض برويته وبديهته ، فإذا أخبرهم من شاهده . عمّا
 فيه من الفضل والحُرّيّة ، والديانة والمروعة ، والحَقَر والحياء ، والتعلّق بالخير ،
 والتبرّي من الشرّ ، والرجوع في ذلك إلى أبوتِه الجليلة ، وقديمه المشهور ، وبيته
 المعروف ، لم يصدقوه | وشكّوا في خبره . ١٨

١٣٧ آ وقال ابن حجاج : أعاني على مذهبي ، أن^(٧) أبي كَانَ أَبَاعَ مُسْتَغْلَاتٍ
 له متصلة بدوره ، فابتاعها قومٌ نقضوها وبَنَوْها خاناتٍ ، أسكنوها الشَّحَازِينَ

(١) في معجم الأدباء والمنتظم وأعيان الشيعة : « على ضن قلبي به » .

(٢) في معجم الأدباء والمنتظم : « رضيع صفاء » .

(٣) في أعيان الشيعة : « فوق » .

(٤) في معجم الأدباء والمنتظم وأعيان الشيعة : « أن المتون » .

(٥) أصابت هذه الكلمة تحريفات كثيرة في المصادر مثل : تعنق — تعبق — تعبت ١٩

(٦) في الأصل : « يتنقصوا » تحريف .

(٧) في الأصل : « بأن » تحريف .

والغُرباء السُّفل ، وذَوِي العاهات المُكَدِّين ، وكل ذُكُوك^(١) وقطعي من الخلد
والريدية^(٢) ، فكنتُ أسمع في ليالي الصَّيف خاصَّةً ، مشاتماتِ رجالهم ونسائهم
فوق السُّطوح ، ومعِي دواةٌ وبياضٌ ، أثبتُ ما أسمعُه ، فإذا مرَّ بي ما لا أفهمُه ،
أُتْبِعُه على لفظه ، واستدعيت من عَدِي مَنْ قد سمعتُ منه ذلك ، وأنا عارف بلُغاتهم
لأنهم جيرانِي ، فأسأله عن التفسير وأكتبه ، ولم أزل أصمعي تلك البادية مدة .

وقال في سُخْف شعره^(٣) : [من الوافر]

أيا مولاي هزلي تحت جدي وتحت الفضة انحرَفَ اللحمُ
وشعري سُخْفُه لا بُدَّ منه فقد طَبْنَا وزال الإحتشامُ
وهل دارُ تكون بلا كنيفٍ يكون لعاقلي فيها مَقَامُ^(٤)

ولما دخل أبو الطَّيِّب المتنبي بغداد ، وأُشِيرَ عليه بمدح الوزير المهلبِي قال :
« حتى يُسيرَ إليَّ الجائزة قبل ذلك ، فإذا رأيتها مدَّحتُه على قَدَرِها » . فبلغ ذلك
الوزير المهلبِي ، فغضب ، وأمر شعراء بغداد بهجوه ، فكلَّهم قال ما لا وقع قريباً
من مَرَّاه ، فقال ابن حجاج^(٥) : [من المجث]

يا ديمة الصَّفْعِ صُبِّي على فَقَا المتنبي
وأنتِ يا ربحَ بَطْنِي على سِبَالِيهِ^(٦) هُبِّي
القصيدة ، وقال غيرها . وقد أشرت إلى شيء من ذلك في ترجمة المتنبي^(٧) ، فلم
يَقَرَّ للمتنبي ببغداد قرأً ، وخرج منها فاراً .

ومن معاني ابن حجاج الغريبة : [من البسيط]

(١) الدولك المعاطل لغريمه . انظر : لسان العرب (دلك) ٣١٢/١٢

(٢) كذا ولم أهدأ الى صحتها !

(٣) البيتان الثاني والثالث في : يتيمة الدهر ٣٣/٣ وروضات الجنات ٢٣٨ وأعيان الشيعة

٩٦/٢٥ — ٩٧

(٤) في روضات الجنات وأعيان الشيعة : « فيمكن عاقلاً فيها المقام » .

(٥) البيتان في روضات الجنات ٢٣٨ وبعدهما بيتان آخران .

(٦) في روضات الجنات : « عذاريه » .

(٧) انظر : الوافي بالوفيات ٣٤٠/٦

١٣٨ ب

تَقُولُ لِي وَهِيَ غَضَبِي مِنْ تَدْلِيلِهَا
إِنْ لَمْ تَتَكُنِّي نَيْكَ الْمَرْءَ زَوْجَتَهُ
مَا بَالُ أَيْرِكَ مِنْ شَمْعٍ رَخَاوْتُهُ

وَقَدْ دَعَتْنِي إِلَى شَيْءٍ فَمَا كَانَا
فَلَا تُلْمِنِي إِذَا أَصْبَحْتَ قَرْنَانَا
فَكُلَّمَا عَرَكْتُهُ رَاحَتِي لَأَنَا ٣

وَمِنْهُ ، وَقَدْ صُرِفَ عَنِ الْحِسْبَةِ (١) :
قَالَ غُلَامِي وَمُقَلَّتَاهُ (٢) تَكِيفُ
حِسْبَتُنَا (٣) هَذِهِ الَّتِي كَثُرَ الْإِ
قْدَ عَزَلُونَا (٤) عَنْهَا فَقُلْتُ نَعَمْ

[مِنَ الْمُنْسَرَحِ]
وَجَسْمُهُ ظَاهِرُ السَّقَامِ دَنِيفُ
رَجَافُ فِي أَمْرِهَا (٤) فَلَيْسَ يَقِفُ ٦
وَصَادُ قَا عَيْنَ وَأَوْ تُورُنُ أَلِفُ (٥)

وَمِنْهُ : [مِنَ الْخَفِيفِ]

وَرَقِيعٍ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ النَّحْرَ
قَالَ لِي لَسْتُ تَعْرِفُ النَّحْوَ مِثْلِي
قَالَ مَا الْمُبْتَدَأُ وَمَا الْخَبَرُ الْمَجْدُ

وَبَزِيَّ الْعِيَّارِ لَا الْمُسْتَفْتِي ٩
قُلْتُ سَلْنِي عَنْهُ أَجِبْ فِي الْوَقْتِ
رُورُ أَخْبِرْ فَقُلْتُ ذَقْنِكَ فِي آسَتِي

وَمِنْهُ : [مِنَ الْمُنْسَرَحِ]

لَوْ كُنْتُ شَاهِيْنَ بِنْتَ جَارِيَةِ الْ
لَا بُدَّ مِنْ عَضِّ عَظْمٍ عُضْعُصٍ شَبَّ

١٢
فَضْلِي وَكَانَ الْحَرِيمُ مِنْزَلِكُ
بَالِكُ رَوَاقَاتِ قَنْطَرَةٍ حَرَاكُ

وَمِنْهُ : [مِنَ السَّرِيعِ]

رَأَيْتُهَا وَهِيَ عَلَى سَطْحِهَا
بِشَعْرَةٍ كَرَقَشَهَا يَمْتَلِي
فَقُلْتُ بِالْمَزْحِ وَفِي طَبْعِهَا
أَشْعَرَةٌ فِي السَّطْحِ أَمْ هَذِهِ

١٥
قَاعِدَةٌ فِي جَانِبِ السَّطْحِ
بُصُوفِهِ دُورُ بَنِي الصُّلْحِي
١٨
قَدَيْتُهَا صَبْرٌ عَلَى الْمَزْحِ
لَحِيَّةُ فِرْعَوْنَ عَلَى الصَّرْحِ

| وَمِنْهُ : [مِنَ الْوَافِرِ]

١٣٩ آ

(١) الأبيات الثلاثة في بيتمة الدهر ٨٢/٣

(٢) في البيتة : « قال وأجفان مقلتيه » .

(٣) في البيتة : « أعمالنا » .

(٤) في البيتة : « فيها بنا » .

(٥) في البيتة : « صرفونا » .

(٦) يعني : « وصفونا » .

أَغْرُكِ يَا ابْنَةَ الْعَشْرِينَ سِنَّ
فَلَا يَعْظُمُ عَلَيْكَ بِيَاضُ شَعْرِي
ملكتِ بها القَصَاةَ والنَّصَاةَ
فَإِنْ سَوَادَ شَعْرِكَ فِي الْقَصَاةِ

ومنه : [من المجث]

٣

الصَّوْمُ قَدْ هَدَّ جِسْمِي
وَقَدْ بَقِيَتْ خِيَالًا
وزاد فيه أَصْفَرَارِي
لَكِنْ بَعِيرٍ إِزَارِ

ومنه : [من مخلع البسيط]

٦

مَنْ وَلَدَ الثُّرُكُ أَعْجَمِي
فَكُلْ يَكْ فِي الْكُونِ مِنْهُ
شَبَاكَ بَابَ أَسْتِهِ مُخَبَّرَم
قِيمْتُهُ صَادَ هَزَارٍ دِرْهَم

ومنه ^(١) : [من مجزوء الكامل]

٩

شَعْرِي الَّذِي أَصْبَحْتُ مِنْهُ
لَا يَسْتَجِيبُ لِحَاطَرِي
هُ فَضِيحَةٌ بَيْنَ الْمَلَا
إِلَّا إِذَا دَخَلَ الْخَلَا

ومنه ^(٢) : [من الخفيف]

١٢

قِيلَ إِنَّ الْوَزِيرَ قَدْ قَالَ شَعْرًا
ثُمَّ أَخْفَاهُ فَهُوَ كَالِهَرِّ يَخْرَا
يَجْمَعُ الْجَهْلُ شَمْلُهُ وَيُعْمَهُ
فِي زَوَايَا الْبُيُوتِ ثُمَّ يَطْمُهُ

ومنه : [من الهزج]

١٥

بَقْدٌ مِثْلُ غُضْنِ الْبَا
وَعَيْنٍ مِثْلِ عَيْنِ الطَّبَّا
نِ أَمْسَى وَهَوَ رِيَّانُ
يَهْ أَضْحَى وَهَوَ عَطْشَانُ
غَزَالٌ نَاعَسَ الطَّرْفُ
وَلَا يُقَالُ نَعْسَانُ

ومنه : [من البسيط]

١٨

سَقَانِي الْخَمْرَ مِنْ فِيهِ وَمِنْ يَدِهِ
فَقُلْتُ يَا مُلْبِسِي ثُوبَ الْغَرَامِ بِهِ
لَمَّا انْتَبَهْتُ قُبِيلَ الصُّبْحِ وَانْتَبَهَا
بِأَيِّ شَيْءٍ مَزَجْتَ الْخَمْرَ قَالَ بِهَا

ومنه : [من المنسرح]

٢١

وَكَلَّمَا رَمَتْ أَنْ أَقَابَلَهُ
عَلَى تَعَادِيهِ تَيْهًا فِي تَعْدِيهِ

(١) البيتان في : يتيمة الدهر ٣٣/٣

(٢) البيتان في : يتيمة الدهر ٣٧/٣ وأعيان الشيعة ١٢٣/٢٩

- جاءت على غفلة محاسنسه
ومنه : [من الخفيف]
وَكِبَارُ الْمُلُوكِ مَا قُتُّوا قَدْ
نَعِمَ خَصَّهُمْ بِهَا اللَّهُ حَتَّى أَسَدَ
ومنه ^(١) : [من الخفيف]
وَيَحْكُمُ يَا شَيْوْخُ أَوْ يَا كَهُولَ أَلَا
أَشْرَبُهَا حَمْرَاءَ مِمَّا أَقْتَنَاهَا
بِكُؤُوسٍ كَأَنَّهَا وَرَقُ النَّسَمِ
أَشْرَبُهَا وَكُلُّ إِثْمٍ عَلَيْكُمْ
فِي لَيْالٍ لَوْ أَنَّهَا دَفَعْتَنِي
أَنَا إِبْلِيسُ فَأَشْرَبُهَا ^(٣) وَغَنُوا
أَنَا جُودَابَةٌ ^(٤) وَدُهْنِي صَدِيدِي ^(٥)
- تُلْزِمُنِي الصَّفْحَ عَنْ مَسَاوِيهِ
طَ وَكَانُوا إِلَّا كِبَارَ الْأَيُّورِ
تَكْمَلُوا الْفَضْلَ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ
فَسُقِ أَوْ يَا مَعَاشَرَ الْفَتِيَّانِ
أَلْ دَيْرِ الْعَاقُولِ ^(٢) لِلْقُرْبَانِ
مَرِينَ فِيهَا شَقَائِقُ التُّعْمَانِ
إِنْ شَرِبْتُمْ بِالرَّطْلِ فِي مِيزَانِ
وَسَطَ ظَهْرِي وَقَعْتُ فِي رَمْضَانِ
أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ
تَحْتَ خُصْيِي ^(٦) فَرَعُونَ أَوْ هَامَانِ

(٣١٣) ابن الدامغاني ^(٧)

- الحُسَيْن بن أَحْمَد بن عَلِيّ بن مُحَمَّد : هو ابن القاضي أَبِي الْحُسَيْن ابن قاضي
القضاة بن الدامغاني .
استنابَهُ أَخُوهُ قَاضِي الْقِضَاة ^(٧) بِبَغْدَاد ، سَنَةِ | سِت وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ،
١٤٠ آ

- (١) الخمسة الأولى في معجم الأدياء ٢١٨/٩ — ٢١٩ والأخير في يتيمة الدهر ٦٦/٣ وأعيان
الشيعة ١١٢/٢٥ في قصيدة طويلة .
(٢) في الأصل : « القنون » والصواب في معجم الأدياء . ودير العاقول على شاطئ دجلة
بين مدائن كسرى والنعمانية . انظر معجم البلدان ٢٠/٢
(٣) في الأصل : « فاسربوها » تصحيف .
(٤) الجوداب : طعام يصنع بسكر وأرز ولحم . انظر لسان العرب (جذب) ٢٥٢/١
(٥) في يتيمة الدهر وأعيان الشيعة : « وذهني صديد »
(٦) في أعيان الشيعة : « تحت رجلي » .
(٧) ترجمته في الجواهر المضية ٢٠٧/١ والمختصر المحتاج إليه ٣٢/٢
(٨) في الجواهر المضية ٢٠٨/١ : « أبو الحسن علي بن أحمد قاضي القضاة » .

وسمع من ابن الحُصَيْن^(١) وأبي غالب بن البَئَاء ، وعاش نيفا وستين سنة^(٢) . وتوفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة^(٣) .

(٣١٤) الإمام أبو الفضل اليَزْدِي^(٤)

٣

الحُسين بن أحمد بن الحُسين بن سَعْد^(٥) الإمام أبو الفضل الهَمْدَانِي^(٦) اليَزْدِيّ الحنفي .

٦ حَدَّثَ بِجَدَّةٍ عن الشريف شَمِيلَةَ بن محمد الحُسيني ، وتوفي بقوص قاصداً مصر ، وحُمِلَ إلى مصر ، ودُفِنَ بالقَرافَة . وسمع منه أبو الجُودِ نَدَى بن عبد الغني^(٧) . وقيل إنّه كان تحت يده إحدى عشرة مدرسة^(٨) . توفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .

(٣١٥) النّقيب بهاء الدّين

٩

١٢ الحَسين بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن هبة الله ، الشريف أبو طالب بهاء الدّين ابن المهتدي الهاشميّ العباسي ، نقيب بني هاشم بالعراق ، وخطيب جامع القصر . كان صدرًا محتشعًا ، كبير القدر ذا دينٍ وعدالة . توفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، وشيَّعه الأعيان سوى الوزير وابن الجَوَزيّ الأستاذدار ومُجَاهِد الدّين ، وعلاء الدّين الدّوادَارِيّ .

(١) هو أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصَيْن . انظر : الجواهر المضية ٢٠٨/١

(٢) في المختصر المحتاج اليه : « مات وله ٦٣ سنة » .

(٣) في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة . انظر : الجواهر المضية ٢٠٨/١

(٤) ترجمته في : حسن المحاضرة ١٩٧/١ والجواهر المضية ٢٠٧/١

(٥) في حسن المحاضرة : « سعيد » .

(٦) هكذا في الأصل . وفي المصادر : « الحمداني » بالبدال المهملة .

(٧) توفي سنة ٦٠٤ هـ . وانظر ترجمته في الجواهر المضية ١٩٢/٢

(٨) في حسن المحاضرة : « اثنا عشرة مدرسة فيها من الطلبة ألف ومائتا طالب » .

(٣١٦) المسند النعالي^(١)

الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة ، أبو عبد الله النعالي^(٢) ، شيخ معمر^(٣)
من كبار المُسندين . توفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة .

(٣١٧) الحافظ الصيرفي البغدادي ابن بُكَيْر^(٤)

الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بُكَيْر^(٥) ، أبو عبد الله البغدادي
الصيرفي الحافظ .

سمع أبا جعفر بن البَحْثَرِي^(٦) ، وإسماعيل الصَّقَّار ، وعثمان بن السَّمَّاك ،
وأبا بكر النَّجَّاد ، فمن بعدهم . روى عنه أبو حفص بن شاهين وهو أكبر منه ،
وأبو العلاء الواسطي ، وأبو القاسم التَّنُوخِي ، وعبيد الله الأزهرى ، وآخر من حدث
عنه : أبو الحسين محمد بن المهتدي .

قال أبو القاسم الأزهرى : « كنت أحضر عند | ابن بُكَيْر ، وبين يديه
أجزاء ، فأنظر فيها ، فيقول لي : أيُّما أحبُّ إليك ، تذكرُ لي متن ما تريدُ من هذه
الأجزاء ، حتى أُخبرَكَ بإسناده ، أو تذكرُ إسناده حتى أُخبرَكَ بمتنه ؟ فكنست
أذكرُ له المتون فيحدثني بالأسانيد كما هي حِفْظًا ، وفعلتُ هذا معه مرارًا . وكان
ثقة ، لكنهم حسدوه ، وتكلموا فيه .

(١) انظر ترجمته في : المنتظم ١١٥/٩ والعبر ٣٣٦/٣ وشذرات الذهب ٣٩٩/٣ واللباب ٢٧٠/١
ولسان الميزان ٢٦٨/٢ وأعيان الشيعة ١٦٥/٢٥

(٢) بعده في بعض المصادر : « البغدادي الحماني » .

(٣) عاش ٩٠ سنة . انظر : المنتظم .

(٤) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٣/٨ وتذكرة الحفاظ ١٠١١٧ والمنتظم ٢٠٣/٧ والعبر ٣٨/٣
ولسان الميزان ٢٦٢/٢ وأعيان الشيعة ٤٠/٢٥ وميزان الاعتدال ٥٢٨/١ والبداية والنهاية

٣٢٤/١١

(٥) في البداية والنهاية : « بكر » تحريف .

(٦) في الأصل : « البَحْثَرِي » تصحيف . وانظر تذكرة الحفاظ .

قال الخطيب^(١) : قال لي ابنُ أبي الفوارس : كان يتساهل في الحديث ،
ويُلحِقُ في بعض أصول الشيوخ ما لم يكن فيها ، ويَصِلُ المقاطيع .
ولد سنة سبع وعشرين وثلاثمائة . وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .
قال بعضهم : حَسَدُوهُ ؟ فتكَلَّمُوا فيه .

٣

(٣١٨) الحافظ الشَّماخي^(٢)

الحُسَيْن بن أحمد بن محمد بن عبد الرَّحْمَنِ بن أَسَد بن شَمَّاخ ، أبو عبد الله
الشَّماخيّ الحافظ الهَرَوِي ، الصَّبَّار .
حدَّث بَهْرَةَ ، وبغداد ، ودمشق ، عن أحمد بن عبد الوارث المِصْرِيّ
وغيره ، وَضَعَفَهُ أَبُو عبد الله بن أَبِي ذُهْل^(٣) .
وله مُسْتَخْرَجٌ على صحيح مسلم . وتوفي سنة اثنتين وسبعين^(٤) وثلاثمائة .

٦

٩

(٣١٩) الحافظ الهَرَوِي^(٥)

الحُسَيْن بن إدريس بن المبارك بن الهَيْثَم ، أبو عليّ الأنصاريّ ،
الهَرَوِيّ الحافظ .
وَتَقَبَّه الدَّارَقُطْنِيّ . وله تاريخ صنَّفه على وضع تاريخ البخاريّ . توفي سنة
إحدى وثلاثمائة^(٦) .

١٢

١٥

-
- (١) في كتابه : تاريخ بغداد ١٤/٨ وعنه في سائر مصادره .
(٢) ترجمته في : تاريخ بغداد ٨/٨ ولسان الميزان ٢/٢٦١ وميزان الاعتدال ١/٥٢٨ وتهذيب
تاريخ ابن عساكر ٤/٢٨٥ واللباب ٢/٢٧
(٣) انظر : تاريخ بغداد ٩/٨ ولسان الميزان ٢/٢٦١ . وفي اللباب ٢/٢٧ : « كان يروي المناكير
وليس بثقة » .
(٤) في اللباب : « وتسعين » تحريف .
(٥) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٦٩٥ وشذرات الذهب ٢/٢٣٥ واللباب ١/٣٥٨ ولسان الميزان
٢/٢٧٢ والعبر ٢/١١٩ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/٢٨٨
(٦) في لسان الميزان ٢/٢٧٣ : « سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة » ١

(٣٢٠) ابن كريب^(١)

الحُسَيْن بن إِسْحَاق بن إِبراهيم بن زَيْد^(٢) ، أَبُو أحمد^(٣) . بن أَبِي الحُسَيْن المعروف بابن كريب الكاتب .

٣

كان من جِلَّة المتكلمين ، ويذهب مذهب الفلاسفة الطبيعيين .

قال ابن أَبِي أصيبعة^(٤) : وكان في نهاية الفضل والمعرفة ، والاضطلاع

٦

بالعلوم الطبيعِيَّة القديمة^(٥) . وله من المُصنَّفات : كتاب : الرد على ثابت بن قرة في نفيه وجوب وجود سكُونين^(٦) بين كل حركتين متساويتين ، ومقالة في الأجناس والأنواع ، وهي الأمور العامة^(٧) .

١٤١ آ

٩

(٣٢١) الحسين بن إسماعيل القاضي المَحَامِلِي^(٨)

الحُسَيْن بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أَبَان ، أَبُو عبد الله الضَّبِّي المَحَامِلِي . ولد سنة خمس وثلاثين . وأَوَّل سماعه سنة أربع وأربعين . وتوفي سنة ثلاثين وثلاثمائة^(٩)

١٢

- (١) ترجمته في : الفهرست ٣٨١ وعيون الأنباء ٢٢٦/٢ وتاريخ الحكماء ١٦٩
- (٢) في تاريخ الحكماء : « يزيد » .
- (٣) في تاريخ الحكماء : « أبو الحسين بن أبي الحسين وقيل أبو أحمد » .
- (٤) في كتابه : عيون الأنباء ٢٢٦/٢
- (٥) لا وجود لهذه الأوصاف في عيون الأنباء وهي في الفهرست .
- (٦) في تاريخ الحكماء : « سكُون » تحريف .
- (٧) في الأصل : « العامة » تحريف . والصواب في المصادر .
- (٨) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٩/٨ والفهرست ٣٣٩ وتذكرة الحفاظ ٨٢٤ وشذرات الذهب ٣٢٦/٢ والبداية والنهاية ٢٠٣/١١ واللباب ١٠٣/٣ والمتنظم ٣٢٧/٦ والكامل لابن الأثير ٣٩٢/٨ والعبر ٢٢٢/٢
- (٩) لثمان ليال يقين من شهر ربيع الآخر . انظر الفهرست . وكان عمره عند وفاته ٩٥ سنة . انظر : شذرات الذهب .

- ٣ سمع أبا هشام^(١) الرِّفَاعِيّ ، وَعَمَرُو بن عَلِيّ الفَلَّاسُ ، وعبد الرحمن بن يونس السَّرَّاج ، وزِيَاد بن أَيُّوب ، ويعقوب الدَّورْقِي ، وأحمد بن المِقْدَام ، وأحمد ابن إسماعيل السَّهْمِيّ ، وخلَقًا كثيرًا .
- ٦ روى عنه دعلج ، والدارقطني ، وابن جُمَيْع وإبراهيم بن خرشيد ، وابن الصَّلْت الأُهوَازِيّ ، وأبو عُمَرَ بن مَهْدِيّ ، وأبو محمد بن السَّيِّع .
- ٩ قال الخطيب^(٢) : كان فاضلاً^(٣) دِينًا ، شهد عند القضاة وله عشرون سنة . وَوَلِيَ قضاء الكوفة ستين سنة .
- ٩ وكان يحضر مجلسه عشرة آلاف رجل ، واستعفى من القضاء قبل سنة عشرين وثلاثمائة . وكان محموداً في ولايته .
- قال محمد بن الحسين الإسكافي : رأيتُ في النوم كأنَّ قائلاً يقول : إن الله ليدفع البلاء عن أهل بغداد بالمحاميّ . وحديثه بعلو عند سبط السلفيّ .

١٢ (٣٢٢) ابن إياز التَّحَوِيّ^(٤)

- الحُسَيْن بن إِيَّاز^(٥) - بآلفين بينهما ياء آخر الحروف ، وفي الآخر زاي - العلامة جمال الدين التَّحَوِيّ ، شيخ العربية بالمستنصرية ببغداد ، له مصنفات في النحو منها : كتاب المطارحة^(٦) وجوده .

(١) في الأصل : « أبا هشام » وهو تحريف . والصواب في المصادر . وأبو هشام الرِّفَاعِيّ هو : محمد بن يزيد الكوفي القاضي . توفي سنة ٢٤٨ هـ . انظر : العبر ٥٣/١

(٢) انظر : كتابه : تاريخ بغداد ٢٠/٨

(٣) في تاريخ بغداد : « كان صادقاً » .

(٤) ترجمته في : بغية الوعاة ٥٣٢/١

(٥) في بغية الوعاة : « الحسين بن بدر بن إياز بن عبد الله أبو محمد » .

(٦) في بغية الوعاة : « كتاب قواعد المطارحة » .

وكتب عنه أبو العلاء القُرَظِيُّ ، | وابن القُوطِيّ ، وجماعة . وقرأ عليه الشيخ
تاج الدين الأرموي . وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمئة .

ومن شعره :

٣

..... (١)

(٣٢٣) المصري

٦ الحسين بن بشر ، أبو القاسم المِصْرِيّ ، وهو غير الحَسَن بن بِشْر الآمدي .
قال ياقوت في «معجم الشعراء» : شاعر مشهور مذكور جيد الشعر ،
عالي الطبقة مشهود له بالفضيلة .

٩ حدث أبو الخطاب الحلبي ، قال حدثني عبد المُحسن الصُّورِيّ ، قال ما رأيت
فِمنْ شاهدته من الشعراء أعلى طبقة من ابن بشر ، ولا أحسن طريقة . وشهادة
عبد المُحسن له بذلك ، مع تقدّمه وفضله ، والإجماع على إحسانه ، فَضِيلَةٌ له
لا تُجحد ، ومَزِيَّة لا تدفع ، وشعره نحو خمسة آلاف بيت .

١٢

ومن شعره : [من الطويل]

أيا دهرُ كَمْ تَرُئُو إليه تعجُّبا وتبسّم ما يخفى بأتك عاشِقُ
وقد زُفّت الدنيا إليه بقوله متى صتُها عن طالبٍ فهي طالقُ

١٥

ومنه : [من الطويل]

حصلت من الدنيا على الشعر رتبةً قُصَارايَ فيها أن يقال مُجودُ
فأكرمهم من برّني باستماعه وأجودهم من قال شعرك جيّدُ

١٨

وقال عبد المُحسن الصُّورِيّ : كنتُ وابن بشرٍ نشربُ في بعض | الليالي ، وكان
« قُضِل » القائد ، قد ورد « يافا » ومعه عسكر عظيم ، وهو غلامٌ حسن الصورة حين
بَقَلَ وجهه ، وإذا رسوله قد حضر يستدعي ابن بشر ، فمضى إليه ، ولم يكن بأسرع
من أن عاد ، وقد أفاض عليه خِلعةً سيئةً ، وحمله على بَغْلَةٍ بمركب ذهب ، فسألته

٢١

عن الحال فقال : استدعاني وخاطبني بالجميل ، وقال : أنا أعرف لسانك وخُبْرته ،
وأنه لا يسلم عليك أحدٌ وأحبُّ أن تهَبَ لي نفسي ولا تذكرني في شِعْرِكَ ، وخلع
عليَّ هذه الملابس وحَمَلَنِي على هذا المَرْكُوب ، فدعوتُ له وشكرته ، وقلت :
مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَفْعَلَ هذا أبداً .

وأخذنا فيما كُنَّا فيه من الشُّرب ، فَعَمِلَ في الحال : [من مجزوء الرمل]
٦ فَضْلُ في العالم فَضْلٌ ليس يُحْتَاجُ إِلَيْهِ
قائِدٌ قام علينا حين سَلَمْنَا عَلَيْهِ
٩ ثَغْرُهُ الْأَشْنَبُ بِالثَّقِ يَلِ أَوْلَى مِنْ يَدَيْهِ
فقلت له : وَقَيْتَ وما قَصَّرْتَ .

وَوَلَّيَ بَعْضَ التَّوَّاحِي مُشْرِقًا فخرج إليها راجلاً . فقال : [من المتقارب]
أَوْلَى الْخَرَّاجِ وَكَشَفَ الضِّيَاعِ وَذَا الزِّيُّ زِيِّي وَذِي حَالِثِي
١٢ وَأَخْشَى إِذَا جِئْتُهُمْ رَاجِلاً يَظُنُّونَنِي بَعْضَ رَجَالِثِي
وقال في الحُسَيْن بن سِلْسِلَة : [من مجزوء الخفيف]

شَعَرَاتٌ تَسْلَسَلَتْ فِي عِذَارِ ابْنِ سِلْسِلَة
١٥ يَا حُسَيْنُ آرْثَ لِلْحُسَيْنِ نِ بِنِ بَشْرِ وَرَقٍّ لَكَ
أَنْتَ تَذَرِي بِلَوْعَتِي بِكَ مَا كُلُّ ذَا بَلْكَ

١٤٢ ب

| وقال فيه بعد ذلك : [من الخفيف]

١٨ وَالْعِذَارُ الَّذِي تَسْلَسَلُ بِالْحُسَيْنِ نِ هُوَ الْيَوْمَ ذَقْنُ تَيْسٍ كَثِيفُ
فَإِذَا مَا نَظَرْتَهُ قُلْتَ صُوفُ وَإِذَا مَا لَمَسْتَهُ قُلْتَ لَيْفُ
إِنَّ عَقْلًا يَظُنُّ أَنِّي بِعَقْلِي كُنْتُ فِي زَلَقَتِي لَعَقْلُ ضَعِيفُ

٢١ قال أبو الخطاب الحَبَلِي : كان ابن بشر على خُبث لسانه ، كثير الهجاء
ليعقوب بن كَلْسِ الوزير ، مُغَرِّى بهجائه ، وكان يبلغه ذلك عنه فيحقدُّه عليه ،
وكان لابن كَلْسِ نديمٌ يعرف بالزَّلَازِلِي ، وكان يدخل إلى العزيز فيمازحه في
٢٤ خَلَوَاتِهِ ، فقال له يوماً : « يَارَزَلَزِلِي ، أنشدني أبيات ابن بشر فيك :

[من مخلع البسيط]

ما غاب يعقوب عن مكانٍ يحضر فيه الزلازلي
فقال له يا أمير المؤمنين : « ومن أنا حتى أهبى ^(١) ؟ هذا قد هجاك وهجا

- وزيرك » . فقال : « بماذا ؟ » قال : بقوله : [من الوافر]
٣ تنصّر فالتنصّر دينٌ حقٌّ عليه زماننا هذا يبدلُ
فيعقوبُ الوزيرُ أبٌ وهذا الـ عزيزُ ابنٌ وروحُ القدسِ فضلُ
٦ وهي أبيات كثيرة . فقال : « قد أبحثُ أن يؤدّبَ ، ولا يحتملُ له مثلُ
هذا القول » . وتقدّم إلى ابنِ كلّس بهذا ، وكان في قلبه عليه ما فيه ، وكان ابنُ بشر
نحيف الجسم ضعيفه ، فتناوله وصفّعه بديره كانت محشوةً بالحصى ، فمات من
ليثته بمحبسه ، فلما كان من الغد ، أنفذَ العزيزُ يسأل عن خبره ، وتقدم بإخراجه ،
٩ وأن يُخلع عليه ، ويُعطى جائزة يستكشف بها ، فأخبر بوفاته ، فساء ذلك ، وأنكره .

(٣٢٤) الخالغ الرافقي ^(٢)

- ١٢ الحسين بن أبي جعفر بن محمد الخالغ الرافقي ^(٣) ، ويقال إنه من ذرية
١٤٣ آ معاوية | رضي الله عنه .
كان من كبار النحاة ^(٤) ، أخذ عن أبي سعيد السيرافي ، وأبي عليّ الفارسي .
وله من المصنفات : كتاب الشعراء ، وكتاب المواصلة والمفاصلة ، وكتاب الأمثال ،
١٥ وكتاب الأودية والجمال ، وكتاب الرمال ، وكتاب تحيّلات ^(٥) العرب ، وتفسير
شعر أبي تمام ، وصناعة الشعر ، وغير ذلك . وكان من الشعراء المذكورين . كان
١٨ موجوداً في عشر الثمانين وثلاثمائة ^(٦) .

(١) في الأصل : « أهجا » .

(٢) ترجمته في : معجم الأدباء ١٥٥/١٠ وبغية الوعاة ٥٣٨/١ واللباب ٣٤٠/١ وروضات

الجنات ٢٣٧

(٣) في اللباب : « أبو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن عبد الباقي

الخالغ » . وانظر : روضات الجنات .

(٤) العبارة عن الصفدي في روضات الجنات .

(٥) في الأصل : « تحيّلات » تصحيف . والصواب في المصادر .

(٦) في اللباب : « ولد في جمادى الأولى سنة ٣٣٣ هـ ومات في شعبان سنة ٤٢٢ هـ » .

(٣٢٥) عميد الجيوش^(١)

- ٣ الحسين^(٢) بن أبي جعفر ، أستاذ هُرمز ، أبو عليّ عميد الجيوش . ولد سنة خمسين وثلاثمائة^(٣) . وتوفي سنة إحدى وأربعمائة .
- ٦ كان أبوه من حُجّاب عَصَد الدولة ، وجعل ابنه أبا عليّ يرسم ابنه صَمصام الدولة ، فخدم صَمصام الدولة وبهاء الدولة ، ولأه العراق فَقْدِمَهَا سنة اثنتين وتسعين ، والفتن قائمة ، والدُعَاة يفتكون بالناس ، ففتك بهم ، وقتل وصلب وغرق خلقًا كثيرًا ، فقامت الهيبة ، ومنع أهل الكرخ من النباحة يوم عاشوراء ، وأهل باب البصرة من زيارة قبر مُضْعَب بن الزبير .
- ٩ وبلغ من هَيْبَتِهِ أَنَّهُ أُعْطِيَ غُلَامًا لَهُ صِينِيَّةَ فِضَّةٍ فِيهَا دَنَانِيرٌ ، وَقَالَ : خُذْهَا عَلَى رَأْسِكَ وَسِرُّ مِنَ النَّجْمِيِّ^(٤) إِلَى الْمَاصِرِ الْأَعْلَى ، فَإِنْ اعْتَرَضَكَ مَعْتَرِضٌ فَأَعْطِهِ إِيَّاهَا ، وَاعْرِفِ الْمَكَانَ الَّذِي أَخَذْتَ مِنْكَ فِيهِ ، فَجَاءَ وَقَدْ انْتَصَفَ اللَّيْلُ ، وَقَالَ : مَشَيْتُ الْبَلَدَ جَمِيعَهُ ، وَلَمْ يَلْقَني أَحَدٌ عَارِضَني فِيهَا .
- ١٢ وسارت شُمعة عَدْلِهِ ، وَتَمَنَّى النَّاسُ فِي الْأَمْصَارِ أَنْ يَكُونُوا تَحْتَ كَنَفِهِ^(٥) .
- ١٥ ولما دخل عميدُ الجيوشِ بَغْدَادَ ، كَانَ ابْنُ أَبِي طَاهِرِ الْمَنْجَمِ ، قَدْ قَالَ : « اقْتَضَى حُكْمُ النُّجُومِ ، أَنْ يَقِيمَ بِبَغْدَادَ ثَمَانِي سِنِينَ وَشَهْرًا » ، وَبَلَغَ عَمِيدَ الْجِيُوشِ ذَلِكَ ، فَانْزَعَجَ ، فَقِيلَ لَهُ : « لَا تَلْتَفِتْ إِلَى قَوْلِ مَنْجَمٍ » . فَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ . أَقَامَ ١٤٣ ب على ولاية العراق ثمانين سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام ، ولما مات ، تولى أمره الرضى
- ١٨ المُوَسَوِيّ ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ قُرَيْشٍ^(٦) .

(١) ترجمته في : المنتظم ٢٥٢/٧ وشذرات الذهب ١٦٠/٣ والبداية والنهاية ٣٤٤/١١ والعبر

٧٤/٣ وأعيان الشيعة ١٧٩/٢٥

(٢) في البداية والنهاية : « الحسن » تحريف .

(٣) في أعيان الشيعة أنه ولد سنة ٣٥٢ هـ !

(٤) في أعيان الشيعة : « البصري » تصحيف .

(٥) انظر قصة ذلك في المنتظم ٢٥٣/٧ .

(٦) هي الكاظمية اليوم . انظر : أعيان الشيعة ١٧٩/٢٥

(٣٢٦) أمير حسين بن جندر بك

- حُسين بن جَنْدَر ، الأمير شرف الدين ، أمير حُسين الرُّومِيّ . كان وهو
 ٣ أَمَرْد رَأْس مَدْرَج لِحُسام الدِّين لاجين^(١) لَمَّا كان نائِبَ الشَّام ، وكان يُؤثِّرُهُ لَأَنَّهُ
 كان صَيَّادًا شُجاعا ، وكان يحِبُّهُ لأجل أخيه الأمير مظفر الدِّين ، وربَّما تنادم معهما
 في الحَلْوة .
- ٦ ولما ملك حُسام الدِّين الديارَ المصريَّة ، طلبه إلى مصر ، وخلع عليه خِلعةً لم
 يَرُضْهَا ، ثم عاد إلى الشَّام ، وطلبه فيما أَظُنَّ ثانيا ، ورسم له بعشرة ، فمات حُسام
 الدِّين لاجين . فأقام بمصر حتى حضر الملك النَّاصر من الكَرْك ، فرسم له بالعشرة ،
 ٩ وحضر مع الأفرم فيما أَظُنَّ إلى دمشق ثم أخذ الطَّبْلَخَانَا ، ونادم الأكرم ،
 ولم يزل مع الأفرم بدمشق إلى أن هرب الأمراء كلهم ، وقفزوا إلى الكَرْك ،
 وهرب الأفرم ، فلاحق بالملك الناصر ، ودخل معه وجَهَّزَهُ السُّلطان لإحضار المال
 ١٢ من الكَرْك ، فتوجَّه هو والأمير سيف الدِّين تَنْكُز رحمه الله تعالى .
- وتوجَّه مع السُّلطان إلى مصر ، ودخل عليه في الطريق بأنواع من الحِيل ، إلى
 أن صار قريبا عنده ، وكان يقول « يا حَوْنَد »^(٢) ، إن كنا ندخل مصر ، فهذه الطير
 ١٥ يصيد » ، ويرمي الصَّقْرَ أو الجارحَ الذي يكونُ معه ، فيصيد ، فترل من قلبه .
 وكان الأمير شَرَفُ الدِّين محظوظًا في الصَّيد بالجوارح والضَّواري والنَّشَاب ، لا يكاد
 يفوته منه شيء ، رأيت هذا منه مرارًا عديدة لما كنتُ أسافرُ معه ، فإنني كتبتُ له
 ١٨ الدَّرَج وترسَّلتُ عنه ، وكان يستصحبني معه في أسفاره شاما ومصرًا .
- ثم إن السلطان أعطاه إمرةً مائة ، وقَدَّمه على ألف ، وأفرد له زاويةً من طُيور
 ١٤٤ آ الجَّوارح ، فكان أمير شِكَّار^(٣) | مع الأمير كوجري .

(١) انظر : أمراء الشام ص ٧٢

(٢) لفظة فارسية بمعنى : سيد أو أمير . انظر معجم شتينجاس ٤٨٩

(٣) شكار بكسر الشين لفظة فارسية معناها : صيد . انظر : معجم شتينجاس ٧٥١

- وحضر مع السلطان إلى دمشق لما توجه إلى الحجاز . وأقام بدمشق لأنه وقع فانكسرت^(١) رجله . وكان الأمير سيف الدين تنكز يحضر إلى زيارته كل قليل .
- ٣ ولما عاد السلطان ، عاد معه إلى مصر ولقى الحرمة الوافرة ، وحظي بالديار المصرية ، وكان ينتمي إلى الأمير سيف الدين طغاي ، وينبسط معه ، فحلا بقلب الخاصكية^(٢) ، وسلم لذلك ، لما أمسك الأمير سيف الدين بكنتمر الحاجب والأمير علاء الدين آيدغدي^(٣) شقيراً . وما أعطاه الناس في تلك الواقعة سلامة .
- ٦ ثم إنه توالى عليه الأمراض ، قرسم السلطان له بالعود إلى دمشق ، فحضر إليها وهو مستمر عند الأمير سيف الدين تنكز على تلك المحبة ، إلى أن وقع بينهما بسبب القصب الذي في قرية عمّتنا^(٤) ، وتخاصما في سوق الخيل ، ورجعا إلى دار السعادة وتحاكما .
- ١٢ ثم إنهم سَعَوْا بينهما في المصالحة ، فقام تنكز وقام حسين فوضع يده على عنق تنكز ، وقبل رأسه ، فما حمل تنكز منه ذلك .
- ١٥ قال لي أمير حسين : والله ما تعمّدت ذلك ، ولكنه كان خطأ كبيراً ، فكتب تنكز ، وطالع السلطان بأمره ، فشدّ الفخري قُطْلُوغًا منه شداً كثيراً ، فما أفاد كلام تنكز ، ورسم السلطان للأمير شرف الدين بأن يكون مُقَامُهُ بصفد ، وإقطاعه على حاله ، وجاء كتاب السلطان إليه : « إِنَّكَ أَسَأْتَ الْأَدَبَ عَلَى نَائِبِنَا ، وما كان يليقُ بك هذا » . وحضر كتاب السلطان إلى نائب صفد بأن الأمير شرف الدين طرخان ، لا تجرّده إلى يَزْك^(٥) ، ولا تُلْزِمُهُ بخدمة ، إن شاء ركب ، وإن شاء نزل .
- ١٨ فأقام بصفد قريباً من سنتين ونصف ، ومن هناك كتبت له الدراج . ثم لَمَّا

(١) في الأصل : « انكسرت » تحريف .

(٢) هم الذين يلازمون السلطان في خلواته ويسوقون المحمل الشريف . ولهم وظائف أخرى

غير ذلك . انظر : زبدة كشف المسالك ١١٥

(٣) انظر : ملحق كتاب أمراء دمشق ١٩٥

(٤) هي قرية بالأردن بها قبر أبي عبيدة بن الجراح . انظر : معجم البلدان ١٥٣/٤

(٥) اليزك : نقطة على الطريق بين العدو والمعسكر ، يمنع فيها من يدخل من المعسكر أو يخرج ،

بحيث لا يشد أحد . انظر : تكملة المعاجم لدوزي ٨١٥/٢ .

١٤٤ ب

حضر الأمير سيف الدين الجايّ الدّوّادار ، لإحضار الأمير علاء الدين الطنبغا | من
حلب ليتوجّه إليها الأمير سيف الدين أرغون الدّوّادار نائباً ، كأنه قال للأمير سيف
الدين تنكر لما جاء ذكر الأمير حسين : « واللّه ما كان السلطان هان عليه أمره » ،
فحينئذ صبح الصّبح معه ، وسير إليه وهو بالغور ليلتقيه إلى القصير ، فاصطلحا
هناك ، وخلع عليه ووعدّه بأنّه إذا عاد من مصر ، أخذه معه إلى دمشق ، ففاوض
السلطان في ذلك ، فما وافق على ذلك .

وطلب الأمير حسين إلى مصر ، وجاء البريد ، فأخذه من الغور إلى دمشق ،
وجّهه تنكر إلى مصر ، فتوجّه إليهما على خيل البريد ، وكنتُ معه ، فوصل إليها ،
وأُنعِمَ عليه بخُبز الأمير بهاء الدين أصلم السّلاحدار ، فأقام عليه إلى أوائل سنة ثمان
وعشرين ، فتوفي رحمه الله بالقاهرة ، ودُفن بجوار جامعِهِ الذي عمّره في حِكر
جوهر النّبسيّ بالقاهرة ، وحنّا السلطان عليه حُناً كبيراً إلى الغاية ، وأعطى
الإقطاعات في الحلقَة لماليكه ، ورَتَّب لهم الرواتب ، وأمر بعض أقاربه ، ورَتَّب
الرواتب لبناته وزوجاته وأقاربه ، ولم يتم هذا لغيره .

وهو الذي عمّر القنطرة على الخليج ، وإلى جانبها الجامعُ الذي له . ولما فرغ أحضر
إليه المشدّ والكاتب ، حساب ذلك وقالوا : « هذا حسابُ هذه العمارة » ، قرأ به
في الخليج ، وقال : « أنا خرجتُ عن هذا الله تعالى ، فإن خُتِمتا فعليكما ، وإن
وَقِيَّتِما ، فلكما » .

يقال إنّه غرم على ذلك فوق المائتي ألف درهم . وكان رحمه الله شحيحاً
على الدّهرم والدينار من يده ، وأما من خلفه ، فما كان يقفُ في شيء . وكان
القرس والقباء عنده هيناً ، يُطلق ذلك كثيراً .

وكان خفيف الروح دائم البشر ، لطيف العبارة ، وكانت في عبارته عُجْمة ،
لكنّه إذا قال الحكاية ، أو نَدَّب أو نَدَّر . يظهر لكلامه حلاوة في القلب والسمع .

قال لي | الشيخ فتح الدين : « نحن إذا حكينا ما يقوله ، ما يكون لذلك حلاوته .
من فيه » . وكان ظريفاً إلى الغاية ، وهو الذي عمّر الجامع الأبيض بالرّملة ، وعمّر

١٤٥ آ

تلك المنارة العجيبة : راح عليها مبلغ ثلاثين ألف درهم ، وكان فيه الخير والصدقة ، ولكنه كان يستحيل في الآخر .

٣ ولم يخلف إلا ابنتين ، رحمه الله تعالى . وكان يجلس في الميمنة ، فلما حضر تمرناش ، جلس مكانه ، وكان هو يجلس في الميسرة ، وكان السلطان يحبه ، ويؤثره كثيراً ولم يخلص من مخاليب تنكز أحد من الأمراء غيره .

(٣٢٧) [أبو عمار المروزي] (١)

٦

الحسين بن حريث بن الحسن بن ثابت [بن] (٢) قطبة (٣) ، أبو عمار المروزي .

٩ روى عنه الجماعة إلا ابن ماجه . وثقه النسائي . وقال أبو بكر بن خزيمة (٤) :

رأيت في المنام بعد وفاته ، على منبر رسول الله ﷺ ، وعليه ثياب بيض وعمامة خضراء ، وهو يقرأ : ﴿ أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ، بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ (٥) ، فأجابه مجيب من موضع القبر : حقاً قلت يا زين أركان الجنة .

وتوفي بقرميسين (٦) منصرفاً من الحج ، سنة أربع وأربعين ومائتين .

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : تاريخ بغداد ٣٦/٨ وتهذيب التهذيب ٣٣٣/٢ وشذرات الذهب ١٠٥/٢ والجرح والتعديل ١٠(٢)٥٠ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٢ واللباب ٢٤٤/٢ والعبر ٤٤٢/١

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من المصادر .

(٣) في الأصل : « قطنة » تصحيف . والصواب في المصادر .

(٤) الخبر في تاريخ بغداد ٣٧/٨

(٥) سورة الزخرف ٨٠/٤٣

(٦) في تاريخ بغداد ٣٧/٨ : « وتوفي بقصر اللصوص » . وقرميسين : مدينة بجنال العراق على ثلاثين فرسخاً من همدان عند الدينور . انظر : اللباب ٢٥٤/٢

(٣٢٨) الحسين بن الحسن أبو عبد الله الحلي

- الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم ، الفقيه الشافعي المعروف بالحلي
 ٣ الجرجاني - بفتح الجاء المهملة ، وبعد اللام ياء آخر الحروف ساكنة ، وبعدها ميم .
 ولد بجرجان سنة ثمان وثلاثين ^(١) ، وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة . وكان قد
 حمل إلى بخارى ، وكتب الحديث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن حبيب ^(٢)
 وغيره ، وتفقه على أبي بكر الأوزني ^(٣) ، وأبي بكر القفال . ثم صار إماماً
 ٦ مرجوعاً إليه بما وراء النهر ، وله في المذهب | وجوه حسنة ، وحدث بنيسابور .
 ١٤٥ ب روى عنه الحافظ الحاكم ^(٤) مع تقدمه ، وغيره .
 ٩ وكان رئيس أصحاب الحديث ، وأحد الشافعية وأنظرهم بعد أستاذه أبي بكر
 القفال . وله مصنفات كثيرة ، ينقل منها البيهقي كثيراً .

(٣٢٩) الخطيب الكوفي

- ١٢ الحسين بن الحسن بن الخصيب العبّاسي مولا هم ، أبو عبد الله بن أبي علي
 الخطيب الكوفي ، كان خطيبها ، وكان أديباً يقول الشعر . قدم بغداد غير مرة ،
 وروى بها شيئاً من شعره .
 ١٥ ومن شعره : [من المنسرح]
 أطوفُ كيما أرى مثالكُم لتشتفي العينُ منه بالنظر

(١) انظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي ٣٣٣/٤ وطبقات الفقهاء الشافعية ١٠٥
 ووفيات الأعيان ١٣٧/٢ وتذكرة الحفاظ ١٠٣٠ وشذرات الذهب ١٦٧/٣ والعبير ٨٤/٣
 واللباب ٣١٣/١ والمنتمى ٢٦٤/٧ والبداية والنهاية ٣٤٩/١١
 (٢) في طبقات الشافعية للسبكي : « ثمان وثمانين » وهو خطأ . وانظر هامش المحققين هناك .
 (٣) في العبير : « ختب » تحريف .
 (٤) في تذكرة الحفاظ : « الأردني » تحريف .
 (٥) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم أبو عبد الله الحاكم النيسابوري .
 توفي سنة ٤٠٥ هـ . انظر : البداية والنهاية ٣٥٥/١١

لا والذي بالثوى عليّ قضى فذلّ جفني بالدمع والسهير
ما نظرت مقلتي إلى صورٍ إلا وأنتم أحدى من الصورِ

ومنه : [من الكامل]

قالوا أتى عاشورُ قلتُ لهم يا حبّذا المذکورُ من وفدٍ

قد أرجفوا بفراق ظالميني فيه فزاد تمقّطاً عندي

قتل الحسين به ها أنذا أ مَقْتُول بالهجران والصّد

قلت شعر متوسط .

(٣٣٠) ابن الوزير ابن سهل

٩ الحسين بن الحسن بن سهل أخو محمد بن الحسن . كان والده وزير المأمون ،
وقد تقدم ذكره .

وكان الحسين أديباً فاضلاً له نظم حسن .

ومن شعره في غلامه « بدر » ، وقد ناوله ورّداً : [من المتقارب]

مُشاركُ بذر الدجى في اسمه وفي الحسن منه وفي بُعْدِهِ

يَطِيبُ به الورْدُ إنْ مَسَّهُ وتُخْجِلُهُ ورْدَتَا خُصْدِهِ

١٥ | ولا وصل أبعد من وصله ولا صدّ أقرب من صدّهِ ١٤٦

صدوقُ المحاسنِ لكُنته كذوبُ المطامعِ في وعْدِهِ

هو العبدُ لي وأنا عبْدُهُ فمن ينصفُ العبدَ من عبْدِهِ

قلت : شعر جيد .

(٣٣١) الحنفي المقرئ المقدسي^(١)

الحسين بن الحسن بن عبد الله ، أبو عبد الله الحنفي المقرئ المقدسي . قدم

٢١ بغداد شاباً ، وتفقه بها على قاضي القضاة محمد بن عليّ الدامغاني .

(١) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٢٨٦ والمنتظم ١٠/١١٧ والجواهر المضية ١/٢٠٩ .

وسمع الحديث من الشريف محمد بن محمد بن علي الزينبي ، وعلي بن أحمد بن محمد ابن البشري ، ومحمد بن أبي نصر الحميدي ، وغيرهم . وقرأ بالروايات على أحمد ابن علي الصوفي .

٣

وكان إماماً مشهوداً أبي حنيفة . وكان صالحاً ديناً . توفي سنة أربعين وخمسمائة^(١) .

(٣٣٢) [ابن مالك البصري]^(٢)

٦

الحسين بن الحسن بن يسار بن مالك البصري^(٣) . روى له البخاري ومسلم والنسائي . وتوفي في حدود التسعين والمائة^(٤) .

(٣٣٣) أمير دمشق الحمداني^(٥)

٩

الحسين بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان ، ناصر الدولة ، أبو علي التغلبي الأمير ، أمير دمشق .

١٢ ولي أمرها للمصريين ، سنة خمسين وأربعمائة ، وسار إلى حلب سنة اثنتين وخمسين ، فعرجى بينه وبين بني كلاب وقعة الفئديق بظاهر حلب ، فكسر ابن حمدان وأفلت هزيمًا جريحًا إلى مصر ، وولي بعده « أبو منصور سبكتكين » التركي ، فبقي بعده بمصر ثلاثة أشهر ، ومات سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة . ١٥ وكانت يده قد شلت في واقعة الفئديق .

وفيه يقول الفكيك الحلبي الشاعر : [من الكامل]

١٨ ب ١٤٦ ولئن غلظت بأن مدحتك طالبًا جدواك مع علمي بأنك باخل
| فاللدولة الغراء قد غلظت بأن سمتك ناصرها وأنت الخاذل

(١) يوم الأربعاء ثامن عشر جمادي الآخرة . انظر : الجواهر المضية .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : تهذيب التهذيب ٣٣٥/٢

والجرح والتعديل ١ (٢) ٤٩ ولسان الميزان ٢/٢٧٨ وميزان الاعتدال ١/٥٣٢ .

(٣) في تهذيب التهذيب : « النصري » تصحيف .

(٤) في تهذيب التهذيب أنه توفي سنة ٨٨ هـ .

(٥) انظر له : أمراء دمشق ٢٧ .

٣ إن تم أمرك مع يد لك أصبحت شلاء فالأمثال عندي باطل
وفي ناصر الدولة يقول الفكيك ، وقد هزمه تاج الملوك محمود بن نصر بن صالح
على حلب ، ثم إن المستنصر جعله والياً على دمشق : [من الوافر]
على حلب به جلبت دماء وحكم فيكم الرمح الأصم
وقد أرسلته والي دمشق يد شلاء وأمر لا يتم

(٣٣٤) ابن البُنَّ (١)

٦

الحُسين بن الحسن بن محمد ، أبو القاسم بن البُنَّ — بضم الباء الموحدة وتشديد
النون — الأسديّ الدمشقيّ الفقيه .

٩ سمع أبا القاسم بن أبي العلاء ، وسهل بن بشر ، وأبا عبد الله الحسن بن
أحمد بن أبي الحديد ، وأبا البركات بن طاووس ، والفقيه نصر المقدسيّ ، وعليه
تفقّه . وخلط على نفسه ، ولكنه تاب توبة نصوحاً .

١٢ وروى عنه ابن عساكر الحافظ ، وابنه القاسم ، والحافظ أبو المواهب بن
صصريّ ، وأخوه أبو القاسم ، وهو آخر من حدث عنه ، وأبو القاسم بن الحرستانيّ ،
وأبو محمد الحسن بن عليّ بن الحسين الأسديّ ، حفيده ، وآخرون . توفي بدمشق
١٥ سنة إحدى وخمسين وخمسمائة (٢) .

(٣٣٥) الحافظ أبو معين (٣)

١٨ الحسين (٤) بن الحسن ، أبو معين الرازيّ ، أحد جُقاط الرّيّ . توفي في حدود
الثمانين والمائتين (٥) .

(١) ترجمته في : شذرات الذهب ١٥٨/٤ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٩١/٤ والعبر ١٤٣/٤

والنجوم الزاهرة ٣٢٤/٥

(٢) وكان عمره عند وفاته ٨٥ سنة . انظر العبر وشذرات الذهب .

(٣) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٦٠٦ وشذرات الذهب ١٦٢/٢ والعبر ٤٩/٢

(٤) وقيل : محمد بن الحسين . انظر : شذرات الذهب .

(٥) في تذكرة الحفاظ ٦٠٧ والعبر ٤٩/٢ أنه توفي سنة ٢٧٢ هـ .

(٣٣٦) الصوفي التكريتي

الحسين بن الحسن بن علي بن أحمد . أبو عبد الله الصوفي التكريتي .

- ٣ أقام ببغداد إلى أن توفي بها سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة . سمع الحديث بعد علو سنه من ابن شاتيل فمن دونه . وكان حافظاً لكتاب الله . ديناً .

| ومن شعره : [من الطويل]

آ ١٤٧

- ٦ تبارك من لا يعلم الغيب غيرُه وشكراً على ما قد قضاه وما حكَمَ
إذا كان ربي عالماً بسريري وتُ كُتُ بريئاً عنده غير مُتَّهَمِ
فقلْ لظُلومٍ ساء في سوء فعله سيئتُصفُ المظلوم من كل من ظلم
٩ فيا نفس لي في يوسفٍ خيرُ أسوة فصبراً فإن الصبر خير من الندم
قلت : شعر منقطع .

(٣٣٧) النقيب ابن الأقساميّ^(١)

- ١٢ الحسين بن الحسن^(٢) بن علي بن حمزة بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
أبو عبد الله بن أبي محمد العلوي الحسيني المعروف بابن الأقساميّ الكوفي ، وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته .

- ١٥ ولأه المستنصر بالله نقابة الطالبين سنة أربع وعشرين وستائة ، وأضيف إليه الإشراف على المخزن . ثم عُزل عن الإشراف ، وبقي على النقابة .

- ١٨ وكان صدرًا كاملاً ، أديباً فاضلاً . له نظم وفيه تواضع وحسن أخلاق^(٣) .

ومن شعره : [من السريع]

(١) ترجمته في : أعيان الشيعة ٣١٠/٢٥ وتلخيص مجمع الآداب ٤(٤) ٦٢٩ والبداية والنهاية

١٧٣/١٣ وقد تقدمت ترجمة أبيه في هذا الجزء .

(٢) في البداية : « الحسين بن الحسين » تحريف .

(٣) في مصادره أنه توفي في ربيع الأول سنة ٦٤٥ هـ .

لَجَّ بِي الشَّوْقُ إِلَى شَادِنٍ مُهَفَّهِفٍ كَالْقَمَرِ الطَّالِعِ
يَمِيسُ كَالنَّشْوَانِ مِنْ عُجْبِهِ وَيَنْشِي كَالْعُصْنِ الْيَانِعِ
وَيَرشُقُ الْقَلْبَ إِذَا مَا بَدَا بِأَسْهُمٍ مِنْ طَرَفِهِ الرَّائِعِ
قَدْ كُنْتُ أَبْكِ قَبْلَ حُبِّي لَهُ بِأَذْمُعٍ مِنْ جَفْنِي الْهَامِعِ
حَتَّى رَسَا الْحُبُّ بِقَلْبِي فَمَا أَبْكِ بغيرِ الْعَلَقِ النَّاصِعِ
أَغْضُ أَجْفَانِي لَا مِنْ كَرَى تَشْهَةً بِالرَّاقِدِ الْوَادِعِ
لَعَلَّ طَيْفًا مِنْكَ يَأْتِي إِذَا أَبْصَرْنِي فِي صُورَةِ الْهَاجِعِ
أَعْلَلُ النَّفْسَ بِزُورِ الْمَنَى عِلَّةً لَا رَاجٍ وَلَا طَامِعِ
قَنَاعَةً مِنِّْي بِمَا لَا أَرَى وَتَلَكَ عِنْدِي غَايَةُ الْقَانِعِ

(٣٣٨) الوزير مؤيد الملك الرُّخَّجِيّ^(١)

الحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ ، أَبُو عَلِيٍّ الرُّخَّجِيّ الملقَّبُ مؤيدَ الملك . وُلِدَ بِالْأَهْوَازِ
سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، وتوفي سنة ثلاثين وأربعمائة .
كان أبو عليٍّ الحَسَنُ ابنُ أستاذ هُرْمَزِ الملقَّبِ عميد الجيوش قد سار الى
العراق ، فاستصحب أبا عليٍّ الرُّخَّجِيَّ ، ناظرًا في النِّبَاةِ عنه ، ومتوليًّا للأعمال
بين يديه ، فلما تُوفِّي عميد الجيوش ، نظر أبو عليٍّ في أمور الحَضْرَةِ إلى أَنْ وُزِّرَ
فخرُ الملكِ أبو غالبٍ ، فأقرَّه على أمره ، وصار يخلفه . ولما قُبِضَ عليه ، عُرِضَتْ
عليه الوزارة فأبأها ، وأشار بأبي محمد بن سَهْلَانَ ، وصار نائبًا عنه .
فلما فسد أمر ابن سَهْلَانَ ؛ أُلْزِمَ أَبُو عَلِيٍّ بِالْوِزَارَةِ لِمُشْرِفِ الدَّوْلَةِ أَبِي عَلِيٍّ
ابن بهاء الدَّوْلَةِ أَبِي نصر بن عضد الدولة ، وخَلَعَ عليه القَبَاءَ والسيفَ والمنطقة ،
ولُقِّبَ مؤيدَ الملك ، سيدَ الوزراء .

وتولى الأمور ، ومشأها أحسنَ تَمْشِيَةٍ ، وأنشأ البيمارستان بواسط . ثم شَغَبَ
الغلمانُ شَغَبًا أَدَّى إِلَى الْقَبْضِ عَلَيْهِ ، وَأُلْزِمَ بِمِائَتِي أَلْفِ دِينَارٍ ، فَوُفِّيَ أَكْثَرَهَا ،

(١) في الأصل هنا وفيما يلي : « الرُّخَّجِي » وهو تصحيف . والصواب في ترجمته في أعيان
الشيعية ٢٩١/٢٥ والرُّخَّجِيَّة : قرية على نحو فرسخ من بغداد . انظر : الباب ٤٦٢/١

وكانت وزارته سنتين ويومين^(١) . وكانت له أفعالٌ كريمةٌ أيامَ نصرته ، ورعايةٌ مشهورةٌ لأهل وُدّه .

٣

(٣٣٩) الشهرابي الشاعر

الحُسَيْن بن أَبِي الحَسَنِ ، أبو عبد الله الشهرابي الشاعر .

من شعره : [من الكامل]

- ٦ يا بانه الوادي التي سَفَكَتْ دَمِي
مُنِّي عَلَيَّ بِنظرةٍ فيها رَضِي
قَوْلُ المحقِّ خِلافُ قولِ المدَّعِي
منها سحائبُها حَكَّتْها أذُنُعي
٩ كلَّطَى الجحيمَ فمثلُها في أَضْلُعي
أَلَمْ الهَوَى وعليكِ أَنْ لا تَسْمَعي
١٢ ومنه : [من المديد]
مَنْ عَذِيرِي مِنْ هَوَى قَمَرٍ
هاجِرِي مِنْ غَيْرِ ما سَبَبِ
قَلْتُ لِلْعُذَّالِ إِذْ أَمَرُوا
مالِكِي فِي القلبِ مَسْكَنَهُ
١٥ ظَلَّ يَنسَانِي وأَذْكُرُهُ
وأنا بالرَّغَمِ أَعْلِزُهُ
بَسُّوْ عَزَّ أَيْسَرُهُ
فَسَلُّوْ أَيْنَ أَضْمِرُهُ
قلت : شعر جيد .

١٨

(٣٤٠) الأمير ناصر الدين بن حمدان

الحُسَيْن بن الحَسَنِ بن الحُسَيْن ، الأمير ناصر الدين حفيد الأمير ناصر الدولة

ابن حمدان .

تَوَثَّبَ على الدِّيارِ المصرية ، وجرّت أُمُورٌ وحُرُوبٌ ، وكان عازِمًا على إقامة

٢١

(١) في أعيان الشيعة ٢٩٢/٢٥ : « سنتين وثلاثة أيام » .

الدولة العباسية بمصر ، وتهيأت له الأسباب ، وقهر المستنصر العبيدي . ثم وثب عليه الدكر التركي في جماعة ، فقتلوه سنة خمس وستين وأربعمائة . وقد تقدم ذكر جدّه ناصر الدولة الحسين بن الحسن ^(١) . ٣

وكان ناصر الدين قد لُقّب نفسه سلطان الجيوش ، واتفق مع الدكر التركي ، ورّوجه الدكر ابنته ، وتحالفا وأمن كل واحد منهما إلى الآخر ، فركب ابن حمدان يوماً إلى بعض أعمال مصر ، مرتباً للعساكر والمراكب في طباينة ، فركب الدكر في خمسين فارساً ، وله غلام يدعى حسام الدولة كُمشتيكين ، | فقال له : أريد أن أطلعك على أمر . قال : وما هو ؟ قال : قد علمت ما فعل ابن حمدان بالمسلمين ، من سفك الدماء والغلاء والجلاء ، وقد عزمت على قتله . فهل فيك موافقة على راحة المسلمين منه ؟ فقال : نعم . ٦ ٩

وقصد ابن حمدان وهو يتمشى في صحن داره ، فمشى الدكر معه ، وتأخر عنه ، وضربه بتافروت ^(٢) ، كان معه في خاصرته ، وضربه كُمشتيكين ، فقطع رجله ، فصاح : فعلتموها ! وحزوا رأسه . وكان محمود بن ذبيان أمير بني سنبس في خزانة السراب ، فدخلوا إليه ، فقتلوه ، ثم دخلوا داراً فيها فخر العرب بن حمدان وعنده شاور ، فقتلوهما ، وخرجوا إلى خيمة تاج المعالي بن حمدان ، أخي الأمير ناصر الدولة ، فهرب واستتر في خرابة ، فدلّ عليه فقتل . ١٢ ١٥

وفي الأمير ناصر الدين يقول ابن حيوس قصيدة أولها ^(٣) : [من الكامل]
 محض الإباء وسودد الأباء جعلاك منفرداً عن الأكفاء ١٨
 ولقد جمعت حميةً وتقيّةً تُثني إليك عنان كل ثناء
 الدهر في أيام عزّك لا انقضت متعوّض عن ظلمة بيضاء
 حطت الرعايا بالرعاية رافةً فاضت على القرباء والبُعداء ٢١

(١) انظر هنا صفحة ٣٤٩ .

(٢) كذا في الأصل ، ولم أعرف ما هو !

(٣) الأبيات في ديوانه ١٢/١ — ١٣ مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٣٤١) الحسين بن الحسين [علاء الدين الغوري^(١)]

- الحسين بن الحسين ، الملك علاء الدين الغوري ، صاحب الغور .
توفي ببغداد سنة ست وخمسين وخمسمائة ، بعد محاصرة غزنة . وكان من
أجود الملوك ، وتملك بعده ولده الملك سيف الدين محمد .

(٣٤٢) | الأرمني^(٢)

١٤٩ آ

- الحسين بن الحسين بن يحيى ، أبو محمد بن أبي علي القاضي الأرمني . توفي
بأرمئت سنة ثمان وعشرين وسبعمائة^(٣) .
ذكره المؤرخ قطب الدين عبد الكريم في تاريخه ، والفاضل محمد بن علي
ابن يوسف ، والفاضل جمال الدين جعفر الإدؤي في تاريخ السعيد^(٤) .
وأورد له^(٥) . [من الطويل]
غَلَطْتُ لَعَمْرِي يَا أَخِي وَإِنِّي لَفِي سَكْرَةٍ مِمَّا جَنَاهُ لِي الْغَلَطُ
حَطَطْتُ بِقَدْرِي إِذْ رَفَعْتُ أَحْسَنُ وَمَنْ رَفَعَ الْأَطْرَافَ حَقٌّ بَأَنْ يُحَطَّ
وأورد له أيضا^(٦) : [من السريع]
أَقْسَمْتُ لَا عَدْتُ لَشُكْرِ امْرِئٍ يَوْمًا وَلَا أَخْلَصْتُ فِي وُدِّي
مَنْ قَبْلَ أَنْ تَبْدُو أَفْعَالَهُ^(٧) فِي حَالَةِ الْقُرْبِ فِي الْبُعْدِ^(٨)

(١) ما بين المعرفين ساقط من الأصل . وترجمة الغوري في : شذرات الذهب ١٧٦/٤ والعبر
١٦٠/٤ والكمال لابن الأثير ٢٧١/٨
(٢) الترجمة كلها من الطالع السعيد ١١٥ وانظر كذلك : الدرر الكامنة ٥٣/٢
(٣) كذا في الأصل . وفي الطالع السعيد : « وستائة » .
(٤) اسم كتابه : « الطالع السعيد » !
(٥) البيتان في : الطالع السعيد ١١٥ والدرر الكامنة ٥٣/٢
(٦) الأبيات الثلاثة في : الدرر الكامنة ٥٤/٢ والطالع السعيد ١١٦
(٧) في الطالع السعيد : « من قبل أن تبدو حقيقاً فعاله » وهو غير مستقيم الوزن !
(٨) في الدرر الكامنة : « حالة قربي أو بعدي » .

وَكُلُّ مَنْ جَرَّعَنِي سُمِّهِ فَهُوَ الَّذِي أَطْعَمْتُهُ شَهْدِي

(٣٤٣) الهمداني^(١)

٣ الحسين بن حفص الهمداني . ثقة نبيل . نقل علما كثيرا إلى إصبهان^(٢) .
كان دخله في كل سنة مائة ألف درهم^(٣) . فما وجبت عليه زكاة . وروى له
مسلم وابن ماجه . وتوفي سنة اثني عشرة ومائتين^(٤) .

(٣٤٤) الأمير ابن حمدان^(٥)

٦ الحسين بن حمدان^(٦) بن حمدون ، الأمير أبو عبد الله^(٧) لتغلبسي ، عم
السلطان سيف الدولة .

٩ قدم الشام^(٨) لقتال الطولونية في جيش من قبل المكتفي ، وقدم دمشق
لحرب القرامطة أيام المقتدر^(٩) . ثم ولّاه ديار ربيعة ، فغزا وافتتح حصونا ، وقتل
خلفا من الروم . ثم خالف فأتى لحربه « رائق » فحاربه وأسر « رائق » سنة ثلاث
١٢ وثلاثمائة ، فسجن ببغداد . ثم قتل سنة ست وثلاثمائة .

(١) ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٣٧/٢ وشذرات الذهب ٢٨/٢ والجرح والتعديل ٥٠(٢)١
والعبر ٣٦٢/١ والجواهر المضية ٢١٠/١ وخلاصة تهذيب الكمال ٨٢ وذكر أخبار
إصبهان ٢٧٤/١

(٢) في ذكر أخبار إصبهان وتهذيب التهذيب : « هو الذي نقل علم الكوفة إلى إصبهان » .
(٣) في خلاصة تهذيب الكمال أن دخله في كل سنة كان ثلاثمائة ألف درهم .

(٤) في تهذيب التهذيب ٣٣٨/٢ أنه توفي سنة ٢١٠ هـ أو ٢١١ هـ .

(٥) ترجمته في الكامل لابن الأثير ٤٧٠/٧ وما بعدها وتهذيب ابن عساكر ٢٩١/٤ وشذرات
الذهب ٢٤٩/٢ وأعيان الشيعة ٣٤٩/٢٥

(٦) هو كذلك في أعيان الشيعة أيضاً . وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر : « الحسين بن أحمد
ابن حمدان » .

(٧) في أعيان الشيعة : « أبو علي » .

(٨) الفقرة كلها في أعيان الشيعة ٣٥١/٢٥ عن تاريخ الاسلام للذهبي .

(٩) هكذا أيضاً في أعيان الشيعة عن تاريخ الاسلام للذهبي . وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر :
« أيام المكتفي » .

(٣٤٥) | أمين الدين قاضي حماة^(١)

الحُسَيْن بن حَمَزة بن الحُسَيْن بن حُيَيش البَهْراني الحُبَيْثِيّ الحَمَوِيّ القُضَاعِي ،
أمين الدين أبو القاسم ، قاضي حماة .

أحد الكرماء الأجواد . كان يضيّف الخاص والعام . وكان صلاح الدّيس
يُكرّمه ويُجلّه ، وكان لا يقبلُ برّ أحد . توفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، وكان
شافعي المذهب .

(٣٤٦) الحسين بن الخضر [أبو علي البخاري]^(٢)

الحُسَيْن بن الخَضِر بن محمد أبو عليّ البُخَارِيّ القَشِيدَرَجِيّ^(٣) - بفتح الفاء ،
وكسر الشّين المعجمة ، وسكون الياء آخر الحروف ، وفتح الدال المهملة ، وسكون
النون ، وفتح الزاي ، وبعدها جيم ، كذا رأيتُه مضبوطاً - الفقيه الحنفي ، قاضي
بخارى . إمام عصره بلا مدافعة . له أصحابٌ وتلامذة .

نَازَرَ الشريف المُرتَضَى ، وقطعه في حديث : « ما تركناه صدقة » ؛ قال
للمرتضى : « إِذَا جُعِلَتْ (مَا) نَافِيَةً ، خلا الحديثُ من الفائدة ، فَإِنَّ كُلَّ أَحَدٍ
لا يَخْفَى عَلَيْهِ أَنَّ الْمَيِّتَ يَرِثُهُ أَقْرَبَاؤُهُ ، ولا تكون تركته صدقةً ، ولكن لما كان
الرسولُ عليه السلام بخلاف المسلمين ، بَيَّنَ ذلك ، فقال : ما تركناه صدقةً » .

وقد سمع أبو عليّ هذا من ابن شُبُويّة وغيره . وتوفي سنة أربع وعشرين
وأربعمائة .^(٤)

(١) ترجمته في مرآة الزمان ٤١٢/٨

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : الفوائد البهية ٦٦ وشدرات

الذهب ٢٢٧/٣ والعبر ١٥٤/٣ واللباب ٢١٦/٢ والجواهر المضنية ٢١١/١

(٣) كذا ضبطها الصفدي فيما يلي ، وهو مخالف لما في المصادر كلها ؛ ففيها : « القشيدريجي »

وهو نسبة إلى : « قشيدرة » وفي معجم البلدان ٢٦٧/٤ : « قشيدرة » وهي من قرى بخارى .

(٤) وقد قارب الثمانين ، انظر : اللباب والجواهر المضنية .

(٣٤٧) ناصر الدين ابن أمير الغرب (١)

٣ الحسين بن خضر بن محمد بن حجّي بن كرامة بن بُحْثَر (٢) بن عليّ بن إبراهيم
ابن الحسين بن إسحاق بن محمد التَّنُوخِيّ : هو الأمير ناصر الدين ، المعروف بابن
أمير الغرب .

٦ هم بيت حشمة ومكارم ، مقامهم بجبال الغرب من بلاد | بِيْرُوت هو ١٥٠ آ
وآبَاؤُهُ ، لهم خِدْمٌ على الناس وتفضّل .

و « الحسين بن إسحاق » في أجداده هو ممدوح أبي الطيّب في القصيدة
القافية ، التي قال فيها (٣) : [من الطويل]

٩ شَدُّوا بِأَبْنِ إِسْحَاقَ الْحُسَيْنِ فَصَاقَحَتْ دَقَارِيَّهَا كِيرَانُهَا وَالْمَارِقُ
وله فيهم أمداحٌ ومراثٍ .

١٢ و « كرامة بن بُحْثَر » هو الذي هاجر إلى نور الدين الشهيد ، فأقطعه الغرب
وما معه بإمرته ، فسمي أمير الغرب .

قال ناصر الدين صاحب هذه الترجمة - ومنشوره إلى الآن بخط عماد الدين
الكاتب عندنا : وَتَحَصَّرَ (٤) « كرامة » بعد البداوة ، وسكن حصن سَلَحْمُور من
١٥ نواحي إقطاعه ، وهو على تلٍّ عالٍ بغير بناء ، وانتشأ أولاده هناك حصناً ، ولم يزالوا
إلى أن كان الخضر ، وكان قَدْى (٥) في عين صاحب بيروت أيام الفرنج ، وشجّي (٦)
في حلقه ، ورام حصّره مراراً ، فيتوغّر الوصولُ إليه ، فلما صار الحالُ إلى أولاده
١٨ الشّباب ، هادئهم صاحبُ بيروت وسألهم ، وجعلوا ينزلون إلى السّاحل ، وألفوا

(١) ترجمته في : الدرر الكامنة ٥٤/٢

(٢) في الدرر الكامنة هنا وفيما يلي : « بجير » !

(٣) البيت في ديوان المتنبي ١٠٢/٣

(٤) في الأصل : « وبخضر » تصحيف .

(٥) في الأصل : « قذا » .

(٦) في الأصل : « سجا » تصحيف .

الصَّيْدَ بالطَّيْرِ وغيرِهِ ، فراسلهم وطلب الاجتماعَ بهم في الصَّيْدِ ، فتوجَّهَ كبارُهم ،
وتصيَّدُوا معه إلى آخرِ النَّهارِ ، فأكرمهم ، وقَدَّم لهم صَّواريَ وطيورًا ، وكساهم
قُمَاشًا ولمن معهم ، وعادُوا إلى حصنهم .

ولم يزل يستدرِجُهم مرَّةً بعد مرَّةً ، إلى أن أخرج ابنه معه وهو شابٌّ ، فقال :

قد عزمْتُ على زَواجِهِ ، وأدعو له ملوكَ السَّاحِلِ . وأريدُكم تحضُّرون ذلك

النَّهارِ ، فتوجَّهَ الثلاثةُ الكِبارَ ، وبقي أخوهم الصَّغِيرُ في الحِصْنِ ، ووالدتهُ ، وجماعة

قليلة ، وتوجَّهُوا إليه ، وامتلا السَّاحِلُ بالشَّوَانِي والمدينة بالفِرْنَجِ الغُثْمِ ، وتلقَّوهم

بالشَّمْعِ والمَعَانِي ، فلما صاروا في القلعة ، وجلسوا مع الملوك ، غَدَّرُوا بهم ،

وتكاثروا عليهم ، وأمسكُوهم | وأمسكُوا غِلْمَانَهُمْ وغَرَّقُوهم ، وَرَكَبُوا في اللَّيْلِ ،

ومع صاحبِ بيروت جميعُ العَسْكَرِ القُبُرِيِّ ، واشتغلوا بالحِصْنِ ، فانجفل الفلاحون

والحرَّيم والصَّيَّبان إلى الجبال والشَّعَابِ ^(١) والكُهوفِ ، وطاولوهم .

وعلم أهلُ الحِصْنِ بأنَّ الجماعة قد أمسكُوهم وغَرَّقُوهم ، ففتحُوا البابَ ،

فخرجت العجوزُ ومعها ولَدُها الصَّغِيرُ ، وعمره سبع سنين ، ولم يبقَ من بيتهم

سِوَى هذا الصَّبِيِّ واسمه حَجَّيٌّ ، وهو جدُّ والدِ ناصر الدِّينِ .

ولما حضر السُّلْطَانُ صلاحُ الدِّينِ ، وفتح صَيْدَاً وبيروتَ ، توجه إلى خِدْمَتِهِ

« حَجَّيٌّ » ، وباس رِجْلَ السُّلْطَانِ في رِكابِهِ ، فلمس رأسَهُ بيده ، وقال : أخذنا

ثأركَ ، طيَّبَ قلبُكَ ، أنتَ مكانَ أبيك .

وأمر له بكتابة أَمْلَأك أبيه وهي القَرَايَا ^(٢) التي بأيديهم بَسْتَيْنَ فارسيًا ، ولم يزالوا

على ذلك إلى أيام المنصور قلاوون .

فذكر أولاد تغلب من مَشْغَرَا ^(٣) قُدَّام الشُّجَاعِيَّ أنْ يبيد الجبليَّةَ أَمْلَأكَا

عظيمة بغير استحقاق ، ومن جملتهم أمراءُ الغُربِ ، وتوجَّهُوا معه إلى مصرَ ، فرسم

(١) في الأصل : « والشعراء » وهو تحريف . والشعاب جمع شعب ، بكسر الشين وسكون العين ،

وهو الطريق في الجبل . انظر : المخصص لابن سيده ٧٥/١٠

(٢) جمع قرية . وهو لحن نبه عليه أبو بكر الزبيدي في كتابه : لحن العوام ١٧٣

(٣) هي قرية من قرى دمشق من ناحية البقاع . انظر : معجم البلدان ١٣٤/٥

المنصور بإقطاع أملاك الجبلية مع بلاد طرابلس لجندها وأمرائها ، فَأَقْطَعَتْ لعشرين فارساً من طرابلس .

٣ فلما كان أيام الملك الأشرف ، توجهوا إليه وسألوه أن يخدموا على أملاكهم بالعدّة ، فَرَسَمَ لهم ^(١) بها ، وأن يزيدوها عشرة أرماعٍ آخر .

٦ ولما كان أيام الروك ^(٢) في الأيام التنكزيّة وكشفها علاء الدين بن معبد ، حصل من تَقْضُولٍ ^(٣) في حقّهم ، فَرَسَمَ السلطانُ الملكُ الناصر أن تستمر عليهم بمضاعفة العدّة ، فاستقرّت عليهم بستين فارساً وهي إلى الآن باقية على هذا الحال .

٩ وأما هذا ، ناصر الدين ، فإنه كثيرُ المكارم والإحسان ، يخدم كلّ من يتوجّه إلى تلك الناحية ، وهو مقيمٌ بقرية أعبية ^(٤) بالجبل ، وله دارٌ حسنة في ١١٥١ بيروت ، يخدم الغادي والرائح ، ويهدي إلى أكابر الناس وأعيان الدولة .

١٢ وكنت قد توجهت إلى بيروت ، ولم يكن بها فسيّرٌ إليّ قاصداً يطلبني ، لأتوجه إليه إلى أعبية ، فرأيت الحركة تشقُّ عليّ ، فاعتذرتُ فحضر هو بعد أيام ، بعدما تَفَضَّلَ وأَحْسَنَ ، واجتمعت به ، ورأيت منه رياسةً كثيرة .

١٥ وهو يعرف عدّة صنائع أثقّنها ، ويكتب جيّداً ، ويترسّل ، وفيه عدّة فضائل . ولما اجتمعت به ببيروت أنشدته : [من الكامل]

١٨ ما زُرْتُ في أعبية - قَصَدَ الجَفَا ^(٥) رَبْعاً تَشَرَّفَ بالأميرِ حُسَيْنٍ ورأيتُه في ثَغْرِ بيروتَ الَّذِي بِنِداهُ أَصْبَحَ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ وسألته عن مولده ، فقال : في المحرم سنة ثمان وستين وستمائة . ولما كَبُرَ

وَأَسَنَّ ، نزل عن إمرته لولده الأمير زين الدين صالح ، وبقي بعد ذلك قريباً من ستين . ثم إنه توفي ، رحمه الله تعالى ، في نصف شوال سنة إحدى وخمسين وسبعمائة .

(١) في الأصل : « لها » تحريف .

(٢) الروك : هو القيام بعملية قياس الأرض وحصرها في سجلات وتأمينها لتقدير الخراج عليها

انظر النجوم الزاهرة ٩٠/٨ — ٩٥

(٣) صيغة تفعل من الفضل (بضم الفاء وتسكين الضاد أو بضمهما معاً) بمعنى : الزيادة .

انظر تاج العروس (فضل) ٦٣/٩

(٤) كذا ولم أعرّ عليها ، ولعلها المعروفة الآن بقرية « عُبَيْة » من قرى لبنان .

(٥) في الأصل : « قصدا للجفا » تحريف .

(٣٤٨) الحسين بن داود [أبو علي البلخي]^(١)

الحسين بن داود بن معاذ ، أبو علي البلخي ، الأديب العلامة نزيل نيسابور |
أحد المتروكين . توفي في حدود التسعين والمائتين^(٢) .

(٣٤٩) العلوي^(٣)

الحسين بن داود بن علي بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسين^(٤) بن زيد
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب النيسابوري .

قال الحاكم في ترجمته^(٥) : شيخ آل رسول الله ﷺ في عصره بخوسان ، وكان
من أكثر الناس صلاة وصدقة . صحبته برهة من الدهر ، فما سمعته ذكر عثمان
إلا قال : « الشهيد » ، وبكى ، وما سمعته يذكر عائشة إلا قال : « الصديقة بنت
الصديق حبيبة حبيب الله » ، وبكى . توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة^(٦) .
سمع جعفر بن أحمد الحافظ ، وابن شيرويه^(٧) ، وابن خزيمة . وكان جده

« علي بن عيسى » أزهده العلوية في عصره ، وأكثرهم اجتهادا ، وكان « عيسى »
يُلقَّب بالقيّاض ؛ لكثرة عطائه وجوده ، وكان « محمد بن القاسم » ينادم الرشيد^(٨) ،
وكان « القاسم » راهب آل محمد ﷺ . وكان أبوه أمير المدينة وأخذ من روى عنه
مالك في الموطأ . قاله الحاكم .

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل . وترجمة البلخي في : تاريخ بغداد ٤٤/٨ ولسان الميزان

٢٨٢/٢

(٢) في تاريخ بغداد ٤٥/٨ أنه توفي سنة ٢٨٢ هـ .

(٣) ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٥/٨ والمنتظم ٣٤/٧

(٤) في مصادر الترجمة : « الحسن » .

(٥) عن الحاكم كذلك في المنتظم ٣٤/٧

(٦) في تاريخ بغداد ٤٥/٨ أنه توفي سنة ٣٣٩ هـ .

(٧) هو عبد الله بن محمد بن شيرويه الفقيه أبو محمد النيسابوري . توفي سنة ٣٥٠ هـ . انظر

العبر ١٢٩/٢

(٨) في المنتظم ٣٥/٧ : « ينادم الرشيد ثم المأمون » .

(٣٥٠) العُوذِيّ البصري^(١)

٣ الحسين بن ذَكْوَان ، المَعْلَمُ الْمُكْتَبُ العُوذِيّ البصري . سمع عبد الله بن بريدة ، ويعحي بن أبي كَثِير وسمع منه شُعْبَة ، وعبد الوارث ، وابن المبارك . ووثقه أبو حاتم^(٢) والنسائي . وأورده العَقِيلِيّ في كتاب الضعفاء بلا سَنَدٍ^(٣) . وروى له الجماعة . وتوفي في حدود الخمسين والمائة^(٤) .

(٣٥١) أبو القاسم الشيعي^(٥)

٦ الحسين بن رَوْح بن بَحْر^(٦) ، أبو القاسم .
٩ قال ابن أبي طيٍّ : هو أحد الأبواب لصاحب الأمر^(٧) ، نصّ عليه بالنيابة أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمريّ ، وجعله من أوّل مَنْ يدخل عليه ، حين جعل الشيعة طبقاتٍ ، وقد خرج على يديه توابعٌ كثيرة .
١٢ قَلَمًا مات أبو جعفر^(٨) ، صارت النيابة إلى أبي القاسم ، وجلس ببغداد في الدّار ، وجلس الشيعة حوله ، وخرج « ذَكَا » الخادم ومعه عَكَازَة ومَدْرَجٌ وحُقَّةٌ ، وقال : « إِنَّ مَوْلَانَا قَالَ : إِذَا دَفَنْتَنِي أَبُو الْقَاسِمِ ، وَجَلَسَ ، فَسَلِّمْ إِلَيْهِ هَذَا » ، وَإِذَا فِي الْحَقِّ خَوَاتِيمُ الْأُئِمَّةِ ، ثُمَّ قَامَ فِي آخِرِ الْيَوْمِ وَمَعَهُ طَائِفَةٌ ، فَدَخَلَ دَارَ أَبِي جَعْفَرٍ ١٥٢
١٥ محمد ، وكثرت غاشيته ، حتى كان الأمراء يركبون إليه والوزراء والمعزولون عمن الوزارة والأعيان ، وتَوَاصَفَ النَّاسُ عَقْلَهُ .

(١) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١٧٤ وتهذيب التهذيب ٣٣٨/٢ وطبقات ابن سعد ٢٧٠/٧

والجرح والتعديل ١(٢٢) ٥٢ وميزان الاعتدال ١/٥٣٤ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٢

(٢) في الجرح والتعديل : « سمعت أبي يقول : حسين بن ذكوان المعلم ثقة » .

(٣) في الأصل : « بلا مسند » تحريف . وفي ميزان الاعتدال : « ضعفه العقيلي بلا حجة » .

(٤) في تهذيب التهذيب ٣٣٩/٢ أنه مات سنة ١٤٥ هـ .

(٥) ترجمته في : لسان الميزان ٢/٢٨٣ وأعيان الشيعة ٢٦/٦٨

(٦) كذا أيضاً في لسان الميزان . وفي أعيان الشيعة : « بن أبي بحر » .

(٧) في لسان الميزان : « وزعموا أنه كان في زمانه الباب إلى المنتظر » .

(٨) هو أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري ، السابق .

ولم يزل أبو القاسم على مثل هذه الحال ، حتى وَلِيَ حامدُ بن العباس الوزارة ،
فجرى له معه أمورٌ وخطوب يطول شرحها ، وقُبِضَ عليه ، وسُجِنَ خمسةَ أعوام ،
وأُطلق من الحبس لما خُلع المقتدر ، فلما أُعيد إلى الخلافة شاوروه فيه ، قال : « دَعُوهُ ٣
فبخطيئته جرى علينا ما جرى » .

وبقيت حرُمته على ما كانت عليه ، ورُمِيَ بأنه كان يُكاتب القرامطة ،
ليحاصروا بغداد ، وأن الأموال تُجَبَّى إليه ، وكان يُفتي الشيعة ويفيدهم وكاد أمره ٦
يتم ويستفحلُ ، إلى أن توفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

(٣٥٢) الحسين بن زيد الزَيْدِي^(١)

الحُسَيْن بن زَيْد بن عَلِيّ بن الحُسَيْن بن عَلِيّ بن أَبِي طالب رضي الله عنهم ، ٩
الزَيْدِيّ الكُوفِي المَدَنِيّ .
كان بقيّة أهل بيته ، توفي في حدود التسعين والمائة . وروى له ابن ماجه .

(٣٥٣) [العَلَوِيّ الكُوفِي]^(٢)

الحُسَيْن بن زَيْد بن عَلِيّ بن الحُسَيْن بن عَلِيّ بن أَبِي طالب رضي الله عنه ، ١٢
العَلَوِيّ الكُوفِي ، أحد الأشراف النبلاء ، كان شيخ الطالبيّة في عصره . توفي في
حدود المائتين . ١٥

(٣٥٤) والد السيدة نفيسة

الحُسَيْن بن زَيْد بن السَّيِّدِ الحَسَنِ بن عَلِيّ بن أَبِي طالب رضي الله عنه ، والد ١٨
العابدة السَّيِّدة نَفِيسة المدفونة بظاهر القَاهِرَة ، رضي الله عنها | .

(١) انظر ترجمته في : مقاتل الطالبين ٣٨٧ وأعيان الشيعة ٨١/٢٦ وخلاصة تذهيب الكمال ٨٣

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل . وانظر لصاحب الترجمة : تهذيب التهذيب ٣٣٩/٢

وميزان الاعتدال ٥٣٥/١ وطبقات ابن سعد ٤٣٤/٥ والجرج والتعديل ٥٣(٢)١

كان من سرّوات بني هاشم . وليّ المدينة للمنصور خمس سنين ثم عزّله
وحبّسه ، فلما تُوفي ، أخرجه المهديّ وأعطاه أموالاً عظيمة ، ولم يزل في صحابته .
٣ ومدّحه جماعة من الشعراء ، وتوفي سنة ثمان وستين ومائة ، وروى له النسائي .

(٣٥٥) أبو علي الآمدي^(١)

الحُسين بن سعد بن الحسين ، أبو عليّ الآمدي . كان إماماً في اللغة والأدب .
٦ قدم بغداد ، وسمع بها محمد بن محمد بن غيلان ، والحسن بن عليّ الجوهريّ ،
ومحمد بن أحمد بن حسنّون التّرسّيّ ، ومحمد بن الحسين بن القراء ، أبا يعلى . وسافر
إلى الشام ، وسمع بدمشق : محمد بن مكّيّ بن عثمان الأزديّ ، وبصُور : عبد الوهاب
٩ ابن الحسين بن عمّر بن برّهان الغزّال ، وسعيد بن محمد بن الحسن الإدريسي ،
والخطيب أبا بكر .

ودخل بغداد ثانياً ، وروى بها شيئاً من شعره ، وتوجّه إلى إصبهان ، وأقام
١٢ بها إلى أن مات سنة تسع وتسعين وأربعمائة^(٢) .

ومن شعره : [من الخفيف]

لستُ أنسى وقوفنا نَشَاكِي
١٥ وفراقي لكم وقد نَشَر الصُّب
بدُموع الجُفون حتى الصُّباح
حُ جناحيه خيفة الإفتضاح

ومنه^(٣) : [من الطويل]

تصدّر للتدريس كلُّ مُهوس
١٨ فحقّ لأهل العِلْم أن يتمثلوا
بليدٍ تسمّى بالفقيه المُدرّس
لقد هزلتُ حتى بدا من هزالها
بيتٍ قديمٍ شاع في كلِّ مجلس
كُلّاها وحتى سامها كلُّ مُقلّس

(١) انظر ترجمته في : إنباه الرواة ٣٢٣/١ ومعجم الأدباء ٢٦٦/٩ وبغية الوعاة ٥٣٣/١

(٢) في بغية الوعاة ومعجم الأدباء أنه مات سنة ٤٤٤ هـ .

(٣) الأبيات الثلاثة في : بغية الوعاة ٥٣٣/١ ومعجم الأدباء ٢٦٨/٩ — ٢٦٩

الحسين بن سليمان | شرف الدين بن ريان^(١)

١٥٣

الحُسَيْن بن سُلَيْمَان بن أَبِي الحَسَنِ شَرَفُ الدِّينِ ، أَبُو عبد الله بن القاضي جمال الدين ، أَبِي الربيع بن ريان^(٢) الطائي . تقدم ذكر أخيه القاضي بهاء الدين الحسن^(٣) .

ولد شَرَفُ الدِّينِ هذا بِحَلَب سنة اثنين وسبعمائة . وسمع « البُخَارِيُّ »^(٤) من ابن مُشَرَّف ، وَسِتِّ الوزراء بدمشق حُضُورًا ، وسمع « المقامات » على ابن الصايغ ، وقرأ بحلب « الحاجية » على الشيخ عَلم الدِّين طُلحة ، وقرأ على الشيخ كمال الدِّين بن الزَّملَكَاني أوائل « ضوء المصباح » .

وحفظ القرآن العظيم صغيرًا ، وصلى به ، ونقل بعض الروايات . ولما قدم مع والده إلى « صَفَد » قرأ على الشيخ نَجْم الدِّين الصَّفدي^(٥) : النحو . وطالع وحَصِّل ، وكتب وأتقن الإعراب ، ومهر فيه . وأما خطه البَهِج ، فأنسَحَر من الطَّرَف الغَنج .

وتولَّع بالنظم إلى أن أجاد فيه ، ونظم في سائر أنواعه من أوزان العرب ، والموشح ، والزَّجَل ، والبَلِيْق^(٦) ، والمَوَالِيَا ، والنُّوبِيَّة ، فأما البَلَالِيْق الهَزَلِيَّة فإنه قوسان عصره ونوشادره^(٧) بحيث إنني ما أعلم أحدًا في عصره يقاربه فيه ، ونظم صُور الكواكب ، ونظم في البديع كتابا سماه : « زهر الربيع » . وأنشأ مفاخرات عِدَّة ، وسمع على الشيخ بَرّهان الدِّين الجعبري ، وأجازه رواية مصنفاته .

(١) ترجمته في : الدرر الكامنة ٥٥/٢

(٢) في الدرر الكامنة : « ريان » تصحيف .

(٣) انظر فيما مضى صفحة ٣٦

(٤) يقصد : صحيح الإمام البخاري رضي الله عنه .

(٥) هو : الحسن بن محمد نجم الدين الصفدي . وسبقت ترجمته في هذا الجزء .

(٦) البليق : زجل يتضمن الخلاعة والمجون . انظر : معجم تيمور الكبير ١٨٩/١

(٧) يقصد : عبد القوي المعروف بالنوشادر صاحب أبي علي الحصري ، وكانا يتجاريا في ميدان الخلاعة

والمجون وينظمان البلاليق . انظر المنهل الصافي ٦٧٩/٣ (مخطوطة دار الكتب المصرية ١٢٠٩ تاريخ تيمور) .

وَأَمَّا ذِهُنُهُ فَيَتَوَقَّدُ وَيَعْلُو فِي الذِّكَاءِ إِلَى أَنْ يَسْمُو عَلَى الْفَرَقْدِ ، وَمَا يَخْلُو مِنْ
مَعْرِفَةِ مَسَائِلَ فِي أَصُولِ الدِّينِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ عَقْلِيَّاتٍ فِي الطَّبِيعِيِّ وَغَيْرِهِ .

٣ وفيه هَشَاشَةٌ وَطَلَاقَةٌ وَجِهَ ، وَكَرَمَ نَفْسَ ، وَعَدَمَ مَبَالَاةَ بِحَوَادِثِ الزَّمَانِ ،
قُلَّ أَنْ رَأَيْتُهُ اغْتَاظَ مِنْ شَيْءٍ .

٦ وتوجه إلى الحجاز سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، بعدما وقفتُ على قصيدتين
بخطه . نظمهما في مكة والمدينة ، وله أمداح من الموشحات وغيرها في النسي عليه السلام .

١٥٣ ب وَلِي بِهِ | أَنْسُ كَثِيرٌ . حَضَرَ إِلَى صَفَدٍ بَعْدَ أَنْ خَرَجُوا مِنْهَا أَوَّلًا مَعَ وَالِدِهِ ،
وَهُوَ نَازِلُ الْجَيْشِ ، وَوَالِدُهُ نَازِلُ الْمَالِ فِي آخِرِ أَيَّامِ الْأَمِيرِ « سَيْفِ الدِّينِ أَرْقَطَايَ » .

٩ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى حَلَبَ ، وَكَتَبَ الدَّرَجَ بِحَلَبَ وَبَطْرَابِلُسَ ، وَوَلَّى نَظَرَ قَلْعَةَ الْمُسْلِمِينَ ،
ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى نَظَرِ الْجَيْشِ ، أَيَّامَ الْأَمِيرِ « سَيْفِ الدِّينِ طَشْشُمُرُ » . ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى نَظَرِ

١٢ قَلْعَةِ الرُّومِ ، ثُمَّ إِنَّهُ تَوَلَّى نَظَرَ الدَّوَاوِينِ بِحِمَاةِ الْمَحْرُوسَةِ ، فِي أَوَائِلِ سَنَةِ خَمْسَ
وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْقَاهِرَةِ كِتَابًا ، فِيهِ أَيْبَاتٌ شَدَّتْ عَنِّي ، وَقَدْ

عَدِمْتُهَا ^(١) الْآنَ لَفْظًا ، وَلَكِنْ الْمَعْنَى بَاقٍ ، وَهِيَ : [مِنَ السَّرِيعِ]

١٥ يَا شَرَفَ الدِّينِ الَّذِي جُودُهُ قَدْ غَمَرَ الْحَاضِرَ وَالْغَائِبَ
جِئْتَ حِمَاةً بَعْدَمَا قَدْ غَدَا مَلِكُهَا عَنْ رُبْعِهَا ذَاهِبًا

بِالْأَمْسِ قَدْ كَانَتْ . بِبَلَا صَاحِبٍ وَالْيَوْمَ أَصْبَحْتَ بِهَا صَاحِبًا
لأنه ورد إليها أيام التَّوَابِ ، بَعْدَ خُرُوجِهَا عَنْ حُكْمِ مَلُوكِهَا . وَنُظِّرُ مَالِهَا

١٨ يُدْعَوْنَ بِالصَّاحِبِ عَلَى الْعَادَةِ فِي أَيَّامِ مَلُوكِهَا ، وَطُلِبَ إِلَى مِصْرَ وَهُوَ « ابْنُ بَكْتَّاشِ »
مُشِدَّ الدِّيَّانِ ، وَعَادَ إِلَيْهَا عَلَى عَادَتِهِ ، وَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَوَاخِرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ

وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى مِصْرَ ، وَعَادَ إِلَى حَلَبَ مُوقِعًا فِي الدَّسْتِ ، وَنَازَلَ الْقَلَاعَ فِي
٢١ جَمَادَى الْأُولَى سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ^(٢) .

وَكَانَ قَدْ سَافَرَ إِلَى مِصْرَ مَعَ وَالِدِهِ ، وَاجْتَمَعَ بِالشَّيْخِ أَثِيرِ الدِّينِ أَبِي حَيَّانَ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « غَرَمْتُهَا » تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ ٥٥/٢ أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ ٧٧٠ هـ .

وبحث عليه في « أَلْفِيَّةِ ابن مالك » ، وأجازه ، وبحث على ابن حيان^(١) درساً في « الحاجبية » ، وأجازه .

ويبين وبينه مكاتبات كثيرة إلى الغاية ، ومراجعات تُخجل أصوات السَّاجعات . ٣

من ذلك ما كتبه إليّ وأنا بالرحبة : [من الكامل]

١٥٤ آ

وَرَرْتُ إِلَيْكَ مِنَ السُّعُودِ جُفُونُ قَرَّتْ بِمَنْصَبِكَ الْجَلِيلُ عِيُونُ
يَسِيْرُكَ مِنْهَا الْحَاجِبُ الْمَقْرُونُ وَأَتَتْكَ مِنْ رُتَبِ السَّعَادَةِ غَادَةُ
فِي نِعْمَةٍ وَقَرِيْنُكَ الشُّمُوكِيْنَ وَدَعَتْكَ لِلرُّتَبِ الْعَلِيَّةِ فَارْقَهَا
أَعْلَى الْعُلَا فَلَأَنْتَ ثُمَّ أَمِيْنُ وَأَصْعَدُ إِلَى دَرَجِ الْمَعَالِي رَاقِيَا
وَلَكِ السَّعَادَةُ فِي الْأُمُورِ تُعِيْنُ وَالْبَسْ بِهَا الْخَلْعَ النَّفِيْسَةَ دَائِمَا
أَرْجَائُهَا لَكَ طَائِرٌ مِيْمُونُ فَلَسَوْفَ تَعْلُو بَعْدَهَا وَيَطِيرُ مِنْ

وهذه من جملة أبيات في أثناء كتاب ، وفي أثناءه : [من الكامل]

أَبَشِرْ بِهَا مِنْ رَحْبَةٍ قَدْ أَصْبَحَتْ كَهْفَ الْغَرِيبِ وَمَأْمَأَ لِلْسَّالِكِ
وَحَلَّلْتُهَا يَا مَالِكِي فَلَأَجُلُ ذَا قَدْ أَصْبَحَتْ تُدْعَى بِرَحْبَةٍ مَالِكِ

فكتبت إليه الجواب عن ذلك : [من الكامل]

جَاءَتْ سَطُورُكَ وَالسُّرُورُ قَرِيْنُ وَلَهَا مِنَ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ قُنُونُ
اللَّهُ أَكْبَرُ كَمْ تَلَطَّتْ قَبْلَهَا كَبِدِي عَلَيْكَ وَكَمْ بَكَتْكَ عِيُونُ
وَلَكَمْ سُرُورٌ غَابَ عَنْ سِرِّي وَكَمْ وَرَدَّتْ عَلَيَّ لِأَجْلِ ذَاكَ مَثْنُونُ
حَتَّى أَتَتْ غَرَاءَ يَفْضَحُ حُسْنُهَا لَيْلِي وَلَكِنِّي بِهَا الْمَجْثُونُ
يَا حُسْنَهَا مِنْ رَوْضَةٍ هَمَزَاتُهَا فَوْقَ السُّطُورِ حَمَائِمٌ وَغُصُونُ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ غَلَطْتُ فِي تَشْبِيْهَا بِالرُّوْضِ وَهُوَ الدُّوْنُ
أَعْذِرُ فَإِنِّي مِنْ بَقَايَا دَهْشَتِي لَمَّا أَتَنْتَنِي بِقَتْلَةٍ مَقْثُونُ
بَلْ دِيْمَةُ الْفَضْلِ الَّتِي كَمْ قَدْ سَقَتْ زَهْرًا وَكَمْ مِنْهَا اسْتَهْلَ هُتُونُ
وَعَلَّطْتُ أَيْضًا بَلْ هِيَ الْبَحْرُ الَّذِي أَلْفَاظُهَا دُرُّ النَّهْيِ الْمَكْنُونُ

(١) هو أبو حيان السابق . واسمه بالكامل : أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف بن علي

ابن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي الجياني . توفي سنة ٧٤٥ هـ . انظر بغية الوعاة ٢٨٠/١

- | وَأَنَا أَقِيمُ أدْلَةً تَرْضَى بِهَا | وَالصَّدَقُ فِيمَا أَدْعِي مَضْمُونُ ١٥٤ ب
 مِنْ وَزْنِهَا بَحْرٌ وَمِنْ أَلْفَاظِهَا دُرٌّ وَقَافِيَةُ الْقَصِيدَةِ نُسُونُ
 ٣ مَا هَذِهِ عِنْدِي بِأَوَّلِ مِثْنَةٍ مَا أَجْرُهَا لِتَمَامِهَا مَمْنُونُ
 عِنْدِي لِفَضْلِكَ كُلُّ طُولٍ سَابِغٍ وَعَلَى مَدِيحِي فِي عُلاكَ دُيُونُ
 وكتبت في أثناء الجواب : [من الكامل]
 ٦ وَلَقَدْ حَلَلْتُ بِلَدَةٍ حَاشَا لَطَى وَقِيحَ مَنَظَرِهَا الشَّيْعِ الْهَالِكِ
 وَسِعَتْ لَأَنْوَاعَ الْعَذَابِ عَلَى الْفَتَى فَلِذَاكَ سَمَوَهَا بِرَحْبَةٍ مَالِكِ
 وَلَمَّا كَانَ بِطَرَابِلُسَ عَمَلٌ لُغْزَا فِي الْمَثْنَةِ ، فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ وَأَنَا بِدَمَشَقٍ ، سَنَةِ
 ٩ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ وَهُوَ :
 « مَا اسْمُ شَيْءٍ إِنْ قُصِدَ تَعْرِيفُهُ فَهُوَ مَعْرُوفٌ ، وَإِنْ طُلِبَ وَجِدَ فِي جُمْلَةِ
 الظُّرُوفِ ، خَمَاسِيٌّ وَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا أَرْبَعَةُ حُرُوفٍ ، حَارَ التَّحْوِيُّ فِي تَصْرِيفِهِ ، وَعَجَزَ
 ١٢ عَنْ تَأْلِيْفِهِ ، مَقْعُولٌ وَهُوَ مَرْفُوعٌ ، مَحْمُولٌ وَهُوَ مَوْضُوعٌ ، مَبْنِيٌّ دَخَلَهُ الْإِعْرَابُ ،
 مَرْفُوعٌ وَهُوَ بَاقٍ عَلَى الْإِنْتِصَابِ ، يَقْبَلُ التَّصْغِيرَ وَالتَّكْبِيرَ ، وَفِيهِ التَّأْنِيثُ وَالتَّذْكِيرُ ،
 لَا يَصِحُّ فِيهِ مَعْنَى الْعَطْفِ ، وَلَا يَدْخُلُهُ مِنَ الْحَرَكَاتِ إِلَّا الْوَقْفُ ، لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي
 ١٥ النَّدَاءِ ، وَلَا يُعْرَبُ إِلَّا وَهُوَ بَاقٍ عَلَى الْبِنَاءِ ، وَفِيهِ نَوْعَانِ مِنْ أَصَوَاتِ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ ،
 لَهُ هَيْئَةٌ إِلَى التَّبْصِيرَةِ مَفْتَقَرَةٌ ، وَشَكْلٌ خَطُوطِهِ فِي الْمَهَنْدِسِيَّاتِ مُعْتَبَرَةٌ ، وَأَصْلَاعُ قَامَتِ
 مِنَ الْبَسِيطِ عَلَى كُرَّةٍ ، وَزَوَايَاهُ قَائِمَةٌ حَدَثَتْ عَنْ مَنْفَرَجَةٍ ، وَمَعَانٍ دَقِيقَةٌ زَادَتْ عَلَى
 ١٨ دَرَجَةٍ ، وَالْفَقِيهَ يَرَى أَنَّهُ مَحْرَمٌ الْإِبْتِيَاعِ وَيُنْدَبُ إِلَى الْمُنَادَاةِ عَلَيْهِ بِشَرْطِ الْإِتْبَاعِ ، مَعَ
 أَنَّهُ عَيْنٌ طَاهِرَةٌ يَصْحُحُ بِهَا الْإِنْتِفَاعُ ، | كَمْ صَلَّى خَلْفَ إِمَامٍ ، وَاقْتَدِيَ بِهِ وَهُوَ إِمَامٌ ، آ ١٥٥
 حِينَ يُوْجَدُ فِي الشَّامِ ، وَحِينَ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ، وَحِينَ تَرَاهُ قَائِمًا فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ
 ٢١ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، وَالْعَرُوضِيُّ يَعْلَمُ أَنَّهُ بَيْتٌ بَرَّعَ حُسْنًا ، وَاسْتَقَامَ وَزْنًا ، نُظِمَ عَلَى الْبَسِيطِ
 وَهُوَ طَوِيلٌ ، وَرُكَّبَ مِنْ سَبْعِينَ ، خَفِيفٌ وَثَقِيلٌ ، يَتَزَحِّفُ بِحَذَفٍ فَاصِلَةٍ صُغْرَى ،
 وَيَتَغَيَّرُ وَزْنُهُ فَتَرَى فِيهِ كَسْرًا ، خُمُسَاهُ حَرْفٌ مِنَ الْحُرُوفِ ، وَبَعْضُهُ فِي بَعْضِهِ
 ٢٤ يَطُوفُ ، وَإِنْ حُدِفَ أَوَّلُهُ فَبَاقِيهِ بَلَدٌ مَعْرُوفٌ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَكُلُّ حَرْفٍ مِنْهُ سَاكِنٌ

يصحّ عليه الوقوف ، وفيه أعمالٌ أقصرتُ عنها واختصرتُ منها خيفة الملل ، وتخفيفاً في العمل ، وقد قصدتُ بيان الجَنَاب ورصدتُ إتيان الجَوَاب .

- وطلب مني الجواب عن ذلك فكتبت :
- وإنَّ صَحْرًا لَتَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ^(١)
- لحقيق بأن يصفه مولانا وُصفَ الخنساء ، ويعدّد محاسنه التي أربت كثرتها على رَمَلَةِ الوَعَسَاء ، ويستغرق أوصافه التي استوعب في سَرْدِهَا ، ويركض في ميادين البلاغة على مُطَهَّمَات نُعُوتِهِ وَجُرْدِهَا ، حتى أبدع في مقاصده التي وقف لها كُلُّ سائل ، وقال فلم يتركْ مَقَالًا لِقَاتِل ، وفتح بابًا ليس للناس عليه طاقة ، وأصبح في التقدّم لعصابة الأدب رأسًا والناس ساقه ، لا جَرَمَ أَنَّ هذا المُغَزَّى فيه ، قال بعض واصفيه : [من الخفيف]

- عَلِمَ مُفْرَدٌ فَإِنْ رَفَعُوهُ رَفَعُوهُ قَصْدًا لِأَجْلِ الْبِنَاءِ
- أَثْنُوهُ وَمِنْهُ قَدْ عُرِفَ التَّنْذِيرُ كِيرُ فَاَنْظُرْ تَنَاقُصَ الْأَشْيَاءِ ١٢
- وأما المملوك فيقول فيه : إنه صاحبُ الرِّبَاطِ وَالزَّوَايَةِ ، والمقامُ الذي يقال |

١٥٥ ب

- لقاعديهِ : الْجَبَلُ يَا سَارِيَةَ ، والقِسْمَةُ التي هي على صِحَّةِ الاختلاف متساوية ، كم في الزوايا منه خِيَّتُهُ حَيَّةٌ ، وكم عُلقَ عليه ذُرِّيَّةٌ ، من الكواكب الدرِّيَّة ، كم رأى الناس في قِيَامِهِ من قَاعِدَةٍ ، وكم لشهادته من كَلِمَةٍ إلى العرش صَاعِدَةٍ ، وكم ثَلَيْتُ على الصَّحْنِ مِنْهُ آيَةٌ من المَائِدَةِ ، يكاد من عُلَاهُ يُسَامِرُ النُّجُومَ فِي الدُّجْنَةِ ، وَيُرْفَى كُلَّ حِينٍ وَلَيْسَ بِهِ فِي النَّاسِ جِنَّةٌ ، هَلَالُهُ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ فِي الطَّرْفِ ، وَرَاقِيهِ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ، قَدْ حَسُنَ مِنْهُ عَكْسُهُ الْمَصْحُوفُ ، وَعَظُمَ قَدْرُهُ فِي الْبِنَاءِ فَلَا يَدْعُ إِذَا تَنَشَّرَفَ ، عَجَبُ الْعَرُوضِيِّ مِنْ بَسِيطَةِ الطَّوِيلِ الْوَافِرِ ، وَوَقَفَ عَلَى سَاقِي وَاحِدَةٍ وَكَمْ كَانَ لَهُ مِنْ حَافِرٍ ، وَاسْتَقَامَ خَطُّهُ وَفِيهِ الدَّائِرُ ، وَشَاهَدْنَا الْقَرْتَصَةَ فِيهِ وَهُوَ غَيْرُ طَائِرٍ ، وَأَقَامَ مَكَانَهُ وَنَدَاوَهُ لِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ سَائِرٍ ، يُجِيبُ نِدَاءَهُ الْمُلُوكُ وَالْمَلَائِكُ ، وَيُرَى مِنْ يَعْلُوهُ وَهُوَ مَتَكِّيٌّ عَلَى الْأَرَائِكِ . [من الطويل]

- إِذَا مَا اطْمَأَنَّتْ دُونَهُ السُّحُبُ إِنَّهُ لَهُ هِمَّةٌ لَمْ تَرُصْ إِلَّا التَّنَاهِيَا ٢٤

(١) البيت للخنساء في ديوانها ٢٧ وقواعد الشعر لتعلب ٧٧ مع مصادر أخرى كثيرة في هامشه .

وحسبك أن القائمين بحقه
شهادته ما ردها غير كافر
يقول مُعَانِي الطَّبُّ يَا عَجَبًا لَهُ ٣
يَحُورُونَ فِي الدَّارَيْنِ مِنْهُ الْمَعَالِيَا
ويقبلها من كان بالحق قاضيا
بصبح وقد ضمت حشاه المراقيا
وأنشدني من لفظه لنفسه : [من المجث]

أَنَا الْمُسَمَّى حُسَيْنًا
لأن يصغر خيّر
وَأَسْمِي تَرَاهُ مُصَغَّرُ
من أن يقال تكبّر
وأنشدني أيضا : [من مسدس الرجز]

أَهْوَى حَلَاوِيًا بَدَتْ خُدُودُهُ
رَدِيئَةً يَامَا أُحْيَلَى سَالِفُهُ ١٠٦٢
صَيَّرَ قَلْبِي دَنَفًا وَمَذْمَعِي
سَكَبًا وَرُوحِي بِالْإِعَادِ تَالِفُهُ
وذكرت هنا ما قلته أنا : [من الطويل]

هَوَيْتُ حَلَاوِيًا غَدَا سَكَبُ أَدْمُعِي
عَلَى رِدْفِهِ الْمُنْقُوشِ إِنْ غَابَ أَوْ دَنَا
لَهُ وَجَنَةٌ وَرَدِيئَةٌ مَا تَرِقُّ أَنْ
أَرَى دَنَفًا حَتَّى أَكُونَ مُكْفَنًا
وأنشدني من لفظه له في الهلال ، مقارن الزهرة ^(١) : [من المتقارب]

كَانَ الْهَلَالُ نَزِيلُ السَّمَاءِ ^(٢)
وَقَدْ قَارَنَ الزَّهْرَةَ النَّيِّرَةَ
سِوَارَ لِحْنَاءٍ مِنْ عَشَجِدٍ
عَلَى قَفْلِهِ وَضَعْتُ ^(٣) جَوْهَرَةَ
وأنشدني من لفظه لنفسه ، وفيه موانع الصّرف : [من البسيط]

أَتَيْتُ حَانَةَ خَمَارٍ وَصَاحِبَهَا
مَحَارِفُ مُتَقِنٍ لِلنَّحْوِ ذُو لَسَنِ
وَحَوْلَهُ كُلُّ هَيْفَاءٍ مَنَعْمَةٍ
وَكُلُّ عِلْقٍ رَشِيقٍ أَهْيَفٍ حَسَنِ
فَقَالَ لِي إِذْ رَأَى عَيْنِي قَدْ انصرفت
إِلَى النِّسَاءِ كَلَامَ الْحَاذِقِ الْفَطِنِ
أَتَيْتُ وَرَكَّبَ وَصِفَ وَأَعْدِلَ بِمَعْرِفَةِ
وَأَجْمَعَ وَزِدَ وَاسْتَرَحَ مِنْ عُجْمَةٍ وَزِنِ
وأنشدني من لفظه له : [من الطويل]

يَقُولُونَ قَدْ لَاحَ الْعِدَارُ بِخَدِّهِ
قَلِمَ كُنْتُ فِيهِ لِلْعَدُولِ تُعَارِضُ ٢١

(١) البيتان في الدرر الكامنة ٥٦/٢

(٢) في الدرر الكامنة : « نحو السماء » وهو مكسور

(٣) في الدرر الكامنة : « ركبت » .

فقلتُ لهم كُفُّوا فجوهرُ حُسْنِهِ على حاله بل عارضَ الحَدَّ عارضُ
وأنشدني من لفظه له : [من البسيط]

انظر إلى ذهبيات الغُصُونِ وقُسمْ إلى المُدَامِ وواصلها إلى العَسْبِقِ ٣
أما تَرَى النَّهْرَ بالتصفيقِ أطربها فنَقَطتْ بدنانيرٍ من الورَقِ
| كان سمع قولي قديما : [من الوافر]

١٥٦ ب

وبي أخوى أَعْنُ كُفْصَنِ بَانٍ عَدا حُلُوَ الجَنَى مُرَّ التَّجَنِّي ٦
تزيدُ سيوفُ مُقاتله مَضَاءً إذا كَلَّتْ بعارِضِهِ المِسْنِي
فأنشدني من لفظه له : [من المجث]

يا قاتِلِي بلحاظٍ عَنِ اليَظْضِ تُغْنِي ٩
سَتَّهَها حينَ كَلَّتْ على العِذارِ المِسْنِي
وهذا أرشق وأحسن من الأول .

وأنشدني لنفسه من لفظه يضمن أبيات المَنَازِي (١) المشهورة : [من الوافر] ١٢
حَلَلْنَا ضِمْنَهَا فَحَنَّتْ عَلَيْنَا حُتُوَ المُرْضعاتِ على الفَطِيمِ
ركبنا في المَحَارَةِ إذ حَجَجْنَا فصانتنا من الحَرِّ العَظِيمِ
سَقَتْنَا من كَرَارِيْزِ زُلَالاً أَلَدَّ من المُدامَةِ للتَّديمِ ١٥
رَأَيْتُ بِها مَساميراً حِساناً مَيِّضَةً بنَظْمِ مستقيمِ
بهن تَرُوعُ حاليمة العَذاري فتلمسُ جانبَ العَقْدِ النَظِيمِ
تصدُّ الشَّمْسُ أُنِّي واجهتنا فتحجُّبُها وتَأْذُنُ للنَّسِيمِ ١٨

وأنشدني من لفظه له : [من مجزوء الرجز]

كأَلمَا عِذارُهُ الأَشَقْرُ في العَدَدِ التَّيْدِي شَقْرُ في العَدَدِ التَّيْدِي
قنديلُ بَلُورٍ له سِلْسِلَةٌ من عَسَجَدِ ٢١
وأنشدني من لفظه له فيه أيضاً : [من مجزوء الرجز]
لَمَّا بَدَا عِذارُهُ أَشَقَرَ زَادَنِي الوَلَكَةُ

(١) هو أحمد بن يوسف أبو نصر المنازي الكاتب الشاعر الوزير . توفي سنة ٤٣٧ هـ . انظر ترجمته وأبياته التي ضمنها ابن ريان شعره ، في الوافي بالوفيات ٢٨٥/٨

١٥٧ آ

كأنه في خده الصّد | أفِي الذي قد حمّله
قنديلٌ بلّورٍ له | من العقيقِ سلسلته

وأنشدني من لفظه : [من السريع]

٣

وبخرة يظهر فيها الحيّا | فواقعا تُعجب في المنظرِ
مثل يساط لونه أزرق | مرصّع بالدرّ والجوهرِ

وأنشدني من لفظه له : [من مخلع البسيط]

٦

انظر إلى النهر حين يهيم | من فوقه صيبُ الغيومِ
قد شابه الأفق فهو يُبدي | فواقعا فيه كالنجومِ

وأنشدني من لفظه له فيما يكتب على « بطسين » : [من مجزوء الرمل]

٩

أنا بطسين مليح | أبدع التّحاسُ شكلي
قد حكاني البدر لما | صار في التدوير مثلي

وأنشدني من لفظه له : [من مجزوء الرجز]

١٢

أصبحتُ من دون الأنا | م للرقيب شاكرًا
لأنه إذا أتى | كان الحبيب حاضرًا

وما اخترته له من البليق ، وإن كان لفظه العذب في فُحش المعنى كالورد في

١٥

العقيق ، قوله :

وَأَلِك قَحْبَةً ، دِيرِي الثُّقْبَةَ ، رِيحِي نَفْسِكَ ، مَارِيْد كُسْكَ ، دِيرِي فَلْسِكَ ،
وَأَتِي الرُّكْبَةَ

١٨

شيلي قَعْرِكَ ، وَاذْخِي ظَهْرَكَ ، يَبْقَى جُحْرَكَ ، مِثْل الْقُبَّةِ
عِنْدِي سَفَار ، يَهْوَى الْأَبْعَار ، عُمْرِي جَحَّار ، نِيَاكَ ثُقْبَةَ

أَرْكَب قَصْصَكَ ، وَكَثِيرَ بَعْصِكَ ، وَأَخْرَجَ جَنْصَكَ ، بِأَيْرِ كَبَّةِ
أَيْرِي قَدْ قَاز ، بِالزُّيْجِ حِينَ حَاز ، كُنُو عُكَّاز ، رَأْسُو حَرْبَةِ

فِي الزُّيْجِ يَنْطَس ، مَا يَهْوَى الْكُتْس ، لَو بَال تَرْمُس ، قَسَى حُلْبَةَ
قَمْتُ أَنْرَكَب ، وَأَيْرِي أَوْكَب ، مَا زِلْتُ أَسْحَب ، أَلْفِينَ سَحْبَةَ

٢٤

وَأَرْجَع أَرْجَع . لَأَوَّلِ وَأَذْقَع ، حَتَّى تَسْمَعَ ، لِلْنِّيكِ هَبَّةُ

١٥٧ ب

- صَارَتْ سِتِّي ، تَبْكِي تَحْتِي ، دَفُنْكَ فِي آسِنِي ، تَهْذِي الْقَحْبَةَ
هَذِي الْفَسْعَةَ ، نِيكَ مِنْ حَقَّةً ، مَا هِيَ تَرْقَةَ ، فِي أَوَّلِ جَذْبَةٍ
عَنْدِي جَرَّةً ، خَيْرَ مِنْ دُرَّةً ، لِي فِي كِبَرِهِ ، فِي الزَّيْجِ طَرَبَةٍ ٣
رَبِّي غَافِرٌ ، ذَنْبُ الْكَافِرِ ، إِيْشْ هُوَ الشَّاعِرُ ، يَكْذِبُ كِذْبَةَ
أَرْجُو رَبِّي ، مَا زَالَ حَسْبِي ، وَإِيْشْ هُوَ ذَنْبِي ، مَا لَوْ نَسَبَتُ
لَمَّا يَشْفَعُ ، أَحْمَدُ يَنْفَعُ ، مَا زَالَ يَدْفَعُ ، عَنَّا الْكُرْبَةَ ٦
اصْغُوا يَا أَصْحَابُ ، هَذِي الْآدَابُ ، تَحْكِي الْجَلَابُ ، حُلُوهُ عَذْبَةُ

(٣٥٧) شهاب الدين الكفري المقرئ^(١)

- ٩ الحسين بن سليمان بن قزارة ؛ القاضي شهاب الدين الكفري. - بفتح الكاف ،
وسكون الفاء ، وبعدها راء - الدمشقي الحنفي .
تلا بالسَّبْعِ عَلَى عِلْمِ الدِّينِ الْقَاسِمِ ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ طَلْحَةَ ، وَمِنْ ابْنِ
عَبْدِ الدَّائِمِ ، وَتَصَدَّرَ لِلْإِقْرَاءِ ، وَطَالَ عَمْرُهُ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ ابْنَهُ الْقَاضِي شَرْفُ الدِّينِ ١٢
أَحْمَدُ ، وَخَلَقَ مِنَ الْفَضْلَاءِ ، وَدَرَّسَ وَأَفْتَى وَنَابَ فِي الْحُكْمِ .
وَكَانَ دِينًا خَيْرًا عَالِمًا . تُوُفِيَ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةٍ وَسَبْعِمِائَةٍ ، عَنْ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ .
وَدَرَّسَ بِالطَّرْخَانِيَّةِ . وَكَانَ شَيْخَ الْإِقْرَاءِ بِالْمَقْدُمِيَّةِ وَالزَّنْجِيلِيَّةِ . ١٥
وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَى ابْنِ أَبِي الْيُسْرِ^(٢) ، وَكُتِبَ الطَّبَاقُ ، وَأُضِرَّ بِأَخْرَجٍ ، رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى .

(١) ترجمته بالنص في : نكت الهميان ١٤٤ والجواهر المضية ٢١١/١ - ٢١٢ وانظر لترجمته

كذلك : الدور الكامنة ٥٦/٢ وغاية النهاية ٢٤١/١ وشذرات الذهب ٥١/٦

(٢) هو مسند الشام تقي الدين أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر . ولد سنة ٥٨٩ هـ

وتوفي سنة ٦٧٢ هـ . انظر : العبر ٢٩٩/٥

(٣٥٨) السُّنْجِيُّ الشَّافِعِيُّ^(١)

- ٣ الحُسَيْن بن شُعَيْب ، أَبُو عَلِيٍّ المَرْوَزِيُّ السُّنْجِيُّ - بكسر السَّيْن | المهملَة ، ١٥٨ آ
وسكون النون ، وبعدها جِيمٌ - الشَّافِعِيُّ ، عالمُ أَهْلِ مَرْوَ في وقته .
- تفقه بأبي بكر القَقَال المَرْوَزِيَّ وصحبه حتى برع ، ورحل وسمع . وله
وَجْهٌ في المذهب . توفي سنة ثلاثين وأربعمائة^(٢) .
- ٦ وشرح الفروع التي لابن الحَدَّاد المِصْرِيَّ ، شرحاً لم يُقَارَبْ فيه أحد ، مع
كثرة شروحها ؛ فإنَّ القَقَال شيخه شرحها ، والقاضي أَبُو الطَّيِّب شرحها .
- وشرح « التَّلْخِص » لأبي العباس بن القاصِّ شرحاً كبيراً ، وهو قليل الوجود .
- ٩ وله كتاب : « المجموع » وقد نَقَلَ منه الغزالي في كتاب : « الوسيط » . وهو أول
من جمع بين طريقي العراق وخُرَّاسان .

(٣٥٩) ابن خَيْرَانَ الشَّافِعِيُّ^(٣)

- ١٢ الحُسَيْن بن صالح ، أَبُو عَلِيٍّ بن خَيْرَانَ - بفتح الخاء المعجمة ، وسكون
الياء آخر الحروف ، وراء بعدها أَلْفٌ ونون - الفقيه الشَّافِعِيُّ .
- كان من جُمْلَةِ^(٤) الفُكَّهَاء المَتَوَرِّعِينَ ، وأفاضل الشيوخ ، وكان يعاتب ابن

(١) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان ١٣٥/٢ وطبقات الشافعية للسبكي ٣٤٤ والبداية والنهاية ٥٧/١٢

(٢) كذا أيضاً في طبقات الشافعية . وفي وفيات الأعيان : « سنة نيف وثلاثين وأربعمائة » . وفي البداية والنهاية : « سنة بضع وثلاثين وأربعمائة » .

(٣) ترجمته في : تاريخ بغداد ٥٣/٨ وفيات الأعيان ١٣٣/٢ وشذرات الذهب ١٨٧/٢ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٧١/٣ ومروءة الجنان ٢٨٠/٢ والمنظوم ٢٤٤/٦ والنجوم الزاهرة ٢٣٥/٣ والبداية والنهاية ١٧١/١١ وطبقات الفقهاء الشافعية ٦٧ واللباب ٣٩٩/١ والكامل لابن الأثير ٢٤٧/٨ والعبر ١٨٤/٢

(٤) في وفيات الأعيان : « جلة » وهو أشبه بالصواب .

سُرَيْج^(١) على ولاية القضاء ، ويقول : « هذا الأمر لم يكن في أصحابنا ، إنما كان في أصحاب أبي حنيفة » . ووَكَّلَ بداره على أن يَلِيَ الْقَضَاءَ ، فلم يفعل^(٢) . وتخرج به جماعة . تُوفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ سنة عشرين وثلاثمائة أو في حدودها^(٣) .

(٣٦٠) الخَلِيعُ بْنُ الضَّحَّاكِ^(٤)

- الحُسَيْنُ بْنُ الضَّحَّاكِ بْنِ يَاسِرٍ ، أَبُو عَلِيٍّ الشَّاعِرُ الْبَصْرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْخَلِيعِ ، مَوْلَى لَوْلَدِ سُلَيْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ الْبَاهِلِيِّ الصَّخَابِيِّ .
- أصله من خُرَّاسَانَ ، وهو شاعرٌ ماجِنٌ مطبوعٌ حَسَنُ الْإِفْتِنَانِ^(٥) فِي ضُرُوبِ الشَّعْرِ وَأَنَوَاعِهِ . وَسَمِيَ بِالْخَلِيعِ لِكثْرَةِ مُجُونِهِ وَخَلَاعَاتِهِ .
- قال المرزباني^(٦) : يعرف بِحُسَيْنِ الْأَشْقَرِ ، بَلَغَ سِنًا عَالِيَةً ، قَارِبَ التَّسْعِينَ ، أَوْ جَاوَزَهَا ، يُقَالُ إِنَّهُ وَلَدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ | وَسِتِّينَ وَمِائَةً . وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ .
- وحكى يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ عَنْهُ ، قَالَ : أَذْكَرُ وَأَنَا صَبِيٌّ ، مَوْتَ شُعْبَةَ ابْنِ الْحَجَّاجِ ، وَشُعْبَةَ مَاتَ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَةً .
- وَاتَّصَلَ [لَهُ]^(٧) مِنْ مُنَادِمَةِ الْخُلَفَاءِ مَا لَمْ يَتَّصِلْ لِأَحَدٍ إِلَّا لِإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ ، فَإِنَّهُ قَارِبُهُ فِي ذَلِكَ أَوْ سَاوَاهُ . جَالَسَ الرَّشِيدَ قَبْلَ أَنْ يَنْكَبَ الْبِرَامِكَةَ ، ثُمَّ جَالَسَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ الْوَاتِقِ ، وَصَحَبَ الْأَمِينَ سَنَةَ ثَمَانِ

(١) هو قاضي شيراز أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي الشافعي . توفي سنة ٣٠٦ هـ . انظر : العبر ١٣٢/٢

(٢) في معظم المصادر : « وأريد للقضاء فامتنع فوكل أبو الحسن علي بن عيسى الوزير بيباه فشهدت الموكلين على بابيه حتى كلم فاعفاه » .

(٣) في طبقات السبكي : « قال الدارقطني : توفي في حدود العشر والثلاثمائة . قلت : وأظنه العشرين في كتاب الدارقطني ، إلا أن الناسخ أسقط الباء والنون غلطاً » .

(٤) ترجمته في : معجم الأدباء ٥/١٠ وتاريخ بغداد ٥٤/٨ ووفيات الأعيان ١٦٢/٢ وشذرات الذهب ١٢٣/٢ وأعيان الشيعة ١٦١/٢٦ واللباب ٣٨٣/١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٩٧/٤

(٥) في الأصل : « الفتاوى » وهو تحريف . والصواب في المصادر .

(٦) هذا مما ضاع من كتابه : « معجم الشعراء » . والفقرة عنه في تاريخ بغداد ٥٥/٨

(٧) زيادة لازمة لتام المعنى ، وهي في تاريخ بغداد وتهذيب ابن عساكر .

وثمانين^(١) ومائة ، ولم يزل مع الخلفاء إلى أيام المستعين ، وله يقول^(٢) : [من السريع]

٣ أَسْلَفْتُ أَسْلَافَكَ فِي خِدْمَتِي مِنْ مُدَّتِي^(٣) إِحْدَى وَسِتِّيْنَا كُنْتَ ابْنَ عَشْرِينَ وَسِتٍّ وَقَدْ^(٤) وَفَّيْتُ سَبْعًا وَثَمَانِيْنَا وَكَانَ شَدِيدَ الْمَوَالَاةِ فِي « الْأَمِين » ، ورثاه بمراثٍ كثيرة .

٦ عن حماد بن إسحاق عن أبيه ، قال : كنت بين يدي المأمون واقفاً ، إذ دخل ابنُ البَوَاب ، وفي يده رُقعة فيها أبيات ، وقال : إن رأى أميرُ المؤمنين أن يأذن لي في إنشادها ، فظنَّها له ، فقال : هاتِ ! فأنشده^(٥) : [من الطويل]

٩ أَجِرْنِي فَإِنِّي قَدْ ظَمِثْتُ إِلَى الْوَعْدِ مَتَى يُنَجِّزُ الْوَعْدُ الْمُؤَكَّدُ بِالْعَهْدِ أَعِيدَكَ مِنْ خُلُقٍ مُكْلُولٍ^(٦) وَقَدْ تَرَى تَقَطَّعَ أَنْفَاسِي عَلَيْكَ مِنَ الْوَجْدِ أَيْبِخُلُ^(٧) قَرَّدَ الْحُسْنَ عَسِي بَنَائِلٍ قَلِيلٍ وَقَدْ^(٨) أَفْرَدْتَهُ بِهَوَى قَرْدٍ إِلَى أَنْ بَلَغَ قَوْلُهُ : [من الطويل]

١٢ رَأَى اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ خَيْرَ عِبَادِهِ فَمَلَكَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْعَبْدِ إِلَّا إِنَّمَا الْمَأْمُونُ لِلَّهِ عَصْمَةٌ مَيِّزَةٌ بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالرُّشْدِ

١٥ فقال المأمون : « أَحْسَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ » ، فقال : « بَلْ أَحْسَنَ قَائِلُهَا » . قال : | ١٥٩ آ « وَمَنْ هُوَ ؟ » قال : « عَبْدُكَ الْحُسَيْنُ بْنُ الضَّحَّاكِ » . فقطَّب ، ثم قال : « لَا حَيَاةُ لِلَّهِ وَلَا يَبَآءُ ، وَلَا قَرْبَهُ وَلَا أَنْعَمَ لَهُ عَيْنًا ، أَلَيْسَ هُوَ الْقَائِلُ^(٩) » : [من الطويل]

(١) هكذا أيضاً في تاريخ بغداد . وفي معجم الأدياء ووفيات الأعيان : « وتسعين » .

(٢) مخاطباً المتوكل . والبيتان في ديوانه ١٢١ ووفيات الأعيان ١٦٣/٢

(٣) في ديوانه : « فيما مضى من خدمتي » .

(٤) في ديوانه : « وخمس فقد » .

(٥) الأبيات الخمسة في ديوانه ٤٦ في قصيدة . وانظر تخريجها هناك . والثالث والرابع في

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٩٨/٤ وأعيان الشيعة ١٧٢/٢٦ والخامس في أعيان الشيعة ١٧٥/٢٦

(٦) في ديوانه : « من صد الملوك » تحريف .

(٧) في تهذيب تاريخ ابن عساكر : « انتحل » تحريف .

(٨) في المصادر كلها : « الحسن فرد صفاته على وقد » .

(٩) الأبيات الثلاثة في أعيان الشيعة ١٧٥/٢٦ والثاني والثالث في ديوانه ٥٠

أعيني^(١) جودا وإبكيًا لمحمد ولا تذخرا دمعًا عليه وأسعدًا
 فلا تمت الأشياء بعد محمد ولا زال شعلُ الملِك فيه مبددًا
 ولا قرح المأمون بالملِك بعده ولا زال في الدنيا طريدًا مشردًا ٣
 هذا بذاك ، فلا شيء له عندنا . فقال له ابن البواب : « فأين فضلُ إحسان
 أمير المؤمنين ، وسعة جِلْمه ، وعادته في العفو ؟ » فأمر بإحضاره ، فلما حضر سلم ،
 قرّد عليه خافيًا ، ثم أقبل عليه ، فقال له : « أخبرني عنك ، هل عرفتَ يوم
 قتل أخي محمد رحمه الله ، هاشميّة قتلت وهتكت ؟ » قال : « لا » . قال : « فما
 معنى قولك^(٢) : [من الطويل]

ومما شجى قلبي وكفكف عَبرتي محارم من آل التّبيّ أسحلتِ ٩
 ومهتوكّة بالخُلد^(٣) عنها سُجوفها كعاب كقرن الشمس حين تبدّت
 إذا أخفرتها روعة من مُنازع بها^(٤) المرط عاذت بالخشوع ويّت
 وسرب طبا^(٥) من ذؤابة هاشم هتفن بدعوى خير حي وميت ١٢
 أرّد بدا مني إذا ما ذكرته على كبد حرى وقلب مُفتّت
 فلا بات ليلُ الشّامتين بِغِظَةٍ ولا بُلغت آمالها^(٦) ما تمّت

فقال : « يا أمير المؤمنين ، لوعة غلبتني ، وروعة فجأتني ، ونعمة سلّبتُها
 بعد أن غمرتني » . وإحسان شكرته فأنطقني ، وسيدّ فقدته فأقلقني ، فإن عاقبت
 فبحقّك ، وإن عفوت فبفضلك » . فدمعت عينُ المأمون ، وقال : « قد عفوتُ عنك ،

وأمرتُ بإدّارِ رزقك عليك ، وإعطائك ما فات منها ، | وجعلتُ عقوبةَ ذنبك ، ١٨
 امتناعي عن استخداك » .

(١) في أعيان الشيعة : « أعيناي » على لغة من يلزم المثني الألف .

(٢) الأبيات كلها في ديوانه ٣٢ وأعيان الشيعة ١٦٧/٢٦

(٣) الخلد من قصور العباسيين . وفي الأصل : « بالجلد » تصحيف . وفي أعيان الشيعة : « بالطف »

(٤) في المصادر : « لها » .

(٥) في أعيان الشيعة : « وربات خدر » .

(٦) كذا أيضاً في أعيان الشيعة . وفي ديوانه : « آمالهم » .

- وللحسين بن الضحاک مع أبي نواس أخبار ونوادر . قال الحسين : أنشدت
أبا نواس قولي^(١) : [من المنسرح]
٣ وشاطري اللسان مُحْتَلِقِ التـ
حتى بلغت قولي :
كأنما نُصِبَ كأسه قمر^(٢) يَكْرُعُ في بعض أنجُسمِ الفلكِ
٦ قال فأنشدني لنفسه بعد أيام^(٣) : [من الطويل]
إذا عَبَّ فيها شاربُ القومِ خِلْتَهُ يُقْبَلُ في داجٍ من الليل كوكبا
قال : « فقلت له : يا أبا علي ، هذه مُصَالَتُهُ » . قال : « أفتظن أن يُروى
٩ لك في الخمر معنى جيداً وأنا حي ؟ » .
ولما وليَ المعتصم الخلافة ، سأل عن الحسين بن الضحاک ، فأخبر بمقامه
بالبصرة ؛ لانحراف المأمون عنه ، فأمر بقدومه عليه ، فلما دخل سلّم واستأذن في
١٢ الإنشاد ، فأذن له ، فأنشده^(٤) : [من الكامل]
هلا رحمت^(٥) تلدد المشتاقِ ومنت قبل فراقه بشلاقِ
إن الرقيبَ ليستريبُ تنفسي صعداً^(٦) إليك وظاهر الإفلاقِ
١٥ نفسي الفداء لخائف مرقب جعل الوداع إشارةً بعناقِ
إذ لا مقال لمُحَمِّمٍ^(٧) متحيرٍ إلا الدموعُ تُصانُ بالإطراقِ
حتى انتهى إلى قوله : [من الكامل]
١٨ خيرُ الوفود مبشّرٌ بخلافةٍ خصت بيهجتها أبا إسحاقِ
واقته في الشهر الحرام سليمةً من كل مُشكلة وكل شقاقِ

(١) البيتان في قطعة في ديوانه ٨٧ — ٨٨ وأعيان الشيعة ١٩١/٢٦

(٢) في أعيان الشيعة : « تخالها نصب كأسه قمرأ » .

(٣) البيت في ديوان أبي نواس ص ٣٧ وأعيان الشيعة ١٩١/٢٦

(٤) الأبيات الثمانية في قصيدة في ديوانه ٨٣ — ٨٤ ومعجم الأدباء ٨/١٠ وأعيان الشيعة

١٧٧/٢٦ .

(٥) في معجم الأدباء وأعيان الشيعة : « هلا سألت » .

(٦) في ديوانه ومعجم الأدباء : « تنفس الصعدا » .

(٧) في ديوانه : « لمعجم » .

- ١٦٦ آ سكن الزمان^(١) إلى الإمام سلامة^(٢) عَفَّ الضمير مُهَذَّبُ الأخلاق
فَحَمَى رَعِيَّتَهُ ودافس دُونَهَا وأجار مُمْلَقَهَا من الإملاق
حتى أتمها ، فقال له المعتصم : « أَذُنُ مِنِّي » ، فدنا منه ، فمَلَأَ قَمَهُ جَوْهَرًا ،
من جواهر كان بين يديه . ثم أمره أن يُخرجه من فمه ، فأخرجه ، وأمر أن يُنظَّم ،
ويُدفع إليه ، ويَخْرُجَ إلى النَّاسِ وهو في يده ، ليعَلِمَ النَّاسُ مَوْقِعَهُ من رأيه ، ويعرفوا
ثمرة إحسانه^(٣) .

- ومن شعره^(٤) : [من الهزج]
أَيَا مَنْ طَرَفَهُ سِخْرُ تجاسَّرتُ فكاشفتُ
وَيَا مَنْ رِيقُهُ^(٥) خَمْرُ وما أحسنَ في مثلي
كَ لَمَّا غَلِبَ الصَّبْرُ فإن عَفَنِي^(٦) النَّاسُ
كَ أَنْ يَنْهَتِكَ السُّورُ ومنه^(٧) : [من الخفيف]
فَقِي وجهك لي عُلُرُ صِلْ بِخَدِّي خَدَّيْكَ تَلْقَ عَجِيًّا
وبخَدِّي للدموعِ غَدِيرُ فبخَدَّيْكَ للرَّبيعِ رياضُ

١٥ (٣٦١) الحسين بن عبد الله بن العباس^(٨)

الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس .
قال أبو زرعة وغيره : « ليس بالقوي » ، وقال النسائي^(٩) : « متروك » .

- (١) في المصادر كلها : « سكن الأنام » .
(٢) في ديوانه وأعيان الشيعة : « إمام سلامة » .
(٣) في معجم الأدباء : « ليعلم الناس موقعه منه ويعرفوا له فضله » .
(٤) الأبيات الأربعة في : وفيات الأعيان ١٦٤/٢ وهي في قصيدة في ديوانه ٥٤
(٥) في ديوانه : « ومن ريقته » .
(٦) في ديوانه : « وإن لأمني » .
(٧) البيتان في ديوانه ٥٨ ووفيات الأعيان ١٦٤/٢ وشذرات الذهب ١٢٤/٢
(٨) ترجمته في خلاصة تذهيب الكمال ٨٣
(٩) عنه كذلك في : الخلاصة ٨٣

وكان كثير الحديث . روى له الترمذي وابن ماجه . توفي في حدود الخمسين والمائة ^(١) ، وعمر طويلاً حتى بلغ ^(٢) التسعين أو تجاوزها .

٣ وهو القائل في امرأته : العائدة | ^(٣) بنت سعيد بن عبد الله بن عمرو بن العاص : ١٦١ ب [من الطويل]

٦ أعائِدَ حَيَّتُمْ على النَّايِ عائِدًا وأسْقَالُ رَبِّي المُسْبَلَاتِ الرُّوَاعِدَا
أعائِدَ ما شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا بَدَتْ بأَحْسَنَ مما يَبِينُ عَيْنُكَ عَائِدَا
وما أَنْتِ إِلَّا دُمِيَّةٌ في كَنِيسَةٍ يَظَلُّ لَهَا البَطْرِيقُ في اللَّيْلِ ساجِدَا
وقال في مَالِكِ بنِ أَبِي السَّمْحِ ، وكان صديقَه وأليفَه : [من المنسرح]

٩ لا عَيْشَ إِلَّا بِمَالِكِ بنِ أَبِي السَّمْحِ مَحْ فلا تَلْجِئِي ولا تَلْجِمِ
يَزِيدُ في لَذَّةِ الكَرِيمِ ولا يَنْهَكَ حَقَّ الإِسْلامِ والحُرْمِ

(٣٦٢) الواعظ الكردي ^(٤)

١٢ الحُسين بن عبد الله بن عليّ بن القاسم بن البَقَّالِ الدَّلَّال ، أبو عبد الله الواعظ المعروف بالكردي ^(٥) - بكاف قبل الراء ، ولأم بعد الدال - البغدادي .

١٥ سمع أباه وأبا إسحاق إبراهيم بن عُمَرَ البرمكي ، وأبا محمد الحسن بن عليّ الجوهري ، وأبا يعلَى محمد بن الحسين بن الفراء ، وأبا الغنائم عبد الصمد بن عليّ ابن المأمون ، وأبا جعفر أحمد بن المسلمة ، وغيرهم .

١٨ وروى عنه الحافظ السلفي ، وسلمان بن عليّ صاحب ابن الذهبية ، وأبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري ، وأبو القاسم عبد الواحد بن محمد المديني المعروف بدَوَلَجَة . توفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة .

(١) في الخلاصة أنه مات سنة ١٤١ هـ .

(٢) في الأصل : « حتى تجاوز » ولعل الصواب ما أثبتناه حتى لا تتكرر الكلمة .

(٣) في الأصل : « العائدة » بالذال المعجمة . والشعر التالي يتطلب الدال المهملة .

(٤) ترجمته في : لسان الميزان ٢/٢٩٣

(٥) في لسان الميزان : « الكردي » !

(٣٦٣) ابن وَرْقَاء الشاعر

الحُسَيْن بن عبد الله بن وَرْقَاء ، أبو صَفْوَان الشَّيْبَانِي ، من بيت الإمارة
والتَّقدُّم ، كان أديبًا شاعرًا .

٣

روى عنه أبو منصور محمد بن عبد العزيز العُكْبَرِيُّ ؛ ذكر أنه سمع منه
بعُكْبَرِي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة .

٦

ومن شعره : [من البسيط]

آ١٦٢ | لم أنسها يوم قالت وهي باكية عند الرّحيل لأثرابٍ لها عُرْبٍ
سَكَنَ قلبي بأيديكنَّ إنَّ له وَهَجًا يَفُوقُ ضِرامَ النَّارِ وَاللَّهَبِ
ليت الفراقَ نَعَى رُوحِي إلى بَدَنِي قبل التَّألُّفِ بين الرّحلِ والقَتَبِ ٩

(٣٦٤) أبو القاسم الإسكافي

الحُسَيْن بن عبد الله بن الخطيب ، أبو القاسم المصري الإسكافي الشاعر .

١٢

من شعره في الجعبة : [من السريع]

ما حاملٌ أولادها بعدما رُيِّنَ في الغَرْبِ وفي الشَّرْقِ
موتى قيامٌ في حشاها وقد تعمَّمُوا بالخُودِ السَّرْقِ
حتى إذا ما ركبوا ميَّتا جَرَوْا وحازُوا غايَةَ السَّبْقِ ١٥

(٣٦٥) أبو عبد الله التركيّ

الحُسَيْن بن عبد الله التركيّ ، من شيوخ أبي بكر بن كامل الخفّاف . رَوَى

له عنه من شعره : [من السريع]

١٨ أْبَصَرْتُهَا يَوْمًا بِلا رِقَبَةٍ قالتُ فما أجْرَاكَ من نَاسِكَ
قلتُ لها لا تعجِبي إنني أَغْتَنِمُ الخَلْصَةَ من نَاسِكَ
قالتُ قَلِمُ تَهْلِي بِنَا دَائِمًا قلتُ لها من ثَقُلَ خَنَاسِكَ
قالتُ فما بالك مُستوحشًا قلتُ لها من قَدِ إيناسِكَ ٢١

(٣٦٦) الخِرَقِي الحَنْبَلِي^(١)

٣ الحُسَيْن بن عبد الله بن أحمد الخِرَقِي الحَنْبَلِي ، والد الإمام^(٢) ، صاحب « المختصر » في مذهب الإمام أحمد ، توفي يوم عيد الفطر سنة تسع وتسعين ومائتين^(٣) ، صلى صلاة العيد ، ورجع ، فأكل ونام ، فوجده أهله ميتاً .

(٣٦٧) ابن الجَصَّاص الجَوْهَرِي^(٤)

٦ الحُسَيْن بن عبد الله بن الحُسَيْن ، أبو عبد الله ابن الجَصَّاص الجَوْهَرِي . كان من أعيان التجار ذوي الثروة الواسعة واليسار . ولما بويع لعبد الله | بن ١٦٢ المعتز بالخلافة وانحل أمره ، وتفرق جمعه ، وطلبه المقتدر ، إختفى عند ابن الجَصَّاص هذا ، فوشى به خادم صغير لابن الجَصَّاص ، وصادره المقتدر على ستة آلاف ألف [دينار]^(٥) .

٩ قال ابن الجوزي^(٦) : « أخذوا منه ما مقداره ستة عشر ألف ألف دينار ، عيناً وورقاً وقماشاً وخيلاً ، وبقي له بعد المصادرة شيء كثير إلى الغاية من دور وقماش وأموال وضيايع »^(٧) .
١٢ قال أبو القاسم^(٨) علي بن المحسن بن علي التنوخي ، إذناً عن أبيه ، قال : حدثني

(١) انظر ترجمته في : طبقات الحنابلة ٣٠٩ واللباب ٣٥٧/١ والنجوم الزاهرة ١٧٨/٣ والكمال لابن الأثير ١٣/٨

(٢) هو الإمام أبو القاسم الخرقى عمر بن الحسين البغدادى الحنبلى . توفي سنة ٣٣٤ هـ . انظر العبر ٢٣٨/٢

(٣) وضعه ابن الأثير في الكامل في وفيات سنة ٢٩٥ هـ .

(٤) الترجمة بنصها في فوات الوفيات ٢٧١/١ وانظر له كذلك : شذرات الذهب ٢٣٨/٢ والمنتظم ٢١١/٦ واللباب ٢٣٩/١ والعبر ١٢١/٢ والبداية والنهاية ١٥٦/١١ والكمال لابن الأثير ٨٦/٨

(٥) زيادة من فوات الوفيات .

(٦) انظر : شذرات الذهب والعبر والبداية والنهاية .

(٧) في فوات الوفيات : « وأموال وبضائع وضيايع » .

(٨) بالإسناد نفسه في المنتظم ٢١١/٦ — ٢١٢

- أبو الحسين أحمد بن محمد بن جُعْلان^(١) ، قال حدثني أبو علي أحمد بن الحسين ابن عبد الله بن الجصاص الجوهري ، قال : قال لي أبي : كان بدء^(٢) إكثاري^(٣) أني كنت في دهليز حرم أبي الجيش خُمَارَوِيَه بن أحمد بن طولون ، وكنت أتوكّل له ولهم ، في ابتياع الجواهر وغيره مما يحتاجون ، وما كنت أفارق الدهليز لاختصاصي بهم فخرجت إلي قَهْرْمَانَةُ لهم في بعض الأيام ، ومعها عقد جَوهَر ، فيه مائتا^(٤) حبة ، لم أر قبله أفخر ولا أحسن منه ، تُساوي كل حبة منه مائة ألف^(٥) دينار عندي ، فقالت نحتاج أن نخرط هذه حتى تصغر ، فتجعل لأربع عشرات اللعب^(٦) ، فكدت أن أطير ، وأخذتها ، وقلت : « السمع والطاعة ! » وخرجت في الحال مسرورًا ، فجمعت التجار ، ولم أزل أشتري ما قدرت عليه ، إلى أن حصّلت مائة حبة ، أشكالا في النوع الذي قلّوت عليه^(٧) وأرادته ، وجئت بها عشيًا ، وقلت : « إن خرط هذا يحتاج إلى زمان وانتظار ، وقد خرطنا اليوم ما قدرنا عليه ، وهو هذا - فدفعت إليها المجتمع - و[قلت : ^(٨) الباقي يُخرط في أيام » ، ١٢ فقنّعت بذلك وارتضت الحب^(٩) ، وخرجت ، فما زلت أيامًا في طلب الباقي حتى اجتمع ، فحملت إليهم مائتي حبة ، قامت علي بأثمان قريية ، تكون دون | ١٦٣ آ
- مائة ألف درهم أو حوَالِهَا ، وحصلت جوهرًا بمائتي ألف دينار^(١٠) ، ثم لزمْتُ دهليزهم ، وأخذت لنفسني غرفة كانت فيه ، فجعلتها مسكني ، وكان يلحقني

(١) في الأصل : « جفلان » تحريف .

(٢) في الأصل : « بدو » .

(٣) في فوات الوفيات : « بدء يساري » .

(٤) في المنتظم وفوات الوفيات والبدية والنهاية : « مائة » وهو تحريف .

(٥) في البدية والنهاية : « منه ألفي دينار » .

(٦) كذا في الأصل ! وفي فوات الوفيات ٢٧٢/١ : « فتجعل في آذان اللعب وقلائدها » .

(٧) في فوات الوفيات : « الذي طلبته » .

(٨) زيادة من فوات الوفيات ٢٧٢/١ والمنتظم ٢١٢/٦ .

(٩) في فوات الوفيات : « وأعجبها الحب » .

(١٠) كذا أيضاً في المنتظم والبدية . وفي فوات الوفيات : « بمائتي ألف ألف دينار » .

من هذا أكثر مما ^(١) يُحصى ، حتى كثرت النعمة ، وانتهيت إلى ما استفاض خبره .
 وحكى ابن الجصاص قال : كنت يوم قبض على المقتدر ، جالساً في داري وأنا
 ضيق الصدر ، وكانت عادتي إذا حصل لي مثل ذلك أن أخرج جواهر ^(٢) كانت
 عندي في درج ، معدة لمثل هذا ، من ياقوت أحمر وأصفر وأزرق ، وحجاً كبيراً ،
 ودراً فاخراً ، ما قيمته خمسون ألف دينار ، وأضع ذلك في صينية ، وألعب به
 فيزول قبضي ، فاستدعيت بذلك الدرج ، فأتي به بلا صينية ، ففرغته في حجري ،
 وجلست على ^(٣) صحن داري في بستان ، في يوم بارد طيب الشمس ^(٤) ، وهو
 مزهر بصنوف الشقائق والمنثور ، وأنا ألعب بذلك ، إذ دخل الناس بالزعمات
 والمكروه ، فلما قربوا مني ذهشت ، ونقضت جميع ما كان في حجري من
 الجواهر ، بين ذلك الزهر في البستان ولم يروه . وأخذت وحملت ، وبقيت مدة
 في المصادرة والحبس .

وانقلبت ^(٥) الفصول على البستان ، وجف ما فيه ، ولم يفكر أحد فيه ، فلما
 فرج الله عني ، وجئت إلى داري ، ورأيت المكان الذي كنت فيه ، ذكرت الجواهر ،
 فقلت : ترى بقي منه شيء . ثم قلت : هيهات ! وأمسكت . ثم قمت بنفسي ومع
 غلام يثير البستان بين يدي ، وأنا أفتش ما يثيره ، وأخذت منه الواحدة بعد الواحدة ،
 إلى أن وجدت الجميع ، ولم أفقد منه شيئاً .

وكان ينسب إلى الحمق والبله ، مما يُحكى عنه ، أنه قال في دعائه يوماً :
 « اللهم أغفر لي من ذنوبي ما تعلم وما لا تعلم ! » .

ودخل يوماً على ابن الفرات الوزير ، فقال : يا سيدي عندنا في الحويرة

كلاب لا يتركوننا ننام من الصباح والقتال . فقال الوزير : « أحسبهم جراء » .

فقال : « لا تظن أيها الوزير ، لا تظن ذلك ، كل كلب مثلي ومثلك » .

(١) في الأصل : « ما » تحريف .

(٢) في الأصل : « جوهراً » تحريف . والصواب في فوات الوفيات ٢٧٢/١

(٣) في فوات الوفيات ٢٧٣/١ : « في » .

(٤) في فوات الوفيات : « رطيب الشمس » تحريف .

(٥) في فوات الوفيات : « وقلبت » .

ونظر يوماً في المرأة ، فقال لرجل آخر : « انظر ذقني ^(١) ، هل كبرت أو صغرت » . فقال : « إن المرأة بيدك » . فقال : صدقت ، ولكن الحاضر يرى ما لا يرى الغائب » .

٣

ورؤي وهو يبكي ويتشجب ، فقيل له : « مالك ؟ » فقال : « أكلت اليوم مع الجوّاري المَخِيضَ بالبَصَلِ فَأَذَانِي ، فلما قرأت في المصحف : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَخِيضِ : قُلْ هُوَ أَذَى قَاعَتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَخِيضِ ﴾ ^(٢) فقلت : ما أعظم قُدْرَةَ اللَّهِ ، قد بين الله كل شيء حتى أكل اللبن مع الجوّاري .

٦

وأراد مرة أن يدنو من بعض جواريه ، فامتنعت ^(٣) عليه وتشاحت ، فقال : « أعطني الله عهداً لا قربتك إلى سنة ، لا أنا ولا أحد من جهتي » .

٩

وقال يوماً : « قد خربت ^(٤) يدي ، لو غسلتها ألف مرة لم تنظف حتى أغسلها مرتين » .

ومات أم ^(٥) أبي إسحاق الزجاج ، فاجتمع الناس عنده للعرزاء ، فأقبل ابن الجصاص وهو يضحك ويقول : « يا أبا إسحاق ، والله سرتني هذا » ، قد هش الزّجاج والناس ، فقال بعضهم : « يا هذا كيف سرك ما عمه وعمنا له ؟ » قال : « وَيَحْك ! بلغني أنه هو الذي مات ، فلما صحّ عندي أنها أمه ^(٦) ، سرتني ذلك » ، فضحك الناس .

١٥

وكان يكسر يوماً لوزاً فطفرت لوزة وأبعدت فقال : « لا إله إلا الله ! كل الحيوان يهرب من الموت حتى اللوز » .

وقال يوماً في دعائه : « اللهم إنيك تجد من تعدّبه غيري ، وأنا لا أجِدُ غيرَكَ يغفر لي ، فأغفر لي » .

(١) في الأصل : « ذقني » تصحيف .

(٢) سورة البقرة ٢٢٢/٢ وهو قد لحن في القرآن . وصواب القراءة : « المَخِيض » بالخاء المهملة .

(٣) في فوات الوفيات : « فتمنعت » .

(٤) في الأصل : « جرت » تصحيف . والصواب في فوات الوفيات .

(٥) في فوات الوفيات ٢٧٤/١ : « وماتت امرأة » .

(٦) في فوات الوفيات : « امرأته » .

وقال يوما : « اللَّهُمَّ اَمْسَحْنِي واجْعَلْنِي جُوَيْرِيَةً » (١) وَزَوِّجْنِي بِعُمَرَ بْنِ
الْحَطَّابِ » ، فقالت له زوجته : « سَلِ اللَّهَ أَنْ يُزَوِّجَكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ » ، إن كان
لا بُدَّ لك من أَنْ تَبْقَى جُوَيْرِيَةً » ، فقال : « مَا أَحِبَّ أَنْ أَصِيرَ ضَرَّةً لِعائِشَةَ
رضي الله عنها » .

٦ | وأتاه يوما غلامه بفَرَخٍ وقال : « انظر هذا الفَرَخَ ، ما اشبهه بأمه ! » فقال : ٦٤
« أمه ذَكَرٌ أو أُنْثَى ؟ » . ٦

وَبَنَى ابْنَهُ دَارًا وَأَثَقْنَهَا ، ثم أدخل أباه لِيَرَاهَا ، وقال له : « انظر يا أَبْنُ ، هل
تَرَى فِيهَا عِيَا ؟ » فطاف بها ، ودخل المُسْتَرَا حَ ، واستحسنه ثم قال : « فِيهِ عَيْبٌ ،
وهو أَنَّ بَابَهُ ضَيِّقٌ لَا تَدْخُلُ مِنْهُ الْمَائِدَةُ » . ٩

وكتب إلى وكيلٍ له ، أن يحمل له مائة مَنٍّ (٢) قُطْنَا ، فَحَمَلَهَا إِلَيْهِ فَلَمَّا حُلِجَتْ ،
استقلَّ المَحْلُوجُ ، وكتب إليه ، أن هذا لم يَجِءْ مِنْهُ إِلَّا الرَّبْعُ ، فلا تزرعُ بعدها
قُطْنَا إِلَّا بِغَيْرِ حَبٍّ ، ويكون مخلوجًا (٣) أَيْضًا . ١٢

وقال يوما لصديقه : « وَحَيَاتِكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » .
وتردّد إلى بعض التَّحَوِّيِّينَ لِيُصْلِحَ لِسَانَهُ ، فقال له بعد مدّة : « الفرس بالسين
أو بالصين ؟ » . ١٥

وقال : « قمتُ البارحة إلى المُسْتَرَا حَ ، وقد طُفِيَ القِنْدِيلُ ، فما زلتُ
أَتَلَمَّظُ الْمُقْعَدَةَ حَتَّى وَجَدْتُهَا » .

١٨ وانبثق (٤) له كَنِيفٌ فَقَالَ لَغَلَامِهِ : « بَادِرْ أَحْضِرْ مِنْ يُصْلِحُهُ ، لَتَتَغَدَّى (٥)
بِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَّعَشَّى بَنَا » .

(١) في فوات الوفيات هنا وفيما يلي : « حورية » وهو تحريف ، اذ المقصود هنا هي : أم
المؤمنين جويرة بنت الحارث المصطلقة زوج النبي ﷺ . توفيت سنة ٥٦ هـ . انظر :
العبر : ٦١/١

(٢) في الأصل : « منا » . والصواب في فوات الوفيات ٢٧٥/١

(٣) في الأصل : « معه » وهو تحريف . والصواب في فوات الوفيات .

(٤) في فوات الوفيات : « وانشق » .

(٥) في الأصل : « لتغدا » .

وطلب يوماً من البستاني الذي له ، بصلاً بخُلٍّ ، فأحضر إليه بصلاً [بلا خُلٍّ]^(١) فقال له : « لأي شيء ما تَزَرَّعُهُ بِخُلٍّ ؟ » .

والصحيح أنه كان يتظاهر بذلك ؛ ليرى الوُزَرَاءُ منه هذا التغفل ، فيأمنوه على أنفسهم إذا خلا بالخُلَفَاء^(٢) .

(٣٦٨) الرئيس بن سينا^(٣)

الحُسَيْن^(٤) بن عبد الله بن سينا البُخَارِيّ ، أبو عليّ ، الشيخ الرئيس قَيْلَسُوف الإسلام .

- قال أبو عُبَيْد عبد الواحد الجوزجاني : ذكر الرئيس ، قال : كان أبي رجلاً من أهل بُلُخ ، وانتقل إلى بُخَارَى أيام نُوح بن منصور ، واشتغل بالتَّصَوُّف ، وأحضر لي مُعَلِّم القرآن ، ومُعَلِّم الأدب ، وكَمَلْتُ العَشْرَ من العمر ، وقد أَتَيْتُ على القرآن ، وعلى كثيرٍ من الأدب ، فكان يُقْضَى مِنِّي العَجَبُ . وكان أبي مِنَّ أجاب دَاعِيَ المَصْرِئِينَ ، ويعدّ من الإسماعيلية ، وقد سَمِعَ منهم ذِكْرَ النَّفْسِ والعَقْلِ ، ١٢ ب ١٦٤ على الوجه الذي يقولونه ، وكذلك أخي ، وربما تَذَاكَّرَا به وأنا أسمعهما ، وأدرك ما يقولانه ولا تقبله نفسي ، وابتدعوا يدعُونَنِي إليه . ثم جاء إلى بُخَارَى أبو عبد الله النَّاتِلِيّ ، وكان يدَّعي الفلسفة ، فأنزله أبي دارتاً رجاء تعليمي منه . ١٥ وكنت قبلَ قُدومه أَشْتَغَلُ بالفقه ، والتردد فيه إلى إسماعيل الزاهد ، وأُبَحِّثُ وأناظِرُ فيه .
- ثم ابتدأت بكتاب : « إيساغوجي » على النَّاتِلِيّ . ولَمَّا ذَكَرَ لي « حد الجنس » ١٨

(١) ما بين معقوفين زيادة من فوات الوفيات ٢٧٥/١

(٢) في فوات الوفيات أنه « توفي بعد العشرين والثلاثمائة تقريباً » .

(٣) انظر ترجمته في : عيون الأنباء ٣/٣ وتاريخ الحكماء ٤١٣ ووفيات الأعيان ١٥٧/٢

وشذرات الذهب ٢٣٤/٣ ولسان الميزان ٢٩١/٢ وأعيان الشيعة ٢٨٧/٢٦ والنجوم الزاهرة

٢٥/٥ وروضات الجنات ٢٤٠ والجواهر المضية ١٩٥/١ والبداية والنهاية ٤٢/١٢

(٤) في الجواهر المضية : « الحسن » تحريف .

- أنه هو المقول على كثيرين مختلفين بالحقائق ^(١) في جواب ما هو ، وأخذته ^(٢) في تحقيق « الحد » بما لم يسمع مثله ، وتعجب مني كل العجب ، وحذر والسدي من شغلي بغير العلم ^(٣) . وكان أي مسألة قالها لي ، أتصورها خيراً منه حتى قرأت ظواهر المنطق عليه ، وأما دقائقه فلم يكن عنده منها خبر . ثم أخذت أقرأ الكتب على نفسي ، وأطالع الشروح حتى أحكمت المنطق ، وكذلك كتاب « أقليدس » ^(٤) ، فقرأت من أوله خمسة أشكال أو ستة عليه ، ثم توليت من نفسي حل بقية الأشكال بأسره . ثم انتقلت إلى « المجسطي » ، ولما قرغت من مقدماته ، وانتهيت إلى الأشكال الهندسية ، قال لي التالي : تول قراءتها وحلها بنفسك ، ثم أعرضها علي لأبين لك صوابه من خطئه ^(٥) . وما كان الرجل يقوم بالكتاب . وأخذت أحل ذلك الكتاب ، فكم من شكل ما عرفه إلا وقت ما عرضته عليه وفهمته إياه .
- ثم فارقنا التالي ، واشتغلت أنا بتحصيل العلم من القصص والشروح من الطبيعي والإلهي ، فصارت أبواب العلم تنفتح علي .
- ثم رغبت في علم الطب ، وصرت أقرأ الكتب المصنفة فيه ، وعلم الطب فليس ^(٦) من العلوم الصعبة ، فلا جرم أنني برزت فيه في أقل مدة ، | حتى بدأ فضلاء
- الطب يقرءون علي علم الطب ، وتعهدت المرضى ، فانفتح علي من أبواب المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف ، وأنا مع ذلك أختلف إلى الفقه وأناظر فيه ، وأنا في هذا الوقت من أبناء ست عشرة سنة . ثم توقفت على العلم والقرآن سنة ونصفاً ، وأعدت قراءة المنطق وجميع أجزاء الفلسفة . وفي هذه المدة ما نمت ليلة واحدة بطولها ، ولا اشتغلت في النهار بغيره ، وجمعت بين يدي

(١) في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « مختلفين بالنوع » .

(٢) في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « فأخذت » .

(٣) في عيون الأنباء : « بغير المعلم » .

(٤) في الأصل هنا وفي بعض المواضع التالية : « أوقليدس » .

(٥) في الأصل : « خطاية » .

(٦) في بعض المصادر : « ليس » .

ظهورًا ، فكلُّ حُجَّةٍ أنظر فيها ، أثبتَ مقدّماتٍ قياسيةً ، وربّتها في تلك الظهور ، ثم نظرت عساها تُنتج ، وراعتُ شُرُوطَ مقدّماته ، حتى تحقّق لي حقيقة الحقّ في تلك المسألة . وكلّما كنت أتحيّر في مسألة ، ولم أكن أظفر بالحدّ الأوسط ٣ في قياس ، تردّدت إلى الجامع ، وصليت ، وأبتَهلتُ إلى مُبدِعِ الكلِّ ، حتى فُتِحَ لي المُغلقُ^(١) منه وتيسّر المُتعرّس .

وكنْتُ أشتغلُ بالنّهار وبالليل ، فمهما غلبني النّوم ، أو شعرتُ بضعفٍ ، عدلتُ إلى شُرْبِ قَدَحٍ من الشّراب ، ريثما تعودُ إليّ قوّتي ، ثم أرجعُ إلى القراءة ، ومهما أخذني أدنى نَوْمٍ ، أحلمُ بتلك المسائل بأعيانها ، حتّى إنّ كثيرًا من المسائل اتّضح لي وجوها في المنام ، وكذلك حتّى استحكمتُ معي جميعُ العلوم ، ووقفتُ ٩ عليها بحسب الإمكان الإنسانيّ . ودلّ ما علمته ذلك الوقتُ فهو كما هو عليه ؛ لم أزدْ فيه إلى اليوم ، حتّى أحكمتُ عِلْمَ المنطق والطّبيعيّ والرياضيّ ، ثم عدلتُ إلى الإلهي ، وقرأتُ كتاب : « ما بعد الطّبيعة » ، فما كنتُ أفهمُ ما فيه ، والتبسَ عليّ غَرَضُ واضعه ، حتّى أعدتُ قراءته أربعين مرّة ، وصار لي محفوظًا ، وأنا مع ذلك لا أفهمه ، ولا أعلمُ ما المقصودُ به ، وأيسّتُ من نفسي ، وقلت : هذا لا سبيلَ إلى فهمه . وإذا أنا | في يومٍ من الأيام ، قد حضرتُ الورّاقين وبيدِ دلالٍ ١٥ مُجلّد ينادي عليه ، فعرضه عليّ ، فردّته ردّةً مُتبرِّمٍ به ، معتقد أن لا فائدة في هذا العِلْم ، فقال لي : « اشترِ مِنّي هذا فإنه رَخِيصٌ » فاشتريته بثلاثة دراهم ، فإِذا هو كتابُ لأبي نصرٍ الفارابيّ في أغراض كتاب : « ما بعد الطّبيعة » ، فرجعتُ ١٨ إلى بيتي وقراءته ، فانفتَحَ عليّ به في ذلك الوقتُ أغراضُ ذلك الكتاب ، بسبب أنّه قد كان لي على ظَهَرِ قلب ، وفرحتُ بذلك ، وتصدّقتُ لثاني يومٍ بشيءٍ كثيرٍ على الفقراء شكْرًا لله تعالى .

٢١

وكان سلطان بخارى في ذلك الوقتُ نُوح بن منصور السّامانيّ ، فاتَّفَقَ أن مَرَضَ مَرَضًا تَكْعُ^(٢) الأطباء فيه ، وكان أسْمِيّ اشتهرَ بينهم بالتوفّر على العِلْم

(١) في الأصل : « المتعلق » تصحيف .

(٢) أي تعجز ولا تقدر . انظر : لسان العرب (كعم) ٨٧/١٠ وفي عيون الأنباء : « تلج » .

وفي تاريخ الحكماء : « بلح » تحريف .

والقراءة ، فأجروا ذكرى بين يديه ، فأمر بإحضاري وشاركتهم في مداواته ، وتوسمتُ بخدمته ، فسألته يوماً دُخولي دارَ كتبهم ، ومطالعتها وقراءة ما فيها من كتب الطبِّ ، فأذن لي ، فدخلت داراً ذات بيوت ، في كل بيت صناديقُ كتب مُنصَّدة ، بعضها على البعض ؛ في بيت : العربية والشعر ، وفي آخر : الفقه ، وكل بيت كتب علمٍ مُفرد .

فطالعتُ فهرست كتب الأوائل ، وطلبت ما أحتجت إليه ، ورأيت هناك من الكتب ما لم يقع إليَّ اسمُهُ ، فقرأت تلك الكتب وظفرتُ بفوائدها . فلما بلغت ثمانية عشر من عمري فرغتُ من هذه العلوم ، وكنت إذ ذاك ^(١) للعلم أحفظ ، ولكنه اليومَ معي أنضج ، وإلا فالعلمُ واحدٌ لم يتجددْ لي بعده شيءٌ .

وكان في جوارِي رجلٌ يقال له أبو الحسن ^(٢) العروضي ، فسألني أن أُصنِّفَ له كتاباً جامعاً في هذا العلم ، فصنَّفته له وهو : كتاب « المجموع » ، وسمَّيته به ، وأتيت فيه على سائر العلوم سوى الرياضي ، ولي إذ ذاك إحدى ^(٣) وعشرين سنة . وكان | في جوارِي أيضاً رجلٌ يقال له أبو بكر الخوارزمي البرقي ، فقيهُ النفس ، متوجهٌ ^(٤) في التفسير ، فصنَّفت له كتاب : « الحاصل والمحصل » ، في قريب من عشرين مجلداً ، وصنَّفت له في الأخلاق كتاب : « البر والإثم » ، وهذا الكتابان فلا ^(٥) يُوجدان إلاَّ عنده .

ثم مات والدي ، وتصرفتُ في الأعمال ^(٦) ، وتقلدت شيئاً من أعمال السلطان ، ودعنتي الضُّرورة إلى الإخلال ببخارى ^(٧) ، لما اضطربت أحوال الدولة السامانية ، والانتقال إلى كركائج ، وقُدِّمتُ إلى الأمير بها ، وهو « عليّ بن

(١) في الأصل : « إذ ذلك » تحريف .

(٢) في عيون الأنباء : « أبو الحسين » .

(٣) في الأصل : « أحد » تحريف .

(٤) في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « متوحد » وهو بالصواب أشبه !

(٥) في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « لا » .

(٦) في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « وتصرفت بي الأحوال » .

(٧) في تاريخ الحكماء : « إلى الارتحال عن بخارى » .

المؤمن » ، وكنت على زيِّ الفقهاء بطليسانٍ وتحتَ الحنك^(١) . وتنقلت في البلاد إلى جرجان . وكان قصدي الأمير « قابوس » ، فاتفق في أثناء هذا ، أخذ قابوس وحبسه في بعض القلاع وموته ، فمضيت إلى « دهستان » ومرضت ، وعدت إلى جرجان ، فالتصل بي أبو عبيد الجوزجاني ، وأنشدت في حالي قصيدة فيها البيت القائل^(٢) : [من الكامل]

لما عَظُمْتُ فليس مِضْرٌ واسِعِي لَمَّا غَلَا ثَمَنِي عَدِمْتَ الْمُشْتَرِي ٦
قال أبو عبيد : هذا ما حكاه لي . وأما ما شاهدته أنا من أحواله ، فإنه كان بجرجان رجلاً يقال له أبو محمد الشيرازي يحب هذه العلوم ، فاشتري للشيخ داراً في جواره ، وأنزله بها ، وأنا اختلف إليه في كل يوم أقرأ « المجسطي » ، وأستملي المنطق ، فأملى عليّ : « المختصر الأوسط » ، وصنّف لأبي محمد كتاب : « المبدأ والمعاد » وكتاب « الأرصاد الكلية » . وصنّف هناك كتباً كثيرة : « كأول القانون » و « مختصر المجسطي » وكثيراً من الرسائل . ١٢

ثم صنّف في أرض الجبل بقية كتبه ، وذكر منها جملة . ثم انتقل إلى الري ، واتصل بخدمة السيدة وابنها مجد الدولة^(٣) ، وعرفوه بسبب كتب وصلت معه ، تتضمن تعريف قدره . وكان بمجد الدولة إذ ذاك علّة السوداء^(٤) فاشتغل ١٥ بمدوائه ، وصنّف هناك كتاب « المعاد » . ثم اتفقت له أسباب أوجبت خروجه إلى قزوین ، ومنها إلى همدان ، واتفقت له معرفة « شمس الدولة » ، وحضر مجلسه بسبب قولنج أصابه ، وعالجه فشفاه الله ، وفاز من ذلك المجلس بخلع كثيرة وصار من ندمائه . ١٨

وسأله تقلد الوزارة فتقلدها ، ثم اتفق تشويش العسكر عليه ، وأشفقوا على أنفسهم منه ، فكبسوا داره ، وأخذوه إلى الحبس ، وأغاروا على أسبابه وجميع ٢١

(١) كذا أيضاً في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء .

(٢) البيت في عيون الأنباء ٧/٣ وتاريخ الحكماء ٤١٧

(٣) في الأصل : « فخر الدولة » وهو تحريف بدليل ما يأتي . والصواب في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء .

(٤) في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « غلبة السوداء » .

- ما يملكه ، وساموا الأمير قتله ، فامتنع . وعزل نفسه ^(١) عن الدولة طلباً لمرضايتهم ، وتواري أربعين يوماً ؛ فعاود شمس الدولة القولنج ، فأحضره مجلسه ، واعتذر الأمير شمس الدولة إليه بكل عذر ، واشتغل بمعالجته ، وأقام عنده مكرماً مبعجلاً ، وأعيد ٣ إلى الوزارة ثانياً ، وصالته أن يشرح لي ^(٢) كتب أرسطو ، فذكر أن لا فراغ له في ذلك الوقت ، ولكن إن رخصت مني بتصنيف كتاب أورد فيه ما صحّ عندي من هذه العلوم ، بلا منازعة مع المخالفين ^(٣) ، ولا الاشتغال بالرد عليهم ، فعلت ذلك ، ٦ فرضيت منه بذلك . فابتدأ بالطبيعيات من كتاب سمّاه : « الشفاء » ، وكان قد صنف الأول من : « القانون » فكتنا نجتمع كل ليلة في دار طلبه العلم ، وكنت أقرأ ٩ من « الشفاء » توبةً ، ويقرأ غيري من « القانون » توبةً ، فإذا فرغنا حضر المعنون على اختلاف طبقاتهم ، وعنى ^(٤) مجلس الشراب بآلاته ، وكنا نشتغل به . وكان التدريس بالليل ؛ لعدم الفراغ بالنهار بخدمة للأمير ، فقضينا على ذلك زمناً . ثم توجه شمس الدولة لحرب أمير الطرم ^(٥) ، وعاوده القولنج ، وانضاف ١٢ إلى ذلك | أمراض أخرى جلبها سوء تدبيره ، وعدم قبول إشارات الشيخ ، فخاف ١٦٧ آ العسكر وفاته ؛ فرجعوا به وتوفي في الطريق . وبويع ابن شمس الدولة ، وطلبوا ١٥ وزارة الشيخ ؛ فأبى عليهم ، وكانت علاء الدولة أبا جعفر ابن كاكويه سراً ، يطلب خدمته والمسير إليه ^(٦) ، وأقام في دار أبي غالب العطار متولّي المذهب ، فطلبت منه إتمام كتاب « الشفاء » ، فطلب الكاغذ والمحرّبة ، وكتب في قريب مسن ١٨ عشرين جزءاً رءوس المسائل ، فكتبها كلها بلا كتاب يحضره ولا أصل يرجع

(١) في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « وعدل الى نفيه » .

(٢) في الأصل : « وسأله أن يشرح له » وهو تحريف بدليل قوله بعد ذلك : « فرضيت منه بذلك »

وفي عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « ثم سأله أنا شرح كتب أرسطو » .

(٣) في الأصل : « مع المخالف » وهو تحريف بدليل قوله بعد ذلك : « بالرد عليهم » .

والصواب في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء .

(٤) هكذا في تاريخ الحكماء كذلك . وفي عيون الأنباء : « وهىء » .

(٥) الطرم : ناحية كبيرة بالجهال المشرفة على قزوین في بلاد الديلم . انظر : معجم البلدان

٣٢/٤ . وفي عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « طارم » ا

(٦) في تاريخ الحكماء : « والمصير إليه » .

إليه ، وفرغَ منها في يومين . ثم ترك تلك الأجزاء بين يديه وأخذ الكاغِدَ ، فكان ينظر في كلِّ مسألة ويكتبُ شَرْحَهَا ، فكان يكتب كلَّ يومٍ خمسين ورقةً ، حتى أتى على جميع طَبِيعَيَاتِ الشِّفَاء والإِلَهِيَّاتِ ما خلا كتاب : « الحيوان » ^(١) . وابتدأ بالمنطق ، وكتب منه جُزْءًا . ثم اتهمه تاج المُلْك بمكاتبة علاء الدَّولة ^(٢) ، فحثَّ في طلبه ، فدلَّ عليه بعضُ أعدائه وودَّه ^(٣) إلى قَلْعَةٍ يقال لها « قَرْدَجَان » ^(٤) ، وأنشد هناك قصيدةً منها ^(٥) : [من الوافر]

دُخُولِي بِالْيَقِينِ كَمَا تَسْرَاهُ وَكُلُّ الشُّكِّ فِي أَمْرِ الْخُرُوجِ
وَبَقِيَ فِيهَا أَرْبَعَةٌ أَشْهُرَ ، ثُمَّ قَصَدَ علاءُ الدَّولة هَمْدَانَ وأخذها ، وانهزم

تاجُ المُلْك ، ثم رجع علاءُ الدَّولة عن هَمْدَانَ ، وعاد تاجُ المُلْك وابنُ شَمْسِ الدَّولة إلى هَمْدَانَ ، وحملوا الشيخ معهم إلى هَمْدَانَ . ونزل في دار العَلَوِيِّ ، واشتغل بتصنيف المنطق من كتاب : الشفاء ، وكان قد صَنَّفَ بالقلعة كتاب : الهدايات ^(٦) ،

ورسالة : حَيَّ بن يَقْطَان ، وكتاب : القَوْلُج . وأما الأدْوِيَّةُ القَلِيَّةُ فَأَيْمًا صَنَّفَهَا
أَوَّلُ وُروده إلى هَمْدَانَ . وَتَقَضَّى على هذا زمانٌ | وتاجُ المُلْك يُمَنِّيه بمواعيدَ جميلة .

١٠ ب

ثم عَنَّ له التَّوجُّهُ إلى إصْبَهان فخرج مُتَنَكِّرًا ، وأنا وأخوه وعُلامان معه في زِيِّ الصُّوفِيَّةِ ، فقاسينا شدائدَ إلى أن قَرَّبْنَا من إصْبَهان ، فخرج أصدقاؤه ونُدَمَاءُ علاءِ الدَّولة وخَوَاصُّهُ ، وحملوا إليه المَرَاكِبَ الخاصَّةَ والثِّيابَ الفاخِرَةَ ، وأنزل في مكان فيه من الآلاتِ جميعُ ما يحتاجُ إليه ، ورُسِمَ له في ليالي الجُمُعِ بمجالسِ النَّظَرِ بين يديه ، ويحضُّره العلماء على اختلاف طبقاتهم ، فما كان يُطَاقُ في شيءٍ

من العلوم .

(١) في تاريخ الحكماء : « كتابي : الحيوان والنبات » .

(٢) في الأصل : « علاء الدين » وهو تحريف . والصواب في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء .

(٣) هكذا في الأصل وهي عامية . وفي عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « وأدوه » .

(٤) في الأصل : « مردخان » تحريف . وفردجك : قلعة مشهورة في نواحي همدان . انظر :

معجم البلدان ٢٤٧/٤

(٥) البيت في : عيون الأنباء ٩/٣ وتاريخ الحكماء ٤٢١

(٦) في تاريخ الحكماء : « كتاب الهداية » .

- وَتَمَّ بِإِصْبَهَانِ كِتَابُ : « الشفاء » ، ففرغ من المنطق والمجسطي . وكان قد اختصر : أقليدس ، والأرثماتيقي ، والموسيقى ، وأورد في كُلِّ كتاب من الرياضيات زيادات ، رأى أنَّ الحاجة إليها داعية . أما في « المجسطي » ؛ فأورد فيه ٣ عشرة أشكال في اختلاف المنظر ^(١) ، وأورد في آخر « المجسطي » في الهيئـة إيرادات لم يُسبق إليها . وأورد في « أقليدس » شُبُهًا وفي « الأرثماتيقي » حسنة ^(٢) .
- ٦ وفي « الموسيقى » مسائل عَقَلَ عنها الأولون ، وتم الكتاب المعروف بالشفاء ، ما خلا كتاب : « النبات » ، وكتاب : « الحيوان » فإنهما صُنفا في السنة التي توجّه فيها علاء الدولة إلى « سَابُور » في الطريق ، وصنّف في الطريق أيضا كتاب : « النّجاة » .
- ٩ وأختصّ بعلاء الدولة ، ونادمه إلى أن عزّم علاء الدولة على قَصْد هَمْدَانَ ، وخرج الشيخ صُحْبَتَهُ ، فجرى لَبْلَةٌ بين يَدَيِّ علاء الدولة ذِكْرُ الحَلَلِ الحاصل في التّقاويم المَعْمُولَة بحَسَبِ الأرصَاد القَدِيمَة ، فأمرَ الشيخَ بالاشتغال بِرِصْد هذه الكواكب ، وأطلق له من الأموال ما يَحْتَاجُ إليه . ولأنني اتخذَ آلتها ^(٣) ، واستخدَمَ ١٢ صُنَائِعَهَا ، حتى ظهر كثيرٌ من المسائل ، وكان يقع الحَلُّ | في الرّصد لكثرة الأسفار ١٦٨ آ وعوّاقتها ، وصنّف : « الكتاب العلّائي » .
- ١٥ وكان الشيخُ يومًا جالسًا بين يدي الأمير علاء الدولة وأبو منصور حاضِرٌ ، فجرى في اللّغة مسألة ، فتكلّم فيها الشيخُ بما حَضَرَهُ ، فالتفت أبو منصور إلى الشيخ ، وقال : « نقول إنك حكيمٌ وفيلسوفٌ ، ولكن [لم ^(٤)] تقرأ من اللّغة ما يُرضي كلامك فيها » ، فاستنكف الشيخُ من هذا الكلام ، وتوفّر على درس كتب اللّغة ثلاث سنين ، واستهدى كتاب : « تهذيب اللّغة » ^(٥) من خُراسان ، وبلغ في اللّغة طبقةً قلما يتفَقُّ مثلها ، ونظم ثلاث قصائد وضمّنهنَّ ألفاظًا غريبةً ، وكتب

(١) كذا أيضا في تاريخ الحكماء . وفي عيون الأنباء : « المقطر » ١

(٢) في الأصل : « حسب » والتصحيح في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء .

(٣) في الأصل : « آلاتها » تحريف .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة لازمة . وهي في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء .

(٥) لأبسي منصور محمد بن أحمد الأزهرى المتوفى سنة ٣٧٠ هـ . انظر : بغية الوعاة ١٩/١

- بها ثلاثة كتب ؛ أحدها : على طريقة الصَّابِي ، والأخرى : على طريقة الصَّاحِبِ ،
والأخرى : على طريقة ابن العميد ، وجَلَّدَها وأخْلَقَ جِلْدَها وَوَرَقَها ، ثم أَوْعَزَ الأمير
علاء الدولة ، فَعَرَضَ ^(١) تلك المجلدات على أبي منصور ، وقال : « ظَفَرْنَا بها في
الصَّيْدِ في الصَّحْرَاءِ . فنقولُ لنا ما فيها » . فنظر فيها أبو منصور ، وأشكَلَ عليه كثيرٌ
مِمَّا فيها . فقال له الشيخُ : « إِنَّ ما ^(٢) تجهله من هذا فهو مذْكُورٌ في الموضعِ القُلَانِيّ
من كتابِ قُلانٍ ، وذكرَ له كُتُبًا كثيرة من اللُّغة المعروفة ، فَفَظِنَ أبو منصورُ أَنَّ
تلك من وضعِ الشيخِ ، وأنَّ الذي حَمَلَهُ ؛ ما جَبَّهَهُ به ذلك اليومَ فَتَنَصَّلَ ، واعتذر إليه .
ثم صَنَّفَ الشيخُ كتابًا سَمَّاهُ : لسانِ العرب ، لم يُصَنَّفَ في اللُّغة مثله ، ولم
يَنَقُلْهُ إلى البَيَاضِ ، حتى تُوفِّي ، ولم يَهْتَدِ أَحَدٌ إلى ^(٣) ترتيبه .
وكان قد حصل له تجاربٌ كثيرة فيما باشرها من المُعَالَجَاتِ ، وعَزَمَ على
تدوينها في كتاب : القانون ، وكان قد عَلَّقَها في أَجْزَاءٍ ، فضاعت قبل تمامه
كتابَ القانونِ ؛ من ذلك أنه صُدِّعَ يومًا ، فتصوَّرَ أَنَّ مادَّةَ تريذُ النُّزولِ إلى حِجَابِ
رأسه | ، وأنه لا يَأْمَنُ وَرَمًا يحصلُ فيه ، فأمر بإحضار ثَلَجٍ كثير ، ودَقَّه وَلَفَّه في
خِرْقَةٍ ، وَتَغَطَّيَ رأسه بها ، ففعل ذلك حتى قَوِيَ الموضعُ ، وامتنع من قَبُولِ
مادَّته ، وعُوفِي .
ومن ذلك امرأةٌ مَسْئُولةٌ بِخَوَارِزَمٍ ، أمرها أن [لا] ^(٤) تتناول شيئًا من
الأدويةِ سوى الجلنجبينِ السُّكَّرِيِّ ، حتى تناولت على الأيام مقدارَ مائةٍ مَنٍّ وشُفِيَتْ
المرأة .
وكان قد صَنَّفَ بِجُرْجَانٍ « المختصر الأوسط » ^(٥) في المنطق ، وهو الذي
وَضَعَهُ بعد ذلك أول : « النِّجاة » ووقعتُ نسخةً إلى شِيرَازَ ، فنظر فيها جماعةٌ من
أهل العِلْمِ هناك ، فوقعتْ لهم شُبُهَةٌ في مسائلٍ منها ، فكتبوها في جُزءٍ ، وكان قاضي

(١) في تاريخ الحكماء : « بعرض » .

(٢) في الأصل : « إنما » .

(٣) في الأصل : « على » تحريف .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

(٥) في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « المختصر الأصغر » .

شِيرَازَ من جُملة القوم ، فأنفذ الجزء إلى أبي القاسم الكَرْمَانِيَّ صاحب إبراهيم بن بابا
الدَّيْلَمِيَّ ، المشتغل بعلم المناظر ، ^(١) وأنفذها على يَدَي رُكَّابِيٍّ قاصِدٍ ، فعرض الجزء
على الشَّيْخ عند اصفرار الشَّمْس في يومٍ صائِفٍ ، فترك الجزء بين يديه ، ونَظَرَ فيه ٣
والنَّاسُ يتحدَّثون ، ثم خرج أبو القاسم فَأَمَرَني بإحضار البَيَاضِ ، وقَطَعَ أجزاء
منها ، فشددتُ خمسةً [أجزاء] ^(٢) كل واحد عشرة [أوراق] ^(٣) بالرُّبُوع
الفرْعُونِيَّ ، وصلَّيْنَا العِشاءَ ، وقُدِّمَ الشمع ، وأمرَ بإحضار الشَّرَّابِ ، وأجلسني ٦
وأخاه ، وأمرنا بمناولة الشَّرَّابِ ، وابتدأ هو بجواب تلك المسائل ، وكان يكتبُ
ويشربُ إلى نصف اللَّيل ، حتى غَلَبَنِي وأخاه التَّوَمُ فَأَمَرْنَا بالانصراف ، وعند
الصُّباح ، قُرِعَ البابُ ، فإذا رسولُ الشَّيْخ يستحضِرُنِي ، فحضَرْتُهُ وهو على المُصَلَّى ، ٩
وبين يديه الأجزاء الخمسة ، فقال : « خُذْهَا ، وصِرْ بها إلى الشَّيْخ أبي القاسم
الكَرْمَانِيَّ ، وقل له : استعجلتُ في الإجابة عنها لِثَلَاثَتَيْ عَوْقِ الرُّكَّابِيَّ » ، فصار هذا
الحديث تاريخاً بينهم. ١٢

ووضع في حال الرُّصد آلات ^(٤) ما سَبَقَ إليها ، وصنَّفَ فيها رسالة ، | وبقيت ١٦٩ آ
أنا ثمانِي سَنِينَ في خدمة الرُّصد ، وكان غَرَضِي تَبَيُّنُ ^(٥) ما يحكيه « بَطْلِيمُوس »
عن نصبه ^(٦) في الأرصاد ، وصنَّفَ الشَّيْخُ كتاباً : « الإِنْصَاف » . ١٥
وكان أبو عليٍّ قَوِيَّ المِزَاجِ ، يغلبُ عليه حبُّ النِّكاحِ حتى أَنهَكَهُ مُلَازِمَةُ
ذلك ، وأَضَعَفَهُ ، ولم يكن يُدَارِي مِزَاجَهُ ، وعرض له قَوْلُنْجٍ ، فَحَقَّنَ نَفْسَهُ في
يوم واحد ثمانِي مَرَّاتٍ ، فَفَرَّحَ بَعْضُ أَمْعَائِهِ ، وظهر به سَحَجٌ ، واتفق سَقَرُهُ مع ١٨
علاء الدَّوْلَةِ ، فحدث له الصَّرْعُ الحادث عَقِيبَ القَوْلُنْجِ ، فَأمر باتخاذ دَانِقِيْسَينَ

(١) في تاريخ الحكماء : « بعلم الباطن » . وفي عيون الأنباء : « بعلم التناظر » تحريف .

(٢) ما بين معقوفين زيادة من عيون الأنباء وتاريخ الحكماء .

(٣) ما بين معقوفين زيادة من عيون الانباء وتاريخ الحكماء .

(٤) في الأصل : « الآلات » وهو تحريف . والصواب في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء .

(٥) في الأصل : « تبين » تحريف .

(٦) في عيون الأنباء : « قصته » .

- من كرفس^(١) ، في جملة ما يُحَقَّن به ، وخالطه بها طلباً لكسر الرياح ، فقصد بعض الأطباء الذي كان يتقدم هو إليه بمعالجته ، وطرح من بزر الكرفس خمسة دراهم^(٢) ، لست أدري فعله عمداً أو خطأ ؛ لأتني لم أكن معه ، فازداد السَّحُجُ به من حِدَّة ذلك البزر ، وكان يتناول المشرود يطوس^(٣) لأجل الصرع ، فقام بعض غلمانهِ وطرح فيه شيئاً كثيراً من الأفيون ، وناوله فأكله ، وكان سبب ذلك خيانتهم له في مالٍ كثيرٍ من خزانته ، فتمنَّوا إهلاكه ؛ ليأمنوا عاقبة أعمالهم .
- وُنُقِلَ الشيخُ إلى إصبهان ، فاشتغل بتدبير نفسه ، وكان من الضَّعْف بحيث لا يقدر على القيام ، ولم يزل يعالجُ نفسه حتى قَدِرَ على المشي ، وحضر مجلسَ علاء الدولة ، ولكنه مع ذلك لا يتحفظ ، ويكثر التخليط في أمر المُجَامعة ، ولم يَبْرَأ كُلَّ البرء ، وكان يتنكس كلَّ وقتٍ ويبرأ .
- ثم قصد علاء الدولة هَمْدَانَ ، فسار^(٤) معه الشيخُ ، فعادته تلك العيلة في الطريق إلى أن وَصَلَ هَمْدَانَ ، وعلم أن قُوَّتَه قد سَقَطَتْ ، وأنها لا تفي بدفع المرض ؛ فأهمل مُدَاوَاةَ نفسه ، وقال : « المُدَبِّرُ الذي كان يُدَبِّرُ بَدَنِي ، قد عَجَزَ عن التَّدبير ، فلا تَنْفَعُ المُعَالِجَةُ » .
- ثم اغتسل وتاب ، | وتصدَّق بما معه على الفقراء ، وَرَدَ المَظَالِمَ على مَنْ عَرَفَهُ وأعتق مَمَالِيكِهِ ، وجعل يَخْتِمُ في كل ثلاثة أيام خَتْمَةً .
- ثم انتقل إلى جوار رَبِّهِ عزَّ وجلَّ يوم الجمعة في شهر رمضان ، سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، وعمره ثمانية وخمسون سنة ، وكان مولده في صفر سنة سبعين وثلاثمائة^(٥) . انتهى .
- قلت : ولم يأت في الإسلام بعد أبي نصر الفارابيَّ ، مَنْ قام بعلوم الفلسفة

(١) في عيون الأنباء وتاريخ الحكماء : « بزر الكرفس » .

(٢) في تاريخ الحكماء : « خمسة دوانق » .

(٣) في عيون الأنباء : « المشرود يطوس » وفي تاريخ الحكماء : « مشروذيطوس » ا

(٤) في الأصل : « فصار » تحريف .

(٥) في عيون الأنباء : « سنة ٣٧٥ هـ » .

- مثل الشيخ الرئيس أبي علي^١ ، إلا أن عبارته أفصح وأعذب وأحلى وأجلى . وما كان كلام الأطباء قبله إلا كلام عجائز ، حتى جاء الرئيس . وأتى « بالقانون » ، فكأنه خطب لبلاغة معانيه وقصاحة ألفاظه . ٣
- وكان الإمام فخر الدين لا يطلق لفظ الشيخ إلا عليه ، وكان يحفظ « الإشارات » التي له ، بالفاء والواو ، ويكتبها من حفظه وحكايته مع القطب المصري فيما يدل على تعظيم الرئيس . مرت في ترجمة قطب الدين إبراهيم بن علي المصري^(١) . ٦
- ولما اختصر الإمام فخر الدين « الإشارات » التي للرئيس ، جاء إلى : « مقامات العارفين » ، وأورده بلفظه ؛ لأنه لم يقدر على الإتيان بأحلى من تلك العبارة ، وقال : « هذا الباب لا يقبل الانتخاب^(٢) » لأنه في غاية الحسن ، وما محاسن شيء كله حسن ؟ ٩
- وجاء في كلام الرئيس في النمط التاسع أن قال : « جلّ جناب الخلق أن يكون شريعة لكلّ وارد ، أو يطلع عليه إلا واحد بعد واحد ؛ ولذلك فإن ما يشتمل عليه هذا الفن ؛ ضحكة للمغفل ، عبرة للمحصل ، فمن سمعه فاشمأز عنه ، فليتهم نفسه ، فلعله لا يناسبه وكلّ ميسر لما خلق له . » انتهى . ١٢
- قلت : وقد رأيت القاضي الفاضل رحمه الله ، قال في بعض فصوله : « وقال ابن سينا - قلقل^٣ الله أنيابه بكلايب جهنم : جلّ جناب الحق ، أن يكون شريعة لكلّ وارد ، أو يطلع عليه إلا واحد بعد واحد . » وأخذ يعاكسه ، ويظن أجساد ألفاظه ، تكون لهذه الأرواح هياكل ، أو أن كلماته المزوّقة تكون للباب هذه المعاني قشورا ، فتشددق وتفيّهق ، وتمطى وتمطق : [من البسيط] ١٥
- من أين أنت وهذا الشأن تذكّره أراك تفرّع بابا عنك مسدودا إلا أن الرئيس أبا علي^٤ كان من فلاسفة الإسلام ، وعدّه العلماء في الحكماء . قال تاج الدين محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في كتاب الملل والنحل^(٣) : ٢١

(١) انظر : الوافي بالوفيات ٦٩/٦

(٢) في الأصل : « الإشخاب » تحريف .

(٣) انظر : الملل والنحل ٣/٣ - ٤٦

- « المتأخرون من فلاسفة الإسلام مثل : يَعْقُوبُ بن إِسْحَاقَ الكِنْدِيِّ ، وَحُنَيْنُ بن إِسْحَاقَ ، وَبِجْبِي النَّحْوِي ، وَأَبِي الْفَرَحِ الْمَفْسَّر ، وَأَبِي سُلَيْمَانَ السَّجَرِي ، وَأَبِي سُلَيْمَانَ مُحَمَّد بن مِسْعَرِ الْمَقْدِسِيِّ ، وَأَبِي بَكْرٍ ثَابِت بن قُرَّةَ الْحَرَّانِي ، ٣ وَأَبِي تَمَامِ يَوْسُفَ بن مُحَمَّدِ النَّيْسَابُورِي ، وَأَبِي زَيْدٍ أَحْمَدَ بن سَهْلِ الْبَلْخِي ، وَأَبِي مُحَارِبِ الْحُسَيْنِ ^(١) بن سَهْلِ بن مُحَارِبِ الْقُمِّي ، وَأَحْمَدُ بن الطَّيِّبِ السَّرَخْسِيِّ ، وَطَلْحَةُ بن مُحَمَّدِ النَّسَبِيِّ ، وَأَبِي حَامِدٍ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ الْإِسْفَرَايِينِي ، وَعِيسَى بن عَلِي ٦ ابن عِيسَى الْوَزِير ، وَأَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن مِسْكُونَهُ ، وَأَبِي زَكَرِيَا بِيحْيَى ابن عَلِيٍّ ^(٢) الصَّيْمَرِي ، وَأَبِي الْحَسَنِ الْغَامِرِي ، وَأَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدَ بن مُحَمَّدِ بن طَرْخَانَ الْفَارَابِي وَغَيْرَهُمْ . وَإِنَّمَا عَلَامَةُ الْقَوْمِ : أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بن عَبْدِ اللَّهِ بن سِينَا ؛ كُلُّهُمْ قَدْ سَلَكَوا طَرِيقَةَ أَرِسْطَالَيْسَ فِي جَمِيعِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ، وَانْفَرَدَ بِهِ ، سِوَى ٩ كَلِمَاتٍ يَسِيرَةٍ رُبَّمَا رَأَوْا فِيهَا رَأْيَ أَفْلَاطُونٍ ، وَالْمُتَقَدِّمِينَ . وَلَمَّا كَانَتْ طَرِيقَةُ ابْنِ سِينَا أَدَقَّ وَنَظَرُهُ فِي الْحَقَائِقِ أَغْوَصَ ، أَخْتَرَتْ نَقْلَ | طَرِيقَتِهِ مِنْ كِتَابِهِ عَلَى إِيْجَازٍ ١٢ وَاخْتِصَارٍ ، فَإِنَّهَا ^(٣) عَيُونُ كَلَامِهِ وَمُتُونُ مَرَامِهِ ، وَأَعْرَضْتُ عَنْ نَقْلِ طُرُقِ الْبَاقِينَ . وَكُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا » .
- وَقَالَ الْقَاضِي شِهَابُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بن عَبْدِ اللَّهِ بن عَبْدِ الْمُنْعَمِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ ١٥ أَبِي الدِّمِّ فِي كِتَابِ : « الْفِرْقَ الْإِسْلَامِيَّة » : « إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ بِعِلْمِ أَرِسْطَالَيْسَ مِثْلَ مَقَامِ أَبِي تَضَرِّ الْفَارَابِي ، وَأَبِي عَلِيٍّ بن سِينَا ، وَلَا صَنَّفَ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِثْلَ تَصَانِفِهِمَا ، وَكَانَ الرَّئِيسُ أَبُو عَلِيٍّ بن سِينَا أَقْوَمَ الرَّجُلَيْنِ بِذَلِكَ ١٨ وَأَعْلَمُهُمَا بِهِ » .
- ثُمَّ قَالَ فِيمَا بَعْدَ : « وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ ابْنَ سِينَا ، كَانَ يَقُولُ بِقَدَمِ الْعَالَمِ ، وَنَفَى الْمَعَادَ الْجُسْمَانِيَّ ، وَاثْبَتَ الْمَعَادَ النَّفْسَانِيَّ . وَنُقِلَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ٢١ لَا يَعْلَمُ الْجُزْئِيَّاتَ بِعِلْمٍ جُزْئِيٍّ ، وَإِنَّمَا يَعْلَمُهَا بِعِلْمٍ كَلِّيٍّ . وَقَطَعَ عُلَمَاءُ زَمَانِهِ ،

(١) فِي الْمَلَلِ وَالنَحْلِ : « الْحَسَن » .

(٢) فِي الْمَلَلِ وَالنَحْلِ : « عَدَى » .

(٣) فِي الْمَلَلِ وَالنَحْلِ : « وَلَئِنَّهَا » تَحْرِيفٌ .

وَمَنْ بَعْدَهُ الْأُئِمَّةُ الْمُعْتَبَرَةُ أَقْوَالُهُمْ أَصُولًا وَفُرُوعًا مِنَ الْحَقِّ ، بِكُفْرِهِ وَبِكُفْرِ أَبِي نَصْرِ الْقَارَابِيِّ بِهَذِهِ الْمَسَائِلِ الثَّلَاثِ ، وَاعْتِقَادِهِ فِيهَا بِمَا يُخَالِفُ اعْتِقَادَ الْمُسْلِمِينَ .
قلت : وكان رأيه في الفروع رأي الإمام أبي حنيفة .

٣

ذكر تصانيفه : كتاب : « الشفاء » جمع فيه العلوم الأربعة ، وصنّف طبيعياته وإلهياته ، في مدة عشرين يومًا بهمدان ، ولا مزيد لأحد على ما فيه من المنطق ، كتاب : « اللواحق » يُذكر أنه شرحٌ للشفاء ، كتاب : « الحاصل والمحصل » ، صنّفه أولَ عمره في قريب من وعشرون مجلدة ، كتاب : « البر والإثم » ، مجلدان ، كتاب : « الإنصاف » ، جمع فيه كُتُبُ أرسطو جميعها ،

٦

وأنصف فيه بين المشرقيين والمغربيين ، | ضاع في نهب السلطان مسعود ، وهو في ١٧١ آ عشرين مجلدًا ، كتاب : « المجموع » ، ويعرف بالحكمة العروضية ، صنّفه لأبي حسن العروضي ، وعمره إحدى وعشرين سنة ، كتاب : « القانون » ، صنّف بعضه بجرجان وتممه بالرّي ، وعوّل على أن يعمل له شرحًا .

١٢

قلت : وكان ينبغي أن يُسمى هذا القانون : « كتاب الشفاء » لكونه في الطبّ وعلاج الأمراض . وأن يسمى : « كتاب الشفاء » : « كتاب القانون » ؛ لأن « الشفاء » فيه العلوم الأربع ، التي هي : الحكمة . والقانون هو الأمر الكلّي الذي ينطبق على جميع جزئيات ذلك الشيء .

١٥

كتاب : « الأوسط الجرجاني » في المنطق ، كتاب : « المبدأ والمعاد » في النفس ، كتاب : « الأرصاد الكلية » ، كتاب « المعاد » ، كتاب : « لسان العرب » في اللغة ، عشر مجلدات لم ينقله من البياض ، كتاب : « الإشارات والتنبيهات » ، وهو آخر ما صنّف وأجودّه .

١٨

وقد سُقْتُ في ترجمة « محمد بن محمد الشرواني »^(١) سندًا بهذا الكتاب ، كتاب : « الهداية » في الحكمة ، صنّفه وهو محبوس بقلعة مردوخان لأخيه علي ، كتاب : « القولنج » ، صنّفه بهذه القلعة ، كتاب : « الأدوية القلبية » ، رسالة :

٢١

(١) لم أعثر على هذه الترجمة فيما طبع من الوافي بالوفيات !

- «حيّ بن يقطان» ، صَنَّفَهَا بهذه القلعة . وقد عَارَضَهَا جماعة ؛ منهم : ابن رُشد المغربي وغيره ، مقالة في «التَّبْصُر» ، بالفارسيّة ، مقالة في «مخارج الحروف» ، مقالة في «القوى الطبيعية» ، رسالة : «الطير» ، مرموزة «فيما يُوصَلُ إلى علم الحق» ، كتاب : «الحدود» ، كتاب «عُيُون الحكمة» ، يجمع العلوم الثلاث ^(١) ، مقالة في : «عكوس ذوات الجهة» ، «الخطبة التوحيدية» | في الإلهيات ، ١٧١ ب
- «الموجز الكبير» في المنطق ، وأما «الموجز الصغير» ، فإنه منطق النجاة ، «القصيدة المزدوجة» في المنطق ، مقالة في تحصيل السعادة تُعرَف «بالْحُجَج العشر» ، مقالة في «القضاء والقدر» ، مقالة في «الهندباء» ، مقالة في «الإشارة إلى علم المنطق» ، مقالة في «تقاسيم العلوم والحكمة» ، رسالة في «السكنجيين» ، مقالة في أن لا نهاية ، تعالّق علّقها عنه بعضُ الأفاضل ، مقالة في «خواص خط الاستواء» ، «المباحثات» ، «سؤال بهمنيار تلميذه وجوابه له» ، «عشر مسائل أجاب عنها لأبي الرّيحان البيروني» ، «جواب ستّ عشرة مسألة لأبي الرّيحان» ، مقالة في «هيئة الأرض وكونها في الوسط» ، كتاب : «الحكمة المشرقية» ، ولم يتم ، مقالة في «تعقّب المواضع الجدليّة» ، «المدخل إلى صناعة الموسيقى» ، وهو غير الذي في «النجاة» ، مقالة في «الأجرام السماوية» ، مقالة في «الخطأ الواقع في التدبير الطبّي» ، مقالة في «كيفية الرصد ومطابقته مع العِلْم الطّبيعيّ» ، مقالة في «الأخلاق» ، رسالة في «الكيمياء» ، مقالة في آله رَصْدِيّة ، صَنَّفَهَا عند عمل الرصد لعلاء الدّولة ، مقالة في «غرض قاطيغُورِيّاس» ، «الرسالة الأُصْحوية» في ١٨
- المَعَاد ، «معتصم الشعراء» في العروض ، مقالة في «حدّ الجسم» ، «الحكمة العرشية» ، وهو كلام متفرّع في الإلهيات ، «عهد له مع الله» عاهد به نفسه ، مقالة في أن «علم زَيْد غير علم عمرو» ، كتاب : «تدبير الجُند والمَمَالِك والعساكر وأرزاقهم ونخراج الممالك» ، «مناظرات» | جرت له مع أبي علي النيسابوري في النفس ، «خُطْبٌ وتحميداتٌ وأسجَاعٌ» ، «جواب يتضمّن الاعتذار

(١) انظر ما سبق أن نقلناه عن حاشية الصبان على الاشموني في جواز تذكير العدد وتأنينه إن تأخر عن المعداد ، وذلك في ترجمة الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون .

- ٣ عما تُسَبَّ إليه في الخطب » ، « مختصر أوقليدس » ، مقالة « الأرثماطقي » ،
 « عشر قصائد وأشعار في الزهد ووصف أحواله » ، رسالة بالفارسي والعربي ،
 محاطبات ومكاتبات وهزليات ، تعاليق مسائل حُنين في الطَّبِّ ، قوانين ومعالجات
 طبية ، عشرون مسألة سألها أهل العصر ، مسائل عدَّة طبيَّة ، مسائل ترجمها
 « بالتذكير » ، جواب مسائل كثيرة ، « رسالة إلى علماء بغداد » يسألهم الإنصاف
 ٦ بينه وبين رجل ادَّعى الحكمة ، « رسالة إلى صديق له » يسأله الإنصاف بينه وبين
 الهمداني الذي يدَّعي الحكمة ، كلام له في « تبين ماهية الحُرُوف » ، « شرح
 كتاب النفس لأرسطو » ، يقال إنَّه من الإنصاف ، مقالة في النفس تعرف
 ٩ « بالفصول » ، مقالة في « إبطال علم النجوم » ، كتاب : « الملح » في النحو ،
 فصول إلهية في « إثبات الأول » ، فصول في « النفس وطبيعيَّات » ، رسالة إلى
 أبي سعد بن أبي الخير في « الزهد » ، مقالة في أنه « لا يجوز أن يكون الشيء
 ١٢ جَوْهَرًا وَعَرَضًا » ، مسائل جرت بينه وبين بعض الفضلاء في فُنون العلوم ،
 تعليقات استفادها أبو الفرج الطيب الهمداني من مجلسه وجوابات ، مقالة في
 « الممالك وبقاع الأرض » ، مختصر في أن « الراوية التي من المحيط والمماس
 ١٥ لا (١) كمية لها » ، كتاب « تعبير الرؤيا » .

قال ابن أبي الدم : وروى أنَّه رُوي بعد موته ، فقليل له : ما الخبر ؟ فأنشد :

[من السريع]

- ١٨ | أَعُومُ فِي بَحْرِكَ كَمَا أَرَى لَهُ عَلَى طُولِ الْمَدَى قَعْرًا ١٧٢ ب
 فَلَا أَرَى فِيهِ سِوَى لُجَّةٍ تُسَلِّمُنِي مِنْهَا إِلَى أُخْرَى
 وقال ابن خلكان (٢) : « كان الشيخ كمال الدين بن يونس (٣) رحمه الله
 ٢١ يقول : إِنَّ مَخْدُومَهُ سَخِطَ عَلَيْهِ واعتقله ، ومات في السجن ، وكان
 ينشد (٤) : [من المتقارب]

(١) في الأصل : « الا » والتصحيح من أعيان الشيعة ٣٢٧/٢٦

(٢) في كتابه : وفيات الأعيان ١٦٢/٢

(٣) هو أبو عمران موسى بن يونس . له ترجمة في عيون الأنباء ٣٣٨/١

(٤) البيتان في وفيات الأعيان ١٦٢/٢

رَأَيْتَ ابْنَ سَيْنَا يُعَادِي الرِّجَالَ وَبِالْحَبْسِ ^(١) مَاتَ أَحْسَنَ الْمَمَاتِ
فَلَمْ يُشَفَّ مَا نَابَهُ بِالشُّفَا وَلَمْ يَنْجُ مِنْ مَوْتِهِ بِالنَّجَاةِ «

يريد بالحبس : انحباس البطن الذي أصابه .

ومن شعر الرئيس أبي علي بن سينا ^(٢) : [من الطويل]

أَقَامَ رَجَالاً فِي مَعَارِفِهِ مَلَكِي وَأَقْعَدَ قَوْمًا فِي غَوَايَتِهِمْ هَلَكِي
نَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ شَرِّ فِتْنَةٍ تُطَوِّقُ مِنْ حَلَّتْ بِهِ عَيْشَةُ ضَنْكَا ^(٣)
رَجَعْنَا إِلَيْكَ الْآنَ فَاقْبَلْ رُجُوعَنَا وَقَلِّبْ قُلُوبًا طَالَ إِعْرَاضُهَا عَنْكَ
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُبْرِئْ شَكَايَا عُقُولِنَا ^(٤) وَتَصْرِفَ عَمَايَاهَا ^(٥) إِذَا فَلِمَنْ يُشْكِي
فَقَدْ آثَرَتْ نَفْسِي رِضَاكَ وَقَطَعَتْ عَلَيْكَ جُفُونِي مِنْ جَوَاهِرِهَا سِلْكََا ^(٦)

ومن شعره يصف « النفس » ، ولم يكن لغيره مثلها ^(٧) : [من الكامل]

هَبَّطْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ ^(٨) وَرَقَاءُ ذَاتُ تَعَزُّزٍ وَتَمَنُّعِ
وَصَلَّتْ عَلَى كُرَّةِ إِلَيْكَ وَرُبَّمَا كَرِهَتْ فِرَاقَكَ فَهِيَ ^(٩) ذَاتُ تَفَجُّعِ ^(١٠)
مَحْجُوبَةٌ عَنْ كُلِّ مُقْلَةٍ عَارِفٍ وَهِيَ الَّتِي سَفَرَتْ وَلَمْ تَتَبَرَّقِعِ
أَنْفَتُ وَمَا أَلْفَتُ ^(١١) فَلَمَّا وَاصَلْتُ أَلْفَتُ مُجَاوِرَةَ الْخَرَابِ الْبَلَقِعِ
وَأَظْنُهَا نَسِيْتُ عَهْدًا بِالْحِمَى وَمَنَازِلًا بِفِرَاقِهَا لَمْ تَقْنَعِ ^(١٢)
حَتَّى إِذَا اتَّصَلْتُ بِهَا هُبُوطُهَا مِنْ مِيمٍ مَرَكَزِهَا بِذَاتِ الْأَجْرِعِ ^(١٣)
عَلِقْتُ بِهَا ثَاءً الثَّقِيلِ فَأَصْبَحَتْ بَيْنَ الْمَعَالِمِ وَالطَّلُولِ الْخُضْعِ

١٧٣ آ

(١) في وفيات الأعيان : « وفي السجن » .

(٢) الثاني والثالث والرابع في لسان الميزان ٢٩٣/٢

(٣) في الأصل : « ضنكى » تحريف .

(٤) في لسان الميزان : « عليل نفوسنا » .

(٥) في لسان الميزان : « وتبغى عماها » تحريف .

(٦) الأبيات كلها في : وفيات الأعيان ١٦٠/٢ — ١٦١ وعيون الأنباء ١٥/٣ — ١٦ وشذرات

الذهب ٢٣٦/٣ — ٢٣٧ وأعيان الشيعة ٣٢٩/٢٦ — ٣٣٠ والثلاثة الأولى في البداية والنهاية

(٧) في البداية : « من المقام » .

(٨) في غير وفيات الأعيان : « وهي » .

(٩) في عيون الأنباء وأعيان الشيعة : « وما أنست » .

(١٠) في الأصل : « والطلوع » وهو تحريف ، والصواب في المصادر .

تبكي وقد نَسِيتُ^(١) عَهْوداً^(٢) بِالْحِمَى
 حتى إذا قَرُبَ الْمَسِيرُ إِلَى الْحِمَى
 وَغَدَتِ^(٤) تُغَرَّدُ فَوْقَ ذِرْوَةِ شَاهِقٍ
 ٣ إِنْ كَانَ أَهْبَطَهَا^(٦) إِلَهُ لِحِكْمَةٍ
 فَهَبُوطُهَا لَا شَكَّ^(٧) ضَرْبُهُ لَازِبٌ^(٨)
 وَتَعُودُ عَالِمَةٌ بِكُلِّ خَفِيَّةٍ
 ٦ فَلَايَ شَيْءٍ أَهْبَطَ مِنْ شَاهِقٍ
 إِذْ عَاقَهَا الشَّرْكُ الْكَثِيفُ فَصَدَّهَا
 ٩ فَكَأَنَّمَا بَرَقَ تَالِقٌ بِالْحِمَى
 وقد خَمَسَهَا جَمَاعَةٌ ، وَنَظَمَ فِي مَعْنَاهَا جَمَاعَةٌ . وَتَقَدَّمَ فِي تَرْجُمَةِ شَهَابِ

الدِّينِ السَّهْرَوَرْدِيِّ مُحَمَّدَ بْنَ حَبِشٍ^(١٠) . أَيْبَاتٌ قَافِيَةٌ فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ .

وَيُنَسَبُ إِلَيْهِ الْبَيْتَانِ اللَّذَانِ أَوْرَدَهُمَا الشَّهْرَسْتَانِيّ فِي أَوَّلِ « نَهَايَةِ الْإِقْدَامِ » ،
 ١٢ وَهَمَا^(١١) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

لَقَدْ طُفْتُ فِي تِلْكَ الْمَعَاهِدِ كُلِّهَا وَسَيَّرْتُ طَرْفِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ
 ١٥ فَلَمْ أَرِ إِلَّا وَاضِعًا كَفَّ حَائِرٍ عَلَى ذَقْنٍ أَوْ قَارِعًا سِنَّ نَادِمٍ
 وَنَسَبَ إِلَيْهِ أَيْضًا : [مِنْ الْكَامِلِ]

- (١) فِي شَذَرَاتِ الذَّهَبِ وَأَعْيَانِ الشَّيْعَةِ : « وَقَدْ ذَكَرْتُ » .
- (٢) فِي عَيُونِ الْأَنْبَاءِ : « تَبْكِي إِذَا ذَكَرْتَ دِيَارًا » .
- (٣) فِي عَيُونِ الْأَنْبَاءِ وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ : « تَقَطَّعَ » .
- (٤) فِي عَيُونِ الْأَنْبَاءِ وَأَعْيَانِ الشَّيْعَةِ : « وَبَدَتْ » .
- (٥) فِي الْأَصْلِ : « الْعِلْمُ » بِدُونِ الْوَاوِ . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْمَصَادِرِ .
- (٦) فِي عَيُونِ الْأَنْبَاءِ وَأَعْيَانِ الشَّيْعَةِ : « إِنْ كَانَ أَرْسَلَهَا » .
- (٧) فِي غَيْرِ عَيُونِ الْأَنْبَاءِ : « فَهَبُوطُهَا إِذَا كَانَ » وَحُرِفَتْ فِي عَيُونِ الْأَنْبَاءِ إِلَى : « إِنْ كَانَ » .
- (٨) فِي أَعْيَانِ الشَّيْعَةِ : « ضَرْبُهُ لَازِمٌ » .
- (٩) كَذَا أَيْضًا فِي عَيُونِ الْأَنْبَاءِ . وَفِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَصَادِرِ : « سَامِعُهُ لَهَا » .
- (١٠) انْظُرْ : الْوَاقِي بِالْوُفَيَّاتِ ٣١٨/٢ وَانْظُرِ الْإَيْبَاتِ فِيهِ ٣٢٠/٢
- (١١) الْبَيْتَانِ فِي وَفَيَّاتِ الْأَعْيَانِ ١٦١/٢ وَانْظُرْ هَامِشُهُ .
- (١٢) الْإَيْبَاتِ الْأَرْبَعَةُ فِي : عَيُونِ الْأَنْبَاءِ ٢١/٣

خيرُ النفوس العارفاتِ ذَوَاتِهَا وحقيقَ كمِّيَّاتِ ماهِيَّاتِهَا
وَيْمَ الَّذِي حَلَّتْ وَمِمَّ تَكَوَّنَتْ أعضاءً بِنِينِهَا عَلَى هَيَّاتِهَا
نَفْسُ الثَّباتِ وَنَفْسُ حِسِّ رُكْبَا هَلَّا كَذَلِكَ ^(١) سِمَاتِهِ كَسِمَاتِهَا ٣
يَا لِّلرَّجَالِ لِعُظْمِ رُزْءٍ لَمْ تَزَلْ مِنْهُ النُّفُوسُ تَحُوبُ فِي ظُلُمَاتِهَا

ونسب إليه أيضا ^(٢) : [من الخفيف]

هَذَّبَ النَّفْسَ بِالْعُلُومِ لِتَرْقَى وَذَرِ الْكُلَّ فَهِيَ لِلْكُلِّ بَيْتُ ٦
إِنَّمَا النَّفْسُ كَالزُّجَاجَةِ وَالْعِلْمُ سُمُّ سِرَاجٍ وَحِكْمَةُ اللَّهِ زَيْتُ
وُنُسِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ^(٣) : [من الطويل]

شَرَبْنَا عَلَى الصَّوْتِ الْقَدِيمِ قَدِيمَةً لِكُلِّ قَدِيمٍ أَوَّلٌ هِيَ أَوَّلُ ٩
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي حَيِّزٍ قُلْتُ إِنَّهَا هِيَ الْعِلَّةُ الْأَوَّلَى الَّتِي لَا تُعْلَلُ
وَنُسِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ^(٤) : [من الرمل]

نَزَلَ اللَّاهُوتُ فِي نَاسُوتِهَا كُنُزُوهِ الشَّمْسِ فِي أَبْرَاجِ يُوحِ ١٢
قَالَ فِيهَا بَعْضُ مَنْ هَامَ بِهَا مِثْلَ مَا قَالَ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ
هِيَ وَالْكَأْسُ وَمَا مَازَجَهَا كَأَبْ مِتَّحِدٍ وَابْنِ وَرُوحِ
وَنُسِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ^(٥) : [من الكامل] ١٥

هَاتِ أَسْقِنِي كَأْسَ الطَّلَا ^(٦) كَدَمِ الطَّلَى يَا صَاحِبَ الْكَأْسِ ^(٧) الْمَلَأَ بَيْنَ الْمَلَأِ
خَمْرًا تَظِلُّ لَهَا النَّصَارَى سُجَّدًا وَلَهَا بَنُو عِمْرَانَ أَخْلَصَتْ الْوَلَا

(١) في الأصل : « هل لا لذلك » وهو تحريف . والصواب في عيون الأنباء .

(٢) البيتان وبعدهما ثالث في : وفيات الاعيان ١٦١/٢ وعيون الأنباء ٢١/٣

(٣) البيتان في : عيون الأنباء ٢٢/٣ وأعيان الشيعة ٣٣٤/٢٦ — ٣٣٥

(٤) الأبيات الثلاثة في عيون الأنباء ٢٢/٣

(٥) الأبيات الثلاثة في عيون الأنباء ٢٢/٣ وأعيان الشيعة ٣٣٤/٢٦

(٦) في المصادر : « قم فاسقنيها قهوة » .

(٧) في المصادر : « يا صاح بالقدح » .

لَوْ أَنَّهُ قَالَتْ وَقَدْ مَالَتْ بِهِمْ سُكْرًا^(١) أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ
وُنُسِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا^(٢) : [من مجزوء الرمل]

٣ صَبَّهَا فِي الْكَأْسِ صِرْقًا غَلَبَتْ ضَوْءَ السَّراجِ
ظَنُّهَا فِي الْكَأْسِ نَارًا قَطَفَاهَا بِالْمِزْجِ

قلت : لا يقال : « طَفَاهُ » ولكن « أَطَفَاهُ » والرئيس يُحَاشِي من ذلك .

١٧٤ آ

٦ وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ الْأَبْيَاتُ ، الَّتِي يَقُولُهَا بَعْضُ النَّاسِ عِنْدَ رُؤْيَا « عَطَّارِد » عِنْدَ وَقْتِ
شَرَفِهِ ، وَيُتَعَقَدُ أَنَّهَا تُفِيدُ عِلْمًا وَخَيْرًا ، وَهِيَ^(٣) : [من الطويل]

عَطَّارِدُ قَدْ وَاللَّهِ طَالَ تَرَدُّدِي مَسَاءً وَصُبْحًا كَيْ أُرَاكَ فَأَغْنِمَا
٩ وَهَا أَنْتَ فَا مَدُّنِي بِمَا أُذْرِكُ الْمُنَى وَأُخَوِّي الْعُلُومَ الْغَامِضَاتِ تَكْرُمَا
وَوَقِّسِي الْمَحْذُورَ وَالشَّرَّ كُلَّهُ بِأَمْرِ مَلِكٍ خَالَقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ

وينسب إليه القصيدة الرائية ، وهي^(٤) : [من الكامل]

١٢ إِحْذَرْ بُنَيَّ مِنَ الْقِرَانِ الْعَاشِرِ وَالْفِرِّ بِنَفْسِكَ قَبْلَ تَقَرِّ النَّافِرِ
لَا تَشْغَلُكَ لَذَّةُ تَلْهُوٍ بِهَا فَا لَمُوتُ أَوَّلَى بِالظُّلُومِ الْفَاجِرِ

وَاسْكُنْ بِلَادًا بِالْحِجَازِ وَقُمْ بِهَا وَاصْبِرْ عَلَى جَوْرِ الزَّمَانِ الْجَائِرِ
١٥ سَيَعْمُهَا حَدُّ الْحُسَامِ الْبَاتِرِ لَا تَرَكْنِ إِلَى الْبِلَادِ فَا ئِئَهَا

مِنْ فِتْنَةٍ قُطِيسِ الْأَتُوفِ كَأَنَّهُمْ خُزْرُ^(٥) الْعِيُونِ تَرَاهُمْ فِي ذِلَّةٍ
كَمْ قَدْ أَبَادُوا مِنْ مَلِكٍ قَاهِرِ

١٨ مَا قَصْدُهُمْ إِلَّا الدَّمَاءُ كَأَنَّهُمْ ثَارَ لَهُمْ مِنْ كُلِّ نَاهٍ آمِرِ
وُخْرَابُ مَا شَادَ الْوَرَى حَتَّى يُرَى قَقْرَا عِمَارَتُهُمْ بِرَغَمِ الْعَامِرِ

منها بعدما ذكر خراب البلاد :

٢١ وَيَقَرُّ سُقَاكَ الدِّمَا مِنْهُمْ كَمَا قَرَّ الْحَمَامُ مِنَ الْعُقَابِ الْكَاسِرِ

(١) في المصادر : « لو أنها يوماً وقد ولعت بهم قالت : » .

(٢) البيتان في : عيون الأنباء ٢٢/٣

(٣) الأبيات الثلاثة في عيون الأنباء ٢٣/٣

(٤) القصيدة كلها في : عيون الانباء ٢٤/٣ — ٢٦ .

(٥) في الأصل : « خرز » تصحيف .

- فَهُوَ الْخَوَارِزْمِيُّ يَكْسِرُ جِيشَهَا
وَيَمُوتُ مِنْ كَمَدٍ عَلَى مَا نَالَهُ
| منها ، وقد ذكر ولده :
- وَيَكُونُ آخِرُ عَمْرِهِ فِي آمَدٍ
وَيَعُودُ عَظَمُ جِيوشِهِ مَرْتَدَّةً
وَدِيَارُ بَكْرٍ سَوْفَ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ
وَالْوَيْلُ مَا تَلْقَى النَّصَارَى مِنْهُمْ
وَالْوَيْلُ إِنْ حَلُّوا^(٢) دِيَارَ رِبْعَةٍ
وَيَحْرِبُونَ^(٣) دِيَارَ بَابِلَ كُلَّهَا
وِخْلَاطُ تَرْجَعُ بَعْدَ بَهْجَةٍ مَظَرٍ
هَذَا وَتُعْلَقُ إِرْبِلُ مِنْ دُونِهِمْ
وَلَرَبَّمَا ظَهَرَتْ عَسَاكِرُ مَوْصِلَ
وَتَرَى^(٤) إِلَى الثَّرَارِ نَهْجًا وَقَعَا
وَلَرَبَّمَا ظَهَرَتْ عَلَيْهِمْ فِتْنَةٌ
تَلْقَاهُمْ حَلَبُ بَجِيشٍ لَوْ سَرَى
وَإِذَا مَضَى حَدُّ الْقِرَانِ رَأَيْتُهُمْ
يُفْنِيهِمُ الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ مِثْلَمَا
وَيُبِيدُهُمْ تَجَلُّ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ
وَلَرَبَّمَا أَبْقَى الزَّمَانُ عِصَابَةً
فِي أَرْضِ كَنْعَانَ تَظِلُّ جُسُومَهُمْ
- ٣ فِي نِصْفِ شَهْرِ مِنْ رِبْعِ الْآخِرِ
مِنْ مُلْكِهِ فِي لُجٍّ بَحْرِ زَاخِرِ
- ٦ بِالسَّيْفِ بَيْنَ أَصَاغِرٍ وَأَكَابِرِ
بِالذَّلِّ بَيْنَ أَصَاغِرٍ وَأَكَابِرِ^(١)
- ٩ مَا بَيْنَ دِجْلَتِهَا وَبَيْنَ الْجَازِرِ
مِنْ شَهْرِ زُورَ إِلَى بِلَادِ السَّامِرِ
- ١٢ قَفَرًا تُدَاسُّ عَلَى اخْتِلَافِ الْحَافِرِ
تَسْعًا وَتُفْتَحُ فِي التَّهَارِ الْعَاشِرِ
- ١٥ تَبْغِي الْأَمَانَ مِنَ الْخَوْنِ الْكَافِرِ
وَدِمًا تَسِيلُ وَهَتْكَ سِثْرَ السَّاتِرِ
- ١٨ مِنْ آلِ صَعْصَعَةٍ كَرَامٍ عِشَائِرِ
فِي الْبَحْرِ أَظْلَمَ كَالْعَجَاجِ النَّائِرِ
- بِحُسَامِهِ الْمَاضِي الْفَرَارِ الْبَاتِرِ
مِنْهُمْ فِيهِلْكُهُمْ حُسَامُ النَّاصِرِ
- مَرَعَى الذُّنَابِ^(٥) وَكُلَّ نِسْرِ طَائِرِ

(١) في الأصل : « ما بين دجلتها وبين الجازر » وهو مكرر مع عجز البيت التالي . والتصحيح من عيون الأنباء . وهو مع ما فيه من تكرار مع بعض العجز في البيت السابق — أليق بالمقام .

(٢) في الأصل : « إن حلوا » تصحيف .

(٣) في عيون الأنباء : « ويدخون » .

(٤) في الأصل : « وترا » .

(٥) في الأصل : « الذباب » تصحيف .

- وكذا الخليفة جَعْفَرُ سَيَّطَلُ فِي | وكذا العراقُ قصورها وربوعها
 ٣ والرومُ تكسِرُهُمْ وتُكْسِرُ بعدهمُ
 تُمَحِّي خِلاَقَتَهُ وَيُنْسِي ذِكْرَهُ
 ٦ فَتَرَى الْحُصُونِ الشَّامَخَاتِ مُهْدَّةً
 وَتَرَى قُرَاهَا وَالْبِلَادَ تَبَدَّلَتْ
 قلت : يريد « بالقرآن العاشر » على ما زعمه الْمُتَنَجِّمُونَ : قرآن المشتري بِرُحْلٍ
 فِي بُرْجِ الْجَدْيِ ، وهو أنحس البروج ؛ لكونه برج رُحْلٍ ، وَرُحْلٌ نَحْسٌ أَكْبَرُ .
 ٩ وقد طَنَطَنَ ابنُ أَبِي أَصِيْبَةَ ^(٢) وَأَعْجَبَ بِصَحَّةِ مَا حَكَمَ فِيهَا . والذي أراه ،
 أَنَّ الَّذِي نَظَّمَ الْقَصِيدَةَ الْعَيْنِيَّةَ فِي النَّفْسِ ، ما ينظم مثلَ هذه القصيدة السَّاقِطَةِ
 الرِّكِيكَةِ السَّمِجَةِ التَّرَكِيبِ ، وَأَنَّهَا نَظَّمُ بَعْضِ الْعَوَّامِ ، أَرَادَ أَنْ يَحْكِيَ مَا جَسَرَى ،
 ١٢ وَلَمْ تُنَظَمْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - إِلَّا بَعْدَ خَرَابِ بَغْدَادَ ، وَلَمْ يَقُلْ ابْنُ سَيِّئِنَا مِنْهَا
 كَلِمَةً وَاحِدَةً ، وَلَا عَرَفَ هَذِهِ الْوَقَائِعَ قَبْلَ حُدُوثِهَا بِمِائَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً تَقْرِيْبًا .
 سَلَّمْنَا أَنَّهُ عَلِمَ كَلِمَاتِهَا مِنْ حِسَابِ النُّجُومِ ، وَلَا نُسَلِّمُ أَنَّ هَذَا كَلَامَهُ وَلَا نَظْمَهُ
 ١٥ « إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ » ^(٣) وَلَمْ أُورِدْهَا إِلَّا لِأَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يُطِنُّ
 فِي أَمْرِهَا .

(٣٦٩) ظَهِيرُ الدِّينِ الْغُورِيِّ ^(١)

- ١٨ حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَلِيٍّ ، ظَهِيرُ الدِّينِ الْغُورِيُّ - بضم الغين -
 الصُّوفِي الْحَنْفِي ، من كبار الصُّوفِيَّةِ بِخَانِقَاهُ السُّمَيْسَاطِيِّ ^(٥) .

(١) فِي عِيُونِ الْأَنْبَاءِ : « بَيْنَ الْبَرِيَةِ صَنَعٌ » .

(٢) انظر ما قاله فِي كِتَابِهِ : عِيُونِ الْأَنْبَاءِ ٢٣/٣ - ٢٤

(٣) سُورَةُ ق ٣٧/٥٠

(٤) تَرْجَمْتُهُ فِي : بَغْيَةِ الْوَعَاةِ ٥٣٣/١

(٥) فِي الْأَصْلِ : « السُّمَيْسَاطِي » تَصْحِيفٌ . وَالصَّوَابُ فِي بَغْيَةِ الْوَعَاةِ .

له معرفة بالفقه والعربية ، ومشاركة في الحديث والتاريخ ، ولم يزل حريصاً على العلم والتّحصيل ، وهو والد شمس الدّين محمد الغوري ، تقدّم ذكره في المحمدين^(١) . وتوفيّ ظهير الدّين سنة خمس وتسعين وستمائة^(٢) .

٣

(٣٧٠) | ابن رواحة الحموي^(٣)

ب ١٧٥

الحُسَيْن بن عبد الله بن رَوَاحَة ، أبو عليّ الأنصاريّ الحَمَوِيّ الفقيه الشافعي ، الشاعر ، ابن خطيب حمّاه . ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وتوفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة^(٤) .

٦

سمع بدمشق من أبي المظفر الفلكيّ ، وأبي الحسن عليّ بن سليمان المراديّ ، والصائين هبة الله^(٥) وجماعة .

٩

ووقع في أسر الفرنج ، وبقي عندهم مُدَّةً ، ووُلِدَ له بجزائر البحر : عزّ الدّين عبد الله ، وقُدِّمَ به الإسكندرية . وسَمِعَهُ الكثير من السلفيّ .

وكان قد سافر في البحر إلى الغرب ، فأُسِرَ ثم خَلَّصَهُ الله تعالى ، وَحَصَلَتْ له الشّهادة على عكا . ومن شعره^(٦) : [من السريع]

يا قَلْبُ دَغْ عَنْكَ الْهَوَى قَسَرَا ما أَنْتَ مِنْهُ حَامِداً أَمْراً
أَضَعْتُ دُنْيَايَ^(٧) بِهَجْرَانِهِ إِنْ نَلْتِ وَصْلاً ضَاعَتْ الْأُخْرَى
وعكسه فقال^(٨) : [من مجزوء الكامل]

١٥

-
- (١) توفي سنة ٧٢١ هـ . انظر الوافي بالوفيات ٢٢/٣
 - (٢) نقل ذلك عن الصفدي في بغية الوعاة ٥٣٣/١
 - (٣) ترجمته في : معجم الأدياء ٤٦/١٠ وفوات الوفيات ٢٧٥/١ وخريدة القصر (الشام) ٤٨١/١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٠٢/٤
 - (٤) مات شهيداً في واقعة مرج عكا ، كما في معجم الأدياء وتهذيب ابن عساكر .
 - (٥) في الأصل : « هبة الله » تحريف . وقد توفي الصائين سنة ٥٦٣ هـ . انظر ترجمته في العبر ١٨٤/٤
 - (٦) البيتان في : فوات الوفيات ٢٧٥/١ ومعجم الأدياء ٥٥/٨
 - (٧) في معجم الأدياء : « أضعْتُ دنياك » .
 - (٨) البيتان في : معجم الأدياء ٥٥/٨ وفوات الوفيات ٢٧٥/١

لَأُمُّوا عَلَيْكَ وَمَا دَرَوْا أَنَّ الْهَوَى سَبَبُ السَّعَادَةِ
إِنْ كَانَ وَصَلُ قَالَمُنِّي أَوْ كَانَ هَجْرُ فَالشَّهَادَةِ

ومن شعره ^(١) : [من مخلص البسيط]

إِنْ كَانَ يَخْلُسُو لَدَيْكَ قَتْلِي ^(٢) فِرْدٌ مِنَ الْهَجْرِ فِي عَذَابِي
عَسَى يُطِيلُ الْوَقُوفَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ اللَّهُ فِي الْحِسَابِ

وذكرت هنا ما قلته في هذا المعنى : [من البسيط]

زِدْنِي عَذَابًا وَلَا تَتْرِكْ لِمَجَارِحَةِ مَنِّي حَرَاكًا وَخُذْ رُوحِي وَجُثْمَانِي
عَسَاكَ فِي الْحَشْرِ لَمَّا أَنْ يَطُولَ غَدًا حِسَابُنَا تَتَمَلَّى مِنْكَ أَجْفَانِي

ومن شعر ابن رواحة ^(٣) : [من الكامل]

أَهْلَ الْهُدَى فِي حُبِّكُمْ ^(٤) عَلَّمَ الْهُدَى
عِيسَى وَقَدْ سَبَّو النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
مِثْلُ النَّصَارَى لَا تَسُبُّ لِأَجْلِهِمْ

ومنه في مליح اسمه إبراهيم ^(٥) : [من الرمل]

قَمَرٌ يَخْجَلُ مِنْهُ الْقَمَرَانِ صَدْنِي ^(٦) بَعْدَ اقْتِرَابِ وَجْفَانِي
لَسْتُ أَدْعُو بِأَسْمِهِ ضُنَّا بِهِ غَيْرَ أَنِّي بِالَّذِي أُخْفِيهِ دَانِ ^(٧)
ظَمِّي فِيهِ ظَمًا آخِرَهُ كَيْتَنِي أَوْلَهُ مِمَّا عَرَانِي

ومنه في مليح ، اسمه « مبارك » ^(٨) : [من الطويل]

وَأَعْيَدَ لَا تَحْكِي الْأَسِنَّةَ لَحْظُهُ وَلَا يَمْلِكُ الْخَطِيءُ لِيْنَا بِقَدِّهِ

(١) البيتان في : معجم الأدباء ٥٥/٨ وفوات الوفيات ٢٧٦/١ وهما في ستة في خريدة القصر

(الشام) ٤٨٣/١

(٢) في الخريدة « ظلمي » .

(٣) البيتان في خريدة القصر (الشام) ٤٩٠/١ — ٤٩١ .

(٤) في الخريدة : « مع حبنا » .

(٥) الأبيات الثلاثة في خريدة القصر (الشام) ٤٨٨/١ وقبلها : « في مليح اسمه مبارك »

وهو خطأ !

(٦) في الأصل : « صدعني » وبه ينكسر الوزن . والصواب كما أثبتناه من الخريدة .

(٧) في الخريدة : « كان » تحريف .

(٨) الأبيات الثلاثة في خريدة القصر (الشام) ٤٨٨/١ — ٤٨٩ وقبلها : « في مليح اسمه إبراهيم »

وهو خطأ !

- تَالْفَنِي قُرْبُ السَّقَامِ لُبْعِدِهِ
صَبَاحِي إِذَا مَا زَارَنِي فِيهِ مِثْلُهُ
ومنه في مליح ، اسمه «إلياس» ^(١) : [من السريع] ٣
- أَتَيْتُ مَنْ أَهْوَاهُ عَكْسَ اسْمِهِ
وَكُلَّمَا أَطْمَعَنِي ضِدَّهُ
ومنه في هجو إنسان بمصر ^(٢) : [من الخفيف] ٦
- أَحَكَمْتُ عِرْسُهُ ضُرُوبَ الْأَغَانِي
وَتَمَنَّتْ عَلَيْهِ كُلَّ الْمَلَاهِي
فَقَضِيًّا لِاسْمٍ وَنَايَا لِشَكْلٍ
ومنه ^(٣) : [من الوافر] ٩
- أَيْحَسُنُ بَعْدَ ظَنِّكَ حُسْنُ ظَنِّي
أَوْ مَا تَقْعِي بَعْظُكَ بَعْدَ قُوَّتِي
أَأَطْمَعُ أَنْ أَكُونَ شَهِيدَ حُبِّ
مَلَكْتَ عَلَيَّ أَجْفَانِي وَقَلْبِي
فَكَمْ أُرْعَيْتَ غَيْرَ اللَّوْمِ سَمْعِي
صَدَدْتَ وَمَا سِوَى إِفْرَاطٍ وَجْدِي
لَقَدْ أَبْدَيْتَ لِي فِي كُلِّ حُسْنٍ
فَكَمْ قَدْ مِنْ الْبَلَوَى عَرَانِي
كَأَنَّكَ رُمْتَ أَنْ أَسْلُوكَ حَتَّى
فَأُلْبِسَ وَجْهَكَ الْأَقْمَارَ تَمَّا
رَمَانِي فِي هَوَاكَ طِمَاحُ طَرْفِي
- وَأَجْمَعُ بَيْنَ يَأْسِي وَالتَّمْنِي
كَرْقَةٍ شَامِتٍ مِنْ بَعْدِ دَقْنِ ١٢
فَأَصْحَبُ مِنْكَ حُورِيًّا بَعْدَنِ
فَأُبْعِدْتَ الْكَرَى وَالْعَذْلَ عَنِّي
وَكَمْ أُرْعَيْتَ غَيْرَ النَّوْمِ جَفْنِي ١٥
لَكَ الدَّاعِي إِلَى قَرْطِ التَّجْنِي
ضُرُوبًا أَبْدَعْتَ لِي كُلَّ حُزْنٍ
لِعَشْقِ الْوَصْفِ مِنْكَ بِكُلِّ قَنْ ١٨
أَقَمْتَ الشُّبَّةَ فِي بَذْرِ وَعُصْنِ
وَعَلَّمَ قَدْكَ الْبَانَ التَّشْنِي
إِلَى حُسْنٍ فَأَخْلَفَ فِيهِ ظَنِّي ٢١

١٧٦ ب

(١) في الخريدة : « لصدّه » .

(٢) البيتان في الخريدة (الشام) ٤٨٩/١

(٣) الأبيات الثلاثة في خريدة القصر (الشام) ٤٩٠/١

(٤) الأبيات كلها في خريدة القصر (الشام) ٤٩١/١ — ٤٩٥ في قصيدة طويلة .

فَكَمْ دَمَعٌ حَمَلْتُ عَلَيْهِ عَيْنِي وَكَمْ نَدَمٌ قَرَعْتُ عَلَيْهِ سِنِي
غَدَرْتُ وَمَا رَأَيْتُ سِوَى وَقَاءٍ فَهَلَّا قَبْلَ يُغْلَقَ فِيكَ رَهْنِي
أَقَمْتُ الْمَوْتَ لِي رَصْدًا فَأَخْشَى زِيَارَتَهُ وَإِنْ يَكُ لَمْ يَزُرْنِي
وخرج منها إلى مدح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ؛

فقال يصف الأساطيل والسبأ^(١) : [من الوافر]

لَقَدْ جَلَبَ الْجَوَارِي بِالْجَوَارِي يَمِدْنَ بِكُلِّ قَدْ مُرْجَحِنٌ
يَزِيدُهُمْ اجْتِمَاعُ الشَّمْلِ بُوْسًا فَمِرْنَانُ يَتُوحُ عَلَى مُرِنٌ
فَمَا مِنْ ظَلِيَةٍ تُفْدَى بِلَيْثٍ وَلَا لَيْثٍ فِدَا رَشْلٍ أَعْنُ

٩ قال أبو سالم ابن الزاهد الواعظ الواسطي : كنت جالسًا مع ابن رَوَاحَةَ |
بَحَمَاهُ ، وَإِذَا قَدْ مَرَّ غُلَامٌ حَسَنٌ فَدَعَاهُ ، فقال : يَا فَلَانُ ، مَا حَمَلَكَ عَلَى جَفَاءِ
فَلَانُ ، وَسَمَّى شَخْصًا قَدْ مَاتَ ، مع معرفتك بحبه لك ؟ فقال الغلام : إِنِّي نَدِمْتُ
١٢ بعد ذلك ، فأنشدني ابن رَوَاحَةَ في الحال لنفسه : [من الوافر]

يَرْقُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهِ شَهِيدًا وَيَهْجُرُ دَائِمًا أَهْلَ الْبَقَاءِ
لِتَعْلَمَ أَنَّهُ مِنْ حُورِ عَدْنٍ مَنَالٌ وَصَالٍ بَعْدَ الْفَنَاءِ
١٥ ومن شعر ابن رَوَاحَةَ ، في مליح يقرأ القرآن : [من الطويل]

تَلَا قَدَعَا قَلْبِي إِلَى حُبِّ وَصْلِهِ وَعَهْدِي بِمَا يَتْلُوهُ يَنْهَى عَنِ الْحُبِّ
فَكَيْفَ أَصْطَبَارِي عَنْهُ لَوْ كَانَ مُسْمِعِي غِنَاءَ الْغَوَانِي مِنْ مُقْبِلِهِ الْعَذْبِ

(٣٧١) عماد الدين خطيب قُوّه

١٨

الحسين بن عبد الله بن الحسين عماد الدين ، أبو عبد الله القرشي القوي -
بضم الفاء ، وتشديد الواو - الشافعي خطيب قُوّه من بلاد مصر .

ولد سنة أربع وستين وخمسمائة ، وتوفي سنة ست وثلاثين وستمائة . وَلِيَّ
القضاء ببعض الأعمال .

- ٣ قال الشيخ شمس الدين : وأرسل وَلَدَهُ شَيْخَنَا إِلَى الإسكندرية ، فسمع
« الخلعيات » من ابن عمار .
وحدَّث عن الفقيه أبي القاسم عبد الرحمن بن سلامة . وروى عنه الحافظ
٦ زكيّ الدين شَيْثًا من شعره .

(٣٧٢) الحسين بن عبد الرحمن أبو عبد الله الصَّيرَفِيّ

- الحُسَيْن بن عبد الرَّحْمَنِ بن الحُسَيْن بن محمد بن الحُسَيْن بن عبد الله الصَّيرَفِيّ ،
٩ أبو عبد الله الشاعر المعروف بالنُّبَاتِيّ ،
صحب أبا نصر بن نُباتَةَ الشاعر السَّعْدِيّ ، ونَسَب نفسه إليه ، وروى عنه ، وعن
الملك العزيز أبي منصور | بن بُوَيْه ، والوزير أبي القاسم الحُسَيْن بن عليّ المغربي ،
١٢ وروى عنه أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز التَّدِيم العُكْبَرِيّ . توفي سنة إحدى
وأربعين وأربعمائة .
ومن شعره :

١٥ (١)

(٣٧٣) أبو عبد الله الغَزِّي الشافعي

- الحُسَيْن بن عبد الرَّحْمَنِ بن مَحْبُوب الأنصاريّ الغَزِّيّ ، أبو عبد الله الفقيه .
١٨ أصله من غَزَّة هَاشِم^(٢) . وولد ببغداد ، ونشأ بها . وقرأ الفقه على مذهب
الشافعيّ مدة طويلة ، وسمع الحديث الكثير ، من أبي غالب محمد بن الحسن

(١) بياض في الأصل بمقدار أربعة أسطر .

(٢) مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر ، مات بها هاشم بن عبد مناف جد الرسول عليه الصلاة

والسلام . انظر معجم البلدان ٢٠٢/٤

الباقِلَانِي ، وأبي سعد محمد بن عبد الكَرِيم بن خشيش ، وأبي الحسن عليّ بن محمد بن علي بن العَلَّاف ، وغيرهم ، وكتب بخطه الكثير .

وكان يُورِّق للنَّاس . وكان صَدُوقًا مَرَضِيَّ الطَّرِيقَةِ ، محمود السَّيْرَةِ ، وَرِعًا زاهدًا ، صابِرًا على الفقر ، قانعًا باليسير . توفي سنة إحدى وستين وخمسمائة .

(٣٧٤) قاضي القضاة ابن شَاس^(١)

الحسين بن عبد الرحمن^(٢) بن شَاس قاضي القضاة المالكي ، تَقِيّ الدِّين .

كان عارفًا بالمذهب ، جَيِّدَ النُّقْلِ عِلْمًا ، لكنه [كان]^(٣) مذمومَ الأحكام متسرِّعًا ، سَمَحًا في التَّعْدِيلِ . حدَّث عن ابن الجُمَيْرِي^(٤) وغيره ، وهو قاضي

الديار المصرية . توفي سنة خمس وثمانين وستمائة^(٥) .

(٣٧٥) الزَّلَازِلِيُّ^(٦)

الحُسَيْن بن عبد الرَّحِيم بن الوَلِيد بن عُثْمَان بن جَعْفَر الكِلَابِيِّ ، | المعروف ١٧٨

بِالزَّلَازِلِيِّ ، الشاعر المعروف بأبي الزَّلَازِلِ^(٧) . توفي في شهر رمضان سنة أربع وسبعين وثلاثمائة .

أحد الأدباء الفضلاء ، الشعراء المصنفين . حدَّث عن جماعة منهم : أبو بكر ابن جَعْفَر الحَرَاثِيُّ ، وأبو يعقوب النَّجِيرَمِيُّ .

(١) ترجمته في : رفع الإصر عن قضاة مصر ٢٠٥/١ وتاريخ ابن الفرات ٤١/٨

(٢) في رفع الإصر : « الحسين بن عبد الرحيم » وكذا في تاريخ ابن الفرات .

(٣) ما بين المقوفين زيادة لازمة .

(٤) في رفع الإصر : « سمع من جده لأمه الشيخ بهاء الدين أبي الحسن بن بنت الحميري » |

(٥) في آخر غزي القعدة أو أول ذي الحجة . انظر : رفع الإصر .

(٦) ترجمته في : معجم الأدباء ١١٨/١٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٠٦/٤

(٧) في تهذيب ابن عساكر : « بابن أبي الزلازل » .

وصنف كتاب : « الأسجاع »^(١) وهو ما جاء من أخبار العرب مسجوعاً ،
وجوّد فيه .

- ٣ ومن شعره^(٢) : [من الخفيف]
عَيْدُ يُمْنٍ مُؤَكَّدٌ بِأَمَانٍ من تصاريفو طَارِقِ الْحَدَثَانِ
جَعَلَ اللَّهُ عَيْدَ عَامِكَ هَذَا خَيْرَ عَيْدٍ يُجْرِيهِ خَيْرُ زَمَانٍ^(٣)
ثم لَازِلَتْ فِي زَمَانِكَ فِي يَدِ مِنْ وَمِنْ طَيْبِ عَيْشِهِ فِي أَمَانٍ^(٤)
قلت : شعر نازل .

(٣٧٦) الجمل^(٥)

- ٩ الحسين بن عبد السلام ، أبو عبد الله المِصْرِي المعروف بِالْجَمَلِ . توفي
بمصر سنة ثمان وخمسين ومائتين .
كان مَدَحَ المأمون وبنِي المُدَبِّرِ والطُّولُونِيَّةِ ، واكتسب منهم مَالاً جَمّاً ، ولم
يزل يقول الشُّعْرَ من أَيَّامِ الرَّشِيدِ إِلَى أَيَّامِ الْمُعْتَصِمِ ، وعلت سِنُّهُ . وكان نَهَايَةً فِي
١٢ الْخَلَاعَةِ ، وَتَشْتَهَرُ نَوَادِرُهُ .
وكان ابن أبي دُوَادَ^(٦) قد وَعَدَهُ أَنْ يُدْخِلَهُ عَلَى المأمون ، فلم يفعل ، فقال :
١٥ [من الوافر]
سَنَفْرُغُ لِلتَّضَاحُكِ مِنْ إِيَادِهِ وَلَا نَبْكِي عَلَى حَلْقِ الرَّمَادِ

-
- (١) في الأصل : « الأسجاع » تصحيف . وفي تهذيب ابن عساكر : « كتاب أنواع الأسجاع » .
(٢) الأبيات في : معجم الأدباء ١١٩/١٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٠٦/٤
(٣) في معجم الأدباء : « خير عيد وذلك خير التّهاني » . وفي تهذيب ابن عساكر : « بحويه
خير زمان » .
(٤) في معجم الأدباء : « في صفو ومن شرب صفوه في أمان » .
(٥) انظر ترجمته في : معجم الأدباء ١٢١/١٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٠٦/٤ ويثيمة
الدهر ٤٢٤/١
(٦) هو أحمد بن أبي دُوَادَ أبو عبد الله الإيادي قاضي القضاة . توفي سنة ٢٤٠ هـ . انظر
العبر ٤٣١/١

ومن عَجَبٍ رَجَائِي مِنْكَ خَيْرًا ولم تُبْصِرْ نَذَاكَتَكَ أَنْتَقَادِي
عَدِمْتُ مَطَامِعًا وَقَفْتُ رَجَائِي وآمَلِي عَلَى قَفْعِ الْبَوَادِي
أَلَحْتُ^(١) سَحَابَةً فَرَجَوْتُ غَيْثًا وَأَغْفَلْتُ الَّذِي صَنَعَتْ بَعْسَادِ
فَمَعْذَرَةٌ إِلَيْكَ بَأْنِ تِرَانِي أَعُودُ إِلَيْكَ يَا ابْنَ أَبِي دُوَادِ
| مَتَى سَأَتُ إِيَادَ يَوْمٍ خَيْرٍ وَلَا سِيمَا قَيْلُكَ مِنْ إِيَادِ

ب ١٧٨

(٣٧٧) الْخَلَّالُ الْإِصْبَهَانِي^(٢)

الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ ، الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْإِصْبَهَانِيُّ الْخَلَّالُ ، الْأَدِيبُ النَّحْوِيُّ الْبَارِعُ ، الْمُحَدِّثُ الْأَثَرِيُّ . سَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ ،
وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ^(٣) . وَتُوفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

(٣٧٨) الشَّهْرَبَانِيُّ^(٤)

الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الشَّهْرَبَانِيُّ^(٥) ، الْمُعَلِّمُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عِجَاجَةٍ .
ذَكَرَهُ الْعَمَادُ الْكَاتِبُ فِي : « الْخَرِيدَةُ »^(٦) ، وَقَالَ أَنْشِدْتُ لَهُ فِي ابْنِ
رَزِينٍ^(٧) : [مِنْ الْخَفِيفِ]
قَبَّحَ اللَّهُ بَاخِلًا لَيْسَ فِيهِ طَمَعٌ وَاقِعٌ لِمَنْ يَرْتَجِيهِ
سَفَلَةٌ إِنْ قَصِدَتْهُ يَتَلَقَّا لَكَ عَلَى فَرْسَخٍ يَكْبُرُ وَتَبِيهِ
أَحْمَقُ رَأْسُهُ إِذَا قَشُّوهُ وَجَدُوهُ بَضْدَ إِسْمِ أَبِيهِ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَأَلَا حَ فِي اللُّغَةِ لَا يَتَعَدَّى . وَلَعَلَّ الصَّوَابَ : « لَمَحْتُ » !

(٢) تَرْجَمْتُهُ فِي : بَغْيَةُ الرِّوَاةِ ٥٣٦/١

(٣) فِي بَغْيَةِ الرِّوَاةِ : « وَرَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرٍ » .

(٤) تَرْجَمْتُهُ فِي : خَرِيدَةُ الْقَصْرِ (قِسْمُ شُعْرَاءِ الْعِرَاقِ) ٣٢٥/٢

(٥) فِي خَرِيدَةِ الْقَصْرِ : « الشَّهْرَبَانِيُّ » .

(٦) انْظُرْ : الْخَرِيدَةُ (الْعِرَاقِ) ٣٢٥/٢

(٧) الْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ فِي خَرِيدَةِ الْقَصْرِ (الْعِرَاقِ) ٣٢٥/٢

(٣٧٩) القَصَائِرِي^(١)

الحُسَيْن بن عُبيد الله بن إبراهيم القَصَائِرِي .

- كان من كبار شيوخ الشيعة . وكان ذا زُهدٍ وورعٍ وحِفْظٍ . وتوفي سنة إحدى
عشرة وأربعمائة^(٢) .

(٣٨٠) جمال الدين بن رَشِيق المالكي^(٣)

- الحُسَيْن^(٤) بن عَتِيق بن الحُسَيْن بن عَتِيق^(٥) بن الحُسَيْن بن رَشِيق بن عبد الله ،
الفقيه العالم ، جمال الدين أبو علي الرَّبَيعِي المالكي المصري .
شهد عند قاضي القضاة ، صدر الدين عبد الملك بن دِرْبَاس ، قَمَن بعده ،
وأفتى وصنّف في المذهب ، وتفقه به جماعة .
وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة . وكان ديناً ورعاً ، وروى عنه الحافظ المنذري^(٦) ،
وهو من بيت فضلاء .

(٣٨١) أبو علي بن رَشِيق

- الحُسَيْن بن عَتِيق بن الحسن بن رَشِيق الرَّبَيعِي الأندلسي .
أخبرني | من لفظه الإمام العلامة أثير الدين أبو حَيَّان ، قال : كان بسببته في كنف
العرفيين ، يكنى أبا علي ، له فنونٌ من المعارف ، وله تصانيف وأدبٌ كثير .

(١) ترجمته في : لسان الميزان ٢/٢٨٨ ؛ ٢/٢٩٧ وميزان الاعتدال ١/٥٤١ وروضات الجنات

١٨٣ وأعيان الشيعة ٢٦/٣٥١

(٢) في منتصف صفر . انظر : لسان الميزان ٢/٢٨٩

(٣) ترجمته في : الإحاطة ١/٤٨٠ والديباج المذهب ١٠٥ وحسن المحاضرة ١/١٩٣ وتكملة

إكمال الإكمال ١٦٠

(٤) في حسن المحاضرة : « الحسن » تحريف .

(٥) عبارة : « بن الحسين بن عتيق » سقطت من الديباج المذهب بسبب انتقال النظر .

(٦) وسأله الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري عن مولده فذكر أنه في ثالث شعبان سنة ٥٤٩

بشفر الاسكندرية . انظر : الديباج المذهب وتكملة إكمال الإكمال .

- قال يمدح الرئيس أبا الحسن علي بن نصر ، صاحب المريّة : [من الكامل]
- فَعَلُّ التَّوَى مُلَغًى لِبَعْضِ تَوَالِكَا فَاشْفُو الْخِيَالَ وَلَوْ بِطَيْفِ خِيَالِكَا
- ٣ ما ضَرَّ لو سَامَحْتَ مِنْهُ بِزَوْرَةٍ أَرُدُّ السَّرَابَ بِهَا مَكَانَ زُلَالِكَا
- ما زورَةُ الطَّيْفِ الْمُرَادِ وَإِنَّمَا صَدَقُ الْهَوَى يُرْضِيهِ زُورٌ وَصَالِكَا
- يا مَالِكَا رِقِّي أَمَّا لَكَ رِقَّةٌ أَوْ مَا ضَيَاعُهُ مُهْجِنِي مِنْ مَالِكَا
- ٦ حَاشَاكَ مِنْ إِهْمَالِ عَبْدِكَ عِنْدَمَا نَادَاكَ مُضْطَرًّا إِلَى إِمْهَالِكَا
- أَتَظُنُّ قَلْبِي لَسْتُ مَطْلُوبًا بِهِ وَاللُّطْخُ مِنْ دَمِهِ بِصَفْحَةِ خَالِكَا
- كم ارْتَضِي إِذْ لَالَ نَفْسِي فِي الْهَوَى وَأَرَاكَ مُرْتَكِبًا مَدَى إِذْ لَالَكَ
- ٩ قلت : قافية صعبة .

(٣٨٢) الأمير ناصر الدين القيسري^(١)

- حُسين بن عَزِيز بن أَبِي الْفَوَارِس ، الأمير ناصر الدين أبو المعالي الْقَيْسُورِي ،
- ١٢ صاحب المدرسة الْقَيْسُورِيَّة الْكُبْرَى التي بسوق الْخُرَيْمِيَّين^(٢) .
- كان من أعظم الناس وَجَاهَةً وإِقْطَاعًا ، وكان بطلاً شجاعاً . وهو الذي مَلَكَ
- النَّاصِرَ^(٣) دِمَشْقَ .
- ١٥ وكان أبوه شمس الدين من أَجْلَاءِ الْأَمْراءِ .
- وتوفي مُرابِطاً بِالسَّاحِلِ ، سنة خمس وستين وستمائة^(٤) .
- وكان الظاهر قد أَقْطَعَهُ إِقْطَاعًا جَيِّدًا ، وجعله مُقَدِّمَ الْعساكرِ بِالسَّاحِلِ فمات به ،
- ١٨ وعُمِّلَ عَزَاؤُهُ بِالْجَامِعِ^(٥) .

(١) تكاد تكون ترجمته ملخصة من ذيل مرآة الزمان ٣٦٦/٢ وانظر كذلك : شذرات الذهب
٣١٨/٥ والعبر ٢٨٠/٥

(٢) شرقي جامع بني أمية ، كما في شذرات الذهب . وفي ذيل مرآة الزمان أنها : بناحية مئذنة
فيروز .

(٣) هو الناصر صلاح الدين يوسف . انظر : ذيل مرآة الزمان .

(٤) يوم الأحد ثالث عشر ربيع الأول . انظر : ذيل مرآة الزمان .

(٥) جامع دمشق . وكان ذلك يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الأول سنة ٦٦٥ هـ . انظر :
ذيل مرآة الزمان .

وكان يُضاهي الملوك في مَرْكَبِهِ ، وتَجَمُّلِهِ ، وغِلْمَانِهِ ، وحاشيته ، وقيل إنه
١٧٩ ب غَرِمَ على السَّاعَاتِ التي على باب مدرسته ، ما يزيد على أربعين ألفَ دِرْهَمٍ .

(٣٨٣) ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ^(١)

٣ الحُسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، رَيحَانَةُ رسول الله ﷺ ،
وابن ابنته فاطمة الزَّهراء رضي الله عنها ، وأحد سَيِّدَي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، هو
٦ وأخوه وأمه وأبوه أهل البيت ، الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرُّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا ^(٢) .

حَدَّثَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، وَوَقَدَ عَلَى مَعَاوِيَةَ رضي الله عنه ، وتوجه غازياً إلى
القُسْطَنْطِينِيَّةِ ، في الجيش الذي كان أَمِيرُهُ يزيدُ بن معاوية .

٩ ولد ليلالي خَلَوْنَ من شعبان ، سنة أربع من الهجرة ، وَقَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ ،
سُرَّتَهُ ، وَثَقَلَ فِي فِيهِ ، وَسَمَّاهُ « حُسَيْنًا » ، ودفعه إلى أُمِّ الْفَضْلِ ، وكانت ترضعه
بلبن قُثْمَ .

١٢ وقيل : بين الحَسَنِ والحُسَيْنِ طهراً واحداً ، وقيل سنة وعشرة أشهر .
وكان عليُّ سَمَّاهُ « جَعْفَرًا » وقيل : « حَرْبًا » ، فغَيَّرَهُ رسول الله ﷺ .

وكان الحُسين يشبه النَّبِيَّ ﷺ ، في النصف الأسفل من جسده ، والحَسَنِ

١٥ رضي الله عنه يشبه النِّصْفَ الْأَعْلَى .

وقال رسول الله ﷺ : « حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ ، أَحَبُّ اللَّهِ مَنْ
أَحَبَّ حُسَيْنًا . حُسَيْنٌ سَبِطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ ، مِنْ أَحَبَّنِي فَلْيَحِبِّ حُسَيْنًا » . وكان يقول
١٨ لفاطمة : « ادْعِي لِي ابْنَتِي » فَيَسْمَهُمَا وَيَضْمَهُمَا إِلَيْهِ .

وقد مرت الأحاديث التي يشترك هو وأخوه في فضلها في ترجمة أخيه
« الحَسَنِ » رضي الله عنهما ^(٣)

(١) ترجمته في : مقاتل الطالبين ٧٨ وتهذيب التهذيب ٣٤٥/٢ وغاية النهاية ٢٤٤/١ وشذرات
الذهب ٦٦/١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣١١/٤ والجرح والتعديل ٥٥(٢)١ وخلاصة
تذويب الكمال ٨٣ والعبر ٦٥/١

(٢) يشير الى قوله تعالى في سورة الأحزاب ٣٣/٣٣ : « يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل
البيت ويطهركم تطهيرا » .

(٣) انظر فيما سبق هنا صفحة ١٠٤

وعن علي رضي الله عنه أنه قال : « إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيُخْرِجُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ ، وَأَشْبَهُهُ أَهْلِي بِي الْحُسَيْنِ » .

٣ وكان الحسن يقول للحسين : « وَدِدْتُ أَنَّ لِي بَعْضَ شِدَّةِ قَلْبِكَ » ، فيقول الحسين : « وَأَنَا وَدِدْتُ أَنَّ يَكُونُ لِي بَعْضُ مَا بَسِطَ لَكَ مِنْ لِسَانِكَ » .
وقال له أبو هريرة : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مِنْكَ مَا أَعْلَمَ ، لَحَمَلُوكَ عَلَى رِقَابِهِمْ » .

٦ وكان غَلَى ميسرة أبيه يوم الجمل . وفيه يقول الشاعر : [من البسيط]
مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٌ وَجُوهُهُمْ تَجْرِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا ذُكِرُوا ١٨٠ آ
وكان النبي ﷺ ، قد أخبر أنه يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ بِالطَّفِّ بِكَرْبَلَاءَ ، وأتاه جبريل عليه السلام بتربة الأرض التي يقتل بها ، فشَمَّهَا رسول الله ﷺ ، وأعطاهَا أُمَّ سلمة وقال لها : « إِذَا تَحَوَّلَتْ هَذِهِ التُّرْبَةُ دَمًا ، فَأَعْلَمِي أَنَّ ابْنِي قُتِلَ » . ثم جعلتُ تنظرُ إليها ، وتقول : « إِنْ يَوْمًا تُحَوَّلِينَ دَمًا لِيَوْمٍ عَظِيمٍ » . فقتل يوم الجمعة ، وقيل يوم السبت ، يوم عاشوراء سنة ستين ، أو إحدى وستين ، أو اثنتين وستين للهجرة ، وله ست وخمسون سنة .

وكان أهل المدينة قد نصحوه ، وقالوا له : « تَثَبَّتْ فَإِنَّ هَذَا مَوْسَمُ الْحَاجِّ ، فَإِذَا وَصَلُوا ، اخْطَبُ فِي النَّاسِ ، وَأَدْعُهُمْ إِلَى نَفْسِكَ ، فَنَبَايَعُكَ نَحْنُ وَأَهْلُ هَذَا الْمَوْسَمِ ، وَيتَذَكَّرُ بِكَ النَّاسُ جَدَّكَ ، وَنَمْضِي حِينَئِذٍ فِي جُمْلَتِهِمْ فِي جَمَاعَةٍ وَمَنْعَةٍ وَسِلَاحٍ وَعُدَّةٍ » ، فلم يصبر ، فلمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، لَقِيَهِ الْفَرَزْدَقُ الشَّاعِرُ ، فقال الحسين : « يَا أَبَا فِرَاسٍ ، كَيْفَ تَرَكْتَ النَّاسَ وَرَاءَكَ ؟ » فعَلِمَ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ يَسْأَلُهُ ، فقال : « يَا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ، تَرَكْتَ الْقُلُوبَ مَعَكُمْ ، وَالسُّيُوفَ مَعَ بَنِي أُمَيَّةٍ » . فقال : « هَا إِنَّهَا مَمْلُوءَةٌ كُتُبًا » ، وأشارَ إِلَى حَقِيبة كانت تَحْتَهُ . ثم كَانَ مَا كَانَ . ٢١

وروي عن أبي سعيد المقبري ، قال : والله لَأَرَيْتُ حُسَيْنًا ، وَإِنَّهُ لَيَمْشِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ يَعْتمِدُ عَلَى هَذَا مَرَّةً وَمَرَّةً عَلَى هَذَا ، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ يَقُولُ : [من الخفيف] ٢٤

لَا دَعَرْتُ السَّوَامَ فِي غَلَسِ الصُّبْحِ ح مُغِيرًا وَلَا دَعَوْتُ يَزِيدًا

يَوْمَ أُعْطِيَ مَخَافَةَ الْمَوْتِ ضَيْمًا وَالْمَنَابَا يَرُصِدُنِّي أَنْ أَحْيَا
قال : فعلمتُ عند ذلك ، أنه لا يلبثُ إلا قليلاً حتى يَخْرُجَ . فما لبث حتى |

لَحِقَ بِمَكَّةَ لما أُخِذَتِ الْبَيْعَةُ لِيَزِيدَ بْنِ معاوية ، لم يبايعهُ الحُسين . ٣

وكان أهل الكوفة كَتَبُوا إلى الحُسين ، يدعونه إلى الخروج زَمَنَ معاوية ،
وهو يابى ، فَقَدِمَ قَوْمٌ مِنْهُمْ ، ثم غَلَبَ على رأيه ، فخرج ومعه من أهل المدينة تسعة
عشر رجلاً ، نساء وصبيان ، وتبعه محمد بن الحنفية ، وأعلمه أن الخروج ليس
برأي ، فأبى الحُسين ، فحبَسَ محمدٌ وَلَدَهُ . ٦

وخرج من مكة متوجهاً إلى العراق في عشر ذي الحجة ، فكتب يزيد
إلى عُبيد الله بن زياد ، أن حُسيناً صائرٌ ^(١) إلى الكوفة ، وقد ابتلي به زمانك من بين
الأزمان ، وبلدك من بين البلدان ، وعندها تُعْتَقُ أو تعود عبداً ^(٢) . ٩

فَنَدَبَ له عُبيدُ الله بن زياد ، عُمَرُ بن سعد بن أبي وقاص ، فقاتلهم ، فقال
الحسين : « يا عُمَرُ ، اخترتَ مِنِّي إحدى ثلاث : إما تتركني أرجعُ ، أو تسيرني إلى
يزيد ، فأضع يدي في يده فيحكم فيَّ ما يرى ، فإن أبيتَ فسيرني إلى التُّرك فاقاتلهم
حتى أموت » . فأرسل عمر بذلك إلى ابن زياد ، فهم أن يسيره إلى يزيد ، فقال
شمر بن ذِي الْجَوْشَن : « لا ، أيها الأمير ، إلا أن ينزلَ على حُكمك » . فأرسل
إليه ، فقال الحسين : « والله لا أفعلُ » ، وأبطأ عُمَرُ عن قتاله ، فأرسل إليه ابن زياد
شمرًا ، وقال : إن تَقَدَّمَ عُمَرُ وَقَاتَلَ وإلا فاقْتُلْهُ ، وكُن مكانه . ١٥

فقاتلوه إلى أن أصابه سهمٌ في حَنَكِهِ ، فسقط عن قَرَسِهِ ، فترل الشمر ، وقيل
غيره فاحتزَّ رأسه . ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ ^(٣) . ١٨

وقتل معه يوم عاشوراء إخوته ، بنو أبيه : جعفر ، وعتيق ، ومحمد ، والعباس
الأكبر بنو عليّ ، وابنه الأكبر عليّ ، وهو غير « عليّ زين العابدين » ، وابنه
عبد الله بن الحُسين ، وابن أخيه القاسم بن الحسن ، ومحمد بن عبد الله بن جعفر ٢١

(١) في الأصل : « صائرًا » وهو خطأ .

(٢) انظر في ذلك : الكتاب والوزراء للجيشياري ٣١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٣٢/٤

(٣) سورة البقرة ١٥٦/٢

ابن أبي طالب ، وأخوه عون ، وعبد الله ، وعبد الرحمن ابنا مسلم بن عقيل^(١) ، رضي الله عنهم .

- ٣ | وحمل رأس الحسين إلى يزيد ، فوضعه في طست بين يديه ، وجعل ينكت ثناياه بقضيب في يده ، ويقول : « إِنَّ كَانَ لِحَسَنَ الثَّغْرِ ! » ، فقال له زيد ابن أرقم : « ارفع قضيبك ، فطالما رأيت رسول الله ﷺ يَلْتِمُ موضِعَهُ » ، فقال : « إنك شيخ قد خرفت » ، فقام زيد يجر ثوبه .
- ٦ وعن محمد بن سُوقة عن عبد الواحد القرشي ، قال : لما أتني يزيد برأس الحسين ، تناوله بقضيب ، فكشَفَ عن ثناياه ، فوالله ما البرد بأبيض من ثناياه ، ثم قال^(٢) : [من الطويل]
- تُفَلِّقُ هَامًا مِنْ رِجَالِ أَعِزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا
فقال له رجل كان عنده : « يا هذا ، ارفع قضيبك ، فوالله لربما رأيت^(٣) شفتي رسول الله ﷺ ؟ » ، فرفعه متدَمِّمًا عليه مُغَضِّبًا .
- ١٢ وذكر ابن سعد^(٤) أَنَّ جَسَدَهُ دُفِنَ حَيْثُ قُتِلَ ، وَأَنَّ رَأْسَهُ كَفَّنَهُ يَزِيدُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَدُفِنَ عِنْدَ قَبْرِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .
- ١٥ وقال الشيخ شمس الدين : ثم عُلِقَ الرَّأْسُ - عَلَى مَا قِيلَ - بدمشق ثلاثة أَيَّامَ ، ثم مكث الرأس في خزائن السِّلَاحِ ، حَتَّى وَلِيَ سُلَيْمَانُ الْخِلَافَةَ ، فَبَعَثَ فَجِيًّا بِهِ ، وَقَدْ بَقِيَ عَظْمًا أَبْيَضَ ، فَجَعَلَهُ فِي سَقَطٍ ، وَطَيَّبَهُ وَكَفَّنَهُ ، وَدَفَنَهُ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ . فَلَمَّا دَخَلَتِ الْمُسَوَّدَةُ ، نَبَشُوهُ وَأَخَذُوهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَكَانِهِ الْآنَ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ .

قلت : وبعضهم زعم أَنَّ الخلفاء الفاطميين لما كانوا بمصر ، تَتَّبَعُوهُ فوجدوه في

(١) كما قتل كذلك أبوهما : مسلم بن عقيل . انظر : مقاتل الطالبين ٨٠

(٢) البيت في مقاتل الطالبين ١١٩

(٣) زيادة لازمة لتام المعنى . وفي تاريخ الطبري ٣٧٠/٢ : « لربما رأيت رسول الله ﷺ يرشفه » .

(٤) لم أعرثر عليه في الطبقات الكبرى لابن سعد !

عُلبَة رَصَاصَ بَعْسَلَان ، فحملوه إلى مصر ، وجعلوه في المكان الذي هو اليوم معروف بمشهد الحُسين بالقاهرة ، وكان ذلك عندهم في داخل القَصْرِ يزورونه .
والله أعلم .

٣

وقيل : اسودّت السماء يوم قُتل الحُسين ، وسَقَطَ تُرابٌ أحمر ، وكانوا لا يرفعون حجراً إلا وجدوا تحته | دَمًا .

١٨١ ب

وعن عمر بن عبد العزيز ^(١) : « لو كنتُ في قَتْلَةِ الحُسين وأُمرتُ بدخول الجنة ، لما فعلتُ حياةً أن تقعَ عيني على محمد » .

٦

ولما قُتل ، قالت مَرْجَانَةُ ابنة عُبيد الله بن زياد : « خبيث ! قتلتَ ابنَ رسول الله ﷺ ، لا تَرَى الجنةَ أبداً » .

٩

وقال أعرابي « انظروا ابنَ دَعِيَّها ، قتلَ ابنَ نَبِيَّها » .

وعن رأس الجالوت : « والله ، إنَّ بيني وبين داودَ سبعينَ أباً وإنَّ اليهودَ

لَتَلْقَانِي فتَعْظُمُنِي ، وأنتم ليس بينكم وبين نَبِيِّكم ، إلا أبٌ واحد ، قتلْتُم وَلَدَهُ » .

١٢

ولما أصبح الحُسين يومَ قُتل ، قال : « اللَّهُمَّ أَنْتَ تَقْتُلِي فِي كُلِّ كَسْرَب ،

وَرَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّة ، وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ ، وَأَنْتَ وَلِيَّ كُلِّ

١٥

نِعْمَةٍ ، وصاحب كلِّ حَسَنَةٍ » .

وعَطِشَ ، وقد قَاتَلَ أَشَدَّ الْقِتَالِ ، فاستسقى فجِيءَ بماء ، فرام الشَّرْبَ ،

فَرَمَى بِسَهْمٍ فِيهِ ، فجعل يتلقَّى الدَّمُ بيده ويَحْمَدُ الله ، وقيل : إنه رَمَى بِالدَّمِ

١٨

نَحْوَ السَّمَاءِ ، وقال : « أَطْلُبُ بَدَمَ ابْنِ بَنْتِ نَبِيِّكَ » ، وتوجَّه نحو الفُرَاتِ ، فَعَرَّضُوا

له ، وحالوا بينه وبين الماء ^(٢) - أشار بذلك رجلٌ من بني أبان بن دارم - فقال

الحسين : « اللَّهُمَّ أَظْمِئْهُ » ، فما لبث الأبانِيُّ إلا قليلاً ، حتى رُوي ، وإنه ليؤْتَى

٢١

بِعُصٍّ يَرَوِي عِدَّةً فيشربه ، فإذا نزعَه عن فيه قال : « اسقُونِي ، فقد قتلني العَطَشُ » ،

فانقَدَّ بَطْنُهُ كَانْقِدَادِ البَعِيرِ .

(١) يروى ذلك عن إبراهيم النخعي في تهذيب التهذيب ٣٥٥/٢

(٢) في الأصل : « السماء » تحريف .

وبقي الحسين رضي الله عنه فريداً ، وقد قُتل جميع من كانوا معه من
المقاتلة ، أهله وغيرهم ، فلم يجسر أحداً أن يتقدم إليه ، حتى حرّضهم شمر بن ذي
الجوشن ، فتقدم إليه من طعنه ، ومن ضربه بالسيف ، حتى صرّع عن جواده ،
ثم حزّ رأسه . ٣

قال الزبير : قتله سنان بن أبي أنس النخعي ، وأجهز عليه خوليّ بن يزيد
الأصبغيّ من حمير . ٦

وعن ابن عباس ، قال : رأيت رسول الله ﷺ في المنام ، وعلى رأسه ولحيته
ترابٌ فقلت : مالك يا رسول الله (١) ؟ قال : شهدت قتل الحسين أنفاً . ١٨٢

وعن ابن عباس : رأيت رسول الله ﷺ ، فيما يرى النائم ، بنصف النهار
أعبر أشعث ، وبيده قارورة فيها دم ، فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ،
ما هذا ؟ فقال : دم الحسين وأصحابه ، لم أزل منذ اليوم ألتقطه . فأحصى ذلك
اليوم ، فوجدوه قد قُتل يومئذ . ١٢

وقال محمد بن الحنفية : قد قتلوا سبعة عشر شاباً كلهم قد ارتكضوا في
رحم فاطمة ، ونجا ذلك اليوم من القتل : الحسن وعمرؤا ابن الحسين وعليّ الأصغر
ابن الحسين ، والقاسم بن عبد الله بن جعفر ، ومحمد الأصغر ابن عقيل ،
لصغرهم وضعفهم . ١٥

وقيل : إنّ النبي ﷺ ، رأى في نومه كأنّ كلباً أبقع ولغ في دمه ، فلما
قُتل الحسين ، وكان شمر بن ذي الجوشن به وضح ، تفسّرت رؤياه . ١٨

ويروى لأبي الأسود الدؤلي ، وقيل لغيره : [من الوافر]
أبرجو معشر قتلوا حسيناً شفاعته جدّه يوم الحساب
وجدت لبعضهم : [من الخفيف] ٢١

عبد شمس قد أضمرت لبنيها شمر حرباً يشب منها (٢) الوليد

(١) في الأصل هنا وفبايلي : « يرسول » .

(٢) في الأصل : « منه » تحريف .

فابنُ حَرْبٍ لِلْمُضْطَّقِ وابْنُ هِنْدٍ لِعَلِيٍّ وَلِلْحُسَيْنِ يَزِيدُ
وقال سليمان بن قتة العدوي^(١) : [من الطويل]

أَلَا إِنَّ قَتْلِي الطُّفُّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَذَلَّتْ رِقَابًا مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ لَسْتُ
فقال عبد الله بن حسن بن حسن ويحك ألا قلت : « أَذَلَّتْ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ » !

مررت على أبيات آل محمد فلم أرَها أمثالها يوم حلت
| فلا يُبْعِدُ اللَّهُ الدِّيارَ وأهلها وإن أصبحت منهم برعمي تحلت

وكانوا غيابة^(٢) ثم صاروا رزية ألا عظمت^(٣) تلك الرزايا وجلت
ألم تر أن الأرض^(٤) أضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت

فإن تنبؤوه عائذ البيت تُصبحوا كعادِ نَعَمْتَ عس هداها فضلت
وقد رثاه من المتقدمين والمتأخرين خلق لا يُحْصَوْنَ ، وخمّسوا القصائد

المشهورة مرثي فيهِ ، ومنهم : « الحكيم الموق » المعروف « بالورل » ، خمّس :
« الدرديدية » مرثية فيهِ ، و « السراج الوراق » خمّس قصيدتي أبي تمام الطائي مرثية

فيهِ ، الأولى قوله : [من الطويل]
أصم بك الناعي وإن كان أسمعا . وأصبح مغنى الجود بعدك بلقعا

والأخرى قوله : [من البسيط]
أي القلوب عليكم ليس تنصديق وأي نوم عليكم ليس يمتنع

(٣٨٤) أخو الباقر^(٥)

الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، أخو « الباقر » . ١٨

(١) بعض هذه الأبيات مع أخرى في : مقاتل الطالبين ١٢١ وتهذيب تاريخ ابن عساكر

٣٤٢/٤ — ٣٤٣

(٢) في مقاتل الطالبين : « وكانوا رجاء » .

(٣) في مقاتل الطالبين : « لقد عظمت » .

(٤) في مقاتل الطالبين : « أن الشمس » .

(٥) ترجمته في : تهذيب التهذيب ٣٤٥/٢ وطبقات ابن سعد ٣٢٧/٥ والجرح والتعديل ١(٢)١٥٥

وخلاصة تهذيب الكمال ٨٣

قال النسائي : « ثقة » . وروى له الترمذي والنسائي . وتوفي في حدود
الخمسين والمائة ، رحمه الله تعالى .

(٣٨٥) الحافظ أبو عليّ النيسابوري^(١)

٣

الحُسَيْن بن عليّ بن يزيد بن داود بن يزيد ، أبو عليّ النيسابوريّ ،
الصائغ الحافظ .

رَحْل وطُوف ، وجمع وصنّف . وسمع بدمشق أبا الحسن بن جُوصا ، وغيره ،
وإبراهيم بن أبي طالب ، وغيره .

٦

قال الحاكم^(٢) : « هو واحدُ عصره في الحِفظ والإِتقان ، والورع والذاكرة
والتّصنيف » . ولد سنة سبع وسبعين ومائتين ، وتوفي في جمادى الأولى ، سنة تسع
وأربعين وثلاثمائة^(٣) .

٩

(٣٨٦) | الكرايسيّ الشافعيّ^(٤)

١٨٣

الحُسَيْن بن عليّ بن يزيد^(٥) الكرايسيّ^(٦) البغداديّ ، صاحبُ الشافعيّ
رضي الله عنه ، وأشهرهم بانتياب مجلسه ، وأحفظهم لمذهبه .
وله تصانيف كثيرة في أصول الفقه وفروعه . وكان متكلماً ، عارفاً بالحديث ،

١٢

(١) ترجمته في : تاريخ بغداد ٧١/٨ وتذكرة الحفاظ ٩٠٢ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٧٦/٣
وشذرات الذهب ٣٨٠/٢ والبداية ٢٣٦/١١ ومروءة الجنان ٣٤٣/٢ والمتنظم ٣٩٦/٦ والنجوم
الزاهرة ٣٢٤/٣ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٤٧/٤ والعبر ٢٨١/١

(٢) عن الحاكم كذلك في : طبقات الشافعية للسبكي ٢٧٧/٣

(٣) في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٤٨/١ : « تسع وأربعين وأربعمائة » تحريف .

(٤) انظر لترجمته : تاريخ بغداد ٦٤/٨ والفهرست ٢٧٠ ووفيات الأعيان ١٣٢/٢ وتهذيب
التهذيب ٣٥٩/٢ وطبقات الشافعية للسبكي ١١٧/٢ وشذرات الذهب ١١٧/٢ وطبقات الفقهاء
للشيرازي ٨٣ واللباب ٣٢/٣ والنجوم الزاهرة ٢٣٩/٢ وطبقات الفقهاء الشافعية للعبادي ٢٣
والعبر ٤٥٠/١ ولسان الميزان ٣٠٣/٢ وميزان الاعتدال ٥٤٤/١ وخلاصة تهذيب الكمال ٨٤

(٥) في الأصل : « زيد » وهو تحريف . والصواب في المصادر .

(٦) هذه النسبة الى بيع الكرايس ، وهي : الثياب الغلاظ . انظر : اللباب وشذرات الذهب .

وصنّف أيضا في الجرح والتعديل ، وأخذ عنه خلق كثير . وتوفي سنة خمس ،
وقيل : سنة ثمان وأربعين ومائتين ^(١) .

قال الشيخ شمس الدين ^(٢) : تكلم في إجمد بن حنبل . وقال ابن معين لَمَّا بلغه
ذلك : ما أحوجّه إلى أن يضرب ! ولَعَنَهُ .

وكان يقول : كلام الله مُتَزَلٌّ غَيْرُ مَخْلُوق ، إِلَّا أَنْ لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ ،

ومن لم يقل : إن لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو كافر .

قال أبو عبد الله : ^(٣) بل هو كافر ، أي شيء قالت الجهمية غير ذلك ؟

(٣٨٧) مؤيد الدين الطُّغْرَايِي ^(٤)

الحُسَيْن بن عليّ بن محمد بن عبد الصّمد ، العميد ، قَمَحَر الكُتّاب أبو إسماعيل ،
مؤيد الدين الطُّغْرَايِي - بضم الطاء المهملة ، وسكون الغين ، وبعد الراء ألف ممدودة ،
وياء النسب هذه ، نسبة إلى من يكتب الطُّغْرَاء ، وهي الطُّرَّة التي في أعلى المَنَاشِير ،
والكُتُب ، قُوق البَسْمَلَة ^(٥) - ، الكاتب المنشئ .

وَلِيَ الكتابة مدة باربل . وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السَلْجُوقِيّ
بالمَوْصِل . ولما جَرَى بينه وبين أخيه السلطان محمود ، المصافُّ بالقرب من هَمْدَان ،
وكانت النُصرة لمحمود ، أَوَّلُ مَنْ أَخَذَ الأُسْتَاذَ أبو إسماعيل وزير « مسعود » ، فَأَخْبِرَ

(١) وضعه صاحب العبر في وفيات سنة ٢٤٨ هـ وكذا في الشُّذرات وقال الأخير : « وقيل مات
سنة ٢٤٥ هـ » .

(٢) انظر : ميزان الاعتدال لشمس الدين الذهبي ٥٤٤/١

(٣) هو أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه .

(٤) ترجمته في : معجم الأدباء ٥٦/١٠ ووفيات الأعيان ١٨٥/٢ وشذرات الذهب ٤١/٤
والبداية والنهاية ١٩٠/١٢ ومرآة الجنان ٢١٠/٣ وروضات الجنات ٢٤٧ وأعيان الشيعة ٧٦/٢٧
ومرآة الزمان ٩٢/٨ والروضتين ٢٩/١ والعبر ٣٢/٤

(٥) ومضمونها نعوت الملك والذي صدر الكتاب عنه ، وهي لفظة أعجمية . انظر : روضات
الجنات ٢٤٧

(٦) هذه الفقرة بالنص في وفيات الأعيان ١٨٩/٢ عن كتاب : نصرة الفترة وعصرة الفطرة
للعقاد الكاتب .

به وزيرٌ « محمود » ، وهو : الكمال نظام الدين أبو طالب علي بن أحمد بن حرب السهمي . قال الشهاب أسعد - وكان طغرائياً في ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب : « هذا الرجل ملحد » ، يعني الأستاذ ، فقال وزير محمود : « من يكون ملحداً يقتل » ، فقتل ظُلماً . وقد كانوا خافوا منه ، فاعتمدوا^(١) قتلَهُ . وكانت [هذه]^(٢) الواقعة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة^(٣) . وقيل : إنه قُتل سنة أربع عشرة ، وقيل : ثماني عشرة^(٤) ، وقد جاوز الستين .

وقيل : إنَّ أخا مَخدُومه ، لما عَزَمَ على قتله ، أمر أن يُشَدَّ إلى شجرة ، وأن يقفَ تجاهَهُ جماعةٌ يَرْمُونَهُ بالنُّشَاب ، وأوقفَ إنساناً خلفَ الشجرة من غير أن يشعُر به ، ليسمع ما يقول ، وقال لأرباب السَّهَام : « لا ترمُوا إلّا إذا أشرتُ إليكم » ، فوقفوا تجاهَهُ والسَّهَامُ بأيديهم مُقَوَّعةٌ نحوه ، فأنشد الطغرائي^(٥) : [من الكامل]
ولقد أقولُ لمن يُسدِّدُ سهمَهُ نحوي وأسيافُ^(٦) المنيَّةِ تُسرِّعُ
والموتُ في لحظاتٍ أخزَرَ^(٧) طرفهُ دُونِي وَقَلْبِي دُونَهُ يَتَقَطَّعُ
باللَّهِ فَيُتَشَّى عن فُؤادي هل ترى فيه لغيرِ هَوَى الأُحِبَّةِ مَوْضِعُ
أَهْوَنُ به لو لم يكنْ في طَبِّهِ عهدُ الحبيبِ وسِرُّه المُستودَعُ
فَرَّقَ له وأمر بإطلاقه في ذلك الوقت .

ثم إنَّ الوزير عَمِلَ عليه بعد ذلك وقتلَهُ ، رحمه الله . ثم وثب على الوزير عَبْدُ من عبيد مؤيد الدين الطُّغرائي ، فقتله بعد سنة .

وله القصيدة اللامية المعروفة « بلامية العجم » ، التي أولها : [من البسيط]
أَصَالَهُ الرَّأْيُ صَانَتْني عن الخَطَلِ وَجَلِيَّةُ الْفَضْلِ زَانَتْني لَدَى الْعَطَلِ

(١) في وفيات الأعيان : « فاعتدوا » تحريف .

(٢) ما بين المعوفين ساقط من الأصل وهو في روضات الجنات .

(٣) في الروضتين ٢٩/١ أنها كانت سنة ٥١٤ هـ .

(٤) حكى هذه الأقوال كلها في الروضتين ٢٩/١ وأعيان الشيعة ٧٦/٢٧

(٥) الأبيات الأربعة في : معجم الأدباء ٥٩/١٠ وأعيان الشيعة ٨١/٢٧

(٦) في المصادر : « وأطياف » .

(٧) في المصادر : « أحور » .

- وهي من غُررِ القَصائد ، ودُررِ الفوائد ، لَمَّا اشتملت عليه من لُطفِ القَزَل ،
واحتوت عليه من الحِكم والأمثال ، وقد وضعتُ عليها شرحاً في أربع مجلدات .
- ٣ وتَقَوَّى بذهنه الوَقَاد ، حَتَّى حَلَّ رُموزِ الكِمياء . وله في ذلك تصانيفُ
معتبرةٌ عند أرباب هذا الفن منها : كتاب : « مفاتيح الرحمة » ، و« مصابيح
الحكمة » ، و« جامع الأسرار » ، وكتاب : « تراكيب الأنوار » ، ورسالة وسمها
٦ | « بذات الفوائد » ، و« حقائق الاستشهادات » ، يبين فيه إثبات صناعة الكيمياء ،
ويردُّ على ابن سينا في إبطالها بمقدمات من كتاب الشفاء ، وله
« مقاطيع شعر » في الكيمياء .
- ٩ ومن شعره : [من الطويل]
ومن عَجَبِ الأشياءِ أَنِّي واقِفٌ
على الكنزِ من يَظْفَرُ به فهو مَبْخُوتُ
وَأَنَّ كُنُوزَ الأرضِ شرقاً ومَغرباً
مفاتحُها عندي ويُعْجِزُنِي القُوتُ
ولولا مُلُوكُ الجُورِ في الأرضِ أَصْبَحَتْ
وحصاؤها دُرٌّ لَدَيَّ وَيَأْقُوتُ
ومنه ^(١) : [من الكامل]
- أَمَّا العُلُومُ فَقَدْ ظَفَرْتُ بِبُعَيْتِي
عِلْمًا أَنارِ لي البَهِيمَ المُظْلِمًا
وَعَرَفْتُ أَسْرَارَ الحَقِيقَةِ ^(٢) كُلَّهَا
ما زال ظَنًّا في الغُيُوبِ ^(٣) مُرْجَمًا
وَوَرِثْتُ ^(٤) هِرْمَسَ سِرِّ حِكْمَتِهِ الَّذِي ^(٥)
كشفتُ لِي السِّرَّ الخَفِيِّ المُبْهَمًا
وملكتُ مِفْتَاحَ الكُنُوزِ بِفِطْنَةٍ ^(٦)
لولا التَّيَبُّةُ كُنْتُ أَظْهَرُ مُعْجِزًا
من حِكْمَتِي تَشْفِي القُلُوبَ مِنَ العَمَى ^(٧)

(١) الأبيات الثمانية في : ديوانه ص ٧٩ ومعجم الأدباء ٧٣/١٠ - ٧٤ وأعيان الشيعة ٨٦/٢٧

والثلاثة الأولى منها في روضات الجنات ٢٤٧

(٢) في ديوانه وأعيان الشيعة : « منها »

(٣) في روضات الجنات وأعيان الشيعة : « أسرار الحقيقة » .

(٤) في روضات الجنات : « ودرت » تحريف .

(٥) في ديوانه : « التي » تحريف .

(٦) في روضات الجنات : « أضحى بها علم الغيوب » .

(٧) في ديوانه وأعيان الشيعة : « بحكمة » .

- أَهْوَى التَّكْرُمَ وَالظَّاهِرَ بِالَّذِي
وَأُرِيدُ لَا أَلْقَى عَيْبًا^(١) مُوسِرًا
وَالنَّاسَ إِمَّا ظَالِمٌ أَوْ جَاهِلٌ^(٢) ٣
ومنه^(٣) : [من الطويل]
سَأَحْجِبُ عَنِّي أُسْرَتِي عِنْدَ عُسْرَتِي
وَلِي أَسْوَةٌ بِالْبَدْرِ يُنْفَقُ نُورُهُ ٦
قلت : أخذه من قول أبي بكر الخوارزمي : [من الطويل]
رَأَيْتُكَ إِنْ أُيْسِرَتْ خَيْمَتَ عِنْدَنَا
فَمَا أَنْتَ إِلَّا الْبَدْرُ إِنْ قَلَّ ضَوْؤُهُ ٩
ومن شعره^(٤) : [من الطويل]
وَرَدْنَا سُحِيرًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
عَلَى حَيْسٍ عَرَى مِنْكَبَ الشَّرْقِ جَدْبَةٌ ١٢
ومنه^(٥) : [من الطويل]
وَنَفْسٍ بِأَعْقَابِ الْمُخْطُوبِ^(٦) بَصِيرَةٌ
وَتَأْنَفُ أَنْ يَشْفِي الزَّلَالَ عَظِيمًا^(٧) ١٥
ومنه^(٨) : [من الكامل]

عَلِمْتُهُ وَالْعَقْلُ يَنْهَى عَنْهُمْ
فِي الْعَالَمِينَ وَلَا لِيَّيَا مُعْدِمًا
فَعَنَى أَطِيقُ تَكْرُمًا وَتَكَلُّمًا
وَأَبْرُزُ فِيهِمْ إِنْ أَصَبْتُ^(٩) نَرَاءَ
فِيخْفَى إِلَى أَنْ يَسْتَجِدَّ^(١٠) ضِيَاءَ
لِزَامًا وَإِنْ أَعْسَرَتْ زُرْتُ لِمَامًا ١٨٤ ب
أَغْبُ وَإِنْ زَادَ الضِّيَاءُ أَقَامًا
وَقَدْ عَلَقْتُ^(١١) بِالْغَرْبِ أَيْدِي الرُّكَائِبِ
مِنَ الصُّبْحِ^(١٢) وَاسْتَرْخَى عِثَانُ الْغَيَاطِ
لَهَا مِنْ طِلَاعِ الْغَيْبِ حَادٍ وَقَائِدُ
إِذَا هِيَ لَمْ تَشْتَقْ^(١٣) إِلَيْهَا الْمَوَارِدُ

(١) في المصادر : « غيبا » .
(٢) في المصادر : « جاهل أو ظالم » .
(٣) البيتان في ديوانه ص ٦٣ .
(٤) في ديوانه : « إذا أصيب » .
(٥) في ديوانه : « أن يستم » .
(٦) البيتان في ديوانه ص ١١ في قصيدة .
(٧) في ديوانه : « وردنا شحيراً ... وقد عبت » تحريف .
(٨) في ديوانه : « منكب الصبح حزيه من الشرق » .
(٩) البيتان في ديوانه ص ٤٦ في قصيدة .
(١٠) في ديوانه : « بأعقاب الأمور » .
(١١) في ديوانه : « يستقي الزلال عليها » تحريف .
(١٢) في ديوانه : « لم تسبق » .
(١٣) البيتان في قصيدة في ديوانه ص ١٠٨ وهما في مرآة الزمان ٩٣/٨ في خمسة أبيات .

- إني لأذكركم وقد بلغ الظمًا
وأقول ليت أحبتي عابثتهم
ومنه ^(١) : [من الكامل]
- مريض النسيم وصحَّ والداء الذي
وهذا خفق البوق والقلب الذي
ومنه ^(٢) : [من البسيط]
- تالله ^(٣) ما استحسنت من بعد فرقتكم
إن كان في الأرض شيء غيركم حسنا
ومنه ^(٤) : [من الخفيف]
- أضنى طارقا شكا أم تليدا
فابت وهي تشتهي أن تعودا
فإن حبكم ^(٥) عطى على بصري
- أشكوه ^(٦) لا يرجى له إفراق
ضمت ^(٧) عليه جوانحي ^(٨) خفاق
- خبروها أنني مريضة فقامت
وأشاروا بأن تعود وسادي
وأنتني في خفية وهي تشكو
ورأنتني كذا فلم تتمالك
ومنه ^(٩) : [من المتقارب]
- أضنى طارقا شكا أم تليدا
فابت وهي تشتهي أن تعودا
ألم الوجد ^(١٠) والمزار البعيدا
أن أمالت علي عطفا وجيدا
- عُصون الخلاف اكتست فانبرت
مقدمة لبورود الربيب
- لها الطير دارسة شجوها
ع تشخص أبصارنا نحوها

١٨٥ آ

- (١) البيتان في قصيدة في ديوانه ص ١١٠ وهما في فوات الوفيات ١٨٨/٢ وشنرات الذهب ٤٢/٤ في أربعة أبيات .
- (٢) في شنرات الذهب : « فصح والداء الذي تشكوه » .
- (٣) في الديوان والشنرات : « تطوى » .
- (٤) في شنرات الذهب : « أضالعي » .
- (٥) البيتان في ديوانه ص ١١٦
- (٦) في الديوان : « بالله » .
- (٧) في ديوانه : « شيء بعدكم حسن فإن حسنكم » .
- (٨) الأبيات في ديوانه ص ١١٥ ومعجم الأدباء ٧٨/١٠
- (٩) في ديوانه : « تشكو رقية الحمي » .
- (١٠) الأبيات في ديوانه ص ١٢٢

أَحَسَّتْ بِرَحْلَةِ فَصْلِ الشَّتَاءِ فجاءت وقد قلبت قَرَوَهَا

يشبه قول الآخر : [من السريع]

٣ قد أَقْبَلَ الصَّيْفُ وَوَلَّى الشَّتَا وعن قليلٍ نَسَامُ الحَرَا
أما تَرَى البَانِ بِأَغْصَانِهِ قد قَلَبَ الفَرْوُ إِلَى بَارَا

وقال الطغرائي في « الشمعة »^(١) : [من الكامل]

٦ يُحْيِي بِمَا يَفْنَى بِهِ^(٢) مِنْ جِسْمِهِ فحيأئته مرهونةً بفنائِهِ
ساوِيَتْهُ فِي لَوْنِهِ وَتُحُولِهِ وقضأته في بؤسه وشقائِهِ
هَبْ أَنَّهُ مِثْلِي بِحُرْقَةٍ قَلْبِهِ وسُهادهُ طُولَ الدُّجَى وبُكائِهِ
٩ أَفْوَادِعُ طُولَ النَّهَارِ مُرْقَهُ كمعذبٍ بصباحِهِ ومَسَائِلِهِ
قَلْبِي : شعر جيد في الذرورة .

وأما قصيدته اللامية ، فلا بأس بإيرادها . وهي^(٣) : [من البسيط]

١٢ أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الخَطَلِ وحِلَّةُ الفُضْلِ زَانَتْنِي لَدَى العَطَلِ
مَجْدِي أَخِيرًا وَمَجْدِي أَوَّلًا^(٤) سَرَعُ والشمس رَأَدَ الضُّحَى كَالشَّمْسِ فِي الطُّفَلِ
| فِيمَا الإِقَامَةُ بِالزُّورَاءِ لَا سَكْنِي بها وَلَا نَأَقَتْنِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي
١٥ نَاءٌ عَنِ الْأَهْلِ صِبْغُ الرَّحْلِ^(٥) مَنْفَرْدُ كَالسَّيْفِ عُرِّيَ مَتْنَاهُ^(٦) مِنْ الحَلَلِ
فَلَا صَدِيقٌ إِلَيْهِ مُشْتَكِي حَزْنِي وَلَا أَنْيْسُ إِلَيْهِ مُنْتَهَى جَزَلِي^(٧)
طَالَ اغْتِرَابِي حَتَّى حَسَنَ رَاحِلَتِي وَرَحَلُهَا وَقَرَى العَسَالَةَ الذُّبْلُ
١٨ وَضَجَّ مِنْ لَعَبٍ نِضْوِي وَعَجَّ لِمَا يَلْقَى رِكَابِي وَلَسَجَ الرُّكْبُ فِي عَذْلِي

(١) ما عدا الثاني في ديوانه ص ١٢٦ في قصيدة .

(٢) في الديوان : « غرثان يأخذ روحه » .

(٣) كلها في ديوانه ٥٤ — ٥٦ ومعجم الأدباء ٦٠/١٠ — ٦٨ ووفيات الاعيان ١٨٥/٢ — ١٨٨ وللصفدي عليها شرح مطول مطبوع باسم : « الغيث المسجَم في شرح لامية العجم » بالقاهرة سنة ١٣٠٥ هـ .

(٤) في الأصل : « أول » تحريف .

(٥) في المصادر كلها : « صفر الكف » .

(٦) في الديوان : « مثناه » تصحيف .

(٧) في الأصل : « جدلي » تصحيف .

- أريدُ بسطةً كفَّ أَسْتَعِينُ بها
والدهرُ يعكسُ آمالي وَيُقْنَعِنِي
وذِي شِطَاطٍ كَصَدِّ الرُّمَحِ مُعْتَقِلِ
حُلُوِّ الشُّكَاةِ مُرَّ الْجَدِّ قَدْ مُزِجَتْ
طَرِدَتْ سَرَحَ الْكَرَى عَنْ وَرْدِ مُقْلَتِهِ
والرَّكْسُ بِمِيلٍ عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ طَرَبِ
فَقُلْتُ (٢) أَدْعُوكَ لِلْجَلَى لِتَنْصُرَنِي
تَنَامُ عَيْنِي وَعَيْنُ النَّجْمِ سَاهِرَةٌ
فَهَلْ تُعِينُ عَلَيَّ غَيٍّ هَمَمْتُ بِهِ
إِنِّي أُرِيدُ طُرُوقَ الْحَيِّ مِنْ إِضْمٍ
يَحْمُونَ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ اللَّذَانَ (٤) بِهِ
فَسِرْ بِنَا فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ (٦) مَهْتَدِيَا
فَالْحُبُّ حَيْثُ الْعِدَا وَالْأَسَدُ رَابِضَةٌ
نَوْمٌ نَاشِئَةٌ بِالْجِرْعِ قَدْ سَقِيَتْ
| قَدْ زَادَ طَيْبُ أَحَادِيثِ الْكَرَامِ بِهَا
تَبِيْتُ نَارُ الْهَوَى مِنْهُمْ فِي كَيْدِ
يَقْتُلْنَ أَنْصَاءَ حُبٍّ لَا حَرَكَ بِهَا (٩)
- ٣ على قضاء حُفُوقٍ لِلْعُلَا قِبَلِي
مِنَ الْغَنِيمَةِ بَعْدَ الْكَدِّ بِالْقَقْلِ
لِمِثْلِهِ (١) غَيْرَ هَيَّابٍ وَلَا وَكِلٍ
بِقِسْوَةِ الْبَاسِ مِنْهُ رِقَّةُ الْغَزَلِ
وَاللَّيْلِ أَغْرَى سَوَامَ النَّوْمِ بِالْمُقَلِّ
٦ صَاحٍ وَآخِرٍ مِنْ خَمْرِ الْكَرَى ثَمَلِ
وَأَنْتَ تَخْذُلْنِي فِي الْحَادِثِ الْجَلَلِ
وَتَسْتَحِيلُ وَصَبْغُ اللَّيْلِ لَمْ يَحُلِ
وَالْغَيُّ يَزْجُرُ أَحْيَانًا عَنِ الْقَشَلِ
٩ وَقَدْ حَمَاهُ رُمَاةُ الْحَيِّ مِنْ تُعَلِّ (٣)
سُمَرِ الْغَدَائِرِ (٥) حُمَرِ الْحَلِيِّ وَالْحُلَلِ
١٢ فَتَنْفَحَةُ الصَّبِّ (٧) تَهْدِينَا إِلَى الْحَلَلِ
حَوْلَ الْكِنَاسِ لَهَا غَابٌ مِنَ الْأَسَلِ
نِصَالُهَا بِمِيَاهِ الْغُنْجِ وَالْكَحَلِ
١٥ مَا بِالْكَرَائِمِ مِنْ جُبْنٍ وَمَنْ بَخَلٍ
حَرَى وَنَارُ الْقِرَى مِنْهُمْ عَلَى قُلُلِ (٨)
وَيَنْحَرُونَ كِرَامَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ

(١) في الديوان : « بمثله » .

(٢) في الأصل : « فعلت » تحريف .

(٣) في غير الديوان : « رماة من بني ثعل » .

(٤) في الأصل : « اللذان » تصحيف .

(٥) في المصادر كلها : « سود الغدائر » .

(٦) في المصادر كلها : « في ذمام الليل » .

(٧) في الديوان : « بنفحة الطيب » .

(٨) في ديوانه : « على جبل » . وفي معجم الأدباء : « على القل » .

(٩) في معجم الأدباء : « لا حراك به » .

- يُشْفَى لَدَيْغُ الْعَوَالِي فِي بَيْوتِهِمْ
لَعَلَّ إِمَامَةً بِالْجَزَعِ ثَانِيَةً
٣ لَا أَكْرَهُ الطَّعْنَ التَّجْلَاءَ قَدْ شَفَعَتْ
وَلَا أَخَافُ^(٢) الصَّفَاحَ الْبَيْضَ تُسْعِدُنِي
وَلَا أُخِيلُ بِغَزْلَانِ تُغَازِلُنِي^(٤)
٦ حُبَّ السَّلَامَةِ يُثْنِي حُبَّ صَاحِبِهِ^(٥)
فَإِنْ جَنَحْتَ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا
وَدَعْ غِمَارَ الْعَلَا لِلْمُقَدِّمِينَ عَلَى
٩ رِضَى الدَّلِيلِ^(٦) بِخَفْضِ الْعَيْشِ يَخْفِضُهُ
فَادْرَأْ بِهَا فِي نُحُورِ الْبَيْدِ جَافِلَةً
إِنْ الْعَلَا حَدَّثَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ
١٢ لَوْ كَانَ^(٧) فِي شَرَفِ الْمَثْوَى^(٨) بَلُوغُ مَنِي
أَهْبْتُ بِالْحِظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَمْعًا
لَعَلَّهُ إِنْ بَدَّ فَضْلِي وَنَقَضَهُمْ
١٥ أَعْلَلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقُبُهَا
- بَنَهَلَةً مِنْ غَدِيرِ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ
يَدُبُّ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرِّ فِي عِلَلِ
بَرَشَقَةٍ^(١) مِنْ نِيَالِ الْأَعْيُنِ التُّجَلِّ
بِالْمَلْحِ مِنْ صَفَحَاتِ الْبَيْضِ فِي الْكِلَلِ^(٣)
وَلَوْ دَهْتَنِي أَسْوَدُ الْغَيْلِ بِالْغَيْلِ
عَنِ الْمَعَالِي وَيُغْرِي الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ
فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلَمًا فِي الْجَوِّ فَاعْتَرِلِ
رُكُوبَهَا وَاقْتَنِعْ مِنْهُمْ بِالْبَلَلِ
وَالْعَزْ عِنْدَ^(٧) رَسِيمِ الْأَيْتِقِ الدَّلِيلِ
مَعَارِضَاتٍ مَثَانِي اللَّجْجِ وَالْجُدُلِ^(٨)
فِيمَا تَحَدَّثُ أَنَّ الْعِزَّ فِي الثَّقَلِ^(٩)
لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ
وَالْحِظُّ عَنِّي بِالْجُهَّالِ فِي شُغْلِ
لَعَيْنِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِي
مَا أَضِيقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فُسْحَةُ الْأَمَلِ^(١٢)

- (١) في ديوانه : « بردقة » .
(٢) في المصادر كلها : « ولا أخاب » .
(٣) في غير الديوان : « من خلل الأستار والكلل » .
(٤) في ديوانه : « أغازلها » .
(٥) في المصادر كلها : « هم صاحبه » .
(٦) في غير الوفيات : « يرضى الدليل » .
(٧) في ديوانه : « والعزبين » وفي غيره : « والعز تحت » .
(٨) في المصادر كلها : « بالجدل » .
(٩) في الأصل : « الثغل » تصحيف .
(١٠) في المصادر كلها : « لو أن » .
(١١) في ديوانه : « شرف المأوى » .
(١٢) في الأصل : « الأجل » تحريف .

لم أرض بالعيش^(١) والأيام مقبلة
 | غَالِي بِنَفْسِي عِرْفَانِي بِقِيمَتِهَا
 وعادةُ النَّصْلِ أَنْ يُزْهَى بِجَوْهَرِهِ
 ما كنت أَوْثُرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمَنِي
 تَقَدَّمَ نَسِي أَنَا سَ كَانَ شَوْطُهُمْ
 هذا جزاءُ امرئٍ أقرأته دَرَجُوا
 وَإِنْ عَلَانِي مَنْ دُونِي فَلَا عَجَبُ
 فاصبر لَهَا غَيْرَ مُحْتَالٍ وَلَا ضَجِيرٍ
 أَعْدَى عَدُوَّكَ أَدْنَى مِنْ وَثَقَتْ بِهِ
 وَإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا
 غَاظُ الْوَفَاءِ وَفَاظُ الْقَدْرِ وَانْفَرَجَتْ
 وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مَعْجَزَةٌ
 وَشَانَ صِدْقِكَ عِنْدَ النَّاسِ كِذْبُهُمْ
 إِنْ كَانَ يَنْجَعُ شَيْءٌ فِي تَبَاتِهِمْ
 يَا وَارِدًا سُورَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَادِرٌ
 فِيمَا اعْتَرَاضُكَ^(٢) لُجَّ الْبَحْرِ تَرْكَبُهُ
 مُلْكُ الْقَنَاعَةِ لَا يُخْشَى عَلَيْهِ وَلَا
 تَرْجُو الْبَقَاءَ بَدَارٍ لَا بَقَاءَ لَهَا
 وَيَا خَيْرًا عَلَى الْأَسْرَارِ مُطْلَعًا
 قَدْ رَشَحُوكَ لِأَمْرِ إِنْ فَطَنْتَ لَهُ

فكيف أرضى وقد وَلَّتْ عَلَى عَجَلٍ
 فَصَتْهَا عَنْ رَخِيصِ الْقَدْرِ مُبْتَدِلٍ^(٣)
 وليس يعملُ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَطْلٍ ٣
 حتى أرى دَوْلَةَ الْأَوْغَادِ وَالسَّكَلِ
 وراءَ خَطْوِي إِذْ أَمْشِي عَلَى مَهَلٍ
 من قبله فتمنئى فُسْحَةَ الْأَجَلِ ٦
 لي أسوةً بانحطاطِ الشَّمْسِ عَنْ رُحْلِ
 فِي حَاذِثِ الدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْحِيلِ
 فحاذرِ النَّاسَ وَأَصْحَبَهُمْ عَلَى دَخَلٍ ٩
 من لا يعرِّجُ^(٤) فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ
 مَسَافَةُ الْخُلْفِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
 قُظْنٌ شَرٌّ وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلٍ ١٢
 وَهَلْ يُطَاقُ مُغَوِّجٌ بِمَعْتَدِلٍ
 عَلَى الْعُهُودِ فَسَبَقُ السِّيفِ لِلْعَذْلِ
 أَنْفَقْتَ عُمْرَكَ^(٥) فِي أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ ١٥
 وَأَنْتَ يَكْفِيكَ مِنْهُ مَصَّةُ الْوَشَلِ
 يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْأَنْصَارِ وَالْخَوْلِ
 فَهَلْ سَمِعْتَ بِظِلٍّ غَيْرِ مُتَّقِلٍ ١٨
 أَصْمَتْ فَنِي الصَّمْتِ مِنْجَاةٌ مِنَ الزَّلَلِ
 فَارْبًا بِنَفْسِكَ أَنْ تَرَعَى مَعَ الْهَمَلِ

(١) في ديوانه : « لم أرتض العيش » .

(٢) في الأصل : « منبدي » .

(٣) في المصادر كلها : « من لا يعول » .

(٤) في غير الديوان : « أنفقت صفوك » .

(٥) في غير الديوان : « فيما اقتحامك » .

١٨٧

(٣٨٨) | ابن الخازن الكاتب^(١)

الحُسَيْن^(٢) بن عليّ بن الحُسَيْن ، أبو القَوَارِس المعروف بابن الخازن الكاتب .
 ٣ كان فريداً عصره في الكتابة . كتب خمسمائة مصحف ما بين رُبْعَةٍ وجامعٍ ،
 خلا ما كَتَبَهُ من كُتُب الأدب . وخطّه مشهور . وكتب من « الأغاني »^(٣) ثلاث
 نسخ . وتوفي فجأةً سنة اثنتين وخمسمائة .

٦ وله شعر منه^(٤) : [من المديد]

عَتَّتِ الدُّنْيَا لَطْلَأَ بِهَا^(٥) واستراح الزَّاهِدُ القَطِينُ
 كُلُّ مَلِكٍ نال زُخْرَفَهَا حَسْبُهُ مِمَّا حَوَى كَفْنُ
 ٩ يَقْتَنِي مَالاً وَيَتْرُكُهُ في كِلَا الحَالِينِ مُقْتَنُ
 أَمَلِي كَوْنِي على ثِقَةٍ من لقاء الله مُرْتَهَنُ
 أَكْرَهُ الدُّنْيَا وكيف بها والذي تَسْخُو به وَسَنُ
 ١٢ لم تَدُم قَبْلِي على أَحَدٍ فلمَاذَا الهَمُّ والحَزَنُ
 قلت : شعر مقبول .

(٣٨٩) الوزير المغربي^(٦)

١٥ الحُسَيْن بن عليّ بن الحُسَيْن بن عليّ بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام

(١) ترجمته في : وفيات الأعيان ١٩١/٢ والروضتين ٢٩/١ والكامل لابن الأثير ١٧٠/١٢
 والبداية والنهاية ١٧٠/١٢

(٢) في البداية والنهاية : « الحسن » .

(٣) في الأصل : « وكتب بالأغاني » تحريف .

(٤) الأبيات الستة في وفيات الأعيان ١٩١/٢

(٥) في وفيات الأعيان : « لطلأها » .

(٦) ترجمته في : معجم الأدباء ٧٩/١٠ والعبر ١٢٨/٣ وفيات الأعيان ١٧٢/٢ ودمية القصر

٩٤/١ وشذرات الذهب ٢١٠/٣ ولسان الميزان ٣٠١/٢ والمتنظم ٣٢/٨ وروضات الجنات

٢٤٠ وأعيان الشيعة ٦/٢٧ وطبقات المفسرين للداودي ٦٥٤/١

ابن المرزبان بن ماهان ، ينتهي إلى بهرام جور ، المعروف بأبي القاسم ، الوزير المغربي .

٣ هارون ابن عبد العزيز الأورجي ، الذي مدحه المتنبي بالقصيدة التي أولها^(١) : [من الكامل

أَمِنْ اذْدِيَارِكُ فِي الدُّجَى الرُّقَبَاءُ إِذْ حَيْثُ كُنْتَ مِنَ الظُّلَامِ ضِيَاءُ
هو خال أبيه .

كان كاتباً ناظماً ناثراً فاضلاً ، ساق صاحبُ الذخيرة له رسالة ، سأل فيها

مسائلَ تدُلُّ على وفور فضله^(٢) . ووجد بخط والده^(٣) على ظهر | « مختصر

٩ إصلاح المنطق » الذي اختصره ولده الوزير أبو القاسم : « وَلِدَ سَلَّمَ اللَّهُ ، وَبَلَغَهُ مَبَالِغَ الصَّالِحِينَ ، أَوَّلَ وَقْتِ طُلُوعِ الصَّجَرِ ، مِنْ لَيْلَةٍ صَبَّاحُهَا يَوْمُ الْأَحَدِ ، الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سَبْعِينَ^(٤) وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَاسْتَظْهَرَ الْقُرْآنَ الْعَزِيزَ ، وَعِدَّةٌ مِنْ

١٢ الْكُتُبِ الْمَجْرُودَةِ^(٥) فِي النُّحُوِّ وَاللُّغَةِ ، وَنَحَوَ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ مِنْ مَخْتَارِ الشُّعْرِ الْقَدِيمِ ، وَنَظَّمَ الشُّعْرَ ، وَتَصَرَّفَ فِي النَّثْرِ ، وَبَلَغَ مِنَ الْخَطِّ إِلَى مَا يَقْصُرُ عَنْهُ نُظْرَاؤُهُ ، وَمِنْ حِسَابِ الْمَوْلِدِ وَالْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ إِلَى مَا يَسْتَقِلُّ بِدُونِهِ الْكَاتِبُ ،

١٥ وَذَلِكَ قَبْلَ اسْتِكْمَالِهِ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، وَاخْتَصَرَ هَذَا الْكِتَابَ فَنَتَّاهَى فِي اخْتِصَارِهِ ، وَأَوْقَى عَلَى جَمِيعِ فَوَائِدِهِ ، حَتَّى لَمْ يَفُتَّهُ شَيْءٌ مِنْ أَلْفَاظِهِ ، وَغَيْرِ مِنْ أَبْوَابِهِ مَا أَوْجَبَ التَّدْبِيرُ تَغْيِيرَهُ لِلْحَاجَةِ إِلَى الْإِخْتِصَارِ ، وَجَمَعَ كُلَّ نَوْعٍ إِلَى مَا يَلِيقُ بِهِ . ثُمَّ ذَكَرْتُ

١٨ لَهُ نَظْمَهُ بَعْدَ اخْتِصَارِهِ ؛ فَابْتَدَأَ بِهِ ، وَعَمِلَ مِنْهُ عِدَّةَ أَوْرَاقٍ فِي لَيْلَةٍ ، وَكَانَ جَمِيعُ^(٦) ذَلِكَ قَبْلَ اسْتِكْمَالِهِ سَبْعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، وَأَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ فِي بَقَائِهِ وَدَوَامِ سَلَامَتِهِ . اُنْتَهَى .

(١) البيت في ديوان المتنبي ١٤/١ ووفيات الأعيان ١٧٢/٢ وفي الديوان : « إِذْ حَيْثُ أَنْتَ » .

(٢) انظر كذلك : لسان الميزان ٣٠١/٢

(٣) الفقرة في : وفيات الأعيان ١٧٢/٢ وأعيان الشيعة ٩/٢٧ وروضات الجنات ٢٤٠

(٤) في البداية والنهاية : « تسعين » تحريف .

(٥) في روضات الجنات : « المحررة » تحريف .

(٦) في الأصل : « جمع » تحريف .

وكان الوزير المغربي خبيث الباطن ، شديد الحسد على الفضائل ، وكان إذا دخل إليه النحوي ، سأله عن الفقه ، وإذا دخل إليه الفقيه ، سأله عن النحو ، وإذا دخل إليه الشاعر ، سأله عن القرآن قصداً للتبكي . ٣

وقال فيه بعض الشعراء : [من المجتث]

وَيْلٌ وَعَوْلٌ وَوَيْلٌ لِدَوْلَةِ ابْنِ بُؤَيْبٍ
سِيَّاسَةُ الْمُلْكِ لَيْسَتْ مَا جَاءَ عَنْ سَيِّوَيْهِ ٦
وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين ، ولما قتل « الحاكم » أباه وعمه وإخوته ، هرب الوزير ، ووصل إلى « الرملة » واجتمع بحسان بن مُقَرِّج بن دَعْقَل

صاحبها ، | وأفسد نيته ونية جماعته على « الحاكم » ، وتوجّه إلى الحجاز ، وأطمع صاحب مكة في « الحاكم » ومملكة الديار المصرية ، وعمل في ذلك عملاً قلق « الحاكم » بسببه ، ولم يزل « الحاكم » يعمل الحيل إلى أن استمال هؤلاء ، فقصد ١٢ الوزير العراق هارباً من الحاكم ، وقصد فخر الملك أبا غالب بن خلف الوزير ، فرفع خبره إلى الإمام « القادر » ، فأنهمم أنه ورد لإفساد دولته ، وراسل فخر الملك في إبعاده ، فاعتذر عنه فخر الملك ، وقام في أمره ، وانحدر فخر الملك إلى واسط ، وأخذ الوزير أبا القاسم معه ، ولم يزل عنده في رعاية وكرامة ، إلى أن توفي فخر الملك مقتولاً . ١٥

وشرع الوزير في استعطاف قلب الإمام القادر ، حتى صلح له بعض الصلاح ، وعاد إلى بغداد قليلاً ، فاتفق موت كاتب « أبي المنيع قرواش » ، فتقلد ١٨ الوزير موضعه .

وشرع يسعى في وزارة الملك مُشْرِف^(١) الدولة البويهية ، فلما قبض على الوزير مؤيد الملك أبي علي ، كوتب الوزير أبو القاسم بالحضور من الموصل إلى الحضر ، وقُلت الوزارة من غير خلع ، ولا لقب ، ولا مفارقة الدراعة . ٢١

(١) في الأصل هنا وفيما يلي : « شرف » وهو تحريف . والصواب في المصادر . وانظر كذلك :

وأقام كذلك حتى خرج مُشْرِفُ الدولة من بغداد ، فخرج معه ، وقَصَدَا « أبا سنان غريبَ بن محمد بن مَعْن ^(١) » ، ونزلا عليه وأقاما بأوانا ^(٢) ، وَيَتَنَا هُوَ كذلك ، عَرَّضَ لَهُ إِشْفَاقُ مَن مَّخْذُومِهِ مُشْرِفُ الدولة ، ففارقهُ وانتقل إلى « أَبِي الْمُنْبِيعِ قِرَوَاش » ، وأقام عنده .

ثم تجددَ من سُوءِ رأيِ الإمامِ القادر فيه ، فكتب إلى « قِرَوَاش » بإبعاده ، فقصد « أبا نصر بن مروان » بَمِثْلَافَرِيقَيْنِ ، وأقام عنده إلى أن تَوَفَّى ثالثَ عشر شهرَ رمضان ، سنة ثمانِي عشرة وأربعمائة ^(٣) ، وَحُمِلَ إلى الكُوفَةِ بوضِيَّةٍ مِنْهُ ، وَدُفِنَ بِهَا فِي ثُرْبَةِ ثُجَاوَرٍ مَشْهَدَ الإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَوْصَى أَنْ

يُكْتَبَ عَلَى قَبْرِه ^(٤) : [من الخفيف] ب ١٨٨

كُنْتُ فِي سَفَرَةِ الْغَوَايَةِ وَالْجَهَةِ لِرِ مُقِيمًا ^(٥) فَحَانَ مِنِّي قُدُومُ ثُبْتُ مِنْ كُلِّ مَأْثَمٍ فَعَسَى يُنْمَ حَتَّى بِهَذَا الْحَدِيثِ ذَلِكَ الْقَدِيمُ بَعْدَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ لَقَدْ مَا طَلْتُ إِلَّا أَنَّ الْغَرِيمَ كَرِيمُ ١٢

وقيل : إنه لم يكن مغربي الأصل ، وإنما أخذ أجداده ، وهو الحسين

ابن علي بن محمد ، كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد ، وليس ذلك بشيء ، فإنه قال في « أدب الخواص » ، وقد ذكر « المتنبى » : « وإخواننا المغاربة يسمونه الْمُتَنَبِّه » .

وله « ديوان شعر » و« ديوان ترسل » و« اختصار إصلاح المنطق » ، و« اختصار الأغاني » ، وكتاب : « الإيناس » ، و« أدب الخواص » ، و« المأثور في مُلَح » ١٨

(١) في أعيان الشيعة : « مقن » تحريف .

(٢) بليدة كثيرة البساتين والشجر بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت . انظر :

معجم البلدان ٢٧٤/١

(٣) عاش ٤٨ سنة . انظر : شذرات الذهب والعبر .

(٤) الأبيات الثلاثة في : وفيات الأعيان ١٧٦/٢ ومعجم الأدباء ٨٢/١٠ — ٨٣ والمنتظم

٣٣/٨ والبداية والنهاية ٢٣/١٢ وأعيان الشيعة ٧/٢٧ وطبقات المفسرين للداودي ١٥٤/١

(٥) في المنتظم : « سفرة البطالة والجهل زمانا » .

(٦) في الأصل : « الحسن » وهو تحريف . وفي وفيات الأعيان ١٧٧/٢ : « وهو أبو الحسن

علي بن محمد » ا

الخدور» ، و«تفسير القرآن» ، في مجلد ، وغير ذلك ، ورأيت «السيرة النبوية» بخطه في أجزاء صغار ، وهي كتابة مليحةٌ صحيحة .

٣ وإليه كتب أبو العلاء المَعْرِي رسالته الإغريقية ، التي أولها : «السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الحكمة المَعْرِيَّة» . ونَفَذَ الوزير المغربي إلى أبي العلاء المَعْرِي قصيدةً ؛ وكان من جملة ما كَتَبَ فِي تَقْرِيطِهَا : «والله لولا أن يُقالَ غاليت ؛ لكتبتُ تحت كل بيت ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾»^(١) .

ومن شعره^(٢) : [من الكامل]

٩ لي كُلُّمَا ابْتَسَمَ النَّهَارُ تَعَلَّيْتُ
فَإِذَا الدُّجَى وَافَى وَأَقْبَلَ جُنْحُهُ
ومنه^(٣) : [من الطويل]

١٢ أَقُولُ لَهَا وَالْعِيسُ تُخَدِّجُ لِلسَّرى
سَأُنْفِقُ رِيعَانَ الشَّيْبَةِ آفَافًا
أليس من الخُسران أنَ لِيَالِيَا
ومنه^(٤) : [من الطويل]

١٥ أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا كَرَاعٍ تَنَكَّرَتْ
فَمَاءٌ بِلَا مَرَعَى وَمَرَعَى بَغِيرَ مَا
ومنه^(٥) : [من مجزوء الكامل]

١٨ إِنِّي أَبْثُكَ عَنْ حَدِيدٍ شِي وَالْحَدِيثُ لَهُ شُجُونُ

(١) سورة قريش ٣/١٠٦

(٢) البیتان فی أعيان الشيعة ٢٣/٢٧

(٣) الأبيات الثلاثة في : وفيات الأعيان ١٧٣/٢ ومعجم الأدباء ٨٨/١٠ وروضات الجنات ٢٤٠

وأعيان الشيعة ١٩/٢٧ وطبقات المفسرين للدوادري ١٥٤/١

(٤) البیتان في : وفيات الأعيان ١٧٣/٢ ومعجم الأدباء ٨٧/١٠ وروضات الجنات ٢٤٠

وأعيان الشيعة ١٩/٢٧

(٥) الأبيات الثلاثة في : وفيات الأعيان ١٧٤/٢ ومعجم الأدباء ٨٩/١٠ — ٩٠ وأعيان الشيعة

٢٠ — ١٩/٢٧

- غَيَّرْتُ مَوْضِعَ مَرْقَدِي لَيْلًا فَفَارَقَنِي السُّكُونُ
قُلْ لِي فَأَوَّلُ لَيْلَةٍ فِي الْقَبْرِ كَيْفَ تُرَى أَكُونُ
- ومنه ^(١) : [من الخفيف]
- حَلَقُوا شَعْرَهُ لِيَكُسُوهُ قُبْحًا غَيْرَةً مِنْهُمْ عَلَيْهِ وَشُحًا
كَانَ صُبْحًا عِلَالَهُ لَيْلٌ بِهِيْمٌ ^(٢) فَمَحَوْا لَيْلَهُ وَأَبَقَوْهُ صُبْحًا
- قلت : وأحسن من هذا قول يُلَوِّلُ الكاتب ، لولا ثِقَلُ القافية بالهمزة :
- [من الكامل]
- حَلَقُوكَ تَقْيِيحًا لِحُسْنِكَ رَغْبَةً فَازْدَادَ وَجْهُكَ بِهِجَةً وَضِيَاءَ
كَالْحَمْرِ فُكَّ خَتَامُهَا فَتَشَعَّشَعَتْ كَالشَّمْعِ قُطٌّ ذِبَالُهُ فَأَضَاءَ
- ومنه : [من الوافر]
- غَزَالُ حُبِّهِ لِلصَّبْرِ غَرْبٌ وَلَكِنْ وَجْهُهُ لِلْحُسْنِ شَرْقٌ
رَدَدْتُ وَقَدْ تَبَسَّمَ عَنْهُ طَرْفِي وَقُلْتُ لَهُ تُزَى لِي فِيكَ رِزْقٌ
- ب ١٦٠ | سَارَجُ الْوَصْلِ لَا أَنِّي جَدِيرٌ وَلَا قَدْرِي لِقَدْرِكَ فِيهِ وَفَقٌ
وَلَكِنْ لَسْتُ أَوَّلَ مَنْ تَمَنَّى مِنَ الدُّنْيَا الَّذِي لَا يَسْتَحِقُّ
- ومنه في غلام يسبح ^(٣) : [من مجزوء الكامل]
- عَلَّمْتُ مَنْطِقَ حَاجِيَّتِهِ وَالْيَمِينَ بِنَشْرِ رَايَتِيهِ
وَلَقَدْ أَرَاهُ فِي الْخَلِيلِ جَرِيشُهُ مِنْ جَانِبِيهِ
وَالنَّهْرَ مِثْلَ السَّيْفِ وَهُوَ وَفِرْنَدُهُ فِي صَفْحَتَيْهِ
- لا تَشْرَبُوا مِنْ مَائِهِ أَبَدًا وَلَا تَرِدُوا عَلَيْهِ
قَدْ دَبَّ فِيهِ السُّخْرُ مِنْ أَجْفَانِهِ أَوْ مُقَلَّتَيْهِ

(١) البيتان في : وفيات الأعيان ١٧٤/٢ ومعجم الأدباء ٨٦/١٠ وروضات الجنات ٢٤٠

وأعيان الشيعة ١٩/٢٧

(٢) في روضات الجنات : « كان قبل الحلاق ليلا وصباحاً » .

(٣) الأبيات الستة في : دمية القصر ٩٤/١ وأعيان الشيعة ٢١/٢٧

ها قَدْ رَضِيتُ مِنَ الْحَيَا وَمِنْهُ ^(١) : [من الهزج]
 قَ بِنْظَرَةٍ مِنِّْي إِلَيْهِ

٣ كَسَانِي الْحُبُّ ^(٢) ثَوْبًا مِنْ وَمَا يَعْلَمُ مَا أُخْفِي
 نُحُولٍ مُسَبَّلِ الذِّئْبِ لِي وَمِنْهُ ^(٣) : [من السريع]
 مِنْ الدَّمْعِ سِوَى لَيْلِي قَدْ أَرْجَفَ بِالْيَمِينِ

٦ قَارَعَتِ الْأَيَّامُ مِنِّي أَمْرًا يَسْتَنْزِلُ الرُّزْقُ بِأَقْدَامِهِ
 قَدْ عَلِقَ الْمَجْدُ بِأَمْرَاسِهِ أَرَوْعُ لَا يَنْحَطُّ عَنْ قَدْرِهِ ^(٤)
 وَيَسْتَدِيرُ الْعِزُّ مِنْ بَاسِهِ وَمِنْهُ ^(٥) : [من الطويل]
 وَالسَّيْفُ مَسْئُولٌ عَلَى رَأْسِهِ

١٢ أَيَا أُمْتًا ^(٦) إِنْ غَالِي غَائِلُ الرَّدَى
 فَمَا مُتٌ حَتَّى شَيْدَ الْمَجْدُ وَالْعُلَا وَحَتَّى شَقِيتُ النَّفْسُ مِنْ كُلِّ حَاسِدٍ
 فَلَا تَجْزِعِي بَلْ أَحْسِنِي بَعْدِي الصَّبْرَا وَوُلِدَ لِلْوَزِيرِ أَبِي الْقَاسِمِ وَلَدُهُ ^{٤٤٨} « أَبُو يَحْيَى عَبْدَ الْحَمِيدِ » ؛ فَكُتِبَ إِلَيْهِ

١٥ « أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ » صَاحِبَ دِيْوَانِ الْجَيْشِ بِمِصْرَ ^(٧) : [من مخلع البسيط]
 قَدْ أَطْلَعَ الْفَأْلُ مِنْهُ مَعْنَى يُدْرِكُ الْهَالِكُ الدَّكِي
 رَأَيْتُ جَدَّ الْفَتَى عَلِيًّا فَقُلْتُ جَدُّ الْفَتَى عَلِي

(١) الأبيات الثلاثة في : دمية القصر ٩٥/١

(٢) في الدمية : « كساني الحبر » .

(٣) الأبيات الثلاثة في : دمية القصر ٩٦/١

(٤) في الدمية : « عن تبهه » .

(٥) الأبيات الثلاثة في : دمية القصر ٩٧/١

(٦) في الدمية : « فبا أمتا » .

(٧) البيتان في : وفيات الأعيان ١٧٤/٢ وروضات الجنات ٢٤٠

(٣٩٠) سعد الدين بن شبيب^(١)

الحُسَيْن بن عَلِيِّ بن أَحْمَد بن عبد الواحد بن بَكْر بن شَيْبِ الطَّيْسِي^(٢) ،
أبو عبد الله الكاتب ، سَعْد الدِّين .

كان من الأعيان الفضلاء ، المشهورين بالأدب وكمال الظرف . اختص
بخدمة الإمام المُسْتَنجِد بالله وقُرْبِهِ ومُنَادِمَتِهِ .

وَلِيَ الإشراف بالمخزن أيامَ المُسْتَضِي ، وَلَمَّا عُرِل « ابنُ العَطَّار » عن نظر
المَخْزَن ، تولى سَعْد الدِّين مكانه ، أيام النَّاصر سنة خمس وسبعين ، ثم عُرِل في
سَنَتِهِ .

دخل على « المستنجد » يوماً فقال له : « أَيْنَ شَتِيت ؟ » فقال له : « عِنْدَكَ
يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ »^(٣) . فَأَعْجَبَهُ هذا التَّصْحِيفُ منه .

وذكره العماد الكاتب في : « الخريدة »^(٤) ؛ فقال : « ابنُ شَيْبِ ، حُلُوُّ
الشَّيْبِ ، رَقِيقُ نَسِيمِ النَّسِيبِ »^(٥) .

وقال ابن شبيب في المستنجد^(٦) : [من البسيط]
أَنْتَ الإِمَامُ الَّذِي يَحْكِي بِسِيرَتِهِ مِنْ نَابَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ خَلَقَا
أَصْبَحْتَ لُبُّ بَنِي الْعَبَّاسِ كُلِّهِمْ إِنْ عُدَدَتْ بِحُرُوفِ الْجُمْلِ الْخُلُقَا
« المستنجد » هو الثاني والثلاثون من الخلفاء ، و« لُبُّ » جُمْلُ حُرُوفِهَا :
اثنان وثلاثون .

(١) ترجمته في : خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ١٨٧/١ ومعجم الأديباء ١٢٦/١٠ وفوات
الوفيات ٢٧٦/١

(٢) في معجم الأديباء : « النصيب » تحريف .

(٣) يقصد : (ابن شبيب) . وفي الجواب : (عبدك يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ) . وقد تصحفت العبارة
عدة تصحيقات في معجم الأديباء ١٢٨/١٠ وفوات الوفيات ٢٧٦/١

(٤) انظر : خريدة القصر (العراق) ١٨٨/١

(٥) في خريدة القصر : « ورقيق النسب » .

(٦) البيتان في : خريدة القصر (العراق) ١٩٥/١ وفوات الوفيات ٢٧٦/١ ومعجم الأديباء ١٢٨/١٠

ولد ابن شبيب سنة خمس مائة ، وتوفي سنة ثمانين وخمس مائة ، | ودفن ١٨٩ بـ بمقبرة معروف الكرخي .

٣ ومن شعر ابن شبيب^(١) : [من الطويل]

وأغيدَ لم تُسمعَ لنا بوصالِهِ
تَمَنَيْتُ لَمَّا اخْتُطَ فَقَدَانٌ نَاطِرِي
لِيَبْقَى عَلَيَّ مَرُّ الزَّمَانِ خَيَالَهُ
٦
ومنهُ^(٢) : [من الطويل]

سَرَى والدُّجَى تُصْبِي غَدَائِرُهُ الْجُونُ
فَرَاخَتْ قُدُودُ الْبَانِ مِنْ سُكْرِ رَاحِهِ
وَشَقَّ لَهُ وَرْدُ الشَّقَائِقِ جَيِّهَهُ
وَعَنَّتْ لَهُ الْوَرَقَاءُ بَيْنَ مُوَرِّقِ
١٢ قَبْلَغٍ مِنْ سِرِّ التَّحَايَا لَطَائِمًا
تَهَادَى بِهِ طَيْفُ الْبَخِيلَةِ وَأَهْتَدَى
عَلَيْهِ مِنَ الظُّلُمَاءِ رَيْطٌ مُمَسَّكٌ
١٥ وما استيقظ الواشونَ إِلَّا بِنَشْرِهِ
وَعَرَّجَ عَنَّا يَجْعَلُ اللَّيْلَ مَرْكَبًا
ضَبًّا أَذْكَرْتُ عَهْدَ الصَّبَا وَصَبَابَتِي
سَرَى حَيْثُ لَا تَسْرِي الشُّمُولُ وَدُونَهُ
١٨ وِبَحْرِ الْهَوَى حَامِي الْغَوَارِبِ مُزِيدٌ
مَشَارِعُ لِلْعُشَاقِ فِيهَا مَنَاسِكٌ
٢١ صَحَا الْقَلْبُ إِلَّا عَنْ هَوَاهَا فَإِنِّي

نَسِيمٌ عَلَى سِرِّ الْأَحْبَةِ مَأْمُونُ
نَشَاوَى فَقَد كَادَتْ تَمِيدُ الْعِيَادِينَ
مِنَ الْوَجْدِ وَارْتَاخَتْ إِلَيْهِ الرِّيَاحِينَ
تُجَاوِبُهَا مِنْ جَانِبِهِ الْوَرَاثِينَ
فَهَاجَ غَرَامًا بِالْأَضَالِعِ مَكُونُ
وَمِنْ دُونِنَا الْيَنُّ الْمُشْتِ أَوْ الْيَنُّ
وَفِي جِيدِهِ مِنْ لُؤْلُؤِ الطَّلِّ مَوْضُونُ
فَقَالُوا وَمَا قَالُوهُ حَدَّثُ وَتَحْمِينُ^(٣)
لَهُ وَقُمَيْرُ الْفَجْرِ فِي الشَّرْقِ عُرْجُونُ
بِأَسْمَاءَ إِذْ دَارَ الْأَحْبَةِ دَارِيَسُنُ
هَوَى دَافِنٌ بَيْنَ الْجَوَانِحِ مَدْفُونُ
مَخُوفٌ وَفُلُكِي بِالصَّبَابَةِ^(٤) مَشْحُونُ
لِدَيْنِ التَّصَابِي وَالنُّفُوسِ قَرَابِيَسُنُ
بِهَا بَعْدَ هِجْرَانِ الْغَوَايَةِ مَقْتُونُ

(١) الأبيات الثلاثة في : فوات الوفيات ٢٧٦/١

(٢) الأول والثاني والثامن والثاني عشر في خريدة القصر (العراق) ١٨٩/١ في قطعة .

(٣) في خريدة القصر : « وما قالوه وهم ومظنون » .

(٤) في خريدة القصر : « مخيف وفلكي بالصبايات » .

١٩٠ آ

إذا جَنَّ لِيْلِي جُنَّ حَيِّي صَبَابَةٌ
وقد ظنَّ خَالِي من جَوَى الحُبِّ أَنَّمَا
لِعَمْرُكُ كَمِ لِلْعَامِرِيَّاتِ مَنْ بِهِ
وَكَمْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَنَائِعُ
ومنه (١) : [من المتقارب]

إذا حلَّ تَشْرِيرُنُ فَاحْلُلْ « أَوَانَا »
فهذا الربيع ضَقَا ظِلُّهُ
منها : [من المتقارب]

وقد سَكَنْتُ نَزَوَاتُ الْعُقَارِ
وصهباء لم تَبْتَذِلْهَا الْيَهُودُ
تَأْتِقُ فِي عَضْرِهَا الْمُسْلِمُونَ
فما زَجَّ نَشْوَتُهَا عِزَّةُ
فقد حَرَّمُوهَا لِأَنَّ الْوَضِيعَ
وَنَدَبٍ نَدَبْنَا لِتَحْصِيلِهَا
فجاء بها عَطِرٌ نَشْرُهَا
وقمنا نُقْبِلُ تَيْجَانَهَا
أَهْنَا الْكَرَائِمَ فِي مَهْرِهَا
وطاف بها وبضَرَاتِهَا
فما دُرَّةٌ شَدَخَتْ بِالضِّيَاءِ
| تراءتْ فَكَقَّرَ عَوَاضُهَا
بأَحْسَنَ مِمَّنْ أَدَارَ الْمُدَامَ

١٩٠ ب

بِهِمْ وَلِيَالِي الْعَاشِقِينَ بِحَارِينَ
يُخَصُّ بِهِ الْمَاضُونَ قَيْسٌ وَمَيْمُونُ
جُنُونٌ وَكَمْ لِلدَّارِمِيَّاتِ مِسْكِينُ
هي الرَّمْلُ مَا ضَمَّتْ زُرُودُ وَيَرِيرُنُ

فإنَّ لِكُلِّ سُرُورٍ أَوَانَا
وَرَقَّ النِّسِيمُ سُحَيْرًا وَلَا نَا

وبان الْوَقَارُ عَلَيْهَا وَأَنَا
ولا دَوَسْتُهَا النَّصَارَى أُمْتَهَا
بَأَيْمَانِهِمْ يَمْلُؤُونَ الدُّنَا

فصَالَتِ عَلَى الْعَقْلِ حَتَّى اسْتَكَاثَا
عَ مِنْ جَهْلِهِ بِالشَّرِيفِ اسْتَهَانَا
فما جَثَرَ الصُّبْحُ حَتَّى أَنَا

فأهدتْ عَنِ السَّقْفِ رَنْدًا وَبَانَا
ونشكرُ مِنْ بَاعِهَا وَاشْتَرَانَا
ولنْ يُكْرَمَ الْمَرْءُ حَتَّى يُهَانَ

غزالُ إِذَا صَدَقَ الْوَعْدُ مَا نَا
نَهَارًا وَمَا جُبِتَ عَنْهَا الصَّوَانَا
لَدَيْهَا وَأَسْجَدَتِ الْمَرْزُبَانَا

فَوَرَّسَتِ الْكَأْسَ مِنْهُ الْهَنَانَا
نَشْوَتُهَا عِزَّةُ . . . الْبَيْتِينَ ، يشبه قولَ

الْحَيِّصُ بَيْصُ : [من الخفيف]

٣ لا تَصْعَ من عَظِيمٍ قَدْرٍ وإن كُنْ ت مُشَارًا إِلَيْهِ بِالتَّعْظِيمِ
فَالشَّرِيفُ الرَّفِيعُ يَسْقُطُ قَدْرًا بِالتَّجَرِّي عَلَى الشَّرِيفِ الْعَظِيمِ
وَلَعُ الخمر بالعقول رَمَى الخَمْدَ رَ بَشْنَجِيسِهَا وبِالتَّخْرِيمِ
وكان مُقْدَامًا على حلِّ الأَلغاز ، لا يكاد يتوقَّف عما يُسألُ عنه ، فتفاوَضَ

أبو غالب بن الحُصَيْن ، هو وأبو منصور محمد بن سليمان بن قتلَمَش^(١) ، الذي
٦ تقدَّم ذِكْرُه في المحمَّديين^(٢) ، في أمر ابن شبيب هذا وما هو عليه من حلِّ الأَلغاز ؛
فقال أبو منصور : تعالَ حتَّى نعملَ لُغْزًا مُحَالًا ، ونسأله عنه ؛ ونظم أبو منصور^(٣) :

[من الوافر]

٩ وما شئٌ له في الرَّأْسِ رَجُلٌ ومَوْضِعٌ وَجْهه مِنْهُ قَفَّاهُ
إذا غَمَضْتَ عَيْنَكَ أَبْصَرْتَهُ وإن فَتَحْتَ عَيْنَكَ لا تَرَاهُ

ونظم أيضا^(٤) : [من الهزج]

١٢ وجارٍ وهو تَيَّارٌ ضَعِيفُ الْعَقْلِ خَوَّارٌ
بلا لَحْمٍ ولا رِيشٍ وَلَكِنْ هُوَ طَيَّارٌ^(٥)
بطبعٍ باردٍ جدًّا وَلَكِنْ كُلُّهُ نَارٌ

١٥ وأنفذ^(٦) اللُّغْزَيْنِ إِلَيْهِ ، فكتب على الأول : هو « طَيْفُ الْخِيَالِ » ، وكتب
على الثاني : هو « الزُّبْقِ » . فجاءا إِلَيْهِ ، وقالَا له : « هَبِ اللُّغْزَ الْأَوَّلَ هُوَ طَيْفُ

١٨ الْخِيَالِ ، وَالْبَيْتُ الثَّانِي يَسَاعِدُكَ عَلَيْهِ ، فَكَيْفَ تَعْمَلُ فِي الْأَوَّلِ ؟ » فقال : « لَأَنَّ
الْمَنَامَاتِ تُفَسَّرُ بِالْعَكْسِ : لَأَنَّ مَنْ بَكَى يُفَسَّرُ لَهُ بِالضَّحِكِ ، وَمَنْ مَاتَ فُسِّرَ لَهُ
بَطُولُ الْعُمَرِ » . وَفَسَّرَ اللُّغْزَ الثَّانِي ، فقال : « أَبُو مَنْصُورٍ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ كَلَامًا
شَدَّ عَنِّي » .

(١) في الأصل : « قيلمش » وفي فوات الوفيات : « قيلش » وكلاهما تحريف . وانظر :
ذيل الروضتين ١٣٥

(٢) انظر : الوافي بالوفيات ١٢٥/٣

(٣) البيتان في : فوات الوفيات ٢٧٧/١ ومعجم الأدباء ١٢٦/١٠

(٤) الأبيات الثلاثة في : فوات الوفيات ٢٧٧/١ ومعجم الأدباء ١٢٧/١٠

(٥) في المصادر : « وهو في الرمز طيار » .

(٦) في فوات الوفيات : « وأنفذا » .

قلت : قوله : ولكن هو طيار ، أرباب صناعة الكيمياء يرمزون للزئبق بالطيار ، والقرار . والآبق . وما أشبه ذلك مما يُناسب صِفَتَهُ ، وأما بَرْدُهُ فظاهر ، ولا إفراط برده نُقِلَ جِرْمُهُ ، وكلُّه نارٌ لِسرعة حركته وتشكُّله في أَفترافِهِ والتَّثامِهِ كَالسَّيْنَةِ النَّارِ ، وعلى كلِّ حال ففي ذلك تسامحٌ ، يجوز في مثل هذه الأشياء الباطلة ، إذا نَزَلَتْ على الحقائق .

- ٦ وقد ذكر^(١) ابن شرف القيرواني في كتابه : « أبكار الأفكار » عن رجلٍ يُعرف بأبي عليّ التُّونسيّ ، وأنه وضع الغازا من هذه المادّة التي لا حقيقة لها . وأنشده إيّاها . فيجيبُ عنها على القور . ويُنزِلُها على حقائق : من ذلك : أنه صنع له لُغْزاً . وهو^(٢) : [من السريع]
- ٩ ما طائرٌ في الأرض مَنقَّارُهُ وجِسْمُهُ في الأفق الأعلى
ما زال مشغولاً به غَيْرُهُ ولا يَرَى أَنَّ لَهُ شُغْلاً
- ١٢ فقال للوقت والساعة : « هي الشمس » . وأخذ يتكلّم على شرح ذلك . وذكر عدّة الغازِ وضعها له . وهو يُنزِلُها على حقائق . ويذكر لها مناسباتٍ لائقةً بذلك . وسرد الجميع في : « أبكار الأفكار » .

(٣٩١) حفيد الإمام الناصر

١٩١ ب

الحسين بن عليّ بن أحمد الناصر بن الحسن المُستَضِيّ بن المُستَنجِد | يوسف بن المُقْتَنِيّ محمد بن المُستَظْهِر أحمد . أبو عبد الله . وهو الأكبر من أولاد أبيه .

ولاهُ جدّه الناصر بعد وفاة والده . بلادَ خُوزِستان وأعمالها وقلاعها ونواحيها سنة ثلاث عشرة وستمائة ، ولَقَّبَهُ : الملك المُؤَيَّد وسير^(٣) معه أخاه الملك المُؤَفَّق

(١) الفقرة بالنص في : فوات الوفيات ٢٧٨/١

(٢) البيتان في : فوات الوفيات ٢٧٨/١

(٣) في الأصل : « وسيره » تحريف .

- ٣ أبا علي يحيي . ومَضَى في خِدْمَتِهِمَا : الوزيرُ مُؤَيَّدُ الدِّينِ القُمِّيُّ ، ونَجَاحُ الشَّرَافِيِّ ، والأُمراءُ ، والأَعْيَانُ ، ودَخَلُوهَا ، وخطبوا له ولأخيه من بعده ، بالمملكة والسلطنة هناك على منابر خوزستان ونزل هناك ، وأقام في دار المملكة .
- وَعَادَ مُؤَيَّدُ الدِّينِ والجماعةُ ، إلى أن بلغهم أنَّ خَوَارِزْمَ شاه محمود بن تكش ، قد انفصل من العراق إلى بغداد ، فَأُعِيدَ الأَمِيرُ أَبُو عبد الله إلى بغداد .
- ٦ وكان موصوفاً بالعقل والرَّزَانةَ ، والنُّبُلَ والرَّيَاسَةَ ، وحُسْنَ الطَّرِيقَةِ . وكان عَوْدُهُ إلى بغداد ، سنة خمس عشرة وستمائة ، ومولده سنة تسعين وخمسمائة .

(٣٩٢) ابن الأستاذ

- ٩ الحُسَيْنُ بن عَلِيِّ بن أَبِي بكر بن أَبِي الحَسَنِ بن عَلِيِّ الرُّبَعِيِّ ، أَبُو عبد الله ، المعروف بابن الأستاذ .
- ولد بإربل سنة سبع وخمسين وخمسمائة . ونشأ بواسط . وكان والده من أهل بغداد يَعْلَمُ الصُّبْيَانَ الخَطَّ .
- ١٢ وعانى أَبُو عبد الله هذا ، الأدبَ والكتابةَ ، والإنشاءَ والشعرَ ، إلى أن نَدَبَهُ الأَمِيرُ « طاشتكين » لتأديب ولده ، فأقام عنده مُدَّةً ، وتَنَقَّلَتْ به الأحوالُ في كتابة الأُمراءَ ، إلى أن اختَصَّ بِخِدْمَةِ الوزيرِ مُؤَيَّدِ الدِّينِ القُمِّيِّ ، فكتب بين يديه في ديوان الإنشاء مُدَّةً وَلَآئِيتهُ ، إلى أن قُبِضَ عليه ، فقبض على الحُسَيْنِ هذا ، واعتقل مُدَّةً ، وصُودِرَ على مال كثير ثم أطلق ، وعاد إلى خِدْمَةِ الأُمراءَ . وكان فاضلاً
- ١٨ حسن الأخلاق | متواضِعاً . وتوفي سنة أربعين وستمائة .

١٩٢ آ

ومن شعره : [من الخفيف]

- ٢١ أَيْنَ غِزْلَانُ عَالِجٍ وَالْمُصَلَّى
مِنْ ظَبَاءٍ سَكَنَ نَهْرَ الْمُعَلَّى
أَبْتَلَكَ الْكُتْبَانَ أَغْصَانُ بَانَ
وَبُدُورٌ فِي أَفْقِهَا تَنَجَّلَى
أَمْ لَتَلِكِ الْغِزْلَانِ حُسْنُ وَجْهِهِ
لَوْ تَرَأَتْ لِلحَزَنِ أَصْبَحَ سَهْلًا
أَيْنَ ذَاكَ الْعَرَّارُ مِنْ صَبْغَةِ الْوَرِّ
وَإِذَا جَاءَهُ النَّسِيمُ وَطَلَا
أَلِدَارِ السَّلَامِ فِي الْأَرْضِ شِبْهُ
مُعْجِزٌ أَنْ تَرَى لِبَغْدَادِ مِثْلًا

كَلَّ يَوْمَ تُبْدِي وَجُوهًا خِلَافَ الْأَمْسِ حُسْنًا كَأَنَّمَا هِيَ حُبْلَى
قلت : شعر متوسط .

(٣٩٣) صاحب فَخِّ الْعَلَوِيِّ^(١)

٣ الحُسَيْن بن عَلِيٍّ بن حَسَن بن حَسَن بن عَلِيٍّ بن أَبِي طَالِب رضي الله
عنه . وأُمُّهُ زَيْنَب بنت عبد الله بن حَسَن بن حَسَن بن عَلِيٍّ صاحب فَخِّ .
كان والده كثيرَ العبادة^(٢) ، فنشأ الحُسَيْن أحسنَ نشأَةً له فَضِّلَ فِي
٦ نفسه ، وَصَلَاحٌ وَسَخَاءٌ وَشَجَاعَةٌ .

قدم على المهديِّ بِغَدَادَ ، فَرَعَى حُرْمَتَهُ ، وَحَفِظَ قَرَابَتَهُ ، وَوَهَبَهُ عَشْرِينَ
أَلْفَ دِينَارٍ^(٣) ، فَفَرَّقَهَا بِبَغْدَادَ وَالْكُوفَةَ عَلَى قَرَابَتِهِ وَمَوَالِيهِ ، وَمَا عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ
إِلَّا بِقَرْضٍ ، وَمَا كُسُوتُهُ إِلَّا جَبَّةٌ كَانَتْ عَلَيْهِ ، وَإِذَا رَأَى كَانَ لِفَرَاشِهِ .

٩ حَتَّى وَلِيَ الْهَادِي ، فَأَمَرَ عَلَى الْمَدِينَةِ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ^(٤) ،
فَأَسَاءَ إِلَى الطَّالِبِيِّينَ ، وَأَسْتَأَذَنَهُ بَعْضُهُمْ فِي الْخُرُوجِ إِلَى مَوْضِعٍ ، فَلَمْ يَأْذِنْ لَهُ حَتَّى
كَفَلَهُ الْحُسَيْنُ ، فَلَمَّا مَضَى الْأَجَلُ ، طَالَبَهُ بِهِ ، فَسَأَلَهُ النَّظْرَةَ ، فَأَبَى وَغَلِظَ عَلَيْهِ ،
فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ حَتَّى حَلَفَ لَهُ لِيَأْتِيَنَّهُ بِهِ مِنَ الْغَدِ ، فَحَلَّى سَبِيلَهُ ، فَجَمَعَ أَهْلَهُ وَأَعْلَمَهُمْ
١٢ أَنَّهُ قَدْ عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ ، فَبَايَعُوهُ | عَلَى ذَلِكَ ، فَخَرَجَ يَوْمَ السَّبْتِ عَاشِرَ ذِي الْقَعْدَةِ ،
سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِينَ وَمِائَةٍ .

وَكَانَ سَخِيًّا ، لَا يَكْبُرُ عَلَيْهِ مَا يُسْأَلُهُ ، وَكَانَ يَقُولُ : « إِنِّي لِأَخَافُ أَنْ لَا أُوجَرَ
عَلَى مَا أُعْطِيَ ، لِأَنِّي لَا أَكْرِهُ نَفْسِي عَلَيْهِ » . وَكَانَ مُحِبًّا كَثِيرَ الصَّدِيقِ ، أَبَاعَ
١٨ مَوَارِيثَهُ كُلَّهَا وَأَنْفَقَهَا .

(١) ترجمته في : مقاتل الطالبين ٤٣١ وشذرات الذهب ٢٦٩/١ والعقد الثمين ١٩٦/٤

والكامل لابن الأثير ٧٤/٥ والفخري ١٩٠ والعبر ٢٥٦/١ وأعيان الشيعة ٤٠٢/٢٦

(٢) في الأصل : « كان والده صاحب فسخ كثير العبادة » وفيه كما لا يخفى ، تقديم وتأخير .

(٣) في العقد الثمين ١٩٩/٤ والفخري ١٩١ : « أربعين ألف دينار » .

(٤) يعرف بعبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب . انظر مقاتل الطالبين ٤٤٣ وأعيان الشيعة

- فلما سمع بحاله « العُمري » هرب ، وانفرد بالمدينة ، وخطب النَّاسَ وبأيعه
أكثرُ حاجِ العَجَم ، واستجابوا له ، وتوجّه إلى مكّة ، فتلقّته الجيوشُ بفتحٍ وفيها :
٣ « سليمان بن أبي جعفر » ، وكان أميرَ المَوْسِم ، و« موسى بن عيسى » على العسكر ،
وجرى القتالُ بينهم والتحم ، فتفرّق عنه أصحابُه ، وبقي في نَقَرٍ قليل ، فقتلَ
الحُسَيْنَ ومعه رجالان من أهل بيته : سليمان بن عبد الله بن حَسَن بن حَسَن ، وعبد الله
٦ ابن إسحاق بن إبراهيم بن حَسَن بن حَسَن . وكان مقدّم العسكر يقال له : « يقطين » ؛
فلما قُتل الحُسَيْن ، قَطَعَ رأسَه وحمله إلى « الهادي » ورماه بين يديه مُتَبَجِّحاً ^(١) ؛
فقال الهادي : « أُرَقِّق ، فليس برأس جالوت ولا طالوت ^(٢) » .
٩ وقالت فاطمة بنت عليٍّ لأخيها الحُسَيْن : « والله لا أسألُ عنك الرُّكبان أبداً » .
فخرجت معه حتّى شهدت قتله ، وكانت تعتادُ قَبْرَهُ ، وتلْزَمُ زيارته ، وفي عُنْقِهَا
مصحف ، فتبكيه حتّى عَمِيَتْ .
١٢ وتأخّر قومٌ بآيَعُوهُ ، فلما قَدَّهْمُ وقتَ المعركة ، أنشأ يقول : [من الطويل]
وإني لأهوى الخيرَ سرّاً وجهرةً وأعرفُ معروفاً وأنكرُ منكراً
ويعجبني المرءُ الكريمُ نَجَادُهُ وَمَنْ حينَ أدعُوهُ إلى الخيرِ شَمَّراً
١٥ يُعينُ على الأمرِ الجميلِ وإن يرى فواحشَ لا يَصْبِرُ عليها وَغَيْراً
وقُتل يومَ التَّروية ، سنة تسع وستين ومائة . وتقدم ذكر أخيه محمد ^(٣) . | ١٩٤
وسياتي ذكر والده علي في مكانه من حرف العين .

(٣٩٤) ابن دَبَابَا السَّنْجَارِي

١٨

الحُسَيْن بن عليّ بن سَعِيد بن حامد بن عُثْمَان بن عليّ بن جَارِ الخَيْل ،

(١) في الأصل : « متبجحاً » تصحيف .

(٢) في العقد الثمين ١٩٩/٤ والفخري ١٩١ : « وحمل رأسه إلى موسى الهادي ، فلما وضع
الرأس بين يديه ، قال لمن أحضره : كأنكم قد جئتم برأس طاغوت من الطواغيت !
إن أقل ما أجزىكم به حرمانكم . ولم يطلق لهم شيئاً » .

(٣) انظر : الوافي بالوفيات ١٠٥/٤

وقيل : جار الخير - أبو عبد الله البرّاز ، المعروف بابن دَبَّابَا - بياثين موحدتين - من أهل « سنجار » .

٣ قرأ الأدب ، وقال الشعر ، وسكن بغداد ، ومدح الإمام الناصر ، وغيره من الأعيان والصدور ، وكان كثير المحفوظ . وتوفي بدمشق سنة ست عشرة وستمائة ، عن ست وسبعين سنة .

٦ ومن شعره : [من الوافر]
تبصّر هل بذى العَلَمَيْنِ نَارُ أم ابتسمتُ على إضْمٍ نَوَارُ
فإن تكُ أوحشتُ منها دِيَارُ فقد أنسْتُ بحلتها دِيَارُ
ذُرَانِي كِي أُسِيلَ بِهَا دُمُوعِي وأسألها متى شَطَّ الْمَزَارُ
أَصْبَرًا بَعْدَهُمْ وَلَنَا ثَلَاثُ عَدِمْتُ تَصْبُرِي وَهُمْ جَوَارُ
أَحِنَّ وَمَا الَّذِي يُجِدِّي حَيْنِي حينَ النُّوقِ فارقها الحَوَارُ
تَقُولُ عَوَاذِلِي وَاللَّيْلُ دَاجٍ وللجَوَازِاءِ فِي الْأُفُقِ انْحِدَارُ
تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ نَجْدٍ فما شِئِمُ الْبُرُوقِ عَلَيْكَ عَارُ
قلت هذا البيت تمامه : « فما بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارٍ » ، وهو من قطعة في الحماسة ^(١) ؛ فلما رأى هذا الشاعرُ القافيةَ مجرورةً ، كَمَلَهُ بنصفٍ من عنده ، ليس بينه وبين الأولِ علاقةٌ ؛ لأنه ليس في الأولِ للبرقِ ذِكْرُ اللَّبَّةِ ، ولو قال : « فما شِئِمُ الْعَرَارِ عَلَيْكَ عَارُ » لكان أتى بنصفٍ جيّدٍ مُلائمٍ للأول ، وفيه هذا الجنسُ المليح .

١٨

(٣٩٥) أبو عبد الله التَّوْبَخْتِيُّ ^(٢)

١ ب الحسين بن عليّ بن العباس التَّوْبَخْتِيُّ ، أبو عبد الله الكاتب ، من بيت الفضل والعلم ، والأدب والكتابة .

٢١

(١) البيت للصمة بن عبد الله القشيري في الحماسة بشرح المازوني ق ٢/٤٦٦ ص ١٢٤٠

(٢) ترجمته في : الكامل لابن الأثير ٣٣٠/٨ وأعيان الشيعة ٤١/٢٧

كان يتولَّى الكتابة للأمير أبي بكر محمد بن رائق . وكان في مرتبة الوزراء ببغداد ، مُدبِّر الأمور ، حاكمًا على الدولة . ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين . وتوفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة . ٣

(٣٩٦) أبو طالب بن عَزَّور

الحُسَيْن بن عليّ بن محمد بن عَزَّور ، أبو طالب الأنماطي . روى عنه أبو شُجاع الدُّهلي . وغيره . ٦

ومن شعره : [من الطويل]

وليلٍ عَطَطْنَا جِيَّهَ بِمُدَامَةٍ كَأَنَّ سَنَاها جِلْدَةُ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
على رَبَوَاتٍ شَابَهَ الْغَيْثُ تَرْبَهَا وَالْبَسَهَا وَشَيَّ الْحَدَائِقِ وَالزَّهْرِ
وَشَرِبَ كَأَمْثَالِ النُّجُومِ أَعِزَّةً أَذَلَّتْ ظُبَى أَسَافِهِمْ نَحْوَةَ الدَّهْرِ
قَسَمْتُ حَيَاتِي بَيْنَهُمْ خَيْرَ قِسْمَةٍ سَوَاءٌ فَلَا شَطْرَ يَزِيدَ عَلَى شَطْرِ
وَأَفَرَشْتُهُمْ خَدَيَّ وَهِيَ كَرِيمَةٌ عَلَيَّ وَإِنْ كَانَتْ تَرَى أَخْمَصَ الْحُرِّ ١٢

ومنه : [من الطويل]

سَقَى اللَّهُ لَيْلًا بِالثَّنِيَّةِ بَثُّهُ إِلَى أَنْ بَدَأَ بُرْدُ الظَّلَامِ سَحِيقًا
عَشِيَّةً كُنَّا فِي مُلَاعَةِ صَبُوءٍ مِنْ الْوَجْدِ ضَمَّتْ شَائِقًا وَمَشُوقًا
لَيْلِي لَا الْهَجْرَانُ تَحْوِي شَاخِصٌ وَلَا يَجِدُ الْوَاشِي إِلَيَّ طَرِيقًا
قلت : شعر جيد في التوسط . وهو من تاجر كثير ، وكان شعره كثيرًا إلى الغاية . وقد اختار منه مِهْيَار في كتاب : « الصفوة » . ١٨

(٣٩٧) ابن أبي شريك الحاسب

الحُسَيْن بن عليّ بن محمد بن عبد الله الْمُطَرِّز ، أبو عبد الله بن أبي شريك الحاسب البغدادي . ٢١

كان أقوم أهل عصره بالهندسة ، وعلم الهيئة ، والحِساب | والجبر ، والمُقابلة ١٩٥ آ والنسبة والضرب ، وله في ذلك اليد الطُولَى .

سمع الحديث من الشريف عبد الوُدود بن عبد المتكبر بن المهتدي بالله .
ومن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله الحرفي . وغيرهما . وتوفي في سنة اثنتين
وسبعين وأربعمائة .

(٣٩٨) ابن تما الحلبي

الحسين بن علي بن تما بن حمدون ، أبو عبد الله بن أبي القاسم الكاتب ،
من الحلة السيفية ، البغدادي .
كان يكتب لأمرأ الجيوش ، وفيه فضل وأدب . وكان رافضياً . توفي
سنة ثمان عشرة وستمائة .

ومن شعره : [من الكامل]
أَوْمِضْ بَرَقَ فِي الدُّجْنَةِ أَوْمَضًا أَمْ تَغُرُّ غَانِيَتِي بَلِيلٍ قَدْ أَصَا
أَسْكَبْتُمْ الْأَجْفَانَ قِيَاضَ الْحَبَابِ وَكَسَوْتُمُ الْأَحْشَاءَ الْهُوبَ الْغَضَا
يَا جَامِعِي الْأَضْدَادَ لِمَ لَمْ تَجْمَعُوا سُخْطًا مُمِضًا لِلْفَوَادِ بِهِ الرُّضَا
زَمَنُ الْوَصَالِ تَقَوَّضَتْ آيَاتُهُ يَا لَيْتَ دَهْرَ الْهَجْرِ كَانَ تَقَوَّضَا
قلت : شعر غث .

* * *

آخر الجزء الثاني عشر من كتاب الوافي بالوفيات ، يتلوه إن شاء الله تعالى :
« الحسين بن علي بن محمد بن مَمُويَه » .

والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .
طالعه إبراهيم بن دقماق . عفا الله عنه .

خاتمة

اعتمدت في تحقيق هذا الجزء على مخطوطة أحمد الثالث رقم ٢٩٢٠ وتقع في ١٩٥ ورقة . وهذه النسخة مقابلة بعناية على نسخة بخط المؤلف ، كما أثبت ذلك بروفسور ريتز في 'مقدمته لتحقيق الجزء الأول من هذا الكتاب .

ولما كانت هذه المخطوطة ، تعدّ لذلك أصلاً مهماً للكتاب ، فقد حافظت على نصّها ، كلما وجدت له وجهاً ولو ضعيفاً ؛ لأنه كان فيما يبدو مراداً للمؤلف . أما ما هو خطأً ظاهر ، يرجح أنه سهو من الناسخ ، فقد صححته ، وأشارت إلى أصله من الهامش .

وقد راجعت من أجل تحقيق النص ، كل ما وقع في يدي من كتب التراجم والطبقات ، وبعضها غير مفهرس ، أو مرتب بحسب الوفيات ، والبحث فيها عن المطلوب ، رحلة شاقة في أرض وعرة . وكنت أقطع الكثير من صفحات هذه المراجع ، من منبعها إلى مصبها ، في جلسات طويلة ، دون أن أظفر بطائل ، أو أعثر على مطلب ، في بعض الأحيان .

ولقد التزمت وزن الأشعار ، التي يمتلئ بها هذا الجزء ، حتى أتأكد من أنه لم يصبها تصحيف أو تحريف ، أو سقط أو خطأ في الضبط ، وبعض هذه الأبيات هنا وهناك في الكتاب ، من عائر الشعر ، الذي يندر تداوله في كتب الأدب ومجاميع الشعر ، وبعضه نظم على الأوزان المولدة ، التي تحتاج إلى بصر بأنواعها المختلفة ، ودروبها المتشعبة .

وقد انتفعت كثيراً بالفوائد التي أبت بها ، من المقابلات الطويلة بالمراجع المختلفة ، واقتطعت من هذه الفوائد ، ما يضيء المتن ، ولا يثقل الحاشية . كما أخذت نفسي بضرورة الإشارة إلى مصادر التراجم المختلفة هنا وهناك ؛ لكي يفيد منها من أراد التوسع ، في جمع الأخبار والآثار ، ودراسة الأئمة ونقد الأشعار .

ولا يسعني في النهاية إلا أن أتقدم بوافر الشكر وعميق التقدير للزميل الكريم الأستاذ الدكتور اسطفان قبيد ، المشرف على إصدار سلسلة « النشرات الإسلامية » لإسناده أمر تحقيق هذا الجزء إليّ ، عندما كان مديراً للمعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت .

كما أتقدم بجزيل الشكر كذلك ، إلى الأستاذ الدكتور اولريش هارمان المدير الحالي للمعهد الألماني ، والذي كان حريصاً على أن يرى هذا الجزء النور في أسرع وقت ، فدفع به إلى المطبعة ، عند أول فرصة سنحت له .

وفي ختام هذه الكلمة أتوجه بالشكر إلى الأستاذ رشدي الذي تفضل فسخ لي هذه الجزء بعناية ، جعلت أعمال المقابلة على المخطوطة ، قبيل الشروع في تحقيقها ، مهمة سهلة . وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

القاهرة في ١٩٧٩/٦/٢٠

د. رمضان عبد التواب

مصادر التحقيق

- ١ — أخبار أبي تمام للصولي — تحقيق خليل عساكر وآخرين — القاهرة ١٩٣٧ م .
- ٢ — أخبار أبي نواس ، لأبي هفان المهزومي — تحقيق عبد الستار فراج — القاهرة ١٩٥٣ م .
- ٣ — الأشباه والنظائر في النحو . للسيوطي — حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٥٩ هـ .
- ٤ — أعيان الشيعة ، للعالمي — دمشق ١٩٤٦ م .
- ٥ — الأمثال ، لأبي عكرمة الضبي — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — دمشق ١٩٧٤ م .
- ٦ — الأمثال العربية القديمة ، مع اعتناء خاص بكتاب الأمثال لأبي عبيد — تأليف المستشرق الألماني رودلف زهايم وترجمة الدكتور رمضان عبد التواب — بيروت ١٩٧١ م .
- ٧ — إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٥٠ وما بعدها .
- ٨ — الأنساب ، للسمعاني — نشره مصوراً مرجليوث — ليدن/لندن ١٩١٢ م .
- ٩ — البداية والنهاية في التاريخ ، لابن كثير القرشي — مطبعة السعادة بالقاهرة (بلا تاريخ)
- ١٠ — بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٦٤ — ١٩٦٥ م .
- ١١ — البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، للفيروزآبادي — تحقيق محمد المصري — دمشق ١٩٧٢ م .
- ١٢ — تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي — القاهرة ١٣٠٦ هـ .
- ١٣ — تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان — ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار — القاهرة ١٩٥٩ — ١٩٦٢ م .
- ١٤ — تاريخ إصبهان = ذكر أخبار إصبهان ، لأبي نعيم — نشر ديدرنج — ليدن ١٩٣١ — ١٩٣٤ م .
- ١٥ — تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، للخطيب البغدادي — القاهرة ١٩٣١ م .
- ١٦ — تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي — تحقيق ليرت — لينبرج ١٩٠٣ م .
- ١٧ — تاريخ الخلفاء ، للسيوطي — تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٥٩ م .
- ١٨ — تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك ، للطبري — نشر دي خوية — ليدن ١٨٧٩ — ١٩٠١ م .

- ١٩ — تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي — تحقيق السيد عزت العطار الحسيني — القاهرة ١٩٥٤ م .
- ٢٠ — تاريخ ابن الفرات ، لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات — تحقيق الدكتور قسطنطين زريق — بيروت ١٩٣٩ م .
- ٢١ — تذكرة الحفاظ ، للذهبي — حيدرآباد الدكن بالهند ١٩٥٥ — ١٩٥٧ م .
- ٢٢ — التشبيهات ، لابن أبي عون — تحقيق محمد عبد المعيد خان — كمبرج ١٩٥٠ م
- ٢٣ — تكملة إكمال الإكمال ، لابن الصابوني — تحقيق الدكتور مصطفى جواد — بغداد ١٩٥٧ م .
- ٢٤ — التكملة لكتاب الصلة ، لابن الأبار — تحقيق السيد عزت العطار الحسيني — القاهرة ١٩٥٥ م .
- ٢٥ — تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، لابن الفوطي — تحقيق الدكتور مصطفى جواد — دمشق ١٩٦٢ — ١٩٦٧ م .
- ٢٦ — تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني — حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٢٥ هـ .
- ٢٧ — الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم — حيدرآباد الدكن بالهند ١٩٥٢ م .
- ٢٨ — الجماهر في معرفة الجواهر ، لليبروني (وبذيله تنمة كتاب الجماهر) — حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٥٥ هـ .
- ٢٩ — الجواهر المضية في تراجم الحنفية ، لابن أبي الوفاء القرشي — حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٣٢ هـ .
- ٣٠ — حاشية الصبان ، على هامش شرح الأشموني للألفية — طبعة عيسى الحلبي بالقاهرة (بلا تاريخ) .
- ٣١ — حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، للسيوطي — القاهرة ١٣٢٧ هـ .
- ٣٢ — الحماسة ، لابن الشجري — حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٤٥ هـ .
- ٣٣ — الحماسة البصرية ، لابن أبي الفرج البصري — تحقيق مختار الدين أحمد — حيدرآباد الدكن بالهند ١٩٦٤ م .
- ٣٤ — خريدة القصر وجريدة أهل العصر ، للعماد الإصفهاني (قسم شعراء الشام) — تحقيق الدكتور شكري فيصل — دمشق ١٩٥٥ م
- ٣٥ — خريدة القصر وجريدة أهل العصر ، للعماد الإصفهاني (قسم شعراء صقلية والمغرب والأندلس) — تحقيق عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم — القاهرة ١٩٦٤ — ١٩٦٩ م .
- ٣٦ — خريدة القصر وجريدة أهل العصر ، للعماد الإصفهاني (قسم شعراء العراق) — تحقيق محمد بهجة الأثري — بغداد ١٩٥٥ م .
- ٣٧ — خريدة القصر وجريدة أهل العصر ، للعماد الإصفهاني (قسم شعراء مصر) — تحقيق الدكتور شوقي ضيف وآخرين — القاهرة ١٩٥١ م .

- ٣٨ — خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال ، للخزرجي — القاهرة ١٣٢٢ هـ .
- ٣٩ — الدارس في تاريخ المدارس ، للنعمي — تحقيق جعفر الحني — دمشق ١٩٤٨ م
- ٤٠ — درة الغواص في أوهام الخواص ، للحريري — تحقيق توريكه — ليزج ١٨٧١ م .
- ٤١ — الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر العسقلاني — حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٤٩ هـ .
- ٤٢ — دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخري — تحقيق عبد الفتاح الحلو — القاهرة ١٩٦٨ م .
- ٤٣ — الديباج المذهب في أعيان علماء المذهب ، لابن فرحون — القاهرة ١٣٢٩ هـ .
- ٤٤ — ديوان امرئ القيس — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٥٨ م .
- ٤٥ — ديوان أبي تمام — تحقيق محمد عبده عزام — القاهرة ١٩٥١ . وما بعدها .
- ٤٦ — ديوان ابن أبي حصينة ، بشرح أبي العلاء المعري — تحقيق محمد أسعد طلس — دمشق ١٩٥٦ م
- ٤٧ — ديوان ابن حيوس — نشر خليل مردم بك — دمشق ١٩٥١ م .
- ٤٨ — ديوان الخنساء = أنيس الجلساء في ديوان الخنساء — بيروت ١٨٨٩ م .
- ٤٩ — ديوان روبة بن العجاج — تحقيق أهلورت — ليزج ١٩٠٣ م .
- ٥٠ — ديوان ابن رشيق القيرواني — جمعه ورتبه الدكتور عبد الرحيم ياغي — دار الثقافة بيروت (بلا تاريخ) .
- ٥١ — ديوان الطغرائي — مطبعة الجوائب باستانبول ١٣٠٠ هـ .
- ٥٢ — ديوان طفيل الغنوي — تحقيق محمد عبد القادر أحمد — بيروت ١٩٦٨ م .
- ٥٣ — ديوان عنتر بن شداد (في العقد الثمين) — تحقيق أهلورت — لندن ١٨٧٠ م .
- ٥٤ — ديوان لبيد بن ربيعة العامري — تحقيق إحسان عباس — الكويت ١٩٦٢ م .
- ٥٥ — ديوان المتنبي ، بشرح عبد الرحمن البرقوقي — القاهرة ١٩٣٨ م .
- ٥٦ — ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكري — القاهرة ١٣٥٢ هـ .
- ٥٧ — ديوان مهيار الديلمي — دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٥ وما بعدها .
- ٥٨ — ديوان أبي نواس — دار صادر — بيروت ١٩٦٢ م .
- ٥٩ — ديوان ابن وكيع التنيسي — جمع وتحقيق الدكتور حسين نصار — القاهرة ١٩٥٤ م .
- ٦٠ — الذيل على الروضتين ، لأبي شامة المقدسي — نشر السيد عزت العطار الحسيني — دمشق ١٩٤٧ م .
- ٦١ — الذيل على طبقات الحنابلة ، لابن رجب — نشر محمد حامد الفقهي — القاهرة ١٩٥٢ — ١٩٥٣ م .

- ٦٢ — ذيل مرآة الزمان لقطب الدين اليونيني — حيدرآباد الدكن بالهند ١٩٥٤ م وما بعدها .
- ٦٣ — رفع الإصر عن قضاة مصر ، لابن حجر العسقلاني — تحقيق الدكتور حامد عبد المجيد وآخرين — القاهرة ١٩٥٧ — ١٩٦١ م .
- ٦٤ — روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، للخوانساري — إيران ١٣٤٧ هـ .
- ٦٥ — زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، للظاهري — نشر راويس — باريس ١٨٩٤ م .
- ٦٦ — شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي — القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- ٦٧ — الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد ، للأدفوي — القاهرة ١٩١٤ م .
- ٦٨ — طبقات الحنابلة ، لابن أبي يعلى باختصار النابلسي — نشر أحمد عبيد — دمشق ١٣٥٠ هـ .
- ٦٩ — طبقات الشافعية ، لأبي بكر بن هداية — بغداد ١٣٥٦ هـ . هـ .
- ٧٠ — طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي — تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي — القاهرة ١٩٦٣ وما بعدها .
- ٧١ — طبقات الفقهاء ، للشيرازي — بغداد ١٣٥٦ هـ .
- ٧٢ — طبقات الفقهاء الشافعية ، للعبادي — تحقيق غوستا فيتستام — لندن ١٩٦٤ م .
- ٧٣ — طبقات فقهاء اليمن لعمر بن سمره الجندي — تحقيق فؤاد سيد — القاهرة ١٩٥٧ م .
- ٧٤ — الطبقات الكبير ، لابن سعد — بيروت ١٩٥٧ م .
- ٧٥ — طبقات المفسرين ، للدواودي — تحقيق علي محمد عمر — القاهرة ١٩٧٢ م .
- ٧٦ — طبقات المفسرين ، للسيوطي — لندن ١٨٣٩ م .
- ٧٧ — العبر في خبر من غير ، للذهبي — تحقيق صلاح الدين المنجد وآخرين — الكويت ١٩٦٠ وما بعدها .
- ٧٨ — العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، لتقي الدين الفاسي المكسي — تحقيق فؤاد سيد — القاهرة ١٩٦٥ م .
- ٧٩ — عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ، للعيني — القاهرة ١٣٤٨ هـ .
- ٨٠ — عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، لابن أبي أصيبعة — بيروت ١٩٥٦ — ١٩٥٧ م .
- ٨١ — غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري — تحقيق برجشتراسر وبرتسل — القاهرة ١٩٣٢ — ١٩٣٥ م .
- ٨٢ — الغصون الياقة في محاسن شعراء المائة السابعة ، لابن سعيد الأندلسي — تحقيق إبراهيم الإيباري — القاهرة ١٩٦٧ م .

- ٨٣ — الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، لابن طباطبا — بيروت ١٩٦٦ م .
- ٨٤ — الفهرست لابن النديم — القاهرة ١٣٤٨ هـ .
- ٨٥ — الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، لأبي الحسنات الهندي — القاهرة ١٣٢٤ هـ .
- ٨٦ — فوات الوفيات ، لابن شاذكر الكتبي — تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٥١ م .
- ٨٧ — قضاة دمشق = الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام ، لشمس الدين ابن طولون — تحقيق صلاح الدين المنجد — دمشق ١٩٥٦ م .
- ٨٨ — قواعد الشعر ، لأبي العباس ثعلب — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٨٩ — الكامل في التاريخ لابن الأثير — دار صادر بيروت ١٩٦٥ — ١٩٦٦ م .
- ٩٠ — كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ، لأبي شامة — القاهرة ١٢٨٧ — ١٢٨٨ هـ .
- ٩١ — اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير — القاهرة ١٣٥٧ — ١٣٦٩ هـ .
- ٩٢ — لحن العامة والتطور اللغوي ، للدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٦٧ م .
- ٩٣ — لحن العوام ، لأبي بكر الزبيدي — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٦٤ م .
- ٩٤ — لسان العرب ، لابن منظور الإفريقي — بولاق ١٣٠٠ — ١٣٠٧ هـ .
- ٩٥ — لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني — حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٣٠ هـ .
- ٩٦ — مجمع الأمثال ، للميداني — القاهرة ١٣٤٢ هـ .
- ٩٧ — المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي ، انتقاء الذهبي — تحقيق الدكتور مصطفى جواد — بغداد ١٩٥١ م .
- ٩٨ — المخصص في اللغة ، لابن سيدة الأندلس — بولاق ١٣١٦ — ١٣٢١ هـ .
- ٩٩ — مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، لسبط ابن الجوزي — حيدرآباد الدكن بالهند ١٩٥١ م .
- ١٠٠ — المزهري في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين — القاهرة ١٩٥٨ م .
- ١٠١ — معجم الأدباء ، لياقوت الحموي — تحقيق أحمد فريد رفاعي — القاهرة ١٩٣٦ م .
- ١٠٢ — معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، للمستشرق زامباور — ترجمة زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود — القاهرة ١٩٥١ — ١٩٥٢ م .
- ١٠٣ — معجم البلدان ، لياقوت الحموي — بيروت ١٩٥٧ م .
- ١٠٤ — معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية — تأليف أحمد تيمور وتحقيق الدكتور حسين نصار — القاهرة ١٩٧١ م .

- ١٠٥ — معجم دوزي = R. Dozy, Supplément aux dictionnaires arabes, I - II, Leiden 1881.
- ١٠٦ — معجم شتينجاس = Steingass, Persian-English Dictionary, London 1957.
- ١٠٧ — مقاتل الطالبين ، لأبي الفرج الإصفهاني — تحقيق السيد أحمد صقر — القاهرة ١٩٤٩ م .
- ١٠٩ — المقتضب من كتاب تحفة القادم ، لابن الأبار — اختيار التليفيقي — تحقيق إبراهيم الإياري — القاهرة ١٩٥٧ م .
- ١١٠ — الملل والنحل ، للشهرستاني — نشر الشيخ أحمد فهمي محمد — القاهرة ١٩٤٨ وما بعدها .
- ١١١ — المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، لابن الجوزي — حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٥٧ هـ
- ١١٢ — ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للذهبي — تحقيق علي محمد البجاوي — القاهرة ١٩٦٣ م .
- ١١٣ — النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي — القاهرة ١٩٣٢ م
- ١١٤ — نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات بن الأنباري — تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي — بغداد ١٩٥٩ م .
- ١١٥ — نصره الثائر على المثل السائر ، للصفدي — تحقيق محمد علي سلطاني — دمشق ١٩٧٢ م .
- ١١٦ — نكت الهميان في نكت العميان ، لصباح الدين الصفدي — نشر أحمد زكي بك — القاهرة ١٩١١ م .
- ١١٧ — الوافي بالوفيات ، للصفدي — تحقيق هلموت ريتز وآخرين (١ - ٨) — فيسبادن ١٩٦٤ وما بعدها .
- ١١٨ — الوزراء والكتاب ، للجهشياري — تحقيق مصطفى السقا وآخرين — القاهرة ١٩٣٨ م .
- ١١٩ — وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان — تحقيق الدكتور إحسان عباس — بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧٢ م .
- ١٢٠ — يتيمة الدهر ، للثعالبي — تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٥٦ م .

فهرست اصحاب التراجم

رقم الترجمة

٢٨٧ حُسْن
٢٨١ أبو الحسن الباهلي البصري
٢٨٦ الحسن البصري شرف الدين جعفر بن علي
٢٨٣ حسن جلال الدين حفيد الحسن بن الصباح
٨٠ الحسن بن الحافظ لدين الله
٥ الحسن بن داود البَشْنُوي الكردي
٣ الحسن بن داود الجعفري
٢ الحسن بن داود أبو علي الرقي
٤ الحسن بن داود بن عيسى بن محمد الملك الأمجد
١ الحسن بن داود النقاد الكوفي أبو علي
٦ الحسن بن ذي النون بن أبي القاسم بن أبي الحسن الشعري أبو المكارم
٧ الحسن بن الربيع البواري
٨ الحسن بن رجاء بن أبي الضحَّاك أبو علي الكاتب الجرجرائي
٩ الحسن بن رشيق القيرواني
١٠ الحسن بن رشيق أبو محمد العسكري
١١ الحسن بن أبي الرعد الكاتب الخراساني
١٢ الحسن بن رمضان بن الحسن القاضي حسام الدين
١٣ الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة بن علي
١٥ الحسن بن زياد اللؤلؤي
١٦ حسن بن زيد بن إسماعيل
١٤ الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل
١٧ الحسن بن زيرك
١٨ الحسن بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصري
١٩ الحسن بن سالم بن علي بن سلام
٢١ الحسن بن سعد بن إدريس بن خلف
٢٠ الحسن بن سعد بن الحسن الخونجي
٢٧ الحسن بن أبي سعيد
٢٢ الحسن بن سعيد بن أحمد بن عمرو بن المأمون
٢٤ الحسن بن سعيد بن جعفر

رقم الترجمة

- ٢٦ الحسن بن سعيد أبو سعيد الخريبي
 ٢٣ الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بNDAR الشاتاني
 ٢٥ الحسن بن سعيد أبو علي العسقلاني المكربل
 ٢٨ الحسن بن سفيان بن عامر أبو العباس الشيباني النسوي
 ٣٧ الحسن بن سلامة بن ساعد أبو علي الفقيه الحنفي
 ٢٩ الحسن بن سلمان بن عبد الله بن الفتى النهرواني
 ٣٢ الحسن بن سليمان بن أبي الحسن بن سليمان بن ريان
 ٣٠ الحسن بن سليمان بن الخير الأنطاكي
 ٣١ الحسن بن سليمان بن سلام
 ٣٣ الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي
 ٣٤ الحسن بن سهل بن عبد العزيز المجوز
 ٣٥ الحسن بن سوار أبو الخير
 ٣٦ الحسن بن سوار أبو العلاء البغوي المروزي
 ٣٨ الحسن بن سيف بن علي بن الحسن بن علي أبو علي العراقي
 ٣٩ الحسن بن شاور بن طرخان بن حسن
 ٤٢ الحسن بن شبيب الحافظ أبو علي المعمرى البغدادي
 ٤٠ الحسن بن شعاع بن رجاء أبو علي البلخي الحافظ
 ٤٣ الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي أبو علي العكبري الحنبلي
 ٤٤ الحسن بن صافي بن عبد الله أبو نزار بن أبي الحسن
 ٤٥ الحسن بن صالح بن حي
 ٤٦ الحسن بن الصباح الواسطي البغدادي البزار
 ٤٧ الحسن بن طازاد الموصل
 ٤٨ الحسن بن طغج بن جف أبو المظفر الفرغاني الإخشيدي
 ٢٨٤ أبو الحسن بن الظريف الفارقي
 ٥٠ الحسن بن العباس بن الحسن بن الحسين
 ٤٩ الحسن بن العباس بن علي بن الحسن الرستمي الشافعي
 ٥١ الحسن بن العباس بن أبي مهران الرازي الجمال المقرئ
 ٥٢ الحسن بن عبد الأعلى الأبتاوي اليماني البوسي
 ٦٨ الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي حصينة الأمير
 ٧٦ الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد
 ٧٣ الحسن بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى

رقم الترجمة

- ٦٦ الحسن بن عبد الله بن سعيد بن اسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري
- ٦٧ الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران ابو هلال العسكري
- ٧٧ الحسن بن أبي عبد الله بن صدقة بن أبي الفتوح
- ٧٢ الحسن بن عبد الله العثماني أبو عبد الله النيسابوري
- ٧٠ الحسن بن عبد الله العُزَني الكوفي
- ٦٤ الحسن بن عبد الله أبو علي النجَّار
- ٧٩ الحسن بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة
- ٧١ الحسن بن عبد الله لكذة
- ٧٤ الحسن بن عبد الله بن محمد الكاتب البغدادي
- ٦٥ الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد السيرافي
- ٦٩ الحسن بن عبد الله النخعي
- ٧٥ الحسن بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن بن المسلم
- ٧٨ الحسن بن عبد الله بن ويحيان الراشدي
- ٥٤ الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد أبو محمد الراهرمزي الحافظ
- ٥٣ الحسن بن عبد الرحمن بن عمر بن الحسن التميمي الأرميني
- ٥٦ الحسن بن عبد الرحمن الكناني
- ٥٥ الحسن بن عبد الرحمن بن هبة الله
- ٥٧ الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون
- ٥٨ الحسن بن عبد الصمد
- ٥٩ الحسن بن عبد العزيز بن أحمد بن قرقرنا
- ٦٠ الحسن بن عبد العزيز الجروي المصري الجذامي
- ٦١ الحسن بن عبد العزيز بن حربون
- ٦٢ أبو الحسن بن عبد العظيم بن أبي الحسن بن أحمد بن اسماعيل المحدث
- ٦٣ الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام بن فتح الغماري المغربي
- ٨٠ الحسن بن عبد المجيد بن محمد
- ٨١ الحسن بن عبد الواحد بن أحمد بن الحسن بن الحُصين الدسكري أبو القاسم
- ٨٢ الحسن بن عبيد الله بن سليمان بن وهب أبو محمد
- ٨٤ الحسن بن عبيد الله بن طغج بن جفّ الإخشيدي
- ٨٣ الحسن بن عبيد الله الفقيه أبو علي البندنجي الشافعي
- ٨٦ الحسن بن عثمان بن الحسن بن هشام أبو علي الصرصري
- ٨٥ الحسن بن عثمان بن حمّاد بن حسان بن عبد الرحمن بن يزيد

رقم الترجمة

- ٨٧ الحسن بن عثمان الملك السعيد
 ٨٨ حسن بن عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر بن اسماعيل
 ٨٩ الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي
 ٩٠ الحسن بن عريب بن عمران الحرشي
 ١٠٤ الحسن بن علي بن إبراهيم الجويني أبو علي
 ١٠٨ الحسن بن علي بن إبراهيم بن الزبير القاضي المهذب
 ٩٩ الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز
 ١٥٠ الحسن بن علي بن أحمد بن بشار بن زياد
 ٩٦ الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف
 ١٠٣ الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الوزير أبو علي نظام الملك
 ١٠٧ الحسن بن علي بن بركة بن عبيدة
 ١٥٣ الحسن بن علي بن أبي بكر بن يونس
 ١١٧ الحسن بن علي بن بنداد أبو علي الزنجاني
 ١١٣ الحسن بن علي الحرمازي أبو علي
 ١١٦ الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الله بن مُقَلَّة
 ١١٨ الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي الأنصاري
 ١٢٧ الحسن بن علي بن حسن بن علي بن كثير بن علي العامري الساسكوني
 ١٦١ الحسن بن علي بن الحسن ماهر بن طاهر بن أبي الحسن
 ١٤٩ الحسن بن علي بن الحسن محيي الدين الموصلني
 ١٣٥ الحسن بن علي بن أبي الحسن بن منصور
 ٩٣ الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي زين العابدين
 ١٥٧ الحسن بن علي بن حمّد بن حميد بن إبراهيم بن شنار
 ١٠٥ الحسن بن علي بن حمزة بن محمد
 ١١٩ الحسن بن علي بن خلف البربهاري
 ١٣١ الحسن بن علي بن خلف أبو علي الأموي القرطبي
 ١٥٨ الحسن بن علي بن داود جمال الدين الفارقي
 ١٣٩ الحسن بن علي بن زكريا بن صالح
 ١١٠ الحسن بن علي بن أبي سالم المعمر بن عبد الملك بن ناهوج
 ١٥١ الحسن بن علي بن أبي السعود الكوفي
 ١٥٥ الحسن بن علي بن سعيد بن عبد الله علم الدين أبو علي الشاتاني
 ١٠٩ الحسن بن علي بن سعيد بن علي بن هبة الله بن علي

رقم الترجمة

- ٩٥ الحسن بن علي بن شبيب أبو علي المعمرى
- ١٢٠ الحسن بن علي بن صالح أبو علي الهمداني
- ١٢١ الحسن بن علي بن صدقة جلال الدين
- ٩٢ الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما
- ١٢٥ الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخري
- ١٢٢ الحسن بن علي بن عبد الله البصري المؤدب
- ١٣٤ الحسن بن علي بن عبد الله أبو عبد الله الشهرزوري
- ١٠١ الحسن بن علي بن عبد الله أبو علي العطار الأقوع المؤدب
- ١٥٢ الحسن بن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة
- ١٠٠ الحسن بن علي بن عفان العامري أبو محمد الكوفي
- ١٤٨ الحسن بن علي العائلي
- ١٤٧ الحسن بن علي أبو علي البدوي
- ١٢٨ الحسن بن علي أبو علي بن عضد الدولة
- ١٢٤ الحسن بن علي بن عمر الزنجاني
- ١١٥ الحسن بن علي بن عمرو
- ١٤٠ الحسن بن علي بن عمرو بن غلام الزهري
- ١٣٠ الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن الإمام المحدث
- ١١١ الحسن بن علي بن غسان أبو عمرو
- ١٣٢ الحسن بن علي بن أبي القاسم الحسين بن الحسن
- ١٢٦ الحسن بن علي الكاتب المغربي
- ١٢٣ الحسن بن علي بن المبارك بن عبد العزيز
- ١١٢ الحسن بن علي بن محمد بن إبراهيم بن أحمد القطان
- ١٣٦ الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو علي الوخشي
- ٩٨ الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن وهب التميمي
- ١٢٩ حسن بن علي بن محمد الأمير عماد الدين بن النشابي
- ١٥٩ الحسن بن علي بن محمد بن باري الكاتب
- ١٠٢ الحسن بن علي بن محمد بن الحسن
- ١٣٣ الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن صدقة
- ١٥٦ الحسن بن علي بن محمد بن عدنان بن شجاع الحمداني بدر الدين
- ١٤١ الحسن بن علي بن محمد أبو علي
- ١٣٧ الحسن بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن عبيد الله بن السوادي

رقم الترجمة

- ٩٤ الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا أبو محمد العسكري
- ١٤٢ الحسن بن علي بن محمد الهذلي الحلواني
- ١١٤ الحسن بن علي المدائني النحوي
- ١٤٥ الحسن بن علي بن المرتضى بن علي بن محمد بن الداعي
- ١٤٣ الحسن بن علي المسوحى
- ١٣٨ الحسن بن علي بن مكى بن إسرافيل بن حمّاد
- ١٤٦ الحسن بن علي أبو منصور القرميسيني
- ١٦٠ الحسن بن علي بن نباتة جمال الدين الفارقي
- ١٤٤ الحسن بن علي بن نصر
- ١٠٦ الحسن بن علي بن نصر بن عقيل أبو علي العبدى
- ١٥٤ الحسن بن علي بن أبي نصر بن النحاس
- ٩٧ الحسن بن علي بن يحيى بن تميم
- ١٦٢ الحسن بن عمارة بن مضرب البجلي
- ١٦٦ الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب بدر الدين
- ١٦٤ الحسن بن عمر بن الحسن بن يونس
- ١٦٣ الحسن بن عمر بن عبد الله أبو علي المقرئ
- ١٦٥ الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل الدمشقي الكردي
- ٢٨٢ أبو الحسن بن أبي عمرو الخياط
- ١٦٧ الحسن بن عمرو الفقيمي الكوفي
- ١٦٨ الحسن بن عيَّاش بن سالم
- ١٧٠ الحسن بن عيسى ابن الإمام المقتدر بن المعتضد
- ١٦٩ الحسن بن عيسى بن ماسرجس
- ٩١ أبو الحسن بن غزال الطيب
- ١٧١ الحسن بن الفتح بن حمزة بن الفتح
- ١٧٢ الحسن بن أبي الفتح بن أبي النجم بن وزير
- ١٧٣ الحسن بن الفضل بن الحسن بن الفضل بن الحسن بن علي الآدمي
- ١٧٤ الحسن بن الفضل بن سهلان
- ١٧٥ الحسن بن أبي الفضل أبو علي الشرمقاني
- ١٧٦ الحسن بن أبي الفضل أبو محمد النسوي
- ١٨١ الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم
- ١٧٧ الحسن بن القاسم بن دُحيم

رقم الترجمة

١٨٠	الحسن بن القاسم الطبري
١٧٨	الحسن بن القاسم أبو علي الرازي
١٧٩	الحسن بن القاسم بن علي الواسطي
١٨٢	حسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم
١٨٣	حسن بن قحطبة بن شبيب الطائي
١٨٤	حسن بن كُرّ فتح الدين البغدادى
٢٨٥	حسن الكردي
١٨٥	الحسن بن مالك أبو العالية الشامي
١٨٦	الحسن بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الخَلِّ
١٨٧	الحسن بن المبارك بن محمد بن يحيى الزبيدي
١٨٨	الحسن بن المحسن أبو علي الحلبي
١٩٢	الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي أبو نصر اليونارتى
١٩٣	الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الفضل بن غالب الكرمانى
٢٣٥	الحسن بن محمد بن أحمد العسال
١٩٤	الحسن بن محمد بن أحمد أبو علي الآمدي
١٩٥	الحسن بن محمد بن أحمد بن علي أبو محمد بن أبي عبد الله
٢٢٦	الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الإربلي الرافضى الفيلسوف
١٩٦	الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد
٢٣٦	الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهر
١٩٧	الحسن بن محمد بن إسماعيل بن أبي العزّ بن علي
١٩٠	الحسن بن محمد بن أعين الحرّاني
١٩٨	الحسن بن محمد بن أيوب بن سليمان
٢١٦	الحسن بن محمد التميمي القاضي التاهرتي
٢٣٤	الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن أبي سعد
٢١٨	الحسن بن محمد بن حبيب
٢١٩	الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي الصغانى
١٩٩	الحسن بن محمد بن الحسن بن زكرويه التميمي
٢٠٠	الحسن بن محمد بن الحسن بن أبي سهل
٢٢٧	الحسن بن محمد بن الحسن شيخ الرافضة
٢٠٩	الحسن بن محمد بن الحسن فخر الدين
٢٣٧	الحسن بن محمد بن الحسن الفقيه أبو علي الساوي الشافعي

رقم الترجمة

- ٢٠١ الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون
 ٢٢٠ الحسن بن محمد السهواجي
 ٤١ الحسن بن [محمد بن] شرفشاه السيد ركن الدين أبو محمد
 ٢٣٣ الحسن بن محمد الشيخ نجم الدين الصفدي
 ٢١٤ الحسن بن محمد بن الصباح أبو علي الزعفراني
 ٢٠٢ الحسن بن محمد الصلحي
 ٢٢٩ الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي
 ٢٠٣ الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون
 ٥٨ الحسن بن محمد بن عبد الصمد
 ٢٠٤ الحسن بن محمد بن عبد المحسن بن أحمد بن عبد الوارث بن الطيب
 ٢٠٦ الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان
 ٢٠٥ الحسن بن محمد بن عبدوس
 ٢٢١ الحسن بن محمد بن عزيز
 ٢١٥ الحسن بن محمد بن علي الأنصاري
 ٢١١ الحسن بن محمد بن علي بن الحسن بن أحمد بن المسلمة
 ٢٠٨ الحسن بن محمد بن علي بن رجاء أبو محمد اللغوي
 ٢١٢ الحسن بن محمد بن علي بن أبي الضوء
 ١٨٩ الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم
 ٢١٣ الحسن بن محمد بن علي بن طوق
 ٢٢٢ الحسن بن محمد بن علي بن فهد
 ٢٢٤ الحسن بن محمد بن علي القومسي
 ٢١٠ الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن بابشاذ
 ٢٠٧ الحسن بن محمد بن علي بن هارون بن إسحاق
 ٢٢٥ الحسن بن محمد بن عمر بن علي
 ٢٣٨ حسن بن محمد بن قلاوون السلطان الملك الناصر
 ١٩١ الحسن بن محمد الماسرجسي
 ٢٢٨ الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك
 ٢٣٠ الحسن بن محمد بن المستير
 ٢٣٢ الحسن بن محمد بن هبة الله شرف الدين قطنية
 ٢٣١ الحسن بن محمد بن هبة الله بن عبد الله
 ٢١٧ الحسن بن محمد هيثمون أبو طالب الدلائي الجهمي

رقم الترجمة

٢٢٣	الحسن بن محمد بن يوسف الزنجاني
٢٣٩	الحسن بن مخلد بن الجراح
٢٤٠	الحسن بن المرتضى بن محمد بن زيد النقيب
٢٤١	الحسن بن مسعود بن الحسن
٢٤٢	الحسن بن مسلم بن أبي الحسن بن أبي الجود القادسي
٢٤٣	الحسن بن مظفر بن الحسن الحاتمي
٢٤٥	الحسن بن مظفر بن عبد المطلب بن عبد الوهاب
٢٤٤	الحسن بن مظفر النيسابوري
٢٤٦	الحسن بن معالي بن مسعود بن الحسين بن الباقلاني
٢٤٧	الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
٢٤٨	الحسن بن مكرم
٢٤٩	الحسن بن منصور أبو غالب
٢٥٠	الحسن بن منصور بن محمد بن المبارك
٢٥١	الحسن بن المهدي أبو النجيب العلوي الخراساني
٢٥٢	الحسن بن مهيار بن مرزويه
٢٥٤	الحسن بن موسى الأشيب
٢٥٣	الحسن بن موسى أبو محمد التوبختي
٢٥٥	الحسن بن ميمون النصري
٢٥٦	الحسن بن ناصر بن أبي بكر بن باناز بن محمد
٢٥٧	الحسن بن نقيش
٢٥٨	الحسن بن نوح أبو منصور القمري
٢٥٩	الحسن بن هارون بن حسن
٢٦٠	الحسن بن هانيء بن عبد الأول بن الصباح أبو نواس
٢٦٥	الحسن بن هبة الله بن أبي البركات محفوظ بن الحسن بن محمد
٢٦١	الحسن بن هبة الله بن الحسن بن علي بن الدوامي
٢٦٦	الحسن بن هبة الله بن عبد السيد
٢٦٢	الحسن بن هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب
٢٦٣	الحسن بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن بن المسلمة
٢٦٤	الحسن بن هبة الله بن يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الباقي بن البوقي
٢٦٧	الحسن بن هلال بن محمد بن هلال
٢٦٨	الحسن بن وصيف

رقم الترجمة

- ٢٦٩ الحسن بن الوليد أبو القاسم العريف النحوي
- ٢٧٠ الحسن بن وهب بن الحسن أبو علي الجويمي الفارسي
- ٢٧١ الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس
- ٢٧٤ الحسن بن يحيى بن روبيل
- ٢٧٦ الحسن بن يحيى بن الصباح بن الحسين بن علي
- ٢٧٥ الحسن بن يحيى بن محمد بن تميم بن الحسين
- ٢٧٧ الحسن بن يحيى بن محمد الخياط
- ٢٧٢ الحسن بن يحيى بن عمارة
- ٢٧٣ الحسن بن يحيى بن قيس
- ٢٧٨ الحسن بن يسار البصري
- ٢٧٩ الحسن بن يعقوب بن أحمد بن محمد
- ٢٨٠ الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد
- ٢٨٨ ابن حَسَوَل ، علي بن الحسن بن حصول الهمداني
- ٢٨٩ حَسِيل بن جابر العيسى القطعي
- ٢٩٠ حَسِيل بن نويرة الأشجعي
- ٢٩٣ الحسين بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان
- ٢٩١ الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر أبو عبد الله الجوزقاني
- ٢٩٦ الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن يوسف
- ٢٩٢ الحسين بن إبراهيم بن الخطَّاب أبو عبد الله الكاتب
- ٢٩٥ الحسين بن إبراهيم الدينوري
- ٢٩٤ الحسين بن إبراهيم بن عبد الله أبو عبد الله لمقرئ الأنباري
- ٢٩٧ الحسين بن إبراهيم أبو عبد الله النطرتي
- ٣١١ الحسين بن أحمد بن بطويه
- ٣٠٨ الحسين بن أحمد بن البغديدي
- ٣٠٢ الحسين بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمودية
- ٣١٤ الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعد
- ٣٠١ الحسين بن أحمد بن الحسين بن علي بن عمر بن الحسن الحربي
- ٣٠٠ الحسين بن أحمد بن الحسين بن عيسى بن رستم المادرائي
- ٣٠٣ الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان
- ٣١٧ الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بُكَيْر
- ٣١٥ الحسين بن أحمد بن علي بن أحمد بن هبة الله

رقم الترجمة

٣٠٤	الحسين بن أحمد بن علي بن البقال
٣٠٥	الحسين بن أحمد بن علي بن جعفر الشقاق القرظي
٣١٣	الحسين بن أحمد بن علي بن محمد
٢٩٨	الحسين بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله لأرقط
٣١٢	الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن حجاج
٣٠٩	الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا
٣١٦	الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة بن عبد الله النعالي
٣١٨	الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد بن شماخ
٣٠٦	الحسين بن أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري
٣٠٧	الحسين بن أحمد بن المغلس
٢٩٩	الحسين بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن
٣١٠	الحسين بن أحمد بن يعقوب
٣١٩	الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم
٣٢٠	الحسين بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد
٣٢١	الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان
٣٢٢	الحسين بن إياز الدين جمال الدين
٣٢٣	الحسين بن بشر أبو القاسم المصري
٣٢٥	الحسين بن أبي جعفر
٣٢٤	الحسين بن أبي جعفر بن محمد الخالغ الرافقي
٣٢٦	حسين بن جندر الأمير
٣٢٧	الحسين بن حريث بن الحسن بن ثابت بن قطبة
٣٣٩	الحسين بن أبي الحسن
٣٤٠	الحسين بن الحسن بن الحسين الأمير
٣٣٣	الحسين بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان
٣٢٩	الحسين بن الحسن بن الخصيب العبابي
٣٣٠	الحسين بن الحسن بن سهل
٣٣١	الحسين بن الحسن بن عبد الله
٣٣٦	الحسين بن الحسن بن علي بن أحمد أبو عبد الله الصوفي التكريتي
٣٣٧	الحسين بن الحسن بن علي بن حمزة بن محمد
٣٣٨	الحسين بن الحسن أبو علي الرنجي
٣٢٨	الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم

رقم الترجمة

- ٣٣٤ الحسين بن الحسن بن محمد أبو القاسم بن البن
- ٣٣٥ الحسين بن الحسن أبو معين الرازي
- ٣٣٢ الحسين بن الحسن بن يسار بن مالك البصري
- ٣٤١ الحسين بن الحسن الملك علاء الدين
- ٣٤٢ الحسين بن الحسن بن يحيى
- ٣٤٣ الحسين بن حفص الهمداني
- ٣٤٤ الحسين بن حمدان بن حمدون
- ٣٤٥ الحسين بن حمزة بن الحسين بن حبيش
- ٣٤٧ الحسين بن خضر بن محمد بن حجّج بن كرامة
- ٣٤٦ الحسين بن الخضر بن محمد أبو علي البخاري القشيدنزجي
- ٣٤٩ الحسين بن داود بن علي بن عيسى بن محمد بن القاسم
- ٣٤٨ الحسين بن داود بن معاذ
- ٣٥٠ الحسين بن ذكوان
- ٣٥١ الحسين بن رّوح بن بحر
- ٣٥٤ الحسين بن زيد بن السيد الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٣٥٢ الحسين بن زيد بن علي بن الحسين الزيدي
- ٣٥٣ الحسين بن زيد بن علي بن الحسين العلوي
- ٣٥٥ الحسين بن سعد بن الحسين أبو علي الآمدي
- ٣٥٦ الحسين بن سليمان بن أبي الحسن شرف الدين
- ٣٥٧ الحسين بن سليمان بن فزارة شهاب الدين
- ٣٥٨ الحسين بن شعيب
- ٣٥٩ الحسين بن صالح
- ٣٦٠ الحسين بن الضحّاك بن ياسر
- ٣٦٦ الحسين بن عبد الله بن أحمد الخرقني الحنبلي
- ٣٦٩ حسين بن عبد الله بن أبي بكر بن علي ظهير الدين الغوري
- ٣٦٥ الحسين بن عبد الله التركي
- ٣٦٧ الحسين بن عبد الله بن الحسين
- ٣٧١ الحسين بن عبد الله بن الحسين عماد الدين
- ٣٦٤ الحسين بن عبد الله بن الخطيب
- ٣٧٠ الحسين بن عبد الله بن رواحة أبو علي الأنصاري
- ٣٦٨ الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري أبو علي

رقم الترجمة

- ٣٦١ الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس .
- ٣٦٢ الحسين بن عبد الله بن علي بن القاسم بن البقال الدلال .
- ٣٦٣ الحسين بن عبد الله بن ورقاء أبو صفوان الشيباني .
- ٣٧٢ الحسين بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن الحسين .
- ٣٧٤ الحسين بن عبد الرحمن بن شأس .
- ٣٧٣ الحسين بن عبد الرحمن بن محبوب الأنصاري الغزي .
- ٣٧٥ الحسين بن عبد الرحيم بن الوليد بن عثمان .
- ٣٧٦ الحسين بن عبد السلام .
- ٣٧٧ الحسين بن عبد الملك بن الحسين بن محمد بن علي .
- ٣٧٨ الحسين بن عبد الواحد الشهرستاني .
- ٣٧٩ الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري .
- ٣٨١ الحسين بن عتيق بن الحسن بن رشيق الربيعي الأندلسي .
- ٣٨٠ الحسين بن عتيق بن الحسين بن عتيق .
- ٣٨٢ حسين بن عزيز بن أبي الفوارس .
- ٣٩٠ الحسين بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن بكر بن شبيب .
- ٣٩١ الحسين بن علي بن أحمد الناصر .
- ٣٩٢ الحسين بن علي بن أبي بكر بن أبي الحسن .
- ٣٩٣ الحسين بن علي بن حسن بن حسن صاحب فتح .
- ٣٨٩ الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف .
- ٣٨٤ الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
- ٣٨٨ الحسين بن علي بن الحسين أبو الفوارس .
- ٣٩٤ الحسين بن علي بن سعيد بن حامد بن عثمان .
- ٣٨٣ الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما .
- ٣٩٥ الحسين بن علي بن العباس النوبختي .
- ٣٩٧ الحسين بن علي بن محمد بن عبد الله المطرزي .
- ٣٨٧ الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد .
- ٣٩٦ الحسين بن علي بن محمد بن عزور .
- ٣٩٨ الحسين بن علي بن نما بن حمدون .
- ٣٨٥ الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد أبو علي النيسابوري .
- ٣٨٦ الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي .

ISBN 3-515-02849-8
ISSN 0170-3102

Orient-Institut
der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft
Beirut/Libanon, B. P. 2988

Gedruckt mit Unterstützung des Orient-Instituts der Deutschen
Morgenländischen Gesellschaft in der Dar Sader, Beirut.